

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية



رَبِيبُ وَأَنَّ الشَّائِعِ أَمْ وَرَبِّتَانِي مَحْمَدٌ وَوَلَدُ ابْنِ وَوَلَدُ أَحْمَدِ

١٨٩٧ - ١٩٤٣

(جمع وتحقيق ودراسة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

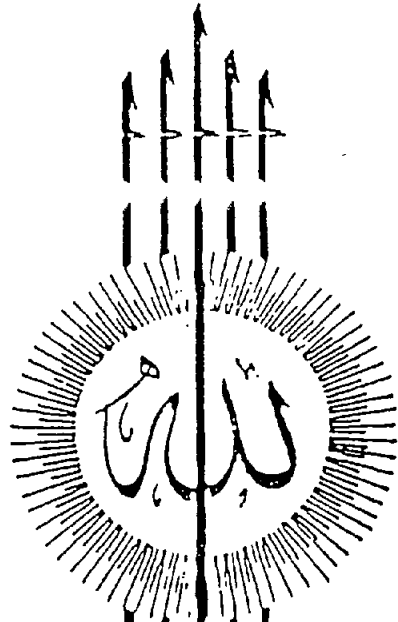
إعداد الطالب

أحمد ولد حبيب الله

إشراف

الأستاذ الدكتور / الطاهر أحمد مكي
وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م



سحائبك

لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

هذا إلى ملكي بتاريخ 17 ذي الحجة بعد أن أهداه لي
خالي العزيز محمد وولد أحمد ولدهم محمد بنون.

الإهداء ..

إلى الروح الطاهرة، والخصرة الفاضلة، والروحة التي خرجت على عرشها قبل أن
يبرز قرص زهرها، والسر الذي أنزل قبيل أن تنزلك الفضة على صنوفه والسر الذي
روم وغطى بالتراب قبل أن يسري ماؤه في جذورها وفضتها. ولكن هل أكاها عز الأون ولكن تركت
شمس الحاجة ووفنا لذيذ ورحمة نازلة، وكأنك كنت تشعرون بأنك سوت تركبين هذه الفضة
في زهرتها في ظلمات ثلاث، مدخلت سنو لك في روضتك الغناء فربما العين، ثمينة النفس
لأنك كنت قد صيدت لها سفينة نجاة وقارب لسفان، وسيدت حمضا حمضا وبنيت سدلا
منيعا، ولضات سر حبا والخضر حبا، ولانزع طرفها، فكان كل وكل حاسلها وهذا
على وهن، والسر على جسمها الذي نخصه أنياب الضعف والاسقام تحت
حنانته المبركة ووفى لغاشها حتى سلت، ونعت، فكان سر حبا، وبقائها، وطوبائها.
وليك، والى من هو كل ذلك... فهدى ثم صنية مما كنت قد زرعتاه، وفضنا
لحسن ووجنتك العظيمة، فكان لسنينكما، وقرع عينكما، لطفت بلسانها
فأجلة بكما احسانها، قائلة كذا الأكرم قولها، خافضة لكما جناح ذات
رحمتها استأكرم لكما ..

إلى رضا كما عهدنا هو لسنينها وسر حبا، وبقائها بافحة فاضحة بغير
خافضة على سيرها ... إليك يا أباي: حبيب لعد بن أحمد بن
سدي الفضل تغدك لعد بن واسع رحمتك وأسكنك نسج حبا
إليك يا أباي: سارة بنت الفومين بن الوارث الشقروني
حفظك لعد وبقائك لي وخرا ...
إليكما فهدى لولي .. جنني غرق ..

غرسكما
أحمد



محتويات الرسالة

يقولوا ومن تيسر اذ قال مجرّ فقالوا اي من قال ارايت لك النور
 وقالوا انما طمير فيقال لا ولا اكثر في شروء ازمنا قري
 وقالوا على الاليف في خير مصر واكراع ضيعة وابيراد مر اوى
 وقالوا يوا الشاعري الزرع الذي تنوي رة اذ لا وادى قال لهم هو
 وقالوا اخو عفل يجر ضرة برقها في زعم عن ايسر اسروى
 انسكك في حوط الاقط برشاو اذا لا يضر معناه لروم او احرى
 تقاصر جلا شمس الكهنة كل السدا مناو ولا النعم النور اى كل الضور
 ولا الضيع الظلم من حيق زارع باجته كالدرسد فده
 ولم يكر النور النور كما كذا الاظ ولم تنك اليمس العبد كل الزوى
 بعثت ركب في الشجر نورا اى لا علم من اعلم في اذ لك انضوى
 وتتر في حشر خلت اذ في حشر والاعاطج من علماء نيفه الراجسوا
 من مت ارتقاء في الهواد ومبرع بعير جناح من فقرة الهواد عوى
 ما شفيط كذا ما من يد ايد الكرم تود اذا ما اذ فغير اقبلها القوى
 فلا تتارة من ميار في بيئته وتخلد اذ في حامل فيه للسوى
 ولم يتسك الصري ظاري نعمة ولم يشك حرا النار مشوا كسوى
 فنزها عن وبارنتا ولا مجرّ بعثت في اذ لا يتاح لمدى وا
 يزل في الانراء حسى انجبا مبدل اذ الحوى الراجسوا ووا
 وثمن ووتجيبى بحر اكنث تربي وتصبح نهدا للخر ابرم والرزوى

وسط واحد قصاد الشاعر التي وجدناها بخطه واشبتنا اولها

في ص ٥٢٢

وانظرها كاملة في الديوان ص ٨٧٧ - ٨٨٢

القسم الثاني
الديوان محققاً

ثالثاً : التعدد والتكرار في نسخة القصيدة الواحدة عند الشخص الواحد مما يعين على تصحيحها عند المقابلة .

وإذا كان أحدهم لا يقيّد الهجاء تأثماً ، وتورعاً فلننا وجدناه عند الآخر حتى كادت جل القصائد تكتمل عند المقابلة والموازنة فيما بينها وبين ما كنا قد جمعناه بالتعاون مع الأستاذ (١) محمد بن المختار ولد ابن عام ١٩٨٣ ، رغبة في اقتناؤه لابهتف جمع ديوان الشاعر ، وقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ، وهو بخطنا في جله - والبقية بخط صديقنا محمد بن المختار الأنف ذكره وقد قابلناه بالتقييدات المعتمدة فوجدنا جل قصائده كاملة إلا تلك التي مطلعها (٢) :

جعلت بيننا " الربابُ " النموماً
فكستنى وساوساً ، وهموماً

والتي ينقصها جزء الهجاء ، وساء لنا عند كل من له اهتمام بشعره ، ويكون الرد أن هذا الجزء مفقود ، وأن المتداول منها هو المقدمة الطللية والغزلية ، وجملة أبياتهما أشان وثلاثون وقادتنا محاولة البحث عن الباقي منها إلى طرق أبواب الأخصاص والعراش المهجورة في أعماق البوادي (٣) وأثناء تصفحنا لبعض المخطوطات المتآكلة في هذه الأماكن وجدنا ورقة صغيرة منشطرة إلى نصفين ؛ لم يسترع انتباهنا في البدايات إلا انشطارها وقمنا بجمع شطريها ؛ فكانت المفاجأة السارة حقاً ، أنها ضالتنا المنشورة وهي : الباقي من القصيدة ، وجملة أبياته أربعة وثلاثون ، مكتوبة بخط واضح جميل (٤) وبقلم رصاص باهت اللون . ودليلنا على صحة نسبة هذا الجزء إلى القصيدة ذاتها هو أننا كنا نحفظ أبياتاً منه ، ولزيادة التوثيق عرضناه على العارفين من الرواة فأكدوا لنا صحة نسبة الجزء إلى أمه (القصيدة) .

وأما بقية ما جمعناه من شعره - من غير ما سبق ذكره - والذي وجدناه عند أشخاص كثيرين مقيداً أو سمعناه منهم مشافهة ، وكتبناه . فلننا لم نكتف بثقتنا في أمانة من روينا منهم بل صحناه عنى دون الحيرة والدرايه والروايه في مجال الشعر أولاً .

(١) ابن أخ الشاعر وهو شاعر وأستاذ في المدرسة التجارية والعائلية - مورتانيا .

(٢) الديوان ص ٤٧٤ - ٤٧٨

(٣) على سبيل المثال بادية بئر البركة الذي يبعد عشرين كيلو متراً إلى الشمال من مقاطعة الركيز في ولاية الترارزة .

(٤) هو خط العلامة ، حافظ القرآن الكريم ومدرسه بحماه الله بن الأمين بن الحمارث الشقروى الذى لا يزال حياً .

إن المتعلم الموريتاني القديم لا يعرف إلا الإملاء القرآني ومن هنا نجد في خطه الأغلاط الإملائية التي هي صحيحة طبقا لما درسه وخاطئة بالنسبة لقواعد الإملاء القياس المعمول به في رسم العربية ؛ كما أن كتابته تتميز بالوضوح - غالبا - وقد يلجأ إلى ضبط بعض الكلمات كما في أبياته : (١)

في اجتناب " الأتاي " للمرء ذام
إذ به تكرم الضيوف الكرام

وأما الأوراق التي كان يستعملها والتي وجدناها ، فهي - في غالبيتها - غير مسطرة ، وسميكة ، قابلة للانكسار ، وغير ناعمة البياض وتتراوح بين تسعة عشر سنتيمترا طولاً وأثنى عشر عرضاً ، وعشرين طولاً ، وأربعة عشر عرضاً ، ويكتب على وجه الورقة لقلبية الورق ، كما هو دأب القوم اقتصاداً في استعماله ، ويعيب الأوراق التي وجدناها : سقوط بقعة من المداد ، أو الماء على جوانبها أو في وسطها مما جعل قراءة بعض كلماتها متعذراً ، مما أدى إلى ابهام كلمة أو جملة ، وعدم فهمها إلا بالعودة إلى نسخة أخرى - إن وجدت - كما قد تكون مصابة بخرم في وسطها - مثلاً - مما ينتج عنه ضياع الكلمة التي حدث الخرم ، أو الثقب في مكانها .

إن الحبر الذي يكتب به مصنوع من خليط من الصمغ العربي والفحم والقرظ على النحو الذي ذكرناه في مكانه (٢) ، وتختلف ألوانه ، فهو تارة رمادي اللون ، مائل إلى الصفرة وتارة شديد المواد أو يميل إلى الزرقة أو أحمر فاتح اللون ، وتارة يكتب بقلم رصاص باهت اللون .

ويبدو أن جل قمائده التي وجدناها مهيئات لاسودات لأنها جاءت في أحسن تقويم ، كما أنها كتبت بناء على طلب ابن عمه : ^{بن} أحمد بن محمد محمود بن فتى ؛ بدليل أنها لا توجد إلا عنده ومثلها تلك التي عند أخيه محمد ، كما أن القصيدة التي بعثها في رسالة إلى محمد ولد محمد اليدالي الأبييري مبيضة لاسودة (٤) .

أما قصيدته التي مطلعها : (٥)

لأجبت عن ظعن الخليط السائل

دمن الأحبة لو عصيت العاذل

- (١) الديوان ص ٧٩٤
- (٢) انظر ص ٦٣ - ٦٤ .
- (٣) عالم ، راوية للشعر يعييش في قرية التوفيق على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً إلى الشمال من روصو .
- (٤) لم تصل إليه كما أخبرنا ، وقد وجدناها في المعهد الموريتاني للبحث العلمي .
- (٥) علماً بأنه قد نسبها صاحب شعراء موريتانيا لغيره .

وبالشاعر وشعره ثانياً، ثم أطبقوا على صحتهم معنى ونسبة؛ اعتمدناه ودوناه وماتلكأوا في معرفته استبعدناه (١) وقد أشرنا في الهامش إلى أوجه الاختلاف والاتفاق فيما وجدناه من قصائد ومقطوعات عند هؤلاء الرواة.

وقد حرصنا على جمع كثير من روايات القصائد والاشارة إلى في الهامش حتى ينجلى ما قد يكون في إحدى الروايات من غموض، وكنا نقف طويلاً أمام الروايات المختلفة درساً وفحصاً، حتى تبين لنا - أن محمد ابن عبد الجليل - مثلاً - أكثر افاضة في ايراد كثير من روايات القصيدة الواحدة وأن عبد الله بن الفرزلي أشد حرصاً على نسبة ما لديه من الشعر إلى صاحبه وأقرب إلى الدقة.

وكما قلنا في الفصل الأول، فقد حاولنا - جهدنا - المحافظة على غاية، لانراعى فيها إلا الأمانة العلمية، وهي: أن يأتي هذا الديوان أقرب إلى الصحة، وعلى صورة مقبولة من التحقيق العلمي، فحرصنا على مقابلة المتاح من نسخ قصائده، وموازنتها، واختيار أصحها، وبيننا، مناسبة نظمها، وشرحنا غوامض ألفاظها، ومعانيها، ورتبنا رويها حسب ترتيب حروف الهجاء - ماعدا الشعر التعليمي الذي جعلناه في آخر الديوان لأنه نوع مستقل من الشعر - من الهمزة إلى الياء (٢) على الطريقة المشرقية (٣) ثم اخترنا ترتيباً آخر داخل هذا الترتيب هو: ترتيب روى الأبيات طبقاً لحركاته: بادئين بالسكون، فالفتح فالضم، فالكسر، وألحقنا بكل قسم من هذه الحركات الأربع على التوالي: ما ختم بالياء الساكنة، ثم المفتوحة، ثم المضمومة ثم المكسورة (٥)، كما رتبنا القصائد داخل كل حرف حسب أغراضها الفنية - كلما أمكن ذلك - كأن نرتب قصائد المدح على حدة أو الفرز مثلاً.

-
- (١) كثيرة هي المقطوعات التي وجدناها منسوبة إليه واستبعدناها سواء ما وجدناه متبهاً عند محمد بن عبد الجليل أو المعهد الموريتاني للبحث العلمي أو غيرهما.
 - (٢) اعتبرنا اللام بنوعيهما: "ا، لا" حرفاً واحداً، وفي الذهن أنها ليست كذلك في ترتيب الحروف على الطريقة المشرقية تحتل الأولى الرقم الثالث والعشرين والثانية السابع والعشرين.
 - (٣) للفرق بين ترتيب حروف الهجاء عند المشاركة والمقاربة انظر: د. الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب ص ٥٤.
 - (٤) لأن رائد فن تحقيق التراث العربي الأستاذ: عبد السلام هارون قد اختاره أنظر كتابه: تحقيق النصوص، ونشرها ص ٩١.
 - (٥) طبقاً لأحد آراء عبد السلام هارون في كتابه المذكور والصفحة.

- 1) 130.0
- 2) 311.0
- 3) 610.0

התשובות הן: 1) 130.0, 2) 311.0, 3) 610.0

התשובות הן: 1) 130.0, 2) 311.0, 3) 610.0

התשובות הן: 1) 130.0, 2) 311.0, 3) 610.0

התשובות הן: 1) 130.0, 2) 311.0, 3) 610.0

فيبدو أنها مسودة لامبيفة؛ بدليل أنها غير سوية في تنظيم خطها، فقد كثرت في ورقتها الأبيات الخارجة والإشارة إليها بخط في يمين الصفحة وشمالها، وأعلىها، وفيها أثر الشطب حتى كادت تختلط أسطرها (١).

وقصيدته الرائية الكاملة التي مطلعها :

هلا وقتت برسم تــــلك الدار
وبكيت في عرساتها كالداري؟

يبدو أنها مسودة بدليل أننا لم نجد منها إلا خمسة أبيات مكتوبة بخط يده . ولعله كان قد شرع في كتابتها ليبدى بن أحمد محمود الأنف الذكر ، وحال بينه وبين تكملتها مانع مفاجئ بدليل أنها لا توجد عند هذا الرجل . وزعم أنها من نقائضه مع المصباح إلا أنها غير مشهورة في الوقت الذي تشتهر فيه قصيدته خصمه ، ولانملك تفسيراً لذلك إلا أننا نستبعد أشد الاستبعاد أن يكون الشاعر لم يكمل قصيدته ولم يبثها بين الناس

ولعل أسوأ أحوال قصائده المتاحة بخطه خال القصيدة التي يستهلها بقوله: (٢)

أإن طرقت بعد التعذر والهجر
" أمام " ممون الدمع منسكب يجري؟

لما على ورقتها من آثار فشاء المداد ويقع الماء وعبث العثة ، مما أدى إلى انطماش كثير من كلماتها ، وتآبى شطر منها على القراءة لوجود ثقوب في مكانه (٣) ، ومثل ذلك يقال عن قصيدته التي مطلعها: (٤)

هأج ما أكتن من رفين السدا
طلل باللوى لــــوى الأداة

وتخلو مخطوطاته من أي أثر لتاريخ النظم أو الكتابة على عادة قومه في أمثال التاريخ لأي شيء في حياتهم حتى للمواليد والوفيات - غالباً - ! ونرمز لما وجدناه بخطه بحرف: " أ "

(٢) مكان يقيده : محمد بن عبد الجليل : أحد أبناء عمومة الشاعر ومن المعاصرين له والاخذين عنه ، وأبرز رواة شعره ، وأخباره ومن الذين يهتمون بشعره خاصة ، وشعر القوم عامة . ومالديه لاتجمعه دفناً دفتر واحد ، وإنما هو في أوراق مختلفة

(١) أنظر صورة منها في ص ٥٢٩ .

(٢) الديوان ص ٦٢٤ .

(٣) لولا مساعدة المديق / محمد بن المختار ولد ابن ليقى كثير منها متأبياً على القراءة وهو الذي أكد نسبتها إليه عندما عثرنا عليها مدفة في مكتبة أحمد ولد ابن في بلدة " أنوشار " على بعد خمسة وخمسين كيلو متر إلى الشمال من روصو .

(٤) الديوان ص ٥٤١ .

(٥) يعيش أغلب أحواله في السنغال متجولاً باحثاً عن الفوائد والشعر والعلم على أن أهله في بلدة " أحسن أعمر " سابقاً " المبروك " حالياً على بعد سبعة وخمسين

كيلو متراً إلى الشمال من روصو .

ذلك كله أثبتنا النص الذي قسمناه إلى فقرات تأنقا وتيسيرا على المتلقى .

ب - في الهامش :

- ١) وضعنا خطأ تحت النص ، وجعلنا تحته هذا الشكل " * " لبيان جو النسيب والظروف التي أحاطت به - إن وجدت - ثم وضعنا بعدها دائرة هكذا : " • " لتوثيق النص ، وبيان أوجه الاختلاف ، والاتفاق بين نسخه المتاحة ، وما قدمناه منها فهو المعتمد عندنا مع التعليل . إلا إذا كانت النسخة المقابلة بخط الشاعر فلننا نثبتها مهما كان فيها من خطأ أو حذف ثم نشير إلى صحته أو تكملته في الهامش .
- ٢) النقط المتتالية هكذا " " على السطر معناها فقدان شيء من النص .
- ٣) علامة التنصيص : " " معناها أن ما بينها مقتبس وليس من النص .
- ٤) استخدمنا رقم البيت لبيان شرح ألفاظه ، والإشارات المختلفة التي يتضمنها ،
- ٥) شرحنا الألفاظ الغريبة ، والمصطلحات العامية مع العناية بدلالاتها المحلية .
- ٦) خرجنا الأبيات والأمثال ، والآيات القرآنية بإرجاعها إلى مزانها - قدر المستطاع - .
- ٧) عرفنا بالمبهم من أسماء الناس ، والبلدان ، والكتب ، الواردة فسي الديوان .
- ٨) ضبطنا بالشكل الآيات القرآنية ، وضبطنا بالشكل والحروف أحيانا - ما لا يفهم معناه أو ما يلبس بغيره ما لم يفيض سواء ما جاء في الدراسة أو هوامش الديوان .
- ٩) ضبطنا بالشكل نص الديوان ضبطا راعينا فيه كثيرا من الدقة .

ج - أوردنا ملاحق ذات أهمية تاريخية وعلمية في خدمة الديوان وقد شملت القصائد

التي نقضها أو عارضها الشاعر ، ورغم طولها إلا أنه لامندوحة لنا من إيرادها ، والوثائق التاريخية النادرة المتعلقة بحياة الشاعر أو شعره ونماذج من خطه وخط غيره ممن اعتمدنا على نسخهم ، ونسبه في الأخير إلى هذين الأمرين :

أولهما : أننا لم نضع عنوانا لأي قصيدة لاحيا في مخالفة بعض المحققين الذين

قد يفعلون عناوين بارزة لقصائد ما يحققونه من دواوين وإنما لأن ذلك

لم يكن من عادة شعراء القوم من ناحية ولأن الشاعر نفسه قد ترك

قصائده بدون عنوان سوى رأينا أنه ينبغي توصيلها كما هي إلى

المتلقى دون زيادة ولانقمان ، فلم يتطلب منا ما وجدناه بخطه غير

اجلاء غوامضه من كلمات صعبة أو جغرافية زالت معالمها أو أماكن مُعركة
في الجهوية ولا يعرفها عامة أهل البلاد .

ثانيهما: لقد تجنبنا - عمداً - الاقتمار على الجيد من شعره لئلا تأتي صورة
ديوانه الحقيقية مبتورة أو مشوهة لدى المتلقي خاصة الذي لا يعرف عنه
الكثير - وفي رأينا - أنه ينبغي اطلاعه على جوانب القوة والضعف في شعره
لأن الشائع عنه هو الأجدد الأحسن - غالباً - أما بدايات شعره وشعره
التعليمي والأستري مثلاً - فهذه الأنواع التي أدرجناها هنا غير شائعة
على الصعيد الوطني العام وإنما هي معروفة على المستوى القبلي - غالباً -
والجهوي - أحياناً - ثم لأن هدفنا هو التجمع والتدوين لا الانتقاء والاختيار
لما هو أجدد ، وأغنى بالصورة الفنية الجميلة ، وإهمال ما عداها -
لذا حرصنا على جمع كل ما وجدناه من شعره وتدوينه مهما كان مستواه
الغنى ولو كان الغازا نحوية أو منظومات فقمية .

* * *

دم لا يصبه او عشيبة العباد الا
 لا عينه كخفة الخايط المسجل بال
 ويرى من عنده البعوض من حشر الله
 ويشبهه في عيشه بغير حشر
 وارثه ملهى لا عينه فاللوى
 ايامه بلوى الكونى اذ انوى
 لا عينه تصاح ارفع بالنوى
 فلهوا على لا عينه بغير لوى
 ونيت في الترحا نكتم به فل
 ونكل في وقت عيشة الربا
 ان بعث في اخر لوى
 يصكون كد مرجح مفتح
 ومزال في علم سوارى الربا
 وكلمه اذ ان نير من الجوى
 وكان او بعث في الرجر وكان
 وفلانى اذ ابعث نورا رفلا
 وكان في انير به على الكى
 وكان بعث نورا وتسايل
 ولها الظبي روا ومعلم
 ولما وعين وكثير لا ك الوط
 وكان في الام رنا بر منط
 وكان في قلبه غصص متعق
 وفضل لوشا سرتا حى من ابعث
 وكان اذ بعثت من حشر

اول إحدى شعراته الساعير حنك والشر سبها صاحب كتاب شعراء
 نور ساسا النعمان والحدود لصر الساعير الطرف ٥٦٧
 وقد وجدناها عند شدى من أحمد بن محمد محمود بن شمس

تأدب به في بيت
 من القضاة تأدب به
 وقد كثر في بيت
 بغيره لعمارة الجليل
 في بيت شعرة
 رويته الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا

تأدب به في بيت
 من القضاة تأدب به
 وقد كثر في بيت
 بغيره لعمارة الجليل
 في بيت شعرة
 رويته الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا

تأدب به في بيت
 من القضاة تأدب به
 وقد كثر في بيت
 بغيره لعمارة الجليل
 في بيت شعرة
 رويته الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا
 في بيت الخطا

احدى تشاكيد ان محمد بن عبد الجليل / بعد ومعهما كتاب
 للشاعر حظه العجا

صحري ابن به أجزا

- | | | |
|----|----------------------------------|--|
| ١ | سنتها ليه من بعد كبرته جميل | فمن جفته وبله وفي عقله جميل |
| ٢ | وفي صدره نار من الله تلتظي | زوا فرها تعلقوا وتغدا ، تعلم |
| ٣ | وقر كاه ما أورت تباريح وجده | ولم تمنحنه الوصل ، ما منح الوكل |
| ٤ | فلله جميل ما أمر قرا قسا | وما أعزب المرسي ، اه رضيت جميل |
| ٥ | كسنته السوى العزري أيا منا | على نقي الرعصة الغرا ، انه اجتمع الاصل |
| ٦ | ليالي لا اذور عنها الزائر | ولم ينسني عنها سلاح ولا عزلة |
| ٧ | سنتي منها زخرة وإشارة | بكر في كميل ما أمر به كميل |
| ٨ | غزاة التقينا في كخله بشامة | وحقت بنا الاصفاف والاعين البعد |
| ٩ | وغنى غزال كل الغزاة شاجن | غزاله ليلك وأرجافه رسل |
| ١٠ | ووجنته صباح وفي الريف خيرة | وفي كرفه سمير وفي لحظه نيل |
| ١١ | في كمر بناحتنا اضمكر بنا نواجيرا | يرقص مشوق في نواجيره سيد |
| ١٢ | بنفسى ان ال ايوتح لولا رسالة | بين البعد - واقتنا - بما أرسل البعد |
| ١٣ | فكفلت علينا الرسل تترى ولم نكي | لنتبع فيما ما اتتنا به الرسل - |
| ١٤ | أقوله ليجد واللا سبة جميع | وقربان جد الليل وانزل السر |
| ١٥ | أيا جميل لو تررسي ما بين وثبي لي | ولم يلك في وعروعدت به مكل |
| ١٦ | تفالت منحت الحب والود غيرنا | ورمت مكل لم يكن حلا من قبل |
| ١٧ | تفقلت لها والقلب تغلي شجونه | وهم بالحق في الاشياء تتضح السبل |
| ١٨ | للبأد بونته الساحة والفضل | ومحضر النقر والجود والحلم والعدل |
| ١٩ | وقهيم معان من معالي جروهم | مشاهدة يسر بها القول والعدل |
| ٢٠ | فهم فخر رالد نوار في كد مشرد | وغيرهم في المجد فرح وطم أصل |
| ٢١ | حماة سراة لا يمد جليهم | ولم يلك يحسن ان نزل به انقل |
| ٢٢ | ولله عيب فقيهم فخير انوا المسم | على الجار حيا ليس ينقصه المجد |

وثر فزبد الجاهل فها وثر مكر فها كما هو ان الجماع
ايضا

اراحت لقلب هازج الريح واليسوي	ربوع بذاك الريح شرف في الهوى
والوش بصير مشر حبه منازل	بميتة ذاب الريح ملنوي اللوي
وفد ميتة ابايا بدور فميلة	لوي ميتة الرض الميلا واليسوي
وزال الشاك من طارة الميتة التي	قله تلحة الخزر ران في قمع اقلوي
وفي حطية غوز العزم مر ابع	ذوار سر من الراء في ومن الستر وال
وفي حطية ذوات السماق فخر	الى ملتوي الوعسار في حيث ما التوي
متلا من رقت ارعواذ عر الكهي	أبي في كرم اللار على الميلا في كرم
منازل با ما حنة ما مبيح قبلها	فقله على صقوا الزمرا في لهما الالكوي
أعزب وطرا مناضوة النوي	

بسم الله الرحمن الرحيم

انما التسميت خلت البروق استلها	استلها في منزل الحشر
ومعها من تفتت او استقرت	فصراة باه في قشر وفي استقر
ومعها التوي بوق اللوي فلتت	كلمة اللوي لولا الشواكل والنوي
ذيل رجينا العلم في جنبا يمتل	شبهيا واد ينزل اذ منو مشوي
ورضنا بها صبح الاقوا في قاصيت	لنا ذلها فيها صوتي ولها قوي
ايلا ينال الاغتيشه ميعروا عمل	واذ موبينا ميعروا الى حبل
ان اراد عمر من مودنا بول كيمية	فترى واذا اللامول فتملا من ورائي
الار حسب الله في نخل عنبرنا	بميتة من حبل الالباحيل والنوي
فلسنا من يفتاحه كل مسرع	واسماني في خوقه غا واذا العثوي
اكراد امامنا اني شاحير	على اننا احببنا بالله للالفوي

اول إحدى قصائد الشاعر السري وحداها خفك في بلد في تسم
المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي تحت حرف المصم
أنظر القميدة كاملة في الدواوين ٨٧٧ - ٨٨٢

محمد بن الحسين

لمعاذ الله الاستيلاء المستبازي وزون كهيبة واطمانه كما
 وذا كتمه ايام الاموي عند الاموي ليالي للاعشى كمن ووالله
 ليالي كتاب الوط في الوط وانبع وح العشق فيها
 واعكيت فيها مفضا واطمانه ورا كذا او جسيم فله المنافع
 امامته ما حلت وصباحة وانه حلت في لاف كسب بلا
 بيت سيم النج والنج هير نفع على فم، دعاء السجدة
 قلبي فغلى في النج زينة فحبه لقلب من لسي نوبه
 وان تعفك الهمم الزكاه بيننا ورفيقك المومنين عند الوافق
 وعهدك مدفوك ولقيا كفتيد ومه اذ لا عين احسن را
 ونفهم كعزيب واشتياك بارك في نوى بين العزيب ودار
 وان حنت على باوان ذنب جنينه وفتحت مع فم الامان
 بعض الازار الكاملة السيد الز انا يد نزل ازل الوداع
 كاملة ان المستلزل الخلا وانا العتي التي حتى بي العتلا
 وانت انزجرت في كل مشهر والعتيت مفتاح الفقد المظان
 وانت الازار اولاد اولاد زحمة وبعفتها في الناس فله العبار
 واللمى واللا الهى بينا شمة وتوالمى ولا ذ السج العتلا
 ونسك للوار كل اركبته منهفة مدفوقه بالمار
 ونسفيهم من كمدريه متحقا وفتح صعو الودعهم
 ولا نسفير الكعج كل مروز ولا كحل لجم ولا حفتها ولا
 التمسك في السعير تبها الركي نغزى تا المي موهوم في العبار
 وكبها اجارى في يد وهو ينجية وداخره هي جيب وعرفا
 ومهذنه فينا وعصه دار في عو الينا وشميرى السور
 في عو في احدى العبار شايح وحاو رصه الصتا افضى الينار
 وعرفا مسكاع السبا في المزا وها انك او اليانف عرنا

إحدى القصائد التي وجدناها في ملف الشاعر بقسم المخطوطات
 بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي - ولا توجد كاملة إلا في ولا تعرف
 اسم صاحب خطها .

قال محمد بن يحيى الدين علي بن ابي اسير العجلي

وامر التعل بالقر والتقرب	والامر بالافعال اهل الكتاب
اولا في علمه كسب لا يحسب	وامر علمه ورتبته اكل
فربما وانفق في شئ ومضى به	فرد في زجر الصبي على الربي
اسبغوا اجسادهم بالثياب	ولا تحسبوا في تغييره حفاة
لان منه الاكل والربى وانصبت	وانه ربما انست من اوقيرد
اقبلوا الربى حقرا غير تميز	وانه قلت في قوم اقل
ولا حسبوا بعلومه فربما	وما حسبت كيف اكلها تشب
ولا امرت بل جئته للنكسب	وما حسبت في امره مستكلم
وامر بكلمه الطبعي والتعب	وما حسبت كمدليه بامر
فربما في امره كحل	عجلتكم في خالعه الويل
وامر التلبس بالارواح من تعصب	وانه على اسما من التلبس دينكم
فربما في امره متفكر	وما قيل في توحيدكم من حياء
اليه والاولى في من زيب	وما عهبت سياتكم ونسواكم
فربما من منى بايعه منى	وما فرح حسبتهم منى اب
كل امرئ يوشق من شح	التي غير منى منى
وخيب من عسى المنى والبص	بلا شيبون عيبكم
فربما من جانيه التبع	وما كتبت احب عند الناس كل
فربما من سبب قبله ونسب	الى ان تسون بلا سيب
وامر ع تود بالزكي وبالغيب	وفر كانه معيا غير سهل
ومرست بالزكي في كل موطن	وانه امر وحيته في كل
ولا كفى فخر فاصبه بالانجيل	فربما صرته في امره
كل امرئ في الارض غير محب	وليس امره في كل ارض

احدى القصائد التي وجدناها عند الشيخ محمد عبدالله بن محمد بن اختيار

بخطه

" حرف الهمزة "

البحر :	الوافر	القافية : المتواتر
تَخَطَّى رَكْبَهُ الظَّلَلِ الْقَوَاءَ	وَلَمْ يَحِيسْ بِسَاحَتِهِ النَّوَاءَ (١)	
وَلَمْ يَسْعِدْهُ فِي التَّعْرِيجِ حَتَّى	كَسَتْهُ يَدُ الْهَوَى الْعَذْرَى دَاءَ (٢)	
فَعَاجَ عَلَى الظَّلُولِ جَوَى ، وَحِينَا	وَنَادَاهَا ، فَلَمْ تُجِبِ النَّدَاءَ (٣)	
فَأَذَى النَّوَى مَثَلَمًا ، وَأَغْلَسَى	لَطَى زَفْرَاتِهِ ، فَبَكَى بُكَاءَ (٤)	

خذت القافية نسخة لأبي أمية بن أمية بن الأيمن بن الأيمن بن ألفة (المرابط) أحمد وهم سبعة إخوة : أحمد ، الملقب أدواً وعالي ومحمد ومحمد محمود والأيمن والمختار وسديا. وهم أبناء عمومة الشاعر وكانوا من الأولياء والمتصوفة ، وكان المختار ممن لهم اتصال بعالم الجن ، وقد ضربه الشاعر بسبياديين بينهما ومنعه إخوته من أخذ شأره منه ، وقالوا له : إنه شاب طائش ، واكتفوا بأن توعدوه بأن الله سوف ينتقم لهم منه بما يعبر عنه بالعامية " بالتَّارَبِيَّتِ " . وحدث أن أصاب داء الجرب إبل الشاعر ، ونفق بعضها ، ونصح بالاعتذار إلى هؤلاء الإخوة ، حتى يرفع عنه هذا البلاء ، فتوجه إليهم ، وهم في بلدة " أمِّ أغلَيْف " تصغير غلاف ، ماء لقومه ، ولما وصل إليهم أشد بين أيديهم هذه العصيدة ، فقالوا له : " ليتك ضربت كل واحد منا ، ومدحتنا بمثلها " . !

وقد وجدنا منها خمس نسخ واعتمدنا نسخة " ج " لأنها أكمل من غيرها من حيث الصحة والعدد ، وهي في " ب " أربعة وأربعون بيتاً والنسخة الشخصية تسعة وثلاثون ، ووجدنا في موسوعة المختار بن حامد واحداً وأربعين بيتاً منها ، وهي في ملف الشاعر في المعهد المنوريتاني للبحث العلمي أشنان وثلاثون بيتاً منها ، أما النسخة المعتمدة ، فجملة أبياتها أشنان وخمسون بيتاً .

الركب : جمع راكب أصحاب الإبل في السفر دون غيرها من الدواب وهم العشرة فما فوق . والظلل : ما شخص من آثار الديار . القواء : الخالي المقفر لا أنيس به . النواء : الجمال السمان .

الهوى : العشق والحب . العذرى : نسبة إلى قبيلة بني عذرة القاطنة شمال المدينة المنورة والتي اشتهرت بالحب الشديد العف ، حيث يصدر الشاعر عن شكوى من الهجران وإيمان وحب لامرأة واحدة يشتهر بها مثل : مجنون ليلى وجميل بثينة . وقد ظهر هذا اللون من الحب في العصر الأموي انظر : د . محمد سامي الدهان : الغزل ج ١ ص ٣٧ . سلسلة فنيون الأدب . العربي . دار المعارف - القاهرة .

عاج : عطف . الجوى : الحرقه من حزن أو عشق ، الظلول : جمع ظليل : ما شخص من آثار الديار .

النوى : حفيرة تصنع حول الخباء تمنع عنه ماء المطر المنثلم : المنكسر جانبه .

فَمَارَ مَمُونٌ أَدْمِيْعَهُ مُذَالًا
كَانَ هَتُونَهَا ، تَهْتَانٌ وَطَفَا
كَانَ الْجَفْنَ قَدْ جَفَنَ الْمَسْرَاءَ (١)
تَرَى لِأَتَى شَرْتَهَا ، اِنْتِهَاءَ (٢)
تَوَّمُّ بِهَا الْجَنُوبَ الْجَرِيْبَاءَ (٣)

فَقَالَ الرَّكْبُ : صَاحِبُكُمْ مُصَابٌ
تَذَكَّرْ صَفْوَ أَرْمِيْعِهِ ، قَبِيْكِي
فَقُلْتُ : نَعَمْ ، إِخَالَ بِهِ شَفَائِي
فَقَالُوا : مَا الْوَفَاءُ ؟ فَقُلْتُ : أَلَا
تَقَطُّعُ قَلْبَهُ ، فَجَرَى دِمَاءَهُ (٤)
أَيْحِيُو فِي الْبِكَاءِ لَهُ الشَّفَاءُ (٥) ؟
أَأَنْتُمْ خَلْتُمْ الْغَدْرَ الْوَفَاءُ ؟ (٦) ؟
تَكُونُوا : طَالِبِينَ لِيَا الْعَرَءِ

ذَكَرْتُ ، وَقَدْتَوَانِي الرَّكْبُ اللَّبْنِيَّ "
وَأَحْوَرَهَا الْغَضِيْفُ الطَّرْفَ الْأَحْيَوِيَّ
وَلَبَنَاهَا الْمُقْتَرُ ، وَالْكِبَاءُ (٧)
وَسَهْمٌ لِحَاظٍ أَحْوَرَهَا الْمَفْءَاءُ (٨)

- (١) مذالاً : سائلاً أو مفسواً ، المراء : الحنظل إذا أصفر أو نقيع مائه .
الشكون : جمع شأن : عروق الدموع من الرأس إلى العين . الأتى : النهر
أو مسيل الماء .
(٢) الشرة : كثرتها وغزراتها .
(٣) الهتن : المطر الكثير الصب . الوظفاء : المطر السريع الصب طحال
أو كثرة انهمار المطر . توَّم : تقدم الجنوب : الرياح التي تهب من
حد القطب الأسفل إلى مطلع الشمس . الجريباء : الرياح الشمالية
الباردة . وربما كان معها مطر قليل .
(٤) الركب : أصحاب الإبل فوق العشرة .
(٥) أيحيو : أيظن ؟
(٦) إخال : بالكسر : أظن .
(٧) لبنى : اسم امرأة . اللبني : ضرب من الطيب ، المقتر : المدخن عند
مباشرة النار له . الكباء : كل ما يتبختر به أو العود .
(٨) الحور : هنا العين وأصله : شدة سواد المقلة في شدة بياضها الغضيف :
الفاخرم الطرف العين الأحوى من الحوة : سواد يضرب إلى خضرة
أو حمرة تضرب إلى سواد . اللحاظ : مؤخر العين مما يلي الأذن . المفاء :
النافذ القاطع .

المشجج

وَأَمَّا السُّدُوسِيُّ الْأَقْحَى وَفَرَّقَ رِيْقَهَا الْمَشْجُوجِ مَاءً (١)
وَأَلَيْهَا ، الْمُفْلَاتِ الْمَدَارِي غَدَائِرُهُ ، وَمُوتِرًا ، طَوَاءً (٢)
فَمَا " لُبْنَى " عَلَى الْعِلَاتِ إِلَّا غَزَالَ بَيْنَ رَبِّيهِ تَرَائِي (٣) !

وَأَيْ - وَاللَّيَالِي لِأَعْيَاتٍ - يَمِّنَ فِيهِنَّ أَحْسَنَ أَوْ آسَاءَ -
تَقَفَّتْ أَرْمَنَ الْعَفْلَاتِ عَنِّي وَمَا خَرَقَتْ عَن بَصْرِي الْفِطَاءَ
فَهَلْ لِي مِنْ بَدْرِ الْأَهْوَاءِ تَفْصِي فَاخْتَلَبَ الْمَشَقَّةَ ، وَالْعَنَاءَ (٤) !
وَاقْتَنَى إِرْعَوَاءً ، لَيْتَ شَعْبِي أَمَقْدُورٌ : أَنَّهُ اقْتَنَى إِرْعَوَاءً (٥)

مَحَضَتْ مَوَدَّتِي " لُبْنَى " بِفَكَانَتْ إِذَا مَا خَلَّتْهَا تَدْنُو، تَنَاءِي (٦)
وَتَجَعَلٌ - وَهُوَ شِيْمَتُهَا - إِذَا مَا أَتَيْتَ أَرْوَاهَا دُونِي الدَّنَاءَ (٧)
فَقَدْ ظَلَمْتِكَ بِالْإِقْمَاءِ " لُبْنَى " وَأَوْلَتْكَ الْقِطِيعَةَ وَالْجَفَاءَ
وَبِتَّتْ مِنْ مِمْرَاتِ التَّمَائِي حِبَالِكَ ، وَأَنْتَ عَنْكَ إِنْتَاءً (٨)

- (١) أماها : من الألمي وهي حمرة في الشفة تستحسن . السدوسى : نسبة إلى السدوس : الطيلسان الأخضر . الأفاخي : جمع أقحوان : نبت ذو ثوار أبيض لامع تشبه به ثفور العذارى . القرقف : الخمر المشجوج : الممزوج .
(٢) أليها : شعرها الشديد السواد ، المدارى : جمع مدرية : المشط . الغدائر : جمع غديرة الذوائب أو خصلات الشعر . مؤتزا : موضع الإزار : أى رقيقة الخصر ، ضامرة البطن . طواء : جائعة .
(٣) الربرب : القطيع من بقر الوحش أو الغزلان .
(٤) الأهواء : جمع هوى : هوى النفس و ارادتها ، تفص : تخلص ، اختلص : اخذع . أو ألسب .
(٥) اقتنى : ادخر . ارعواء : رجوعا أو كفا عن القبيح .
(٦) خلتها : ظننتها . تناءى : تباعد .
(٧) الشيمة : الخلق والطبع .
(٨) بتت : قطعت ، ممرات : ممر الحبل الذى أجيد لفتله . الحبال : العهود . انتأت : ابتعدت .

- فَصَرَّمَهَا ، وَلَا تَسْكُ مُسْتَكِينًا
بَيْنَ الْمِفْضَالِ "سِيدَامِينَ" تَامَنُ
فَهُمْ مَا بَيْنَ فَيَاضٍ ، عَبَّابٍ
تَعْلَى الشَّيْخَةِ الْعُلَمَاءِ ، طِفْلًا
تَطْلُبُ وَجْهَ خَالِقِهِ ، فَمَا إِنْ
حَبِي الْأَكْوَانِ ، يَصْرِفُهَا فَأَمْسَى
وَشَيْخٍ ، مَكَ مِنْ شَيْخٍ تَدِيكًا
يُدِيرُ مِنَ الْحَقِيقَةِ : كَأَنَّ رَاحٍ
فَمَا الدُّنْيَا ، تُضِيعُ لَهُ ، صَبَاحًا
وَنَدْبٍ حَائِزٍ قَصَبِ التَّبَارِي
لَهُ الْأَسْرَارُ قَادِفَةٌ : جَنَاهَا
نَدَى الْكُفِّ ، صِيرَ دَارَ الْأَخْرَى
- وَأَمَّ الْأَتْقِيَاءَ ، الْأَذْكِيَاءَ (١)
مِنَ الْإِقْمَا ، وَتَسْتَطِيبِ الشَّوَاءِ (٢)
تَوَلَّى فِي صَبُوتِهِ الْقَقَاءَ (٣)
فَحَازَ عَلَى مُعَاصِرِهِ الْعَلَاءَ (٤)
بِهِ طَلَبَ الْجِدَالَ ، وَلَا الْمِرَاءَ
- بِإِذْنِ اللَّهِ - يَفْعَلُ كَيْفَ شَاءَ (٥)
مِنَ الْعِرْفَانِ ، مُتَرَعَّةً رَوَاءَ (٦)
يُنَادِيهِ تَنْسِيهِ الشَّكَاءَ (٧)
بِزِينَتِهَا " الْبِتُولِ " وَلَا مَسَاءَ
شَا سُبَاقَ حَلَبَتِهِ عَدَاءَ (٨)
أَسْرَ حَسُوهِ مِنْهُ أَرْتِفَاءَ (٩)
أَمَامَ ، وَصِيرَ الدُّنْيَا وَرَاءَ (١٠)

- (١) صرّمها : اقطع صلتك بها . المستكين : اليمتدلل ، الخاضع . أم : اقمده .
(٢) الاقما : الابعاد : الشواء : المقام .
(٣) الفياض : الجواد . الكثير العطاء . عباب : كثير . العباب كثرة الماء .
(٤) تعلّى : علا .
(٥) حبي : اعطى .
(٦) مك : رفع . مترعة : مملوءة : رواء : تروى .
(٧) الحقيقة : مصطلح صوفى وهو علم الباطن فى مقابل علم الظاهر والفرق بينهما أن الشريعة هى أن تعبد الله ، والحقيقة " أن تشهد . والشريعة قيام بما أمر ، والحقيقة ، شهود لما قضى ، وقد روأخفى وأظهر" .
(٨) انظر القشيري : الرسالة القشيرية : ص ٤٤ - القاهرة عام ١٣٣٠هـ الراج : الخمر .
النذب : الرجل الظريف الكريم ، القصب : الذى يركز عند نهاية الهدف .
التبارى : التسابق . شأ : فاق وسبق ، الحلبة : هنا ، موقع السباق .
عداء : جريا .
(٩) حسوه : شربه ، ارتسفاء : شرب الرغبة مع حسو اللبن .
(١٠) ندى الكف : كريم سخى وأمله : ندى اليمين .

- وَحَبْرٌ مَاجِدٍ ، شَهْمٌ ذِكْرِي
كَانَ " إِيَّاسِي " قَلْدَهُ الذِّكَاءَ (١)
يَمَا أَبْدَى مِنَ اللَّيْلِ الْمُعَمَّى
عَنِ الْعُلَمَاءِ ، وَابْتَدَأَ ، وَأَنْتَهَاءَ (٢)
وَقَطْبٌ دَاسٌ أَحْمَمُهُ " الشَّرِيَا " ^{وَنَزَّ}
فَجَاوَزَ فِي سَمَوْتِهِ ، السَّمَاءَ (٣)
إِذَا مَا رَأَى مَكْرَمَةً ؛ تَوَخَّسَى
أَوْأَخِيهَا أَمْ أُمَّ لَهَا إِخَاءَ (٤)
وَإِنْ رَأَى الْهُوَيْنَا نَارَ عَنِّيهَا
يَوَارَ الدَّلْوِ صَرَمَتِ الرَّشَاءَ (٥)
وَخَمْرِي الطَّبَاعَ عَلَيْهِ سِيمَا
بَيْنَ لِدَاتِهِ أَرْتَقَتِ ارْتِقَاءَ (٦)

- فَهَذَا مِنْ مَنَاقِبِهِمْ قَلِيلٌ
فَلَمْ يَسِعِ الشَّنَاءُ لَهَا أَحْيَاءَ
أَلَاكَ النَّاسَ بِالْقُرْبِ اسْتَبَدُّوا
وَقَدَّ جَفَّوْا الضَّلَالَةَ وَالْهَوَاءَ (٧)
وَلَمَّا يَعْجَبُوا بِمَلَاتِهِمْ مَسَا ،
يَرُونَ صَلَاتِهِمْ إِلَّا مَكَاءَ (٨)
وَلَيْسُوا مِثْلَ أَقْوَامٍ تَوَخَّسُوا
بِهَا الْعَجَبَ الْمُمْتَلِلَ وَالرِّيَاءَ (٩)

- (١) في "ب" قرم ماجد ، الحبر : العالم ، الشهم : السريع ، النشيط ، القسوى ،
الكريم . إياس بن معاوية بن قره المزني الفقيه ، القاضي في البصرة .
واحد عجائب الدهر في الفطنة والذكاء ، يضرب به المثل ، لأنه كان شديد
الذكاء وصادق الحدس ، عجيب الفراسة ، ملهما عاش في الفترة من ٤٦ -
١٢٢ هـ ١٦٦٦ - ١٧٤٠ م . انظر خير الدين الزركلي : الأعلام ج ١ ص ٣٧٦ وما
بعدها ط ٣ ١٩٦٩ م بيروت .
- (٢) أبدى : أظهر . الليك : المشتبه الغامض ، المعمى : المختلط .
- (٣) انفردت به "ج" القطب : الزعيم الروحي الذي يسير الكون ويعاونه الولاية
وهم الأوتاد الأربعة ، وبدونه لا حياة بل معناه نهاية الدنيا عند الصوفية
الأخمص : باطن القدم ومارق من أسفلها وتجافى عن الأرض .
- (٤) أم : قصد .
- (٥) الهوينا : تصغير الهون والهوون ، نار : هرب .
- (٦) لدات جمع لدة : الترتب : المحب .
- (٧) استبدوا : انفردوا . الهواء : الهوى ، ضد الرشاد ، الضلال ومدد ضرورة .
- (٨) المكاء : الصفير بالفم بأن يجمع بين أصابع اليد ثم يدخلها في الفم
ثم يمفر وهي عادة كانت عند الجاهلية .
- (٩) توخَّسوا : قصدوا .

رِثَاءَ النَّاسِ، يَأْتُونَ الْمُطْعَى وَلَا يَأْتُونَهُ إِلَّا رِثَاءً

شَتَائِي مَا حَيَّيْتُ لَهُمْ فَيَأْتِي	أَرَاهُمْ لِلشَّيْءِ - أَبَدًا - جِجَاءً (١)
فَبَارِكْ رَبَّنَا فِيهِمْ وَأَوْلَى	لِشَائِي قَدْ رَشَانِهِمُ التَّوَاءَ (٢)
وَأَبْقَاهُمْ نَجُومَ هُدَى لِسَارِ	بَلِيلٍ ، لَمْ يَرْجُ بِهِ اهْتِدَاءً
بِجَاهِ الْمُطْعَى طَهْرًا الْمُطْعَى	مِنَ الْأَكْوَانِ مِنْ عَلَا الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِ - الدَّهْرُ - مَا سَجَعْتُ وَغَنَنْتُ	مَطْوُوقَةٌ بِأَيِّ كَيْتِهَا غِنَاءً (٣)
صَلَاةَ اللَّهِ وَالشَّمَّ الطَّهَارَى	صَحَابَتِهِ الْأَلْسَى تَالُوا السَّنَاءَ
الْبَحْرِ : الْخَفِيفُ	الْقَافِيَةُ : الْمُتَوَاتِرُ
أَبَدَلْتُ رَأْيَهَا بِظَاءٍ فَتَنَاءَ	مَذَّ تَأَمَّلْتُهَا تَرَكْتُ النَّسَاءَ
رَابِنِي صَرْمٌ " رَحْمَةٌ " وَرَمَانِي	بِقِرَامٍ ، جَرَعْتُ مِنْهُ الصَّرَاءَ (٤)
وَبَدَأَ لِي أَنْ الْفَمَاحَةَ لَحْنٌ	لِيَتْنِي كُنْتُ أَبْدِلُ الرَّاءَ ظَاءً
فَتَرَى الرَّاءَ هُوَ أَفْصَحُ ظَاءً	إِنْ نَظَرْتَ الدَّفَاتِرَ الْغَصَاءَ (٥)
رَأَيْتِي مَا تَقُولُ فِي الرَّاءِ حَتَّى	- غَيْرَةً - صِرْتُ اقْتَفِيهِ اقْتِفَاءً
لِيَتْنِي - دَائِمًا - أَكْرَزُ بَيْنَنَا	قَدْ جُوتُ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْهُ رَاءً

* - هذه الأبيات الستة من غزله الهزلي الطريف في زنجية سنغالية تدعى "رحمة" كانت تنطق الراء ظاء .

٥ - انفردت بها "ب" وصححناها على عدة رواة ثقة مثل : أحمد بن منصور أحمد بن الزين .

(١) ججاء : أجدر وأولى .

(٢) الشانء : المبيض . التواء : مده . ضرورة وامله : التوى : بالقصر : الهلاك .

(٣) سجعت : دعت وطربت . المطوقة : الحمامة التي في عنقها بياض ، وسوال الأيكة : الغيفة ذات الشجر الكثير الملتف .

(٤) السناء : الرفعة والمكانة

(٥) رابني : حيرني حتى اختلط عقلي ، وأمري . الصرم : القطيعة : القرام : العذاب الدائم والحب الذي لا يتفصى منه . جرعت : أشربت أو سقيت . الصراء : الحنظل أو نقيع مائه .

(٦) الدفاتر : جمع دفتر ، جماعة الصحف المضمومة .

البحر : الخفيف : القافية : المتواتر

- * هَسَّاجٌ مَا اكْتَنَ مِنْ دَفِينِ السَّدَاءِ طَلَّ بِاللُّوَى لِيَسْوَى الْأَوْدَاءِ (١)
وَنَمَّا الصَّبْرَ وَالْعِزَاءَ وَأَذْكَى نَارَ بَرْحِ الْأَحْزَانِ فِي الْأَحْشَاءِ (٢)
وَانْتَضَى الْوَجْدَ ، وَالْجَوَى وَالْأَسَى وَالسَّهْدَ مِنْ جَفْنٍ مَقْلَةٍ الْأَقْضَاءِ (٣)
وَأَفَاضَ الدَّمُوعَ تَجْرِي كَمَا تَجْرِي ثُقُوبَ الْمَقْرِيقَةِ الْوَفْرَاءِ (٤)

- طَلَّ بَعْدَ عَهْدٍ " دَعْدٌ " عَفْتِيهِ ... النُّكْبَاءِ ، وَالْقَوْمَاءِ (٥)
عَطَلَتْ جِيدَهُ اللَّيَالِي ، وَصَوْلًا تِ انْهِيَالَاتِ الدِّيْمَةِ الْهَطْلَاءِ (٦)

* - هذه القصيدة من بدايات شعره ، يمدح بها ابن عمه المحدث الشاعر الصوفي الشيخ : محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن فتى ت ١٢٦٣ هـ ١٩٤٤ م في روصو ولا يزال قبره مزارا لراغبي التوسل والتبرك به ، وقد أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ أحمد بن سيد أمين الشقروى . وقد جمع بين الثقافة الاسلامية كالحديث والفقه ، والعقائد وبين الثقافة اللغوية الواسعة ، وله عدة مؤلفات وقصائد قليلة ، ومن مؤلفاته : " جالب الخلاص فى الحضر للناس على الاخلاص " وله مؤلفات فى حكم ضرب الدف ، وفى حياة شيخه أحمد ابن سيد . آمين .

• - عن " أ " بخط محمد بن المختار .

- (١) اكتن : استتر . الطلل : ما شخص من آثار الديار . اللوى : ما التوى من الرمل . الاوداء : الأحياء .
(٢) نضا : اخرج واستل . البرح : الشدة . الأحشاء : ما انطوت عليه الأضلاع
(٣) انتضى : اخلق وأبلى . الوجد : الحزن . الجوى : الحرقه من الحزن أو الشوق . السهد : الأرق أو القليل من النوم بالليل . المقله : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض . الأقداء : جمع قدى : ما يقع فى العين من تراب أو وسخ .
(٤) المفريقية : المزادة أو القرية المعمولة والمصلحة . الوفراء : القرية الوافرة الجلد التامة التى لم ينقص من أديمها شيء .
(٥) النقط فى الشطر الأخير تدل على أنه ناقص لوجود خرم فى الأصل . الطلل : ما شخص من آثار الديار . دعد : اسم امرأة ، عفته : درسته ومحتسه . النكباء : الرياح التى تاتى من مهبى ريحين ، وقد سميت بذلك لأنها عدلت عن مهب الرياح المعتادة القوماء : ضرب من الرياح .
(٦) عطلت : خلت أو اقفرت وأصله خلو جيد المرأة من الحلى . الجيد : العنق انهل : شدة صب أو سيلان المطر . الديمة : المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق ، أقله ثلث النهار أو الليل . الهطل : المطر الضعيف المتتابع حتى ارتفع صوته .

وتعفت آياته ، واضمحلت وتردى من سابقات العفاء (١)

- (٢) إن يرج قفراً فيه آدم عواهيح ، وعين، تحنو على الأطلاء
- (٣) لم ير الرائي فيه إلا نويًا بعد لاي ، يبدو لعين الرائي
- (٤) فلکم ماس فيه من ذات دل خذلة الساق، بضة، حوراء
- (٥) فعمق الردف، لدنة القد، ميخلاً في المواعيد، طفلة، عذراء
- (٦) عادة، غص معمماها، وحبلاً ها ، عرب، وهنانية ، غيداء
- (٧) يلماها بعد الكرى، لعم مشجو ج السواري ، والشهد، والصهباء
- (٨) ولها نعمة، يزل لها " الأر " وى " ، وينفض يابس المفواء
- (٩) وبنان خضيبها من دم العشاء شاق ، قد علا من الحنساء

- (١) تعفت : انمحت ودرست : آياته . جمع آية : العلامة . تردى : لبس . سابقات : الدروع الواسعة ، العفاء : الدروس .
- (٢) القفر: الخالي . آدم : اللائي يضربن إلى السمرة . عواهيح : جمع عوهج : الظبية الحسنة ، الطويلة العنق . العين : بقر الوحش . الأطلاء : جمع طلا ولد الطيبة .
- (٣) النوى : الحقيير يصنع حول الخباء ليمنع عنها ماء المطر . لاي : الإبطاء والاحتباس وهو مصدر، يعمل فيه ما ليس من لفظه .
- (٤) الميس : التبختسر والاختيال في المشي الدلال . جراءة المرأة على الرجل في غنج وتصنع في الحديث وحسن المزج . خذلة الساق : غليظة الساق مستديرتها وممثلةتها . بضة : رخضة الجسد، رقيقة الجلد الممثلة . حوراء : بيضة حور العين : وهو شدة بياض العين في شدة سوادها .
- (٥) فعمق : ممثلة . الردف : العجز والكفل . لدنة : رية الشراب ناعمة . القد : القامة والقوام . طفلة : بفتح الطاء : ناعمة .
- (٦) الغادة : الفتاة الناعمة والغيداء : مثلها من الغيد : النعومة . غص : امتلاً . معمماها : ثنية معمم : موضع السوار من الساعد . حبلاًها : ثنية حبل . الخخال : العروب : المتحبة إلى زوجها . الوهنانية : الكسلى تنعما ، وترفا .
- (٧) اللمي : سمرة في الشفة تستحسن . وهنا : الفم . الكرى : النوم هنا مشجوج : ممزوج . السواري : جمع سورة : حميا ديبب الخمر في شاربها .
- (٨) المشهد : العسل . الصهباء : الخمر .
- (٩) يزل : ينزل من أعلى إلى أسفل . الأروى : أنشئ الوعل تنفض : تتحرك . المفواء : الحجارة البنان : أطراف الأصابع . العل : الشرب بعد الشرب . والقصد هنا : الاعادة . الحنساء

- ولكم زرت فيه "دعدا" و"دعد" بين أعداء همهم إردائى (١)
إن "دعدا" لم يسلينى العذل عنها وملامى فى حبها : إغرائى (٢)

- "دعد" هل بعد المزم والإقصاء للشجى ، العميد من ادنساء (٣)
"دعد" هلا شفتى قلب معنسى مستجن من لاعمج الأهواء (٤)
"دعد" كم يت مفرما بك مشتقا ، سميلا للنجم ، والجوزاء (٥)
ولكم جزت فيلقا جحفلا ، مجرا ، للقياك ، كان من أعدائى (٦)
"دعد" إنى لم ينسينك التناى لا ، ولا طول صدك عن لقاىى (٧)
فأرحمى عاشقا ، عميدا ، اشجته دارسات الأطلال والآنساء (٨)
ورماؤ منكم ، فاصاه وجدا سهم الحاظ مقلنة ، نجلاء (٩)

وموام مغبرة الأرجاء - نائحات الأبتوام والأصداء (١٠) ناع

- (١) إردائى : اهلاكى .
(٢) لم يسلينى : لم يلهنى ، العذل : اللوم .
(٣) المزم : القطيعة ، الإقصاء : الإبعاد ، الشجى : الحزين المهموم ، العميد : الذى أذله الحب وهدده .
(٤) مستجن : مجنون ، اللاعمج : المحرق للقلب من الحب .
(٥) مفرم : مولع معذب ، النجم : الثريا ، الجوزاء : نجمان معترضان فى وسط السماء على هيئة انسان وكأنه يخاطبه وهو ساهر .
(٦) الفيلق : الجيش العظيم ، الجحفل : الجيش ، المجر : الجيش العظيم الكثير جدا .
(٧) أشبع المجزوم المضارع فى البيت وهذا جائز نحويا وقيل إنه لفة .
(٨) العميد : الذى هدده الحب ، اشجته : أهمته ، واحزنته ، دارسات : عافيات الأطلال : جمع طلل : ما شخص من آثار الديار . الآنساء : جمع نوى : الحفير يصنع حول الخيمة يمنع عنها ماء المطر .
(٩) الوجد : الحب الشديد . السهم : الرمح ، الألحاظ جمع لحظ : مؤخر العين ، المقلنة : شحمة العين التى تجمع البياض والسواد ، النجلاء : الواسعة الجميلة .
(١٠) الموامى : جمع موماء : المفازة : الواسعة الملساء التى لا ماء فيها ولا أنيس فيها ، الأرجاء : النواحي . الأبتوام : جمع بوم طائر يستوى فيه الذكر والأنثى ، والأصداء : جمع الصدى : ذكر اليوم .

- منكراتٍ لِلجَنِّ فيها عزيـفٌ كإِخْتِلَاطِ الضَوْءِ بالضَوْءِ (١)
- جَبْتُ - والليلُ مظلمٌ فوقَ فَتْلًا - الدُّرَاعِينَ ، جَسْرَةً وَجَنَاءِ (٢)
- وَحَرَّةٌ كَالْفَنِيْقِ تَشْتَاقُ عَن غَيْبِ السَّرِيِّ لِلإِرْقَالِ وَالذَّيْدَاءِ (٣)
- وَتَبْدُ المَعْلَ الأَسْكَ إِذَا مَا السُّعَيْسِ ، صَارَتْ حَسْرَى مِن الإِعْيَاءِ (٤)

- سَوْفَ تَدْنِي بَعْدَ التَّرَامِي أَسَابِيْعَ فَتَى الصَّدَقِ ، حُرَّةٌ الأَنْدَاءِ (٥)
- نَجَلٌ شَمِسُ الهُدَى الإِمَامِ "أَبِي بَكْرٍ" التَّقِيَّ حَامِي السَّنَةِ ، الغَرَاءِ
- مَنْ بِهِ المَجْدُ شَيْدٌ بَعْدَ إِنْهَادِمْ وَبِهِ الغَى هَدٌ بَعْدَ الإِنْبَاءِ
- وَبِهِ رِبْعُ الجَهْلِ أَضْ بِيَابِكَا وَبِهِ العِلْمُ ضَاءٌ بَعْدَ الخَفَاءِ (٦)

- يَا مَلَادَ اللِّهِيْفِ فِي كُلِّ خَطْبٍ يَا كَرِيْمَ الأَمَاتِ ، وَالآبَاءِ (٧)
- يَا إِيَاةَ الشَّمْسِيْنَ يَا مَجْمَعَ البَحْرِيْنَ ، يَاذَا التَّحْذِيْرِ وَالإِعْرَاءِ (٨)

والذَّيْدَاءِ
فَدْنِي
نَجَلٌ
مَنْ بِهِ
بِهِ رِبْعُ
بِهِ العِلْمُ

العزيف : جرس يسمع في الخلاء ليلا ، الضوءاء : الجلبة .
 الجسرة : الناقة القوية المقدامة ، الوجناء : الشديدة أو العظيمة
 الوجنتين .
 الحرة : بالضم : الناقة الكريمة ، الفنيق : الفحل المكرم الذي لا
 يركب ولا يهان لكرامته على ذويه ، الغب : ورد يوم وظمأ يوم أو أكثره
 السرى : السير ليلا ، الإرقال : قرب من السير ، الذيداء ، اللرداء ؛
 أشد عدو البعير .
 تبذ : تسبق وتغلب ، المعل : الظنيم ؛ ذكر النعام ، الأسك : الأسم أو صغير
 الأذن ، العيس من الإبل ، البيض مع شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء
 وقيل : كرائم الإبل .
 الغرة : البياض وغرة كل شيء أوله وأكرمه ، الأنداء : الفوم في نواديهم
 الربيع : الدار ، أض : صار ، بيابك : قفرا .
 اللهيف : المضطر ، الخطب : الأمر الجليل ، الأمات : جمع أم ، ويقال : إن
 أمات للبهائم وأمها جمع أمهة للناس .
 إياة الشمس : نورها وضؤها وحسنها وشعاعها وقد ثنى الشمس
 على التغليب ومراده القمر والشمس

يَا شَمَالَ الْإِيْتَامِ وَالنَّاسِ طُرًّا يَا مُفِيضَ الْآلَاءِ ، فِي اللَّأْوَاءِ (١)
يَا إِمَامَ الْقُرَّاءِ فِي الْعِلْمِ يَا مَنْ هُوَ نَبْرَاسٌ دَجِيَّةٌ الْعَوْصَاءِ (٢)

إِن لِي قَلْبًا خَيْمَ الْجَهْلِ ، وَالْفَيْسُقُ بِهِ ، فَهُوَ عَيْبَةُ الْأَصْدَاءِ (٣)
مَتَوَانٍ ، وَاهٍ ، عَنِ الرَّشْدِ ، وَالْجِلْسِيُّ ، سَرِيعًا لِفَعْلٍ ، وَالْعَوْرَاءِ (٤)
تَلْدُ النَّفْسَ ، وَالنَّهْوَى مِنْهُ جَهْلًا فَهُوَ مُفْرَى بِفَاسِدِ الْأَرْاءِ
طَالَمَا كَانَ مُغْرَمًا بِتَلَاحِيحٍ مِنْ مَزَامِيرِ الْقَيْنَةِ الشَّنْبَاءِ (٥)
وَأَرْتِشَافِ الصَّهْبِ ، وَشَمِ الْخَزَامَى مِنْ شِفَاهِ الْمَيْشُورَةِ اللَّمِيَاءِ (٦)

فَاجِلٌ أَصْدًا مِرَّاتِهِ وَأَقَمَّوهُ بِشِقَافِ التَّأْدِيبِ وَالْإِسْرَاءِ
وَالْيَبُوءُ .. فَكَمْ أَلَّتْ بِذَكَرَاكَ : قُلُوبًا آتَسَى مِنَ الصَّفْوَاءِ (٧)
وَتَدَارَكَهُ ، فَهُوَ أَشْقَى إِذَا لَمْ يَتَدَارَكَ مِنْ عَاقِرِ الْكُومَاءِ (٨)

- (١) شمال الأيتام : غياث ؛ الذي يفزعون إليه ليقوم بأمرهم . الآلاء : النعم ، اللأواء : الشدة والضرر .
- (٢) النبراس : السراج يستضاء به ، الدجية : الظلمة ، العوصاء : أضعف الأمور وأشدّها .
- (٣) العيبة : وعاء من آدم يجعل فيه المتاع والشباب ، الأصداء جمع صدا ؛ إذا أسود الشيء وكان مشربا حمرة .
- (٤) متوان : متكاسل ، واه : ضعيف ، الجلى : الأمر العظيم ، العوراء : الكلمة أو الفعل القبيحة .
- (٥) مغرما : مولعا . تلاحين : جمع لحن ؛ التطريب وترجيع الصوت وتحسين الغناء . المزامير : جمع مزار : الآلة التي يزمربها كالقصبية . القينة : المغنية . الشبناء : بيعة الشنب ، الحدة : في الأسنان وبرد وعدوية في الفم .
- (٦) الصهباء : الخمر ، الخزامى : نبت برى ، طيب الرائحة . الميشورة : المرأة الممثلة الأعضاء . اللمياء : بيعة اللمي ؛ سمرة في الشفة تستحسن .
- (٧) الصفواء : الحجارة .
- (٨) العاقر : التي لا تلد ، الكوماء : الناقة العظيمة السنم .

أولئك
قد خص
المستهام

وصلاة كالراح وكشدا المسك ، على من خص بالإسراء (١)
ما شدا ورق الأيك فيه وما حنن ، من الوجد المستهام النائي (٢)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

و فرَّق ما جمعت - ولو كثيرًا - على الجيران من إبل وشاء
فإن أباك مشتهر المزاييسا يُبادر بالعشاء وبالعشاء (٣)

البحر : المديد القافية : المتواتر

آي. أط لال الأوداء هيجت لأعج السداء (٤)

هذا البيتان يمدح فيهما يعقوب بن الراجل (الرجل) الانتشاش الأبييرى وقد وردا في مساجلة بينه وبين المختار بن حامد الذي كان قد مدح المذكور

بقصيدة منها : لو أن المجد يسأل من أبوه ونسبته لقال : أنا " أنتشاشي " أبي ، وأبو أبي ، وأبو أبيهم جميعهم إنتشاش للإنتشاش وهي موجودة عند عيسى بن الراجل في نواكشوط ، ويقال : إنه لما انتهى من انشادها قال لم يبق شيء يقال في هذا الروي ، ورفع محمد ولد ابن رأسه ، وكان مكبا على نسخ أشياء - وقال هذين البيتين تكديبا وتحديا له ، فضحك الحاضرون .

وجدناهما عند أسرة الممدوح في نواكشوط وصحناهما على عدة رواة مثل العالم بن البشير .

القصيدة إحدى نقائضه مع المصباح بن الشيخ حبيب التاكنيتي ت ٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م والقول : بأنها آخر ما وقع بينهما مرجوح على النحو الذي بيناه آنفا - ورغم المسعى الجاد - لم نجد من القصيدة التي رد بها المصباح إلا مطلعها وهو : جازطيفي نحو " أسماء " كل بيداء وظلمساء

حصلنا على ثلاث نسخ منها متباينة من حيث العددواكملهاهي نسخة سيدي محمد بن عبد الله بن الغزالي، وعدد أبياتها أربعة وثلاثون ، و " ب " واحد وثلاثون ومثلها نسخة محمد بن المختار .

الراح : الخمر . الشدا : شدة ذكاء الراححة .
شدا : غنى وترنم . الورق : جمع ورقاء ؛ الحمامة في لونها بياض إلى سواد . الأيك جمع أيكة : الغيضة ذات الشجر الكثير الملتف . الوجد : الحب الشديد . المستهام : الهائم على غير هدى من حب .
العشاء : بالكسر : صلاة العشاء ، وبالفتح : طعام العشى .
آي : جمع آية : العلامة . الأطلال جمع ظلل : ما شخص من آثار الديكار .
الأوداء : الأحباء . اللاعج : المحرق للفقو اد .

- لَعِبَتْ قَوْمٌ الرِّيحَ بِهَا (١) وَعَفَّتْهَا كُلَّ نَكْبَاءٍ
 وَمَا السَّافِي مَعَالِمَهَا (٢) غَيْرَ آرِيٍّ وَأَنْبَاءٍ
 وَسَقَّتْهَا كُلَّ سَارِيَّةٍ (٣) مِنْ غَمَامٍ الدَّلْوِ هَطْلَاءٍ
 فَجَرَى فِيهَا الْآتِيُّ إِلَى (٤) أَنْ جَلَا عَنْ كُلِّ مَفْوَاءٍ
 إِنْ تَكُنْ قَدْ أَمَبَتْ خَلْقًا (٥) قَفْرَةً ، بَعْدَ الْأَحْيَاءِ
 فَهَوَاهَا غَيْرٌ مُنْدَرِسٍ (٦) لَمْ يَزَلْ يَغْلِي بِأَحْشَاءِ

- إِنْ لِي فِيهَا لَمُرْتَبَعًا (٧) طَيِّبًا ، مَلْدُودَ أَنْبَاءٍ
 كُنْتُ فِيهَا بَيْنَ أُنْدِيَّةٍ (٨) قَدْ عَلَتْ فِي كُلِّ عَلِيَاءٍ
 عَرَفْتُ بِالْمَجْدِ ، قَدْ وَرِثْتُ : (٩) مَجْدَهَا عَنْ مَجْدِ آبَاءِ
 لَا يَحِلُّ السِّدْمُ سَاحَتِنَا (١٠) مِنْ حَمَى دَانٍ وَلَا نَكَاءِ
 نَوْضِ الْعَوْصَا إِنْ التَّبَسَّتْ (٩) فَنُرِيهَا غَيْرَ عَوْصَاءِ
 وَنَدُودِ الزَّبْعِ حِينَ عَرَا (١٠) بَعْصَا آيٍ وَأَنْبَاءِ

- (١) قوم : ضرب من الرياح . النكباء : كل ريح جاءت من مهبى ريحين. وقد سميت بذلك لأنها نكبت عن مهاب هذه الرياح العادية .
 (٢) السافى : الرياح التى تشير ما دق من التراب . المعالم : جمع معلّم : ما يهتدى به فى الطريق . الآرى : محبس الدابة أو حبل تحبس به وقد يشد إلى وتد مدفون فى الأرض . أنباء : جمع نوى : حفير حول الخباء يصنع لمنع دخول ماء المطر .
 (٣) السارية : المطر ليلا . الغمام : السحاب . الدلو : أحد بروج السماء ، هطلاء : متتابعة الصب والسيلان .
 (٤) الآتى : السيل . المرفوء : الحجارة .
 (٥) خلقا : بالية ، قفرة : خالية .
 (٦) مندرس : منمخ ، الأحشاء : ما احتوت عليه الأضلاع .
 (٧) المرتبع : المقام ، أنباء : الأحيان .
 (٨) أندية : جمع ناد القوم المجتمعون فى النادى .
 (٩) العوصاء : أصعب الأمور وأشدّها .
 (١٠) آى : القرآن الكريم ، وأنباء : الحديث النبوى .

فَلِذَا ضَيَّفَ أَلَمَ بِنَا نَالَ مِنَّا خَيْرَ إِيسَاءٍ (١)
 فَالْقِرَى يَأْتِيهِ مُحْتَمَلًا دُونَمَا مَنِّ وَإِيكَاءٍ (٢) إ
 إِنْ آتَى لَمْ يَخْشِ مَسْأَلَةً لَمْ نَكْلِفْهُ بِإِهْدَاءٍ (٣)
 فَسَوْءَ آلِ الضَّيْفِ مَنْقَمَةٌ وَخَسَى عِنْدَ الْأَبْيَاءِ (٤)

إِنْ آتَانَا الشَّعْرُ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يَجِبْ عَلَيْنَا أَمْرٌ نَسَاءٍ (٥) إ
 فَانْقُوا فِي طَبْعِ قَبْضَتِنَا عِنْدَ الْحَامِ وَإِسْدَاءٍ (٦)
 نَأْخُذُ الْمَعْنَى الْبَدِيعَ بِلَا كَلْفَةٍ فِي نَهْجِ الْجَائِسِ

لَمْ يَكِ " الْمَصْبَاحُ " لِي كِفْنَا لَا تَنْظُوهُ مِنْ أَكْفَائِسِي (٧)
 لَيْسَ كَالسَّعْدَانِ كَانَ كَكَلًّا انبَتَّتْهُ كُلُّ بِيَهْدَاءٍ (٨)
 مَا السُّهَاءُ مِثْلُ الشَّمْسِ " وَمَا كُلُّ مَاءٍ مِثْلُ مَصْدَاءٍ " (٩)
 فَهُوَ رَاعٍ شَكَبَ فِي مَكَلِّ مِنْ رَعَاةِ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ
 مَلَأَ بِالْعَارِ مَمْتَرَجٍ كَامْتَرَجِ الرَّسْلِ بِالْمَاءِ (١٠)

أَلَمَ : نَزَلَ .
 الْقِرَى : مَا يَقْدَمُ لِلضَّيْفِ .
 مَسْأَلَةٌ : سُؤْالٌ وَهُوَ يَشِيرُ إِلَى عَادَةِ عِنْدَ شَيْخِ الْقَوْمِ مِنَ الْمَتَمَوِّفَةِ .
 الْخَنَا : الْفَحْشُ ، الْأَلْبَاءُ : الْعَقْلَاءُ .
 نَسَاءٌ : بَعِيدٌ .
 الْإِلْحَامُ : الْإِلْمَاقُ ، الْإِسْدَاءُ : إِغْلَاقُ الْخَلِّ وَالشَّلْمِ ، وَالسَّدَى بِالْفَتْحِ ضِدُّ
 اللَّحْمَةِ فِي الثَّوْبِ وَقِيلَ : أَسْفَلُهُ .
 الْمَصْبَاحُ بِنِ الشَّيْخِ حَبِيبِ اللَّهِ الْمَهْجُوِّ ، الْكِفْوَاءُ : الْمِمَاشِلُ .
 السَّعْدَانُ : مِنْ أَطْيَبِ الْمَرَاعِ وَأَجْوَدِهَا وَهُوَ نَبْتٌ لَهُ شَوْكٌ تَسْمَنُ عَنْهُ الْإِبِلُ .
 وَتَغْزُرُ أَلْبَانُهَا ، وَيَطْيِبُ لِحْمُهَا وَفِي الْمِثْلِ الْعَرَبِيُّ " مَرَعَى ، وَلَا كَسْعَدَانَ " .
 الْبِيدَاءُ : الْفَلَاةُ لَا نَبَاتَ وَلَا أَنْيَسَ فِيهَا .
 السُّهَاءُ : كَوَكَبُ خَفَى النُّورِ يَمْتَحِنُ النَّاسَ بِهِ أَمْرَاهِمُ . وَالشَّمْسُ : جَمْعُ شَمْسٍ
 كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا شَمْسًا وَإِنْ كَانَتْ لَا تَجْمَعُ لِأَنَّهُ لَا مَفْرَدَ لَهَا ، وَفِي
 الْمِثْلِ الْعَرَبِيُّ " مَا السُّهَاءُ مِثْلُ الشَّمْسِ " ، مَصْدَاءٌ : أَعَذَبَ مِيَاهُ الْعَرَبِ يَضْرِبُ
 بِهِ الْمِثْلُ : " مَاءٌ وَلَا كَمْدَاءٌ " هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الْأَخِيرُ فِي " ب " وَغَيْرِهَا .
 (الرَّسْلُ : اللَّبْنُ)

- لَو رَأَى الرَّائِي سِرِّيَّتَهُ لَأَزْدَرَّتْهُ مَقْلَّةُ الرَّائِي (١)
ليس يدري من جهالتيه كل شيء : وَزَنَ أَشْيَاءَ
يَدْعِي شَعْرًا وَيَخْبِطُ فِي كل معنى خبط عشواء (٢)
إِنْ يَرَهُ أَنْشَاءً قَافِيَةً ظنه أنشأ كانشائي
كَلَفٍ بِالْقَيْ ، يَتَّبِعُهُ بالنميمة المصرف مشاء (٣)

- قَلَدُوا الْأَهْوَاءَ وَاتَّبَعُوا نَهَجَ أَهْوَاءٍ ، وَأَزَاءَ
شِبْهَهُمْ لِلْعَلِيمِ إِنْ جَنَحُوا لم يميزوا الكاف من راء (٤)

- حَذَرُوهُ قَبْلَ دَاهِيَةٍ من دواهي الهجو ، دهياء (٥)
لم يطق دفعا لها أبدا جند إخفاء ، وإبدا
تَذَوَّرُوا " الْمَصْبَاحَ " مِنْ دَائِ مخجل يبين أنداء (٦)

- (١) الازدراء : الاحتقار والانتقاص ، المقلة : شمة العين التي تجمع البياض والسواد .
(٢) في المثل العربي "أخبط من عشواء" وهي الناقة التي لا تبصر ليلا ، فهي تطأ كل شيء ، وخبط عشواء كركب على غير بصيرة يفرض لمن يعرض على الأمر كأنه لم يشعر به وللمتهافت على الشيء .
(٣) النميمة : النمام ؛ الذي يسعى بالكلام والاشاعة على وجه الافساد بين الناس .
(٤) يهجو قوم شيخ المهجو .
(٥) الداهية : الأمر المنكر العظيم ، دهيا : شديدة وتوكيد لها .
(٦) الأنداء : جمع النادى وهم القوم المجتمعون فيه وهذا البيت رقم ٢١ في " ب " .

" حرف الباء "

البحر : البسيط القافية : المتدارك

* - يَا وَيْحَ لِلشَّيِّ لَا تَمْفُو مَشَارِبَهُ لِشَارِبِيهِ ، إِنَّ الْعَبْدَ شَارِبِيهِ (١)
والكهل شَارِبُهُ منا وشَارِبُهُ : " مِنَّا الَّذِي هُوَمَا إِنَّ طَرَّ شَارِبُهُ " (٢)

البحر : مجزوء الرجز القافية : المتدارك

* - لَمْ يَرِ فِي " كَيْسٍ " شَبَّهُ لِيذَا الْفَقِيلِ " أَتَبُّهُ " (٣)
لَكِنَّمَا بَقِيَّتْ رَهْ ، وَإِنْ رَأَى بَحْرًا شَرِبْتَهُ (٤)

إِنْ تَلَقَّ " بِلَا " حَامِيًّا لَّا " مَيَّوَا " وَفِيهِ " صُنْتِيهِ " (٥)
لَا تَقْرَبِينَ " مِيَّوَهُ " وَدَيْنِيَّهُ لَا تَقْرَبِيَّهُ (٦)

إِنَّكَ إِنْ حَمَلْتَهُ دِينًا ، طَبَّتْ هَرَبِيهِ - وَالزُّرُّ مَهْمَا حَلَبِيهِ - (٧)
لَكِنْ " آتٍ " سَكَنِيهِ وَحَبِيهِ مِنْ مَحَبَبِيهِ -

- لَجُودِهِ ، وَطَبَّيْتُهُ يَجْعَلُ فِيهِ الْمَمَاءَ كَسِيٍّ يَضْرِبُ خِيَلًا شَرِبِيهِ (٨)

* البيتان نظمهما امتعاضا ، وتقرزا ، من كثرة ، وتعدد أصناف شاربي الشاي الأخضر بعد أن كان مقصورا تناوله على الأعيان ، والاغنياء في بداية ظهوره ولما شاع تساوت فيه كافة فئات الشعب !

في " ب " وفي موسوعة المختار بن حامد ج ٢ ص ١٢٢ .
* هذه القصيدة من شعره الهجائي الهزلي الطريف لأحد بائعي اللبن الحلييب والرائب في مدينة " تِيَّاسُ " THEIS بالسفغال ، والتي كان تاجرا فيها أما المهجو فيدعى " آتٍ " بهمرة ممدودة وتاء مضمومة . ويلقب " بَهْ " بالباء المفتوحة والهاء الساكنة وكان يغش في تجارته ؛ فيخلط اللبن بالماء الذي يأتي به صباحا ومساء ويشتره منه الشاعر مقابل الاستدانة منه ، وهذا ما يحذر منه غيره .

عن " ب " ومحناها على عدة ثقاة .

(ويح : كلمة رحمة .
الشرط الأخير لأبي قيس بن رفاعة الأنصاري وقيل لغيره وتماحه : " والعانسون ومنا المرء والشيب " . طر : بفتح الطاء : نبت شارب . انظر : شواهد العيني : هامش حاشية المبان ج ١ ص ٨٢ ، ط الحلبي . القاهرة .

(" كَيْسٍ " بكاف مكسورة بعدها ياء ، فماد تجرifier للكلمة " تِيَّاسُ " الفرنسية " الأنفة " بقيره : تصغير : بقره (٥) " بِلَا " " بلاز " : أحد الفئات الزنجيية ، ميو : اللبن باللهجة السنغالية السائدة فيه وهي الألوفية . " صنت " : لقب اللمحة المذكورة .
اسم المهجو ، الرسل : اللبن (٨) الخل : الصديق .

البحر : الخفيف القافية : المتواتر

* - فَتَبِينُ " الرَّبَابِ فِي الْعَيْنِ صَابًا فَجَرَى الْمَدْمَعُ الْمَمُونُ وَمَا بَا (١)
وَعَلَّتْ فِي الْحَشَا زَوَافِرُ أَنْفَا سِي تَشْكِي الْإِهَابِ مِنْهَا التَّهَابَا (٢)

حملنا على روايتين في شأن نظم هذه القصيدة . أما الأولى فهي : أن الشاعر كان مسافرا على باخرة إلى السنغال بصحبة أبي مدين بن الشيخ أحمد بن أسليمان الديمانس ت ١٩٤٥ م ، فقال له : " يجب أن تقول شعرا تمدح به محمدا ابن أبي المقداد ، الذي سوف نحل ضيفين عليه ، لعله يتوسط لدى الحاكم الفرنسي في " سَان لُويس " ، لسعفو عنك ، فسكت برهة قصة ، ثم طلب منه أن يطلعه على ما قاله ، وهل ينوى تسويده ؟ فقال : قلت شيئا ، ولكني لا أسود ، ولما وصلا إلى الممدوح انشد بين يديه هذه القصيدة فقال له : ما حاجتك ؟ فقال : تأمين حياتي ومستقبلي بالتوسط لدى الحاكم الفرنسي العام لموريتانيا ليعفو عني ، ويبرأني من التهم الموجهة إليّ (بيع العبيد مثلا) ، فقال له : أمران لا أنفك فيهما إذا جأتني في شأنهما وهما : بيع العبيد والقتل ، وأصحاب هذه الرواية هما : سيدي محمد بن عبد الله ابن الغزالي في مقابلة معه يوم ١٩٨٦/٢/١ ومحمد بن عبد الجليل في مقابلة معه في ١٩٨٥/١٠/٧ م .

وأما الثانية فهي : أن حاكم أبي تيلميت بعث في طلب الشاعر للتحقيق معه في التهم الموجهة إليه ، فخرج من موريتانيا بصحبة محمد بن البان سالكا طرقا مهجورة متوجها إلى السنغال والأمل يراوده في أن يستمدر عفوا من الحاكم الفرنسي العام لموريتانيا هناك مستعينا في ذلك بوجاهة محمد بن أبي المقداد الذي مدحه بهذه القصيدة ، وقد تم له ما أراد ، وصاحب هذه الرواية هو الأستاذ : محمد بن المختار ولد ابن ، ونكاد نميل إلى هذه الرواية لأنها أقرب إلى المنطق التاريخي ، لأن الشاعر لو ركب الباخرة إلى السنغال كما في الرواية الأولى لالقت عليه السلطات الفرنسية القبض ومنعته من الخروج من بلاده ، ولذلك وتفاديا لهذا الاحتمال ذهب سالكا طرقا مهجورة .!

٥ - وجدنا عشر نسخ من هذه القصيدة وكلها ناقصة إلا " ج " وهي خمسون بيتا وهي المعتمدة . وقد حملنا على خمس منها في ملف الشاعر في المعهد الموريتاني للبحث العلمي ، وهي على التوالي : خمسة وثلاثون ، وأثنان وأربعون مكررة ، وسبعة وأربعون ، وثمانية وأربعون بيتا ، وفي " ب " ستة وأربعون ، ونسخة الشيخ محمد عبد الله بن محمد بن أختير أثنان وأربعون ، وقد أورد المختار بن حامد منها في جزء " إداب الحسن " أربعة وعشرين بيتا فقط ، أما النسخة الشخصية ، فهي موافقة " ج " المعتمدة .

(١) فت الشيء كسره ، ودقده حتى يكون فتاتا أو دقاقا ، البين : الفراق ، الرباب : اسم المتفزل بها ، الصاب : عصارة شجر مر وقيل : شجر إذا اعتصر خرج منه ما يشبه اللبن ، وقطرت منه قطرة تقع في العين كأنها شهاب من نار .
وصاب : نزل .

١٢ الحشا : ما أنطوت عليه الأضلاع . الإهاب : الجلد .

- رَابَ بَيْنَ " الرِبَابِ قَلْبِي وَلَمْ أَشْعُرْ إِلَى أَنْ حَذَا الْحِدَاةَ " الرَّبَابَا " (١) !
فَتَلَقَيْتُ أَخْرِيَاتِ رِكَابِ الظُّظُنِّ ، وَالظُّظُنِّ تَسْتَحِثُّ الرِّكَابَا (٢)
فَبَدَّتْ لِي " الرِبَابُ " إِذْ صِرْنَ فِي وَعْثِ النَّقَى ؛ تَسْتَمِيلُ عَنْهَا النُّقَابَا (٣)
رَمَقْتَنِي ؛ فَأَوْمَاتِ لِي إِيْمَا عَ خَفِيًّا ، بَانَ أَوْبٌ ؛ إِيَابَا (٤)
فَتَلَقَيْتُ حَاجِبِي ؛ سُوَّ الْأَ فَرَأَتْ مَنْ حَاجِبِيهَا ؛ جَوَابَا !
فَتَرَقَّبْتُ أَنَّهَا تَخْتَشِي مِنِّي رَقَّبَا ، وَحَاسِدِيهَا إِرْتَقَابَا !
فَتَوَارَيْتُ لِأَيْدِي بَهَقَابِ إِنْ فِي الْحَقْفِ رَمَلَةٌ ، وَهَضَابَا (٥)
وَرَنْتُ وَجْهِي ؛ فَمَدَّ عَلَيَّهَا حَاجِبَا ، وَعَاذَلَى الْحَجَابَا (٦)
فَبَقِيْتُ الْمُدْلَةَ الْحَائِرَ الصَّبِيْبَ : أَسْبُ امْرَأَةً ، صَبَا أَوْ تَمَابِي (٧)

- إِنَّ لِلْعَشِقِ لَوْعَةً مَخْتَشَاةً تَكْسِبُ الرَّاسِي ، الْمُنِيفَ اضْطِرَابَا (٨)

راب : شكك وأوهم الريبة ، البين : الفراق ، حدا : ساق ، الحداة جمع حاد : سائق الإبل الذي يشدو لها .
الركاب : أمخاب الإبل في السفر دون الدواب الأخرى ، الظنن : الإبل التي عليها الهوادج ، التي فيها النساء . الظنن جمع ظعينة : المرأة ما دانت في هودجها .
الوعث : المكان السهل الكثير الدهس ، تغيب فيه الأقدام أو الرمل السوي تغيب الأرجل فيه ، النقى : كشيبة الرمل أو الكشيبة الأبيض الذي لا يبييت فيه شيء . تستميل : تزيج . النقاب : ما تضعه المرأة على وجهها حتى لا يبقى إلا العينان .
رمقتني : نظرت إلي . أومات : أشارت . أوب : أعود .
الهضاب جمع هضبة : الرابية أو الجبل المنبسط أو الصخرة الراسية الملية .
الحقف : المعوج من الرمل .
رنت : أدامت النظر ، عاذل : تشبية : عاذل : اللائم .
المدله : الذي لا يحفظ ما فعل ولا ما فعل به ، يقال : دلته الحب : حيره ، وأدهته . الصب : العاشق . صبا : مال إلى الجهل والفتوة . تصابى : تعاطى الصبا واللهو .
الليوعة : حرقه القلب من الحب والهوى ، الراسي : الثابت الراسخ من الجبال ، المنيف : العالى .

- وتشير الغرام للراهب الأشمط حتى يرى الترهّب عابسا (١)
وتذود إرعواه ، فتعراؤه مستهما ، يبي الربوع اليبابا (٢)
ويريد الجواب منها أتحنو ون الربوع اليبابا تبتدى الجوابا (٣)؟

أول العشق نظرة عذبة والعذب من مده استحال عذابا
لم يك الصب إن أصيب بغير السكين ، في شرعة الصباة مصابا (٤)

- قال لي صاحبي - وقد علم الحيرة مني ولج عدلا وعابسا (٥)
- أيها الحائر المدله يمس سلم الهدى ، والفخار اللبابا (٦)
ومحك الشريعة المرتضاة السامحة ، العذبة ، التي لن تشابا (٧)
واجتناب الفلال والطرقاات المحدثات ، المقيرات اجتنابا
وجلاء العويص في علمي : الظا هر ، والباطن المويب المجابا (٨)

- (١) الغرام : العشق ، الراهب : المتعبد المنقطع للعبادة الزاهد في المتع .
الأشمط : الذي يجمع شعر رأسه بين البياض والسواد ويميل إلى الشيب ،
العاب : العيب .
(٢) تذود : تدفع وتمنع ، الارعواه : الكف عن القبيح والعودة عن المجنون ،
المستهما : الهائم على وجهه من حب ، الربوع جمع ربح : الديار ، اليبابا :
الخراب ليس فيها أحد .
(٣) أتحنون : أتظنون ؟
(٤) الصب : العاشق ، البين : الفراق ، الصباة : العشاقي .
(٥) لج : تمادى في الخصومة واللوم وأبى أن ينصرف عنهما ، العذل : اللوم .
(٦) المدله : الذي لا يحفظ ما فعل ، ولا ما فعل به من شدة الحب والحيرة ،
اللبابا : الخالص ، الحقيقي .
(٧) محك الشريعة : مخبرها ومختبرها ، رجل محك / مباحك : المتمرس الذي لا يفحم ولا تضيق
به الأمور .
(٨) علم الظاهر والباطن : مصطلح صوفي والفرق بينهما أن علم الباطن هو :
" أعمال الباطن التي هي على الجارحة الباطنة وهي القلب ، فهي " اصلاح
باطن العبد من الناحية الأخلاقية بالأعمال الباطنة للقلب وهي الأحوال
والمقامات مثل التصديق واليقين ، والذكر والشكر والمعرفة . " وأما
علم الظاهر ، فهو أعمال الجوارح الظاهرة وهي العبادات والأحكام كالطهارة
والزكاة والصوم والحج - انظر : السراج الطوسي : اللمع : ص ٤٣ - ٤٤ -
ط ١٩٦٠ - القاهرة . وسيدى أحمد بن المبارك : الأبريز : ص ٢٣٥ ط مكتبة
صبيح د . ت - القاهرة .

والمحل الأجل ، والعروة الوثقى ، وماوى الأراميل المستطابا
والجفان الجوابى المترعات السفر ، والمنزل الفسيح الرحابا (١)
والندى ، المفرج الكرب السدا رفع ، ما يختش المصيب الصوابا (٢)
شبه التابعين فى القول والفعل ، كما يشبه الغراب الغرابا
من أقام الصفا ، وراض الحرون الصمعب ، واستسهل الخطوب الصعابا (٣)

دار دار : إذا حلت بها لم تستين عند بابها بوابا (٤)
وإذا ما دخلت فيها : دخلت السامن ، واليمن ، والخصيب الجنابا
إن للدار - لو علمت - جى لم يك يرضى إلى سواها انقلابا
تامن الرجل منه سم الأناعى والجذا الماء ، والربيض الذئبابا (٥)

عادلا ، يجعل العقاب بفاتكا إن عتت عنه ، والبغات عقابا (٦)
والصخور الملاب : رملا كثيبا والكثيب النقى : المخور الملابا (٧)
ذاك حكم ، وحكمة خصمه الله بها لن يهاب فيها الجذابا

- (١) الجفان جمع حفنة : أعظم ما يكون من القمام ، الجوابى جمع جانبية : حوض كبير كالذى يجمع فيه الماء للابل ، وغيرها. وقد شبه مائدة الممدوح بالأحواض لضخامتها ، المترعات : المملوءات ، الفر : البيض .
- (٢) الندى : السخى .
- (٣) الصفا : الإعوجاج ، راض : ذلل ، الحرون : الصعب الذى لا ينقاد ، الخطوب : الأمور الجليلة .
- (٤) دار : عارف ، عالم .
- (٥) الجذا جمع جذوة : الجمرة أو القطعة من النار ، الربيض : مكان جثوم الطير والذئاب وغيرها .
- (٦) العقاب : المقر ، البغات : طائر ضعيف
- (٧) النقى : الرمل الأبيض المجتمع الذى لا ينبت شيئا .

لم يكن في " محمد " عيب إلا أنه في إطاع اللد شابسا (١)
عالم ، عامل ، أديب ، ظريف ، شاعر ، يمنع الخطب الخطابا
ياخذ الشعر من معان قريبا ، يعيد ، إن دعاه ، أجابا

لبيتين نلت ما أود ، فأبى دلت : مشيا ، قد اعتراه شابسا
إن يكن شاب ، فالمفاخر مئدت خافعات لأخمصه الرقابا (٢)
فهو باب المكارم اليوم لولا ، عدنا إلى المكارم بابا
خالف الناس في الزكاة ولكن زاده ذلك الخلاف ثوابا
جعل الحول كل آن وفسى كليل نصاب يرى الزكاة نصابا (٣)

أيها الناس إنه كان أمسا . لكم ، لم تشر عليكم عتابا
يقتفى السنة القويمة فسى حقيق ، مراعاة حقم ، والكتابا
فانفضوا في الدعاه بافتداد السمر ، في خدمة الكتاب العيابا (٤)

- (١) هو : محمد بن أبي المقداد السنغالي الذي كان شاعرا بالعامية والفصحى العربية ، تعلم في المدارس التقليدية الموريتانية حيث اتقن العربية ، والفقه والموسيقى الموريتانية التي أحبها وعرف مقاماتها ثم تعلق بالفرنسية ووطد صداقته مع الاستعمار الفرنسي ، فعين ماعدا قاض ، ومترجما للقبطان " فانسكان " الذي كان جاسوسا فرنسيا في موريتانيا . وكان ابن أبي المقداد مفاوضا ماهرا مع زعماء شمال موريتانيا خاصة مع الأمير أحمد بن محمد ت ١٨٩١ وابنه أحمد ت ١٩٣٢ م واتخذ من داره في " سان لوييس " منتدى يقصده شعراء وتجار موريتانيا حيث يجدون الأكل والشرب وفرص قرض ومدارسة الشعر والمساجلات والمطارحات العلمية وأحاطوه بهالة من المدح والاطراء . وكان يتوسط لهم لدى الحاكم الفرنسي هناك . انظر : عبد العزيز بنعبدالله : الموسوعة المفرية - معلمة الصحراء ص ٣٣ .
- (٢) لأخمصيه : تشنية : الأخص : باطن القدم ومارق من أسنلها .
- (٣) الحول : السنة ، فاذا كانت زكاة المال تستحق شرعا كل عام فقد كان الرجل يعطيها كل حين ثم يعطى زكاة زكاته - على حد زعم الشاعر .
- (٤) العياب جمع عيبة : وعاء من آدم يجعل فيه المتاع . وقد يسمى الكتاباب به لأنه يحفظ ما فيه .

أيها الدهر لو تفكرت فسي كَهْرٍ ، يلاه : انتحيت منه انتحابا (١)
وتلكيت واجتويت الملاهسي وجفوت الإخوان ، والأحبابا (٢) !
وسالت الوهاب أن يهب السعمر الطويل ، الغنى الرضا الوهاب
وتولت بالنبي ، ومن كما نوا له في المرابطات صحابا
يممته من ربه صلوات لم تن - الدهر - فائحات ملابا (٣)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

أمنت من الخطوب : أثبت "طوبى" ويامن من ألم بها الخطوب (٤)

تعددت الروايات وتباينت في أسباب نظم هذه القصيدة التي يمدح بها الشيخ محمد المصطفى ابن الشيخ أحمد بامبا السنغالي الذي ترجمنا له آفناء أما الروايات المتاحة فهي أربع :

الأولى : هي أن الشاعر قدم على الشيخ لأول مرة ، ولم يجد لديه العناية الكافية ، فكتب أربعة أبيات أولها :

يا شيخنا " المصطفى " يا منية الجاني يا أراف الناس بالقاضي وبالذاني
والتي سوف خراها في الديوان - وغادره مغاضبا إلا أن الشيخ لما سمعها بعث في طلبه ، فأعيد إليه من مدينة " اللوكه " ولما مثل بين يديه قال له : " أنت قائل هذه الأبيات ؟ فقال : نعم ، وقد قلت غيرها ، فانشد هذه القصيدة ، وأعجب به وأعطاه جوادا عربيا بسرج وعنان مذهبين " وصاحب هذه الرواية هو : محمد بن المختار ولد ابن .

الثانية : هي أنه قال الأبيات الأربعة المذكورة - عندما لم يحسن وفادته ولما علم بها الشيخ بحث عنه ، فاخبر بأنه سافر إلى " تيباس " فاتصل بمفوضية الشرطة طالبا اعادته إليه ، ولكنه رفض؛ بيد أنها ارغمته على العودة . عن الداه بن أكليل العار في ٤ / ٢ / ١٩٨٦ .

الثالثة : هي أن هذه القصيدة كانت اعتذارا عن تلك الأبيات التي تركها =
ني " ب " و " ج " وفي المعهد الموريتاني للبحث العلمي ست نسخ منها
واقمة البيت الثاني والأخير .
النحيب : رفع الموت بالكاء .
اجتويت : كرهت .

الملاب : ضرب من الطيب .
طوبى : مدينة تبعد ١٥٠ كيلو مترا إلى الشرق من دكار بالسنغال . ألم :
زل . الخطوب : الأمور الجلييلة أو الصغيرة .

الشاعر تحت وسادة . وعشر عليها بعد مغادرته مدينة الشيخ ، الذي قرأها ،
وطلب اعادته إليه ، فلما أعيد اشد القصيدة ، والشيخ يحدق فيسه ،
ويتمائل تعجبا ، وطربا وقال له : " سيحان من ألهمك هذا ، وهذا " .
ثم نادى كبير خدمه ، وأمره أن يكرم مثواه ومكث أياما معه حتى استأذنه
في الذهاب ، فأعطاه فرسا أصيلا ، ونقودا كثيرة ، وصاحب هذه الرواية
هو : محمد بن عبد الجليل .

الرابعة : مفادها : أن الشاعر قدم إلى الشيخ في عام ٣٨ أو ١٩٣٩ م فسي
معية العالم بن البشير الأبييرى ، فمدحه بهذه القصيدة ، ومدحه العالم
أيضا . فأعطاه ثلاثين أوقية ، وأعطى الشاعر خمسة وعشرين ، فغضب ، وذهب
إلى محمد بن محمد اليدالي الذي كان يسكن بالقرب من الشيخ وقال له :
" هذا العبد " لم يعرني اهتماما ؛ فطلب منه أن يلتقط أنفاسه ، وناوله
شرابا باردا . وقال له : ماذا تريد ، فقال : قلما وورقة ، لأكتب
أبياتا على أن تقوم أنت بتوصيلها إلى الشيخ . فقال : بشرط ألا تكون
هجاء له ، فقال له : أعاهدك ؛ فكتب الأبيات الاربعة : " يا شيخنا
السنطى " ووضعها في مظروف ، وسلمه إليه ، وسافر إلى " تيباس " ولما
كان المساء جلس الشيخ كعادته تحت شجرة وارفة الظلال أمام داره . فجاءه
ابن اليدالي ، وسلمه المظروف وفتح ، وناوله ما فيه ، وقال له : اقرأ
فلما انتهى من قراءة الأبيات ؛ سأله عن صاحبها . فقال : لقد سافر ، وهو
شاعر كبير ذرب اللسان ، مرهوب الجانب ، ويبدو أنه ذهب مغاضبا لأنه لم
يجد عناية خاصة من جانبكم . وهو صاحب القصيدة التي مدحك بها ، هـل
قرأتموها ؛ فقال : لا ، فطلبها ، وقرأها عليه ، وطلب منه أن يذهب فوراً
إلى " تيباس " ليعود به ، ونفذ رغبة الشيخ ، فذهب وأبلغ الشاعر بما حدث
وأن الشيخ يطلب المجيء إليه ، فاعتذر بأنه لا يملك ما يكفى من النقود
للسفر ولكن ابن اليدالي أعطاه ما يكفيه ، وعاد إلى الشيخ الذي رحب به ،
وأمر باكرامه وأن يذبح له كل يوم كبش أبيض . ثم قضى معه أياما وطلب
منه الإذن بالسفر إلى أهله فأذن له وأعطاه جوادا عربيا ، وأربعمائة
أوقية ، وودعه . ولحق الشاعر بمديقه : محمد بن محمد اليدالي قبل خروجه
من حدود السنغال حيث باع فرسه بمبلغ نقدي كبير وواصل سيره إلى موريتانيا .
وصاحباً هذه الرواية الرابعة هما : العالم بن البشير ومحمد بن محمد
اليدالي لكن رواية الشانى أكثر دقة ، وتفصيلا ، وتتفق هذه الرواية
في أحد جوانبها مع الثالثة . وإذا كانت الأولى والثانية هما الشاعرتين
في قبيلة الشاعر إلا أننا نميل إلى ترجيح الرابعة ، لا لأن صاحبها كانا
صديقين للشاعر وطرفا فاعلا ، في عناصر الرواية فحسب ، وإنما لأنها قد
تتواءم مع المنطق التاريخي ، فطبعي أن لا يقدر من جانب الشيخ لأول
مرة لأنه لا يعرفه ولأنه لا يجيد العربية بالقدر الذى يجعله يتذوق هذه
القصيدة التى أعجب بها الشعراء وقالوا : " لم يبق لنا ولد ابن شيخنا
نقوله في مدح الرجل " .

فتوبى للذي دَفَنَتْهُ فِيهَا
فلا غَدْرًا أَخَافُ ، ولا أذاة
أتيتُ مدينةً لِلَّهِ تَدْنِي
وتجتذبُ النفوسَ إلى المعالي
وتبَدِّلُ عندها السَّوْءَ بِحَسَنِي
ويعلمُ ذوُ الجهالةِ إنَّ آتَاهَا
ويصبحُ كلُّ ممهتَنٍ : مَهِيبًا
ويصبحُ : " مَادِرٌ " معنَى " كَمَعِنٌ "

وللشيخ : " الخليفة " منه طوبى (١)
من الدهرِ الخئون ، ولا قطوبًا (٢) !
ويصْفِي يَمُنْ زَوْرَتِهَا القلوبَا !
وتجتنبُ الرذائلَ ، والعيوبَا
ويخْلِيفُ عندها الفرجُ الكروِبَا
ويصبحُ كلُّ مكتسبٍ طروبَا
ويصبحُ كلُّ مغتربٍ : قريبَا
ويصبحُ : " بَاقِلٌ " : " قَسَا " خطيبَا (٣)

بها الشيخُ " الخديم " ثوى ، فنالت
وأظهرَ سيرهَ فِيهَا ، فدبت
وأفرغَ في جوانبها ذنوبًا

بيمين الشيخ : منزلةً ، وطيبًا (٤)
حميًا سيرهَ فِيهَا ديبًا
من البركاتِ تَخْتِطِفُ الذنوبَا (٥)

(١) طوبى : فعلى من الطيب أو مصدر نكرة ، في معنى الدعاء ، وقيل إنه علم على الجنة أو اسم شجرة فيها ، الموصول (الذى) يعنى به والد الممدوح : أحمد بامبا ت ١٩٢٧م وهو الذى انشا الطريقة " المريرية " كما قلنا آنفاً ، وقد ذاعت في دول غربى افريقيا ، وتبالغ الرواية في ملاحه ، وكراماته ، فتقول : إن فرنسا وضعت في سجن مملوء بالعقارب فتحولت إلى رماد عندما مد أصبعه نحوها ، ثم رمته في المحيط الأطلسى ، فبسط فراشه فوقه وجلس عليه ومعه أحد تلامذته والذى أمره ان يغمض عينيه ، فلذا هما في منزل الشيخ ، ونفته إلى موريتانيا بسبب معاداته لها ، ثم وضعت تحت الاقامة الجبرية حتى توفى . انظر : المختار بن حامد ، حياة موريتانيا ج ٢ ، ص ٨١ وما بعدها .

(٢) القلوب : العيوس .
(٣) مَادِرٌ رجل من بنى هلال بن عامر بلغ من بخله أن سقى إبلى ، وبقي ما قليل في الحوض ووقع فيه الطين حتى لا ينفع غيره ، فقيل : " بخل من مَادِرٌ " .
وأما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن عمر الشيبانى كان جوادا كريما ، وأما باقل فهو ابن إبياد يقال إنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فسئل عن ثمنه ، فمد أصابع يديه وأخرج لسانه ، فشرد منه الظبي فضرب به المثل فقيل : " أعيا من باقل " . وأما قس بن ساعدة الأيادى فقد كان حكيما بليغا رآه رسول الله ﷺ يخطب في عكاظ .
(٤) الخديم : لقب أحمد بامبا .

وَأَشْكَنَهَا خَلِيفَتَهُ ، فَأَمَسَسَى لَأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ بِهَا طَبِيبًا ؛
وَأَوْرَثَهُ مَا تَسَّرَهُ اللُّوَاتِي بِهَا مَلَكَ الْقِبَائِلَ ، وَالشُّعُوبَا
وَأوصاه بها ، وكساه بُرْدًا أَيْقَمًا مِنْ جَلَالَتِهِ قَشِيبًا (١)
وَأَشْخَبَ فِي حِيَاضِ الْقَلْبِ ثَدِيًّا من العرفان : مِدْرَارًا ، شُخُوبًا (٢)
فَقَامَ بِإِرْثِهِ خَلْقًا ، وَخَلَقَا وَكَانَ لِمَقْصَلِ الْحَقِّ الْمُصِيبَا

أَيَا " طُوبَى " أَتَيْتِكَ مُسْتَجِيرًا أَسِيرًا مَاتِيمٍ ، فَلَقَا حَرِيْبًا (٣)
أَوْمَلْ مَا أَوْمَلْ مِنْكَ إِنْسِي جَدِيرًا بِالْمَوْمَلِ أَنْ أَوْ وَبَسَا : -
وَأَوْلَى بَغِيَّتِي : إِطْلَاحَ قَلْبِي فَكَمْ أَطْلَحْتِ يَا " طُوبَى " قَلُوبَا ؛
وَأَنْ تَمَحَى ، وَتَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَأَسْقَى مِنْ مَعَارِفِكُمْ : ذُنُوبَا (٤)
وَالْفَى جَارَ جَارِكِ فِي التَّلَاقِي وَالْفَى لِلْحَبِيبِ عَدَا حَبِيبَا
صَلَاةُ اللَّهِ يَتَّبِعُهَا سَلَامٌ عَلَيْهِ صَوْبَهَا سَحَا عَجِيبَا (٥)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

* بَادِرَةٌ " الرِّبَابِ " قِفِّ الرِّكَابَا لَدَى " الْمَبْرُوكِ " قَدْ أَضَحَّتْ يَبَابَا (٦)

- * الأبيات الثلاثة من بدايات شعره كما يؤكده ابن عمه ، ورفيق صباه : محمد بن ألبان ، يصف فيها ديارا كانت لقومه حول هذه الأمكنة .
- ② - رويناها عن محمد بن المختار ولد ابن ، وصحفا على عدة ثقة .
- (١) القشيب : الجديد هنا .
 - (٢) أشخب : صب ، وطلب .
 - (٣) طوبى كما عرفناها مدينة الشيخ الممدوح وتقع على بعد مائة وخمسين كيلو مترا إلى الشرق من دكار، عاصمة السنغال . الحريب : الرجل المسلوب ماله ولعله اختار هذا التعبير ليشير إلى نفوق ثروته الحيوانية .
 - (٤) الذنوب : بالفتح : الدلو الملقى ماء .
 - (٥) الصوب : نزول المطر . السح : السيلان والصب من فوق إلى أسفل .
 - (٦) أدورة : جمع دار . الرباب، اسم امرأة ، الركاب : الرحلة من الإبل ، المبروك : الاسم الأصلي لبئر " تَنْبُكَيْت " موضع لإداشره على بعد خمسة وثلاثين كيلو مترا إلى الشمال الغربي من مقاطعة الرعيير في ولاية الترارزة ، يبابا : خرابا لا أنيس فيها ، دوران : جمع دار ، قرن الكيش : موضع بذاته لا تزودنا الرواية بشيء عنه ويبدو أنه قريب من المبروك المذكور .

ودوران " يقرن الكبش " اُصْحَتْ كما حَبِرَتْ بالرقم الكتابيا (١)
وب " أُنْتَابِ " مَنَازِلُ عَافِيَاتٍ عَهَدَتْ بِهَا " سَلِيمِي " و " الربابا " (٢)

البحر : البسيط القافية : المتواتر

- قَدْ شَاعَ فِي النَّاسِ بَلْ فِي الصُّحُفِ قَدْ كَتَبَا : أَنْ " الْمَغَافِرِ " و " الْأَجْوَادِ " قَدْ غَلَبَا (٣)
وَمَنْ عَلَى غَلْبِهِ الْأَقْوَامُ قَدْ شَهِدَتْ لَا يَسْتَطِيعُ أَبَدًا لَهْوًا ، وَلَا لَعِبًا

البحر : الرجز القافية : المتدارك

- إِنْ الَّذِي أَنْكَحْتُمُوهُ " زَيْنَبَا " وَالْمَرْءُ فِي الْمَقْدُورِ لَنْ يُوَ نَبَا (٤)
هُوَ الَّذِي - دَهْرَ الْمَجُونِ وَالْمَبَا إِذْ دَدْتُمُوا كُلَّ فِتْنٍ مَهْدَبَا -

البيتان وردا ضمن مساجلة شعرية بين فرق كرة العما الشعبية في قسوم الشاعر وقد نظمهما احتفاء بانتصار زملائه على الفرق الأخرى التي ردت هوى الأخرى بأبيات لا تزودنا الرواية بها ، وهما من بدايات شعره ، ويرى محمد ابن العالم المالكي أنهما أول ما تفوه به الشاعر وهو صغير جدا وقد كتب لنا بخط يده ما يلي : " أخبرني محمد بن ابن أن أول بيت من الشعر ورد عليه قوله : " قد شاع في الناس ... " وهو لم يبلغ الحام . كتبه شاهدا به محمد ابن العالم المالكي الأبائيكي يوم ١٩٨٦/٢/١٩ م .

- ١ - وجدناهما لدى أبي بكر بن محمد محمود في السنغال وعبد الرحمن بن أمم وصحناهما على غيرهما .
- ٢ - الأبيات الرجزية الثلاثة من شعره الهزلي الفكاهي في أختين هما : زينب وخديجة بنتي الحميد من قبيلته ، زوجة الأولى بـرجل يقال إنه المختار بن الحسين الذي غاب مدة من الزمن . فتزوجت بعده ثم عاد وتزوج أختها ثم سافر واختفى ولم يتعظ أهلها بما حدث لأختها .
- ٣ - أملاها علينا من حفظه : محمد بن الولي وأبو بكر بن محمد محمود في السنغال .
- ٤ - حيرت : حسنت . الرقم : الكتابة أو الزخرفة .
- (١) أنتاب : بفتح الهمة وسكون النون وفتح التاء والياء بالمنهاجية معناه : " للتأسيين " موضع بذاته لا يعرف عنه شيئا ، عافيات : دارسات .
- (٢) المغافر : جمع مغفرى ، والأجواد جمع جواد وهما لقبان لفريقيين من شيبان قبيلة الشاعر تميزا لهما عن غيرهما ، ولا بد أن يكون كل فريق متقاربا في السن .
- (٣) المقصود في البيت يقال إنه المختار بن الحسين ، زينب : بنت الحميد .

" خَلَى الذُّنَابَاتِ شَمَالًا كَشَبَا وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَمَا أَوْ اقْرَبَا " (١)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

* - أَرَانِي الْقَبْضَ لَمْ أَرِ فِيهِ عَابَا وَأَقْبِضُ لَسْتُ أَخْشَى أَنْ أَعَابَا (٢)

وَلَمْ أَخْشَ إِغْتِيَابًا فِيهِ ، أَنْسَى يَجْرُ الْقَبْضُ لِلْمَرْءِ إِغْتِيَابَا ؟

وما لِّلْجَهْلِ فِيهِ مِنْ دَلِيلٍ وَإِنْ لَمْ يَقْبِضْ مَحْنُضُ بَابَا (٣)

فَإِنْ " مَحْنُضُ بَابٍ " لَنَا إِمامٌ حَمِدْنَا فِي إِمامَتِهِ الْمآبَا

شهد عصر الشاعر اختلافا حادا بين فقهاء القوم في مسألة القبض في الصلاة وهو وضع اليد اليمنى على ظهر كوع اليسرى فوق الصدر عند جمهور الصحابة والتابعين أثناء الصلاة . ولكن جل هؤلاء العلماء اكتفوا بترديد ما وجدوا عليه الآباء وتقليد مشهور المذهب المالكي، وكان المختار بن حامد قد قال :

تركت القبض خشية أن أعابا وأن يفتابني الملاء اغتيايبا
وخيفة أن يقال قبضت جهلا ولم يقبض أبوك " محنض بابا "
وهبت جدال أهل السدل فيه ومن هاب الجدال ؛ فقد أصابا
مخافة أن أصاب بسهم شتم أجزع علقما منه ، وصابا
ولو جادلت أهل السدل قالوا ؛ أصاب مرجح القبض الصوابا
ولكني رأيت الصمت أجدي على من أن أصيب ، وأن أصابا

فرد عليه الشاعر بالقصيدة أعلاه، وقد تناول علماء القوم هذه المسألة درسا وتاليفا ونظما أمثال : محمد عبد الرحمن بن فتي ، وأحمد بن محمد محمود ، ولكل منهما قصيدة ، ومحمد حامد بن الأ ومحمد بن أبي بكر الديمانى وكترأى ابن أحمد يوراء . وقد قام محمد بن أبي مدين بجمع كل المنظومات والمساجلات والأحاديث الواردة فيها في كتاب سماه : "الموارم والأسنة في الذب عن السنة" وانتهى فيه إلى أن السدل لا أساس له وأن الصحيح هو القبض . راجع هذا الكتاب القيم ص ٢٨ - ٦٨ - ط ١٣٥٩ هـ المغرب .

روايناها عن محمد بن المختار ولد ابن ووجدناها في ديوان المختار بن حامد الذي يجمعه محمد المصطفى الندى .

(١) البيت للعجاج يصف الحمار الوحشى والذنابات : اسم موضع ، كثبا : صفته ، قريبا . ومعناه أنه جعل هذا الموضع ناحية شماله في عدوه ، كأنه نحاها عن طريقه وهي شماله بالقرب من الموضع الذى عدا فيه . أم أو عال : اسم هضبة وهي فى الأصل جمع وعل - انظر : شواهد العينى : حاشية الصبان ج ٢ هامش ص ٢٠٨ ، ط . الحلبي - القاهرة . د . ت .

(٢) العاب : العيب .

(٣) محنض باب بن أعبيد الديمانى الذى حقق وشرح مختصر خليل بن إسحاق المالكى فى ثمانية أجزاء وسماه : "ميسر الخليل على مختصر خليل" .

أَنَارَ غَوَامِضَ الْعِلْمِ الدَّوَاجِيسِ وَقِيدَ مِنْ شَوَارِدِهِ الْمُعَابَبَا (١)
قَدَ اسْتَوَلَى عَلَى الْمِيدَانِ فِيهِ وَلِلْأَبْنَاءِ قَدَ تَفَضَّ الْعِيَابَا (٢)
فَكَانُوا أَنْجَمًا تَهْدَى الْحَيَّارَى بَيْنَ : فَلَنْ تَرَابَ ، وَلَنْ تَعَابَا (٣)
وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ بِمَقْلَدِيهِ إِذَا الْأَثْرُ الْمَحِيحُ تَمَّا الشِّيَابَا (٤)
وَلَمْ نَنْكُرْ عَمُودَ الصُّبْحِ أَبَدَى سِنَاهُ الْأَفَقَ ، وَالْتَهَبَ التَّهَابَا (٥)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

* - الْمَائِي عَلَى دَمَنِ ، تَذُوبُ غَرَامًا مِنْ تَذَكَّرَهَا الْقُلُوبُ (٦)
سَجِبَتْ مَطَارِفَ الْغَفَلَاتِ فِيهَا زَمَانًا ، لَا تَنْوِبُ بِهِ الْخَطُوبُ (٧)
وَلَا نَصَبَ يَمَسُّ الْقَوْمَ فِيهِ وَلَا فِيهِ يَمَسُّهُمْ : لَفُوبُ (٨)
شَقِقْتُ بِهِ جَلَابِيْبَ كُلِّ خُودٍ وَشَقِقْتُ الْبِرَاقِعَ ، وَالْجِيُوبُ (٩)
وَكَمْ غَنِيْتِ بِسَاحَتِهَا : فَتَاةٌ مَهْفَهْفَةٌ ، مَعْمَمَةٌ عَرُوبُ (١٠)
وَبَانَتْ عَنْ مَعَاهِدِهَا ، وَاضْحَتُ قِفَارًا . وَالنَّوَائِبُ : قَدَ تَنْوِبُ (١١)
فِيَالِيَتِ الْعَهْوَدَ ، كَمَا عَهْدْنَا وَلِيَتِ الدَّيْنُ يَنْوِبُ (١٢)

* القصيدة في الشوق والحنين إلى "رِقَابِ الْعَقْلِ" لقيم زوجه وأهله .
هـ في "ب" والنسخة الشخصية .

- (١) الدواجيس : جمع داج : المظلم .
- (٢) العياب جمع عيبة : وعاء من آدم يوضع فيه المتاع والشباب .
- (٣) تراب : تشكك أو تتوهم .
- (٤) نضا : خلع وألقى ، والمعنى : صح وثبت .
- (٥) سناه : ضؤه . الأفق : الفضاء .
- (٦) المايي : انزلابي ، دمن : جمع دمنة وهي ما أسود من آثار الناس في الديار ، كالرماد وغيره ، الغرام : الحب الشديد .
- (٧) المطارف جمع مطرف : أردية من خز مربعة لها أعلام ، الخطوب جمع خطب : الأمر الجليل ، والحقير .
- (٨) النصب : التعب ، اللغب : التعب والاعياء .
- (٩) الخود : الفتاة الناعمة ، البراقع : جمع برقع : الخماروماتضعه المرأة على وجهها .
- (١٠) غنيت : أقامت ، المهفهفة : الضامرة البطن ، الرنقة الخصر ، العروب من النساء : الضحاكة وقيل : المتحبة إلى زوجها ، العاشقة ، المطيعة له .
- (١١) بانَتْ : فارقت . المعاهد جمع معهد : المنزل الذي إذا ابتعد عنه أهله ، رجعوا إليه . النوائب : الحوادث خيرا وشرا .
- (١٢) ينوب : يعود .

البحر : البسيط القافية : المتواتر

- * - أَهْلٌ " التَّلِيْلُ " ، الأَنَامُ ، محرابٌ النَّاسُ عَجْمٌ " وهم فى النَّاسِ أَعْرَابٌ (١)
تَلْفَى " الْحَجِيجَةُ " العَلِيَاءُ عِنْدَهُمْ " وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتَّسْرَابٌ " (٢)
مَا عِنْدَهُمْ لِيَزْخَرِفِ الدُّنْيَا ، أَرَبٌ بَلْ عِنْدَهُمْ لِيَفْرِيْبِ المَجِيْدِ أَرَابٌ (٣)

البحر : الطويل القافية : المتواتر

- ** - لِيَصَوْتِكَ فى كل القلوبِ دَبِيْبٌ لِأَنَّكَ مِنْ كُلِّ القلوبِ قَرِيْبٌ
أَيَا " عابِدَ الرحمنِ " لَأَزِلْتَ تَرْتَدِي مَلَابِسَ غُرِّ كلهنِ قَشِيْبٌ (٤)

البحر : السريع القافية : المتواتر

- *** - النَّائِبِ المَفْعُولِ إِنْ يَلْقَاهُ مُرَامِيًا ، فَالنَّائِبُ : المَائِبُ (٥)

* الأبيات الثلاثة يمدح بها أسرة أهل الزين الشقروية وهم يمتنعون فى وادى " التَّلِيْلُ " .

٥ - البيت الأول والثانى منها فى " ج " والثالث فى " ب " .

*** البيتان يقرظان المطرب الشعبي : محمد عبد الرحمن بن أنكردى ت ١٣٩٥ هـ .
العنان على الألسنة ومحنهما على عدة ثقاة مثل :
نافع بن عبد الله دار الثقافة .

*** الأبيات الثلاثة ظاهرها : لغز نحوى ، ووظفه الشاعر توظيفاً اجتماعياً على وجه الهزل ، ناقداً سلوكيات النائب : أحمد بن إبراهيم الذى خان أحد العسكريين مع زوجته فى أبى تيلميت حتى ضبطه صدفة متلبساً بالجريمة ، ومن شدة خوفه خرج مسرعاً على غير هدى ؛ فاصطدم بجانب الخمة حتى تمزق ، وقد عبر عن فاعل الجريمة بالنائب لأنه نائب عن أهله فى البرلمان الفرنسى . ولأنه فاعل الفاحشة نيابة عن الضابط على وجه التظرف والذى عبر عنه بالمفعول لأن الخيانة وقعت عليه . وقد شاعت هذه الحادثة بين القوم ، الغائب والحاضر منهم .

٥ موجودة فى " ب " وعند محمد سيديا بن زين القناني .

(١) التليل بالتمفير واد فيه أضاة للشقرويين ، جنوب تنجليل .

(٢) الحجيجة : نسبة إلى حجاج ، رجل كان يستورها وهو نوع من الشاى الأخضر .

العليا : الجيدة . الشطر الأخير آية ٥٢ من سورة ص . قاصرات الطرف :

حابسات العين على أزواجهن . أتراب أعمارهن واحدة وهى بنات الثلاث والثلاثين .

نسبة . (٣) أرب : غرض .

(٤) غر : بيض . قشيب : جديدة .

(٥) فى كلمة " النائب " تورية معناها : القريب النائب النحوى . وهو ما ينوب

عن الفاعل إذا حذف وبنى فعله للمجهول ، والمعنى : البعيد هو عضو البرلمان أو نائب المسئول وكذلك كلمة " المفعول " الذى يعنى الاسم الذى وقع عليه الفعل ، فنصبه ، فسمى " مفعولاً " والمعنى : البعيد هو الضابط الذى وقعت الخيانة ضده مع زوجه ، فكان الفعل وقع عليه .

وهذه في النحو معروفة ^{١٥} يعلمها الحاضر ، والغائب
وإن بزاجم نائبا ، فاعيل ^{١٦} يفر خوف الفاعل : النائب

القافية : المتدارك

البحر : الرجز

* - نحيها ، نحب من ينجيه ^{١٧} نار القري تشبه ^{١٨} (١)
والخير لا يغيبها ، في نعممة ^{١٩} تربها أمنها ، وأبها (٢)

القافية : الستواتر

البحر : البسيط

* يا أيها المرتدي أسنى الجلبيبي ^{٢٠} من الفخار "أحابيب بن حابيب" (٣)
ويا مقيم أنابيب العلو إلى ^{٢١} أن استقام اعوجاجات الأنابيب (٤)
اجعل لنا الهمة العليا في جكم ^{٢٢} تطوى بها اليد في السود الغرابيب (٥)

* البيتان يدلل بهما : بنته الصغرى "نمغوها" التي ماتت صغيرة - وذلك
عندما جاءه مبعوث عسكري من طرف حاكم أبي تيلميت ، يطلب حضوره إليه ،
فاجهش أبناءه بالبكاء فعز عليه أن يتركهم بيبكون ، فأخذ ورقة وكتب لكل
واحد منهم أبياتا ، وطلب منهم الذهاب إلى من يشرحها لهم . وقال لزوجته :
لا تبكي ، فأنا معرض للقبض على في أي وقت ...!!
٥ - وجدناهما عند محمد بن أحمد وزوجه عيشة بنت عبد الله بن الغزالي فـسـي
"دكانه" بالسفال .

** هذه القطعة مدحة للمدعو : حابيب بن حابيب التندغي أو المجلسي على خلاف
بين الرواة والذي كان تاجرا في "تيساس" بالسفال . وقد استجدها في
غير موارد وفي ظرف وملاحة بطلب الحجاب والدعاء لطى المسافة إلى "كولج"
التي تبعد حوالي ثلاثمئة كيلو مترا ، مبينا خطورة الطريق على المشاة لما
فيها من قطاع الطرق .
٥ - القطعة في "ب" و "ج" والمعهد الموريتاني للبحث العلمي والنسخة
الشخصية باتفاق في الترتيب والعدد .

- (١) القري : ما يقدم للضيف ، وجرت العادة أن توقد النار ليلا ليهتدي به
- الساري حيا في القيام بضيافته . تشبها : توقدها .
- (٢) يغيبها : لا يقطع عنها . تربها : تربيتها ، أمتها : أمها وأبها : أبوها .
- على لغة قصر الأسماء الخمسة ثم شدد الباء ضرورة .
- (٣) أسنى : أعلى وأرفع .
- (٤) الأنابيب : جمع أنبوب : الكعوب وما بين العقدتين في القصب .
- (٥) البيد : جمع بيدا : المفازة لا أنيس ولا ماء فيها ، السود الغرابيب :
الجيال الشديدة السواد .

- " فَكَوْلَجٌ " بعده لَمْ يَسْتَطِعْهُ ، يَتَقَرَّبُ سَوَى الزَّعِيلِ ، الْقَانِي الظَّنَابِييِ (١)
أَوْ السَّفِينِ الَّتِي تَشْتُو بِسُرْعَتِهَا سَيْرَ الْجَهَامِ ، وَطَحَمَاتِ الشَّابِييِ (٢)
وَهَذِهِ الْأَرْضُ مَعَ مَا كَانَ مِنْ بَعْدِ تَخَشَى الْحَفَاةُ بِهَا أَحَدَ الظَّنَابِييِ (٣)

البحر : السريع : القافية : المتدارك

- * دَارُ الشَّرِيفِ " ابْنِ أَبِي غَالِبٍ " مَبْنِيَةٌ لِمَبْتَقِي الطَّالِبِ
فِيهَا شَرِيفٌ ، مَا جَدَّ طَبْعُهُ
يَلْتَأَجُّ فِي النَّادِي سَنَا وَجْهِهِ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَا جَدَّ ، ذَاهِبِ
مِنْ عَيْتَرَةٍ مَرْفِيَّةٍ ، أَصْلُهَا
أَبْقَاهُ مَوْلَاهُ لَنَسَا مَلْجَأً
يَجَاهُ طَهَ الْمَمْطَقِي الْجَدِيدِ
مَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ ، مَا اسْتَوْجَبَتْ
مَبْنِيَةٌ لِمَبْتَقِي الطَّالِبِ (٤)
أَحْلَى مِنَ الْمَادِي لِشَّابِييِ (٥)
كَالْبَدْرِ أَوْ كَالذَّهَبِ الذَّائِبِ
فِي اللَّوِّ ، لَا فِي الزَّائِلِ ، الذَّاهِبِ
لَمْ يَخْتَلِطْ بِالشَّائِنِ ، الشَّابِييِ
مِنْ كُلِّ خَطْبٍ دَاهِمٍ ، نَاصِبِ (٦)
مَأْوَى الضَّرِيكِ ، الْوَاهِنِ ، الرَّاهِبِ (٧)
رَدَّ الْقَوَافِي ، حَضْرَةَ الْوَاهِبِ

- * القصيدة يمدح بها إبراهيم بن أبي غالب الشريف الفاسي المغربي ت ١٤٠٠ هـ
١٩٨٠ م. كان تاجرا في " دَكَانَهُ " بالسَّنْفَالِ . وكان صديقا للشاعر ، عن أبي
بكر بن عبد الله في مقابلة معه يوم ١/٢٦/١٩٨٦ .
② - وجدناها في " ب " وصحناها على محمد بن المختار ولد ابن وغيره .
(١) كَوْلَجٌ : KAOLACK بالفرنسية . عاصمة الولاية السابعة في السنغال فسي
الناحية الشرقية منه على بعد حوالي مائتي كيلو مترا من دكار . الزعيل :
النشيط الظليم ، القاني : الشديد الحمرة ، الظنابيي جمع ظنوب : حشد
الساق أو ظاهره أو عظمه .
(٢) تشتو : تسبق أو تغلب ، الجهام : السحاب لا مطر فيه ، الشابيي : الدفعات
من المطر ، طحات جمع طحمة : الدفعات الأولى أو بمظمها من المطر .
(٣) الحفاة : المشاة .
(٤) المادي : العسل الأبيض .
(٥) السناء : الضوء .
(٦) الخطب : الأمر الجلل ، الداهم : الفاشي ، ناصب و ناصب : تعب .
(٧) الضريك : الفقير اليأس الهالك لسوء حاله ، الواهن : الضعيف ،
الراهب : المتعبد .

القافية : المتواتر

الوافر

البحر :

- "رِقَابُ الْعَقْلِ" لو تدرين ما بي
فإني ما أبيت الليسك إلا
يذكرنيك : تهتاف القمماري
وإن ذكرتك نفسي في شراب
وإن رفع السراب على تناء
ولم أك قد نأيتك باختياري
لعمرك ما نأيتك عن ملال
وما قامت مقامك لي شراب
وأترابي لديك ، وفيك أنسي
- بَكَيْتِ مِنْ اغْتِرَابِي ، لاقترايبي (١)
وقلب من غرامك في اضطراب (٢)
ويذكرنيك تشحاج الفُـرَابِ (٣)
أَكَادُ أَمُصُّ مِنْ ذَاكَ الشَّرَابِ
بِلَادِك ، ظلت مرتقب السراب (٤)
ولم يك عن قلاي لك اغتريبي (٥)
ولكن منجنون قضا جرى يسي (٦)
وكيف - وانت - فائقة الشراب ؟ (٧)
وروحى ، واخترامى ، واخترابى (٧)

- وجدنا ثلاث قصائد تبدأ بـ "رِقَابُ الْعَقْلِ" ، وهذه واحدة منها . والأخرى
في مكانهما . ويقال : إنه نظم خمسين قصيدة . تبدأ هكذا وضاعت كلها . ولا يوجد
منها إلا هذه الثلاث . ويتغزل فيها بزوجه عمران بنت منحص بن ألبان بنت
عمه التي توفيت قبل وفاته بشهر . وكانت تحبه حبا شديدا . وكان يبادلها
هذا الحب بدليل هذه القصائد التي كان يبعثها إليها وهو في السفح
مؤكدا اضطراره إلى الابتعاد عنها ، ويبشها شوقه ، وحنينه إلى الأرض التي
تعيش فوقها . ثم إن التغزل بالزوج عند القوم لم يكن معهودا بل مجرد ذكرها
كان مخالفا للتقاليد . وهذا ما يدل على جرأته وقوة حبه لها .
- ٥ - " ب " هي المعتمدة وهي في " ج " وتنفقان مع نسخة محمد عبدالله بن اختيار .
(١) رِقَابُ الْعَقْلِ تعريب كلمة " ارْقَابُ الْعَقْلِ " بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وكاف
معقودة مفتوحة بعدها الفاء ثم باء مكسورة ثم لام مكسورة وعين مهملة ساكنة
وكاف معقودة بعدها لام ساكنة جمع عكلة بالضم وهي الآبار التي تمتح على
الأيدي لأنها قصيرة . أما الطويلة فتمتح على الدواب وهي مواضع كثيرة تقع
بين أبي تيلميت والركيز في جنوب غرب موريتانيا .
- (٢) الغرام : الحب .
(٣) تهتاف : موت القمماري جمع قمرى ضرب من الحمام الأبيض . التشحاج : ترجيع موت الغراب .
(٤) تناء : بعد ، السراب : الذي يكون نصف النهار ولا لنا بالأرض كأنه ماء جار .
(٥) نأيتك : ابتعدت عنك ، قلاي : بغض .
(٦) المنجنون : أداة الساقية التي تدور أو البكرة .
(٧) أترابي : اصحابي .

سَقَاكَ مِنَ الْحَيَا الدَّلْوَى غَيْثٌ غَزِيرٌ خَوْلِفِ الْأَسْرَابِ رَابٍ (١)
فَتَفِيحِي فِي الرَّوَابِي ، وَالتَّنَاهِي تَنَاوِيرُ الْأَزْهَرِ كَالزَّرَابِي (٢)
وَتَحَسَّبُ مِنْ تَلَوْنِهَا مَسَاءً أَعَارَتْهَا : تَلَوْنَهَا الْحِرَابِي (٣)

البحر : الطويل القافية : المتدارك

■ أَلَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ أَهْلَ التَّنَادِبِ وَأَهْلَ التَّحْيَى بِالتَّقَى وَالتَّقَرُّبِ إِ
وَأَهْلَ عُلُومِ أَوْزَشْتِهَا أَكَابِرٌ أَمَاغِرَهَا مِنْ طَيِّبِ لَابِنِ طَيِّبِ
لَقَدْ حَزْتُمْ الْمَجْدَ الْمَمِيمَ عَلَى الْوَرَى قَدِيمًا ، وَأَشْرَقْتُمْ بِشَرْقٍ ، وَمَغْرِبِ

فَلَا تَحْسَبُونِي مُخْفِيًا بَعْمَةً لَكُمْ أَسْبُكُمُ مِنْ أَجْلِهِمَا بِالتَّفْيِيبِ
فَيَأْنِي مَا خَانَاتُ سِرًّا ، وَدَيْدَنِي لِمَا رَمَتْهُ الْإِظْهَارَ دُونَ تَفْتِيحِي (٤)
وَإِنْ قَلَّتْ فِي قَوْمٍ أَقَاوِيلٌ غَيْبًا أَقْلَهَا لَدَيْهِمْ حَضْرًا ، غَيْرَ غَيْبِ

وما جئتُ " كَيْمًا " طَالِبًا مِنْبَأِيهِ وَلَا حَسَبًا ، يَعْزُرِيهِ قَدْرُ مَنْصِيحِي (٥)
وما جئتُ فِي دِينِ امْرِئٍ مُتَكَلِّمًا وَلَا امْرَأَةً ، بَلْ جِئْتُ : لِلتَّكْسِبِ

- الرواية المتداولة تفيد أنه يخاطب في هذه القصيدة أولاد سيدي الفال، أشهر بطون قبيلة أولاد دَيْمَانَ بسبب شائعات أطلقها بعضهم ضده يفتابونه فيها - وهو تاجر في مدينة " تِيَّاس " بالسَّنْفَالِ/فَضْب ، واكتفى بالايحاء بدل التصريح مما اعطاها قوة هجائية قاسية في نظر الرواة .
- ٥- النسخة المعتمدة هي " ب " مقابلة مع أربع نسخ أخرى هي " ج " والنسخة الشخصية ونسخة محمد عبد الله بن أختير وغيره .
- (١) الحيا : المطر ، الدلو : أحد بروج الماء في السماء ، أي المطر القادم منه . الفيث : المطر ، خوالف خلف أو خالف : الاستقاء والمستقسي . الأسراب جمع سرب بالتحريك ، المائل السائل ، راب : عال .
- (٢) الروابي جمع رابية أو ربوة : ما علا من الرمل ، التناهي : جمع تنهية : الموضع الذي ينتهي إليه الماء ويحبس به ، الأزاهر : جمع زهرة نور النسب . الزرابي : السط المزخرف .
- (٣) الحرابي : جمع حرباءة : دويبة ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس مخططة الظهر تتلون بحر الشمس وتدور معها .
- (٤) خانآت : في " ج " خاشنت ، الديدن : الشأن والعادة ، التفتب : الغيبة وهي أن يتكلم في انسان بما لا يسهه إذا سمعه .
- (٥) كيم : تحريف كلمة " تياس " مدينة سنغالية عرفنا بها سابقا .

وعاملت أهلياً بما أمرت به أو امر طه الممطفن في التحب

وَصِيرْتُمْ فِي خَالِصِ السُّودِ أَوْلَا
 وَفَرَبْتُمْ عَنْ كُلِّ خَلِيلٍ مَقْرَبٍ (١)
 وَإِنَّ عَابَ أَشْخَاصٍ مِنَ النَّاسِ دِينَكُمْ
 وَمَا أَرْتَكِبْتُمْ آرَاؤَكُمْ مِنْ تَعَمُّبٍ
 وَمَا قِيلَ فِي تَوْحِيدِكُمْ مِنْ "مَعِيَّةٍ"
 يَذَاتٍ "تَنَافِيٍّ مُنْتَقَى كُلِّ مَذْهَبٍ (٢)
 وَمَا ذَهَبَتْ شِبَانِكُمْ وَنَسَاؤُكُمْ
 وَإِلَيْهِ مِنَ الْإِفْرَاطِ فِي مَذْهَبِ أَبِي (٣)
 وَمَا قَدَّ حَسِبْتُمْ مِنْ سَرَابٍ غَطْمَطَمًا
 تَرْجُونَ مِنْهُ مَشْرَبًا بَعْدَ مَشْرَبٍ (٤)
 إِلَى غَيْرِ هَذَا، مِنْ فَنُونٍ تَشَعَّبَتْ
 بِكُلِّ طَرِيقٍ مَحْدَتٌ مُتَشَقِّبٌ

فَلَا تَحْسِبُونِي عَيْبَتِكُمْ ، لَمْ أَعَيْبِكُمْ
 وَ"خَيْفٍ مِّنِّي تُعِينِ الْمَنَى" وَالْمَحْصَبِ (٥)
 وَمَا كُنْتُ أَحْجُو عَنْهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ
 تَرَقُّ لَكُمْ مِنْ جَانِبِ الْمَتَجَسِّبِ (٦)
 إِلَى أَنْ تَسْبُونِي بِلا سَبَبٍ وَمَا
 تَعُوْطِي سَبِي قَبْلَ دُونَ تَسَكُّبِي
 وَقَدْ كَانَ مَعِيًّا ، غَيْرَ سَهْلٍ وَدُونَهُ
 رَوَادِعُ تُؤَدِّي بِالذِّكْرِ وَبِالْفَيْسِي
 وَإِنِّي أَمْرٌ جَزَبْتُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 وَمَوْرِسَتْ بِالْتَمْرِينِ فِي كُلِّ مَوْكَبٍ
 فَمَا مَدَرْتُ لِي بِأَمْتَحَانِي ، ذِلَّةٌ
 وَلَيْسَ أَمْرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مَجْرَبٌ
 وَلَكِنْ قَضَى قَاضِيهِ لِي بِالتَّغْلِبِ
 كَمَثَلِ أَمْرِي فِي الْأَرْضِ غَيْرِ مَجْرَبٍ

- الخل : المديق .
- المعية : الصحبة أو المصاحبة ، الذات : الله عز وجل ولا تصح معيته إلا
- بالعلم والرعاية والاحاطة .
- الافراط : مجاوزة الحد .
- السراب : الذي يكون في نصف النهار كأنه ماء جار ، الغطمطم : البحر
- العظيم الذي تتلاطم أمواجه .
- الخيف : المكان الذي فيه مسجد منى الآن وهو خيف بن كنانة ويقع جنوب
- مكة المكرمة . المحصب : مكان في منى أيضا وبه الجمرات الثلاث : الكبرى
- والوسطى والصغرى .
- أحجو : أظن ، العنة : الحظيرة أو الزريبة .

البحر : الوافر القافية : المتواتر

* إلى " ابن أبي النعمان " والفُرابِ سلاماً مثلَ ترشافِ الرضابِ (١)

سلاماً ، كان موجهه ، إليـه جواباً فَلَ عن مَووبِ الصوابِ

.....

" حرف التاء "

البحر : البسيط القافية : المتواتر

** يا " أحمد " العدلِ والاحسانِ حَيِّتَا ونلتَ من طيباتِ المُلِكِ ما شِيتَا (٢)

لما توجَّهتَ وَجْهَ الغَيبِ مرتحلاً نادى مُنادِي سرورِ نَحْوِ : هيتَا (٣)

فكنتَ أحمدَ من قد حازَ إمْرَتَه أدبَتَ فيهِما حقوقَ المُلِكِ إذ جيتَا

* البيتان هما ما وجدناه من رد الشاعر على المدعو ابن أبي النعمان
البيتان الذي تصدى للرد على أبياته التي هجا بها منهل " الجلة " كما سرى لاحقاً والتي أجابه عنها أستاذه : محمد حامد بن الأبيات لم نجد منها إلا صدر الأول وعجز الثاني :

" أمر معاً الفرارَ عن " الجليلاً "
أمنتَ بها الكمّاةَ وكنتَ كَيْسلاً

وحاول محمد قال بن عينينا أن يرد عليه بأبيات لم نعثر إلا على بيت واحد منها :
يميل القلبُ عن - تنهوجَه ميلاً ولو كانت بها سَعْدَى " و " ليلي "

٥ - زودنا بهما محمد بن المختار ولد ابن .

** هذه القصيدة مدحة للأمير التروزي : أحمد بن محمد فال بن سيدي الشهيبر
ب " ولد الديد " ت ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م آخر أمراء الترازية . وكان قد هاجر
إلى شمال البلاد حيث التحق هو وأخوه سيدي ، بالشيخ ماء العينين بن محمد
فاضل ثم عاد واصطحب مع فرنسا وعين أميراً في أبي تيلميت واستقدم أخيه
من المغرب ثم تولى الإمارة بعد وفاة أحمد سالم بن إبراهيم السالم عام
١٩٣٠ ولكنه كان رمزاً للإمارة ، وموظفاً في الإدارة الفرنسية ، ويوصف
بالبطولة والعدل . انظر المختار بن حامد : حياة موريتانيا ج ٣ ص ١١٤ .

٥ - زودنا بها محمد بن المختار ولد ابن الذي نقلها من خط مأخوذ من خط الشاعر
نفسه .

(١) هو محمد نوح بن أبي النعمان الحسن الأكداسي وقد نسب إلى الفراب أيضاً
من باب المشاكلة والتندر . الرضاب : الرقيق .

(٢) أحمد بن محمد فال الذي ترجمنا له .

(٣) الغرب : المغرب أو شمال موريتانيا ، هيت : تعال أو هلم .

أُثْرِلَتْ - لَازِلَتْ - أَهْلِيهِ مَنَازِلَهُمْ فِيهِ، فِيمَا خُمُولًا بَعْدَ أَوْصِيَّتَا (١)
 جَلِيَتْ أَوْجُهُ أَعْلَامٍ طَمَسْنَ بِهِ حَلِيَتْ فِيهِ الْمَوَاقِيْتُ، الْيَوَاقِيْتُ (٢)
 وَطَطَّتْ هَامَةٌ مَن قَدْ جَاءَ مَعْتَدِيهَا وَطَاءَ الْأَشْدَاءُ إِذْ وَكَيْتَ وَاللَّيْتَا (٣) |
 وَالْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ فَشَبَّتَ اللَّهُ ذَاكَ الْخَيْرَ تَشْبِيَّتَا

البحر : مجزوء الرجز القافية : المتدارك

"مُخْتَارٌ" هَذَا إِنْ أَتَى تَيَسَّرَتْ حَالٌ : "الْأَتَا" (٤)
 أَسْوَدٌ . لَكِنْ سَكَّيْتُ وَهُوَ فَتَسَى ، وَابْنُ فَتَسَى
 لَهُ ارْتَضَيْتُ "نَكْشَةً" لَمَّا دَعَوْتُ : "نُكْشَتَا" (٥)
 تَبَكَّى عَلَيْهِ أَرْضَنَا إِنْ صَافَ فِيهَا أَوْ شَتَا

البحر : الرجز القافية : المتراكب

لَقِيْتُ شَيْخًا "بَبْقَانٍ" وَجَارِيَةً يَا لَيْتَنِي (٦)
 كَيْمَا أَرَى النَّفْسَ لِقِيَاءَ أَمْنَةٍ شَرًّا ، وَلا قِيَةَ "خَيْرًا" وَعَافِيَةَ (٧)

البحر : البسيط القافية : المتواتر

لَمْ يَبْدُ مَا قَدْ بَدَأَ لِي الْمَوْتُ وَالْمَيْتُ وَاللَّهُ فِي مَوْضِعٍ مَا فِيهِ "جَلِيَتْ" (٨)

الأبيات الأربعة من شعره الهزلي في الشاي الأخضر حيث يصف شطارة الطفل المختار بن محمد بن أسويلم المقلب "نكشة" في اعداد لوازم الشاي .

٤- في "ب" . البيتان من أبيات مفقودة يتغزل فيها بالمدعوة "خيرًا" وقد زدنا بها

محمد بن المختار ولد ابن .

البيتان أسفل يقرظ بهما صوت المطربة : جَلِيَتْ بِنْتُ أَنْكَذَى . وذلك في حفل ساهرة احييتها - وجريا على عادة شعراء القوم إذا ما حضروا مثل هذه المناسبة

فلا بد أن يقول أحدهم شعرا شئا على المطرب أو تغزلا بلرحدى النساء . هذا إذا لم تقم مساجلات في المجلس .

في "ب" .

(١) الخمول : عدم النباهة أو سقوط الذكر .

(٢) جلييت : اظهرت ، اعلام : رايات ، اليواقيت : جمع ياقوتة ؛ الجواهر الثمينة .

(٣) الهامة : الرأس .

(٤) المختار بن محمد الأنف ذكره ، الآتا : الأتاي : كلمة فرنسية

حذف منه الباء ضرورة ، نكشة : نقشة لأنه كان سريع العمل .

(٥) بقاس : موضع (٦) جزء الشطر الأخير مفقود .

(٦) اسم امرأة

(٧) جلييت بجيم معطشة مكسورة وتاء ساكنة اسم مطربة .

وقد

وَكُلُّ مَنْ كَانَ مَفْتُونًا بِزَوْجَتِهِ مَمْمُونٌ إِنْ تَلَّقَهُ "جَلِيَّتٌ" تَخَلَّتْ " (١)

البحر : الطويل القافية : المتدارك

- * أَحَاجِكُمْ مَا لِحِيَةٍ غَيْرِ كَثِيَةٍ وَنَى عَنْ لِحْوِقِ الْعَارِضِينَ نَبَاتُهَا (٢)
على كل عينٍ أَوْجَبَ الْحَالُ دَهْنَهَا وَتَطْرَدُ عِنْدَ الدَّهْنِ عَنْهَا شَبَاتُهَا (٣)
وَإِنْ دَهَنَ الْفَالُونَ مِنْ جَنَابَتِهَا رَجَى شَعَثٌ مِنْ دَهْنِهِمْ جَنَابَاتُهَا (٤)
لِحَضْرَتِهَا تُجَبَّى الْجَبَايَاتُ عَسْوَةً كَانَتْ جَبَاةَ النَّاسِ طَرًّا جَبَاتُهَا (٥)
قَضَتْ حَلِبَاتُ التَّرَهَاتِ بِسَبْقِهَا إِذَا مَا اسْتَوَتْ فِي شَأْوِهَا حَلِبَاتُهَا (٦)
لَهَا كُرْبَاتٌ فِي الْقُلُوبِ مُرَبَّيَّةٌ فَيَالِيَتِهَا قَدْ فَرَجَتْ كُرْبَاتُهَا (٧)
وَيَالِيَتِ مِقْرَاضًا أُتِيحَ لِحِزُّهَا لِيَتَقَصَّرَ عَنْ بَعْضِ الْوَرَى وَشَبَاتُهَا (٧)
وَلَا نَبَّتَتْ مِنْ بَعْدِ ذَا بِلَادِنَا فَإِنَّ عَذَابًا فِي الْبِلَادِ نَبَاتُهَا

- * القصيدة. صاغها في صورة محاكاة أو لغزاً معانافاً الترميز في ظرافة - لأنها هجاء للمدعو "مألمين" السرغلاوى الزنجى الذى كان مترجماً مترشياً في أبى تيلميت الذى قال الآبيات على لسانه وسوف ترد عليه مدينة : كيفه " التي حول إليها - كما نعرف لاحقاً .
• في "ب" و "ج" .
(١) تخلت بالعامية من خلاه إذا تركه ومعناه : طلاقه إذا ما وجدها .
(٢) ونى : تعب وفتى .
(٣) العين : الشخص ، الدهن : الرشوة بالعامية ومعنى البيت أنه أمر أعوانه بالإنصراف عند تسلّم الرشوة من مكتبه . شبة : جماعة .
(٤) الجبايات : الضرائب والأتاوات .
(٥) الحلبات جمع حلبة : خيل تجمع للسباق من كل مكان ، الترهات : جمع ترهة : فارسية معربة الأباطيل .
(٦) مرية . شابنة ولاصقة .
(٧) المقراض : حديدة قص الشعر حزاها : قطعها .

البحر : الطويل : القافية : المتدارك
 "أبا تيلميت" إن لغرك واضح به سَفَحَتْ من " كَيْفَةٍ " عَيْرَاتُهَا (١)
 وأوقد نارَ الجورِ في حُجراتِها لَدُنْ مَلَّتْ من جَهدِهم حُجراتِها

البحر : الطويل : القافية : المتدارك
 تركتُ التي أهوى بجنبِ " أَغَلَّتْ " فدتها نفوسُ الغانياتِ وَقَلَّتْ (٢)
 تَوَلَّيتُ عنها مفرمَ الهم حائراً وبعد اللتيا - ما وليتُ والتيسى (٣)
 فلاقتُ شخصاً بعدَ ذاكِ مِن أهليها فأبردتُ باستنطاقه حرَّ غلتيسى (٤)

البحر : الرجز : القافية : المتدارك
 "أكمام" جنبتُ لقاءَ الشدةِ ونلتُ محضَ الحبِّ والمـودةِ (٥)

البيتان انطق بهما مدينة "كيفة" يحل لغز أبي تيلميت الذي رأيناه في القصيدة السابقة وقد اجهشت بالبكاء وذرقت دموعها غزارا على تحويله مترجما فيها وكان الأهالي قد ضاقوا به ذرعا وكتبوا عدة شكاوى ضده وكان الشاعر قد كتب شكوى ضده فاستدعاه وقال له لم رفعت ضدى هذه الشكوى فقال اتفق أهلى على أننى أجملهم خطأ وأفصحهم لسانا فكلفونى بها فقال ليه : ولكنك مدحتنرو أعطيتك الهدايا ، فقال : كنت أخاف منك وأسف على ما قلتك فيك وكان نقله عن أبي تيلميت مجالا خبا لشعراء القوم ومدعاة للتأمل فى الحياة والوعظ بمصيره يقول محمد فال بن عينينا الحسنى فى قصيدته التى مطلعها :

ولاة الأمر هبوا من منامٍ فقد أودى بليلكم المنام
 ويقول: فذا "قلمين" ما أنجاهُ جاهٍ ولا طول المقام ولا المقام
 ولا جمع الدراهم والمواشى ولا حرم يحق له احترام
 ولا التدبير فى دول النصارى قياما ، لا يقاومه قيام

*** الأبيات الثلاثة يتغزل فيها بامرأة فى موضع "أغلت" فى "ب"
 *** الأبيات الرجزية الثلاثة يدلل بها بنته أمام المقلبة "أكمام" وهى الباقية الآن من ذريته كلها، وذلك عندما جاء مبعوث من حاكم أوى تيلميت يطلبه فبكى أولاده على النحو الذى شرحناه سابقا .
 ٥ أملاها علينا من حفظه محمد بن أحمد وزوجه عائشة بنت عبد الله فى دكانته بالسفغال .

- (١) بوتيلميت : بو : صاحب ، تيلميت : نبت وهو بشر لآل الشيخ سيدى كان مأوى الخائف والفقير، وهو مقاطعة تبعد مائة وخمسين كيلو مترا إلى الشرق من نواكشوط - كيفة : عاصمة ولاية لعصابة ويقال إنه اسم امرأة زنجية فى مملكة مالى القديمة .
- (٢) اغلت : موضع الغانيات جمع غانية : المرأة التى استغنت بزينتها وجمالها عن الزينة .
- (٣) اللتيا واللتى : الداهية الكبرى والمفرى .
- (٤) الغلة : حرارة العطش .
- (٥) أكمام لقب : أمام بنت الشاعر .

فِي كَبِيرٍ إِنْ كُنْتَ أَوْ فِي جِيدَةٍ أَنْتِ الَّتِي سُمِّيتِ بِاسْمِ جَدِّتِي
 فَلَسْتَ أَمْعَمَ فِيكَ كَلَامَ الْأَمْتَةِ فِيكَ وَلَا عَمَّ ، مَغْيِيرًا لِهَيْمَةِ (١)
 يَبْظُلُ مَعَكَ فِي حُرُوبِ جَمَلَةٍ (٢)

البحر : المجتث القافية : المتواتر

* يَا عَالِيَا كُلَّ عَالٍ مَسْتَانَسًا بِعَفْوَةِ (٢)
 لَا غُرُوْا إِنْ حَزَرْتُمْ هَمًّا عَنْ جَمَلَةِ الْحَقِّقَاتِ (٣)
 فَقَدْ وَرِثْتُمْ مَعَالِيَّ " مَخْتَارًا " فِي الْأَنْبَاءِ
 وَفِي نَسَائِجِ الْقَوَافِي وَفِي فُنُونِ اللَّغَاتِ
 لَا حَلْقَةَ الْيَوْمِ عِنْدِي مُوشِيَّةَ الْجَنَابَاتِ
 وَلَمْ تَكُنْ حَلْقَةَ فِي كَحَلْقَةِ فِي فَالَاءِ (٤)

* هذه القطعة يخاطب فيها الحداد محمدابن مختارنا احد اتباع اولاد أعمسر
 اكداش - على سبيل الهزل - واستجداء لشريط جلدى تشد به الراحلة فوق
 ظهور الجمال ويكون موشيا وفي رأسه حديدته تدخل فيها رأسه الآخر ، وقيد
 رد عليه هذا الحداد بآبيات لا تنقل جودة وظرافة عن قطعته وهى :

لبيك خير اللدات وإلف كليل دواة
 لذيد طبع المعانى وسابق الحلبات
 للمجد ، من حاز سبق الثبات ، والشبابات
 عصامى النفس ، حامى ذمارها بالشبابات
 إذا العراة عفتسه يكسو عراة العفاة
 ولم يكن من كسانسى كحالب فى الأمساءة

٥ - القطعة فى " ب " والبيت الأول والثالث والرابع والسادس ، رويناها عن
 محمد بن المختار ولد ابن وهى فى ملف الشاعر بالمعهد الموريتانى للبحوث
 العلمى .

- (١) العم : أبات أخو الشاعر .
 (٢) العلاة : الزبيرة ؛ قطعة من الحديد مثلثة يسوى عليها الحداد ما يريسه
 صنعته .
 (٣) الحلقات جمع حلقة : الشريط الجلدى الذى تشد به الراحلة على ظهر الحمل .
 (٤) الفلاة : الخلاء ، وهذا مثل عامى معناه : أن من يفعل له الخير لن
 يذهب سدى .

البحر : البسيط القافية : المتواتر

* سقاني "الممطفى" أشهى مجاجيات نحل القرائح في أبيه الزجاجيات (١)
حاشا "الرويجيات" أن يرضوا مرافقة له ، غليس رفيقا " للرويجيات " (٢)
لا غرو إن اخلفوا عهدا أو أن سلكوا "بالممطفى" شرعة ذات اعوجاجيات

البحر : الطويل القافية : المتواتر

** تذكرني في اللون ، والطعم قطرة : "بِإِدَالِيَّةٍ" عُلَّتْ عَلَى القطرات (٣)
تَضَوُّعٌ مَسْكًا " بطن نعمان " أن مشت به " زينب " في نسوة خفرات (٤)

* كان المدعو الممطفى قد استأجر جملا من رجال من قبيلة : آرويجات ليحمل عليه بضائع من مدينة روصو إلى وجهة لا تزودنا الرواية بها ، ولكنهم فسخوا العقد المبرم بينهما ، وتركوه في الخلاء مع متاعه ، وعثر عليه الشاعر مدفة فامطحبه إلى أهله وأعد له القرى إلا أن الضيف أبي أن يصنع الشاي إلا مما معه ، لا من الذي عند الشاعر الذي جادت شاعريته بهذه الأبيات

يشنى عليه ويعرض بمن تركوه وحده .
- ه - في " ب " وصحناها على عدة رواة .

** البيتان وردا في مساجلة بين الشاعر والمختار بن حامد عندما خلا ضيفين على مديقتهما محمد بن محمد اليدالي الأبييري في أبي تيلميت وأكرمهما ، وصنع لهما شاي أخضر غاية في الجودة والانتقان تحت عريش يقع بالقرب من الخصة التي يمتلكها مديقتهما هذا ، فقالا : فيما بينهما - ينبغي أن نقول شعرا نسجل فيه اعجابنا بصنيع صاحبنا ، فتولى الشاعر وصف الشاي بهذين

البيتين ووصف المختار الخصة مادحا صاحبها بقوله :
ابن اليدالي " حَاتِمٌ " أَعَدَّ لِلضَيْفِ خَصْمَهُ
كَانَ الْبَيْوتُ خَوَاتِمٌ وَذَلِكَ الْخَصْمُ قَصْمَهُ

٥ - رويانها شفاها عن الممدوح نفسه في منزله يوم ٢٠/٢/١٩٨٦ .

- (١) الممطفى لا تعرف شيئا عنه ، المجاجيات : جمع مجاجة : الريق . وقصده :
العسل - النحل : الشيء المعطى بلا استعاضة أو الهبة .
(٢) الرويجات قبيلة في " الكيلة " .
(٣) يدالية : نسبة إلى اليدالي لقب والد الممدوح محمد بن محمد اليدالي الأبييري .
(٤) تَضَوُّعٌ : فاح ، بطن نعمان : واد أو موضع بذاته وما بين القوسين مقترنين من شعر لم نعثر على قائله . خفرات : حبيبات .

" حرف الجيم "

البحر : البسيط القافية : المتواتر

تَامَتْ فَوَادِي مِنَ الْأَلْوَانِ : أَرْبَعَةٌ إِلَى سَمَاءِ السَّمَاءِ هِيَ الْمَعَارِيجُ (١)
بَيْضُ الْأَبَارِيْقِ وَالْحَمْرُ الْكُئُوسُ أَوِ الْمَمْلُوقُ الطَّوَابِلُ " وَالسُّودُ الْمَعَارِيجُ " (٢)

البحر : الكامل القافية : المتدارك

يَا شَيْخَ مَنْ أَوْصَيْتُمْ بِضِيَاغَتِي عَرَجُوا ، بِإِكْرَامِي سَمَاءَ عُرُوجِهِ
وَتَلَطَّفُوا لِي فِي الْمَقَالِ وَاطْلَعُوا فِي كُلِّ بَرَجٍ مِنْهُ سَعْدَ بَرُوجِهِ

يعبر في هذين البيتين عن عشقه لمادة الشاي الأخضر وأدواته التي يصنع فيها: فهي سلمه إلى السعادة والسرور وقد حصرها في أربعة: الأبريق والكئوس والسطت التي توضع فيها الكئوس. ثم البراد الكبير.

في " ب " و محمد بن المختار ولد ابن :
الأبيات الأربعة يخاطب فيها الشيخ محمد المصطفى بن الشيخ أحمد بامينا السنغالي الذي ترجمته له ، وذلك في الفترة التي أقام فيها معه بعد أن استرضاه ، وتوطدت بينهما المودة والمداقة ، وذات يوم قدم إليه الغداء مخلوطا بالسمك المجفف المطبوخ وهو مفضل لدى السنغاليين إلا أن الشاعر البدوي الذي لم يأكل السمك طازجا ولا مجففا في حياته لانعدامه في بيئته لم يرغب فيه لرائحته القوية التي تزكم الأنوف ، فأحب أن يداعب شيخا الذي استلقى على ظهره ، يضرب برجله الأرض وقد استغرق في الضحك لسمع هذه الأبيات .

في " ب " و " ج " و محمد بن المختار وهي متفقة كلها .

(١) تامت من التيم ، وهو أن يستعبده الحب واستولى عليه حتى ذهب عقله المعارج : جمع معراج : السلم .

(٢) الأباريق جمع أبريق فارسى معرب ، وهو عند القوم البراد ؛ يصنع من المع

الأبيض ويزخرف بنقوش من النحاس الأحمر والأصفر ، أما إذا كان من الجي

فلا يسمى البراد وإنما إبريقا . وقد ظن الشاعر أن البراد يعرب بالإبريق

الحمر الكئوس : الكاسات فيها مشروب الشاي الأخضر الضارب إلى الحمرة

لجودة صناعته . الطوابل جمع طابلة : كلمة فرنسية وهي السطت أو المح

التي يوضع فيه البراد والكئوس أثناء اعداد الشاي وهي مصنوعة من المع

أو النحاس الأصفر غالبا . المفاريح جمع مفراج : كلمة عامية وهو الابريق

الكبير المصنوع من الحديد خاصة ولا يصنع فيه الشاي وإنما يلقى فيه ال

فوق النار حتى اسود لونه من كثرة وضعه على الحطب .

لكنهم - والدهم يركب أهله ما شاء من أقتابه ، وسروجه -

- خلطوا طعامهم بحوت يابس وأنا أعاف الحوت يوم خروجه (١)
(حرف الحاء)

البحر : الطويل القافية : المتدارك

- * لقيتُ بنى الشيخ الكرام عشيَّةً بجانب " طوبى " حيثُ تبدوا الأباطحُ (٢)
وحيثُ المعالى ، والمعانى جليةً وحيثُ منار الدين أبلقُ واضحُ (٣)
وحيثُ السخاءُ الصَّرفُ يخضرُ دوحهً يلوحُ بهم من بارقِ الشيخ لأشحُ (٤)
وحيثُ طيورُ الخيرِ تبدو سوانحًا ولم تبدُ للعينِ الطيورُ البوارحُ (٥)
فايقنتُ بالماملِ لما لقيتهم وأن سهلتُ لى بالمراد المناسحُ (٦)

أولك أحيائي وأبناء ملجئى إذا فرستنى النائبات الكوالح (٧)
" على " على من أصول عليَّة و " محمود " محمود " ومالح " صالح (٨)

مدحة لأبناء شيخه محمد المصطفى بن أحمد بأمبًا الآن ذكره . ويبدو أنه لما مدح والدهم بعدة قصائد أحب أن يمدح أبناءه رغبة في اكتساب ودهم جميعها ويقال: إنهم أكرموه إكراما بالغا لما سمعوا هذه القصيدة .
هـ - فى " ج " و " ب " والأولى هى المعتمدة ، أما النسخة الشخصية فقد كانت ناقمة البيت الرابع .

- (١) أعاف : أكره .
(٢) طوبى : المدينة التى يسكن فيها الشيخ وأبناؤه الممدوحون كما عرفنا سابقا - الأباطح جمع الأبطح : المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحمى ، أو الوادى فيه تراب لين مما جرته السيول .
(٣) الأبلق : المرتفع هنا .
(٤) الدوح : جمع دوحة : الشجرة العظيمة .
(٥) السانح من الصيد أو الطير ما جاء عن شمالك فولاك ميامنه ، والبارح ما جاء عن يمينك ، فولاك مياسره . وكانت العرب تتشاءم بما جاء منها على اليسار .
(٦) المنادح : المفاز ، والمنتدح : المكان الواسع أى أنه أصبح فى سعة من أمره وفى يسر .
(٧) الملجأ : يقصد به الشيخ محمد المصطفى ، النائبات : جمع ناسبة : ما ينزل بالإنسان من المهمات والحوادث ، الكوالح جمع كالحة : الكائنة العابسة الشديدة .
(٨) عدد فى البيت الممدوحين الثلاثة وهم : على ومحمود ومالح .

فَبَارِكْ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهِمْ وَحَاطَهُمْ وَمِنَ الْكَاشِحِ النَّمَامُ إِنْ نَمَّ كَاشِحٌ (١)

البحر : الكامل القافية : المتواتر

- إِلَيْهِ مَا رَضَعَتْ " بَنُو صَالِحٍ " مِنْ تَدْيِهِ مِنْ حِكْمَةٍ وَمَصَالِحٍ (٢)
 وَتَعَلَّفِي عَمَّا يَشِينُ ، وَرَفَعَلِي وَإِلَى لَزَائِرِهِمْ لِنَيْلِ مَسَارِبٍ
 لَمْ أَصْغِ لِلْوَاشِي وَلَا لِلْإِحْسِي (٣)
 فَيَجِدُّهُمْ خَاضُوا بِحُورٍ مَعَارِفٍ يُوهِى تَلَاظُمَهَا قُوَى الْمَصَالِحِ (٤)
 وَتَلُوحُ فِي جَبْهَاتِهِمْ أَنْوَارُهُ لَمَاحَةً كَتَلَالُوسِ الْمَصَالِحِ
 فَاحْتَلَمُوا نَفْحَاتَهُ فَاسْتَشَقُّوا نَفْحَاتِ عَرَفِ أَرِيحِهِ الْفَوَاحِ (٥)
 شَرِبُوا بِهِ رَاحَ الْوَلَايَةِ ، فَاعْتَلُوا عَمَّا تَمُوتُ النُّحْلُ فِي الْأَجْبَاحِ (٦)

* القصيدة يمدح بها أسرة أهل صلاح بن آبن من تملكة أملا وأولاد ديمان وطنا . وهم من الرثياء ذوى الشهرة فى " الكيلة " ويحكى عنهم الكثير من الكراميات ويقصدون للتوسل والتبرك ، ومما يحكى عن والدهم أنه كان هائما على وجهه ، مجذوبا لا يلبس السراويل ، وأنه كان يوما يركب ثورا فى الركيز ، وكبابه ، فسقط طريحا على الأرض ، فضحك منه سيدى المختار الكنتى فى أزواد فى مالى الآن ، فرماه بطوبة وقعت بين مريديه الذين انفضوا ، وتفرقوا ذعرا ، فهسدا الشيخ من روعهم وأخبرهم بما حدث فتعجبوا ، وقد اشتهر أفراد هذه الأسرة بالكلام السوقى البذى المثير لضحك العامة ، ولكنه مؤول عن ظاهره عند الذين يعتقدون صلاحهم .

- ك لا توجد إلا فى " ج " وقد أملاها أحد هذه الأسرة فى أحد الايام الممطرة على عبد الله بن الغزالى الذى كان ينشد ضالهُ له ، ومر نلى خيام تنتمى إليها .
 (١) الكاشح : الذى يضمير العداوة ، النمام : هو الذى يمدى بين الناس بالنميمة للوقيعة والافساد بينهم .
 (٢) صلاح بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة والحاء المهملة المكسورة .
 (٣) الواشى هنا : الكاذب ، اللاحى : اللائم .
 (٤) يوهى : يضعف ، الملاح : صاحب السفينة الذى يقودها .
 (٥) العرف : الريح ، الأريج : شدة توهج ربح الطيب .
 (٦) الراج : الخمر ، الأحياج : جمع حج : المكان الذى تغسل فيه النحل فى الشجرة أو غيرها .

فَهُمْ سَكَارَى فِي مَحَبَّةِ رَبِّهِمْ وَهُمْ مُجَانِبَةُ الظُّهُورِ صَوَاحٍ (١)

يَا أَيُّهَا الْحَسَادُ : كَفُّوا عَنْهُمْ فَعِنَادُ أَهْلِ اللَّهِ غَيْرُ مَبْسُوحٍ
لَا تَنْكِرُوا مَا قَدْ حَوَّوْا حَسَدًا وَلَا تَتَعَرَّفُوا لِمَوَاهِبِ الْفِتْنَانِ
شَاهَدْتُمُ الْعَادَاتِ قَدْ خُرِقَتْ لَهُمْ فَتَجَنَّبُوهُمْ : تَظْفَرُوا بِنَجَسِ

" حرف الخاء "

البحر : البسيط القافية : المتواتر

* في " سَاخٌ " رَاسِخٌ طَبَعَ الشَّيْخُ مَتَفِيحٌ لَمْ يَخْفَ رَاسِخٌ طَبَعَ الشَّيْخُ فِي " سَاخٍ " (٢)
لَا غُرُوَ إِنْ رَسَخَتْ فِيهِ جَبَلَتُهُ طَبَعَ الْأَلْبَاءُ فِي ذِي اللَّتْرِ سَاخٍ (٣)

البحر : البسيط القافية : المتواتر

** يَمُّ لِحَاكِكَ سَيْبِ الْبَحْرِ أَوْ " سَاخٌ " مِنْ عِنْدِهِ بَدْرُ النَّقْدِينَ أَوْ سَاخٌ (٤)

الآبيات الأربعة الأولى ، وردت في مساجلة بين الشاعر وأبي مدين بن أحمد بن سليمان الديمانى ومحمد بن أبي المقداد السنغالى فى المدعو " سَاخٌ " الزنجى السنغالى؛ تلميذ أهل الشيخ سيدى من أولاد أبيبىرى ، ويقال: إنه كان كريما ، ذكيا ، وقد جرت هذه المساجلة فى منزل عبد الله بن الشيخ سيدى فى أبى تيلميت - ولم نعثر - رغم المسعى - على نصيب المذكورين من أصحابها .
هـ - فى " ب " فقط وصحناها على عدة ثقة .

- (١) السكر والمحو : مصطلحان موفيان : أما الأول فهو الغناء أو القيصية فسى الذات الإلهية بحيث يفقد الموفى شعوره بذاته وبمس حوله مؤقتا ، ولا يمكنه الإخبار بما حدث به والمحو : رجوعه الى حالته العادية . انظر : القشبرى الرسالة القشبرية ص ٢٥ - ٢٨ .
- (٢) ساخ : بفتح السين المهملة وضم الخاء ، الشيخ : هو عبدالله بن الشيخ سيدى .
- (٣) الجيلة : الطبيعة والأصل ، الألباء : العقلاء ، اللب : العقل .
- (٤) يمم : اقمده ، السيب : العطاء ، ساخ : هو الزنجى الممدوح الآنف ذكره بدر جمع بدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف ، النقدين : الذهب والفضة ، أوساخ جمع وسخ : القدر .

شَاَ الْمُجَارِبِينَ فِي الدَّيْنَارِ أَجْفِعِهِ سَيَانَ إِنَّا رَكَفُوا فِي الشَّوِّ أَوْ سَاخُوا (١)

البحر : الطويل القافية : المتدارك

لَقَدْ نَسَخْتَ الْحَانَكَ اللَّحْنَ كُلَّهُ كَمَا كَانَ لِلجَزْئِينَ يُوْجَدُ نَاسِخٌ (٢)

وَأَنْشَدَ فِيكَ الْحَالَ وَالْحَالَ وَاضِحٌ : " إِذَا مَرَّ مَرَّ الْبَارِي فَلَا دِيكَ صَارِحٌ " (٣)

" حرف الدال "

البحر : الوافر القافية : المتواتر

* صَغَيْتَ بدمع عَاشِقِكَ الْخُدُودَا وَعنه أَطَلَّتْ نِسِ الْمَلِيَةِ الْمُدُودَا (٤)

أَمَّا تَأْوِينِ وَيَكِ ؟ أَلَمْ تَرْقُوسِ لِمَنْ جَرَعْتَهُ الشَّجْنَ الشَّدِيدَا (٥)

لَعِبْتَ يَلْبُجُهُ ، وَطَوَيْتَ عَنْهُهُ بِسَاطِ الْوَصْلِ وَأَخْتَنَتِ الْعُهُودَا (٦)

طَلِيهِ ، أَوْ أَنْصِفِيهِ فَإِنَّ ظَلَمَّا وَغَدْرًا : صَرْمَكِ الدَّنْفِ الْعَمِيدَا (٧)

* * *

لَعَلَّكَ تَجْهَلِينَ يَأَنَّ فِينَا إِمَامًا ، عَادِلًا ، حَكَمًا ، حَمِيدًا

فَتَى شَرَبَ الْعَدَالَهَ فِي صَبَاهَ فَعَنْ نَهْجِ الْعَدَالَةِ لَنْ يَحِيدَا :

* البيتان يشتمل فيهما على صوت المطرب الشعبي لعمورين أنكزي ت ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م وكان صديق حميما للشاعر. * في " ب " ومحداهما على عدة نقات.

* مدحة للأمير : أحمد بن محمد قال بن سيدي محمد الحبيب المعروف بـ " ولد الديد " وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته. وكان الشاعر أشيرا لديه .

⊖ - نسخة " ج " هي المعتمدة وتختلف قليلا مع " ب " والنسخة الشخصية ، ولا يوجد منها في ملف الشاعر بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي سوى ثمانية عشر بيتا من أولها .

(١) شَا : سبق وفاق ، ركفوا : عدوا ، الشاو : الطلق أو السباق ، ساخوا : رسخوا ، توقفوا وتعثروا .

(٢) نسخت : أزالته ، الألحان جمع لحن : الغناء وترجيع الصوت والتطريب ولعله يقصد بالجزئين : التوراة والإنجيل اللذين نسخهما القرآن الكريم .

(٣) الشطر الأخير مقتبس من شعر لم نقف على قائله رغم أنه مثل سائر

(٤) الصلة : الهجر وهو من الأضداد .

(٥) ويك : كلمة عذاب معناها الزمك الله عذابا ، جرعته : سقيته ، الشجن : الحزن .

(٦) اللب : العقل .

(٧) في النسخة الشخصية : عليه ... فان غدرا ... صرمك : قطعك ، الدنف : الذي لازمه المرض ، العميد : الذي هذه الحب والعشق .

هو "ابن الديدر" سيد كل نساد
 فعينك إن رآته : رأت أميرا
 اعاز الموت بعض الفتك منه
 فرامت في شجاعته احتساء
 وأعلى كل ذي رتب "شهوذا" (١)
 مهيبا ، هو اجدر أن يسودا
 وألبس بعض هيبته الأسودا
 فلاقت في إساعتها عودا (٢)

رآته العرب أحسنها طباعا
 وأبطها ، وأقصدها ، رميها
 وأقربها لدى الهيجاء بأسا
 وأعذبها لمن وآله طعمها
 وأهدأها يمشيته المواميس
 وأعلاها ، وأسناها ، بروقا
 وأيمنها ، وأمنها مضائفا
 وأخصها إذا رهبت نحوسا
 وأبدلها وأزججها وقاررا
 قولته الإمارة - وهو أهل
 وأكرمها ، وأكبرها جدودا (٣)
 وأعدلها ، وأنجزها : وعودا
 وأنفعها ، وأنتشرها حسودا (٤)
 وأصلبها لمن عاداة : عودا
 وأشجعها ، وأضرمها وقودا (٥)
 وأزعجها ، وأمزلها ، رعودا (٦)
 وأمرعها ، وأزواها نجودا (٧)
 وأسعدها إذا أمينت سعودا
 وأجراها على الصافين جودا (٨)
 لها - إذ كان واليها وليدا

- (١) الديدر : بالبدال المهملة المفتوحة المشددة بعدها ياء ساكنة ودال مهملة مفتوحة .
 (٢) هذا البيت ليس في "ب" الاحتساء : الشرب على مهل .
 (٣) العرب : يقصد بها بني حسان من بني معقل التي قدمت إلى البلاد ابتداء من القرن الثامن الهجري .
 (٤) الهيجاء : الحرب .
 (٥) المواميس جمع مومة : المفازة الواسعة الملاء . الفلاة التي لا ماء ولا أنيس بها .
 (٦) السناء : الضوء والمعنى : المعها بروقا .
 (٧) أمرعها : أخصبها ، أزواها : أملأها . النجود جمع نجد : ما أرتفع من الأرض .
 (٨) الصافين : المحتاجين أو طلاب المعروف . الجود : الكرم والعطاء .

- وقد عَلِمَتْ شِجَاعَتَهُ الْأَعْمَادِي
 إِذَا الشَّعْمَانُ صَرَعَهُمْ كَرَاهُهُمْ
 - وَطَوْتَهُمْ يَدِي طَوَى طَوِيْلٍ
 - وَشَفَهُمُ الصَّدَى حَتَّى تَوَانُوا
 - تَرَاهُ أَغْرَ مُبْتَسِمًا يَزْجِي
 يُحَذِّرُهُمْ وَيَغْرِيهِمْ وَيَغْفِرِي
 وَيُورِدُهُمْ - وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعَنَا
 - قَلِيْبًا لَيْسَ يَعْلَمُهُ دَلِيْلٌ
 فَيَمْصِيحُ - وَهُوَ يَنْظُرُ فِي الْأَعْمَادِي
 فَيَرْمِيهِمْ وَيَغْرِبُ عَنْ سَمَاءِهِ
 وَيَأْخُذُ مِنْ رَوَاحِلِهِمْ ، وَيَأْتِي
- فَسَمَّوْهُ لِرَوْعَتِهِ " الْمَيْبِدَا " (١)
 وَبَاتُوا فَوْقَ أَرْحَلِهِمْ هَجُودًا (٢)
 وَأَمْسَى الْبَرْدُ جَلَّهْمَ بُرُودًا (٣)
 وَصَدُوا عَنْ عَزَائِمِهِمْ صُدُودًا (٤)
 مُصِيبَ الرَّأْيِ ، وَالنَّظَرَ السَّيِّدَا (٥)
 بِهِمْ تَيْهًا : مُظْلَمَةً ، وَيَبِيدَا (٦)
 قُلُوبَهُمْ - وَقَدْ يَسُؤُوا الْوُرُودَا (٧)
 لِيَالِيٍّ مِنْ مُحَاقِ الشَّهْرِ سُودَا (٨)
 - كَفِيْلًا بِالْوَسِيْقَةِ أَنْ يَعْقُودَا (٩)
 فَيَهْزِمُهُمْ ، وَيَسْلِبُهُمْ : وَحِيْدَا (١٠)
 بِهَا كَوْمًا كَمِثْلِ الْأَكْمِ قُودَا (١١)

- وَإِنْ لَهُ مَنَاقِبٌ لَيْسَ يَحْمِي
 وَقَدْ جَذَبَتْ إِلَيْهِ يَدُ الْمَعَالِي
- لَهَارِقٌ ، وَلَا قَلَمٌ عَدِيْدَا (١٢)
 طَرِيْفُ الْمَجْدِ ، وَالْمَجْدُ التَّلِيْدَا (١٣)

- (١) المبيد : المهلك .
 (٢) الكرى : النعاس أو النوم ، الهجود : النوم ليلا .
 (٣) الطوى : الجوع ، البرود : جمع برد : كساء .
 (٤) شفهم : أهزلهم ، الصدى : العطر ، توانوا : تعبوا وفتروا .
 (٥) الأغر : الأبيض ، يزجى : يسوق .
 (٦) يفري : يقطع ويشق ، التيهاء : الأرض التى لا يهتدى فيها لأنها لا أعلام فيها .
 البيد : جمع بيدا : الفلاة ، المساء : التى لا نبات بها ، ولا أنيس بها .
 (٧) شعاعا : متفرقة .
 (٨) القليب : البئر ، محاق الشهره : آخره .
 (٩) الوسيقة : القطيع من الإبل ونحوها مما كان مغصوبا .
 (١٠) يسلبهم : يأخذ ما لديهم من المال .
 (١١) الكوم : العظيم من كل شيء . الأكم : صغار الجبال .
 (١٢) الرق : بالفتح ما يكتب فيه وهو جلد رقيق .
 (١٣) الطريف : المكتسب ، التليد : الموروث .

رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ هَمَامٍ وَأَسْرُكَنْ دَوْلِيهِ الْمَشِيدَا (١)
وَأَيْدِهِ ، وَعَمْرَهُ مَطَاعِنَا وَأَبْقَاةَ الْمَوَدَّ لَا الْقَسِيدَا
بِجَاهِ أَجَلٍ مِنْ رَكِيبِ الْمَطَايَا وَأَكْرَمِ كُلِّ مَنْ وَقَدُوا وَقُودَا (٢)
عَلَيْهِ سَحَائِبُ الْمَلَوَاتِ تَتَّكِرِي تَجَدَّدُ ، لَنْ تَرِيمَ وَلَنْ تَبِيدَا (٣)

البحر : البسيط : القافية : المتواتر

* مَدَّاحٌ خَيْرُ الْوَرَى لَا زِلَّتْ مَحْسُودَا وَجَنَّبَ اللَّهُ عَنْكَ الْأَزْمَنَ السُّودَا
لَوْ كَانَ " دَاوُدُ " فِي الدُّنْيَا كُنْتُ بِلَا شِكِّ - وَلَوْ حَسَدَ الْحَسَادُ - " دَاوُدَا " (٤)

البحر : الطويل : القافية : المتدارك

* آيَا مُطْرِبًا فِي مَدْحِهِ الشَّيْخَ " أَحْمَدَا " أَلَمْتَ ، فَقَدْ جَاوَزْتَ فِي الْكُذِبِ الْمَدَى (٥)
وَتَحَسَّبُ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى جَاهِلَ الْهُدَى؟ ! وَلِيَّيَا ، فَيَبْقَى دِينَهُ هَمَلًا سُدَى (٦)

* البيهتان يقرظ بهما غناء المطرب : لَعُورُ بْنُ أَنْكَدَى الَّذِي سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ ، وَكَانَ قَدْ اشتهر بالمدايح النبوية والأناشيد الدينية حتى لقب بمداح النبي صلى الله عليه وسلم .

① - في " ب " وصحناهما على عدة رواة .
* إحدى القصائد التي هجا بها ابن عمه وشيخه : أحمد بن سيد أمين ت ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م وقد أخذ هذا الشيخ الطريقة الموفية القادرية الفاضلية عن الشيخ حسن بن الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل القلقمي ، والذي مكث معه مدة طويلة ، وكان الشاعر قد أخذ هذه الطريقة على هذا الشيخ مدة وجيزة . ثم حدثت بينهما خلافات حادة جعلته ينسلخ منها ويرجع عنه رجوعا عنيفا وينقلب من مداح له بأطلى الثناء إلى هاج بأشد الهجاء على النحو الذي بيناه في حينه .

- ② - في " ج " وحدها وقد صحناها على عدة رواة .
① الهمام : العظيم الهمة ، الشجاع ، الكريم .
② المطايا : جمع مطية : الإبل ، وما يركب ظهره .
③ تترى : تتابع دون انقطاع ، لن تريم : لن تزول . لن تبيدا : لن تنتهي .
④ هو داود عليه السلام الذي إليه انتهى في حسن الصوت ، وتجويد القراءة .
⑤ أليت : بما لا تلام عليه ، المدى : الغاية .
⑥ هملا سدى : مهملًا ، متروكًا .

فِيَانِ قَلْتِ : قَدْ شَاهَدْتُ فِيهِ كِرَامَةً
وَأَلْفَيْتُهُ بَيْنَ الْعَشِيرِ مُسْوَدًا -
وَيَعِدِيهِ مَنْ وَالَاهُ مِنْهُمْ بِنَفْسِهِ
وَيَأْخُذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ أَخْذَ مَالِكٍ
أَقَلُّ لَكَ : سِحْرًا مَا بَدَلَكَ كَلِمَةً
فَرِزْنُهُ ، بِمِيزَانِ الشَّرِيعَةِ إِنْ بَدَا !

وَإِنْ جِئْتَهُ سَأَلْتَهُ عَنْ فَرَضِ عَيْبِهِ
وَإِنْكَ - لَوْ سَأَلْتَهُ - لَتَبَلَّدَا
وَسَأَلْتَهُ عَمَّا قَاتَ مِنْ صُلُوحَاتِهِ
وَهُوَ مَحْبُوبٌ دُونَ عَذْرَةِ تَعَمُّدَا
وَسَأَلْتَهُ عَنْ هِجْرَانِهِ كُلِّ مَجِيدٍ
أَيُّ هِجْرَانٍ ذُو تَعْوَى الْوَالِيَةِ مَجِيدًا ؟
- يَجِيئُكَ جَوَابًا : فِيهِ أَعْظَمُ رِدَّةٍ
بِجَهْلِ - وَلَيْسَ الْجَهْلُ يُشْفِي مِنَ الْمَدَى (٢)

أَعِدْ نَظْرًا تَعْلَمُ بِأَنَّ طَرِيقَهُ
ظَلَالٌ ، وَلَا يَفْتَادُ إِلَّا إِلَى الرَّدَى (٣)
"أَعِدْ نَظْرًا يَا "عَبْدَقَيْسٍ" لَعَلَّمَا
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجِمَارَ الْمُقْتَدَا" (٤)

البحر : الطويل القافية : المتدارك
عَلَى اللَّهِ فِي الْقَصْدِ الْمَعْمُولِ وَحْدَهُ وَهُوَ الَّذِي يُؤَلِّي الْمُؤَمَّلَ قَصْدَهُ

يبدو أنه كان على موعد سابق مع الشيخ إبراهيم بن الحاج عبد الله التيجاني بن السيد محمد بن مدهب بن بكر ابن محمد الأمين بن صبيح ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م ، الصوفي التيجاني ، الأصولي ، الفقيه ، الشاعر - وله ديوان مطبوع تطفئ عليه النزعة الصوفية ، وقد ورث الطريقة عن والده عبد الله أنيس صاحب زاوية "مدينته" في كولنج بالسفال. وله أتباع كثيرون من مختلف غرب إفريقيا ، يفدون إليه كل عام وفي كل مناسبة حاملين الهدايا رغبة في التوسل والتبرك به ، فتقام الحفلات الصوفية المصاحبة ، حيث يفتعل الامتلاء بالأنوار الربانية ، والوصول إلى الحقيقة ، والظاهر أن الشاعر رغم ما قاسه في الطريق إليه لم يجد ما كان يتوخاه من العناية والنوال ، فقال هذه القصيدة. يعرض فيها به في تهكم لاذع . للمزيد من حياته : انظر كتابه : كاشف الإلباس عن فيضة أبي العباس ص ١ ط ١٩٥٢ - الحلبي - القاهرة .

هـ - في " أ " .

(١) أم جمع أمة : الجارية الرقيقة .

(٢) الصدى : العطش .

(٣) الردى : الهلاك .

(٤) البيت للفرزدق انظر ديوانه ص ٢١٣ ، شرح الماوي ط ١٩٣٦ ، المكتبة

التجارية - القاهرة - وقمده : نجاء عبد قيس : بأنه يأتي بالحمار الفاحش

وهو شاهد نحوي على ابطال عمل " لعل " إذا ما دخلت عليها ما الكافة .

انظر الأشموني : ج ١ ص ٢٨٤ .

وهو الذي يهـدي إلى الطـرق التي
يُضِلُّ ، ويهـدي أعـادلاً ، في فـوائده
رَفِيئاً يـؤرثنا هـدانا إلى الهـدى
يُنال بها من يبين في الرشد رشده
ويورد كلاً في المشيئة ورده
بخير رسول ، لإرسالة بعـده

فهذا ، وإن المرء أخبارة بما
- لقد جئت "إبراهيم" عند "مدينة"
وأحظى بإجلال ، وحسن ضيافة
يُفيد مفيداً ، ليس ينقص مجده -
لأحبي من بعد التباعد عهداً (١)
وينجز من سالف الوعد وعده

فأقبلت من أسخى منازل "كولخ"
- محل "الأمين" المرتض ، خير سيد
تيممته - والويل ينهل صوبه
وقد خضت خضاض الشوارع دونه
فاطلع لئما جئته غير سعده
فحدثني حتى سئمت حديثه
فودعته توديع من ليس هممه
وتعلم من تلك المحلة ، بعده (٢)
من الناس ، من لا يمنع الناس رفته (٣)
وسيل مجاري الوهد - أقم نجده (٤)
ولم يدري إلا الله ما خضت عنده !!
وما ضره - لو كان - أطلع سعده (٥)
وبينت عكس القصد منه وطرده (٦)
إذا جاءه ذاك التحدث وحده !!

القافية : المتواتر
البحر : الطويل
بـلِ الرشد ، إفرادي إذا انفرد العبد
فلا جزع إذا انفرد عما قد يبدو

* البيتان نظمهما في لحظة تأمل وتدبر في أحوال الدنيا كما قال الرواة .
٥ - في " ج " و " ب " .

- (١) مدينة اسم ناحية من كولخ في شرقه حيث كان يقيم هذا الشيخ .
- (٢) اسخى : الواسع البعيد ، والسخاوى من الأرض اللين الشراب الواسعة ، البعيدة الأطراف .
- (٣) الأمين : لا تزودنا الرواية بئى عنه ، الرشد : العطاء .
- (٤) الوهد : المكان المنخفض . أقم : ملأ ، النجد : ما أرتفع من الأرض .
- (٥) السعد : اليمن ضد النحس وأحد بروج وكواكب السماء .
- (٦) الطرد والعكس : مصطلحان أصوليان : فالأول : " ملازمة العلة في الشبوت فكلما ثبت الوصف ثبت معه الحكم ، كالخمر يدور معها الحكم والصفة وجودا وعندما وأما الثاني فهو ملازمة انتفاء الحكم وهو التحريم كالمية التي تباح في حالة الضرورة ، فيكون الأثبات مطردا وفي حالة انعدامها ينتفى الأثبات ويثبت التحريم . انظر محمد الأمين الشنقيطي : مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر لابن قدامة ص ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٢٤ . المكتبة السلفية ، المدينة . د .

فلا جزع ، فالفرْدُ مَعَ كُلِّ مُفْرَدٍ ولم يَكْ فَرْدًا من يَكُن مَعَهُ الفَرْدُ !

البحر : الوافر : القافية : المتواتر

* آيَا "جِبْرَائِيلَ" نَمَّاكَ "دُودٌ" إلى عَلِيًّا، نَمَّتَكَ لَهَا الْجُودُ (١)
 وَنَمَّاكَ "الْأَمِينَ" وَذِي سَمَاءَ بها تَعْلُو إِذَا حَضَرَ الْوُفُودُ
 وَأَحْضَرَكَ الْكِرَامَ ، لِتَقْتَفِيَهَا وليتَ زَمَانَ حَضَرْتِهِ يَعُودُ
 وَأَمَّاكَ فِي الْوَرَى عَمَّاءَ عَقِيدٍ يَتِيَمَتُهُ ، إِذَا نُظِمَ الْعُقُودُ (٢)
 لَهَا صَبْحٌ تَبَلَّجَ تَحْتَ لَيْلٍ وَالْمَى وَاضِحٌ ، عَسِيلٌ ، بِرُودُ (٣)

البحر : البسيط : القافية : المتواتر

** فِي بَعْضِ شَبْهِ "الزَّوَايَا" الْيَوْمَ أَحَادٌ عن نَهْجِ أَلْفِيفِهِمْ فِي الْعَرَفِ قَدْ حَادُوا (٤)
 كَانُوا يَحِيدُونَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِمْ مَهْ أَمْرًا وَسُورِينَ نَمَّتَهُ الْخَادُ (٥)
 أَوْلَى لِمَنْ رَامَ سِيرًا أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي السَّيْرِ عَنْ شَمْعِ الْأَطْوَادِ الْخَادُ (٦)
 "مَا الشَّمْسُ مِثْلَ السَّهَاءِ" كَلَّا وَمَا اتَّخَذَتْ عِنْدَ الْجَذَابِ سَرَاحِينَ وَأَسَاكُ (٧)

* الأبيات الخمسة مدحة للمدعو "جبرائيل" الزنجي السنغالي في مدينة "تياس"

ولا تزودنا الرواية بشيء عنه .

⑤ - أملهما علينا من حفظه : محمد بن محنض أحمد بن الزين في روض .

** القطعة يرد بها على أبيات قالها : محمد محمود بن أحمد بن يوسف الحسني

ت ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ، يعرض فيها شباب من "الشقرويين" لم نجد إلا البيت الأول منها

الدين منتقص والفقير مزداد إذ ما الرجال الهوى اعتادته يعتاد

⑥ - في "ب" و "ج" والنسخة الشخصية باتفاق .

(١) دود بضم الدالين المهملتين .

(٢) العقد : القلادة .

(٣) لها صبح تبلج : كناية عن الفم الضاحك . ليل كناية عن شعرها الأسود الكثير

اللمى : سمرة في الشفة تستحسنه البرود : يفتح الياء : البارد .

(٤) الزاوي جمع زاوى : الفئة القيمة على الدين والثقافة في موريتانيا ، ويقصد

أولاد أحمد بن يوسف من إداد الحسن .

(٥) أَلْحَادُ جمع لحد : القبر .

(٦) شمع الأطواد : الحبال العظيمة العالية . إلحاداً اسراف وتجنب .

(٧) السها : كوكب خفى الضوء يمتحن به قوة البصر ، السراحين جمع سرحان :

الذئب .

وما تشاكل مطروح ، ومطرح
فالشقريين " أرواح مطهرة
وما تشابه إصلاح وإفساد (١)
من كل ذام ، وأجساد بها سادوا (٢) !!

البحر : البسيط
ما ليشجى على برح الغرام يبد
ولا تقوى ، ولا صبر ولا جلد (٢)

يرد بهذه القصيدة على العلامة : محمد النانه بن المختار بن المعلسى

الأكداش الحسيني ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م والذي قال قصيدته التي مطلعها :
كنا إذا مسنا من ذهرنا نكد وكاد يقضى علينا الهم والنكد
انظرها كاملة ص ٩٤-٩٣ والتي نظمها بعد الهدوء الذي ساد جو النقائض بين
الشاعر وخصومه خاصة المصباح وبعد وفاة محمد بن الغزالي عام ١٣٦٠ هـ ١٩٣٩ م
اقوى منتقدي الطائفة الموفية في القبيلة وعلى رأسها الشيخ أحمد بن سيد
أمين كما عرفنا سابقا ، والذي مدحه النانه هو ومريده : محمد عبد الرحمن
ابن فتى مهنثا إياهما بموت أشد القوم معارضة لهما وهو محمد بن الغزالي
وتعرض فيها بصورة تكاد تكون مباشرة للشاعر ، ولما وصلت القصيدة إليه ،
اقترحت عليه مجموعة من أهله تجاهلها ما دامت غير موجهة إليه إلا أنه
أصر على الرد عليه قائلا : " وإن لم يكن فيها ما يعينني شخصيا، صراحة
ففيها ما يعنى فقيدينا الغالي محمد بن الغزالي الذي عناه بقوله :

إلا بقايا أناس حللوا لكم كيدا ، فكادهم الجبار ، فافتقدوا
ولابد لي من الرد عليه ، على انه أول كفاء يتعرض لي " ولما وصلت القصيدة
ابن المعلسى في حضرة محمد محمد محمود بن أحمد بن علي قائلها ، مخاطبا إياه :
" ها قد ولج معكم " يعنى بيته : " فمَن أراد ولوجا فليج معنا " أو يتنكس
إن عراه الأين والتجد " ، ويقال إنه خطأ الشاعر بقوله : " لم تقل العرب
يد وإنما يدان وبالعودة إلى اللسان وجدنا ما يلي " والعرب تقول مالسى
به يد أى مالى به قوة ، ومالى به يدان وما لهم بذلك أي قوة " وعليه
فتعبيره صحيح .. مادة " يدى " ويروى أن قوم محمد النانه الحوا عليه
ليرد على ولد ابن فقال : " محمد كالسح ، وماذا استفيد من الرد عليه وهو
الذي لا يقول كلمة إلا ونعتت بها الإماء وهن يهرسن الحبوب " وقد حاول أحمد
تأمتا بن محمد فال بن عينينا الرد عليه بأبيات اشدها على والد التقى
ابن بلا ، فنهزه وقال له هذا شعر ركيك ولا تظهره للناس " روايات مختلفة
عن التقى بن بلا فى مقابلة معه يوم ١٦/١/١٩٨٦ ، ومحمد بن المختار ولد

ابن فى مقابلة معه يوم ٨/٢/١٩٨٦ .
@ فى " ج " و " ب " ناقصة الأبيات الأخيرة . وكذلك النسخة الشخصية . وفى ملف
الشاعر بالمعهد الموريتانى للبحث العلمى سبعون بيتا منها .
(١) تشاكل : تشابه ، مطروح : منروع .
(٢) الذام : العيب .
(٣) الشجى : الحزين المهموم ، البرح : الشدة ، الغرام : الحب والعذاب ، بيد : قوة ، الجلد : الصلابة .

تَذَكَّرِي تَبَارِيحَهُ الذُّكْرَى؛ فَتَوَقَّدَهَا دَوْرَ الْأَحْيَةِ بِالْأَلْوَى؛ فَتَنْتَقِذُ (١)
وَأِنْ تَسَلَى ، بِنَايٍ ، أَوْ يَتَذَكَّرَ أَوْ اتَّقَادٍ ، شَجَاهُ ؛ النُّوَى ، وَالْوَتِيدُ (٢)

مَنْ يَعْذِلُ الصَّبَّ فِي إِجْرَاءِ أَدْمَعِهِ يَوْمَ النُّوَى ، لَمْ يَجِدْ بَعْضَ الَّذِي يَجِدُ (٣)
تَحْجُو الْعَوَازِلَ مَا يَلْقَى الْعَمِيدُ دَدًا مِنْهُ ، وَمَا فِي الَّذِي يَلْقَى الْعَمِيدُ دَدًا (٤)
فِي صَدْرِهِ نَارٌ أَشْجَانٍ ، مُوَجَّحِيَّةٍ إِنْ لَيْمَ ، حَرْقَهُ مِنْ لَدَيْهَا الْوَقْدُ (٥)
أَنْفَاسُهُ الْمَعْدَا ، تَعْلُو ، وَزَفْرَتُهُ تَعْلَى ؛ فَتَسْفُلُ أَحْيَانًا ، وَتَضْطَعِدُ
وَالدَّمْعُ جَارٍ إِذَا مَا كَفَّ وَاكْفَهُ جَادَتْ يَمَا صَانَ مِنْهُ عَيْنُهُ الْحَتْدُ (٦)
وَإِنْ تَأَلَّقَ بَرَقٌ بَاتَ فَمَنْ أَرَقٍ فَالصَّبُّ : إِنْ لَاحَ بَرَقٌ سَاهِرٌ سَهْدُ (٧)
كَأَنَّهُ آخِذٌ - مِنْ فَرْطٍ خَفِيَّتِيهِ - وَرَدَّ الدَّجَاجِيلِ وَرَادَ لِيَمَا يَكْرِدُ (٨)
يَأْتِيهِمْ فِي نَوَادِرِيهِمْ ، وَيَمْدَحُهُمْ إِذْ ذَاكَ يَفْضَبُ مِنْهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ
هَذَا يُسَمِّيهِ قَطْبًا فِي مَدَائِحِيهِ يَوْمًا ، وَذَا وَتِيْدًا ، مَا الْقَطْبُ وَالْوَتِيدُ ؟ (٩)

- (١) التباريح : الشدة والأذى ، الأولى : شجرة تنبت حبا تعلق بالشجر وتتلوى عليه .
- (٢) تسلى : تعزى وتلهى ، الناي : البعد ، شجاه : احزب النوى : حفير حول الخباء يمنع عنه ماء المطر .
- (٣) يعذل : يلم ، الصب : العاشق . النوى : الفراق .
- (٤) تحجو : تنظن ، العوازل : اللاثمون ، العميد : الذي هذه الحب ، الدد : اللهو واللعب
- (٥) الأشجان : الأحران .
- (٦) كف : انقطع ، واكفه : قطره وسيلانه قليلا ، قليلا . الحتد : العيون التي لا ينقطع ماؤها وقيل عين الأرض أو الرأس .
- (٧) تاللق : لمع ، الأرق : السهر ، الصب : العاشق ، السهد : الأرق .
- (٨) الفرط : الشدة . الدجاجيل جمع دجال : الكذاب المموه الذي يظهر عكس ما يضم .
- (٩) القطب : الرحي أو حديدته . وعند الموفية : الذي يدور في جهات الدنيا ، كدوران الفلك وهو الخليفة الباطني ، وسيد الأوان والزمان . أما الوتيد فهو أحد الأوتاد الذين يتوزعون على نواحي الدنيا ، فيثبت كل واحد ناحيته من الأرض ، وهم ولاية القطب الذي هو الرئيس العام ، وهم أربعة : لا يزيدون ولا ينقصون . انظر محمد الخضر بن ماياي : مشتهى الخارف الجانبي

إِنَّ أَمْرًا جَهْلَ عِلْمِ الدِّينِ دِينَهُ
 وَعَالِمًا قَادَهُ غَمْرٌ لِبِدْعَتِهِ
 لَمْ يَعْتَقِدْ قَلْبُهُ مِنْ لَيْسَ مُعْتَقِدًا
 وَزَاعِمًا أَنْ ذَيْنَ الزَّائِعِينَ عَلَى
 قَدِّ صَارَ مِثْلَهُمَا عِنْدِي فَلَيْتَى فِى
 وَلَسْتُ إِلَّا عَلَى الرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
 ما فى طريقته : هدى ولا رشداً (١)
 حتى أظناه هواه الضرف والفند (٢)
 فى البدعة الفضل - إن الفضل مفتقد
 شئ من الدين يرجى منهما المدد
 هذا ، وفى ذين كل الزيف اعتقد
 من ذا على من سوى الرحمن يعتمداً؟

إِنِّي وَمَا كُنْتُ أَحْجُو الظلم مرتنة
 - نَبَيْتُ أَنْ سَلْحَفَاءَ يَهْدِدُنِي
 - وَأَنْ بَطْشُهُ تَخْشَى ، وَأَنْ لَكَّ
 - وَأَنْهُ هَيْكَلٌ وَرَقٌ مَرَا كَلَّه
 للشيب منحلة عنهم بها العقند (٢)
 بانه أسد صار له لبند (٤)
 زاراً يزلزل منه الطود والجلد (٥)
 مطهم ، محرز الغايات ، منجرد (٦)

أَتَعْبَتْنَا نَفْسُكَ هَلْ تَنْدَى المفاة إذا
 عَضَّ المفاة امرؤ أودى به الدرد (٧)؟

- (١) الدين : الشأن والعادة .
- (٢) الغمر : الذى لم يجر الأمور الجاهل بها . أطباه : دعاه ، وصرفه إليه ، واختاره لنفسه .
- (٣) أحجو : أظن .
- (٤) السلحفاة : انثى السلاحف : دويبة مدورة تدخل رأسها فى بعضها خوفاً ، وهى قصيرة منبطحه على الأرض ، الضارى : الشديد ، الصور على المقاساة .
- (٥) الطود : الجبل العظيم ، الجلد : فى " ب " الجدد ، الجلد : الأرض الغليظة الصلبة .
- (٦) الهيكل : الفرس الطويل علواً ، وعدواً ، الورق : فى " ب " زرق ، وفى نسخة ابن أختير : " زرد " الورق : الذى فى لونه بياض إلى سواد ، والمراكل من الدابة حيث يركلها الفارس برجله للركض ، المطهم : المجتمع المدور التام الخلق والجسم من الخيل ، الغايات جمع غاية : المدى الذى ينتهى إليه السباق ، المنجرد : الذى يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته .
- (٧) تندى : تبتل . المفاة : الصخرة الملساء ، الدرد : سقوط الأسنان ، رجل أدرد ليس فى فمه أسنان .

قَد رَامَ صَرِي ، وَصِرِي كُلُّ مَنْتَمِرٍ
لِلزَيْغِ - وَهُوَ عَلَى الشَّحْنَاءِ مُنْقَوِدٌ (١) |
فَلَمْ يَسَاعِدْهُ مَا تَدَكَانَ يَطْلُبُ سَهْ
وَلَمْ يَسَاعِفْهُ فِيمَا رَامَهُ : الْأَبْدُ (٢) |

* * *

يَبْرُقُ السَّمَاءَ عَلَى عِلَاتِهِ الْخِضَمْدُ (٣) |
هُوَجُ الْوَعِيدِ وَلَا تَقْتَادِنِي الْمَسَدُ (٤)
غَرَشَانَ أَعْيَسَاءَ فِي مَوْمَاتِهِ السَّبْدُ (٥)
مَا جَاءَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مُحْتَمَمٌ (٦)
وَلَا أَفْرُ إِذَا مَا جَاءَ نِي الْأَسَدُ (٧)
وَاحْتَارَهُ ، خِيفَ دَهْرًا ذَلِكَ الْبَلْدُ (٨) |
عَنِّي الْخَوَارِدُ مِنْهَا ، وَهِيَ تَرْتَعِدُ (٩)
يَبْرُقُ السَّمَاءَ عَرَفَ بِالسَّيْدِي وَلَا
إِنِّي لَشَايْتُ جَاشٍ ، لَا تَرَعْرَعِي سِي
وَلَا يَبْنَهْنَهْنِي اسْتِنْسَادَ بَيْدٍ فَلَا
لَا اسْتَنْظَلَ بِجُثْمَانِ الرَّفِيضِ إِذَا
لَا أَحْسَبُ السَّيْدُ فِي بَيْدَائِهِ أَسَدًا
إِنِّي الْهَزْبِرُ الَّذِي إِذَا رَيْتُ فِي بَلَدٍ
تَنَادَرْتَنِي لِيُوْتِ الْقَابِ وَاحْتَجَبْتَنِي

* * *

إِنْ غَاصَ بَحْرَ الْقَوَافِي مَنْ يَغُوصُ بِهِ
وَأَسْتَخْرِجَ الزَّبِيدَ الْمُرْمِيَّ عَنْ تَعَبٍ
- أَخْرَجْتِ مِنْ قَعْرِهِ مَكْنُونٌ لَوْلِيهِ
فِي مَوْسِمِ الشَّعْرِ وَالْأَنْدَاءِ قَدْ شَهِدُوا -
مِنْ بَعْدِ مَا بَكَتْ فِي أَعْضَائِهِ النَّجْدُ (١٠)
هَلْ يَسْتَوِي اللَّوْلُو الْمَكْنُونُ وَالزَّبِيدُ؟ (١١) |

- (١) الضر والضرير بمعنى واحد : قد المنفعة ، الشحناء : العداوة .
- (٢) في " ج " فيما كان لم يساعده : في " ج " لم يوافقه عند ابن اختير .
- (٣) لا يبرز البحر : لا يستقي ماءه كله ، الخمد : شجر رخو بلا شوك .
- (٤) الجاش : النفس أو القلب وقيل: رباطه وشدته عند الشئ تسمعه لا تدرى ما هو ، الهوج : التسرع والحمق ، المسد : الحبل من ليف أو جلد .
- (٥) لا يبنههنى : لا يكفى ولا يبرزنى حتى أكف . السيد : الذئب ، فلا جمع فلاة : المفازة لا أنيس بها ، الفرشان : العطشان ، الجائع .
- (٦) يوم محتدم ومحتدم : شديد الحر .
- (٧) السيد بالكسر : الذئب ، البيداء : المفازة الواسعة لا ماء فيها ولا أنيس بها
- (٨) الهزير : الأسد .
- (٩) الليوث : الأسود ، الخوارد جمع جارد : الغصيان ، المتحرش بالذى اغضبه .
- (١٠) النجد بالفتح : العرق ، وقيل: الفرع .
- (١١) الزبد : الرغوة التى يقذف بها البحر ، المكنون : المصنون .

جَرِيَتْ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ جَرِيَتْ بِهِ
 وَبَانَ أَنِّي الْفَتَى الْمَرْجُو نَائِلُهُ
 وَأَنْتِي إِنْ أَبَوَا عَنْ بَدَلِ طَرْفِهِمْ
 قُلْ لِمَرِيءٍ رَامَ فِي شَأْوٍ مَسَابِقَتِي
 لَا تَسْتَوِي الْبَغْلَةُ الْعَرَجَاءُ إِنْ جَهَدَتْ
 وَلَا الْفَيْصِلُ الَّذِي أَوْدَى الْهَزَالَ بِهِ
 وَلَا يَسَاوِي كَمِيًّا ، طَالَمَا عُرِفَتْ

 إِنَّ الْقَوَافِي طَوِيٌّ مَنْ يَسَابِقَتِي
 إِنْ لَكُنْهَا انْتَبَعَتْ مَقْبُولَةً وَعَلَّتْ
 مَشْدُودَةٌ الْفَنْتِلِ ، مَا خَانَتْ قَرِيحَتَهَا
 مَا فِي بَطُونٍ مَعَانِيهَا إِذَا أُمْتِحِنَتْ
 فِي شَأْوَهَا عَاقَهُ عَنْ شَأْوِي الْحَرْدُ (٨)
 فِي كُلِّ نَادٍ ، وَلَمْ يَنْبَسْ بِهَا أَحَدٌ (٩)
 قُوَى ، وَمَا شَرَدَتْ عَنْ أَخْذِهَا الشَّرْدُ
 وَلَا أَسَالِيهَا مَيْلٌ ، وَلَا أَوْدُ (١٠)

- (١) الأمد : مكان نهاية السباق .
 (١) نائله : عطاؤه ، أرقص : خب وأسرع في سيره ، المراد : شدة البرد .
 (٢) الطرف : المكتسب ، التلد : الموروث .
 (٤) الشاؤ : الطلق ، الشوط .
 (٥) الجواد : الفرس السابح : صفة غالبية للجواد ، لأنه يسبح بيديه في سيره .
 العتد : بفتح التاء وكسرهما : الفرس الشديد التام الخلق ، السريع الوثبة ،
 المعد للجري .
 (٦) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . المقسطن : الجمل الذي ليس به ضعف
 كبير ولا قوة شباب ، المتوسط العمر . التامك : السنام المرتفع . القرد :
 ما تلبد من الوبر المتجدد .
 (١) الكمي : البطل المستتر ، اللابس سلاحه ، الهيجاء : الحرب ، المزديد : الغضبان
 الهاج الذي يرمى بما يشبه الزيد الأبيض من فمه .
 (٢) شأوها : مداها ، الحرد : الغضب ، المنع .
 (٣) لكتها : قافتها .
 (١٠) الأود : الإعوجاج .

- ولا التيفات ، ولا تشويش مستمع
ولا تنافر ألفاظيها يسرد
لم أكد فيها ، ولم أجبل ، وروثها
بإدى الطلاوة ، مزاج يد الكمد (١)
لم أت لفظاً ، غريباً ، غير مطرد
فالفظ أحسن عندي وهو مطرد
ولم أكن قاصداً في حوكها عدداً
أبأى بكثرتيه إن يقصد العدد (٢)
ليكن قصدي استعارات مرشحة
فيها جناس للف النثر ، معتقد (٣)
إن وجهت قبيلت في القلب تورية
فيها إكتفاء ، ولفظ الكل متعيد (٤)
أبدي طرائق من معانيها قديداً
فيها : طرائق من أفايدها قديداً (٥)

* * *

- إلى لمصدرها غراً منمقصة
قد ثقفتها من الفكر الصحيح يد (٦)
يهتز سامعها من حسن رقيتها
رقصاً ، فتظرب منه : الروح والجسد !
ينزاح عن عين رأيها منشرة
في رقيها من مبادئ ذوقها الرمد (٧)

* * *

- (١) لم أكد : أتعب . لم أجبل : لم أحفر إلى الأبلغ الصلب والمعجب ، هذا هو الأصل .
وأجبل الشاعر : معب عليه القول كأنه انتهى إلى جبل ينحت منه اللسان
"جبل" ، الروثق : الحسن والمفاء والماء ، الطلاوة : الحسن ، الكمد :
الحزن المكتوم .
- (٢) حوكها : نسجها ونظمها . أبأى : أفر .
- (٣) استعارات جمع استعارة وهي مجاز علاقته المشابهة ، وهي تشبيه حذفته منه
أداة التشبيه والمشبه الذي قام مقامه المشبه به مثل " رأيت أسداً يخطب " .
الجناس : من البديع اللفظي يقوم على استعمال لفظين يتشابهان في النطق
ويختلفان في المعنى وهو تام إذا اتفقا في عدد الحروف ، ونوعها ، وهيئتها ،
وترتيبها (الساعة ، ساعة) ، وناقص إذا فقد الشروط السابقة ، اللفظ
والنثر : من البديع المعنوي ويقوم على ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل من
أفراده شاعراً من غير تعيين اعتماداً على تصرف المتلقى في رده إليه وهو
كثير في شعره .
- (٤) التورية : ضرب من البديع المعنوي : وهي لفظ له معنيان ، قريب وبعيد وهو
المراد . الكل : كل من الألفاظ التي لا تلحقها لام التعريف إلا قليلاً وإنما
تضاف إلى ظاهر لأن لفظه واحد ومعناه جمع ولم تأت معرفة إلا قليلاً .
- (٥) القدد جمع قدة : متفرقة .
- (٦) الفر : البيض ثقفتها : سوتها ، يد : قدرة .
- (٧) الرق : بالفتح : ما يكتب عليه من جلد رقيق ونحوه .

يَا أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُبْدِي بِشَاشَتِهِ
 إِنْ يَفْتَقِدُ عَالِمٌ مِنْ بَعْدِ شَيْبَتِهِ
 وَبَعْدَ مَا حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
 وَبَعْدَ مَا سَقَى الْفَاوِي عِلَاقِمَهُ
 وَبَعْدَ مَا شَهِدَ الْأَنْدَاءُ أَنْ لَسَهُ
 - وَأَنْهُ فِي مَقَامِ الْجَمْعِ مُنْفَرِدٌ -
 - وَأَنْهُ مُلْجَأٌ حَامٍ لِمُتَحَرِّجِيهِ -
 وَأَنْهُ الْمَكْرَمُ الْأَمِيَّافُ مَبْتَسِمًا
 - وَأَنْهُ يَتَمَنَّى اللَّيْثَ هَيْبَتَهُ -
 - وَأَنْهُ الْمَيْلَةَ الْبَيْضَاءُ شَيْدَهَا -
 - وَرَدَّ عَنْ بَدْعَةٍ عَمَّتْ مَقَرَّتَهَا -
 وَلَمْ يِدَاهِنْ شَبَاتِ الْفَقِيٍّ عَنْ ظَمْعٍ
 وَأَقْنَبَتْ فِي رِضَا الْمَوْلَى بِضَاعَتَهُ
 وَفَتَشَ الْكُتُبَ حَتَّى صَارَ غَامِضَهَا

مِنْ ثَلْمَةِ الدِّينِ لَمْ يَقْدِرْ لَكَ السَّدُّ (١) !
 الْآوَةُ غَضَّ مِنْهَا السَّهْلُ وَالطَّلْدُ (٢)
 مَا عَاقَهُ - حِينَ عَاقَى - الْمَالُ وَالْوَلْدُ
 حَتَّى تَحْرَقَ مِنْهُ الْقَلْبُ ، وَالْكَيْدُ (٣)
 سَعِيًّا : مُوَافِقَ مَا يَرْضَى بِهِ الصَّمْدُ (٤)
 وَأَنْهُ بِالْمَعَالِي الْفَرَّ مُنْفَرِدٌ (٥)
 وَأَنْهُ مِنْهُلٌ عَذْبٌ لِمَنْ يَسْرُدُ !
 وَأَنْهُ الْمَفْحِمُ الْأَعْدَاءُ إِذْ وَقَدُوا (٦)
 وَأَنْهُ لَيْثٌ غَابَ خَادِرٌ حَسْرِدٌ (٧)
 مِنْ بَعْدِ مَا سَقَطَتْ مِنْ سَقْفِهَا الْعَمْدُ
 إِلَى السَّعَادَةِ أَقْوَامًا بِهَا سَعِدُوا !
 وَمَا أَطْبَتَهُ إِلَيْهِمْ عَيْشَةٌ رَغْدٌ (٨)
 وَأَفْرَغَتْ مِنْهُ فِي نَعْرِ الْهَدَى . الْمَدْدُ
 كَالشَّمْسِ : قَدْ فَتَحَتْ عَنْ صَوْبِهَا السَّدُّ (٩) !

- ١ الثلثة : الخلل وموضع الكسر .
- ٢ الآوَة : فضايله ، السهل : الأرض اللينة ، الجلد : الأرض الغليظة الطلبة .
- ٣ العلاقم جمع علقم : الحنظل وثمرته .
- ٤ الأنداء جمع النادى : القوم المجتمعون فى النادى .
- ٥ الغر : البيض .
- ٦ المفحم : المسكت غيره فى خصومة وغيرها .
- ٧ الليث : الأسد . خادر : مقيم فى عرينه ، حرد : غضبان .
- ٨ لم يداهن : لم يمانع ، ويلاين . أو أظهر خلاف ما يضم ، شبات جمع شبة : العمبة والجماعة ، اطبته : دعه وصرفته إليها ، رغت : واسعة طيبة .
- ٩ ذيل : أحمد بن محمد حمود بن فتى هذا البيت بيتين اشبهتهما كثير من الرواة فى متن القصيدة بعد هذا البيت دون الإشارة إلى أنهما ليسا من شعر الشاعر لذلك نوردهما هنا متبئين على ما قلناه وهما :
 وقد توفاه فى حال الطلاة على
 تلك المزية دلتنا مطابقة
 ويعنى بهما محمد بن الغزالي .

مَلِئْتُ مِنْ طَرَبٍ ، وَارْتَحَتَ مِنْ كَرْبٍ
وَأَنْزَاحَ عَنكَ الْعَنَا ، وَالْحَزْنَ ، وَالنَّكَدَ !
حَتَّى بَعَثْتَ قَرِيبًا دُونَ دَاعِيَةٍ
كَأَنَّكَ انْقَطَعْتَ عَنْ حَزَبِكَ الشَّدِيدِ
مَرَقَ تَمَانِيْفِهِ ، وَاقْتُلَ عَشِيرَتَهُ
عَلَّ الْحَشَا مِنْكَ بَعْدَ الْحَزْبِ يَتَرَدُّ (١)

يَا أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ الْمُنْكَرُونَ عَلَيَّ
وَلَا تَهَابُوا ، وَلَا تَخْشَوْا وَلَا تَهَيُّوْا
وَأَهْلُ الضَّلَالِ ذَا الْعَذْبِ الْفَرَاتِ يَدُؤُا (٢)
وَأِنْ سَقَيْتُمْ كَثُوسَ الضَّمِيمِ فَاْمُطِّرُوا
وَلَا تَوَانُوا ، وَلَا تَتَالَوْا وَلَا تَجِدُوا (٣)
فَالْفِيْءُ مِنْطَفِيءٌ وَالْحَقُّ مُتَقَيِّدٌ (٤)
فَكَافِحُوهُمْ بِمَا أَبَدَى إِلَهُ لَكُمْ
وَشَرِدُوهُمْ إِلَى أَقْصَى الْبِلَادِ ، فَلَا
فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ : الْأَعْلَوْنَ مِنْزَلَةَ
وَبَيَّنُوا فِي الْهَدَى الْوَجْهَ الَّذِي قَصَدُوا
يُرْفِيْكُمْ الْيَوْمَ إِلَّا الْفَادِحَ الْبَعْدُ (٥)
لَكُمْ سَابِقٌ مِنْكُمْ ، وَمُقْتَصِدٌ (٦)
فَعِنْدَكُمْ عَدَدٌ جَاءَ الْكِتَابَ بِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْقُرْشِ مَا طَلَعَتْ
وَعِنْدَكُمْ مِنْ حَدِيثِ الْمِصْطَفَى عَدَدٌ (٧)
شَمْسٌ ، وَمَا وَخَذَتْ عَيْرَانَةَ أَجْدُ (٨)

- (١) الحشا : ما احتوت عليه الأضلاع .
- (٢) الفرات : الماء العذب ، ونهر في الكوفة بالعراق .
- (٣) لا توانوا : لا تتعبوا ولا تضعفوا ، ولا تالوا : لا تشعروا ، ولا تجدوا : لا تحزنوا .
- (٤) الضيم : الظلم .
- (٥) الفادح : الشديد .
- (٦) مقتصد : متوسط بين السبق والتأخير .
- (٧) العدد : جمع عدة : ما أعد لحوادث الدهر من المال والسلاح وهينء ، وقصده هنا : الأدلة من القرآن والحديث النبوي الشريف .
- (٨) الوخذ : ثرب من السير وأمله سير النعام ترمى بقوائمها ، ويستعمل للإبل أحياناً ، العيرانة : الناقة الناجية السريعة ، المطة : شبهت بعير الوحش في سرعتها ونشاطها ، أجد : الناقة القوية الموثقة الخلق المتطلة فقار الظهر .

البحر : الطويل القافية : المتدارك

* لَعْمَرَكَ مَا مِقْلًا عَوَدَ عَوْدَهَا
جِدَابَ الْكُرَيْنِ النَّورِ حِينَ تَعُوذَهَا (١)
أَقِيَمَتْ ، وَمَلَّتْ ، وَاسْتَمِيلَ شِقَافَهَا
عَلَى وَجْهِهِ إِلَيْهِ ، وَسَاعَتْ عَنْوَدَهَا (٢)

القصيدة من بدايات شعره ، وهو مغير يلعب كرة العما الشعبية مع زملائه الذين هزموا أمام فريق آخر ، فنظم هذه القصيدة في وصفها وكيف تلعب ، ومعزيا لهم بعدم الجدوى المرجوة منها ، وهي تسمى " التَّوْدُ " بالعامية في جنوب غربى البلاد و " التَّكَّه " في شرقها. وقد كانت من أوجه الترفييه المتاحة ، وكانت مجالاً للمنافسة ، وفن القول ، فقد وصفها قبله على سبيل المثال : محمد بن الوالد الديمانى وباب بن الشيخ سيدي بقصيدة منها :

قد أبصر الناس قاريها ، وباديها ، ورائحيها ، وغاديها ، وساريها
لما تعاطى المقالى : بيننا كرة إذا اشامت ، وهي فى اقصى تدهديها
وكانت قد جرت مساجلة بين الشاعر والفريق الذى هزم أصحابه. ومن شعراء هذا الفريق حبيب الله بن بكيا وحبيب الله بن حد ومحمد بن الحسين . وجمعت أشعارهم وجرى بها إلى الشاعر الذى غضب وذهب إلى الثانى والذى وجده خارج الحى ، فقال له : أنا وابن بكيا بيننا قرابة خاصة ولا أود أن يتدخل شنياته ساقطة ، وأعرج ، وهى أوصاف تنطبق عليه ، فضحك ، ووعد بالكف عن زملائه. ثم ذهب الشاعر إلى بقية الشعراء وحذرهم منوعدا بل قال قصيدتين إحداهما رائية والأخرى فائية كما سرى - فيما بعد - يفتخر ويهدد فيهما .

أما كيفية لعب هذه الكرة فهذه مورتان منه :

الأولى : تنزى هذه الكرة بين فريقين يتسابقان على دهنتها بالعما على النحو الذى ورد فى القصيدة .

الثانية : يقوم الفريقان بحفر حفرة فى عمق الشبر تقريبا ، ثم يحيط بها أثنان ، بيد كل منهما عما وعن يمينهما ، ويسارهما أثنان يتعاطيان الكرة من فوق راسيهما وهما بمثابة حارسى المرمى ، يتعاطياها بعصويهما. أما بضربها إذا وملت إليهما حتى تصير بعيدا عن " الكرة " ولما يسدها بعصويهما حتى لا تقع فيها ، ويحاول لاعبا الكرة معافلة حارسى هذه الحفرة حتى يصيهاها فإن أحرز أحدهما الهدف تنحى إلى اليمين ، ووقف فى مكانه الذى يطلق عليه : " أَعَامُ " وهو الهدف ، وهكذا ونسى هذه الصورة " أَعِيمُور " بالعامية . انظر : المختار بن حامد : حياة موريتانيا ج ٢ ص ١٨١ وما بعدها .

٥ - فى " ب " و " ج " وشعراء موريتانيا ليوسف مقلد أحد عشر بيتا منها -
ص ٦٥٤ وفى موسوعة المختار بن حامد ج ٢٢ ، وحياة موريتانيا ج ٢ ص ١٨١ ،
وناقمة البيت السابع عنده .

- (١) المقلأ : مفرد مقالى : عود يضرب به الغلمان وهى لعبة كانت فى الجاهلية ، وفى موريتانيا عما تشقب ويعكف رأسها ، الكرين : جمع كزة وعند القوم قطعة من الخشب مدورة تلف فى جلد ويخاط عليها . النور : جمع نورا : الشرود فى نسخة أحمد بن محضى أحمد : كلى جهة اليمين ، فساغ عنودها : ثقافها : حديدة تسوى بها الرماح أو خشبة فى طرفها خرم يتسع للقوس وتتدخل فيه ما زالت العما مبلولة مسخنة على النار .
- (٢)

- تَخَيَّرَ مِنْ دَوْحٍ مِنَ النَّبْعِ عَمَّنْهَا
فَكَانَتْ كَمَا يَهْوَى ، وَلاَحَتْ سَعُودَهَا (١)
- وَبِالْقَشْرِ مِنْهَا بُمَقَّتْ ، غَيْرَ أَنَّهَا
يَسِرُّ الْفَتَى إِقْبَالَهَا وَصَدَّ وَدَهَا (٢)
- إِذَا أَحْرَ نَجْمِ النَّادِي عَلَيْهَا ، وَقَسَمَتْ
وَنَاحَتْ نَوَاحِيهَا ، وَشَبَّ وَقُودَهَا (٣)
- وَجَالَتْ بِهَا الْفُتَيَانُ شَرْفًا ، وَمَقْرِبًا
وَقَدْ خِيفَ فِيهَا أَنْ تَجَارَّ حُدُودَهَا (٤)
- وَخَانَ مَدْهَدِيهَا عَوَاصِي عَمِّيهَا
فَأَيَّدِيهِمْ تَشْكُو الْعَيْصِ جُلُودَهَا (٥)
- تَرَى الْكُرَةَ انْقَادَتْ إِلَيْهَا كَأَنَّهَا
وَمَا إِنْ تَمَّ شَيْءٌ يَقُودَهَا (٦)
- وَفِي كُلِّ مِقْلَاءٍ مَلَاقِيَةٌ لَهَا
كَوَادِحُ ضَرْبٍ ، مَا تَخَانَ عُهُودَهَا (٧)
- يُودُ الْمَبَارَى كَسْرَهَا حَسَدًا لَهَا
وَكُلُّ فِتْنَى يَأْتِي الْكُرِينَ حَسُودَهَا
..... (٨)
- بِمَجْدِيَّةٍ : شَيْئًا ، يَسُودُ بِهِ الْفَتَى
وَإِذَا اشْتَبَهَتْ بَيْضُ الْمَعَارِي وَسُودَهَا
- وَفِي النَّاسِ ذُؤْبَانَ ، وَأَسْدُولَمْ تَكُنْ
سَوَاسِيَّةً ذُؤْبَانُهَا ، وَأُسُودَهَا (٩)

- (١) الدوح جمع دوحه : الشجرة العظيمة . النبع : شجر تتخذ منه القسي ، ومن أغصانه السهام .
- (٢) يشير إلى أن العصا تزخرف بقشور أو لحاء هذه الشجرة ، ثم تحرق حتى تسود .
- (٣) أحر نجم : ازدحم ، النادى : القوم المجتمعون . كانت في نسخة أحمد بن محنض أحمد .
- (٤) في نسخة : ابن محنض أحمد : وقد خيف : وخيف عليها ...
- (٥) مدهديها : مدحرجها
- (٦) هذا البيت في " ج " وشعراء موريتانيا ص ٦٥٤ .
- (٧) المقلأ : العود الذى تضرب به القلة عند العرب وهى لعبة الصبيان ، وعند القوم عصا من شجر النبع .
- (٨) نطن أن هناك بيتا أو أكثر مفقود لأن المعنى غير متواءم بين البيت والذى يليه .
- (٩) اتفقت جل الروايات على " ذبان " جمع ذاب : مدافع . وانفردت " ب " بالرواية التى اشتملتها فى " ذؤبان " جمع ذئب وهى مقبولة من حيث المعنى باعتبار مقابلتها مع الأسود ، فالشاعر يعتبر خصومه فى المباراة ذكابا تتبارى مع الأسود وهم أصحابه المتبارين وقد دافع صاحبها بذلك . وعندما عرضناه على بعض الرواة أيده .

البحر : البسيط القافية : المترابك
 يَا حَاكِمُ إِعْلَمْ يَا نِي أَنْتَ مُسْتَنْبِدِي - يوما - إِذَا مَادَهَانِي الظُّلْمُ مِنْ أَحَدٍ
 وَأَعْلَمُ بِأَنْكَ وَلَتَكِ العَدَالَةُ أَقْسَامُ وَرَأَتْكَ لَهَا أَهْلًا بِذَا البَلَدِ
 وَقَدْ جَرَى العَدْلُ فِيمَا أَنْتَ تَنْظُمُهُ مِنْ القَوَائِنِ مَجْرَى الرُّوحِ فِي الجَسَدِ إِ؟

 أَلْغَيْتَ إِذْ جِئْتَ مَوْرِيْتَانِ فَاسِدَةً وَالْيَوْمَ لَمْ تَرَ فِيهَا العَيْنُ مِنْ أَوْدِ (١) إِ؟
 وَأَخْتَالَتِ الأَرْضُ لَمَّا جِئْتَهَا وَعَمَدَتْ تَيْبَهَا ؛ تَجَرَّرَ مِنْ أَبْرَادِهَا الجَدِيدِ (٢)
 وَأَزْبَيْتَ ؛ فَتَغَوَّرَ الأَرْضُ بِاسْمِكَ تَفْتَرُ عَنْ لَوْلِي رَطْبٍ وَعَنْ بَسْرِدِ (٣)
 وَسَالَمَتِ رِجْلٌ مِنْ يَسْرِي أَسَاوِدَهَا وَالْبِهْمُ صَارَتْ تُدَى تَرَعَى مَعَ الأَسَدِ (٤)

 تَبَارَكَ اللهُ جَاءَ اليَمَنُ مُنْتَظِمًا وَأَسْتَقَمَّتْ بِأَلْمَنَى وَالْبَشْرُ كُلُّ بَيْدِ إِ؟

مدحة لحاكم فرنس كان في أبي تيلميت حوالي عام ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٤ م، والرواية الشفوية المتاحة ، لا تزودنا عنه بشيء إلا أنه كان من أصل جزائري ، ومدحه والأمل يراوده في أن يفصل في النزاع المحتدم بينه وبين والده في ملكية الثروة الحيوانية والعبيد من تركة أمه . وقد وفق بكثير من المبالغة والاطراء لهذا الرجل في أن يعرض مشكلته ، راجيا سرعة حلها مبررا ذلك بأنها بلغت قمة التعقيد .
 - النسخة المعتمدة هي " ج " - أما " ب " فقد كانت ناقصة البيت الثالث إلى السابع عشر وأما النسخة الشخصية فهي كاملة .
 (موريثان : بالعامية والصحيح موريتانيا Mauritania وهي كلمة مركبة من كلمتين ، تانيا : الأرض باللاتينية ، مور بالفرنسية : الرجال السمر على النحو الذي بيناه في حينه .
 الأود : الإعوجاج .
 (١) اختالت : مشت في تبتخرت وخيلاء وزهو . تيبها : زهوا وتكبيرا ، الابراد : جمع برد : كساء او ثوب .
 (٢) الشغور : جمع شغر : كل طريق مسلوك او موضع المخافة من اطراف البلاد ، تفتتر : تبتسم ، البرد : هنا الثلج .
 (٤) يسرى في " ب " يمشى ، الأسود : الحيات جمع أسود واسودة ، أخبت الحيات وأعظمها ولا نجاة من لسعها ، البهم : مغار أولاد المعز والفان ، سدى : متروكة بلا داع .

فَقَارَ يُفِيدِكَ بِالآبَاءِ سَاكِنَهَا وبالنفوس من الأحرار والعبيد إِي
 تَرْنُو إِلَى الدَاهِمِ الْمَسُودِ مُتَعِدًا جِدًا ، وَتَحَكَّمُ فِيهِ ، حَكْمَ مُتَعِدٍ (١)

هَذَا إِنْ ذَا وَالِدِي وَالْحَالُ مُعْتَبِرٌ - قَدْ جَاءَ مُدْعِيًا تَالِي الذِي بِيَدِي
 وَالْأَمَلُ أَنْ الدَّعَاوِي دُونَ بَيْنَتِي لَمْ تَجِدْ شَرَعًا ، وَفِي الْقَانُونِ لَمْ تُفِدْ
 وَهُوَ أَدْعَى أَنِّي قَدْ كُنْتُ أَكَلُ مَسَا فِي يَدِهِ ، مِنْ طَرِبِ الْمَالِ وَالتَّسَدِ (٢)
 وَقَدْ شَكَا لَكُمْ مِمَّنْ عِنْدَكُمْ - مَتَحَسِّنَ وَالِدٌ وَوَلَدٌ مِنَ الْوَلَدِ ؟ !
 وَإِنْ عِنْدِي شِكَايَاتٌ أَكْتَمْتُهُمْ - إِذْ فِيهِ لَمْ يَسْتَطِعْ إِظْهَارَهَا خَلَدِي (٣)
 وَقَدْ أَقَمْنَا بِهَذَا الْحَالِ أَرْمِيَةً حَتَّى أَضْرَبَ بِأَهْلِ الْقُرْبِ وَالْبَعِيدِ !
 فَأَمْرُنَا لَا تَضِيءُ الشَّمْسُ دَجِيَّتَهُ لِمَا تَبَطَّنَ مِنْ حِفْدٍ ، وَمِنْ حَسَدِ (٤)

فَأَسْتَعْمِلِ الشَّرْعَ وَالنَّاتُونَ فِيهِ مَعًا حَتَّى تَمَيِّزَ بَيْنَ الْحَقِّ ، وَالْفَسَادِ (٥)
 وَأَحْكُمْ بِرَأْيِكَ فِينَا أَنْتَ حَاكِمُنَا

البحر : الوافر القافية : المتواتر
 * إِلَى كَمْ أَسْتَهِيمُ إِلَى " سَعَادِ " وَلَا إِسْعَادَ ، فِيمَنْ مِنَ الْأَعْسَادِي

* هذه القصيدة يثنى فيها على الشيخ عبد كنت بن بوكت بن أبي النعمانة الصوفي القادري في بلدة : " انجسان " N'Diassant الواقعة على بعد سبعين كيلومترا إلى الشمال من دكار عاصمة السنغال وتستقبل كل عام وبمناسبة المولد النبوي الآف الزائرين الراغبين في التوسل ، والبركة ، وحيث يوجد ضريح جده ، ويقال إنه يعود في أملاه إلى قبيلة " كنته " الموريتانية، وقد كسب "بابي النعمانة " لأنه كان مافرا وانقطعت به السبل في الغلاة؛ فدعا الله ، فبعث إليه نعمة ركبها إلى مقصده ؛ فظهرت كرامته بين الناس ، ولا زالت أسرة أسي نعمة تبعث بأولادها إلى مدرسة أهل الحارث الشقروية ، لتتعلم الدين وحفظ القرآن وتعلم العربية .
 ⑥ في " ج " وهي المعتمدة و " ب " ناقصة البيت السادس عشر والثامن عشر والرابع والخامس والعشرون وأما النسخة الشخصية ، فهي ناقصة البيت السابع والثامن عشر والرابع والخامس والعشرون .

- (١) ترنو: تنظر ، الداهم : الفاشي .
- (٢) يده بالتشديد ضرورة - الطريف : المكتسب ، التلد : الموروث .
- (٣) الخلد : بالتحريك : القلب والنفس (٤) الدحية : الظلمة .
- (٥) الغند : الكذب .

- أَجِبْ وَمَلِّهَا ، فَتَحِبَّ صِرْمِي
 فَتَاةٌ قَدْ رَمْتَنِي إِذْ نَاتَيْتَنِي
 كَانَ النَّارَ مَضْرَمَةً بِقَلْبِي
 يَسْهَدُنِي تَذَكُّرَهَا ؛ فَجَفِنِي
 وَأَذَكَّرْتَنِيهَا إِنْ مَاسَ خُطُوطِ
 وَبِيَدِي الْغَزَالَةَ وَجْهَ "عُقْدِي"
 وَتَسِيمٌ عَنِ الْبَغْرِ كَمَا كَانَ فِيهِ
 يَدُمُ لِنُورِهِ نَوْرُ الْأَقَاحِي
 كَانَ لِشَايَةِ حَبِيكَ الرَّوَيْزِي
 حَدَا الْحَادِي بِهَا ، فَحَدَا أَصْطَبَارِي
- وَأَهْوَى قَرَبَهَا ؛ فَتَرَى بَعْدَايَ (١)
 بَدَاءٍ فِي سَوِيدَاءِ الْفُؤَادِ (٢)
 وَفِي عَيْنِي بِأَلْيَةِ الْمَزَادِ (٣)
 قَرِيحٍ الْجَانِبِينَ مِنَ السَّهَادِ (٤)
 مِنَ الْبَيَانِ النَّضِيرِ عَلَى إِتْكَادِ (٥)
 إِذَا مَا لَاحَ فِي ظَلَمِ السَّادِي (٦)
 عَقَارًا قَرَفًا يَعْبُدُ الرَّقَادِ (٧)
 تَعْلَلُ بِالسَّوَارِي وَالْفَوَادِي (٨)
 سَوَادًا ، وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى السَّوَادِ (٩)
 فَصُرْتُ جَوِي أَهِيمٌ ، بِكُلِّ وَادٍ (١٠)

 فقال : لِي الْخَلِيلُ ، أَلَمْ تَدْعِهَا
 وَتَأْخُذَ عُرْوَةً وَثَقَى ، وَتَرْقَى

- (١) الصرم : القطيعة .
 (٢) نأتني : بعدت عني . سويداء الفؤاد : حبة القلب .
 (٣) مضرمة : مشتعلة . بالية المزاد : القرية الخلق .
 (٤) يسهدني : يؤرقني . القرح : ألم الجرح ، السهاد : الأرق .
 (٥) الميس : المشي في تبخر ، ودلال ، ماس : اهتز ، الخوط : العَصُ النَّاعِمُ ،
 ألبان : شجر لبن الأعمان ذو لبن ، النضير : الشديد الخضرة .
 (٦) الغزالة : الشمس . الدأدي : آخر الشهر أو ثلاث ليالٍ الأخيرة منه : الشديدة
 الظلمة .
 (٧) الأغر : مقدم الأسنان . العقار : بضم العين : الخمر . القرقف : الخمر أو مقلها .
 (٨) النور : الزهر . الأقاحي جمع أقحوان نبت ذو نوار أبيض ووسطه ورق أصفر
 تشبه به ثغور العذارى . تعلل : نسق مرة بعد مرة ، السواري جمع سارية .
 المطر ليلا . والغوادي جمع غادية : المطر نهارا .
 (٩) اللثاث جمع لثة : ما حول الأسنان ، حبك : بضم الباء والحاء النسخ وحسن
 أثر المنعة في الثوب . الرويزي : ثوب أخضر يشبه به الشيء الأسود .
 (١٠) حدا : ساق ، الحادي : السائق ، الجوى : الحزن والحرقنة من الشوق والحب ،
 أهيم : أسير على غير هدى .

- وتلقى : "عبد كنت" : ففي لسانه
أقامي ما يبطل من مُراد (١)
فإن واقفته الفيت : ندبنا
ضحوك السن ، فياض الأيادي (٢)
أديبا ، عالما ، شهما ، كريما
على علته جم الرماد (٣)
تطلع من علوم الشرع حتى
تقوى ، وانقمام على الرشاد !
فزام من الحقيقة ، مستمبدا
بعيدا ، ليس يدنيه التماذي (٤)
وهد رجال عزم غيبر وان
وسرج بالظريف وبالثلاد (٥)
إلى أن نال مرتبة تناءت :
فأصبح كالنوادير في النوادي (٦)

- تحن ليوميل حفرتيه القوافي
فتأنيه منممة : بباد !! (٧)
ولا عجب : فإن له جودا
أكارم ، فظهم في الناس باد !
أبادوا كل منممة ، وشادوا
بناء المجد من بعد إنهاد
فبارك ربهم فيهم ، وأولا
هم نمرًا يلوح بكل نباد
وأولى : "عبد" رتبة والديه
بجاه المصطفى خير العبيد
عليه ، وآله ، والمحيط طرا
صلاة الله دائمة التماذي (٨)

- (١) عبد كنت : بفتح العين وتسكين الباء وضم الدال وفتح الكاف وسكون النون وفتح التاء .
(٢) الندب : الرجل الخفيف في الحاجة السريع الظريف ، الأيادي : الفضاء والاحسان والنعمة .
(٣) جم الرماد : كثير الرماد كناية عن الجود والكرم .
(٤) الحقيقة : علم التصوف ومعرفة باطن الشريعة وند تقدم في ص ٥٢٨
(٥) وان : ضعيف ، الظريف : المكتسب ، الثلاد : السوروث .
(٦) تناءت : تباعدت .
(٧) باد : متفرقة .
(٨) التماذي : الاستمرار .

البحر : الوافر
القافية : المتواتر
طَبَّتْنَا الْيَوْمَ عَنْ ذِكْرِي " سَعَادِ " (١)
كثوس قد آتتْنَا مِنْ يَعْسَادِ (١)
مَنَاطَ النِّجْمِ ، كَانَتْ ، فَطَبَّتْهَا
خَطَاطِيفَ الدَّرَاهِمِ لِلْبِلَادِ (٢)

فَلَمَّا أُتْرِعَ " الْمِغْرَاجُ " مَاءً
وَجَاءَ " بِقِرْنِيَّةٍ " ذَاتِ إِتْقَانِ (٣)
وَبَوَى مِقْعَدُ " الْمِغْرَاجِ " فِيهَا
وَمَوْتِ شِرْبِ أَدْوَادِ مَكْوَادِ (٤)

وَأَبْرَزَ سَائِسُ الْكَاسَاتِ كَيْلًا
مِنْ " الْمَفْتُولِ " جَادَ يَعْرِفُ جَادِي (٥)

* يرسم في هذه القصيدة صورة رائعة للشاي الأخضر ومادته . ووفق فسي ادارة حوار جلسائه وصانعه ، بما فيه من كلمات محلية ، وأجنبية ، ومغربية - نظرفا وتفكها - لأن إعداده على هذه المورة موغل في المحلية ، واختلفت الرواية الشفوية المتاحة في صاحب هذه المادة والمكان الذي صنعت فيه ، ولدينا روايتان منها ، أولاهما : أنها من نسج خياله ، على سبيل الهزل والتعريض ، عندما بات مع صديقين له من إدب أعمر من اولاد أبيبيري ، طلبا منه المقييل معها ولما هم بالذهاب من عندهما هطل المطر فاضطر إلى المبيت معهما ، فصنع له شاي رديئا يسكر كان ملفوفا في وبر الضمان وفي أكواب متسخة وصحن أصابه الصدا ، وعلى ضوء جمرات ، وهذه الرواية هي الشائعة ، أما الثانية : فهي : أنه يصف مادة شاي في منزل أحد المغاربة في السنغال وأنه وصفها كما رآها ، وهذه الرواية وإن كانت غير شائعة إلا أن منطق القصيدة وما فيها من ألفاظ مغربية : " آج " تؤيد من يقول بها وهو محمد بن المختار ولد ابن ، ونكاد نميل إليها .
وجدنا منها : أربع نسخ هي " ج " و " ب " ، وفي ملف الشاعر في المعهد الموريتاني للبحث العلمي واحد وعشرون بيتا والنسخة الشخصية .

- (١) طبتنا : صرفتنا .
- (٢) مناط النجم : كناية عن البعد وفي المثل : " هو منى مناط الشرا " وهو النجم . أطبتها : افتعل من طباه : دعيتها وقادتها ، خطاطيف : جمع خطاف : حديدة جناء معكوفة .
- (٣) أترع : ملئ ، المغراج : العامية الحسانية : الابريق من الحديد خاصة ، يلقى فيه الماء ولا يصنع فيه الشاي ، الفرنة : سائيس الفرن : ذات شكل مدور وذات قاعدة مربعة او مدورة يوضع فيها الحطب أو الفحم ثم المغراج أو البراد على أن الأخير يوضع فوق الجمر لا الحطب .
- (٤) بوى : اتخذ له مكان ، موت : غلى وكان له صوت كشرب الذود من الإبل من الثلاث الى العشرة .
- (٥) السائيس : صانع الشاي ، المفتول : هرب من أجود الشاي الأخضر ، العرف : الريح الجادى : ضرب من الطيب .

- و" سَاقًا " من عَتَاقِ "التلج" نَادَى
بَيَانٌ لَمْ يَحْكِيهِ " سَاقٌ " مُنَادٍ (١)
و" تَنَدِيلٌ " و" حَكَّةٌ " اَعْتَلَّتْهَا :
رَجَاجَةٌ : اَفْكَرَتْ سَوْدَ السَّادِ (٢)
لَهَا : " شَمَاسَةٌ " كَيْدٌ اُضْيِفَتْ
لَاخْرَى فِى اِنْتِرَاجٍ ، وَاَنْعَقَ سَادِ (٣)
و" طَابِلَةٌ " اُجِيدَ الوَشِّ فِيهَا
لَهَا بَرَّةٌ بَرَّتْ بِرَّ النُّوَادِي (٤)
وَبَدْرًا فِى جَوَانِيهِ نَجْمٌ
مِّنَ " النَّارِ " فِيهَا الرِّقْمُ سَادِ (٥)
وَذَاكَ البَدْرِ مَعْتَمٌ : " بَرِّيْسِفِ " كَأَسْتَاذٍ يَزْمَلُ فِى بِيْجَسَادِ (٦)
وَصِيْرٌ " سَاقُهُ " السَّاقِيْنَ جُدَادًا
وَإِذَا " المِفْرَاجُ " مَلْتَهَبُ الفُؤَادِ (٧)

- (١) الساق : القالب من السكر يرن كبلين من الجرامات ، التلج ضرب من السكر يصنع فى بلجيكا . يحكيه : لم يحذف الياء من المجزوم ضرورة : يحكيه : يماثله .
- (٢) القنديل: عود الشمع ، الحسكة : المشكاة الزجاجية تشبه الزهرية ذات قاعدة مدورة ورقية مستطيلة أو مربعة فوقها زجاجة تنزع ليوضع القنديل فيها ثم تعاد لتحميه من هبوب الرياح ولتوزيع الضوء . الدأدى : أشد ليالى الشهر ظلمة من آخره .
- (٣) الشماسة : لعلها حلقة تحمل بها المشكاة .
- (٤) الطابلة : كلمة فرنسية : " تابلو " وهى المحن الذى توضع فوقه الكئوس أو البراد أثناء صنع الشاي الأخضر وهى مصنوعة من النحاس أو المعدن وتكون موشية غالبا : الوش : النقش والزخرفة . البرة : الحلقة من حديد أو فضة . النوادى : المجالس فيها القوم .
- (٥) البدر : يقصد به البراد من المعدن الأبيض الناصع ، النجوم : يقصد بها الكئوس وهى حول البراد فوق الصحن ، النار : البللور ، الرقمة : النقش .
- (٦) معتم : ملفوف ، معمم ، الزيف : كلمة عامية حسانية : قطعة القماش التى تنظف بها أدوات الشاي ثم يلف فيها البراد ليحتفظ بنظافته . يزمسلى : يلف . البجاد : كساء مخطط .
- (٧) صير : كسر ، الساق : القالب من السكر الذى يزن اثنين كيلو جرام ، الساقى : صانع الشاي ، جذاذا : قطعاً وكسرات ، المفراج : بالعامية : الابريق الكبير الذى يغلى فيه الماء ، ملتهب الفؤاد : كناية عن شدة غليانه .

وَنَادَاهُ " يَا جِج " أَفَجَاءَ يَجِيئُ و " شَلَّل " خَشِيَةَ الدَّاءِ وَالْفَسَادِ (١)
و " عَمَّر " قَدَّرَ أَكْوَسِيو ، وَحَلَسَ وَأَلْبَسَهَا بِهَا ثَوْبَ الْحِدَادِ (٢)

فَلَمَّا " جَرَّب " الإِبْرِيْقَ ، أَعْمَسَى مَشِيْرًا بِالْكُثُوْسِ الْخَيْرِ نَكَادِ (٢)
فَأَقْعَمَهَا ، وَدَوَّرَهَا عَلَيْنَا : بِكَالرَّاحِ الْمَشْعَعِ بِالشَّهَادِ (٤)

قَدَّارَتَهُ ثُمَّ دَارَتْ ثُمَّ دَارَتْ وَقَالَ : لِأَرْبَعِ عَيْنٍ الْمَسْرَادِ (٥)
وَقَالَ : أَمَا تَرَوْنَ الْحَزْنَ وَلَسَى ؟ وَرَدَّدَ فِي اعْتِمَادِ وَاجْتِهَادِ : -
" نِلَادِي رَشْفَكْن ، وَلَمْ آيَعْمُو بِخَيْرَاتِ الطَّرِيفِ وَلَا التَّسْلَادِ " (٦)

آج : كلمة عامية مغربية معناها : تعال ، شلل ، غسل الشاي. ولا بد أن يغسله على الأقل ثلاث مرات بالماء الساخن حتى يذهب ما فيه من غبار وعوالق ضارة بالمحة ، ولذلك علله بأنه خشيّة ما يؤدى إلى المرض .
عمر : فعل ماض من التعمير. وله فى العامية معنيان : أولهما : صب الماء الساخن على الشاي بعد غسله وهو المقصود هنا وثانيهما : إذا جاء على صيغة الأمر : فمعناه : اعد أو اصنع لنا الشاي وعمر هنا : صب حسب عدد كئوسه أى الحاضرين. بمعنى أنه صب من الماء ما يكفى لوضعه فى الكئوس التى أمامه وحلى : من التحلية : وضع السكر فى البراد . بها : أصلها بهاء وهـ والنضارة والحسن والمعنى أنه صنع شايًا من شدة حرته يميل إلى السواد لجودة صناعته .

جرب : اختبر. ويسمى أحيانا : الروزة والهدف منها معرفة مدى امتزاج عناصر الشاي والناقص منها لإضافته وذلك بأخذ جرعة صغيرة يحتسيه صانع الشاي ومن الأدب أن يعطيها لأكبر الحاضرين سنا أو مقاما ، فلذا هزر رأسه إلى الأمام فمعناه رضاه عن صنعه. أما إذا هزر رأسه يمينًا أو شمالًا فإن عليه أن يعيد النظر فيه مرة أخرى .

افعمها : ملاءها ، والضمير يعود إلى الكئوس ، دورها : أدارها ووزعها على الحاضرين ، الراح : الخمر ، وجودة صناعته ورغوته الكثيرة شبهه بالخمر المشعشع الممزوج ، الشهاد : العسل .

معنى البيت أن صانع الشاي صنع الشاي ثلاث مرات ، وأنه مع ذلك يفضلها أربعًا وكان ذلك أجود وأكمل عند القوم .

التلاد : الموروث ، يقعد بها : كئوسه ، والمعنى أنها ملكه ، ولم يستعرها من أحد ، وهذا من التائق فى اعداد الشاي ، الطريف : المحدث المكتسب .

- وَإِنْ ذَكَرَ الثَّلَاثَ : أَنَسَ إِنْشَاءً لَفِي وادٍ ، وَمَا ذَكَرُوا بِكَوَادٍ (١)
حدا ما كان في الأحشاء عَنَّا من التَّشْرِيحِ ، والكدراتِ حَسَادٍ (٢)
وفي السادي شدا طَرِبًا بِسَدْرٍ من الأنفامِ ، والإشَادِ شَادٍ (٣).

البحر : السبيط القافية : المتواتر

- * "ياقوت" أَحَنَّتْ ما قد قَلَّتْ بِالْعُودِ وَمَا تَطَقَّتْ بِهِ أَحْسَنُهُ ، عَسُودِي (٤)
فِي لِي : يَوْعَدِي ؛ فإِبرِيلُ مَعَى ، وَأَتَتْ مِنْ بَعْدِهِ أَشْبَهُ . فِي لِي : يَمُوعُودِي (٥)

البحر : الطويل القافية : المتدارك

- * فَمَا صَوْتُ "جَلِيَّتٍ" مَعَ الْقَوْمِ فِي السُّدِّ تَقَلَّبَ قَصَبًا مِنْ عَقِيمِ الزَّبْرِجَدِ (٦)
وَتَشْرَكَ كُلَّ النَّادِي خَيْرَانَ نَائِمًا فَيُوقِظُهُ ؛ فَضْرَبَ الْمَزَامِيرَ بِالْيَسَدِ (٧)

* البيتان يخاطب بهما المطربة الشعبية ياقوتة بنت أعلی وركان وكانت قد اعطته وعدا في شهر إبريل وفات دون أن تفي به ، فهو يحثها - هزلا وتفكها - على الوفاء له .

٥ في " ب " وصحناهما على عدة رواة .

* الأبيات الثلاثة ، يعقد فيها موازنة - هزلا وتفكها - من حيث الصوت وحسن الغناء بين المطربة " جليت " التي ذكرنا ترجمتها وبين صديقه محمد بن عبد الغفور بن الزرقاني اليوسفي الحسنی .

٥ في " ب " وصحناها على محمد بن المختار ولد ابن وغيره .

(١) الثلاث : المقصود بها دورات الشاي الثلاث وكان يدور حولتها جدل بين عشاق الشاي ، فبعضهم يصنع ثلاثا والغلاة منهم يفضلون أربعا مثل الشاعر .

(٢) حدا : ساق . وأزال ، الأحشاء : ما احتوت عليه الأظلاع . التشريح : الحزن والهم في بعض النسخ : التكفيس ، ومعناه : الملل .

(٣) شدا : غنى ، وقد كان للشاي دور في إثراء الفن والشعر بما فيه من الطرب والمطارحات .

(٤) ياقوت : تركها كما تنطق بالعامية بفتح التاء وحذف التاء الثانية ، العود : ذو الأوتار الأربعة الذي يضرب به .

(٥) في : فعل أمر .

(٦) السد : السادي القوم المجتمعون فيه ، القصب : أنابيب من الجواهر ، الزبرجد : الزمرد نوع من الجواهر .

(٧) النادي : تحذف فيه الياء لفظا ، ضرورة ، المزامر ، جمع مزار : القصبة التي يزرع بها .

بأحسن من موت الخليل : "محمد" إذا حم للفتيان وقت التفرد (١)

البحر :	البحر :	القافية :	المتواتر
يا رب عجل شفائي دوماً تعبياً	على مرادى ، واعفاني ، واسعدني		
ونح عن جسمي الأسقام أجمعها	بجاء خير البرايا ، المصطفى ، الهادي (٢)		
بجاء خير امرئ نأمت به قلص	وخير من صمة في مجلس نادر (٣)		
وجاء من ربي السبع الطباق على	متن البراق ، وجبريل هو الهادي (٤)		
وخير من ظهرت آيته وأرت	من عاندوه الطراط البين البادي (٥)		
محمد صفة الكونين نورهمما	هادي أولى القى من غي لإرشاد		

البحر :	الخفيف	القافية :	المتواتر
إن " كيهدي " من أشرف البلاد	ولياييه دامت السماوات (٦)		

القطعة الأولى : هي آخر شعر، يتفوه به قبيل وفاته بست ساعات مساء السبت عام ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م على النحو الذي تبدي في الفصل الثالث، ويبسودان نظمها في لحظات الغيبوبة قد جعلها تأتي ضعيفة التأليف خاصة البيت الرابع الذي يقال: لأنه لما بلغ الشطر الأول وجزءاً من الثاني ، توقف وتنهى من أعماقه قائلاً : " كنت " وزان "؛ نظاماً ، وهذه أول مرة أتوقف لأفكر فيما أقول ، فالكلمات والمعاني كانت تتدفق وتتزاحم عليّ " عن الأمين بن عبد الله بن الغزالي الذي توفي متوسداً فخذة ، في مقابلة معه بتاريخ ١٩٨٦/٢/١ .

في "ب" و "ج" و "د" وابن اختيار والنسخة الشخصية .

القطعة الثانية يهجو بها مدينة " كيهدي " ، قاع ولد هيبة سابقاً ، الواقعة على بعد حوالي خمسين وأربعمائة كيلو مترا إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط عاصمة موريتانيا . ويقال: إن هجاءه كان بناء على طلب فرنسي .

"ب" والأول والثاني والخامس عن محمد بن المختار ومحنهاها على عدة رواة .

حم : قدر ، التفرد : الغناء . (٢) الآم في نسخة ابن المختار .

نات : بعدت ، قلص : جمع قلوص ، الناقة الشابة .

السبع الطباق : السموات السبع ، الطباق ، بعضها فوق بعض ، البسراق :

دابة ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وقد نون جبريل ضروية .

في "ج" " البين الهادي في " البير البادي " وسوف يتكرر الأخطاء على هاهـ

الرواية وهو عيب من عيوب القافية يقوم بإعادة القافية بعد أبيات عددها من واحد إلى سبعة . ولعل حالته النفسية هي التي جعلته لا ينتظن إليه :

كيهدي : بفتح الكاف وسكون الياء وفتح الهاء وكسر الدال المهملة بعددها

ياء .

وَدَوُوهُ سُرُودٌ ، وَفِيهِ بَعْفُوضٌ لَسَعْدٌ مَانِعٌ تَذَاقُ الرُقُودِ
رَبِّهِ الْفَيْدُ ، وَالْمَنَادِعُ فِيهِ وَبِهِ لِلْبَعْفُوضِ أَمْخَبٌ نَسَادِ
وِيهِ بَسْدَرٌ كُلُّ دَائٍ دَوِي فَهُوَ رِبْعُ الْخَنَا ، وَمَعْنَى الْفَسَادِ (١)
وَبِهِ الْمَوْجُ بِالْأَعَاجِمِ يَطْفُسُو وَيَبُو الْجَهْلُ مُسْتَقِيمٌ الْعِمَادِ (٢)
مَنْعَ اللَّهِ أَرْسَهُ كُلَّ خَيْرٍ مِنْ حَيَّا رَائِحٍ ، وَآخِرَ عَسَادِ (٣)

" حرف الراء "

البحر : المديد الخافية : المتكاس
* كَتَبُ الْآدَابِ هَمَّتْ يَهَهَا وَيَهِيْمُ الْمَرْءُ فِي كِبْرِهِ

* هذه الأبيات من مساجلة جرت بين الشاعر والمختار بن حامد وذلك عندما سأل الثاني الأول : هل قلت شيئاً في بحر المديد؟ فقال : لا ، ولكن يمكنني قوله ، وكانا يقولان إن الذين اقتصرنا دراستهم على الفقه فإن شاعريتهم تكسون جامدة وباردة ، وكانا ينتقدان كتاب : مختصر خليل بن إسحاق المصمري ت ٨٦٧ هـ واتفنا على أن أسلوبه عقيم يؤدى إلى برود القريحة ، ويفتخر الشاعر بحبه لكتب الشعر والأدب . فدارت بينهما مساجلة حول هذه الآراء النقدية في إحدى الليالي المقمرة حيث الجو صاف والسماء زرقاء والنسيم عليل ، في روح من الكفاحة ، واستعراض العضلات الفنية الذي يؤدى إلى الاعتماد على سرعة البديهة ، والحضور الذهني ، ويتوخى التجويد رغبة في التفوق ولكني يدلل الشاعر على قدرته على النظم في الوزن الذي سئل عند من ناحية وعلى حد اللادب قال البيت الأول والجزء الأول من الشطر الأول من البيت الثاني وهو " فإذا فارقتها . . " فأكملة زميله وقال : " هملت " ثم نظم الشطر الثاني ثم ضمن البيت الثالث كله وهو من شعر امرئ القيس ، وقد حدثت هذه المساجلة عندما ذهبا يبحثان عن الشعر ودواوين الشعراء في الأحياء ، وهما ردفان على جمل من عند بئر لأولاد ديمان يسمى " بئري " ومتوجهين إلى منهل لا " ذا ثقرة " يدعى " تَنِيخْلِفُ " والتفت المخار إلى الشاعر وسأل له علمنى الشعر؟ فقال : " أنا لا أعرف الشعر ، وإنما الذى يعرفه هو أنت لأنك تبتكر وتبدع ، أما أنا فإني آخذ شعر الناس وأصنع منه خبزا (عيشا) جيدا - ربما يكون أجود من خبزهم؛ فسأله السؤال الذى قدمناه : هل قلت شيئاً في بحر المديد وأجابته الجواب الذى رأيناه في مقابلة معه مجلة بتاريخ ١٩٨٨/٢/١٣ فى المدينة المنورة .

- فى " ب " ودبوان المختار بن حامد الذى يجمعه : محمد مصطفى السدى .
(١) دوى : ملازم ، الخنا : الفحش ، المعنى : الموضع الذى كان به أهله .
الربيع : الدار .
(٢) يظنوا : يظنهم ويعلموا
(٣) الحيا : المطر .

فإذا فارقتهما : " هَمَلْتُ مَقْلِي بِالدَّمْعِ مُتَشْرِه " (١)
 " وخليل قد أفرقتك ثم لأبكي على أشيره " (٢)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

سَبَّ قَلْبِي الْمَلِيحَةَ بِنْتُ " فَسَارَا " ففاض الدمع من عيني وفساراً (٢)
 فَجِئْتُ الدَّارَ ، مَخْتَفِيًا ؛ فَلَمَّا رَأَتْ شَفِيئِي بِهَا تَفَرَّتْ يَفْسَارَا (٣)
 فَامْسَكَتْ الْإِزَارَ ، يَدِي ؛ فَقَالَتْ : أَلَمْ تَكْ وَيْكَ مَخْتَفِيًا " مَفَارَا " (٤)

الأبيات الثلاثة : من مساجلة بينه وبين المختار بن حامد حول الملونة السنغالية : سكينه قاراً بنت كريسْتَانُ الفرنسي الذي أسلم ، وكان يوقظ الناس للسحور في رمضان ، وأمها سنغالية تدعى : خديجة من أهل سَانُ كَوَيْسَ ، وكانت هذه الفتاة جميلة ، محبة للشعر ، وكانت تتعمد إشارة المنافسة حولها بين الشعراء الذين يفتدون إليها ، وقد تغزل بها الشاعر في قصيدة سوف نراها في مكانها ، ولعلها كانت تعرف العربية وإلا ما كانت لتسعى إلى الشعر بالعربية أو تفهمه ، أما أبيات المختار بن حامد التي رد بها على أبيات الشاعر فهي :

لِنَعْمَ الْبَيْتُ بِي آلٍ " فَسَارَا " فَقَدْ أَوْتُوا السَّكِينَةَ وَالْوَقْسَارَا
 " خديجة قال " زوجة " فَارَسَكَ " وفارته " سكينه " حيث فساراً
 أود بدار " فَارَ " بدار أمرٌ وكل فتى يود لها اليكداراً
 وليس يمح ذلك دون قسروٍ وليس يمح قسرو دون " فساراً "

في " ب " و " ج " ومحمد بن المختار ولد ابن .

هملت : سالت وصبت " ما بين القوسين " من شعر المختار بن حامد .

البيت لامرئ القيس : ديوانه ص ١٠٢ ط ١٩٥٨ دار صادر بيروت . الخليلي
 المديق وقد حمله الشاعر إلى معنى آخر أو وري به ، وقصد به معنى بعيداً هو : مختصر خليل ، الكتاب الذي يسمى عند القوم جاسم مؤلفه اختصاراً وهو كتاب مختصر في الفقه المالكي ، ذو مكانة عالية عند القوم وهو مقدم على غيره حتى إنهم صاروا في كتاباتهم يحاكون أسلوبه السجعي المتكلف ، وقد جعلوه ممدوهم الوحيد حتى شاعت المقولة " نحن خليليون إن فل ضلنا " انظر : البارتيلى : فتح الشكور ص ٦٠ وقد تعهدوه بالشرح والنظم .

فارا : بفتح الفاء المعجمة .

في " ب " ضحى زرت المليحة في " ج " أتيت الدار زائرهما فلما ...
 شغفه الحب : أحرق قلبه أو أمرضه .

البحر : الطويل : الغافية : المتواتر

* آيَا "بَابُ" بَيْتِ الْعِلْمِ أَنْتَ يَدِ أَدْرَى
وَيُشْلِحُ مَا تُعْدِدُ مِنْ عِلْمِكَ الصَّدْرَا (١)

لَكَ اللَّهُ . مِنْ بَدْرِ مَنِيرٍ إِذَا دَجَّتْ
لِيَالِي الْعَوْسِ اللَّيْلِ كُنْتَ لَهَا بَدْرَا (٢)

أَفَدَّتْ بِمَا صَنَفْتَهُ مِنْ مَعْنَى
أَنْبِيٍّ ، مَا حَذَّكَتِ اللَّالِيَاءَ وَالصَّدْرَا (٣)

وَمَشْكَلِيَّةِ أَعْيَتْ ، وَعَمَّرَتْ أَبْنَتَهُمَا
وَأَوْفَحَتْهَا : نَظْمًا ، وَأَوْفَحَتْهَا نَشْرَا

جَزَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِسِهِ
وَأَوْلَاكَ أَنْتَى يَسَّرْتَ مِنْ نَصْرِهِ : نَصْرَا

البحر : البسيط : الغافية : المتراكب

** لَمْ أَفْنِ فِي الشَّاهِ إِثْلًا ، لَا ، وَلَا يَفْرَا
إِذْ مَا يَبَاعُ يَدِ آخَرَى يَدِ الْفَقْرَا (٤)

فَرِيْمًا جَرِيْمًا مَاؤُهُ : فَكَّرَا
وَرِيْمًا جَرِيْمًا نَارُهُ الضَّرْرَا

البحر : البسيط : الغافية : المتراكب

*** أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ مَا لَحَظَ الْفَتَاةَ "كُرَّ"
مَيْمًا تَرْتَرِقُ إِلْمَارِمُ ذَكَرُ (٥)

* القطعة تقرّيب كتاب " مقتصر الفوائد في شوارد الفقه لمؤلفه : بَابُ بِنِ
محمد بن محسن باب بن أعبيد الديمانى ت ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م ، ولا يزال مخطوطا
على النحو الذى بيناه فى مكانه .

• فى " ج " ورويناها عن محمد بن المختار بن حامد .

** البيتان ينفى بهما عن نفسه التهمة التى وجهها إليه والده : بأنه يمدد
أمواله فى شرائه .

• فى " ج " وصحناهما على عدة رواة .

*** البيتان يتغزل فيهما بالملونة السنغالية سكينه بنت فارا التى تلقب "كُرَّ"
أحيانا وقد سبقت ترجمتها .

• رويانها مشافهة عن العالم بن البشير الأبييرى يوم ١٩٨٦/٢/٢٦ والداه بن
أكليل العار .

- (١) بَابُ : بفتح الباء الاولى والثانية .
- (٢) البدر : القمر ليلة تمامه ، وهى الرابع عشر من الشهر ، دجت : اظلمت
الليل : شديدة الظلمة .
- (٣) اللالىء : جمع لؤلؤ .
- (٤) الشاه : الشاه الأخضر خاصة .
- (٥) اللحظ : النظر بمؤخر العين ، وهو اللحاظ ، كر : بفتح الكاف وضم الراء
لقب المتغزل بها ترقرق : لمع ، المارم : السيف القاطع ، الذكر : الحاد .

تَسِيءُ الْحَلِيمَ إِذَا غَنَّتْ أَوْ ابْتَسَمَتْ وليس ينفع فيما قُدِّرَ الْخَدْرُ (١)

البحر : الوافر
.....
ويذكرني " الأمين " إذا بدا لي وقد ملئت بهيته المسدور (٢)

.....
يؤمن من مخاوف كل شفر بدهر فيه فتحت الشفور (٤)

البحر : الطويل
لقد كان في " التسخير " " نكشة " : " نكشة " يهون له في الجمر ملكه الوعر (٥)

وإن يك عنه اليوم أصبح آييا فهذا الفتى المرص " تخيره " " زعر " (٦)

البحر : الخفيف
طرقتنى " نوار " عند " دكار " فأشارت بلا يلي وادكارى (٧) !
وكلتنى ، وطالما منعتنسى وطلها غيبة الرقيب " نكار " !

البيتان من قصيدة مفقودة ، يمدح بها الأمين بن الحاج الأبهى الشمشوى التاجر في السنغال .
في " ب " و صحنهما على عدة رواة .
من قصائده التي مدح بها الشيخ : محمد المصطفى بن الشيخ أحمد بامبينا السنغالي الذي ترجمنا له سابقا .
في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .
تسبي : تفتن وتأسر .
أولها مفقود .
وسطها مفقود .

الشفر : موضع المخافة من أطراف البلاد .
التسخير : القيام بالأعمال التي تساعد صانع الشئ الأخضر كجمع الفحم وابقاد النار . نكشة : نقشة : النقرة الخفيفة . لقب المختار بن محمد بن أسويلم الشقروى كان ماهرا في أعمال السخرة الجمر : الفحم .
آبيا : رافقا ، زعر : لقب : حامد بن محمد بن ألبان .
الطوق : الأتيان ليلا ، ويقعد : طيفها وخيالها ، نوار : اسم امرأة ،
دكار : عاصمة السنغال ، اللاسل : الهموم والوساوس في المدر ، ادكارى : تدبير وذكرياتى .

- دَابَّهَا الْيَجْرِي ، وَدَائِرَ كَوَامِنَا فَهُوَ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ جَذْوَةِ نَارٍ (١)
لَسْتُ اسْتَطَاعَ عَنْ "نَوَارٍ" إِضْيَاطًا خَانِي عَنِ حَوَى "نَوَارٍ" أَصْطَبَارِي (٢)
كَلَّمَا أَرْتَدُّ بِ"نَوَارٍ" فَهِيَ أَدَقُّ مِنَ السُّوَارِ (٣)

- طَرَقْتَنِي ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ كَلَسُونَ الْقَارِ مِنْ بَعْدِ هَجْعَةِ السُّمَارِ (٤)
فَأَرْتَنِي لَآئِيًا ، وَنَمَّارًا فِي لَالٍ أَنِيَّةٍ ، وَنَمَّارِ (٥)
وَأَرْتَنِي لَيْلًا تَدْرِي تَمِيمٌ فَوْقَ خُوطٍ عَلَيَّ كَثِيبِ هَمَارِ (٦)
وَبَنَاتِ النَّقَى : بِنَاتًا خَضِيبًا وَنَقِيًا أَعْرَ مِثْلَ السُّوَارِ (٧)
وَشَيْتًا مُنْمِيًا كَسَالِ وَأَقَاجٍ ، وَطَيْلَسَانَ ، وَقَسَارِ (٨)
مَسْتَلْدًا ، كَمَا رِيَقَتَهُ فِي أَسْرِ النَّوْمِ : قَلَّةُ الْمُشْتَارِ (٩)

- (١) الداب : العادة والشان . الهوى : الحب ، الجذوة : الجمرة أو القطعسة الكبيرة من النار .
(٢) الشطر الأخير مفقود من كل النسخ المتاحة ، إلا أننا عثرنا عليه مدفوعاً عند محمد عبد الله بن أحمد ولد ابن أبي عمير ، والشاعر والشيرازي " ولد أحمد ذي " .
(٣) النوار : النفور والهروب .
(٤) الداجي : المظلم ، النار : الزفت ، الهجعة : النوم الخفيفة ليلًا ، السمار : القوم يتحدثون ، ونامرون ليلًا .
(٥) اللآئي : جمع لؤلؤ : الدر ، النضار : الذهب .
(٦) بدرتم : تام ، وعبرتم على وزن المنعوت واليدر التام هو القمر في الليلة الرابع عشر من الشهر ، الخوط : العن الناعم : الكثيب : المجتمع من الرمل ، الهاري : الساقط المنيار .
(٧) بنات النقي : دوية ملساء ، فيها بياض ، وحمرة تسكن الرمل يشبه بها بنان العذارى ، النقي : الساعد الريان ، أعر : أبيض ، السوار : القلب .
(٨) الشيتيت : تفرق الأسنان ، السبال : شجر سبط الأعمان عليه شوك أبيض أصوله أمثال ثنايا العذارى ، أقاج : جمع أقحوان : نبت ذو نوار أبيض حواليسه ورق أصفر ونوره تشبه بعمور الجوارى ، الطيلسان : السدوس الأخضر .
القار : الزفت .
(٩) قلة المشتار : رأس حومة سدود البياض تخرج من سجر السبال .

- (١) عَجَبًا مِنْ " نَوَارٍ " كَيْفَ اهْتَدَتْ لَيْسَ؟ بَعْدَ مَا حَبَّتْ مِنْ فَيْسَاطِ الْقَفَسَارِ
- (٢) وَتَبَطَّنَتْ مِنْ بَحَارِ مَيْبِيَّتَا تِ عَلَى ذَاتِ اَصْلَعِ ، وَدَسَّارِ
- (٣) كُنْتُ عَهْدِي بِهَا يَثْبُطُهُ دَعْمُ ، رَكَامٍ عَنِ زُورِدَارِ الْمَزَارِ

- (٤) فَارَقْتَنِي ، فَارَقْتَنِي ؛ قَدَمَيْسِي بَيْنَ مَا هُوَ سَافِحٌ ، أَوْ جَسَارِ
- (٥) كَنْدِي " الممصطفى " الْخَلِيفَةُ فِي الْأُرْمِ إِذَا أَخْلَفَ الْغَيْوُثُ السَّوَارِي
- (٦) لَمْ يَكُنْ خَلْبُ الْبُرُوقِ وَلَكِنَّ هَاطِلُ الْبَدَلِ دُونَ بَرِّقِ سَسَارِ
- (٧) لَا تَخَفْ فِي نَوَالِهِ كَدْرًا مِثْنِ كَدْرِ الْمَنِّ أَوْ مِثْنِ الْأَكْبَادِ
- (٨) فَإِذَا جِئْتَهُ : نَزَلَتْ بِأَمْنٍ وَأَمَانٍ ، وَمَيْبِ ، مِثْدَارِ
- (٩) وَهَمَامٍ ذِي هَيْبَةٍ ، وَحِيَاءٍ وَسَخَاءٍ ، وَعَيْبَةٍ ، وَوَقَارِ

- () جبت : قطعت ، النياط : عروق يتعلق بها القلب ، القفار : الفلوات
لا أنيس بها وقمده : جاهلها .
- () تبطنت : دخلت ، مهيبات على وزن فعيل بمعنى مفعول : مهبات ، يخاف منها .
الدار : جمع دسر : خيوط تشد بها ألواح السفينة . ذات أصلع : الدواب .
- () يثبطها : يعوقها ، الدعص : الكشيب من الرمل ، الركام : الرمل الملقى
بعضه فوق بعض ، وقمده : ضخامة أردفها وكفلها .
أرقتني : سببت لي الأرق : السهر ، سافح : سائل .
- () الندى : العطاء والحدود . الممصطفى : هو الممدوح الذي عرفنا به سابقا وقد
وصفه بالخليفة لأنه خليفة والده في طريقته الصوفية أو لأنه في رتبة
" الخليفة " وهو مطلق صوفى تيجاني - والذي يعني خليفة أحمد التيجاني لأنه
أهل لأن يوصل إلى المريدين ما كان الشيخ يوصله من الأوراد والأسرار
والخلوات وهو أعظم قدرا من المقدم لأن الأخير هو من أمره الشيخ أو أذن له
بالتلقين للأذكار وليس خلعة بل هو نائب عن الشيخ ولذلك يعتبر المقدم
وأتباعه من جملة رعية الخليفة تجب عليهم طاعته ، لأنها طاعة للخليفة
والشيخ معا . انظر : عمر بن سعيد الفوتى ، حرب الرحيم على نحور حيزب
الرحيم على هامش جواهر المعاني : ج ١ ص ١٩٥ . الغيوث السواري : الأمطار
ليلا .
- () خلب البرق : الذي لا مطر معه . هاطل : كثير الحب ، المتتابع النزول .
- () النوال : العطاء .
- () الصيب : السحاب ذو الصوب : المطر النازل
- () الهمام : الملك العظيم الهمة ، الشجاع ، الكرم .

- ودكأ ، وسودد ، ومعسال ، ومعان ، ومحتد ، ورجار (١)
وطيور ميمون ، ورجار ، حنج ، حنج ، رجب السبر
- أبدا في سجودهم تذكرون البلد ؛ لم يفتروا عن الادكار (٢)
شربوا من عفار معناه كأسا فانتشوا من شراب العقار (٣)
فهم عند بايد يعقدون الله عند الأصال والأبكار (٤)
إن " دار القدوس " دار نعيم وسلام ، وقرة ، وقرار (٥)
جاورت مغرب الغزاة في مطلعيها ، فهي في أعز جوار (٦)
جمعت طارف الفخار إلى التلسد ؛ فجاءت على جميع الفخار (٧)

* * *

- وتحلت : بأروع ، أريحي ، قار ، لكتاب ، للضيف قار (٨)
عارف بالعلوم ، عار من العار ، شفيق على الضيف العاري
حامل كل كل جار ، وميضسا ، على الجوار جوار (٩)
ممسك الجار في اتداد الدواهي ، والذنبار (١٠)
لم يكن جاعلا ذو الدار دارا ، وكذاك الداري الذي هو دار (١١)

(١) المحتد : الأصل والطح ، النجار : الأصل والحسب .
(٢) لم يفتروا : لم تتعوا .
(٣) العقار : بالخم ، الخمر ، انتشوا : سكروا .
(٤) الأصال جمع أصيل : المساء .
(٥) دار القدوس : مر رواية : مدينة في " طوبى " مقر الشيخ الممدوح ، القرية :
البرد ، القرار : المستقر من الأرض .
(٦) الغزاة : الشمس .
(٧) الطارف : المحدر ، المكتسب ، التلد : الموروث .
(٨) تحلت : تزينت ، الأروع : الرجل الكريم ذو الجرم ، والجبارة ، والفضل
والسودد . أو الحمل الذي يروعك حسه ، الأريحي : الواسع الخلق الذي
يرتاح للندى . نار للضيف : مضياف له ، يقدم له القرى .
(٩) الكل : بفتح الكاف الضعفاء والشغل .
(١٠) الدواهي جمع داهية : الأمر العظيم ، الدرهم : لغة في الدرهم .
(١١) الداري : العار .

١١١١١

إِنَّمَا هُوَ مُسْتَعِدٌّ لِعَقْبِي الدَّارِ : "لَيْعَمَ عَقْبِي الدَّارِ" (١)
 مَكَانٌ مِنْ شَدْيِ شَيْخِي بَرَكَاتٍ قَدَّمْتُهُ فِي الشَّوْرِ ، وَالْمُضَمَّارِ (٢)

لَا تَخَفْ أَنْ يَنْتَالَ شَاؤُكَ مَنْ نَسَا ، وَي ، فَلَيْسَ الْإِضَاءُ مِثْلَ الْبِحَارِ (٢)
 إِنَّمَا أَنْتَ : "كَالْخَدِيمِ" عَلَوَا ، وَعُلُومًا ، وَأَنْجَمًا وَدَرَارِي (٤)
 فَمَعَالِيكَ فِي انْتِظَامِ عَجِيبٍ ، وَأَيَادِيكَ فِي عَجِيبِ انْتِظَارِ (٥)
 وَتَقْفِيَتِ مَنْهَجِ السَّنَةِ الْفَرَا ، وَلَمْ تَغْتَرِرْ بِنَهْجِ إِغْتِسَارِ ،
 قَرِيبُونَ فَإِنِّي نَسِيْتُ طَسَارِحَ ، عِنْدَ مَجِيئِكُمْ عَمَّا التَّسَارِ !

البحر : الكامل القافية : المتواتر

* هَاجَ إِدْكَارِي شَادِنٌ " يَدْكَارِ " يَخْتَالُ بِالْأَصَالِ وَالْإِبْكَارِ (٦)

القصيدة مدحة لمجموعة من قبيلة أولاد أبيبيري تسمى نفسها " الأنصار " على عادة القوم القاضية باطلاق اسم على كل مجموعة متحدة أو متقاربة في السن يميزها عن غيرها ، وقد نظم هذه القصيدة في مدينة " تَبَّاس " السنغالية ، وهو يلعب مع رجال من هذه المجموعة لعبة " أَصْرَنْد " الشعبية ، وبناء على طلب منهم فيه ، تعجيز ، وتحد عندما قالوا له : " نتمنى أن تقول قصيدة تمدحنا فيها ، وتعدد أسماءنا ، دون أن تفكر أو تترك اللعب وتتمليها على من يكتبها دون أن تلتفت إليه ، فقال : طلبتم شيئا سهلا على واشترطتكم شروطا مقبولة مجابة ، فليكتب أحدكم ، وأملا عليه هذه القصيدة . عن محمد ابن محمد اليدالي أحد هذه المجموعة ، وكان حاضرا . لنظمها . في مقابلة شفوية معه يوم ١٩٨٦ / ٢ / ٢٠ في أبي تيلميت .

في " ب " ، والأبيات من الأول إلى السابع ، ثم السابع عشر في " ج " ولا زال شيء منها مفقودا ، يعتقد الرواة أنه قليل ومن أولها وقد تؤيد قلة أبياتها كونها قيلت مرتجلة .

(جزء الآية ٢٥ من سورة الرعد - ٢) مك : رضع ، الشاو : السبق ، الممضان : المجال
 (الشاو : المكانة ، ناوى : عادى ، الإضاء : جمع أضاء : الماء المجتمع في
 الوادى من السيل أو المطر .

(الخديم : لقب أطلقه والد الممدوح على نفسه . وهو خديم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، د راري : جمع درى ومنه كوكب درى : شاقب مضاء أو هسى
 الكواكب الخمسة السيارة .

(الأيادى : الفضائل والاحسان والنعم .

(ادكارى : تذكرى ، ذكرياتى ، الشادن : الغزال إذا قوى ، وطلع قرنياه ،
 واستغنى عن أمه . دكار : عاممة السنغال . يختال : يسير في تبخر وخيلاء .

- (١)
 يَفْتَرُ عَنِ كَالْأَحْوَانِ مَوْسِرًا
 شَيْطَتٌ مَنَابِتُهُ يَلُونُ الْقَسَارِ (٢)
 فِي وَجْهِهِ ، قَمَرٌ ، وَفِي فَرَائِجِهِ
 لَيْلُ الْعَمِيدِ ، الدَائِمِ التَّذْكَارِ (٣)
 وَإِذَا بَحَاوَلُ أَنْ يَنْوِيَ مَسْدَهُ
 كَفَلَ كَمَرْكُومِ الْكَثِيبِ الْهَارِي (٤)
- * * *
- كَمْ لَيْلَةٌ بِالْدَارِ تَدْعَاؤُ لَتَنَهُ
 وَرَقِيبُهُ بِالْدَارِ ، لَيْسَ يَدَارِ (٥)
 بَيْنَا يَسَاقِطْنَا الْحَدِيثَ مَرْمَعًا
 يَفْرَائِدُ الْأَخْبَارِ ، وَالْأَشْعَارِ -
 جَاءَتْ مَعْنِيَةَ النَّدَى ، فَزِدَّتْ :
 يَتَوَافَقُ النِّفَمَاتِ ، وَالْمِزْمَارِ : (٦)
 - " تَحَرَّرَ الْمُهَيْمِنُ جُمَّلَةً " الْأَنْصَارِ
 وَأَعَزَّهُمْ فِي النَّدْوِ وَالْأَمْسَارِ (٧)
 " عَصْرٌ : تَقْلِيدُ رَفِيعَةٍ ، وَفَخَامَةٌ
 وَجِيلُوا عَلَى كَرَمِ السُّنُورِ وَعَفِيفَةٍ
 وَإِذَا مَرَرْتَ بِوَأَجِيدٍ مِنْ جَمْعِهِمْ
 وَمَآشِرًا ، أَنْفَتَ عَنِ " الْأَعْمَارِ " (٨)
 وَبِرَّأْيَةٍ ، وَتَكَيْفَةٍ وَوَقَارِ
 فَلَقَدْ مَرَرْتَ بِقَارِ ، وَبِقَسَارِ (٩)
 " فَبَلِيغُهُمْ ، وَإِمَامُهُمْ " وَخَلِيلُهُمْ
 بَيْنَ الْجُمُوعِ كَأَوْجِهِ الْأَقْمَارِ (١٠)

- (١) مفقود منها جزء هنا لا نعرف مقداره .
 (٢) يفتتر : ييسم - الأحوان : بنت ذو نوار أبيض ووسط ورق أبيض تشبه بسد
 ثنايا العذارى ، مؤسرا : تأسير الأسنان تحريزها وتحديد أطرافها .
 شيطت : خلطت ، القار : الزفت .
 (٣) الضفرات جمع ضفيرة : خصلات الشعر المفتولة شبهها بالليل لشدة سوادها ،
 العميد : الذي هذه الحب .
 (٤) ينوء : ينهض ، ويفوم ، الكفل : العجز والردف ، المركوم : الرمل الذي
 بعضه فوق بعض ، الكثيب الهاري : المجتمع المستدير الساقط المتداعس
 من الرمل .
 (٥) دار : عالم ، عارف .
 (٦) الندى : النادى : مجلس القوم المجتمعون فيه ، المزمار : القصبة التي
 يزمر بها .
 (٧) الأنصار : هو اسم الأصحاب الممدوحون .
 (٨) العصر : المحبة المتقاربون سنا عند القوم .
 (٩) القارى : المطعم للضيف .
 (١٠) بليغهم : هو محمد بن محمد اليدالي الأبييري ، وأمه بنت الشيخ سيدى وهو
 شاعر عامى سارز ، إمامهم : هو العالم بن البشير ، شاعر بالعامية والفصحى
 خليلهم : الخليل بن محمد كساب .

و " السيف " سيف في المكارم صارم
 و " الشيخ " شيخ النفع والإصرار (١)
 و " ذبيحهم " وبلالهم ؛ وجميعهم
 ما بين بدر ، كامل ، ودراري (٢)

فهم عتادي للدواهي إن دهمت
 وأجبتني في الجهر ، والإصرار (٣)
 وكفاهم مجدا أتم ، وسؤودا
 وتجليتا ، برعامي ، وفخار :-
 - ما قال : " إبراهيم " إن لشعره
 لطلاوة لم تلتف في الأشعار (٤)

فهلك بينصرهم ، ويجمع شملهم
 ويبيحهم بالمطفي ، وباليه
 صلى عليه الله ما سجت على
 ويبيحهم في البركات ، والأعمار
 شمس الدياجي ، السادة الأبرار (٥)
 فنن نفيير سجع الأطيار (٦)

البحر : الخفيف : القافية : المتواتر

هذه البئر قنة للبئار
 وذووها من كل عار : عوار (٧)
 ماؤها للأنام جار كما أن
 ن ندى أهلها على الجار جار (٨)

هذه القصيدة من بدايات شعره في مدح أهله : أهل أحمد عبد الله واحد بطون؛
 " إله شفره " بمناسبة حفر بئر " المبروك " الشهير ب " أنبيكيت الجمال "
 أو ربوة الجمال التي تبعد حوالي ثلاثة وثلاثين كيلو مترا إلى الشمال من
 الركيذ في الترارزة .

أمدنا بها : محمد بن المختار ولد ابن ، وسمعتها من عدة رواة مشافهة .
 السيف : هو عبد الله بن محمد - الشيخ هو عبد الله بن الشيخ بن جد .
 ذبيحهم : هو إسماعيل بن باب بن الشيخ سيدي كان ناضيا ولا زال حيا . بلالهم
 هو بلال بن إبيحج ومعناه بالصنهاجية : العبد ، وهو من موالى أهل
 الشيخ سيدي .

إبراهيم هذا لا تزودنا الرواية المتاحة بشيء عنه ولا عن شعره الذي مدح به هذه
 المجموعة .

الطلاوة : الحسن والجمال .

الدياجي جمع دجية : الظلمة .

سجت : غنت ، الفنن ، الغمن ، النفيير : الأخضر .

القنة : بالضم أعلى الجبل ، وقد لکن الشاعر في قوله ؛ " عوار " لأنه جم
 الفاعل المذكور على فواعل . وقد رجعنا إلى اللسان ووجدنا أنه مسموع على
 العرب مثل : " فوارس في فارس وناكس في نواكس " مما هو للمذكر الآدمي .

الندى : العطاء والجود .

زَاخِرَاتُ الْبِحَارِ فَائَتْ ، وَفَاقَ السَّاهِلُ فِي السَّيْبِ زَاخِرَاتِ الْبِحَارِ (١)

أَهْلِيهَا سَادَةٌ ، كِرَامٌ تَسْرُدُ وَأَثُوبٌ مَجِيدٌ ، وَوَقْدٌ ، وَوَقَارٌ (١)
فَمَحَطُ الرَّحَالِ هُمْ ، وَأَبَاةُ الضَّمِيمِ قَدَمًا ، وَهُمْ حِمَاةُ الدَّمَارِ (٢)
لَمْ يَخَفْ مِنْهُمْ لَدَى التَّلِيمِ بَسَائِرٌ ، وَلَدَى الْحَرْبِ كَالْأَسُودِ الضَّوَارِي (٣)
وَإِذَا الْمَحَلُّ عَمَّ وَالْأَرَبِيُّ - وَالسَّبَبَاتُ الْأَرْضُ سَابِغَاتُ الْفُبَارِ (٤)
- نَحَرُوا كُلَّ أَكُومٍ قَيْسَرِيٍّ ، وَأَمُونٌ لِيَضْفِيهِمْ ، وَالْجَارِ (٥)

أَحْيَاوُ الْعِلْمَ حِينَ صَارَ مَمْرًا ، لِلسَّوَافِي ، وَمَدْرَجًا لِلسَّوَارِي (٦)
وَفَتَى إِلَى الْجَمِيلِ جَوَارٍ ، وَجَوَارٍ إِلَى الْجَمِيلِ جَوَارٍ (٧)
بِرَّةٌ يَحْمِلُونَ حِينَ تَمَّ سَدَى ، سَادَةُ النَّاسِ لِاحْتِمَالِ فِجَارِهِ (٨)

-
- (١) السيب : العطاء .
 - (٢) أباة الضيم : ممتنعون عن العيب والمذمة ، والظلم و الدمار : ما يلزم حفظه ، وستره والدفاع عنه .
 - (٣) الضواري : المولعة بالصيد .
 - (٤) المحل : الجذب والشدة ، الأربى : التدهية ، السابغات : الدروع الواسعة .
 - (٥) أكوم : الناقة العظيمة السنام ، القيسري : الضخم الشديد القوى من الإبل ، الأمون : الناقة القوية الخلق ، المتملة فقار الظهر .
 - (٦) السوافي : الرياح المحملة بالأتربة . مدرجا : مسلكا ، السواري : الأمطار الهائلة ليلا .
 - (٧) فتى جمع فتى : الشاب ، جوار جمع جارية .
 - (٨) برة : علم جنس معنوى على السر الذى هو الصدق والطاعة ، الفجار : الفجور والفحش ، ونقص المهيد .

القافية : المتواتر	الوافر	البحر :
وَيْشَجِيكَ : التَّنَائِي مِنْ "نَوَارٍ" ؟ (١)	أَبْعَدَ الشَّيْبِ تَبَكَّى بِالذِّيَّارِ	
لَهَا زَنْدٌ عَلَى الْعِيَالِ : وَارٍ (٢)	وَيُورِي فِي الْحَشَا بَرِحَاءَ وَجِدِّ	
وَيَكْسُوكَ الْجَوَى نُوْحَ الْقَمَّارِي (٣)	وَتَجْفُو النَّوْمَ مِنْ تَعْتَابِ بَسْرِقِي	
بِهَا أَحْلَوَى الْجَوَارُ مِنْ الْجَوَارِي (٤)	وَتَسْتَبْكِي الرَّفَاقَ عَلَى طُلُوعِ	
أَشَافِي كَالْحَمَائِمِ أَوْ أَوَارِي (٥)	عَفْتَهَا نَائِحَاتُ الْمَمُورِ إِلَّا	
شَجِيحًا ، بَيْتَ أَمْرَأَسِ إِمْطَبَارِي (٦)	وَأَنَاءَ ، وَأَرْمِيْدَةً ، وَوَدَّ	

القصيدية من بدايات شعره، يهجو بها : أسرة " آل حموه " من قومه ، بسبب موافقة كبيرهم الحسين بن المختار على تسليمه لأعدائه من قبيلة " تَاكْسَانَت " التي تضارب مع واحد منها. وطالبت بتسليمه لأخذ ثأرها منه إلا أن كبار قومه من غير " آل حموه " رَفَضُوا هذا الطلب ، وقد أخذ جزءاً من مقدمة هذه القصيدة وجعلها مقدمة لقصيدة مدح " لِعَبْدُ كُنْتُ " السنغالي الذي عرفنا به سابقاً - في الروي والوزن ، ولعل ذلك من طرافته ، وخروجه عن المألوف - وهي سابقة - ما عرفناها - فيما عرفنا من شعر القوم ، مما يدل على قدرته الفنية على تطويع الأغراض والمفاتيح ، وتوظيفها توظيفاً فنياً لا يخل بها في غرضين متناقضين : الهجاء ، والمدح ، وتدل أيضاً على تواصل تجاربه وقوة ذاكرته ، ذلك أن الفترة الزمنية الفاصلة بين نظم القصيدتين طويلة لا تقل عن خمسة عشر سنة ، كما أن الإطار المكاني بينهما متباعد ، فهذه القصيد التي بين أيدينا نظمتها في موريتانيا والثانية نظمها في السنغال ويسميتها بعض الرواة " ذات الجناحين : الهجاء والمدح " .

" ج " هي المعتمدة وفي " ب " جزء المدح منها ، وفي النسخة الشخصية أيضاً ، يشجيك : يحزنك ، التناهي : التباعد ، نوار اسم امرأة .
 يوري : يوقد ويخرج ، الحشا : ما احتوت عليه الفلوع ، برحاء : الحمى وشدة الأذى ، الوجد : الحب والشوق ، الزند : العود الذي تقذف به النار ، وار : مشتعل .
 تجفو : تبغض ، الجوى : الحزن والحرقه من الحب ، القماري : جمع قمرى : ضرب من الحمام .
 الطلول : جمع طلل : ما شخم من آثار الديار ، الجواري جمع جارية : الفتاة .
 عفتها : درستها ومحتها ، النائحات : الرياح المتناوحة التي لا تهب من جهة واحدة وإنما من جهات متقابلة ، المور : البيداء ، الأشافي : جمع آشفية : الحجر الذي تنصب تحت القدر كأنها ثلاث حمامات ، الأواري : جمع أرى : الحبل الذي تحبس به الدابة ويثد إلى وتد مدفون في الأرض .
 آناء : جمع نوى : الحفير، حول الخباء يمنع دخول ماء المطر إليه ، الود بفتح الواو : الودد ، شجيحاً : متكسراً ، بت : قطع ، أمراس جمع مرسسة ومرس : الحبل .

كَأَنَّ مَرْجَعَاتِ ، انْوَسِيمَ ، مَا أَنْكَرَتْ مِنْهَا : الْفَوَادِي ، وَالسَّوَارِي (١)

وَتَسْبِيكِ الْجَسَوَارِي بِأَيْسَرَاتٍ بِهَا بَزَلُ الْمَهَارِي كَالْجَسَوَارِي (٢)

وَتَذِكِّي حَامِدَ الْأَشْجَانِ حَسْبِي كَانَ الْقَلْبُ مَطِيئًا يَنْتَارِ (٣)

بَلَى . إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ وَلَّتْ عَلَى الْأَحْدَاجِ هَجْنٌ لِي أَدَّكَارِي (٤)

أَلِنْ زَارَتْ عَلَى شَحِطِ الْمَسَارِ ، " نَوَارٌ " الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْكَ جَارِي (٥)

وَنَفْسِكَ جَمَّةَ الزَّفَرَاتِ : شَجْوًا وَقَلْبَكَ هَائِمًا لِنَوَى " نَوَارِ " (٦)

وَجَفْنِكَ دَائِمُ التَّسْهِيدِ ، شَوْقًا وَلَيْلِكَ مُظْلِمٌ ، بِيَدِي اعْتِكَارِ (٧)

سَبَّكَ خَرِيدَةَ ، حَوْرَاءَ ، تَبَدُّو نَضَارَةً وَجْهَهَا يُشَلُّ النُّضَارِ (٨)

لَهَا ثَغْرٌ نَسِيَتْ النَّبْتَ فِيهِ بِعَيْدِ النَّوْمِ مَمْزُوجِ الْعُقَارِ (٩)

يَذْكُرْنِيهِ : نَوَارِ الْأَقَاخِ وَرِيَا عَرْفِيهِ : رِيَا الْعُسْرَارِ (١٠)

- ١) مرجعات : تردد، الوشم : النفس ، أسارت : ابقت ، الفوادي : الأمطار نهارا والسواري : ليلا .
- ٢) تسبيك : تفتتك بزل جمع نازل : الجمل في تاسع سنه ، المهاري جمع مهريه نسبة إلى مهرة بن حيدان أحد أحياء العرب ، الجواري : السفن .
- ٣) الأشجان : الأحزان .
- ٤) الظعائن جمع ظعينة : الإبل عليها الهوادج وفيها النساء ، الأحداج جمع حدج : مركب النساء ، ادكاري : تذكرى .
- ٥) شحط المزار : بعد المزار .
- ٦) الشجو : الهم والحزن ، النوى : البعد .
- ٧) التسهيد : الأرق والسهر ، اعكار : مختلط الظلام .
- ٨) الخريذة : الحبيبة ، الطويلة السكوت ، حوراء : بيضة الحور : شدة بياض عينها في شدة سوادها . النضارة : الحسن ، النضار : الذهب .
- ٩) الثغر : مقدم الأسنان ، شنيب : تفرق منابت الأسنان ، العقار : الخمر .
- ١٠) النوار : الزهر ، الأقاخ جمع أقحوان : نبت ذو نوار في جوانبه ورق أبيض ووسطه ورق أصفر ، تشبه به عور النساء ، ريا : الرائحة ، العرف : الريح العرار : بقم العين : نبت تشب الرائحة .

- وَعَيْنٌ ، وَجِيدٌ خَاذِلَةٌ الْمَسْبُورِ (١) وَفَرَعٌ مَسْبُورٌ ، مَسْبُورٌ
- مَشَاهَا ، وَمَرْيَلُهَا الْمَدَارِي (٢) غَدَائِرُهُ ، مَفْصَلَاتٌ ، مَفْصَلٌ
- نَقَى اللَّوْنِ ، مَمْتَلِيٌّ السُّوَارِ (٣) وَقَدَّ لَيْنٌ ، رَخِصٌ ، وَغَيْلٌ

- فَمَا لَكَ مِنْ نَصِيبٍ فِي الْعَدَارِي (٤) أَمْبِيضٌ الْعِدَارِ دَعِ الْعَدَارِي
- إِلَى الْعَدَارِءِ - مَبِيضٌ الْعِدَارِ ؟ وَهَلْ فِي الشَّرْعَةِ الْمَثَلِيُّ تَمَّيذِي
- تَعَسَّفِكَ الْمَخَاوِفَ بِالْبَرَارِي (٥) فَلَسْتُ بِمَعْدِرٍ فِيهَا ، وَلَا فَيْسِي
- جُفُونِ اللَّيْلِ ، قَدْ كَحَلَّتْ بِقَارِ (٦) وَلَا فِي جُوبِكَ الْفَلَوَاتُ مَهْمَا
- حَيَالٌ فَلَا تَمِ غَلَبِ الذَّفَارِي (٧) وَلَا انْضَائِكَ الْقَلَمِ النُّوَاجِسِي

- هَجَاءٌ ، بَعْدَ إِعْلَانِ الْجَوَارِ (٨) كَمَا لَمْ يَعْذِرِ الْمَهْدِيَّ الْيَنْبَا
- وَبَعْدَ بَكَاءِ أَرَامِلَةِ الْعَوَارِ (٩) وَبَعْدَ بَكَائِهِ مِنْ هَجْوِ نَبَاهِ
- عَلَى خَدَيْهِ : أَدْمَعُهُ جَوَارِ (١٠) وَبَعْدَ مَقَامِ نَادِيهِ زَمَانَا

الفرع : الشعر التام • مسبكر : ممتد تام • مسبطر : طويل ممتد • الجيد :
العنق • الخاذلة : من خذلت الظبية ؛ تخلفت عن صواحبها ، وتأخرت عن
القطيع ، وانفردت ، واقامت على ولدها • الموار : قطيع بقر الوحش •
الغدائر جمع غديرة : خصلات الشعر ، المداري : جمع مدرية : المشط •
القد : القوام والجسم وحسن الاعتدال • الرخص : الإنعام ، الغيل : الساعد
الريان • السوار : القلب •
العدار : بكر العين : الشعر النابت في موضع العذار من الوجه •
البراري : المحاري •

الجوب : القطع ، الفلوات : الخلوات ، القار : الرفت •
انضائك : انض البعير : أهزله ، القلم جمع قلوب : الناقة الشابكة ،
النواجي جمع ناجية : الناقة السريعة ، الذفاري جمع ذفري : العظيم من
الإبل • الناقة الغليظة الرقية •
الجوار : التضرع والابتهال ورفع الموت بهما •
هجوناه : هجونائه ، أراملة : جمع أرمل : الجماعة المحتاجة المسكيننة •
العوار : بالضم : الضعيف الجبان ، السريع الفرار •
النادي : القوم المجتمعون في النادي •

- أَتَبَعْتُ بِالْهَجَاءِ لَنَا الْمَسَا : تَمَيَّزَ بَيْنَ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ ؟ (١)
 وَتَبَدُّو فِي الْغِنَاءِ ، وَحَيْثُ مِلْنَا إِلَى الْأَشْعَارِ كُنْتَ أَخَا اسْتِتَارِ (٢)
 فَمَا لَكَ مِنْ قَبِيلِكَ مِنْ مَعْيِينِ يَقْوَى طَرْفَكَ الْجَمَّ ، الْعِشَارِ (٣)
 دَعِ الْأَشْعَارَ ، إِنْ لَكُمْ قَبِيلًا مِنَ الْفُصَحَاءِ ، وَالْبَلْفَاءِ عَارِ . (٤)

- الْأَيَّ " آلَ حَمَوَه " اسْتَفِيقُوا : فَيَا " آلَ أَحْمَد " كَالدَّرَارِي (٤)
 لِيُوثُ فِي لَطَى الْهَيْجَاءِ ، غِيُوثُ ، لَدَى الْوَاوِي ، مَنَازِرُهُ كُلُّ سَارِ (٥)
 لَنَا فِي النَّاسِ أَعْرَاضٌ مِقَالُ عَزَائِمُنَا ، مَوَاضٍ كَالشُّفَارِ (٦)
 قَرَأَيْتُنَا مَوَافٍ ، وَوَأَفِرَاتِ فَلَمْ يَعلُقْ بِهَا رِيْنَ الْغَبَارِ (٧)
 نَطُوقُ بِالْقَوَائِي مِنْ هَجَانِنَا وَنَحْنُ السَّايِقُونَ لَدَى التَّبَارِي (٨)
 تَرَدَيْنَا الْفَخَّارَ ، وَمَا عَدَانَا ظَلَابُ الْمَالِ عَنْ طَلِيبِ الْفَخَّارِ
 وَعِنْدَ السُّلَمِ ، لَمْ تُحَلِّلْ حَبَانَا وَنَحْنُ ذَوِي السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ (٩)

- (١) في النسخة الشخصية : الشطر الأخير : " تميز جنح ليلك من نهار .
 (٢) الغناء : هنا الشعر العامي الذي يسمى " لَفْنٌ " وقد عربه بالفناء لأنه مشتق منه ، وهجاه بأنه يقول الشعر العامي ولا يقدر على نظم الشعر الفصح وهو عيب في قومه . لأن الأمل في " الزاوي " أن يكون أكثر قدرة على الأخير من الأول أو يجمع بينهما على الأقل .
 (٣) الطرف : الفرس ، الجم : الكثير .
 (٤) حموه : بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وفتح الهاء ، وهم أحد بطون قومه ، آل أحمد مثله . ولكنه هو البطن الذي ينتمي إليه الشاعر من " أدأشقره " الدراري جمع دري : كوكب ، أحد الكواكب الخمسة السيارة .
 (٥) ليوث : أسود ، الهيجاء : الحرب ، غيوث جمع غيث : المطر ، الواوي : الشدة . المنار : ما يوفج على جانب الطريق ليهتدى به .
 (٦) الشفار جمع شفرة : السكين العظيم .
 (٧) الرين : الوسخ .
 (٨) التباري : التسابق .
 (٩) حباننا : ثوبنا الذي نحتبى به وجمعه حبس ، والاحتباء به الاشتمال به والمعنى أنهم على استعداد تام في الحرب والسلام .

ذَاءُ وَالْعَهْدُ نَقَضْتُمُوهَا وَقَدْ فَزْتَمَ بِكُلِّ خَنْسَى وَعَسَارِ (١)
 سِ الْهَادِي صَلَاةٌ مَا تَلَطَّطُ نِيَّازُ الْوَجْدِ مِنْ نَوْحِ الْقَمَارِي (٢)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

بَعْدَ الشَّيْبِ تَبَيَّى بِالذِّيَّارِ وَيَشْجِيكَ التَّنَائِي مِنْ " نَوَارِ " ؟ (٣)
 جُورِي فِي الْحَشَا بَرِحَاءَ وَجَوْدِ لَهَا زَنْدٌ عَلَى الْعَمَلَاتِ وَارِ (٤)
 نَجْفُو الشُّومِ مِنْ تَعْتَابِ بَرْقِ وَيَكْسُوكَ الْجَوَى نَوْحُ الْقَمَارِي (٥)
 سَتَبِكِي الرَّفَاقَ عَلَى طَلْسُولِ بِهَا أَخْلَوْلِي الْجَوَارُ مِنْ الْجَوَارِي (٦)
 نَتَهَا نَائِحَاتُ الْمَسُورِ إِلَّا أَشَافِي كَالْحَمَائِمِ أَوْ أَوَارِي (٧)
 أَنَاءٌ ، وَأَرْمِيْدَةٌ ، وَوَدَا شَجِيحًا بَتِ أَمْرَاسٍ إِمْطَبَّارِي (٨)

حقة : لِعَبْدُ كُنْتُ بِنِ أَبِي النعمامة السنغالي الذي ترجمنا له سابقا. وكما
 لنا أنباء فقد أخذ جزءا من مقدمة قصيدته الهجائية السابقة ، وعلى وجه
 تحديد من البيت الأول إلى السادس ومن العاشر إلى الثاني عشر من جملة
 ه المقدمة التي جاءت في تسعة عشر بيتا ، مع استبدال كلمة " بلى " في
 قصيدة السابقة بكلمة " نعم " في هذه القصيدة وفي البيت السابع منها
 ند أعدنا كتابة ما أخذه من تلك القصيدة هنا مراعاة للأمانة العلمية وكان
 كفيينا الإحالة إليها . لكننا آثرنا توصيلها للمتلقي كما وجدناها .
 ورة شخصية من " ا " والتي وجدناها عند محمد بن عبد الجليل .

خنا : الفحش .
 يار جمع نار ، الوجد : الحب والعشق ، القماري : جمع قمرى : ضرب من الحمام .
 شجيك : يحزنك ، التنايى : التباعد .
 وري : يوقد ، الحشا : ما احتوت عليه الضوع ، برحاء : بالضم الحمسى
 و شدة الأذى ، الوجد : الحب ، الزند : العود الذي تقدح به النار ، وأر :
 ستعل .
 جوى : الحزن أو الحرقه من حب ، القمارى جمع قمرى : ضرب من الحمام .
 سول جمع طلل : ما شخص من آثار الديار ، الجوارى جمع جارية : الشابة .
 نتها : محتها ودرستها ، نائحات : متناوحة ، تهب من كل جهة ، المسور :
 رياح ، الأشافى جمع أشفية : الأحجار التي يوضع القدر فوقها ، الأوارى
 مع آرى : الحبل تحسبه الدابة .
 ناء : جمع نوى : الحفير حول الخيمة ، يمنع عنها ماء المطر ، الودبفتح
 الوند ، شجيجا : متكسرا ، بت : قطع ، امراس : حبال .

نعم ، بين الظمائر يوم ولست
على الأحداج هاج لى ادكاري (٢)

أين زارت على شحط المزار
وتفسك جمّة الزفرات : شجوا
كانك قد حرمت لقا الممّدى :
فتاتا عبد " نبراس الدياجى
ألا يا " عبد " إن عليك سيمما
يلوح بوجهك الوضاح نور
فإن جارك من حسد : حسود
ورام مقامك الأعلى ، وأغلى
- فلا تعتب - فانت حلّى النوادى
أبى الضم ، مبشوث المزايما

" نوار " الدمع من عينيك جار (٣)
وقلبك هايم لى نوار " (٤)
أبا الأنوار ، مجتمّع الفخار
فريد العبر ، ذو المنن الجوارى (٥)
جدورك ، فهى مخجلة الدرارى (٦)
تورث عن أكابر كالكسار
وسامك بالمذلة ، والمفّار (٧)
لظى الشحا ، وأعلن بالضرارى (٨)
منارة كل حيران ، وسار (٩)
عزيز الجار ، محمى الذمار (١٠)

- (١) حذف أبياتا من هنا .
- (٢) بين : فراق ، الطعائن : جمع ظمينة : الإبل عليها الهوادج ، فيها النساء .
الأحداج جمع حدج : مركب النساء .
- (٣) الشحط : البعيد
- (٤) الشجو : الحزن والهم .
- (٥) الدياجى : الظلمات .
- (٦) الدرارى : جمع درى : الكواكب الخمسة السيارة .
- (٧) الصغار بالفتح : الذل والظلم .
- (٨) الشحاء : البغضاء والعداوة .
- (٩) حلّى : زينة ، النوادى جمع النادى : مجلس القوم . المنارة : ما يوضع على جانب الطريق ليهتدى به ، السارى : السارى ليلا .
- (١٠) الضم : الظلم ، الذمار : ما يلزم حفظه وستره والدفاع عنه كالعرض .

تَقُولُ الْحَالَ فِيكَ لِيَمَنْ يَنْبَاوِي
 وَمَنْ يَأْتُمُّ شَاوِكَ فِي التَّبَارِي - (١)
 مَجَارِي "عَبْدٌ كُنْتُ" أَلَسْتَ تَدْرِي :
 مَحَامِدٌ مِنْ تَسَابِقٍ أَوْ تَجَارِي؟ (٢)
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ لَهُ خِمَصَالًا
 تَوَانَتْ دُونَهُنَّ أَوْلَسُو الْفَخَارِ؟ (٣)
 تَوَاضَعَ عَارِفٍ بِاللَّهِ مَافٍ
 أَغْرًا مِنَ الْخَنَا ، وَالْعَارِ عَارٍ (٤)
 حَلِيفَ الْمَكْرَمَاتِ نَدَى يَدِيهِ
 عَلَى زُوَارِهِ ، وَالْجَارِ جَارٍ (٥)
 تَخَلَّفَ فِي مَقَامِ أَبِيهِ حَنَّا
 قَرَى ، وَقِرَاءَةٌ ، قَارٍ ، وَقَارٍ (٦)
 تَرَدَى سُنْدُسَ الْإِدَابِ دَابَّاسًا
 وَظَاهَرَ بِالْكَيْنَةِ ، وَالْوَقَارِ (٧)

فَإِنْ لَا يَنْتَهَ أَحْلَى ، وَأَشْبَسِي
 مِنْ الْمَادِي شُعِشَعَ بِالْعَقَارِ (٨)
 وَهُوَ عَلَى الْعَدُوِّ أَمْرٌ صَابٍ
 وَصَبْرٍ ، فَهُوَ مَرْهُوبٌ الشَّفَارِ (٩)
 فَتَى رَقَّتْ طَبِيعَتُهُ ، وَرَائِي
 فَاصْبَحَ بِالْمَحَامِدِ ذَا أَيْتُرَارِ
 وَطَابَ نِجَارُهُ ، فَازْدَادَ طَيِّبًا
 وَبِهِشَ إِذَا الْوَفُودُ أَتَتْهُ شَتَّى
 وَطَبِيبُ الْفَرَعِ مِنْ طَيِّبِ النَّجَارِ (١٠)
 وَيُكْرَمُ بِالْيَمِينِ ، وَيَالِيَسَارِ (١١)

جَزَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا يَجَارِي
 بِهِ غُرَرَ الْخِيَارِ مِنَ الْخِيَارِ (١٢)

- ينباوي : يعادي • ياتم : يقدم • شاوك : مداك وطلقك ، التباري : السباق •
 المجاري : المنافس
 توانت : ضعفت وقصرت •
 أغر : أبيض • الخنا : الفحش •
 الندى : العطاء والجود •
 القرى : بالكسر : ما يقدم للضيف • قار : قارىء • قار : مضياف •
 تردى : لبس ، السندس : رقيق الديباج أو ضرب من الكساء •
 المادى : العسل الأبيض • شعشع : مزج ، العقار : الخمر •
 الصاب : عصارة الحنظل أو شجر مر • الصبر : بالكسر : الدواء المر •
 الشفار : جمع شفرة والسكين العظيم •
 النجار : الأمل والحسب •
 بهش : يرتاح للضيف ويخذ لاستقباله دون تباطؤ •
 غرر : جمع غرة : الكرام •

وعمره مطاعاً ، مستقيماً ، على الدين القويم المستنار .
بجاء المصطفى ، خير البرايا وجاه الآل والصحب الدراري (١)
عليه مناله العرش أسنى ملاقية ما ارتمن موج البحار (٢)

البحر : مجزوء الرجز : القافية : المتدارك

* يا عجباً لِقَادِرٍ مِنْ خَادٍ أَوْ مِنْ خَادِرٍ (٣)
لَمْ يَرْضَ بَدَلٍ " فُفْتَنٍ " " دَاتَا " " لِعَبْدِ الْقَادِرِ " (٤)
من لم يجسد لؤييه جود امريء مبادر
فهو عين : " مسادر " ما " مَادِرٌ " " يَمَادِرِ " (٥)

* * *

هَدِيَّةٌ مَحْتَمَّةٌ فِي غَيْرِ حَقِّ نَسَادِرِ
فَإِنْ أَرَدْتَ مَقْتَمَةً رَضَى إِلَهُ الْقَادِرِ

* هذه الأرجوزة من شعره الهزلي في عبد القادر بن سيدي بن حبيب الشريفي ، وحليف أولاد عمر أكداش من " إداب الحسن " ، المجدوب الذي كان يفع ضريبة اجبارية أو ما يسمى " بهدية الرسول " ضمانا لجبايتها ، كان يضعها على كل من يلقاه في حله ، وترحاله ، وهو لا يزال حيا ، وقد ناهز المائسة سنة . ومقدار ضريبته خمس الفرنك الذي كان معمولا به في موريتانيا حتى عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م ، وتخلت عندما انشأت عملتها الوطنية ، الأوقية ، ويقال : إنه ضاعف هذه الضريبة إلى خمسين ومائتي فرنك ، ما يساوي خمسين أوقية ، وهو اجراء له ما يبرره في ظل ارتفاع الأسعار المحلية الذي ينبغي أن يتبعه زيادة في الانتاج او دخل الفرد وموارده مهما كانت .
• في " ب " ورويناها عن أحمد بن محنض بن الزين ، وأحمد بن محنض بن الحارث .

- (١) الدراري : جمع دري : الكواكب الخمسة السيارة .
- (٢) أسنى : أعلنى .
- (٣) خاد : ماش ، الخادر : المقيم في أهله .
- (٤) ففتن : كلمة ألوفية سنغالية معناها : الخمس من الفرنك الأفريقي ، ذاتا : بالعامية : نقدا .
- (٥) مسادر : هو رجل من بني هلال من عامر بن صعصعة سمي مادرا لأنه سقى إبله فبقى في أسفل الحوض ماء قليل فجعل فيه الطين يخلا أن يشرب من فضله ، فضرب به المثل في البخل " أبخل من مادر " .

سَادِرٍ إِلَىٰ إِعْلَانِهَا	فِي كُلِّ شَيْءٍ بَسَادِرٍ
فَإِنَّ آلَ الْمُصَلِّفِ	مِنْ وَارِدٍ ، وَمَسَادِرٍ
لَمْ يَكُنْ عَنْ تَجْلِيهِمْ	غَيْرَ غَسَوِيٍّ غَسَادِرٍ

البحر : الكامل

القافية : المتواتر

تَمَّ مَلَا وَقَفْتَ بِرِسْمِ تِلْكَ السَّادِرِ	وَبَكَيْتَ فِي عَرْمَاتِهَا كَالدَّارِ (١)
وَنَدَيْتَهَا وَسَأَلْتَهَا عَنْ أَهْلِهَا	وَمَمُونِ دَمْعِكَ فَرَقَ خَذَكَ جَارِ
وَذَلَّلْتَ فِي أَرْجَائِهَا مَتَحِيرًا	وَالْقَلْبُ فِي قَلْقٍ ، قَلِيلَ قَرَارِ (٢)

أَمَا عَلِمْتَ بَانَ هَذَا ذُو الْبُيُوتِ	أَوْ لَيْسَ عِنْدَكَ مَوْجِبُ التَّذْكَارِ؟ (٣)
أَتَسِيَّتْ أَرْمَنَّا بِمَنْعَرَجِ الْبُيُوتِ	وَالدَّهْرُ مَحْتَجِبٌ عَنِ الْاَكْسَادِ (٤)
.....	(٥)

الآبيات الخمسة هي ما وجدناه - رغم المصى الجاد - من قصيدة ليست شائعة وهي إحدى النقائض التي جرت بينه وبين المصباح كما عرفنا آنفا ، ففي الوقت وجدنا فيه جل قصيدة الأخبير والتي مطلعها :

كثر الملام ، ولم أك الأوار ما في الحشا من زفرة ، وأوار
انظرها كاملة في ص ٩٢٥ - ٩٢٦ .

في " أ " مكتوبة بقلم رصاص خافت اللون في ورقة صغيرة عند يدي بن أحمد ابن محمد محمود بن فتى على النجور الذي شرحناه في حينه ، وكما قلنا آنفا فإننا نستبعد أنه الاستبعاد أن تكون من قصيدة لم تكتمل لأنه لا يعقل أن يترك قصيدة موجهة إلى خصمه اللدود غير كاملة . وإنما عاقلة عائق عن تدوينها على ورقة ، فذاعت من ذاكرة الرواة .

رسم الدار : ما كان من آثارها لامقا بالأرض ، العرصات جمع عرصة : كل بقعة بين الديار واسعة ليس فيها بناء ، الدار : العارف .
الأرجاء : الأتقاء .

ذو البوي : صاحب الحفرة ، موضع .

المنعرج : المنحطك ، البوي : منقطع الرملية .

بعضه العصدة متعود .

البحر : البسيط
القافية : المتواتر

* أَرَى الْفَتَى الْيَوْمَ ذَا "مَرْفٍ" وَأَسْفَارٍ وَمُدْمِنًا شَرِبَ " أَكْفَارٍ " بِإِسْفَارٍ (١)
تَرَاهُ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ، وَيَجْهَلُهَا كَالغَيْرِ يَحْمِلُ أَكْفَارًا بِإِسْفَارٍ (٢)

البحر : البسيط
القافية : المتدارك

** إِلَى "ابْنِ أُمِّ" إِمَامِ النَّبِيِّ وَالْحَضِرِ جَمَانَةَ الدَّهْرِ ، فَوَقَّ النَّحْرَ غُرَّتَهُ نَبْرَاسِ دِينِ الْهُدَى ، حَامِيَ حَقِيقَتَهُ غَوْثِ الْبَرَآيَا ، شِمَالِ الْمُرْمَلِينَ إِضًا زَادِ الْمَسَافِرِ ، فَرَاغِ الشَّدَائِدِ غَيْثِ الْمُسْتَنْتِينَ إِذَا أَحْتَاجُوا إِلَى الْمَطْرِ (٧)

جُودَ الْجَدَاءِ ، الْمُجْتَدَى الصَّافِي مِنَ الْكَدْرِ (٣)
إِنْسَانَ مَقْلَتِهِ ، مَاوَى ذَوِي الْوَطْرِ (٤)
غَوَاصِ أَبْحَرِهِ ، مَمْتَمِمِهِ الذِّكْرِ (٥)
فِي الْمَنْعَجِينَ ، الْعَنْتَارِ ، الْكَعْفَلِ ، الْكُوزِ (٦)

* البيتان ينتقد فيها انصراف الشباب - على أيامه - عن العلم والتعلم - إلى تناول الشاي الأخضر والاشتغال بالتجارة ، وهم يفتنون الكتب لكنهم يجهلون بها جهلا تاما .

• في " ج " وصحناها على عدة رواة .
** يمدح فيها أحمد بن أمّا بهمزة مفتوحة وميم مشددة مفتوحة بعد ألف ، وتضمنت الرواية عن الخوض في حياته ، هل هو عربي موريتاني أو سنغالي ، إلا أنها ذكرت أنه خلف محمدا - بن أبي المقداد في منصب القاضى والمترجم فى الإدارة الفرنسية فى سان لويس بالسنغال . ويبدو أنه يعرف العربية والعامية الموريتانية ويخيل إلينا أنه تعلم وعاش فى موريتانيا هذا إذا لم يكن عربيا موريتانيا .

• فى "ج" والنسخة الشخصية وكانت ناقصة البيت الأخير وصحناها على عدة رواة .
(١) الصرف : التجارة بالعامية ، أسفار الثانية بهمزة مفتوحة ضرب من الشاي الأخضر يميل لونه إلى الأصفرار وهو غير جيد وأصله " أَسْفِيرَة " بالتصغير .
أسفار : وقت انبلاج الصبح .

(٢) أسفار : جمع سفر : الكتب ، العير : الحمار هنا .

(٣) الجدا : العطاء ، المجتدى : السائل .

(٤) الجمانة واحدة : الجمان : الحبات الصغار تصنع من ففة كأنها اللؤلؤ ، الفرة : من كل شيء أكرمه ، انسان المقلّة : ناظرها ، وهو ما يرى فى سوادها ، المقلّة : شحمة العين التى تجمع البياض والسواد ، الوطر : الحاجة .

(٥) النبراس : المصباح ، الصمصام : السيف القاطع ، الذكر : ذو ماء وحدة .

(٦) شمال : غياث ، المرملون : المحتاجون ، إفاض : بالكسر ، الملجأ ، العتاد : المهيأ الحاضر ، المعقل : بكسر القاف : الملجأ ، الوزر بفتح التين : الملجأ .

(٧) المستنون : الذين أصابتهم سنة وقحط ، واجذبوا .

- محيي العدالة بعد الموت مبررها
 في زى عذراء ، في دل ، وفي حور (١)
 يسمو الى المجد: غاديا، ومبتكرا
 لله " أحمد " من غاد ، ومبتكر !
- أسنى سلام شدا من شمائله
 ومن سناه : سناه الكاسف القمر (٢)
 هذا ، وموجه أنى بيعدك من
 في الفرام ، مصاب القلب ، والسحر (٣)
 تعنادنى من جواكم زفرة سفعت
 نيران أشجانها الأحشاء بالذكر (٤)
 إن يزدجر عن هواه ذو هوى فأننا
 عن حبكم طول دهرى غير مزدجر (٥)
 أهوى لفاكم وإن تدنوا أهش كما
 هش " المدوخ المفتول " والسكر (٦)

البحر : الخفيف القافية : المتواتر

- جئت يوما " محمد بن البشير "
 منبع الجود والجدى ، والخير (٧)
 فأراني حقيقة الأدب المحض ، ومض الإجلال والتوقير
 وأعد الترحيب واليشر حتى
 تم معنى الترحيب ، والتبشير

يمدح بها صديقه : محمد بن البشير الأبييرى ت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، والذي كان
 جوادا ، مولعا بالشعر والشعراء ، وكانت لديه مكتبة قيمة تجمع العلوم
 الشرعية والعربية فى أبى تليमित .
 وجدناها عند أولاد الممدوح مكتوبة بخط جميل وقد صحناها على عدة رواة .
 الدل : السكينة والوقار فى الهيئة ، والمنظر ، الحور : شدة بياض العين فى
 شدة بياضها .
 أسنى : أعلى وأفضل ، الشدا : شدة ذكاء الرائحة ، الشمائل : الأخلاق ،
 والطباع . السنا : الغوء ، الكاف : الذهاب بوضوه .
 الفرام : الحب والعشق الدائم ، السحر : بالضم : الرئة .
 الجوى : الحرقه من الحب ، سفعت : لفحت حتى غيرت لون البشرة ، الأشجان :
 الأحزان ، الأحشاء : ما احتوت عليه الضلوع .
 يزدجر : يمتنع وينتهى ، الهوى : الحب .
 أهش : ارتاح وأخف ، المدوخ : بالعامية : من لديه رغبة شديدة فى شرب
 الشاى خاصة - المفتول : أجود الشاى الأخضر .
 الجدا : الجدى : بالألف المنذودة والمقصورة ، العطاء .

- بَسَطَتْ كَفَّهُ الْبَطَاةَ لِيَلْعَا
فَيْنَ أَبِيهِ أَرِيكَةً ، وَسَرِيرٍ (١)
- ثُمَّ صَفَّ النَّمَارِقَ الْفَرَّ مَفْصَا
وَالزَّرَابِيَّ مَبْنُوثةً التَّحْيِيرِ (٢)

* * *

- نَشَرَ الْكُتُبَ ، فَهِيَ دَرٌّ نَشِيرٍ
بِيَهْرٍ الْعَقْلَ فَوْقَ دَرِّ نَشِيرٍ (٣)
- فَكَانَ لِطَيْبٍ يَوْمٍ جَلِيٍّ
"لَا يَبِي الطَّيِّبِ الْأَدِيْبِ الشَّهِيرِ (٤)
- وَكَانَ النَّدَى سَوْقٍ "عَكَاظٍ"
فِي إِفَاصَاتٍ "جَرُولٍ" ، وَ "جَرِيرٍ" (٥)
- إِنَّهُ النَّدْبُ سُوْدَدَا وَ ذَكَاءً
وَ ارْتِقَاءً ، لِكُلِّ أَمْرٍ عَسِيرٍ (٦)

- (١) العافيين : المحتاجين ، وطلاب المعروف ، أبيه : أجمل ، الأريكة : سرير
أو فراش مزين ، منجد في قبة أو بيت .
- (٢) النمارق جمع نمركة ، الوسائد الصغيرة . الفر : البيض ، الزرابي
جمع زربية : البسط المخملة ، التحيير : التحسين والتجميل .
- (٣) الدر : اللؤلؤ .
- (٤) أبو الطيب : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي الكندي ،
الملقب "المتنبي" قتل سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م ، انظر مقدمة ديوانه ج ١ ،
ص ٦٦ . شرح عبد الرحمن البرقوقي ط ١٩٨٦ . دار الكتاب العربي . بيروت .
- (٥) الندى : العطاء ، سوق عكاظ : سوق أدبية وتجارية كانت في العصر الجاهلي
وكانت تقام فيها مواسم الشعر ويقوم أحد كبار الشعراء كالنابغة بنقد
ما يلقي من شعر وهو جالس تحت خيمة وقد أدرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه السوق وقد اختلف في موقع عكاظ ، فقيل : إنه بين مكة والطائف
أو نخلة ، والطائف وقيل : إنه على بعد عشرة كيلومترات شرق مطار الحوية
الآن في الطائف ومن المرجح أنه بين مكة والطائف .
- انظر : د . ناصر بن سعد الرشيد : سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام . تاريخه
ونشاطاته وموقعه ص ١٣٩ وما بعدها ط ١ - دار الأنصار ١٩٧٧ - القاهرة .
- أما جرول فهو الحطيئة بن أوس بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب .
- انظر : مقدمة ديوانه ص ٥ برواية وشرح ابن السكيت وتحقيق د . نعمان
محمد أمين ط ١ ١٩٨٧ هـ مكتبة الخانجي - القاهرة .
- وأما جرير فهو الشاعر الأموي ت ٧٢٣ هـ / ١٤٤ م والذي اشتعلت بينه وبين
الأخطل ت ٩٢٠ م / ٦٢ هـ نار النقائض مدة طويلة .
- (٦) الندب : الخفيف في الحاجة ، الكريم ، الجواد .

البحر : الطويل القافية : المتواتر
 آآن طرقت بعد التعذر والهجر
 " أمام " مصون الدمع منسكب يجري؟ (١)
 يفيض على النحر إشتياقا، ولوعة
 فيحمر من أغراب آسرابه الحمير (٢)

لقد طرقت وهنا بيحمر على خمير
 وبدر على حقف وليل على بدر (٣)
 ومسك، ونسرين، ورندي، ولؤلؤ
 وهجر له جمر على القلب والنحر (٤)

منحت " أمامم" الحب مرقا، فأعزمت
 وصدت، ولجت في التعذر والهجر (٥)
 وصارت صفا، مهما نشرت مودة.
 طوتها، وجند الغن ساط على الشر (٦)
 وتضحك إعجابا بمن هي منهم
 وتأنف عن نظمي وتأنف عن نشري
 وترنو إلينا ثم ترنو إليهم
 وترنو إلى الفبرا، وترنو إلى النسري (٧)

القصيدة مدحة أهله عامة والأسرة الذي ينتمى إليها خاصة : أهل أحمد عبيد الله والشيخ محمد عبد الرحمن ابن فتى أيضا والذي قدمنا ترجمته ، وقد افترط في المديح والاطراء ، وهذه القصيدة من بدايات شعره - كما هو واضح .
 ظلت هذه القصيدة حبيسة مكتبة أخ الشاعر من أبيه أحمد دون أن تكتبون متداولة ، وكنا نتصفح بعض كتبه عام ١٩٨٥ حتى عثرنا عليها وأشار انتباهنا ما فيها من الغلو في المدح وتبيين لنا أنها مدحة لمن ذكرناهم إلا أن الورقة المكتوبة فيها - كما قلنا سابقا - كانت خلفة وعليها بقع الماء ، مما جعل قراءة بعضها صعبا وقد استطاع محمد بن المختار ولد ابن أن يقرأها جميعا ولم يبق متأبيا على القراءة منها سوى آخر الشطر الثاني من البيت التاسع والخمسين . وهي بخط الشاعر نفسه .

طرقت : جاء طيفها ليلا ، منسكب : منصب .
 اللوعة : الحرقنة من الحزن والحب ، أغراب : أوائل .
 الوهن : نحو من نصف الليل أو حين يدير . البدر : القمر في الليلة الرابع عشر من الشهر ، الحقف : المعوج من الرمل .
 النسرين : ضرب من الرياحين ، الرندي : العود الذي يتبخر به .
 لجت : تمادت وأمرت .
 المفا : الحبل والاعوجاج .
 ترنو : تديم النظر ، الفبرا : الأرض ، النسري : نجم في السماء يسمى الطائع .

وتحجو الشريا والنعام دونهم
وتعجب من ولى، وتخر من أرى (١)
ولم تك تدري أينى كنت داريا
وأن ليس من يدري كمن لم يكن يدري !

وأنى إلى غير أكارم أنتىسى
طهارى شمويس المصرى البدو والحضر (٢)

أبى الله إلا أننا غرة الدهر
جهايزة الأنداء الولوة النحر (٣)
خلايا خطوب الدهر إنسان عينيه
ملاذ بنيه فى اعترأ أمره الإمر (٤)
بناة العلا، والجود والمجد والندى
جفاة المخازى، مجتو والفحش والفجر (٥)
مفيدون، متلافون، بيسر جارنا
إذا أظمت الكبرى وبنت عرى الطير (٦)
ويلهو بإفاتي المآدى مكرما
وربت جار، لم ينل ما سوى السور (٧)

لعمري ليعم الحى "أبناء أحمد"
ففى الغدايا، والعشايا أولى الأمر !
وعاة رعاة، لم يهتموا برىبة
ولم يجعلوا الأحساب للوفر جنة
حماة ذمار "الشقرويين" لسنهم
ولم يجنحوا للخب يوما ولا للفدر (٨)
ولكن عن الأحساب يفتنون بالوفر (٩)
إذا غرق الأنداء فى لجم الشعر (١٠)

- (١) تحجو : تظن ، النعام : ثمانية كواكب من منازل القمر ، الأرز : القوة .
- (٢) غر جمع غرة : الشريف الكريم .
- (٣) غرة كل شئ : أكرمه ، الجهايزة : جمع جهيد ، الخبير ، الأنداء : الأتوام .
- (٤) خلايا جمع خلية : السفينة العظيمة ، الخطوب : الأمور الجليلة ، ودهسا : انسان العين : ناظرها وهو ما يرى فى سوادها ، اعترأه : غشيه ، الإمر : بكسر الهمزة ويسكون الميم : العظيم .
- (٥) الندى : العطاء والكرم ، جفاة : مجانبو ، مجتو والفحش : كارهوه
- (٦) أظمت : جاءت وعلت ، بنت : قطعت .
- (٧) الآفاق : النواحي ، المآدى : الموائد ، ربت : حرف جر يختص بالنكرة ، يشدد ويخفف وتدخل عليه الناء ، السور : البقية والفقلة .
- (٨) الخب بالكسر : الخداع .
- (٩) الوفر يسكون الفاء : المال الكثير .
- (١٠) الذمار : ما يجب حفظه وستره والدفاع عنه كالعرض والحريم ، الأنداء : الأتوام .

فَإِنْ خَطَبُوا الْفَيْتَ "سَحْبَانَ" "بَاتِلًا" وَإِنْ شَعَرُوا لَأَكُونُوا قَوَالِي كَالْتَّبِيرِ (١)

وَإِنْ حَارَبُوا أَفْتَوْا، وَإِنْ عَزَمُوا، أَمَّوْا
وَإِنْ عَقَدُوا، بَدَّوْا، وَإِنْ وَعَدُوا، وَفَوْا
وَكَمْ قَدْ حَوَّوْا مِنْ أَرْعَ أَوْرَعِ سَبِينِ
يَبِيتُ - إِذَا الظَّلْمَاءُ أَرَفَتْ سُدُولَهَا
- يَرْتَلُّ آيَاتِ الْكِتَابِ، مَدْبُتًا
وَإِنْ سَلُّوا، سَحَّوْا، وَلَا دِيمَ الْقَطْرِ (٢)
وَإِنْ نَذَرُوا، يَبُوفُوا، يَبَا هُوَ فِي النَّذْرِ
يَقُومُ اللَّيَالِي، مَدْمِنَ الْفِكْرِ فِي الذِّكْرِ (٣)
وَعَاثَتْ جَنُودَ النَّوْمِ، بِالْجَاهِلِ الْغَمْرِ - (٤)
يَجُودُ يَدْمَعٍ، لَا بِكَثِيرٍ وَلَا نَسْنَسْرٍ (٥)

لَعَمْرِي لِنِعْمِ الْحَى نَحْنُ - إِذَا أَعْتَرَتْ
وَأَبَتْ حِيَارِي مَعْتَفُو كُلِّ مَعْتَفِرٍ
- نَفَلَ شِبَاةَ الْأَزْمِ عَنْ كُلِّ مَعْتَفِفٍ
وَإِنْ ثَوَّبَ الدَّاعِي، أَجْبَنَاهُ، كَلَّنَا
بَنُو الْفَقْرِ، تَشْكُو سُورَةَ الْهَمِّ وَالْفَقْرِ (٦)
وَقَدْ انْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَزْمَ الدَّمْعِ - (٧)
وَنَلْحِقُ بِالْآلَاءِ ذَالَ الْفَقْرِ بِالْمَثْرِ (٨)
وَلَمْ يَكْ فِي آذَانِنَا عَنْهُ مِنْ وَقْرِ (٩)

- (١) سحبان بن وائلة من ربيعة ، كان بليغا ، خطيبا ، يضرب به المثل في البيان والفصاحة ، بائل: رجل من ربيعة يضرب به المثل ؛ " إنه لأعيا من بائل " لأنه بلغ في العي أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما ، فقبل له : بكم اشتريت الظبي ؟ ففتح كفيه ، وورق أمابعه ، وأخرج لسانه ، يشير بذلك إلى أحد عشر ، فانفلت الظبي وذهب ، فزربوا به المثل في العي . التبر : الذهب .
- (٢) سحوا : صوا وأسألوا ، اعطوا . الديم : جمع ديمة : المطر يدوم في سكون دون رعد ولا برق ثلث النهار . أحيانا : القطر : المطر .
- (٣) الأروع : الرجل الكريم ، ذو الجسم والجهارة والفضل والسؤدد ومن يعجبك حسنه . السنى : الرفيع . الذكر : القرآن الكريم .
- (٤) عاثت : فسدت . الغمر : الذى لم يجرب الأمور .
- (٥) النزر : القليل .
- (٦) اعترت : غشيت ، سورة : ندة .
- (٧) آبت : رجعت ، المعتفون : المحتاجون .
- (٨) نفل : نقطع شباة كل شئ : حده . معتف : محتاج . الآلاء : الفضائل والنعم والاحسان . المثر : العى جدا .
- (٩) ثوب الداعى : يقال : ثوب الداعى تشويبا إذا عاد مرة بعد أخرى ، ومنه تشويب المؤذن إذا نادى بالأذان للناس إلى الصلاة وهو المقصود هنا . الوقر : بالفتح : الثقل فى الأذن ، أو الصمت .

- وهل نحن إلا مخجل الأنجم الزهري؟ (١) !
 وهل نحن إلا البحران ريم سينا
 وهل سينا لم يزر بالقطر والبحر؟ (٢) !
 وما الناس كل الناس إلا عبيدنا
 توخر من شئنا - ولو عالي القدر - !
 وما العز إلا بانقلب والقهر !
 تربي في عريس أجمتها أجر ! (٣)
 يفرقن جمع الفيلق الجحفل المجر . (٤)

- بنا "الشقرويون" اعتلوا وتأزروا
 إزارا من المجد، استطف على الأزر (٥)
 ترى حاسدينافى النوادي كبودهم
 تلتظي ، وهم يطرون بالمدح والشكر (٦)
 يغضون - أن قد قابلوننا - عيونهم
 وفى إشرنا يرمن بالنظر الشزر (٧)
 لنا العزة القعاء والمنصب الذى
 تقاصر عنه منيب النسر والفقر (٨)
 لنا همم ، عرشية ، وعزائسم
 مواض ، تفرعنا بها قنن الفخر (٩)

- وأودية: يدعو الشبور أويها
 لفرط الطوى، متاننا طامس الأثر (١٠)

- (١) بيبأى : يفخر .
 (٢) السيب : العطاء + لم يزر : لم ينقص ولم يهون ، القطر : المطر .
 (٣) الوغى : الحرب ، تريب : تربي وتنشأ ، العريس : موضع مأوى الأسد ، الأجمة :
 الفيفة ، أجر : جمع جرو : ولد السباع والكلاب .
 (٤) الجلال : الحرب ، الفيلق : الجيش ، الجحفل : الجيش الكثير ، الراكب على
 الخيل ، المجر : يسكون الجيم : الجيش العظيم ، المجتمع ، الكثير .
 (٥) يقصد أهل أحمد عبد الله ، الشقرويون هم " إداشنة " قومه . تأزروا : لبسوا
 الإزار ، الأزر : الظهر .
 (٦) يطرون : من الاطراء : مجاوزة الحد فى الشناء .
 (٧) النظر الشزر : نظر الفضبان بموخر العين .
 (٨) القعاء : الثابتة المنبوعة ، العزيزة ، النسر : كوكبان يشبهان الطائر ،
 يسمى أحدهما الطائع والآخر : الواقع ، الفقر : ثلاثة كواكب خفية على خط
 فيه تقويس وهو من منازل القمر .
 (٩) القنن جمع قنن : أعلى موضع فى الجبل .
 (١٠) الشبور : الهلاك والخسران ، أوي : الذئب ، جاء بمفرا مثل الكميست ،
 تحقيرا له ، الفرط : الشدة ، الطوى : الجوع .

- فَيَايِيدُهَا تَنْغِي ، وَيَنَامُ بَوْمَهَا
وَيَتْرَكُ فِيهَا : وَرَقَهَا رِنَةٌ الْوَتْرِ (١)
يَحَارُ الدَّلِيلُ الْبَرْتَ فِي جَنَابَتِهَا
وَيُعْيَا الْقَطَا الْكَدْرِي فِي غَفْلَتِهَا الْقَفْرِ (٢)
قَلَائِصُ لَمْ تَبْرَحْ تَخْفُضُ بِالنَّقْرِ (٣)
إِذَا اسْتَدْمَلَ الْعَيْسُ النَّجَابُ بِالذَّمْرِ (٤)
وَقَدْ قَلَّ لِلْعَلِيَاءِ الْبَيْدُ مَنْ يَفْرِى (٥)
وَجَبْنَا بِهَا الدِّيَجُورُ حَتَّى انْجَلَتْ لَنَا
وَلَمْ تَتَّخِذْ أَهْوَالَ مَسْلِكِهَا الْوَعْرِ (٦)

- وَهَلْ مَعَشَرَ فِي النَّاسِ يَفْدُو وَرَلَّ
إِلَى الْمَجْدِ ، أَوْ يَسْرِى إِلَيْهِ كَمَا نَسْرِى ؟
نُورٌ عَنِ الْعَوْرَاءِ ، وَنَخْذَلُ أَهْلَهَا
وَنَسْرِعُ لِلْجَلَى وَرُودِ الْقَطَا الْكَدْرِي (٧)
وَكَمْ مِنْ كَسِيرٍ قَدْ جَبَرْنَا انْكَارَهُ
وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَّكْنَا مِنَ الْأَسْرِ

- (١) الفيأييد جمع فياد، ذكر البومة وهو طائر يسكن الخراب عادة، ويضرب به المثل في الشؤم ، تنغى : تغنى ، البوم جمع بومة ، النامة : صوت البوم . الورق : جمع ورقاء الحمامة فى لونها بياض إلى سواد ، الوتر : أحد أوتار العود .
(٢) البرت : الدليل الخبير ، يعيا : يتعب ، القطا جمع قطة : وهو ثلاثة أنواع : القطا الجوى والغطاط والكدرى وهو الذى يعيننا هنا ، وهو قصار الأذنان والطف من الجوى ، وفى المثل : " إنه لأدل من قطة " لأنها ترد المناء ليلا من الفلاة البعيدة ، الغفل : بضم الغين الذى لاشء يميز بعضه عن بعض من الأرض أو غير المطروق ، القفر : الخالى .
(٣) النجائب جمع تجيبة : الناقة السريعة فى سيرها وتنجو بصاحبها وهو وصف للأنثى من الإبل ، قلائص جمع قلوص : الشابة من الإبل . النقر : صوت اللسان عندما يصوت للبدابة لتزيد من سرعتها .
(٤) الصعل : الظليم، ذكر النعام ، المصلم : وصف للظليم كأنه مستأمل الأذنين لصفر أذنه . استدمل : سيرت سير الذميل وهو ضرب من السير اللين عند الإبل .
(٥) العيس جمع أعيس وعيساء : الإبل فى لونها بياض مع شقرة ، الذمر : الحض .
(٦) فرينا : شققنا ، البيد جمع بيدا : الفلاة ، اعتسافها : قطعها على غير هدى .
(٧) جبنا : قطعنا ، الديجور : الظلام .
نور : نهرب ، العوراء : النعلة أو الكلمة القبيحة ، الجلى : الأوسر العظيم ، القطا الكدرى : ما كان قصير الذنب وفى لونه سواد وغبرة .

- وَحَسْبُكَ فُخْرًا أَنْ مِثْنَا " مُحَمَّدًا " هَبْدَدُ جَنْدِ الْقَيْ نَجَلٍ " أَبِي بَكْرٍ " (١)
- فِي نِيرِ الْهَدَى بَعْدَ الْبَلَى وَمَنَارِهِ وَحَامِيهِ بِالْعَضْبِ الْمَذْكُرِ، وَالسَّمْرِ (٢)
- تَرَاهُ بَيْدِ الْخَلِيمِ أَمْدَى مِنَ الْقَطَا إِذَا اسْتَبَهَتْ فِي عَيْنِ خَرِيَّتِهَا الْمَقْرِ (٣)

* * *

- يَدَاهُ عَلَى الْعَافِينَ بَحْرَ عَطْمَطَمٍ وَغَيْثَ مَرِيحٍ، لَمْ يَزَلْ قَطْرُهُ يَجْرِي (٤)
- نَدَى، حَاتِمِي، لَمْ يَكْدُرْ بِمَنْبِيَّةٍ وَيَبْرَحُ . . . بِالْأَنْعَامِ وَالْبَيْضِ وَالْمَفْرِ (٥)
- يُفْضِلُهُ عَنِ مَنْ تَمْدَى لِشَاوِهِ ذَكَاءٌ " إِيَّاسِي " أَبِي عَنِ الْخَسْرِ (٦)
- وَرَأَى حَبَابِي، وَعَهْدَ سَمْوَالٍ وَفَتَكَ هَزْبِرِي إِذَا لَجَّ فِي الذَّعْرِ (٧)

- (١) محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن فتي المحدث الشاعر ت ١٩٤٤ .
- (٢) البلى : الفناء ، المنارة : العلامة ، يهتدى بها ، العضب : السيف القاطع .
مذكر : شفرته حديد ويقال : إنه من عمل الجن ، السمر : الرماح .
- (٣) البيد جمع بيدا ، الفلاة ، القطا جمع قطة ، طائر ، الخريت : الدليل الماهر ، المنقر : الذي تتبع جهات البلاد واستقراها .
- (٤) العافين : المحتاجين ، العطمطم : الكثير الأمواج ، كثير الالتطام ، الفيث : المطر والكلاء المريع : الخصب .
- (٥) الندى : العطاء ، والسخاء ، حاتمى : نسبة إلى حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الجود وهو حاتم بن عبد الله بن سعد ، وقد أصيب قومه بالمجاعة فكانت امرأته تعلق أولاده ليناموا وهم يتضورون جوعا ، فجاءت امرأة تبشّه جوع أولادها فقام وذبح فرسه واشتاها وأطعم المرأة ، وابناءها ، ولم يذق لا هو ولا أبنائه منها شيئا ، يبرح : يزال ، البيض : الفضة ، المقر : الذهب .
- (٦) الشاو : الحكاية ، إياسى : نسبة إلى إياس بن معاوية بن قرة المزني ت ١٢٢ هـ كان قاضيا في البصرة ، وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء ، يضرب المثل بذكائه وكان صادق الحس ، عجيب الفراسة ، ملهما .
انظر : الميداني : مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٥ والزركلي ، الأعلام ج ١ ص ٢٧٦ ، وما بعدها ، أبي : ممتنع .
- (٧) حبابى : نسبة إلى حباب الرجل العربي الذي كان حكيما ، صاحب السراى ، عهد سموال : نسبة إلى سموال بن حيان بن عاديا اليهودي المعروف بابن الأبلق يضرب به المثل في الوفاء ، وكان قد استودعه امرؤ القيس دروعه ، ولما مات ، أراد الملك أخذها منه فأبى فتوعده بذبح ابنه بين يديه ، ولكنه لم يسلمها إليه بل دفعها إلى ورثته . فتك هزبرى : نسبة إلى الهزبر : الاسد ، لج : تمادى وأصر .

وَحِلْمٌ زَرِينٌ ، أَحْنَفٌ ، وَعَيْفَةٌ وَزَهْدٌ أَوْيسِيٌّ نَفُورٌ عَنِ الْكِبَرِ (١)
 تَقَى ، حَيْسٌ ، لَمْ يَقْسَ بِحَيَائِيهِ حَيَا الْبَيْتِ (٢)

وَعَيْلِمٌ عَيْلِمٌ لَيْسَ يَسْبَحُ مَسْدَرُهُ وَلِللَّهِ بَحْرٌ لَيْسَ يَسْبَحُ بِالضَّبَدِ! (٣)
 يَقْمَصُ بِالْفَلَكَ الْمَوَاحِرَ مَوْجِيهِه وَيَقْذِفُ بِالْيَاقُوتِ وَالْدُرِّ وَالشَّذْرِ (٤)
 يَدِيرُ مِنَ الْعِلْمِ الْحَقِيقِيِّ أَكْوَسًا تَذُمَّ نَدَامَاهَا لَهَا أَكْوَسُ الْخُمْرِ (٥)
 يَبْهًا يَسْكُرُ الصَّاحِي ، وَمَاتِلِكَ سَكْرَةٌ وَيَمْحُو بِهَا السَّكْرَانَ مِنَ نَشْوَةِ السَّكْرِ (٦)
 إِذَا رَدَدَتْ ، فَارَتْ مَدَامِعُ شَرِبِهَا وَلَا تَلَتْ قُلُوبٌ هِيَ أَقْسَى مِنَ الْمَخْرِ (٧)

فَكَمْ بَاتَ بِالْمَعْرُوفِ يَأْمُرُ فِتِيَةً وَكَمْ بَاتَ يَنْهَى فِتِيَةً عَنِ حَمَى النُّكْرِ! أ

- (١) أَحْنَفٌ نسبة إلى الأحنف بن قيس بن معاوية ابن حصين المرادي السعدي، التميمي، سيد تميم وأحد العظماء الدهاة، الفصحاء ٧٢ هـ / ٦٩١ م، يضرب المثل به في الحلم، جنء إليه بابن أخيه، وقد قتل ابنه، فلم يقطع حديثه بل أمر بفك أسره ودفن ابنه، وأعطى أمه مائة ناقة، لأنها غريبة على قومه.
- انظر الزركلي: الأعلام ج ١ ص ٢٦٢. أويسي: نسبة إلى أويسي القرناسي، نسبة إلى قبيلة قرن اليمنية؛ يقال: إنه أفضل التابعين من حيث الزهد والورع، ففي حديث عمر بن الخطاب عن رسول الله قال: "إن رجلاً يأتاكم من اليمن يقال له أويسي لا يدع باليمن غير أم له، قد كان به بياض، فدعا الله، فذهب عنه...". الحديث.
- (٢) بقية هذا الشطر الأخير كان مكانه من الورقة التي وجدنا القصيدة فيها بخط الشاعر كان منقوباً، ولما نقلت منها القصيدة من جانب محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ولد ابن قمام محمد بن الولي باكمالته بقوله: "والخسود الخريذة في الخدر" وهي الشاة الناعمة، الحسة الخلق، الخريذة: العذراء، الحبية، الطويلد الكوت، الخفرة، المستترة، الخدر: ستر يجعل للجارية.
- (٣) العيلم: البحر.
- (٤) يقمص: يلبس، الفلك: النسيبة، المواخر: السفن التي تشق الدماء.
- الياقوت: الكبريت، من الجواهر الثمينة، الدر: اللؤلؤ، الشذر: قطع الذهب.
- (٥) العلم الحقيقي: التموف ومعرته الله تعالى وشهوده كما قلنا سابقاً. انظر: الرسالة الششيرية، ص ٤٤، الندامي: شاربها.
- (٦) الصاحي: غير السكران، النسوة: السكره.
- (٧) الشرب يفتح الراء: جماعه الندامي.

- وَكَمْ بَاتَ تَمْرِي عَبْرَةً مِنْهُ عَبْرَةً وَبَاتَتْ أَسَى تَجْرِي إِلَى مَطْلِعِ الْفَجْرِ (١)
وَكَمْ خَاضَ مِنْ بَحْرِ طُمُومٍ إِلَى الْعَلَا وَكَمْ بَدَّ مِنْ حَبْرٍ تَلَاهِيهِ بِالْحَبْرِ (٢)
وَكَمْ جَابَ مِنْ قَفْرِ مِثْلِ إِلَى الْهَدَى وَكَمْ حَطَّ مِنْ وَزْرِ، وَكَمْ شَدَّ مِنْ أَزْرِ (٣)

- أَيَا مَعْقِلَ الْجَائِسِ، وَيَا مُرْتَبَ الشَّأَى يَا غَافِرَ الزَّلَاتِ، يَا جَابِرَ الْكَسْرِ (٤)
وَيَا بَغِيَّةَ الْمُرْتَادِ، وَيَا نَهْيَةَ الْمُنَى وَيَا مَنَجَّعَ الرُّوَادِ، يَا مَطْعَمَ السَّفْرِ (٥)
وَيَا مُرَوِّى الصَّدْيَانِ، يَا عَلِمَ ذِي الْغَبَا وَيَا فَرَجَةَ الْمَكْرُوبِ، يَا قَابِلَ الْعَذْرِ (٦)
عَلَيْكَ سَلَامٌ كَالرِّيَّاحِينَ نَشْرَهُ وَكَالرَّاحِ طَعْمًا، طَيِّبَ الطَّعْمِ وَالنَّشْرِ (٧)

- وَهَذَا ثَنَاءٌ مِنْ زَائِرٍ غَيْرِ شَاعِرٍ خَطَايَاهُ بِالْأَزْرِ بَادٍ مِنْ دَجَلَةِ تَبْرِي (٨)
تَبُوعٌ لِنَفْسٍ بِالْمَعَاصِي مَشُوقَةٌ تَحْنُ حَيْنِ الْبِكْرِ لِلْخَسْرِ، وَالْمَكْرِ (٩)
فَشَمَّرَ لَهُ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ لَا يَكُنْ كَمَا يَمْطَلِي الْفَارُورُ مَمْطَلَى الْجَمْرِ (١٠)
تَقَاصَرَ عَنْ مِعْشَارِ مَدْحِكَ جَهْدَهُ فَمَدَحَكَ، لَمْ يَحْمُرْ بَعْدَ، وَلَا حَصْرَ

- (١) تمرى : تستخرج ، وتستدرء العبرة : الدمعة .
(٢) الطموم : الكثير الماء العالى الموج ، بذ : غلب وسبق ، الحبر : العال تلاهيه : تعلله ومكثه واقامته ، الحبر : المداد الذى يكتب به .
(٣) جاب : قطع ، القفر : الخالى ، الوزر : الذنب ، أخرى به أن يقصد بالحمل الثقيل لأن الذنب لا يغفره الله ، الأزر : الظهر .
(٤) المعقل : الملجأ ، مرتب : مصلح ، الشأى : الفساد .
(٥) المنجع : موضع الكلأ ، وكان طلب المعروف ، الرواد جمع رائد ، طالع المعروف ، السفر بالفتح : المسافرون وعابرو السبيل .
(٦) الصديان : الصادى : العطشان .
(٧) الرياحين جمع ريحان : نبت طيب الرائحة ، نشره : رائحته ، الراح : الخد النشر : الرائحة الطيبة .
(٨) الأزياد : ما يقذف به البحر من الرغوة ، دجلة : نهر بالعراق .
(٩) البكر التى ولدت بطنا واحدا .
(١٠) يَمْطَلِي : يستدْفىء ، الفارور : ما يوضع فيه الشراب من الزجاج .

على المصطفى من مصطفيه: صلاته
وتسليمه ما هاج وجدا بكما القمر (١)
وما سجت خطبا، وما نمت مبا
وما هيج الربع المحيل الهوى العذري (٢)

البحر : البسيط القافية : المترابك
"ياقوت" ياقوتة في خلقة البشر
من لم تشقه، إليه الدهر لم يشر (٣)
تفتت عن الأقاحي في منابته
مثل السدوس نقي اللون ذي أشر (٤)
ولن تبدت بناديهها مغنيصة
توقد الغيظ ما بين السمع والبصر (٥)

البحر : البسيط القافية : المترابك
عنى شدوك "لى تكبير" وذرى
عنىك الفضول، فما أمدق الخبر (٦)
فقت الإناء، وما في القطر من ذكر
لله ذك من أنش، ومن ذكر!

* الأبيات الثلاثة يتنزل فيها بالمطربة الشعبية : ياقوت بنت أعلى وزكبان
عندما غنت في حفلة في "تياش" بالسفغال ، حضرها عدد كبير من شعراء
العامية والفصحى على رأسهم : الشاعر ، ومحمد عبد الله القناني ،
ومحمد بن محمد اليدالي ، ومحمد بن سيدى إبراهيم والعالم بن البشير
الذى روينا عنه الأبيات مشافهة يوم ١٩٨٦/٢/٢٩ ومحضها على غيره .
** البيتان يثنى فيهما على صوت المطربة : تكبير بنت أعمر أمبارك التسي
لا تزال على قيد الحياة .

• هما في " ب " وشائعان على ألسنة الرواة والمطربين .
(١) الوجد : الحب والشوق . القمر جمع قمرى : ضرب من الحمام في جناحه
بياض .

(٢) الربع : الدار . المحيل : الذى أتى عليه حول فتغير . الهوى : الحب ،
العذرى : نسبة إلى بنى عذرة شمال المدينة لأن شعراءها اشتهروا بالحب
العفيف .

(٣) ياقوت بفتح التاء أصلها ياقوتة ، تشقه : تعجب ،
(٤) تفتت : تبسم ، الأقاحي جمع أقحوان ، وهو نبات ذو نوار حوالية ورق أبيض
ووسطه ورق أصفر تشبه به ثغور النساء ، السدوس : الطيلسان الأخضر ، ضرب
من الثياب . الأشر : تاشير الأسنان ، تحريزها وتحديد أطرافها .

(٥) تبدت : ظهرت .
(٦) شدوك : غناك ، تكبير : تفتت تكبير بضم الراء .

البحر : الخفيف : القافية : المتواتر

- * رَأَقَ قَلْبِي ، وَمَقَلَّتِي ، وَالطُّورُ " مَا آتَى فِرْكَتَايَكَ الْمَسْطُورِ (١)
جَاءَنِي ضَحْوَةٌ ، تَلُوحُ الْبِشَارَا ت عَلَى وَجْهِهِ الْبَهِيُّ النَّضِيرِ (٢)
فَتَفَرَسْتُ : أَنَّهُ مَجْتَبَى شَدِّ رِ اللَّالِي الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ (٣)
فَقَفِضْتُ الْخِتَامَ عَنْهُ ، وَقَدْ بَشَّثَ عَلَى جَانِبِ السَّرِيرِ سُرُورِي
وَأَزْدَهُ مَجْلِسِي ، وَمَلَى عَرْفَا فَاغَا ، مَزِينًا يَكْسِلُ عَيْسِرِ (٤)
فِيذَا أَجْرَفَ كَانَ اخْتِلَافًا ت : اِخْتِلَافَاتِهَا حَوَالِي السُّطُورِ :-
مُورِ تَدَهَّى الْأَلْبَاءَ حَسَنًا نَشْرَهَا فَوْقَ رَقْمَا الْمَنْشُورِ (٥)

* * *

- أَشْرَيْتَ مِنْ خُمُورٍ مِصْرَفِ الْمَعَانِي أَشْرَيْتَ مِنْ لِبَابِ تِلْكَ الْخُمُورِ (٦)
وَقَرِيضٍ رِيضَتْ مَعَانِيهِ حَتَّى دَلَّ مِنْهَا ، وَلَانَ كُلُّ نَفُورِ

* * *

- بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ أَحْيَيْتَ رِبْعَ السَّعْدِ مِنْ بَعْدِمَا أَرْتَدَى يَدُورِ (٧)
فَاعِدٌ ، فَالْكَرِيمِ شَيْمَتُهُ الْعَوْدُ وَهَذَا شِفَاءُ دَاءِ الْمَسْدُورِ (٨)

* القصيدة من شعره الاخواني ، رد بها على صديقه : محمد الحسن بن الشيبان
حبيب الله التاكنيتي ت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م والذي كان قد بعث إليه بهذين
البيتين :

- دَا سَلَامٌ فِي رَقَى الْمَنْشُورِ قاصدا نحو بيتك المعمور
وله من تسنيم وديي : مزاج وختام بالمسك والكافور
• في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية باتفاق .
(١) المقلبة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد . الطور : الجبل . وهذه
جبل سيناء المقدس الذي ورد في قوله " والطور وكتاب مسطور " الآية الأولى
والثانية من سورة الطور ، المسطور : المكتوب .
(٢) البهي : الحسن ، النضير : الحسن ، الجميل .
(٣) مجتبي : مختار . الشدر : صغار اللؤلؤ أو ما يلقط من الذهب من المعدن .
(٤) ازدهى : ازدان وزهى ، العرف : الريح ، الصبير : ضرب من الطيب .
(٥) الألباء : العقلاء ، الرق : بالفتح : ما يكتب فيه وهو جلد رقيق .
(٦) لباب كل شيء : خالصة .
(٧) الربيع : الدار ، الدثور : الدروس والامحاء .

البحر : البسيط القافية : المتراب

هَدَى نَقُولَ بِنَصِّ الْآيِ وَالْأَثَرِ
رَدَّتْ سِوَاهَا عَلَى الْأَعْقَابِ وَالْأَثَرِ (١)
أَبَدَتْ لَنَا الْحَقَّ: مَنْظُومًا، وَمُنْتَشِرًا
وَالْحَقُّ أَحْسَنُ مَنْظُومٍ، وَمُنْتَشِرٍ !
كَانَ أَحْرَفَهَا فِي رَقْعِهَا دَرَرٌ
وَفِي آسَالِيهَا أَبْهَى مِنَ السُّدْرِ (٢)

* * *

لَمَّا جَنِينًا جَنَى إِجْمَاعَهَا شَمَّرًا
يُزْرِي بِصَافِيَةِ الصَّهْبَاءِ وَالصَّبْرِ (٣)
مَجَتْ طَبَائِعُنَا مِنْ فَرْطٍ لَدَيْهِ
مَا كَانَ فِي دَوْحَةِ التَّفْوِيضِ مِنْ ثَمَرِ (٤)
ثُمَّ ارْتَحَلْنَا إِلَى التَّأْوِيلِ تَصْحِبًا
أَدِلَّةً مِنْ نصوصِ السَّادَةِ الْفُكْرَرِ (٥)

* * *

* هذه القصيدة يقرظ بها كتاب "الموارد والأسنة في الذب عن السنة" لمؤلفه محمد بن أبي مدين بن أحمد بن أسليمان الديمانى ت ١٢٩٧ هـ ١٩٧٧م الذى دافع عن القبض وهو وقع اليد اليمنى على ظهر كف اليد اليسرى ، فسوق الصدر أثناء الصلاة . وقد أثبت بما أورد من الأحاديث النبوية وأقوال الأئمة على أنه هو السنة ، نافية أن يكون السدل - وهو ارسال اليديين أثناء الصلاة - يعتمد على أى دليل قوى رغم أن العمل به هو السائد بين كثير من علماء البلاد وقد وفق الرجل فى استعراض أقوال المخالفين والمؤيدين للقبض ، والسدل مما يدل على سعة اطلاعه ، وتمسكه بالأصول دون الفروع التى يعتمد عليها جل علماء البلاد . انظر ص ٢٨ - ٦٣ من الكتاب الذى يقع فى حوالى مائتى صفحة من القطع المتوسطة ، وقد طبع عام ١٩٥٩ فى المغرب .

• فى " ج " ولا توجد إلا فيهما وقد أملاها مؤلف الكتاب المقرظ نفسه على عبد الله بن الغزالي .

- (١) الآى جمع آية : الفاصلة من القرآن الكريم . الأثر : يقصد به ما أشر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وصفات .
- (٢) الرق : بالفتح : ما يكتب عليه وهو جلد رقيق ونحوه . أبهى : أحسن ، الدرر جمع درة : اللؤلؤ .
- (٣) جنينا : تناولنا ، الجنى : ما يجنى ، الصهباء : الخمر ، الصبر : بالضم ضرب من الطعام .
- (٤) مجت : لفظت ورمت . الفرط : الشدة : الدوحة : السُّجرة العظيمة .
- (٥) الفرر : الكرام .

- لَمَّا أَجَلَتْ سَوَامَ الْفِكْرِ فِي أَنْسِفٍ
مِنْ رَوْضِهَا الْغُضِّ تَمَّتْ مَنِيَّةُ الْفِكْرِ (١)
- وَأَزْتَحَتْ مِنْ كَلَاءٍ لَدَى كُنْتُ أَكْلُوهُ
مُسْتَوْبِلٍ ، يَسْتَحِثُّ الْغُرَّ فِي الْفَرْرِ (٢)
- شَرِبْتُ مَدَّ مَعَانِيهَا فَبَانَقَعَ مِنْ
لُوحِي ، وَأَمَعَنْتُ فِي سَعْدَانِيهَا نَطْرِي (٣)
- فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ نَصِّ الذِّكْرِ مُتَفِيحًا
وَالذِّكْرُ أَرَدَعٌ مِنْ صَمَامَةٍ ذَكَسِرِ (٤)
- أَوْ مُسْتَنْدَاتٍ أَحَادِيثٍ مَخْرُجَةٍ
عَنْ "جَابِرٍ" أَوْ عَنْ "الضَّحَّاكِ" أَوْ "عُمَرَ" (٥)

- أَبَدْتُ نَقُولَكَ مَا أَخْفَيْتُ مِنْ حِكْمٍ
مُورَثَةٍ مِنْ جَدُودٍ سَادَةٍ زَهْرٍ
لَمَّا كَفَّرْتُ بِمَا حَاوَلْتُ مِنْ ظَفَرٍ (٦)
- أَجْرَتْ خَمَمَكَ ، فَهِيَ الْيَوْمَ فِي خَظَرٍ
وَإِنْ يَخَالِفُكَ يَرْكَبُ لَجَّةَ الْخَطَرِ (٧)

وَلتَجْعَلُوا مَعَكُمْ إِنِّي مَعَيْتُكُمْ
بِالذِّاتِ وَالنَّصْرِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضْرٍ
هَذَا وَبُورِكَ فِيمَا حَزَّتْ مِنْ عَمَلٍ
وَمِنْ عُلُومٍ وَمِنْ أَهْلِ وَمِنْ عَمَلٍ

- (١) أنف: بضمين التي لم يرعها أحد ، الروضة : الماء والكلا والخضرة ،
الغض : الطرى الناضر .
- (٢) الكلا : العشب رطباً ، ويابساً ، اكلوه : احفظه ، مستوبل : موبوء وخيم
- (٣) صاء : صداء ، بالفتح والتشديد : ماء من أعذب مياه العرب ، يضرب المشا
بعذوبته " ماء ولا كصداء " ، فانقع : فسكن وقطع ، لوحى : عطشى ، السعدان
نبت من أفضل مراعى الإبل ، يضرب به المثل " مرعى ولا كالسعدان " .
- (٤) الذكر : القرآن الكريم ، الصمامة : السيف القاطع .
- (٥) المستندات جمع مسند بفتح النون : وهو ما اتصل سنده إلى منتهاه فـ
مصطلح أصحاب الحديث ، كما يطلق عندهم على الكتاب الذى جمع فيه ما أسنا
الصحابة ورووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مخرجة : من التخريب
فالمخرج من الحديث هو ما ذكر فيه رواية الحديث كالبخارى وغيره الذى ذكر
رواته ، والمخرجة والمستخرجات معناها : اتيان المصنف إلى الكتـ
فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب ، فيجتمع معه ذ
شيخه أو من فوقه .
- جابر : هو جابر بن عبد الله الأنصارى ، والضحاك أنصارى مثله ، وعمر :
عمر بن الخطاب الخليفة الثانى وهو لاء الثلاثة من الصحابة الذين يعتب
من أكثر الناس رواية للحديث ، وبقيتهم هم أبو هريرة وعائشة ، وأنـ
ابن مالك ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر وأبو سعيد الخدرى
وعبد الله بن مسعود ، وعبدالله بن عمرو .

(٦) الظفر : الخوز .

والماء له الحـ

البحر : الرجز القافية : المتكاوس

من يقف ما قال كتاب " الخضر " فقد قفا سنة خير مضر (١)

* الأبيات تقريظ لكتاب " مشتهى الخارف الجاني في رد زلفات التيجاني - الجاني " لمؤلفه : محمد الخضر بن الشيخ سيدي عبدالله بن السيد أحمد الملقب : ما يابى (ما نافية وفعل مضارع " يابى ") اليوسفى الجنكى الذى عاش متنقلا بين مكة والمدينة والقدس إلى أن اصطحبه الملك ظلال بن عبدالله الأردنى وتولى القضاء والوزارة فى الأردن ولا تزودنا المصادر بالكثير عنه ولا عن تاريخ وفاته ، انظر : محمد يوسف مقلد : شعراء موريتانيا ص ٥٨ . والكتاب المقرظ يرد به المؤلف على الشيخ أحمد التيجاني بن سيدي محمد بن المختار بن سيدي المختار بن أحمد ت ١٨١٥ م مؤسس الطريقة الصوفية التيجانية وعلى ما جاء فى كتاب " منية المرید " وهو نظم للتيجاني بن بابا العلوى طبع فى مكتبة القاهرة ، د . ت . وعلى شرحه : " بغية المستفيد ، لمؤلفه : سيدي العربى بن السائح الذى طبع فى المكتبة السلفية بالقاهرة د . ت . ثم يقول : إنه يرد به على ما جاء فى كتاب " جواهر المعانى وبلوغ الأمانى فى فيض سيدي أحمد التيجاني لتلميذه : سيدي على حرازم بن العربى براده المغربى ، المطبوع فى دار الكليات الأزهرية ١٩٧٧ - بالقاهرة ، وكان رده على ما جاء فى هذه الكتب الثلاثة ، وعلى التيجاني نفسه ردا عنيفا حادا ، غاضبا ، بذيئا - كما هو واضح من عنوان كتابه - الذى جاء فى مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة وتتبع فيه - كما يقول فى المقدمة " زلقات هذا الرجل (يقصد التيجاني) فى الكتاب بأدلة الكتاب والسنة ، وأقوال مجتهدى الأمة ، وفحول أئمة الصوفية " ص ٣ . ويقول سمينا أسباب تأليف كتابه - لأنها لإب سال ماء " تفوه به من التقول والتمثدق فى شأن رؤية النبی لامناما بل يقظة من طرف التيجاني ومن أخذه عنه أشياء كثيرة ، كان قد كتّمها عن أصحابه ولم يعلمها لأحد منهم حتى توفى " ص ٢ . وقد طبع هذا الكتاب فى حدود عام ١٢٤٨ هـ / ١٩٢٨ م فى مطبعة البياىى الحلبى بالقاهرة ويقع فى ٢٩٤ صفحة من الحجم المتوسط ، وأشار وصوله إلى موريتانيا زوبعة خلاف وخضام بين أنصار التيجانية وخصومها من ناحية وبين قبيلة المؤلف : تذكانت وقبيلة اد وأعلى التى تشيع فيها التيجانية من ناحية أخرى ، ويقال : إن الثانية احرقت سبعين نسخة منه ، وأنها تتشاءم منه لأن محمدا قال بن باب العلوى ت ١٢٤٩ هـ / ١٩٣٠ م قال : بيت يحله " الخضر " حل بأهله جميع الضرر . كما عرفنا سابقا وقد رد العلامة : محمد عبد الرحمن بن السالك بن عثمان الملقب النخ ت ١٣٧٨ هـ / ١٩٧٨ ، رد على الشاعر بهذه الأبيات : =

• الأبيات فى " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .

(١) الخضر لقب مؤلف الكتاب المقرظ .

فهو يتبجيل ، وتعظيم حـ
لا يمتري في فـ ، لا تمتري
يقول حيثما اشتراه المشتري:

والمروتين " و" الصفا " و" المشعر " (١)
من رامة بالذم ، فهو المقتري (٢)
" هداية الدفتر خير دفتر " (٣)

== ياضلة المستهدف الناقد في
مقتديا بالخرف المقتدى فسي
لا يسمع الانتكار من جاهل
ليس يعد راجيا : واجيا
ولا "للاناهية " عنده
وقد لحنه في " لا يمتري " ظنا منه أنه لم يجزم الفعل المعتل بلا الناهي
وهي نافية كما رد عليه الشاعر بقوله :

ترمونني ان لم أكن حاذفا ياءً بهم طائش عاصف
من بعد لا نافية لم تكن نهيا فما للياء من حاذف

على النحو الذي سراه في حينه ، ويقول أخو المؤلف : محمد حبيب اللـ

إن من نتائج وصول الكتاب المقرظ إلى البلاد الايجابية . ما لوحـ
من رجوع . " كثير ممن كان آخذا للطريقة التيجانية ، بل لم يبق مـ
المتمسكين بها إلا قبيلة " إدو أعلى " ومن قلدهم ، ولما رأوا ما وقـ
في البلاد من الرجوع عن هذه الطريقة . . . ركبوا إلى رئيس فرنسا (يقصـ
حاكم أبي تيلميت الفرنسي) وطلبوا منه أن يرغم الناس على الرجوع عمـ
فعلوا فامتنع . . . فركبوا إلى أمراء الترارزة : الأمير أحمد بن الـ
والأمير أحمد السالم بن إبراهيم السالم . . . فقام الأمير أحمد بن الـ
وجمع العلماء الاجلاء . . . وأحضر من قبيلة " تجكانت " من ينوب عن ابن عمه
في تبين حجج كتابه - وهو العلامة . أحمد سالم الموساني وحكم قاضيـ
من قضاة الحسينيين بينهم في المناظرة بما تبين له : " أنه الحق " انظـ
تفاصيل ما حدث والحكم الذي صدر من هذا القاضي وهو محمد عبد الله بـ
أحمدى في حصول الأمانى ص ١٥ - ١٨ وقد هجاه العلويون لما أصدر حكمه
فرد عليهم ، كما رد عليهم غيره من العلماء والشعراء بحوالى ٥٥٧ بيتـ
لحوالى خمسة وعشرين شاعرا وقد جمعها محمد حبيب الله بن ماياي فـ
كتاب سماه : " حصول الأمانى بتقريب مشتهى الخارق الجاني " ويقع فـ
تسعة وأربعين صفحة من الحجم المتوسط وطبعه عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م فـ
مطبعة الصاوي - القاهرة .

(١) المروتين هما : الصفا والمروة على التقليل وهما جبلان قرب الكعبة بينـ

المسعى الذي يبدأ بالأولى ، وينتهي بعد سبعة أشواط بالشانية . والمشعـ

الحرام : جبل بالمزدلفة أو هو المزدلفة ذاتها التي تقع بين منى وعرفـ

كانت قريش تقف به ، والعرب تتجاوزه إلى عرفات وثبتت الأولى أن رسول الـ

لما بعث وفرض الحج عليه لن يتجاوزه إلى عرفات ولكنه فعل ما أمره اللـ

وتجاوزه إلى عرفات : انثر سيد سابق : فقه السنة ج ١ ص ٤٤٤ (الهامـ
مكتبة المسلم د. ت .
لحرف " لا يمتري " ظنا من الذين لحنوه أن اللام شافية ولكنها شافية .

البحر : البسيط : الثقافية : المترابك

بالبسب من يدعى ما ليس فيه حسر
والعلم في أولياء الشرع مشروط
إن ادعى رتبة في الدين عالية
فالشعر إنكار أهل العلم قاطبة

والمصطفى من دعوات المحدثات ببرى
والجاهل الغمر شرعا غير معتبر (١)
قد كذبتهما نصوص الآي والخبر
قولا ، وإلا ، فقد الصارم الذكير (٢)

والسنة السمحة الغراء حاكمة
وقد قفت باتتباع الجاهلين لمن
واليوم أضحت رجال العلم تابعه
ولم يميز جوهرها إن قيل من عرض

من رام حكما عليها زاع في النظر (٣)
يدرون في دين طه سيد البشر !
من لا يميز بين "الباب" و"السفر" (٤)
ولم يميز صورا في اللفظ من سور (٥)

* كان الشاعر واللفوى والوصفى الشيخ : محمد حامد بن عبد الله بن آلا با ف ممدودة ولام ممدودة بعدها - الأكداسى الحسنى ت ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م كان قد عد قال قصيدة يمدح بها الشيخ أحمد بن سيد أمين الشقروى القادري الصوفى ، ومطلعها :

إن كان ربي قد أخفى الشيخ عن زمير
أملى لهم ليسوا قررة البحر
انظرها كاملة فى ص ٩٢٩ وقد عرض فيها، بخصوم الشيخ ومنهم الشاعر الذى كان مريدا له ، وقد مدحه بعدة فصائد عدة ثم حدثت بينهما خلافات حادة أدت إلى اعلان الشاعر انسحابه عن طريقته ، على النحو الذى عرفناه سابقا ، وقد رد عليه الشاعر بالقصيدة التى معنا ، ظنا منه أنه معنى "بقصيدة استاذة الذى تلقى عليه العلوم اللغوية فترة من الزمن كما عرفنا سابقا . ولعل الأمور اتضحت له بعد نظم قصيدته هذه ، فبعث إليه رسالة سنة ١١٥٨ هـ / ١٩٣٩ م يعتذر إليه عن هذه القصيدة ، كما يقول : " فالحقيقة أنى انسى قصيدة من بعض أعدائى بخط أحمد بنى محمد عبد الرحمن ، وكنت أظن أننى من تلك الجهة ، وفيها طرف من التعريض لى ، فنحوت نحوها " انظر صورة منها بخطه فى ص ٩٢٦ .

- ٥ فى " ب " و " ج " والنسخة الشخصية باتفاق .
- (١) الغمر : الذى لم يجرب الأمور .
- (٢) الصارم : السيف القاطع . الذكر : ذو ماء .
- (٣) الغراء : البيفاء .
- (٤) الباب والسفر مصطلحان محليان ، يعنى أولهما ما بعد " ينعقد البيع " وثانيهما ما قبله فى كتاب : مختصر خليل بن إسحاق المالكى فى الفقه المالكى .
- (٥) الجوهر : المضمون . العرض : ظاهر الشيء . المور : جمع صورة : الشكل أو التمثال . السور : جمع سورة : المنزلة من القرآن الكريم .

* * *

ما كنت أحسب أن الربيع يقلب ما في القلب الخير شراً بعدما جبر (١)
حتى بدا لي ما شاهدت من عجب عدنا بعزيتك من صيعة العجم
ما قفوى ذي اللبم للقدم القبي سوى عين الضلال . أفیکم عين مزدجر (٢)
وهل رأيتم يمضى الدهر ذا بصر يفتاده في الدياجي قائد البصر (٣)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

* لَحَا اللَّهُ التَّجَارَةَ كَلَفْتَنَّا بِإِدْمَانِ الْمَسِيرِ إِلَى : " نَجِير " (٤) *

يهجو بها تاجر لبنانيا في مدينة " نِيَّاس " بالسفال ، عندما كان تاجرا في هذه المدينة ثانه كشأن سائر تجار القوم الذين يمارسون التجارة — الدكاكين الصغيرة التي تباع المواد الغذائية اليومية كالخبز والسك — والأرز ، ولما كانوا لا يملكون رأس المال فإنهم كانوا يستدينون من التج اللبنانيين الذين يسيطرون على تجارة الجملة أو يدفعون جزءا مما استدانوا على أن يسددوا الباقي كشرط للاستدانة من جديد ، وكان الشاعر يمارس هذا الصنف من التجارة من سنة ١٩٢٦ م — إلى ١٩٢٩ م على وجه التقريب قبل يتخلى عنه ويتفرغ للتكسب بالشعر في السفال ، أما هذا اللبناني المهج فلا تزودنا الرواية بالكثير عنه ولا باسمه على وجه القطع ، والرواية الأربيع المتاحة في هذا الممدد هي : أما الأولى : فهي الواردة في القصيد وتفيد بأن اسمه " نجير " بفتح النون ، ولا ندري دل التقطته أذن الشاء خطأ على أننا نستبعد أن يكون قد نسي اسمه الحقيقي لما عرف عنه من قـ الذاكرة ، وأما الثانية : فقد ورد فيها : أنه نذير أو زهير دون تحديد وقد رويناها عن محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ولد ابن الذي اسنده إلى لبناني يسمى : جورج تاجر في السفال ، وأما الثالثة : فهى ع اللبناني نجيب صعب الذى قال : إن اسمه " نظير " فى مقال كتبه عن كت شعراء موريتانيا ليوسف مقلد حيث يقول : إن الموريتانيين " لا تمر منا بينهم وبين أحد من اللبنانيين (فى السفال) إلا ويستشهدون بقصيدة (ه الشاعر . الذى كان قد نعلمها فى لبناني اسمه (نظير) لم يـ فى " ج " و " ب " والنسخة الشخصية وقد أوردها صاحب شعراء موريتانيـ ص ٦٦٢ غير تامة .

- (١) حذف النون فى حرف " من " الجارة ضروة فى " م الخير " .
- (٢) القدم : العيى ، ثقيل الفهم ، مزدجر : مانع وناه .
- (٣) الدياجى جمع دجية : الثلثة .
- (٤) لحا : قبح وأهلك ، نجير : بفتح النون .

وَإِظْهَارِ الْوَدَادِ لَهُ عَلَى مَا
نَوَافِيهِ، فَلْيَقَانَا يَوْجَهُ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَذَلَّةِ سَائِفَاتٍ
فِيؤذِينَا يَمَنْظَرِهِ ابْتِدَاءً
وَمَهْمَا فَاهَ فَاحَ النَّتْنِ حَتَّى

أَجْنٌ مِنَ الْغَبَائِثِ فِي الضَّمِيرِ (١)
عَبُوسٌ مَشْمُورٌ، فَمَطْرِيْبِرِ (٢)
تَجَرَّرَ فِي الْمَقَامِ، وَفِي الْمَسِيرِ (٣)
وَيؤذِينَا يَمَنْظَرِهِ الْمَرِيرِ
كَأَنَّا عِنْدَ حَاشِيَةِ السَّيْرِ (٤)

= (١٩٦٢) من الأحياء ، والذي أوقعه سوء حظه بين أنياب هذا الشاعر الذي
وصفه ، وربما جميع التجار وصمة لا تقل خطورة وخطودا عن قول جريسر
(ت ١٤٤ هـ) في بنى نمير :
فغض الطرف إنك من نمير
فلا تعب بلغت ولا كلاب
وقل وندر من (البيضان) في السنغال من لم يردد على مسمع التاجر
الليثاني في آية مناسبة :
لما الله التجارة كلقتنا بادمان المسير إلى "نجير"

انظر : نجيب صعب : شعراء موريتانيا ، مقال في مجلة الأدب المهجري، العدد
١٧ ص ٢١ - كولخ - السنغال .

وأما الرواية الرابعة والأخيرة فمفادها : أن اسمه "نجيب" وليس "نجيرا"
وهي رواية صاحب كتاب شعراء موريتانيا الذي قال: إنه شك في أن يكون اسم
المهجو "نجيرا" و "كان الشك في محله ، فبعد التحقيق تبين أن المهجو
يدعى "نجيبا" ، ولكن الهاجى اخطأ السماع ، بيد أن هجوه أصاب مقتتلا

على كل حال "يوسف مقلد : شعراء موريتانيا ص ٦٦٣ .
ولعل هذه الرواية أقرب إلى أن تحمل على التحريف لأن "نجيبا" قريب من
حيث الشكل إلى "نجير" فلذا ما ابدلنا الباء راء حملنا على "نجير"
لا لأن الشاعر كان يبحث عن الروى بدليل أنه لم يصرع وإنما لأنه أخطأ
السماع كما تفيد هذه الرواية .

ومهما كان اسمه ، فقد خلده الشاعر ، كما خلد اسم موريتانيا وتجارها
في السنغال الذين أصبح التجار الليثانيون يفكرون قبل أن يفشوهم في
البيع ، بل يتوارون خجلا منهم ، كما أن هذه القصيدة اذاعت الشعر
والشعراء في موريتانيا ووجهت إليهما اهتمام الباحثين الليثانيين وكان
من ثمرة ذلك كتابا "موريتانيا الحديثة" و "شعراء موريتانيا القدماء
والمحدثون" لمؤلفهما : محمد يوسف مقلد الليثاني المهاجر في السنغال
وهما وان كانا ليسا في مستوى جيد إلا أنهما عرفا بهذه البلاد في المشرق
الحزبي الذي يجهل الكثير عنهما .

- (١) أجن : كتم وستر (٢) عبوس : كربه المنظر ، متجهم . قمبرير : شديد .
(٢) السائفات : الدروع الواسعة (٤) في شعراء موريتانيا : ولما فاه .

وَلِيْنَ قَلْنَا حَوَائِجِنَا، تَمَدَّى
إِلَى سَحْلَاءَ دَائِمَةِ الْهَرِيرِ (١)
تَجَلَّتِ الْمَخَارِي، وَالْمَسَاوِي
وَجَنَّبَتِ التَّرْدَى بِالْحَرِيرِ (٢)
فَلَبَّحَ وَجْهَهَا مِنْ مَسْتَشَارِ
وَقَبَّحَ وَجْهَهُ مِنْ "مَسْتَشِيرِ"

يَحَاوِلُ أَنْ تُشِيرَ لَهُ بِرَأْيِ
رَبِّهِ وَوَقَرَهُ
يَجْنِبُ كُلَّ مَكْرَمَةٍ وَخَيْرِ
وَكَمْ حَمِيرَ النَّظِيرِ سَى النَّظِيرِ !
فَتَحَمَلَهُ عَلَى رَأْيِ حَفِيرِ

القافية : المتواتر

البحر : الوافر

وَأَعَادَهُ مَدَى الْأَيَّامِ يَجْرِي (٣)
حَكَتْ وَحِيًّا بَدَا فِي فَمِّ سَطِيرِ (٤)
بِمَدْمَعٍ مُسْتَهْلٍ غَيْبِ نَزْرِ (٥)
كَفَّتِ الْعَدْلَ . إِنَّ الصَّدْلَ يُعْرَى (٦)
فَكَفَّ اللُّومَ . لِأَنِّي حَبَّ خُودِ
وَأَسْكَبُ مَدْمَعَ الْعَيْنَيْنِ، وَأَذْرِ
قَدَى دُورِ الْفَتَاةِ غَدَّتْ يَبَابَا
فَلَا تَمْنِ الدَّمُوعَ بِهَا ، بَلْ أذْرِ
وَقُلْ لِيَلَايِمِ الْأَحْيَاكَ هَلَا
وَقَدْ سَاءَ . لِأَنِّي حَبَّ خُودِ

- * من قضايده التي قالها في شأن النزاع ، والمنافسة التي جرت بين فرق كرة العصا الشعبية من شباب أهلها على النحو الذي عرفناه سابقا ، وهي من بدايات شعره .
- غير شائعة ، ووجدناها بخطه عند بدي بن أحمد بن محمد محمود بن فتى فر بلدة "أَنوَأَشَارُ" على بعد خمسة وخمسين كيلومترا إلى الشمال من رومو .
- (١) في شعراء موريتانيا : وإن رمنا ٠٠٠ سلاء ، السطى ، السعلاة : المرأة : القبيحة الوجه ، السيئة الخلق ، الماخبة ، البذيئة ، أو الغول أو ساحرة الجن . الهرير : قول الخنا والقبيح والمنطق الكثير الفاسد السوء : لا معنى له .
- (٢) في شعراء موريتانيا : تردت : تجللت .
- (٣) تآكل الجزء العلوى من الورقة العتيقة التي وجدنا القصيدة فيها حتى تعذ علينا قراءة الكلمة الأولى من البيت الأول ولعله : " اسكب " أو "التسكب بتحرك المجزوم ضرورة ، اسكب : صب .
- (٤) يبابا : خرابا ، حكمت : قلدت ، وحيا : كتابة .
- (٥) مستهل : منصب بشدة حتى ارتفع صوت وقعته .
- (٦) اللاحى : العادل ، العذل : اللوم .
- (٧) الحَبُّ بِالسَّرِ : الحبيب . الخود : الشابة الناعمة .

ولا وصل ويتاح اليوم إلا
 وهاتيك المنار غادرت في
 وداء الحب، لا يشفيه إلا
 ولا نص عيسى يعمولات

خيالات، وإلا الطيف يسرى (١)
 سويداء الفؤاد صلاء جمير (٢)
 تدان أو ومسال بعد هجر
 ليحل مفازة بهمساء تفرى (٣)

والإمدح ملجأ كل عان
 آيا غيث الضعاف، ومن نداءه
 ألا لازلت تكشف كل ضر
 وتبقى كل ذي جهل مريب
 آيا من فاق أهل الشعر طرا
 على أن القريض اليوم أمسى
 فلا تفخر بعلم أب وجسد

ومن هو المعد لكل أمر
 كموج البحر، بل بالبحر يزرى (٤)
 وعن ذي الفقر تذهب كل فقر
 ككوس العليهم، لا شهد، وخمر (٥)
 وشعر سواك أمسى غير شعر (٦)
 لقي في نازح الأقطار قفر (٧)
 فعلم أب، وجد غير فخر

الأياطالبا في الشعر شأوى
 مبارى، قد جهلت الأمر جدا

تأخر ويك، إنك لست تدري (٨)
 فما للذئب، والورد الهزير (٩)

اندر حنف الكلا

- (١) الطيف : مجيء الخيال ليلا في النوم .
- (٢) سويداء : حبة القلب ، صلاء : نار .
- (٣) نص : نص الدابة استخرج أقصى ما عندها من السير ، العيس : جمع أعيس المطبوعة على العمل ، المفازة : الأرض الواسعة الأطراف ، لاماء ولا أنيس بهما ، اليهماء : الغلاة لا ماء فيها ولا علم يهدى إلى طرفها ، تفرى : تقادم وتشق
- (٤) الندى : العطاء والجود ، يزرى : ينقص ويهوى .
- (٥) مرب : لاصق ، الشهد : العمل .
- (٦) لا تزودنا الرواية بالمعنى بهذا البيت ، إلا أن يكون قصده التهمك .
- (٧) النازح : البعيد ، الفقر : الخالي .
- (٨) الشأو : الطلق ، أو المكانة ، ويك : كلمة عذاب والكاف للخطايا .
- (٩) الورد : ورود الماء ، الهزير : الأسد .

تَهْدِينِي بِشَيْءٍ كُلِّ آتٍ وَمَا الْأَشْعَارُ إِلَّا تَحْتِ قَهْرٍ إِ
فَمَا إِنْ تَدْرَكَ الْأَوْتَسَارُ مِنِّي أَلَا إِنِّي لَدْرَاكٍ لِيُوتَسِرِي (١)

أَلَا يَا مُهْدِي الْأَشْعَارِ نَحْوِي لَقَدْ أَبْدَأْتَ وَيْكَ بِأَمْرِ إِمْسِرٍ (٢)
فَهْدِي بِنْتٍ فِكْرٍ قَدْ أَتَتْكَ مِمْسِرٌ مَهْدَبَةٌ تَفِيءُ كَفَوٍ بِدُرٍ (٣)
تَرْفُ إِلَيْكَ تَطْلُبُ مَهْرًا وَعَيْرَتٌ مِمْسِرٌ ، لَا تَرْمَسِي بِمَهْرٍ (٤)
فَخَذَهَا حَاكِيًا فِيهَا حَلَاهَا حَلَى عِذْرَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَدُرٍّ (٥)

تَهَيَّأْ لِلْقَرِيضِ ؛ فَسَوْفَ تَرْمَسِي بِكُلِّ قَصِيدَةٍ شَنْعَاءَ بِكْسِرٍ (٦)
وَلَا أَنْفِكَ أَهْدِيَهُنَّ نَدَى حَتَّى تَوَدَّعَ فِرًا ، الْفَلَاةُ بِقَعْرِ قَبْرِ (٧)
وَحَتَّى تَشْرَكَ الْأَشْعَارَ قَسْرًا وَتَلْفَى مَهَاجِرًا بِخَنَى ، وَسُكْرٍ (٨)
عَلَى الْهَادِي صَلَاةٌ مَا سَرَتْ فِي مَتِيهَاتِ التَّنَائِفِ نَجْبٍ سَفْرٍ (٩)

(١) الأوتار جمع وتر بكسر الواو ؛ الشار .

(٢) ويك : كلمة عذاب ؛ معناها الزمك الله عذابا ، أمر إمسر بكسر الهمزة العظيمة .

(٣) البدر : القمر ليلة تمامه في الليلة الرابع عشرة من الشهر .

(٤) ترف : تساق .

(٥) الحلى : ما يتزين به ، الدر : اللؤلؤ .

(٦) شنعاء : فظيعة .

(٧) الفلاة : الخلاء .

(٨) قسرا : كرها وقهرا ، الخنا : الفحش .

(٩) سرت : مشت ليلاء المتبهات جمع متبهة ؛ المضلة ، التنايف جمع تنوف

المفازة ، النجب : جمع نجيب من الإبل ، عناقها والسريعة التي يسابق عليه

السفر بالفتح : المسافرون .

البحر : الطويل
القافية : المتواتر

* وَرَنْجِيَةٌ جَاذِبَتْ جَانِبَ "سِرْهَا"
فَسَاءَ لَهَا عَنْ دَارِهَا ، فَتَبَسَّمَتْ
فَسَاءَ يِرْتَهَاتِمَشِ تَجْرَرُ : "سِرْهَا"
فَقَالَتْ : لِدَارِي أَحْسَنَ الدُّورِ كُلِّهَا
لَذِيذِ لِمَنْ رَامَ الْحَرَارَةَ حَرْهَا

(١) "ميسورها" مستفهماً كنه سِرْهَا
(٢) فرمت - غهمي سرها - كشفاً سِرْهَا
(٣) وفي جَرِّهِ فِي الْقَلْبِ رَفَعَ لِحْرَهَا
(٤) ويحسن الإِسْتَفْرَارُ فِي مَسْتَقْرَمَهَا
(٥) وَمَنْ رَامَ قَرَأَ ، يَسْتَلِذُّ بِقَرَمَهَا

لَهَا أَلْيَلِيٌّ : مُسَكَّرٌ ، وَأَشْنَبُ
فَقَلَّتْ بِتِلْكَ الدَّارِ أَلْهُوٌ ، وَمَقْلِيٌّ
إِلَى أَنْ دَنَا إِنِّيَانٌ بَعْضَ عِيَالِهَا
فَوَدَعْتَهَا ، وَالْقَلْبُ يَفْلِي مَبَابَّةً

(٦) أَعْرُ شَتِيَّتِ النَّبْتِ مَزْرٌ ، يَدْرَمَهَا
(٧) تَرَدَّدَ فِي تَلِيَّتِهَا ، وَأَعْرَمَهَا
(٨) وَمَهْمَا أَتَى تَخْشَى بَوَادِرَ فَرْهَا
(٩) وَقَامَتْ لِتَوْدِيْعِي إِلَى جَنْبِ "كَرْهَا"

* من شعره الغزلي الفكاهي في مساجلة بينه وبين المختار بن حامد حول رنجية سنغالية عنها قال الثاني أبياتا لا يتذكر منها إلا قوله :
"وكورية" لاقيتها في "كيري" وترافقت معي بييتري
قامت تربييني حسن "ميسورها" وحسن ما تأزرت من "سري"
فأسكرت قلبي "بميسورها" و"سرهما" كالخمر ، والميسر .
في "ب" ، وفي ملف الشاعر بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي: نسختان
لحداهما كاملة والأخرى ناقصة البيت الأخير .

- (١) سرها : قميصها الداخلي باللهجة الألوفية السنغالية ، وكذا ما يأت من كلمات تركيبها - دون تعريب
تظرفا . ميسورها : خمارها .
- (٢) سرها : قميصها .
- (٣) سرها : قميصها ورفع لجرها : له معنيان : الجر النحوي وجر الشور .
- (٤) مستقرها : داخلها .
- (٥) القر بالضم : البرد .
- (٦) أليلى : كناية عن شعرها الأسود . مسكر : ممتد طويل ، الشنب : حدة في الأسنان ، أو البرد والعدوبة . أعر : أبيض ، شتيت : متفرق ، الدر : اللؤلؤ .
- (٧) المقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد .
- (٨) دنا : قرب .
- (٩) المصابة : رقة الشوق ، كرها : بفتح الكاف : منزلها .

" حرف السراء "

البحر : الوافر القافية : المتواتر

* إِذَا " النوار " أَعَيْتَنَا ، وَعَسَرَتْ

(١) وَأَعْيَا " الدِّيكُ طَالِبَهُ وَعَسَرَا

تَسْكُنَا ، وَنَعْنَعْنَا ، وَقَلْنَا :

(٢) " أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْرَى "

البحر : الكامل القافية : المتدارك

** إِنَّ التَّحْرُزَ مِنْ شَرَابِ الْغَنَفْرِى "

(٣) وشرائيه فَرَضَ لِكُلِّ مَمِيٍّ

فَشْرَابِهِ لِلنَّفْسِ نَفْسٌ مَضْرُوبَةٌ

(٤) وشراؤه لِّلْعَرَضِ نَسْ مَجْرُوزٌ

* البيتان من شعره فى الشاى الأخضر فى مقارنة بين نوعين منه هما : النوا
والديك كما عرفنا سابقا .

• فى " ب " ورويناها مشافهة عن أبى بكر بن محمد محمود فى السنغال .

** البيتان من شعره أيضا فى هذه المادة محذرا من شرب " الغنفزى " ، لأن
ضرب من الشاى غير جيد ومضر بالصحة لكن شراءه جائز فى نظره - صيان
للعرض - لأن من لم يصنع الشاى لضيفه أباح عرضه للتقول فيه .

• فى " ج " وصحناهما على عدة رواة .

(١) النوار : بضم النون وفتح الراء نوع من الشاى الأخضر ، الديك : ضرب من
الشاى الأخضر .

(٢) تنسكنا : زهدنا وصمنا ، نعنننا : جعلنا النعناع ، الشطر الأخير لامر
القيس ، وتمامه : كأن قرون جلتهما الحصى " ديوانه ص ١٦٠ .

(٣) الغنفزى : ضرب من الشاى الأخضر غير جيد .

(٤) يعنى أنه يجوز شراؤه صونا للعرض فقط .

" حرف السين "

البحر :	الخفيف	القافية : المتواتر
قل لمن رام أن يحاول خطا	مثل خطي إذا حوتته الطروس (١)	
رمت صعبا ، والسيد لم يفترس في	غيضة حلها الهزير الهموس (٢)	
وصغار النجوم لم تدع الضو	إذا حلت السماء الشموس	
لن عارا على الفصيل التصدي	إن تصد الوهم الذلول الهموس (٣)	
لن من خط جاهل النحو حرفا	فربسته من اللحن فسروس (٤)	

البحر :	البيط	القافية : المتواتر
ما خاب من كان مشغولا بتدريس	نص الكتاب لنجل " الشيخ إدريس " (٥)	

- * الابيات الخمسة يعرض فيها بأحمد التندي الخطاه الذي اعترته جماعة من اولاد
- أبي السباع على منافسة الشاعر في حسن الخط بأن يكتب على هامش خطه
- أو ما يسمى " أنكريبي " بالعامية ، فلما وصل خطه إلى الشاعر غضب قائلا
- في تأفف : " يا ويله لحن هنا وخطا في الاملاء هنا " وكان في دكان محمد
- عبد الله بن الفظيل في اللوك بالسفحال ومعه محمد بن أحمد الذي حذره من
- التهجاء فأمر على نظم هذه الأبيات التي كتبها على ضوء خافت جدا .
- في " ب " ويحفظها غيره .
- ** القصيدة يحث فيها المدعو : سيد أحمد المصوفى ، معلم القرآن الكريم فى
- أبي تلميذ على العناية بنجل الشيخ إدريس الذى لا تزودنا الرواية بشيء
- عن حياته ، كما يمدح بهما الأخير .
- فى " ب " و " ج " والنسخة الشخصية باتفاق .
- (١) الطروس : الصحف .
 - (٢) السيد : الذئب ، الغيضة : الأجمة حيث الماء والشجر الكثير ، الهزير : البحر :
 - (٣) الأسد ، الهموس : المحتال الذى يخفى وطاه حتى يأخذ فريسته .
 - (٤) الفصيل : ولد الناقة إذا استغنى عنها ، الوهم : الضخم القوى ، الهموس : المحتال الذى يخفى وشاه حتى يأخذ فريسته وفى رواية : محمد بن أحمد محمد
 - (٥) الشموس : ومعناها : النفور ، المعب .
 - (٤) اللحن : جمع لحن : الخطأ فى الإعراب .
 - (٥) هذا الشيخ ولا نجله لا نعرف عنهما شيئا .

فَلِإِنْ "إِدْرِيسَ" نَالَ الْيَوْمَ مَرْتَبَةً

- (١) مِنْ شَيْخِهِ لَمْ يَشْنُهَا رَبِّنْ تَدْلِيْسِ
فَكَمْ لَيْالٍ هَمَى مُصْطَلَانٍ عَبْرَتِهِ
فِيهَا ، مُهْلًا ، يَتَحَمِّدُ ، وَتَقْدِيْسِ (٢)

يَا "سَيِّدَ أَحْمَدُ" لَا تَسْأَمْ صِحَابَتَهُ

- وَأَسْسِ الْعَهْدَ مَعَهُ أَي تَأْسِيْسِ (٣)
وَعَلَّمَنَّ إِبْنَهُ ، مَا أَنْتَ تَعْرِفُكَه
مِنْ كُلِّ فَنٍّ صَحِيحٍ ، دُونَ تَلْبِيْسِ
وَلَا زِمِ "الشَّيْخَ" حَتَّى تَسْتَفِيْمَ عَلَيَّ
طَوْلِ الْمَجَافَاةِ عَنْ تَرْيِيْنِ إِبْلِيْسِ (٤)
عَسَى تَجْرُ لَنَا نَفْعًا بِصِحْبَتِهِ
فِيهِ لِمَكْرُوْبِنَا : أَنْفَاسٌ تَنْفِيْسِ (٥)

البحر : الطويل القافية : المتواتر

* لَعْمَرِي ، لَقَدْ كَانَتْ "نَفِيْسَةً" وَوَرَّةً

لَعِيْنِي ، وَأَنْسِي : "أَحْمَدَ الدِّينَ" مِنْ جِنْسِ

- * الأبيات الأربعة من مساجلة بينه وبين : أحمد الدين بن الأمين الكملي
حول المدعوة : " نفيسة " ، ولعلها قريبة للشأن ، ويشيد كل منهما بما
يقول الثاني ردا على الشاعر :
لَقَدْ رَاعَ بَيْنَ مِنْ حَبِيْبٍ " مُحَمَّدٍ " مَسَاعِيهِ فِي الْجِنْسِ أَبْهَى مِنْ الشَّمْسِ
لَكِنَّ كَانَ أَنْسًا ، رَائِقًا بِقُدُومِهِ لَقَدْ كَانَ بَيْنَ رَائِعٍ مِنْهُ بِالْأُمْسِ
فَلِإِنْ يُمْسِ أَوْ يَصِيحُ نَأْتِ مَزَارَهُ قَلْبِي مَعَهُ حَيْثُ يَصِيحُ أَوْ يَمْسِي
فَلَوْ كُنْتُ ذَا نَفْسٍ لَخَفْتُ هَلَاكَهَا لِذِي لِيَالِيْنَا ، وَأَيَامِنَا : الْخُمْسِ
.. نفسى بعد أنسى " نفيسة " مفت فى سبيل الإنس والنفس بالنفس
• الأبيات فى ملف الشاعر بالمعهد المرويتانى للبحث العلمى وصحناها على
عدة رواة .

- (١) الرين : الوسخ ، التدليس : كتمان عيب أو سند فى الرواية .
(٢) همى : صب وسال ، مصطبان : المصون ، الحيرة : الدمعة ، مهلا : رافعا صو
بالتهليل والتحميد .
(٣) سيد أحمد المسوفى
(٤) المجافاة : المجانبة (٥) نفس الله عنه كربته ، فرجها .

خَفِيفٌ عَلَى قَلْبِي ، هَوَاهُ ، لَدَيْكَ ذَا
أَحَادِيثُهُ ، مَا هُوَ إِلَّا مَنَى النَّفْسِ

وَتَوَدُّهُ ، كَانَ بِالْأَمْسِ : نَأْيَهَا
وَأَنْسَى تَنَاءَ الْيَوْمِ ، فَ سَمِ كَالْأَمْسِ (١)

فَكَيْفَ مَقَامِي أَوْ قَرَارِي ، بِحَيْلَانَةٍ
وَقَرَّةَ عَيْنِي ، قَدْ نَأَتْ ، وَنَأَى أَنْسَى؟! (٢)

البحر : البسيط القافية : المتواتر

* هَذَا " الْأَثَى " رَقِيقُ اللَّوْنِ فِي أَنْكَاسِ
يَشْفِي الْقُلُوبَ بِتَنْطَرِيبٍ وَإِيْتِنَانِ (٣)

يَعْلُو عَلَى الشَّيْءِ ؛ لَيْسَ الشَّيْءُ يَشْبِهُهُ
لَوْ كَمْ يَكُنْ مُشْتَرَى مِنْ عِنْدِ "مُوسَى سِ" (٤)

البحر : الطويل القافية : المتواتر

** إِذَا كُنْتَ مَشْغُولًا بِعِلْمٍ " الْفَرَانِسِ "
وَمِنْ دَرَسِ عِلْمِ النَّحْوِ لَسْتَ بِأَيِّسِ (٥)

- * البيتان يصف فيهما شيئا أخضر جيدا لولا أنه قد اشترى من السنغاليين
- "موسى" الملقب "س" .
- في "ب" وصححناهما على عدة رواة .
- ** البيت والشطر الأول من البيت الثاني والأخير من الثالث من مقطوعة مفقودة يمدح بهما جزائريا يدعى الجنيدى كان معلما للغة الفرنسية والعربية في أبي تيلميت .
- هذا كل ما بقى في ذاكرة محمد بن المختار ولد ابن وغيره من تلك المقطوعة .

- (١) النأى : البعد .
- (٢) نأت : بعدت .
- (٣) الأثاى : كلمة فرنسية
- (٤) موسى اسم التاجر السنغالي و "س" بضم السين لقيه .
- (٥) الفرانس : الفرنسيون .

فدونك ذَا الحَبْرِ " الجَنِيدِي " عَلِيًّا

(١) إماما

.....

وجدد منها كل عَسَافٍ وندَّ ، ودَارِسٍ (٢)

" حرف الشين "

البحر : الطويل القافية : المتواتر

* حَمِدْنَا إِلَهَ العَرْشِ إِذَا جَاءَنَا " نَكَشًا "

(٢) أَتَتْنَا بِهِ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهِ " إِشَا "

فَمَارَ عَلَى الشَّيْءِ الشَّهِيءِ يُعِينُنَا

وَيَحْسِي مِنَ الشَّيْءِ الطَّبِيخِ وَلَا يَخْشَى (٤)

" حرف الفصاد "

البحر : الطويل القافية : المتدارك

** رَضًا بِالْقَضَا إِنِّ المَقَادِيرَ تَرْتَضِي وَسِيفَ المَنَائِيَا فِي البَرِيَّةِ مُنْتَضِي (٥)

وَنَحْنُ أَوْلُو الإِسْلَامِ: نَرْضَى قَضَاءَهُ وَلَيْسَ لَنَا إِلا الرِّضَا مِنْهُ بِالْقَضَا !

- * البيتان من شعره الفكاهي الهزلي، يدلل بهما الطفل : المختار بن محمد - أسويلم الملقب " نكشة " ومعناها : " نقشة " لأنه كان ماهرا سريعا فاعداد لوازم صنع الشاي الأخضر .
- في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .
- ** يرثى بهما المختار بن أحمد بن الأزهرى بن الفزالي الشقروى ت ١٣٤٤ هـ ١٩٢٣ م وكان فقيها ، جوادا ، سخيا ، ذا مكانة كبيرة فى القبيلة .
- فى " ب " و " ج " ومحمد بن المختار ولد ابن .
- (١) البحر : العالم . الجنيدى : جزائرى كان معلما للعبرية والفرنسية ، وباب البيت مفقود .
- (٢) أول البيت مفقود ، عاف : ممحى ، دارس : منح ، خلق .
- (٣) نكشا : نكشة : نقشة : لقب المختار بن محمد بن أسويلم من قبيلة الشاء إشا : لقب عمه المذكور التى لا تزودنا الرواية باسمها .
- (٤) الشاي الطبخ : المنبوخ ، لأنه كان يسمح للأطفال بأكله دون شرب الشاي فضلا عن قليل من السكر - مقابل خدمة صانع الشاي .
- (٥) المنايا جمع منية : الموت ، منتضى : مستخرج .

لعمري ما شق الجيوب يدأيينا
 وإن شَبَّ في أَحْشَائِنَا مُحْتَضًا الْغَضَا (١)
 وهل يكمل الإلمام لِلْمَرءِ قَبْلَ أَنْ
 يَسْلَمَ لِلو القَضَا ، وَيَفُوضَا !

هو الدهر إن وَا فَانك يَفْحُك مَقْبِلًا
 فسوف يولى كَالِحًا عَنكَ مَعْرِضَا (٢)
 وَإِنَّ أَوْلَاكَ الْوَمَالَ تَعْرِضَتْ
 فَطِيعَتُهُ دُونَ الْوَصَالِ تَعْرِضَا
 فَلَا تَفْتَرِ بِالْمَقْصُوفِ مِنْهُ ؛ فَصَمُوه
 وَيَشَابُ إِذَا مَا شَبَّتَ أَنْ يَتَمَخَّضَا
 وَإِذَا مَا انْقَضَتْ أَيَامُهُ انْقَضَ وَانْقَضَى
 فَأَيْنَ الْأَلَى كَانُوا مُلُوكًا فَقَدِمُوا
 وَمَا قَدَّ حَوَا مِنْ كُلِّ مَنْجَرٍ مِضَا ؟ (٣)
 وَلَمْ يَرْحَلُوا مِنْ بَرَادٍ ، فَكَلَّمُوا
 وَجِبَّ الرَّدَى عَجَلَانِ لَنْ يَتَعَرَّفَا (٤)

قَضَى اللَّهُ " لِلْمَخْتَارِ " وَيَحْكُ إِذَا قَضَى
 وَإِنَّا لَنَرْضَى بِالذَى اللَّهُ قَدَّ قَضَى !
 عَلَى أَنْ رُكْنَ الْمَكْرَمَاتِ تَقُوضَا
 وَبَرَقَ انْقِضَاءُ الْجُودِ وَالْمَجْدِ أَوْمَضَا (٥)
 مَضَى الْبِذَلِ سَمَطِيهِ ، وَأَلْقَى شَنُوفَهُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَنْ كَانَ الْإِفْسَا
 وَاصْبَحَ مَهْجُورًا ، ذَلِيلًا ، مَبْغَضَا (٦)
 وَفِي إِخْوَةٍ " الْمَخْتَارِ " مِنْ بَعْدِهِ إِسَى
 لَهُ ، وَمَقْبِلًا كُلِّ ذِي عَشْرَةٍ قَضَى
 وَبَرَمُونَ مَا أَشَاتَهُ أَيَدِي الرَّدَى بِهِ
 فَهَمَّ غَرَّرَ السَّادَى ذَوِي الْأَوْجِهِ الْوَضَا (٧)
 وَيَبْنُونَ مَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ تَقُوضَا (٨)

- (١) شق الجيوب وضرب الخدود عادة جاهلية ابدلها الإسلام ، الدأب : العبادة والشان ، شب : اشتعل ، الأحشاء : ما احتوت عليه الضلوع ، محتضا : متقد ، خامد نار الغضا : وهو أجود الوقود عند العرب ، أو جمر الغضا : وهو شجر من نبات الرمال .
- (٢) كالحا : متكشرا في عبوس .
- (٣) المنجرد : السيف ، مضا : قاطع .
- (٤) الردى : الهلاك .
- (٥) أومض : لمع . لمعنا خفيا .
- (٦) البذل : العطاء ، السماطان : بالكسر من الناس ، الجانبان ، الشنوف : جمع شنف : القرط الأعلى .
- (٧) إخوته : أبرزهم محمد ت ١٣٦٠ هـ ١٩٢٩ م : شاعر ومؤلف وعبد الله ، والأمين اسى جمع اسوة بالكسر والضم وهو ما يأتي به الحزين ويتعزى به ، غرر : جمع غرة الكرام .
- (٨) برمون : يصلحون ، أشاته : افسدته ، الردى : الهلاك .

- سقى الله أرضاً حلها أسديّة مروضّة ما كان ليس مروضاً (١)
وأسكنه جنات عدنٍ منعماً ونال بما قدم الفوز والرضا
يجاه الذي أهدى الهدى لمن أهتدى وأقذى عيون المشركين وأغممها (٢)
عليه صلاة الله ما ناح بالضحى حمام ، وغاب البدر من بعدما أفا .

البحر : المتقارب القافية : المتدارك

- هو الموت صمصامة منتفضى يلبى القضاء على مقتضى (٣)
ويجري على مقتضى جريه ففى جريه ، مقتضى المقتضى !
وبالسيد المرتضى مولع وكان له الشار فى المرتضى لـ
وللدهر فى أهليه صولة ورمن مصيب يسهم مضا (٤)
فلا تآمن الدهر فى صرفيه فلم يآمن الشاء سيد الفضا (٥)
فكم غر غرّاً : يا قباليه ، فلما تيقنه : أعزمها (٦)

- * حكى محمد بن محمد بن باب بن أحمد يوراً الديمانى على أخيه : كراى أنه بيد
كان ذات يوم جالسا مع محمد ابن فى " سان لويين" بالسفغال إذ سأله : هـ
رثيت الشيخ عينينا ابن أبى المقداد القاضى السفغالى فقال هل تحب أن أرتي
قال له : نعم فقال : فى أى وزن وروى ، فقال له : فى المتقارب وروى
الضاد ، فقال : خذ ورقة وقلم ، فأملى عليه هذه القصيدة . عن محمد
ابن عبد الجليل .
ويبدو أن هذه المحاورة تمت فى بيت أهل الفقيد وبعد موته بقليل بدليل
أن هذا الرشاء أشبه بالاستجداء لإخوة الفقيد .
• فى " ب " وصحناها على عدة رواة .
(١) أسديّة : سحائب طالحة من برج الأسد .
(٢) أقذى : جعل فيها القذى ما يسقط فى العين .
(٣) الممصامة : السيف الصارم الذى لا يثنى .
(٤) مضا : قاطع ، نافذ .
(٥) الشاء جمع شاة : الفنم : السيد : الذئب . والعرب تقول : إن أخبـ
الذئب ذيب الفضا ، لأنه يستتر فيه ، ويخرج منه بفتة ليغير على فريسته
والفضا : شجر من نبات الرمال .

قَضَى الْحَبْرَ عَيْنَيْنَا فِي دَارِهِ
 وَقَدْ قَادَ لِلصَّبْرِ إِسْلَامَنَا
 وَلَيْسَ يَرُدُّ الْبَكَاءُ ، وَالْعَوِيلُ
 بِرَبِّهِ دُونَ رَبِّهِ الْوَلِيِّدِ
 وَأَنْتَ تَصُونُ الدَّمْعَ الْعَيْوُونَ
 وَتَبْكِي النَّوَادِي وَتَبْكِي النَّدَى
 وَتَبْكِي الْقُرَانَ ، وَتَبْكِي الْقِرَى
 وَتَبْكِي الْعُلُومَ ، وَتَبْكِي الْخُلُومَ

وَلَا غُرُوبَ فِي دَارِهِ إِنْ قَفَسَ (١)
 وَقَادَ لِنَهْجِ الرُّضَا بِالْقَفَا
 وَقَرَّطُ التَّبَارِيحِ خَطْبًا مَفَسَ (٢)
 - وَإِنْ كَانَ فِي مَهْدِهِ - أَبَيْفَا !
 وَعَيْنُ الزَّمَانِ أَنْشَى وَأَنْقَفَسَى ؟
 وَتَبْكِي الْقَفَا ، وَتَبْكِي الْقَفَا (٣)
 وَتَبْكِي عَلَيْهِ الْقِرَى وَالْفَفَا (٤)
 وَتَبْكِي الْبِحَارَ وَتَبْكِي الْإِمَا (٥)

فَلَا يَفْرَحُ الشَّامِتُ مِنْ فَقْدِهِ
 وَقَدْ عَوْضَ الْخَيْرَ مِنْ أَهْلِيهِ
 يَلِينُ السَّنِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 فَتَى يَهَبُ الْحَاجَّ مَنْ جَاءَهُ
 فِدَاءً ، لَهُ كُلُّ وَجْهِ عَبَّوسٍ
 وَجُوهَ الرِّجَالِ الذَّرِيمِ الْأَلْسَى
 وَبَارَكَ فِيهِمْ ، وَفِي دَارِهِمْ

فَإِنْ لَهُ مَنْزِلًا مَرْتَضَى !
 وَخَيْرًا مِنَ الدَّارِ قَدْ عَوْضَا
 إِذَا أَحْجَفَ الْخَطْبُ أَوْ أَجْهَفَا (٦)
 وَصَرَحَ بِالْحَاجِّ أَوْ عَرَضَا
 إِذَا مَا أَتَتْهُ الْوَجُوهُ الْوَفَا
 إِذَا مَا تَلَقَّوْا ظِلَامًا : أَمَّا !
 وَنَالُوا ، مِنْ اللَّهِ حَسَنَ الْقَفَا

(١) الحبر : العالم ، عينينا : أصلها : أعيننا جمع عين ، مضافة إلى جمع المتكلم وهو اسم شائع لدى القوم .
 (٢) التباريح جمع برحاء : الحمى ، أو شدة الأذى ، الخطب : الأمر الجليل وضده .
 (٣) الندى : الملاء .
 (٤) القران : القرآن الكريم ، القرى : ما يقدم للضيف ، الفضاء : الخلاء .
 (٥) الإضا جمع أضاة : الغدير .
 (٦) أحجف به : ذهب به ، الخطب : الأمر الجليل .

البحر : الخفيف القافية : المتواتر

* قَذَفَ الشَّرْقَ مِنْ بِلَادِ " الْحِيَاضِ "

بِخِضْمِ الْعُظْمَلِيمِ فَيَسْتَأْذِنُ (١)
تَحْوِ بِلْدَانِنَا ، فَيَا نَعَمَّ مَا قَدَّ

قَذَفَ الشَّرْقَ مِنْ بِلَادِ " الْحِيَاضِ " !
بِخِضْمِ الْعُظْمَلِيمِ فَيَسْتَأْذِنُ

(٢) تَتَمَّهَدَى فِي دِرْعَيْهَا الْفَضْفَاضِ
فَرَبَّتْ ، وَازْدَهَتْ بِنَبْتِ نَضِيرِ

وَرِيَاضِ مَحْفُوفِيَةِ بَرِّيَاضِ (٣)

" حرف العين "

البحر : الطويل القافية : المتدارك

** لَقَدْ كُنْتُ أَحْجُو النَّاسَ جَلَّ إِخْتِلَافِهِمْ

لِأَجْلِ اتِّبَاعِ الشَّرْعِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ (٤)

- * الأبيات الأربعة من قصيدة مفقودة يمدح بها العلامة افاه بن الشيخ المهدي التنوажوي ت ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م ، الذي كان من أشد المناهضين للصوفية وقد نفى إلى أبي تيلميت بسبب الخلافات التي نتبت بينه وبين اتباع الشيعة حماه الله ت ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م الذي نفى إلى المذردرة ثم إلى ساحل العسا ثم إلى الجزائر ثم فرنسا حيث توفي بعد المعارك الشديدة التي حدثت بين الفريقين ولا زال أتباعه يقصرون صلاتهم انتظارا لقدمه . انظر : حمادي ب المرتجى : الشعر في ولاته ص ١٦ - ١٧ .
- الأبيات في " ب " ومحمد بن المختار ولد ابن .
- ** هذه القصيدة في شأن الخلاف الفكري الذي وقع بين أستاذه : أحمد بن محمد محمود بن فتى ت ١٢٩٠ / ١٩٧٠ م ، وابن عمه الشيخ محمد عبد الرحمن ب في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية باتفاق بين الثلاث .
- (١) الحياض : الحوضان الغربي والشرقي في الناحية الجنوبية الشرقية من موريتانيا ، الأول عاصمته " النعمة " والثاني : عيون العتروس ، الخضد الكثير العطاء . العظلم : البحر الكثير الماء والأمواج ، الرجل الواسع الخد (٢) إفاه : بكسر الهمزة وتشديد الفاء وضم الياء .
- (٣) ربت : ارتفعت ، ازدهت : زهت ، النضير : شديد الخضرة والحسن ، رياض جم روضة : العشب والماء والخضرة .
- (٤) أحجو : أظن .

وَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ هَابَ بَعْضُهُمْ
 إِيمَانَهُ قَطْبِ فَاقٍ فِي الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ
 وَقَدِمَ عَنْهُ فِي الْإِمَامَةِ غَيْرَهُ
 تَبَيَّنَتْ أَنَّ الشَّرْعَ لَيْسَ بِمَتَّبَعٍ
 وَأَنَّ لِمَرَاضِ الْقُلُوبِ تَمَكُّنًا
 مِنَ الْعَبْدِ ، لَمَّا يَبْقَى مِنْهُ وَلَمَّا يَدْعُ

"وَأَيْنَ أَمْرًا أَفْتَى الشَّبَابَ مُجَدِّدًا"
 لِإِدِينِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَمَا شَرَعُ

وَنَالَ أَيْدِ الطُّلُوبِ عَلَى قَلْبِ عَالِمٍ
 وَفِي الْحَوْضِ مِنْ مُجَدِّدِ الْحَقِيقَةِ قَدْ كَرَعَ (١)

وَمَدَّ أَيْدِي الشَّيْخِ "أَحْمَدَ" لُبَّهُ
 فَاتَّرَعَ بِالْعِرْفَانِ ؛ فَاشْتَقَّ وَأَرْتَفَعَ (٢)

وَرَقَاهُ - حَتَّى رَاقَهُ - الشَّيْخُ "أَحْمَدُ"
 وَالْبَسَهُ مِنْ حَوْكِ هَيْبَتِهِ خَلَعَ (٣)

وَرَدَّاهُ بِالْعِلْمِ اللَّدُنِيِّ بَعْدَمَا
 تَرَدَّى بِهِ كَتَبًا ، فَبَيْنَهُمَا جَمَعَ (٤)

إِذَا قَالَ : لَمَّا يَنْكِرُ الشَّرْعَ قَوْلَهُ
 - وَكَانَ لِنَهْجِ الْعَالِمِينَ قَدْ أَتَبَعَ -

==
 أبي بكر بن عثي ت ١٢٦٢ هـ / ١٩٤٤ م وكان أولهما قد أفتى ببطلان الصلاة
 خلف الثاني بانبا ، فتواه على أنه تفوه في شطحه الموفى بما لا يقره ظاهر
 الشرع . وكان الشاعر في تلك الفترة من أتباع الشيخ أحمد بن سيد آمين
 ت ١٢٦٣ هـ / ١٩٤٤ م ، الموفى القادري ، شأنه شأن محمد عبد الرحمن
 المذتور ، فقال هذه القصيدة ، يستنكر موقف استاذه المتشدد المنكر على
 الموفية ، ومؤيدا لزميله المنتصوف .
 (١) الحقيقة : التصوف أو علم الباطن الذي يملح العبد من الناحية الأخلاقية ،
 انظر : الرسالة القشيرية ص ٤٤ . كرع : في الماء تناوله بغيره من غير
 أن يشرب يكفيه ولا يأنس .
 (٢) الأتى : السيل ، اللب : العقل ، أترع : ملئ ، وأحمد هو : الشيخ أحمد
 ابن سيد آمين الذي ترجمنا له سابقا .
 (٣) الحوك : النسخ .
 (٤) العلم اللدني : العلم الالهي .

فَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نَسَارِعَ إِنَّمَا
يَحِقُّ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ لَهُ تَبَعًا
وَكُلُّ إِمْرٍ لَمْ يَدْرِسِ الْعِلْمَ دَرَسَهُ
وَلَمْ يَتَفَلَّغْ ، فَالْكُوتُ لَهُ يَسَعُ

- وَلِنْ قَالَ يَوْمًا : قَائِلٌ نَهَجَ "مَالِكٍ"
(١) أَبَاحَ لِهَذَا أَوْلَادِيكَ قَدْ مَنَعُ
فَقُلْ : سَلِّمْ عَمَّا قَلْتَهُ إِنْ صَدَرَهُ
(٢) تَجَمَّعَ فِيهِ مِنَ الْمَذَاهِبِ مَا اجْتَمَعَ
فَقَدْ كَانَ أَدْرَى بِالْمَذَاهِبِ إِنَّهُ
(٣) لِمَجْتَهِدِ الْإِطْلَاقِ إِنْ لَمْ يَكْ أَنْقَطَعَ

- خَلِيلِي دَعِ الْإِنكَارَ مَا قَدَحِي بِهِ
(٤) وَلَا تَعْرِزْ نَهَجَ الْهَاشِمِيِّ إِلَى السِّدَعِ
وَلَا تَشْمَنْ بَرَقَ السَّهْوِيِّ فَيَهْوِ خَلْبَ
(٥) وَشِمَّ بَارِقَ الْحَقِّ الْيَمَانِيِّ إِنْ لَمَعَ

(١) مالك هو مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني ثاني الأئمة الأربعة
ت ١٧٧ هـ .

(٢) حذف النون من حرف الجر " من " في كلمة (م المذاهب) ضرورة .

(٣) مجتهد الاطلاق : مصطلح أصولي فقهي ، إذ يقسم الأصوليون أهل الاجتهاد إلى
أربعة : أحدها : مجتهد الاطلاق وهو الذي ينظر في الأدلة من غير التزاحم
مذهب معين من المذاهب الأربعة ، ثانيها : مجتهد المذهب أو المقيد وهو
القادر على تخريج الأحكام ، وفقا لنصوص إمام مذهبه الذي يلتزم به
ثالثها : مجتهد الترجيح : وهو الحالم المتمكن من ترجيح قول على آخر في
مذهبه من الأقوال التي اختلفت فيه ، رابعها : مجتهد الفتيا : وهو الذي
يفتئ طبقا لمذهبه يتمكن . انظر : سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم
العلوي الشنقيطي : نشر البنود على مراقي السعود ج ٢ ص ٢٢٢ ، وما بعده
ط المغرب د . ت ، والمقولة الشائعة بين القوم تقول : إن الاجتهاد انقطع
وولي عصره . والاجتهاد شرعا : بذل الفقيه وسعه ، وطاقته للنظر في
الأدلة للحصول على الحق أو القناع في مسألة ما .

(٤) حبي به : خص به الهاشمي : نسبة إلى بني هاشم والمراد النبي صلى الله
عليه وسلم .

(٥) لا تشمن : لا تنظرن ، السهوي : الخلال . البرق الخلب : الذي لا مطر معه ،

وَإِنْ نَكَدَ قَدْ انْكَرَتْ قَبْلًا فَشَمَّرْنَ
إِلَى التَّوْبِ؛ يَنْفَعُ الْمَتَابُ وَكَمْ نَفَعُ

وَبَادِرُ لِرَقْعِ الْخَرْقِ قَبْلَ إِتْسَائِهِ
فَقَدْ كَانَ مَعْبَا رَقْعَهُ بَعْدَمَا اتَّسَعُ (١)

وَإِنْ كُنْتَ فِي الْإِنْكَارِ صَادِقَ هِمَّةٍ
وَلَمْ يَكْ حَظَّ فِيكَ يَفِضُ إِلَى الْقَذَعِ (٢)

فَمِلْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ
بِهَا سَالِكِ الْمَوْرِ الْمُضَلِّ مُرْتَدِّعِ (٣)

وَسَلْ أَهْلَهَا عَنْهَا الْأَلَى اشْتَهَرُوا بِهَا
فَمَا قَبِلُوا ، فَاقْبَلْ وَمَا وَفَعُوهُ ضَعُ

وَإِيَّاكَ مِنْ تَحْكِيمِ رَأْيِكَ دُونَهُمْ
فَتَجْرَعُ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْجَارِعَ الْجَزَعُ

وَأَوَّلُ كَلَامِ الْقَوْمِ فِي غَلْبَاتِهِمْ
بِمَا لَاقَ تَشْرَبَ مِنْ مَدَامَتِهِمْ جَرَعُ (٤)

وَلَيْسَ كَلَامُ الْقَوْمِ يَذُرُكَ كُنْهَهُ
مَجَانِبُهُ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَهْ طَمَعُ (٥)

البحر : البسيط القافية : المتكاوس

* إِنَّ جِئْتَ مَسْجِدَ نَجْلِ " الْجِيلِ " صَلِّ مَعَهُ
وَلَا تَرْتَبِهِ ، وَاهْجُرْ خَلْفَهُ الْجُمُعَةَ (٦)

* الأبيات الأربعة يهجو فيها محمد بن الحنفية المولى اليعقوبى أو العلوى الذى

تداول على العلامة إفاه بن الشيخ المهدي التنواجيوى الألف الذكر ، فهب

الشاعر مدافعا عنه بهذه الأبيات مع شعر عامى ، وهو قُطْعَةٌ أَوْ " طَلْعَةٌ " مَنْ

وَزَنَ كَسْتَيْتُ وَهِيَ :

• فى " ب " و " ج " .

(١) الخرق : الشق .

(٢) القذع : الفحش .

(٣) المور : القلاة .

(٤) القوم : يقصد بهم المتصوفة ، لأن أحدهم ينطق بكلام وهو فى حالة نفسية خاصة

نتيجة معاناة خاصة وما يصدر عنه هو الشطح الذى يقول فيه عبارات خاصة

لأنه مغلوب على أمره ولأنه فى حالة الفناء التى يفتب فيها عن نفسه ، ولما

يصدر عنه تأويلات حسنة عند المتصوفة منها التقبض الالهى ، انظر : رسالة

القشيرية ص ٢٥ - ٢٦ ، المدامة : الخمر .
(٥) كنهه : حقيقته . (٦) تعدد الروى فيها لكننا كتبنا غلبنا الغين ، ففى الأول
الماء لأنها أصلية وفى الثالث والرابع العين ظنا منه أن كل حرف صالح

ولا تكن خلفه في سنة أبدا
 ففي إمامته الأحكام مجتمع
 فقد رأينا به سيما تؤيد ما
 أخفاه من حاله ، والناس مطلع
 فالبعض رآه له ، والبعض سامعه
 " وليس من رآه شيئا مثل من سمعه " (١)

القافية : المتواتر

الوافر :

- * "رقاب العقل إن لنا ولوعسا
- وآذى عن الجفون النوم شجوى
- وأوقد في الجوانح نار شوق
- وأطلا حواليك كننا
- فيرمينا ، فيصرعنا بعينى
- بجيرتك ، قد سكن الضلوعا (٢)
- وأجرى من مآقيها الدموعا (٣)
- تذكرنا المعاني والربوعا (٤)
- تفازل بينهما الرشا المروعا (٥)
- مهمة مطفل ، وقتا الهجوعا (٦)

ول الجيل عبد أبل جسد
 أن زل أعل " أفاه " أكد
 وأن مستبعد زلت عبند
 وأثر داماه كعاع أبعيد
 التوب لخريف العبيد
 جاهل بخيل الناس أتورد :
 إيواسيها بيه الدوريف
 أعل قطب أشريف ، أظريف
 الدهر أل فيه اتخذريف
 زلايين أفنوبت لخريف

- * القصيدة إحدى ثلاث قماثد تبدأ بهذه البداية ، يتفزل فيها بشريكة حياته : عمران بنت محض ابن ألبان ت ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م ، وكان يبشها لواعج أشواقه وحنينه حيث تقيم وهو في السنغال .
- في " ج " و " ب " والنسخة الشخصية ناقمة البيتان الأخيران منها .
- (١) مأخوذ من المثل العربي : " ليس من رأى كمن سمع " وقد عرف " بعض " باللام ، وهي لا تستعمل غالبا إلا مضافة إلى ظاهر مثل بعضهم .
- (٢) رقاب العقل : تعريب : " أركاب لعقل " جمع عكلة وهي الأبار القصيرة كما عرفنا سابقا .
- (٣) الشجو : الهم والحزن ، المآقى : جمع مؤق : مؤخر العين أو مقدمها .
- (٤) المعاني جمع معنى : المنزل الذى كان فيه أهله ورحلوا عنه الربوع : الديار الأطلال : ما شخص من آثار الديار الرشا : ولد الثبية إذا تحرك ومشى .
- (٥) المهمة : البقرة الوحشية . مطفل ذات طفل : ولد . وقتا الهجوع : النوم ليلا ونهارا .

وَنَعْمَةَ شَادِنٍ أَحْوَى صَرِيحًا
تَرَى الْوَرَعَ الْحَلِيمَ لَهَا صَرِيحًا (١)

- عَوَازِلَنَا : الْمَلَامَةَ مَا اسْتَلْعْتُمْ
وَرَيْنَا قَدْ عَلِمْنَا أَنْ رَشِدًا :
تَدْرَعْنَا عَنِ الْفَتَيَاتِ لَكَيْنَ
وَرَعْنَا كُلَّ مَنْ يَهْوَى ، وَرَعْنَا
فَلَمَّا أَنْ دَهَانَا الْوَجْدَ مَرِنَا :
وَرَمْنَا خَيْفَةَ مَنَنْ يَلْمَنَا ،
وَأَقْسَمَتِ الْغَدَائِرُ ، وَالشَّائِيَا
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَ - أَبْنِ فِينَا -
لَعِينَنَا ، وَقَلْنَ لَنَا : خَسِرْتُمْ
كَذَاكَ الْحَبَّ يَسْهَلُ فِي إِبْتِدَاءِهِ
وَيَدْخُلُ تَيْسًا ، وَإِذَا تَرَقَّى
- فَمَا كَانَ الشَّجِي لَكُمْ مَطِيعًا (٢)
جَمُودَ الدَّمْعِ ، لَكِنَّ مَا اسْتَطِيعَا !
قَنَّا الْأَلْحَافَ ، أَنْفَذَتِ الدَّرُوعَا (٣)
وَأَبْدَيْنَا التَّصَوُّفَ ، وَالْخُشُوعَا (٤)
كَأَنَّ لَنْ نُرُوعَ ، وَلَنْ نُرُوعَا (٥)
فَأَرْسَلْنَ الْغَدَائِرَ ، وَالْفُرُوعَا (٦)
عَلَى أَنْ لَا نَلُوعَ ، وَلَنْ نَلُوعَا (٧)
هَوَاهُنَّ : الْمَبِيدَ ، الْمُسْتَشِيعَا - (٨)
أَجِبْتُمْ دَاعِيَ الْغَىِّ السَّمِيعَا (٩)
وَيَلْفَى بَعْدَهُ شَجْنًا شَنِيعَا (١٠)
تَعْتَفُ ، لَا شَفِيقَ ، وَلَا شَفِيعَا !

- (١) الشادن : وابد الغزال الذي استوى وقوى وطلعت قرناه ، الحوة : سمرة الشفة .
(٢) العوازل جمع عاذل : اللائم ، الشجى : الحزين المهموم .
(٣) تدرعنا : ليسنا الدروع ، القنا جمع قناة : الرمح ، الألحاف جمع لحاف :
جانب العين مما يلي الأذن .
(٤) رعنا : افزعنا ، رعنا : ملنا .
(٥) دهانا : أصابنا ، الوجد : الحب والعشق ، نروع : نميل ونحيد ، نروعا :
نفرع .
(٦) الغدائر جمع غديرة : ذوابة الشعر ، الفروع جمع فرع : الشعر التام .
(٧) الشنايا : جمع شنية من الأسنان الأمامية ، نلوع : من لاغ يلوع إذا لزمت
الشيء ، أو أداره في فيه ثم لفظه ، نلوع من اللوعة : حرقه الهوى ،
والحب ، يحترق منها الفؤاد .
(٨) ابن : ظهر ولزم ، المبيد : المهلك .
(٩) فى " ج " أظعتم فى : اجبتم .
(١٠) الشجن : الحزن ، شنيع : فظيع .

سَاطُوِي السَّيِّدِ قَامِدَهَا بِوَهْمِمْ يَبْذُ المَعْلَ عَدَوًا حِينِ رِيْعَا (١)
نَمْتَهُ شَدَّ قَمِيْمَاتٍ هَجَانُ وَقَدْ كَانَ الْجَدِيْلُ لَهَا ، قَرِيْعَا (٢)

القافية : المتواتر

البحر : الوافر

* دَعَا لِلْبَيْنِ مِنْ " أَسْمَاءَ " دَاعٍ وَإِنِّي لَبِيْرٌ مَسْطَاعِ السَّوْدَاعِ
فَيْتَ كَانَ مَعُوْدٌ قَدَى يَعْينِي أَوْ أُنَى حَارِسٍ لِلنَّجْمِ رَاعٍ (٣)

- * يمدح بها : قبيلة أولاد أبي السباع عامة ، وأبناء سيدي عبد الله ، ومولاي أحمد بن شاش منهم خاصة ، مهونا من شأن الخلاف الذي حدث بينهما فر " تَبَايَسَ " بالسفغال ، ولعله خلاف مالي ، وهذه القبيلة من الأشراف ، قدمنا إلى موريتانيا من المغرب في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاوي وينتسبون إلى عامر الذي ينتهي نسبه إلى الأدارة في المغرب وقد كنسب " بأبي السباع " طبقا للرواية الشفوية المتداولة - لأنه كان صالحا يهيم على وجهه في بلاد المغرب والجزائر ثم آوى إلى واد يتعبد فيه حتى هجم عليه جماعة كثيرة من قبيلة " التَّرَابِيْشِ " فصد جيلا داعيا لله ، ساءل النجاة منه فبعث إليه مجموعات من الأسود احدثت به وكادت تفتك بأعدائ الذين نادوه يا " أبا السباع " أمسك هذه السباع عنا ، ونحن نتركك وشأنك ، فكنتي من يوفها بهذه الكنية ، ثم إنه ظهر في تلك القبيلة ، وتزو بنت رئيسها ، وانجب منها ولدين هما : عمر وعمران وهما أصل هذه القبيل الممدوحة التي تتكون من عدة بطون منها : أولاد سيدي عبد الله وأولاد أمميدة ، وأدْمِيْسَاتُ وأهل الطالب على ، وأولاد البَكَارِ وغيرهم .
- وسجل التاريخ لها المقاومة الشديدة للاستعمار الفرنسي والتكبير بالقباء الموالية له ، للمزيد عنها راجع : عبد العزيز بن عبد الله : الموسوع المغربية - معلمة الصحراء ص ٤٧ ، ومحمد الصغير بن عبد المعطى السباع تشنيف الأسماع بنسب أولاد أبي السباع ، ويونس بحري : هذه جمهوري موريتانيا الاسلامية ص ٦١ وأحمد بن الأمين . الوسيط ص ٥٠٩ .
- في " ج " والنسخة الشخصية ، ومحمد بن المختار ولد ابن .
- (١) البيد جمع بيدا : الفلاة الواسعة الأطراف لانبات ولا أنيس فيها . الو من الابل : الضخم القوي . يبيذ : يغلب ويسبق . المعل : الظليم ، ذك النعام ، عدوا : جريا .
- (٢) نمته : نسبه . شذميات جمع شذم : الواسع الشدق . الهجان : من الإ البيضاء الخالصة اللون والمتق والكرم . الجديل : فحل لمهرة ابي حيدان ، تنسب إليه الإبل . قريع : من قرع الناقة ، يضربها .
- (٣) القذى : ما يقع في الحين من أوساخ ، النجم : الشريا .

أَكْفَكِفْ دَمْعَهَا الْجَارِي يَتَكَفَّى وَلَمْ يَكْ لِلدَّمْعِ مِنْ انْقِطَاعِ (١)

فَلَمَّا أَصْبَحُوا لِنَوَى تَدَاعَوْا قَابَدَى مَا أَكْتَمَهُ التَّدَاعَى (٢)

فَرَأَقِبْتُ الظَّعَّانِ ، وَهِيَ تَحْدَى عَلَى النَجْبِ الْمَخِيسَةِ السَّرَاعِ (٣)

وَفِيهَا مِنْ أَشْيَعِهَا ، يَفْلَسِبُ حَزِينٍ مِنْ مَحَبَّتَيْهَا شَعَاعِ (٤)

أَلَا إِنَّ الظَّعَّانِ حَمَلَتْنِي غَرَامًا ، لَمْ يَكُنْ بِالمُسْتَطَاعِ (٥)

فَبَاتَتْ تَرْمَقُنِي إِخْتِلَاسًا يَعِينُ مِثْلَ مِرَاقَةِ الصَّنَاعِ (٦)

فَكَلَّدَتْ أَطْيَرٌ مِنْ وَلِيٍّ ، وَلَكِنْ خَشِيتُ مِنَ الرَّقِيبِ لَدَى اِطِّلَاعِ (٧)

وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَنْخَدَعًا خَدَاعِي ! وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَنْخَدَعًا خَدَاعِي !

فَجَانِبِ الصَّبَا ، وَقَمَدَتْ : "أَبْنَا آبِي النَّدْبِ الشَّرِيفِ آبِي السَّبَاعِ" (٨)

وَهُمْ لِحَوَالِي المَجْدِ الدَّوَاعِي فَهَمُّ عَنْ كُلِّ مَنْقَمَةٍ نَسَوَاهُ

وَهُمْ حَلَى النُّوَادِي فِي إِفْتِرَاقِي وَهُمْ حَلَى النُّوَادِي فِي إِجْتِمَاعِ (٩)

- (١) أكفكف: أرد وأمنع .
- (٢) النوى: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .
- (٣) الظعائن جمع طعينة: اليهودج أو الإبل التي عليها اليهودج أو المرأة ما دامت في اليهودج . تحدى: تساق . النجب جمع نجبية: الشاقة السريعة التي يسابق عليها . المخيسة: المذللة ، المطبوعة .
- (٤) شعاع: متفرق حتى طار فؤاده وتفرقت همومه .
- (٥) الظعائن جمع طعينة: المرأة في هودجها .
- (٦) الصناع: الماهر الحاذق .
- (٧) الوله: ذهاب العقل والتحير من شدة الحب ، لدى اطلاع: وقت اطلاعه .
- (٨) الصبا: الميل إلى الجهل ، والفتوة: أبناء أبي السباع: قبيلة أولاد أبي السباع الممدوحة كما عرفنا سابقاً ، الندب: الرجل الخفيف فسي الحاجة ، الكريم .
- (٩) الحلى: ما يترزين به .

- وَعَى الْوَاعُونَ مَدْحَهُمْ جَمِيعًا
وَلَمْ تَعِ ذَمَّهُمْ أذن لِسِوَاعِ إِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ مِنْ آلِيفِ الْمَعَالِي
وَنَكَبَ عَنْ مِذَلَاتِ الْمَسَائِي
لَهُمْ شَرَفٌ عَظِيمٌ
فَإِنْ لَا يَبْتَغِيهِمْ الْفَيْتُ : خَمْرًا
أَتَتْ بِالْقَطْعِ فِيهِ ، وَيَا السَّمْعَ
مَشْعُوعَةً ، مَعْتَقَةً الطَّبَّاعِ (١)
تَمَّتْ إِذَا مِنْ فُقُوعِ يَقَاعِ (٢)
يَبْرَى الشَّعَانَ ، نَبَاتِ الْقَنَاءِ (٣)
فَكُلُّهُمْ إِذَا مَا سِيَمَ حَسَفًا
فَكَمْ دَفَعُوا الْأَعَادِي عَنْ حِمَاهُمْ
بِمَوَلَاتِ الْمَدَانِعِ ، وَالْيِرَاعِ (٤)
وَكَمْ سَقَوْا الْحَمِيمَ الْوَدَّ مَرْفَا
وَكَمْ سَقَوْا الْعِدَى سَمَ الْأَفَاعِي (٥)
وَكَمْ شَنُوا إِغَارَتِهِمْ ، فَجَالُوا
بِأَمْوَالِ الْأَعَادِي فِي الْبِقَاعِ إِ

- و " أَبْنَا سِيدِي عَبْدِ اللَّهِ " نَالُوا
مَسَاعِي لَمْ يَنْتَلِمَا الدَّهْرَ سَاعِ (٦)
فَلَمْ يَكْ فِيهِمْ إِلَّا شَجَاعِ
أَبِي نَجَلٍ مَرْغَامِ شَجَاعِ (٧)

- وَإِنْ " مَلَايَ أَحْمَدَ " لِي خَلِيلِ
وَفِي بِالذَّمَامِ ، طَوِيلِ بَسَاعِ (٨)
فَتَى الْفَتَيَانِ قَارِبَ أَنْ يَنَادِي :
" بِيكَارِ الْآوَانِي فِي الدَّفَاعِ " (٩)

- (١) مشععة : ممزوجة ه المعنقة : التي لم يفض ختمها .
(٢) ناويتهم : عاديتهم ، ناووك : عادوك ، الفقع : كماء بيضاء تدوسها الأرجل والدواب فوق الأرض ، القاع : القعر .
(٣) ربات القناع : النساء .
(٤) اليراع : القصبة وما يكتب به ، يعنى أنهم جمعوا بين السيف والقلم فدفع عنهم .
(٥) الحميم : الإقريب الذى يهتم لأمره ه العدى : جمع عدو .
(٦) أبناء سيدى عبد الله أحد بطون قبيلة أولاد أبى السباع .
(٧) أبى شجاع : ممتنع عن العيب شديد القلب عند اليأس ، الضرغام : الأسد .
(٨) ملاي : كما تنطق بالحامية : أصلها مولاى ، وهو مولاى أحمد بن شاذان السباعى من أولاد سيدى عبد الله وهو الممدوح هنا ، كان مديقا للشاعر فى السنف .
كما قلنا آنفا ، الذمام : العهد ، طويل باع : كناية عن الكرم والسخاء
(٩) كناية عن الشجاعة والإقدام .

وَحَلَالَ الْيَفَاعَ وَإِنْ آخَلَسْتُ
 وَكُنْتُ مُحَقِّقًا : أَنْ ضَعْتُ ذِرَاعِي
 وَلَمَّا قِيلَ لِي ، مَا قِيلَ عَنْهُ :
 فَمَالَ فِيهِ : أَفْضَلُ مِنْ سِكْوَاهُ
 فَلَمْ يَكْ مَالَهُ إِلَّا كَمَا لِي

أَكَارِمُ كُلِّ قَوْمٍ بِالتَّيْلَانِ (١)
 يَخْطُبُ أَنْ يَشُدَّ بِهِ ذِرَاعِي (٢)
 عَنِ الْإِنَّمَاتِ كُنْتُ أَخَا أُمَّتِنَا
 لِأَمِنْ هَجُومِ غَائِلَةِ الْفِيئَانِ (٣)
 أَيَحْسُنُ أَنْ نَمِيلَ إِلَى النُّزَاعِ ؟

لَمَّا اللَّهُ النُّزَاعَ ؛ فَيَكُلُ خَيْلٌ
 يَحَاوِلُ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ كَيْمًا
 فَمَنْ يَفْعَلُ بِهِمْ ، وَيَكُنْ بِخَيْلًا
 وَيَذْهَبُ عَنِ الْوَرِيْقِ الْمَمْطَفِيِّ مَنْ
 عَلَيْهِ صَلَاةٌ خَالِقِيهِ الْعَلِيِّ مَا

مَكِينٌ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَطَّاعٍ (٤)
 يَصِيرَا فِي تَقَالٍ ، وَأَنْقَطَاعٍ (٥)
 وَمِنْ رَوْضِ الْمَرْوَةِ غَيْرَ رَاعٍ !
 بِهِ شَرَفَتْ شَنِيَاتُ الْوُدَاعِ (٦)
 ثَوَى ، وَأَقَامَ فِي خَيْرِ الْبَقَاعِ (٧)

القافية : المتواتر

البحر : الخفيف

رسم ربح بجانب الينبوع ، هاج ما لم تهج رسوم الربوع (٨)

- * القصيدة إحدى قصائد نقائضه مع المصباح بن الشيخ حبيب الله ولم نعتشر إلا على مطلع نقيضة المصباح لها وهو :
- إن طيف الحبيب بعد الهجوع زار وازور مولعا بربوع
 في " أ " التي عثرنا عليها صفة في مكتبة أخي الشاعر أحمد ولم يكن شاعرا منها إلا مقدمتها وجزء من هجائها .
- (١) التلاع جمع تلعة ؛ ما انهبط من الأرض أو ما ارتفع منها وهو من الأضداد ومراده هنا الأول ، السيفاع ؛ التل العالي أو ما ارتفع من الأرض .
 - (٢) الخطب ؛ الأمر العظيم واليسير وهو من الأضداد .
 - (٣) الغائلة ؛ الشر .
 - (٤) الخل ؛ المديق .
 - (٥) التقالى ؛ التباغض .
 - (٦) شنيات الوداع ؛ جيلان مخيران في شمال المدينة استقبال عندهما رسول الله من جانب أهل المدينة . وهم يغنون الأبيات الشهيرة " طلع البدر علينا " .
 - (٧) ثوى ؛ أقام .
 - (٨) الرسم ؛ الأثر ، ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالأرض ، الربع ؛ الدار الينبوع ؛ عين الماء الجارية ، عربيه الموضع المسمى بالحصانيقة ؛ " أتويدريم " وهو منهل لإداشقرة .

- (١) وَمَغَانِي " التَّمَامُ تَيْمَنُ قَلْبِي وَحَمِيمَ الْجَفُونَ : زُورَ الْهَجْوِعِ
(٢) و "بِوَادِي الطَّرِيقِ" مَغْنَى الرَّيِّعِ ، وَمَغْنَى أَحَالَ دُونَ الرَّيِّعِ
(٣) و "بِذِي الْعِنَةِ" الْأَضَاةُ مَغَانٍ هُنَّ مِنْ مَوْجِبَاتِ سَحَابِ الدَّمِشْقِ
(٤) وَيَأْرَجَاءُ " ذِي السَّفَى " مَنْزِلَاتٍ كَالْوَشَامِ الْمَكْفِفِ التَّرْجِيْعِ
(٥) وَالْأَضْيَانِ فِي جَوَانِبِهَا : دُوْرٌ ، وَدُوْرٌ بِرَيْعَةٍ "الْيَتَوَع" (٥)

- (٦) يَارْبُوعَ " الرَّيَابِ " هَيْجَتِ شَوْقِي وَإِدْكَارِي ، وَلَوْعَتِي ، وَوَلُوعِي
(٧) هَا أَنَا فِي رَبَاكَ مِنْهُمْ لَلْأَدِّ مَعِ ، يَغْلِي الرِّفِيرُ بَيْنَ فُلُوعِي
(٨) أَتَمَنِي رَجُوعَ دَهْرِكَ ، لَكَيْنَ سَالِفِ الدَّهْرِ ، مَا لِي مِنْ رَجُوعٍ !
أَتَخَالِيئِنِّي نَسِيْتُ زَمَانِي فِيكَ أَيَّامَ شَمْلِكَ الْمَجْمُوعِ

- (١) المغاني جمع مغنى : المنزل الذي كان فيه أهله وطمعنوا عنه ، التمام تعريب : " أنوام " بالعامية وهو جمع توأم : واد فيه غدير ، شمساً بئر البركة ، لقوم الشاعر ، تيمن : استعبدن قلبى بالحب ، الهجوع : الندى ليلاً .
(٢) وادي الطريق ، يقع بين بئر مفتاح الخير ، وما يشايد وهما منهلان لإداشة المغنى : المنزل الذي كان فيه أهله ورحلوا عنه ، وعادوا إليه ، الرب بكسر الراء المشددة وفتحها المرتفع من الأرض وقيل مسيل الوادي الطريق المنعرج .
(٣) ذى العنة : ذو السحظيرة أو الزريبة ، عرب به : " أنفيرك " بالصنهاجية و غدير لأهل الشام ، الأضاة : الغدير أو الماء المستنقع من المطر أو السيل ، مغان جمع مغنى : المنزل الذي كان فيه أهله ، السح : الصب .
(٤) أرجاء : أنحاء ، السفى : ما تدرية الرياح من التراب ، عرب به " بوالساف " صاحب السفى وهو حرث لأهل الوالد ، يقع بالقرب من ما يشايد فى " تنظيبيـ شمال غربى الركيز ، الوشام : ما تجعله المرأة فى كفها من كحل أو غيره ، ي تفرزه بإبرة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل ، المكفف : المدور ، والكفف فى الوشم : دارات تكون فيه ، الترجيع : الترييد .
(٥) الأضيات جمع أضاة : المستنقع من الماء من مطر أو سيل ، الريعة : المرتفع الأرض ، اليتوع : شجر ناعم الأغصان ذو لبن .
(٦) ادكاري : تذكرى ، اللوعة : الحرقة من الحب والشوق ، الولوع : الغرام
(٧) الربى جمع ربوة : ما ارتفع من الأرض ، منهمل : سائل بشدة .
(٨) أتخاليئني : نطنتني .

- دَهْرَتَا بِاللَّوَى إِذِ التَّوَمَلِ عَذَبٌ لَمْ تَكْدُرْهُ خَشِيَةَ التَّوَدِيْعِ (١)
- وَالهَوَى يَبَانِعُ الرِّيَاضِ وَمَطِيْعٌ وَ شَجَى الْمَلَأِ مِغْيَرٌ وَمَطِيْعٌ (٢)
- نَجْتَنِي اللّهُوَ مِنْ غَزَالٍ أَغْنَى أَدْعَجُ ، أَحْوَرٌ كَحَيْلٍ ، مَسْرُوعٌ (٣)
- يَبْتَشِنِي عَلَى التَّلَالِ عَشِيًّا فَتَنَّ أَلْبَانَ غَيْبٍ هَمِّهِمْ مَسْرُوعٌ (٤)
- وَإِذَا لَاحَ : لَاحَ بَدْرًا أَوْ أَبْهَى مَا لِي بَدْرٌ طَلُوعُهُ مِنْ طَلُوعِ (٥)
- فَوْهُ : فِيهِ الْعَقَارُ بَعْدَ كَرَاهٍ وَعَبِيرٌ الرِّيَاضِ دَهْرُ الرِّيْعِ (٦)
- فَهُوَ كَاللَّيْلِ وَالصَّبَاحِ وَكَالدَّعْصِ ، وَكَالرَمْحِ ، وَالرِّيْبِ الصَّرِيْعِ (٧)
- وَالْمَهَاةُ الْخَذُولُ ، وَالْفَنَنْ الْغَضُّ ، وَشَوْكُ السِّيَاكِ وَالْأَسْرُوعِ (٨)
- قَدْ رَمَانِي يَلْحَظُهُ ، فَرَمَى بِسِي فِي لَحْظِي الْوَجْدِ ، وَالْغَرَامِ الْوَجِيْعِ (٩)

* * *

- بَيْنَمَا أَدْرِيهِ ، وَالْوَمَلُ مِنْهُ أَمْعَبُ الْوَمَلِ فِي حَرِيمٍ مَنِيْعِ (١٠)
- إِذِ آتَانِي أَنْ الرَّجِيمِ أَدْعَى فِي الشَّعْرِ : فخرًا ، وَعَدَهُ فِي الْمَجْمُوعِ (١١)

- (١) اللوى : منقطع الرمله ، أو ما التوى من الرمل .
- (٢) الهوى : الحب ، يانح : ناضج ، الرياض : البستان أو مجتمع العشب والماء والخضرة ، الشجى : الحزين المهموم .
- (٣) نجتنى : نلتقط ، الأغنى : ذو الغنة والصوت الرخيم ، الدعج : شدة سواد العين مع سعتها ، الحور : شدة بياض العين في شدة سوادها .
- (٤) التلال جمع تل : الكثيب الطويل من الرمل ، الفنن : الفمض ، اليبان : شجر لا شوك له ذو لبن ، غب : بعد ، الغيث : المطر ، الهموع : السدى لا يزال مطرا .
- (٥) البدر : القمر التام النور ، أبهى : أحسن ، طلوعه : منصوبة على الذرفية معناه : وقت طلوعه .
- (٦) فوه : فمه ، المقار : الخمر ، الكرى : النوم أو النعاس ، العبير : ضرب من الطيب .
- (٧) الدعص : الكثيب المستدير من الرمل ، الرمح : القناة ، الريبب : المربى الغزال الصغير ، الصريع : المفشى عليه .
- (٨) المهاة : البقرة الوحشية ، الخذول : التي تخلفت عن مواحيها ، وأقامت على ولدها ، الفنن : الفمض ، الغض : الناعم ، السيال : شجر سبط الأغصان له شوك أبيض ، أموله أمثال ثنانيا العذارى ، الأسروع : ديدان تظهر فى الربيع مخططة بألوان زاهية حمراء وسوداء تشبه بها أصابع النساء المخضبة بالحناء .
- (٩) الوجد : شدة الحب ، الغرام : العشق .
- (١٠) أدريه : أليته
- (١١) الرجيم : المطرود ، المرمى

- (١) عَبَّأَ مِنْهُ كَيْفَ أُمَّ إِفْتِيخَارًا بَعْدَمَا أُمَّ كُلِّ فَعِيلٍ شَنِيعٍ ؟
(٢) قَلْدَ الزَّيْغِ ، وَالْهَوَى ، وَتَجَافَى عَنِ سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ الْمَشْرُوعِ
(٣) تَرَكَ الْأُمَّ فِقْعَةَ الْقَسَاعِ ذَلًّا فَهِيَ فِي غُرْبَةٍ ، وَقَارٍ وَضِيْعِ
(٤) بَانَ عَنْهَا . وَمَا عَلِيَّهَا بِنَسَاءٍ غَيْرِ شَيْءٍ مَمْرُقٍ مَمْرُقِوعِ
تَسَالُ النَّاسَ فِي جَوَارٍ شَحِيحِ مُعْدِمِ ، سَنَى الْجَوَارِ هَلُوعِ

- فَاجِرٌ ، تَرَكَ الْمَلَاةَ ، مُدِيْسِمِ الْمَيِّنِ ، وَالسَّحْرِ فِي الْبِلَادِ طَمُوعِ (٥)
مُسْتَبِيحٍ حَرِيمِ كَلِّ قَنَاعِ فِي مَجَالِ الضَّلَالِ غَيْرِ قَنُوعِ

- وَعَرِيَتْ حَقَبَةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا مَا أَكْتَسَتْ غَيْرَ جَلْدِهَا كَالرُّضِيعِ إِ
طَلَبَتْ مِنْهُ كَسُوءَةً ، فَأَنَامَهَا وَكَسَاهَا لِبَاسَ خَوْفٍ ، وَجُوعِ
فَغَدَّتْ فِي مَذَلَّةٍ ، وَهَسَاوَانِ وَابْتِثَابِ ، تَوَدَّ مَدَّ النُّطُوعِ (٦)
كَلِمًا رَامَ مِنْ بَيْتِي وَمَسَالَا مَنَعْتَهُ : مَخَافَةَ التَّشْنِيعِ (٧)
حَمَلَتْهَا بِإِحْتِيَالٍ إِلَيْهِ وَحَبْتَهُ بِذَلِيلِكَ الْمُنْشُوعِ

- كَيْفَ يَا فَاقِدَ الْمَرْوَةِ تَسْعَى فِي سِجَالِي ، وَلَسْتَ بِالْمُسْتَبِيحِ ؟ (٨)

(١) أم : قصد .

(٢) الهوى : الضلال .

(٣) الأم : يقصد بها أم المهجر وهي فاطمة بنت أشكيتير . الفقعة : الكمأة بنت رذىء تدوسه الأرجل بأقدامها ، يشبه بها الذليل ، القاع : القعر .

(٤) الهلع : أشد الغزع

(٥) المين : الكذب .

(٦) النطوع : جمع نطح : الجلد الذى يبسط تحت من يراد قتله وقيل لما يحمله عليه الميت .

(٧) البغى : الفاجرة الزانية .

(٨) المساجلة : المباراة والمفاخرة ، ساجل الرجل : باراه بأن يصنع مشنعيه ، فأيهما نكل ، فقد غلب .

تَدْعِي الْعِلْمَ ، وَالْفَصَاحَةَ ، وَالشُّعْرَ ، وَعِلْمَ الْأَوْقَافِ ، وَالتَّرْبِيعِ (١)
 مَعَ جَهْلِ الْبَيَانِ ، وَالْعَقْدِ ، وَالنَّحْوِ ، وَجَهْلِ اللَّغَى ، وَجَهْلِ الْفُرُوعِ (٢)
 لِأَنَّهُ لَا يَتِيمٌ لِلْمَرْرِ فَيَكُرُّ : دُونَ عِلْمِ الْمَحْمُولِ ، وَالْمَوْضُوعِ (٣)
 وَأَمْطِلَاحَاتٍ كُلِّ فَنٍّ وَحَالَسِي قَمَدِهِ فِي التَّفْصِيحِ وَالتَّوْسِيعِ !

لَا تَقْسِنِي عَلَيْكَ فِي الْعِزِّ وَالْمَجْدِ فَلَيْسَ الْبَطْلَى مِثْلَ السَّرِيعِ !
 وَالْجَوَادِ السُّبُوحِ ، غَيْرَ عَقِيلٍ مِنْ يَجَارِيهِ بِالْهَجِينِ الظَّالِمِ ؟ (٤)

لَا تَنْظُنِ الْقَرِيبُ كُلِّ مَقْـُـولٍ هَلْهَلِ النَّسِجِ مُسْتَدَامِ الْوَقُوعِ (٥)
 لَمْ يَكُنْ وَاقِعَ الْمَعْنَى ، وَالْأَلْفَافِ بِذِي التَّكْلِيفِ ، وَالتَّقْطِيعِ
 مُتْرَعٍ بِالْهَجَاءِ فِي سَنَنِ ، غَيْرِ لَذِيذٍ - بِكُلِّ لَفْظٍ بِشَيْءٍ (٦)

- (١) الفصاحة : هي أن يؤدى الكلام معناه واضحا ، وكاملا وأن يكون فى سبيل ذلك سليما من العيوب اللغوية ، والتركيبية ؛ سليما فى مفرداته من تنافر الحروف ، وغرابة الاستعمال ووعورة اللفظ ، وسليما : فى تركيبه من ضعف التآليف ، وتنافر الكلمات بعضها مع بعض ومن التعقيد اللفظى والمعنوى ، والتكرار القبيح الذى يسيء إلى المعنى إلى آخر ما حدده أهل النحو والصرف والأدباء فى الذوق ومبادئ الأداء التعبيرية فى غير التواء ، ولا غموض ... الأوقاف والتربيع ، من علوم سر الحرف والاسم الأعظم .
- (٢) البيان : أحد فنون البلاغة الثلاثة ويشمل : التشبيه والاستعارة والكناية ، والمجاز ، العقد : العقائد والايمان ، النحو : علم يعالج المركب من الألفاظ ويبحث فيه من ناحية علاقات تلك الألفاظ بعضها مع الآخر ، ومعرفة ما هناك من علامات تدل على تلك العلاقات ، فهو قانون تأليف الكلام ، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة فى الجملة والجملة مع الجمل حتى تنسق العبارة وحتى يمتثل أن تؤدى معناها إذا ما روعى فيها قانون النحو ، اللغى : جمع لغة .
- (٣) علم المحمول والموضوع : عند القوم النصوص الموضوعية ، والمنزلة ، وقصد يعلقونها على البلاغة والمنطق .
- (٤) الجواد : الفرس ، السبوح : صفة له لأنه يسبح بيديه ، ويمدهما فى سيره . يجاربه : يسابقه ، الهجين : الفرس غير الختيق .
- (٥) الهلهل : الردى ، الرقيق من النسيج .
- (٦) مترع : مملوء ، سنن : طرق .

إِنْ يَرَمُ لَذَّةَ السَّمَاعِ سَمِيعٌ وَ مِنْهُ ، لَمْ يَهْدِ لَذَّةَ السَّمِيعِ

- (١) قَدْ أَضَعْتُ الْقَرِيضَ بِاللَّحْنِ ، وَالضَّعْفَ إِتْرَانًا ، رَأَيْتَ غَيْرَ مَفِيعِ
- (٢) لَمْ يَكُنْ مِنْ هَجَاكَ هَاجِي شَخِصِي
نَجِسٌ إِنْ مَسَّتْ ثَوْبَ مَصْبَلٍ
بَطَلَتْ فِي الْمَعْبَدِ الْمُتَبَوِّعِ
أَصْلُكَ الْخَبْثُ ، وَهُوَ فَرْعُكَ : آتٍ
لَيْسَ عَارًا عَلَيْكَ إِنْ جِئْتَ عَارًا
لَسْتَ حَرًّا ، لِذَلِكَ ، لَسْتَ بِفَرَا
كَاجِنِي إِنْ تَهَاجِنِي بِقَوَافِي
لَا تَكُنْ آخِذًا بِرُؤْيِي تَبَوِّعًا
وَاعْتَنِمِ إِنْ قَدَرْتَ نَكْتَةً مَعْنَى
رَلِمَنْ شِئْتَهُ وَلَا يَنْفُوعِ
كَقَوَافِي اللَّذِيذَةِ التَّرْجِيْعِ (٣)
فِيهِ لِسَانُ الْمَجِيدِ ، غَيْرَ تَبَوِّعِ
وَلِزُومٍ مَهْدَبٍ ، مَسْمُوعِ (٤)

لَا يَمِجُ الْقَرِيضُ دُونَ بَيِّنَاتٍ وَمَعَانٍ بَدِيعِيَّةٍ ، وَبَدِيعِ (٥)

- (١) القريض: الشعر .
- (٢) فى " أ " صورة ولعله يقصد بها " صرة " وهى فصحة ، وعامية وهى كومة على شكل صرة مدورة يصنعها الجعل من مخلفات الأدمى والحيوان . الرجيع : النجاسة .
- (٣) الترجيع : الترييد والتحلين .
- (٤) لزوم ما يلزم : هو التزام عدد من الحروف قبل الروى فى القصيدة الواحدة ، غير لازمة كما فى قصيدته : " يَا مَنْ جَعَلْتُمْ رِضَا الْمَوْلَى تِجَارَتِكُمْ " " الآتية .
- (٥) البيان : فن بلاغى ، يقصد به إيراد المعنى بأساليب مختلفة لإفادة ذلك المعنى أيضا ، ويتكون من التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية كما قلنا سابقا . المعانى : فن البلاغة الثانى الذى يبحث فى الجملة بحيث تاتى معبرة عن المعنى المقصود . وهو يهدف إلى الاحتراز من الخطأ فى تأدية المعنى ويتكون من الخبر والانشاء والذكر والحذف والتقديم والتأخير والفصل والوصل إلى آخر ضروبه . البديع : الفن الثالث من البلاغة ، تعرف به وجوه تحسين الكلام وهو قسمان : معنوى : يعود فيه التحسين إلى المعنى ومنه الطباق والمقابلة والارصاد واللف والنشر والتجريد والتورية وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، ولفظى : ومنه الجناس والسجع .

كَجِنَاسٍ مُلْفَقٍ ، أَوْ جِنَاسٍ
 تَمَّ أَوْ لَمَحَ مِنَ التَّوَشُّعِ (١)
 دَبْدَبِيعِ التَّلْمِيعِ التَّنْوِيعِ (٢)
 حَسَنٍ فِي التَّجْوِيعِ التَّوْقِيعِ

رَمَتْ نَفْسِي ، فَزِدْتَ قَدْرِي عَلَيَّ
 وَابْنِي اللَّهَ - وَالْمَقَادِيرَ تَجَرَّى
 - أَنْ يَكُونَ الدَّلِيلَ غَيْرَ ذَلِيلٍ
 وَوَسْلَامَ كَنْفَحَةَ الرُّوْحِ مِنْهُ
 وَرَمَى الْغَدْرَ مِنْكَ سَهْمَ الْخُضُوعِ
 بِاخْتِيَارِ الْعَلِيمِ فِيهَا السَّمِيعِ -
 أَوْ يَكُونُ الرَّفِيعَ غَيْرَ رَفِيعٍ !
 وَصَلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ الشَّفِيعِ -

" حرف الفاء "

البحر : البسيط القافية : المتركب

* أَوْفَى بِدِمَةٍ رُبْعِ الرَّبِيعِ ، أَنْ تَقْفَا فِيهِ الْمَطَايَا ، فَعُوجَاهَا بِهِ ، وَقْفَا (٣)

- * مدحة لأسرة أهل أوفى بهمة مفتوحة ، وفاء مفتوحة ، وهي من أبناء أوفى بن أبي بكر الأدادفي ت ١٣٠٠هـ / ١٨٨١م ، وهو من قبائل تشمشة ، وصاحب منظومة العمدة في طب التقليدي التي يبلغ أبياتهما ١٢٠٤ من الرجز التام ، وهذه الأسرة مشهورة بالطب وبالولاية والإصلاح مما يجعل الاعتقاد بالشفاء فيها أقوى ، وحتى الآن لا زال القوم يؤمنون من بقى منها مثل : عبد الله طلبا للبركة والشفاء ، رغم تقدم الطب .
- في " جب " والنسخة الشخصية ، ومحمد بن المختار ولد ابن .
- (١) الجناس الملق : هو الناقص ، التوشيع : من علم المعاني وهو أن يأتي في عجز الكلام مثنى مفسرا باسمين أحدهما معطوف على الآخر مثل قول الشاعر نفسه : كلفت بمن أسقى فؤادي حبيها غرامين : بييا ، وآخر مغنوي . ص ٨٨٤
- (٢) الطباق من البديع المعنوي : يقوم على الجمع بين متضادين .. أضحك وأبكى . اللف والنشر : من البديع المعنوي ؛ يقوم على تقديم ذكر متعدد ثم يذكر ما لكل من أفرادها شاعرا من غير تعيين اعتمادا على أن المتلقى قادر على التصرف في رده إليه وهو قسمان : مرتب وغير مرتب ، الارصاد : من البديع المعنوي ، ويقوم بأن يقدم الشاعر في أول البيت ما يدل على آخره ؛ فيستدعي صدر الكلام ما يليه .
- (٣) الربيع : الدار ، الربيع : جمع ربيعة ما انهبط وارتفع من الأرض وهو من الاضداد ، المطايا جمع مطية : الإبل التي تتركب ، عوجاها : اعطفاها به .

- لَيْسَ الْوَقْفُ أَنْ تَمْرًا بَاكِبِينَ ، وَلَمْ
تَسْتَنْطِقَاهُ أَسَى ، لَنَا أَنْحَى ، وَعَفَا (١)
عُوجًا بِهِ ، وَانْدَبَا أَطْلَالَهُ أَفْكََا
أُخْرَى بِأَنْ تَنْدَبَا أَطْلَالَهُ أَفْكََا (٢)
لَا تَكْفِيهَا الدَّمْعُ حَتَّى تَجْرِيَاهُ دَمًّا
حَقُّ الدَّمْعِ بِرَبْعِ الرَّبْعِ : أَنْ تَكْفِيَا (٣)
قَدْ كُنْتُمَا فِيهِ فِي أَمَقَى ، بِلَهْنِيَّةِ
لَمْ تَخْشَا دَاعِي التَّرْحَالِ إِنْ أَرْفَا (٤)
مُحِبِّينَ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ رَشَا
أُحْوَى ، يَمِيسُ كَفَمِنَ الْبَانِ ، مَنْعَطْلَفَا (٥)
فِي فِيهِ بَعْدَ الْكُرَى رَاحَ يَضُنُّ بِهِ
وَلَوْ تَرَشَّفَ : دَمُ الرَّاحِ مَرَّ تَشَفَّا (٦)

- قَالَ : أَطْعَنَّاكَ فِيمَا قَدْ دَعَوْتَ لَكَ
مِنَ السَّفَاهِ ، وَقَدْ كَلَفْتُنَا كَلْفَا
إِنَّا بَكِينَا ، وَسَاءَ لَنَا الظُّلُولُ ، وَلَمْ
يَشْفِ الْبَكَاءُ فِي الظُّلُولِ الْمَقْرَمِ الْكَلْفَا (٧)

- إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ مِمَّا قَدْ أَصَابَكَ مِنْ
دَاءِ شِفَاءٍ بِهِ ، يَنْزِرَاحُ مَنْكَشَفَا !

(١) عفا : درس .

- (٢) عوجا به : اعطفاه به ، واقيميا . الأطلال جمع طلل : ما شخص من آثار الديار
(٣) لا تكفيا : لا تردا أو تمنعا ، الربيع : الدار ، الربيع : ما انهبط وارتفع
من الأرض وهو من الاضداد . تكف : تسيل وتنهمر .
(٤) البلهنية : العيشة الواسعة التي لا عناء فيها ، أرف : قرب ودنا .
(٥) الرشا : النثبي المغير الذي تحرك ومشى مع أمه ، أحوى : من الحوة سمرة
الشفة ، يميمس : يتبختر في خيلاء ، البان : شجر ناعم الأعصان ذو لبن .
(٦) الكرى : النعاس ، وقيل النوم ، الراح : الخمر .
(٧) الظلول جمع طلل : ما شخص من آثار الديار ، المقرم : العاشق ، الكلف
المولع .

فَاجْتَنَحَ إِلَى الْحَمْرَةِ الْغَرَّاءِ الَّتِي عَرَفْتِ
مِنْ شَيْخَيْهَا ، وَأَبَيْهَا الطَّبَّ ، وَالطَّرْقَا
وَالْحِلْمَ ، وَالْحِلْمَ ، وَالتَّقْوَى ، وَالْمُنِيرَ سَنًا
وَالْمَجْدَ ، وَالْجُودَ وَالْأَدَابَ ، وَالشَّرْفَا (١)
نَادَى الْوَفَا : " آلِ أَوْفَى " مَنْ إِذَا ذُكِرُوا
حَوْلَ السَّقِيمِ ، يَكُونُوا لِلْسَّقِيمِ شَفَا (٢)

وَلِتَخْمَنَ إِذَا مَا جِئْتَ نَادِيَهُمْ :
" مَحْمَدًا فَالًا " النَّدْبَ الَّذِي عُرِفَا (٣)

قَدْ كَانَ وَارِثَ " أَوْفَى " فِي فَنَاءَتِهِ
وَفِي كَشُوفَاتِهِ الَّتِي بَيَّهَا اِتْمَفَا

وَفِي لَدُنِّي عِرْفَانٍ يَمِيطُ بِهِ
عَنْ قَلْبِهِ الزَّبِغَ وَالْأَدْرَانَ وَالسُّدْفَا (٤)

فَاللَّهُ أَبْقَاهُ مِنْ " أَوْفَى " لِنَاخِلْنَا
وَقَدْ رَفِينَاهُ مِنْ " أَوْفَى " لَنَا خَلْفَا

فَكَمْ عِلَاجَ لَهُ لَمْ يَكُنْ بَاطِنُهُ
لِذِي الْحِجَا عَنْ صَحِيحِ الْكُشْفِ قَدْ كَشَفَا (٥)

وَكَمْ سَقِيمٍ آتَاهُ لَا حَرَكَاءَ لَهُ
عَاسَى : يَمِيمَهُ : الدِّيمُومَةُ الْقُدْفَا (٦)

مَنْ بَعْدَ مَا أَظْهَرَ الْأَسْوَنَ كُلَّهُمْ -
لَمَا آتَى - عَنْهُ إِعْرَاضًا لَهُ - وَجَفَا (٧)

- (١) السناء : الضوء .
- (٢) آل أوفى : الأسرة الممدوحة .
- (٣) محمد : بالذال المعجمة : محمد ، وهو من آثار اللهجة الصنهاجية في لهجة الناحية الجنوبية الغربية من موريتانيا ، قال : لقب على قبائل معينة باللهجة الألوفية السنغالية على أن بعضهم يقول : إنها عربية من " الفأل والتفأل " وهو محمد فال بن أبي بكر بن أوفى ت ١٩٥٨/هـ ١٣٥٨م وهو طبيب تقليدي بالوراثة عن أبيه . النذب : الرجل الخفيف في الحاجة ، الكريم .
- (٤) يمييط : يزيل ، الأدران : الأوساخ .
- (٥) الحجا : العطل .
- (٦) الديمومة القذف : المفازة البعيدة .
- (٧) الأسون جمع آس : الطبيب .

جَلَا بِنَجْلَاءَ حَوْرًا مِنْ بَمِيرَتِيهِ

عَنْ حَالِ تَتْرِيحِهِ حَتَّىٰ بَدَأَ وَمَفَا (١)

البحر : الكامل الغافية : المتدارك

- | | |
|---|--|
| أَشْبَهتَ وَالِدَكَ الْأَدِيبَ الْمَمْطَفِي | أَدَبًا. وَصِيَّتَكَ فِي الْبَرِيَّةِ قَدْ طَفَا |
| وَرِثتَ مِنْ عِلْمِ الشَّرِيفَةِ، وَالْمُهْدَى | وَمَفُوتَ حَتَّىٰ لَقَتَ أَرْبَابَ الصَّفَا |
| وَحَبِيتَ مِنْهُ مَعَ السَّمَاخَةِ وَالنَّدَى : | وَوَدَّ أَرْقَ مِنَ النَّسِيمِ، وَالطَّفَا (٣) |
| وَحَوِيَتَ فِي الصَّغْرِ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا | وَجَفُوتَ أَرْبَابَ الْجَهَالَةِ، وَالْجَفَا |
| وَعَلِمْتَ أَنَّ الْحَمْدَ خَيْرَ ذَخِيرَةٍ | وَبَرِيْقِهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْتَفِي |
| فَبَدَلتَ حَتَّىٰ نِلْتَهُ، وَمَلَكْتَهُ | بِالْبَدَلِ، وَالْمَجْدِ الْمَوْثِلِ، وَالْوَفَا (٤) |

- | | |
|---|--|
| عَظْمًا إِمْرًا لَأَقَامَكَ لَأَقَىٰ سَيِّدًا | مَنْفِيًا نَهَجَ الرَّسُولِ الْمَغْتَفِي |
| مَنْعَزَا، مَنْذَلَا، مَنْهِيَا | مَنْهِيَا، مَنْخُوفَا، مَنْخُوفَا |
| مَنْخَلِيَا، مَنْخَلِيَا، مَنْجَلِيَا | مَنْتَرَقِيَا، مَنْتَرَقِيَا، مَنْتَلْفِيَا |
| مَنْتَسَكَا، مَنْتَوْرَعَا، مَنْتَبْرَعَا | مَنْتَوَكَلَا، مَنْتَسَبَا، مَنْتَعْفَا (١) |
| هَذَا، وَبُورِكَ فِي مَقَامِكَ لِلْسَوْرَى | وَحَبِيتَ مَرْهُوبَ الْجَنَابِ مَشْرُفَا |
| وَرَقِيتَ مِنْ عَيْنِ الْحَسُودِ، وَشَرَّهُ | وَبَقِيتَ وَأَدَا، لِلْعَفَا، وَمَالَفَا (٥) |

- * القضيده إحدى مدحاته للشيخ محمد الممطفى بن الشيخ أحمد بامب الصوفى السنغالى الذى ترجمنا له آنفا .
- فى " ج " و " ب " والنسخة الشخصية ناقمة البيت العاشر .
- (١) جلا : أظهر ، النجلاء : العين الواسعة الجميلة ، الحوراء : بيضة الحور وهو شدة بياض العين فى شدة سوادها . الترح : الحزن .
 - (٢) البرية : الخلق ، طفا : علا وظهر .
 - (٣) حببت : أعطيت ، الندى : العطاء والسخاء .
 - (٤) البذل : العطاء ، الموثل : الأصيل .
 - (٥) الوال : الملجأ ، العفاة : جمع عافء المحتاجون .

البحر : السريع القافية : المتدارك

وَيَوْمَ لِهَذَا الشَّيْءِ أَنْ يوصفَا
فِي مَجْلِسٍ : مَا شَابَهُ شَائِبًا
وَوُجْهَ الْوَجْهِ : إِذَا قَابَلَتْ
فِي مَجْلِسٍ صَافٍ ، وَيَوْمَ مَافَا !
خَالَ مِنْ أَرْبَابِ الْخَنَا وَالْجَفَا (١)
وَمَاضٍ إِلَّا سَيِّدًا ، مَا جَدَا
وَالْمَرْتَضَى ابْنَ الْمَرْتَضَى "يوسف" (٢)
فِيهَا لِعَلَّاتِ الْعَلِيلِ شَفَا (٤)
وَفِيهِ "أَخْنَاثُ" الْفَتَاةِ الَّتِي
شَمْسِ الضُّحَى أَيُّنْتُ أَنْ تَكْشَفَا (٥)

وَالشَّيْءُ : شَيْءٌ مَنْتَقَى ، مَمْطَفَى
تَبْدُو عَلَى كَأْسَاتِهِ : هَالَةً
تُرْشَافُهَا : شَافٍ لِنَفْسِ الْفَتَى
مِنْ خَيْرِ شَيْءٍ مَنْتَقَى مَمْطَفَى
تَخَالَ بَدْرَ التَّمِّ فِيهَا اخْتَفَى (٦)
إِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ أَنْ تُرْشَفَا

* القصيدة يصف بها جلسة الشاي الأخضر عندما قال أحد الحاضرين وهو يوسف بن باب بن الشيخ سيدي الأبييري ، قال : " حق لهذا الشاي أن يوصف " فقال له الشاعر : " مد الفاء في " يوسف " حتى تحمل على شطر من بحر السريع " وطفق ينظم هذه القصيدة في حضور من عددهم فيها ، علاوة على محمد بن عبد الغفور بن الزرقاني اليوسفي الحسنى .

- في " جب " ومحمد بن المختار ولد ابن ، والنسخة الشخصية باتفاق فيما بينهما .
- (١) الخنا : الفحش . الجفاء : ضد البر .
 - (٢) المزهر : العود الذي تضربه المثنية . الشادن : الغزال إذا قوى ، وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه . الأهيف : الضامر البطن ، الرقيق الخصرة .
 - (٣) الناجي من قبيلة إدايجب . يوسف بن الشيخ سيدي الأبييري .
 - (٤) أخنات : بفتح الشاء من قبيلة الرقيبات وحرم الناجي بن الممطفي بن عبد القادر الأنف ذكره .
 - (٥) الكسوف : زوال كل أو بعض ضوء الشمس .
 - (٦) الهالة : الدائرة . تخال : تظن ، بدر التم : القمر التام في الليلة الرابع عشرة من الشهر .

البحر : الطويل القافة : المتدارك

لِقَاؤِكَ بِمَا " عَبْدَ الْإِلَهِ " هُوَ الشِّفَا

(١) لِنَفْسِي مِنْ دَاءٍ لَهُ فِي الْحَشَا اخْتِفَا
تَنَائِيكَ عَنِّي اكْسَبَ الْقَلْبَ لَوَعَةً

(٢) تَذِيْبَ الصَّفَا • إِنَّ النُّوْيَ لَيْسَ مِنْصِفَا
وَلَمْ أَسْتَطِبْ مِنْ بَعْدِكَ لَذَّةً

وَلَمْ أَرُ إِلَّا حَائِرًا ، مَتَأَسِفَا !
وَبِعْدِكَ مَا سَامَرْتُ مِنْ ذِي قَرِيْبَةٍ
(٣) بِوَافِقٍ طَبِيعِي : مَشْدَا ، وَمَوْ لِفَا

وَتَسْقِيْنِي الْأَخْلَاقَ مِنْهُ مَعْتَقَا
(٤) مِنَ الْخَمْرِ مَلْذُوْدَ الطَّيْبَةِ قَرْقَفَا
وَلِنْ رَامَ إِشَاءَ الْقَوَافِي تَرَاهُ فِي

عَوَاصِي الْقَوَافِي : حَاكِمَا ، مَتَصَرَّفَا !
وَيَدْعُو إِلَى الْعَلِيَا ، وَيَنْهَى عَنِ الْخَنَا
(٥) وَيَقْفُو النَّبِيَّ الْمِصْطَفَى وَمَنْ أَصْطَفَى

وَيَنْهَضُ حَالِي : حَالَهُ ، وَلِسَانَهُ
(٦) يَبْرُؤُ بِهِ رَوْضَ الْقَلْبِ التَّصَوُّفَا

* هذه القصيدة من بدايات شعره بمناسبة النزاع الذي احتدم بين شباب قومه بسبب لعبة الكرة الشعبية عندما انهزم رفاقه أمام فريق " الأجمواد " و " المخافر " على النحو الذي شرحناه سابقا . ويبدو أن المنادى هنا هو صديقه : عبد الله بن محض بن فتى ، على أن الرواية الشفوية لاتفيدنا بشيء عنه .

• في " أ " والأمل عند بدي بن أحمد بن محمد محمود بن فتى في بلدة أنوشار إلى الشمال من روصو .

- (١) الحشا : ما احتوت عليه الضلوع .
- (٢) تنائك : ابتعادك ، اللوعة : الحرقنة من حزن أو شوق ، الصفا : الصخرة الملساء ، النوى : الذراق والبعد .
- (٣) المسامرة : الحديث ليلا .
- (٤) المعتق : الخمر القديمة - القرقف : الخمر يبرعد عنها صاحبها .
- (٥) الخنا : الفحش .
- (٦) يبرؤ : يذل ، ويلين .

لَحَا اللّٰهَ اَجْلَافًا يَخَالُونَ اَنَّهُمْ
وَلَمْ تَكْ فِي دِيْنٍ ، وَلَا فِي مَرْوَةٍ
وَكَلِمَةٍ لَمْ يَدْرِ حَرْفًا ، وَعِنْدَهُمْ
كِرَامٌ عَلَى اَنَّ الزَّمَانَ لَهُمْ صَفَا (١)
لَهُمْ هِمَّةٌ ، بَلْ هُمِمْ شِدَّةُ الْجَفَا)
سَفِيهٍ اَخُو التَّقْوَى ، وَمَنْ خَطَّ اَحْرَفًا :

القافية : المتواتر

- تَلَذُّ لِيَمَنْ يَكُوْنُ بِهَا عَرُوْفًا (٢)
مَخُوْفًا ، مَا اِخَالَ بِهَا مَخُوْفًا (٤)
وَعَاضَتْ مِنْ مَوَدَّتِهَا عَزُوْفًا (٥)
وَأَرْهَفَتْ الْعَوَالِي ، وَالسِّيُوْفَا (٦)
لَهَا ، وَأَرْتَكِ قِيَهْلَهَا الْمَشُوْفَا (٧)
فَقَدْ كَانَتْ مَصْرَمَةً صَرُوْفَا (٨)

البحر : الوافر

"عَائِشٌ" اِنْ لِدُنْيَا : صَرُوْفَا
فَلَا يَكُنْ اِعْتِقَادِكَ اَنْ فِيْهَا
وَلَا يَحْزِنُكَ اِنْ عَبَسَتْ وَمَدَّتْ
وَأَبَدَتْ نَاجِدِيْهَا ، وَاشْمَازَتْ
وَلَا يَطْرِيْكُ اِنْ وَلَّتِكَ : لِيْنَا
وَحَفَّتِكَ مِنْ يَحْفِكَ بِالْأَمَانِي

القافية : المتدارك

- وَلَا تَسْمَعِيْ مِنْ لَامٍ فِيْهِ ، وَعِنْفَا (٩)

البحر : الطويل

أَرَبَةٌ بَيْتِيْ اِنْ " فَفَرَّتْ " فَشَنَفِيْ

- * هذه القطعة من شعر الحكمة والوعظ يخاطب بهما : عيشة بنت المختار بن الكور التي ربطته بها علاقة عاطفية قوية وولت إلى أنهما تزوجا سرا طبقا لرواية الشفوية وكما علمنا في الفصل الثالث .
- في " ب " و " ج " .
- ** البيتان يخاطب فيهما زوجه عمران بنت ألبان ، مصرا على رأيه في نسوع تسريحة شعر رأسها طالبا منها المحافظة عليه مهما لام اللاثمون لأنه الأحسن عنده .
- رويانهما مشافهة عن أبي بكر بن محمد محمود الشقروي في السنغال ومحبناهما على غيره .
- (١) لحا الله أجلافا : قبحهم ولعنهم وأهلكهم ، الأجلاف جمع جلف : الجافى الغليظ الطبع .
- (٢) الجفا : ضد البر .
- (٣) عائش : ترخيم عائشة ، الصروف : الحوادث والنوائب .
- (٤) إخال : أذن .
- (٥) عبست : كلحت وتجهمت ، مدت : أعرضت ، عزوفا : انصرافا .
- (٦) أرهفت : رقت ، الحوالى : الرماح .
- (٧) القيهلة : الطلعة والوجه ، المشوف : المجلو الواضح .
- (٨) مصرمة : قاطعة ، هاجرة .
- (٩) ظفرت : ففرت ، فلإبدال الضاد ظاء شاع في الحسانية ، شنفى : أرفعى .

فَمَنْ كَانَ لَا يَبْغِي "أَكَاف" مَشْنَفًا فَهِيَ إِنَّمَا ذَا أَرْغَى "الْأَكَاف" الْمَشْنَفَا (١)

البحر :	المتقارب	القافية :	المتدارك
* أَشَاقَتَكَ وَرَقَ اللَّوَى هَتَفًا	وَأَرْقَ الطَّيْفَ ، ثُمَّ اخْتَفَى (٢)		
قَبِيَّتَ ، وَعَيْنَكَ : مَطْرُوفَةً	وَحَقَّ لِعَيْنِكَ : أَنْ تَطْرُقَا (٣)		
وَدَمْعَكَ مِنْهُمْ مِلَّ وَأَكْبَفَ	يَسِيحُ عَلَى الْخَدِّ إِنْ كَفَفَا (٤)		
يَشِيرُ مَبَاكَ : نَسِيمَ الْمَبَا	وَقَدْ كَانَ إِنْ هَبَّ مَسْتَلْفَمَا (٥)		
وَبَرَقَ يَلُوحُ ، وَرُوضٌ يَفُوحُ	وَوَرَقٌ تَنْوُوحُ ، وَحَبٌّ جَفَا (٦)		

* إلهى القصائد التى هجا بها شيخه : أحمد بن سيد أمين الشقروى ، الصوفى القادري الذى ترجمنا له سابقا ص ١٩٨ ، وذلك بعد عودته عن طريقه للأسباب التى تعرضنا لها فى حينها . ولا ينسى أن يعرج بالهجاء على تلميذ الشيخ ، العلامة : محمد عبد الرحمن بن فتى الذى كتب ترجمة موجزة عنه وعن فضله ، وكراماته . وتوجد عند أولاده .

• فى " ج " ومحمد بن المختار ولد ابن والنسخة الشخصية .

- (١) أكاف : بهمزة مفتوحة وكاف معقودة فوقها ثلاث نقط ، ومفتوحة مسمار مكعوف ، أو مدور يلف بقماش أسود ثم يوضع فوق الرأس ويلف بخصلات من شعر الرأس وفائدته تكمن فى ارتفاع مؤخرة الرأس ومقدمته وكلما كان مرتفعاً كان جميلاً ، وبعض علماء البلاد يراه حراماً لأنه وصلة ، كما أنه مقصور على الناحية الغربية الجنوبية من البلاد ، ويقل جدا فى نواح البلاد الأخرى ، ولا يوضع إلا على رأس الفتاة البالغة سن الزواج أو التى يراد التعجيل بزواجها لتظهر فى سن أكبر من سنهما الحقيقى ، المشنف : المرتفع .
- (٢) الورق جمع ورقاء ضرب من الحمام فى لونه بياض إلى سواد ، اللوى : منقطع الرملة ، هتفا : نائحات ، الأرق : السهر ، اللطيف : الخيال يأتى ليلاً .
- (٣) عين مطروفة : التى فيها نقطة حمراء من الدم تحدث فى العين من شىء أصابها ، فتكون دامعة .
- (٤) منهمل : سائل بشدة ، واكف : يصب بشدة ، إن كفف : رد ومنع من الجريز
- (٥) الصبا : الميل إلى الجهل والفتوة .
- (٦) الروض : البستان ، الورق جمع ورقاء : ضرب من الحمام فى لونه بياض إلى سواد ، الحب : بالكسر ، الحبيب ، جفا : أعرض .

وَعَيْسَ تَزْمُ ، وَوَأَشَّيْنِيكُمْ
 وَطَيْفَ يَلِيمُ ، وَرَبِيعٌ : عَفَا (١)
 وَمَهْمَا بَدَا شَادِنَ أَهْيَفُ
 تَذَكَّرْتَ شَادِنَكَ الْأَهْيَفَا (٢)
 وَإِنْ ذَقْتَ صَافِيَةَ قَرْقَفَا
 تَذَكَّرْتَ : صَافِيَةَ الْقَرْقَفَا (٣)

* * *

فَمَا أَنْتَ إِلَّا حَايِفُ الْفَرَامِ
 وَمَالِكَ مِنْ دَائِيهِ مَشْفَى (٤)
 كَأَنَّكَ : " أَحْمَدُ " فِي شَأْنِهِ
 أَنْتَ قَفُوتَ الَّذِي قَدَّ قَفَا (٥)
 فَقَالَ : أَذَاكَ عَلَى شِرْعَكِ
 تَعَدُّ مِنَ الشَّرْعِ أَوْ تَقْتَفِي ؟!
 قُلْتُ : عَلَى السَّحْرِ يَجْنِي بِهِ
 وَقَدْ مِزَجَ الْحَبِيرُ مِنْ بَدْعِهِ
 وَقَدْ قَبِضَ اللَّهُ حَبْرًا لَهُ
 مَنِ الْإِثْمَ مَا شَاءَ أَنْ يَقْطِفَا (٦)
 يَدَافِعُ عَنِ هَفْوِهِ إِنْ هَفَا (٧)
 فَامْسَى بِهِ مَغْرَمًا مَدْنَفَا (٨)
 وَزَخْرَفَ فِي نَعْتِهِ زَخْرَفَا (٩)
 وَكَانَ - وَلَا يَعْلَمُ - الْأَحْرَفَا
 إِلَى أَنْ دَعَاهُ بِحَبْرِ الْعُلُومِ
 وَلَمْ يَتَّبِعِ الْحَقُّ تَأْلِيْفَهُ : " فَيْقِيلُ " ، وَ" يَحْكَى " الَّذِي أَلْفَا (١٠)

- (١) العيس : الإبل البيض يخالطها شيء من شقرة ، تزم : ترفع رأسها من اللم شدة الزمام وهو الحبل الذي يجعل في حلقة أنفها ، الواشي : الذي يسعى بالأخبار بين الناس بقصد الفساد ، بينم : من النوم وهو رفع الحديث وتزيين الكلام بالكذب للفساد بين الخلق ، الضيف : الخيال يأتي ليلا ، يليم : ينزل على فترات الربيع : الدار ، عفا : درس .
- (٢) الشادن : الغزال إذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه ، الأهيف : الضامر البطن والخاصرة .
- (٣) القرقف : الخمر .
- (٤) الفرام : العشق .
- (٥) أحمد هو أحمد بن سيد أمين الممهجو .
- (٦) يجنى : يلتقط ، يقطف : يقطع .
- (٧) الحبر : العالم ويعنى به : محمد عبد الرحمن بن فتى هفوه : زلاته هفا : زل .
- (٨) المغرم : المولع المعذب ، المدنف : المريض مرضا ملازما .
- (٩) الدفتر : جماعة المحف .
- (١٠) القيل : والقال : حكاية أقوال الناس ، والبحت عما لا يجدى ، وقيل إن القيل والقال في الشر ، وقد نهى الحديث عن " قيل وقال " وهمسا : صغتان تمنان عن عدم توثيق الخبر بإسناده .

وَيَمْدَحُهُ لِفَعْفَاعِ الْعَقُولِ فَاتْلَفَ بِالْمِينِ مَا أَتْلَفَا (١)
 وَلَوْ صَدَقَ النَّاسُ فِي شَأْنِهِ لَحَذَرَهُمْ فَعَاغَهُ الْمُصْفَفَا (٢)
 وَإِنْ عَلَيْهِ حَقُّوْقُ الذِّينِ دَعَاهُمْ إِذَا الْأَمْرِ لَوْ أَنْطَلَا (٣)

فَقُلْتُ : دَعُوا الْخَوْضَ فِي دِينِهِ فَقَدَ كُنْتُ مِنْكُمْ بِهِ أَعْرَفَا (١)
 فَإِنِّي صَاحِبْتُهُ : أَمِنْنَا رَقِيْبًا عَلَيْهِ وَلَسْنُ يَعْرِفَا (٢)
 وَتَدَكَّرَ عَيْنِي مِنْ سِرِّهِ مَنَازِكِرَ جَرْتُ لِقَلْبِي : السَّفَا (٣)
 وَإِنِّي تَدَجَّيْتُ لَيْلَةً وَعَايَنْتُ مِنْ أَمْرِهِ مَا اخْتَفَى (٤)
 وَعَايَنْتُ أَسَاسَ مِنْهَاجِهِ وَمِنْهَاجَ أَتْبَاعِهِ الْمُقْتَفَى (٥)
 وَهُوَ : الْأَبَاطِيلُ وَالتَّرَهَاتُ وَهَدَمَ بِنَا شَرْعِيَةَ الْمُصْطَفَى (٦)
 وَشَهِدْتُ مِنْهُ - عَلَى أَنَّهُ تَصْنَعُ فِي الدِّينِ - فِعْلًا كَفَى : (٧)
 - أَتَاهُ أَمْرٌ مُسْتَفِيفًا لَهُ وَحَيَا ، وَبِيَاكٍ ، وَاسْتَعْفَفَا (٨)
 - فَتَى حَافِظٌ قَدْ طَوَّاهُ الطَّوَى وَقَوْسُهُ : السِّيرُ ، فَأَحْقَوْفَا - (٩)
 - فَقَالَ لَهُ : إِذْهَبْ وَلَا تَلْبِثَنَّ فَلَسْتُ لِبَابِ الْقَرْيِ مَصْرَفَا - (١٠)
 - فَلَيْسَ الْقُرْآنُ بِمَجِيدٍ هُنَا فَنُورِ رِجَالَ الْعُلُومِ أَنْطَلَا (١١)
 فَطَرَّدَهُ وَأَشْنَسِي .. فَانْزَوَى وَبَاتَ يِعَالِجُ رِخَزَ السَّفَى (١٢)

(١) المين : الكذب .

(٢) القاع الصفص : الأرض المستوية الصلبة ، لا نبات فيها .

(٣) السفا : الطيش والخفة والجهل .

(٤) الترهات جمع ثرمة : الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعب عنها طرق أخرى

ويستعار في الباطل ، الترهات : الأباطيل ، وهي معربة عن الفارسية .

(٥) يقال : حياك الله ، وبياك : ومعنى حياك : ملكك ومعنى بياك : اعتمدا

بالتحية أو بواك منزلا أو أضحك .

(٦) حافظ : للقرآن الكريم خاصة في عرف القوم ، الطوي : الجوع ، أحقوف :

تشنى ظهره ، وأحدوب .

(٧) القرى : ما يقدم للضيف .

(٨) خفف : القرآن ضرورة ، مجد : نافع .

(٩) الوخز : الوجع والظعن غير النافذ بالإبرة ، السفى : شوك البهمى

أو التراب .

وقال قفوت الطريق الذى
 فإن أولى العلم فى سبهم
 ويات مصلاه لم يأتيه
 وقد بات عيرا : لجاراتيه
 ويجرر منليك قصبه
 فما كان عن ريبية عازفا

به أمر الله أهل الصفا
 من القرب للمه ما يملسى
 ويات على نفسه مسرفا
 إذا ما أتفى مأثما أسجفا (١)
 فتحسبه المقرم الأكلفا (٢)
 وما كن عن ريبية عزفا (٣)

فلما تمكن وقت المحسى
 ومير يلجى عشيقاتيه
 وقهقه جهرا مدى صوتيه
 أتى : فدعا أن تقام الصلاة
 وحك من الأرض فى وجهيه
 وكبر سرا يلا نيبية
 وقد صار عند يمين الإمام
 وقلب عينيه نحو الهوا
 فأسرع حتى تظنيتيه
 فلما ونوا : سلموا وانثنوا

وعب من الرسل حتى اكتفى (٤)
 ودأب عشيقاتيه فى الرفا (٥)
 إلى أن تتابع نحو القفا (٦)
 وقدم مأبونه الأغلففا (٧)
 كما حك للهرش جنب الصفا (٨)
 يظن المقام مقام الخفا
 وذلك أمر لو استخلففا
 وقال له : خفن ... خففا
 بكف وليد به خذرففا
 وظلوا بحافاتيه عكفا (٩)

(١) العير : الحمار الأهل هنا . أسجف : أرسل أو أرخى : الستار .
 (٢) قصبه : أمعاؤه ، أو أشل البطن أو الخمر ، المقرم : فحل الإبل الذى لا يركب ولا يحمل عليه وإنما يترك للفحلة والضراب . الأكلف : الهامج الولوع والمنشغل بالجنس .
 (٣) عازفا : زاهدا .
 (٤) عب : شرب من غير مص كشرب الدواب . الرسل : اللبن .
 (٥) الدأب : العادة والشأن ، الرفا : القبلة أو الجماع .
 (٦) قهقه : إذا مد ورجع فى ضحكه ، ونعف عن تفسير باقى البيت المأبون : الذى يذكر بالقبيح ، الأغلف الذى لم يختن .
 (٧) الهرش : الإغراء ، الحفا : صخرة ملساء ، والمعنى أنه تيمم على حجر أملس بضرب يديه فوقه .
 (٨) ونوا : تعبوا ، حافاتيه : جوانبه .

فَقَالَ: عَلَيْكُمْ يَقِفُوا الضَّلَالِ
وَحِرْمَانَ عَافٍ إِذَا مَا أَعْتَفَى (١)
وَنَصْرِ النَّمُومِ ، وَطَيْشِ الحَلُومِ (٢)
وَمَنْعِ الصَّلَاتِ ، وَتَرْكِ الصَّلَاةِ (٣)
وَأَنْتَ المَعْدُ لِیْسُومِ الوَفَا (٤)

البحر : المجتث القافية : المتواتر

* الدهر فيه صروف
متبوعة بصروف (٥)
فكن يها عروفا
لا تلف غير عروف

بَادِرٌ إِلَى العِلْمِ تَامِنٌ
أَنِيَابَ كُلِّ مَخْرُوفٍ إِ
فَالشَّيْبُ أَدهَى مُنَادٍ
يَمْنَبِرُ الفُودِ يُوْفِي (٦) إِ
فَارْذَلِ النَّاسِ طَرَا
لَوْ كَانَ أَنَفَ أُنُوفٍ :
ذُو شَيْبَةٍ فِي "الرِّوَايَا"
لَمْ يَدِرْ بَيْنَ الحُرُوفِ (٧)
لِيْنِ رَأَى خَطْبَا بِرَقٍ
بَادِي البِيضِ مَشُوفٍ (٨)
لَمْ يَدِرْ مَا فِيهِ . مَاذَا ؟
إِلَّا كَبَفَلِ زُفُوفٍ (٩)

- * القصيدة يقال : إنها هجاء لعمه : حبيب الله بن أحميدا الذي وقف إلى جانب أخيه ، والوالد الشاعر فده في شأن خلافتهما التي تحدثنا عنها في حينها ، فغضب منه .
- في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .
- (١) العافي : المحتاج ، اعتفى : طلب المعروف .
 - (٢) النُموم : القنات الذي يسعى بالكلام على وجه الإساءة والافساد ، الحَلُوم : العقول .
 - (٣) الصرم : القطع .
 - (٤) يوم الوفاء : يوم القيامة .
 - (٥) الصروف : الحوادث والنوائب .
 - (٦) الفود شعر الرأس مما يلي الأذن .
 - (٧) الزوايا جمع " زاوى " : الفئة القيمة على الدين ، والشقافة في المجتمع الموريتاني .
 - (٨) الرق : ما يكتب فيه ، مشوف : واضح ، مجلو .
 - (٩) الزفوف : من الزفيف : اسراع النعمة في سيرها وقد يستعار لغيرها .

القافية : المتدارك

البحر : السريع

إِنْ رَمَتْ نَهْجَ الْمُصْطَفَى خَالِيَا مِنْ غَرَضٍ عَنْ نَهْجِهِ مَـوَارِفِ
مِنْ "مَشْتَهَى الْخَارِفِ" كُنْ غَارِفَا فِي ظِلِّ رَوْضِ يَانِـبَعِ وَارِفِ (١)
فِي "مَشْتَهَى الْخَارِفِ" مَا تَشْتَهَى نَفْسَ اللَّيْبِ الْمَنْصِفِ الْعَارِفِ (٢)

القافية : المتواتر

البحر : الوافر

أَيَا شَيْخِ الشُّيُوخِ يَلَا خِلَافِ وَيَا شَيْخِ : التَّدَارِكِ ، وَالتَّلَافِي (٣)
أَتَيْنَا زَائِرِينَ نُرِيدُ : "جَافَا" وَلَسْنَا زَائِرِينَ لِيَغِيرَ : "جَافَا" (٤)
فَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ لِمَمِّ حِسَانِ فَإِنَّ لَنَا كَخَافِيَةَ الْفُدَافِ (٥)

* الأبيات الثلاثة تقريباً لكتاب "مشتهى الخارف الجاني" في رد زلقات التيجاني الجاني "لمؤلفه" : محمد الخضر بن ميايبي الجكنى الذى عرفنا به وبالمؤلف ذاته سابقاً .

• فى "ب" و "ج" وحصول الأمانى ص ٢٤ .

** جاء يوماً إلى الشيخ : محمد المصطفى بن الشيخ أحمد بامبا السنغالي الذى عرفنا به آنفاً بصحبة : أحمد سالم بن أبوا الذى قال هذه القصيدة على لسانه - مخاطباً هذا الشيخ - تفكهما وتظرفا - بأنهما لا يطلبان إلا "جَافًا" باللهجة الألوفية السنغالية : الفول السودانى المقلى المملح ، مبرزاً نديته له فى كبر اللمة وجمال الصوت ، وحدة الأسنان وكثرة الأكل وضخامة اللقمة ، ولابد أنه أضحكه ، فقد كان نديمه الأول كما قلنا سابقاً .

• القصيدة فى "ب" ورويناها عن عدة رواة مثل : محمد بن الولي .

(١) يانع : نافج ، وارف .

(٢) اللبيب : العاقل ، وقد ذيل الأبيات : أحمد بن الشيخ محمد بن حبيب

الرحمن التندغى بهذا البيت :

فمن يوم حَرَفَ الهِنْدِي فليتنظرف من "مشتهى الخارف"

وقد ظن محمد بن عبد الجليل أنه للشاعر فكثبه مع هذه الأبيات لكن صاحب حصول الأمانى نسبه إلى المذكور وهو أدري لأنه جمع مادة كتابه نقلاً عن الشعراء أنفسهم .

(٣) التدارك والتلافي : النجدة والافتاة .

(٤) جاف : بجيم معطشة تحتها ثلاث نقط وفاء ساكنة ، كلمة سنغالية تعنى : الفول السودانى المقلى .

(٥) لمم جمع لمة : الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن ، وكان من المعايير الجمالية عند القوم . الخافية : مقدم الجناح . الفداف : الغراب الأسود .

" حرف القصاص "

ليحمر : الوافر القافية : المتواتر

* أَبْرَقَ مَا لَمَحَتْ لَهُ إِتْلَاقًا لِمَ الْحَسَاءِ ثَقِيَتِ الرَّوَاقِصُ؟ (١)

* القصيدة لإحدى مدحاته للزعيم السياسي والديني : الحاج عبد الله بن الشيخ سيدي بن سيدي محمد بن الشيخ سيدي الكبير الأبييرى ت ١٩٦٤/١٣٨٤ هـ ، وهو عالم ، فقد درس اللغة والأدب على يحظيه بن عبد الودود ، كما كان على دراية بعلوم الحديث والفقه ، وهو الذى انشأ معهد أبى تيلميت الاسلامى الذى كان يقصده طلاب الثقافة الاسلامية والعربية من دول غرب افريقيا ، وكان الرجل بحري على تحيين الحالة المعيشية والسكنية لهم ، وكان أيضا : " كافل الأيتام والآرامل ، حافر الآبار " انظر : مدائح ومرائى عبد الله ابن الشيخ سيدي ص ٢ وما بعدها وهى تحوى حوالى ألف بيت لكثير من كبار الشعراء ونشرت منسوخة على الآلة الكاتبة .

وقد تعددت الرواية فى أسباب نظم هذه القصيدة ولدينا ثلاث روايات منها : أما الأولى فتفيد أنها تحية بعثها الشاعر إليه من عاصمة شمال البلاد : " أطار " وهى رواية محمد بن المختار ولد ابن ، وأما الثانية فنقول : إنه مدحه بها طلبا لتخليصه من ورطة مالية أحدثتها له ، فقدرته على الوفاء بالعهد الذى تعهد به ، وبموجبه ، ينتقل كميصة من البضائع التموينية لصالح السلطات الفرنسية إلى الجهة التى عينتها له - مقابل عمولة زهيدة - وعندما لجأ إلى أهله لمساعدته بالدواب رفضوا طلبه رغم أن حملها اجبارى على القبيلة ، مما جعله عرضة للمساءلة القانونية ، والخسارة المالية لكن الممدوح خلصه بل أعطاه بعيرا ومبلغا ماليا كبيرا ، وهذه رواية محمد بن عبد الجليل ، وأما الرواية الثالثة فهى أكثر تفصيلا وإن كانت لا تخلو من تحيير للشاعر ، ومفادها أن المناهضين للشاعر من قومه طلبوا منه أن يأخذ تلك البضائع ، ووعده بالمساعدة بالدواب ، فذهب إلى " أدوية " على الحدود الموريتانية السنغالية ، واستلم عدة أطنان منها ، وساعده حاكم هذه البلدة بحملها إلى خارجها اكراما له ، وعاد إلى قومه لياخذ الدواب التى وعدوها لكنهم نكسوا الوعد رغبة فى احراجة وادخاله فى مأزق يضر بسمعته ، وكرر رجاءه إليهم وعندما يئس منهم توجه الى عبد الله بن الشيخ سيدي الذى عرض عليه مشكلته ، فرحب به ، وأكرم مثواه ، وقال له : " ثلاثة أمور سوف تساعدك : = فى كتاب مدائح ومرائى عبد الله بن الشيخ سيدي ص ١٧ ، وفى " ج " و " ب " والنسخة الشخصية وفى موسوعة ابن حامد ج ٢٢ أربعة وعشرون بيتا منها ، وفى ملف الشاعر ٢٦ ، ٢٢ منها وعند محمد عبد الله بن أختير . (١) اختلف : لمع لمعانا ، الرواق : ستر يمد دون السقف فى البيت .

البحر :	السرير	القافية : المتدارك
مَا بَالَ هَذَا الْمَدْمَعِ الذَّارِفِ	أَقْفَرُ الْأَطْلَالِ " بِالْعَارِفِ " ؟ (١)	
أَمْ أَصْبَحَتْ يَنْكِرُ آيَاتِهَا	مَنْ لَمْ يَكُنْ لِأَيِّ بِالْعَارِفِ (٢)	
أَمْ أَوْضُ الْبَرْقِ عَلَى " الْمَلْتَقَى "	فَانْهَلْ مِنْ إِيْمَاضِهِ الْخَاطِفِ (٣)	
أَمْ هَتَفَ الْقَمَرِيَّ فِي آيِيهِ	فَاهْتَجَّتْ مِنْ قَمَرِيَّتِهِ الْهَاتِفِ (٤)	
أَمْ طَافَ : طَيْفٌ " مِيَّةٌ " طَارِقًا	أَهْلًا بِهِ مِنْ طَارِقِ طَائِفِ (٥)	
بَاتَتْ تَرِيكَ الْعَيْنِ وَالْجِيدِ مِنْ	ظَلِي غَضِيضٍ طَرْفُهُ حَاقِفِ (٦)	
أَمْ رَامَتْ الْبِدْعَةَ كَسَفَ الْهَدَى	وَمَا لِنُورِ اللَّيْلِ مِنْ كَاسِفِ !	
أَمْ أَمَكَ الزَّائِفُ مِنْ شَعْرِ مَنْ	لَمْ يَنْتَدِ فِي شِعْرِهِ الزَّائِفِ (٧)	
يَا نَفْسَ قَدْ نَلْتَ الَّذِي أَرْتَجِي	فَلَسْتُ بِالْأَيْسَى ، وَلَا الْأَيْسِفِ !	

- * القصيدة يرد بها على العلامة : محمد عبد الرحمن بن السالك بن باب بن أحمد بَيْبِ الْعُلُوِّ الْمَلْتَقِ : " النخ " الذي ترجمنا له آنفا والذي هجأه بالأبيات التي ذكرناها في هامش ص ٦٤١ والتي لحنه في آخرها بقوله :
- ولا " لِيْلَا " نَاهِيَةً عِنْدَهُ جَزْمٌ ، فَهَلْ لِلْيَاءِ مِنْ حَادِفٍ
لأنه كما قلنا ظن أن لا في قوله : " لا ييمتري " ناهية ، بينما هي شافية غير جازمة ، على النحو الذي بيناه في مكانه .
- في حصول الأمانى ص ٢٧ - ٢٩ وناقصة البيت العشرين والثالث والثامن والعشرين من " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .
- (١) الذارف : السائل . أقفر : خلا ، الأطلال جمع ظلل ؛ ما شخص من آثار الديار العارف : موضع بذاته .
 - (٢) الآيات جمع آية : العلامة .
 - (٣) أومض : لمع ، الملتقى : تعريب : " الْمَلْتَقَى " بِالْعَامِيَةِ : غدير غربي الركيك انهل : انصب بشدة .
 - (٤) هتف : نوح ، القمري : نسبة إلى طير قمر ، فيه بياض إلى كدره ، الأيسك جمع أيسكة ، الشجر الكثير الملتف .
 - (٥) الطيف الذي يأتي في المنام ليلا ، مية : اسم امرأة ، نونها للضرورة ، الطارق : الذي جاء ليلا .
 - (٦) الجيد : العنق ، الثبي : الغزال ، غضيض الطرف : فاتره " حاقف : الغزال الذي انحنى وتثنى في نومد تحت الشجرة .
 - (٧) أمك : قمدك .

- وَلِيْنَ كُنْتُمْ يَحْسِنُ الصَّوْتِ فَرْتُمْ فَيُنَّا لَنَا الَّذِي مِنَ السَّلَافِ (١)
وَلِيْنَ كَانَتْ نَوَاجِدُكُمْ حِدَادًا فَيُنَّا لَنَا أَحَدٌ مِنَ الْإِشَافِ (٢)
وَلِيْنَ قَدَّرَ الْأَشَافِي إِذْنَ لَقِمْتُمْ لَقِمْنَا مَا يَحُلُّ عَنِ الْأَشَافِي (٣)
وَلِيْنَ كَانَ الْفِنَاءُ إِلَيْكَ يَهْدَى آتَيْتُ: "بِظَعَّتَيْنِ" و"كَافٍ" (٤)

(١) السلاف : أفضل الخمر .

(٢) الاشاف جمع أشفى : المخرار

(٣) الأشافي : جمع أشفية : الأحجار الثلاثة التي ينصب عليها القدر .

(٤) الفناء هو " لفن " بالعامية : الشعر الحساني الموريتاني ، مأخوذ من كلمة " الفناء " مما يدل على أنه بدأ ملحناً قبل أن تكون له أوزان ثابتة مما جعل المطرب يبحث عن كلمة لها معنى يتوافق مع لحنه حتى جاء كل مقام من مقامات الموسيقى الموريتانية له وزن خاص به ، وعاطفة تلائم من حماسة وحب وحنين وشوق . مثل " كَرُّ " أول هـ هذه المقامات ويناسبه وزن أَمْرٌ يَمِيدُهُ وَبُوَ عَمْرَانُ ويناسب الفرج "فَسَاغُ" أَوْفَاقَ الذي يناسب البيت الكبير ، والرسم مثلا ، ويلئم الحرب والحماسة وآخرها : "بِيكِي" السويق : تصغير الباقي من نغمات الطرب ويناسب الشوق ووزن "لَبَّتِيْتِ" التام والناقص ، أما طلعتان فهما شنية "طَلَعَةُ" وهي مشتقة من الظلوع إلى أعلى بأن يَصْعَدُ الشاعر عدد مقاطعه ، أو لأنها زادت على " الكُافِ " وطلعت فوقه وهي أكبر قطع الشعر العامي ، كالقصيدة في الشعر الفصيح ولا تتأهل عن ستة مصارع أو " تَيْفَلَوَاتِنُ " بالعامية دون تحديد بعد الستة ، وتختلف عن " الكاف " من حيث انتظام الروي ، فالأشطر الثلاثة الأولى منها على روى واحد ، وتسمى " حمر الطلعة " والرابع يختلف رويه عنها ، ويدعى : " كسرة الطلعة " ثم يعود روى الثلاثة الأولى في الشطر الخامس ، والسادس على روى الكسرة ، وإذا جاء تابعها " للطلعة " أو هي تابعة له مطلع بهاء فيلزم اتحادهما في الوزن ، وضابطها " الكاف " اتفاق أشطاره في الروي، وحده الأدنى أربعة أشطر وإذا طلال سمي : " الكَرَزَةُ " ويرى شعراء العامية " أن " الكاف " أمه " قافية " وأن " البت " معناه " البيت " والشعر العامي ارتبط بالبيئة المحلية وعبر عنها وصورها ، أما الشعر الفصيح فهو ممثل الجزيرة العربية في عصرها الجاهلي والاسلامي وكان أصحابه عاشوا هناك .

إِذْ لَيْسَ بِالْعَارِفِينَ مَنْ لَمْ يَكُنْ
وَالشَّرْعُ مِنْ أَحَدٍ تَفْيِيرُهُ
عِنْدَ حُدُودِ الشَّرْعِ بِالْوَاقِفِ
مِنْ بَحْرِهِ لَمْ يَكُ بِالْعَارِفِ

قَد خَرَفَ الْبِدْعَةَ عَنِ خَارِفِ (١)
بِالدَّرِّ عَنِ أَرْجَائِهِ : قَارِفِ (٢)
أَفِيكُمْ لَمْ يَلْفَ مِنْ آتِفِ ؟؟
عَنْ مَنْهَجِ الْمَبْتَدِعِ الْخَانِفِ (٣)
أَهْلُ الْهَدْيِ مِنْ " مَشْتَهَى الْخَارِفِ " (٤)
فِي الزَّلَقِ التَّالِيَةِ الطَّارِفِ (٥)
قَدْتُمْ فِي دِينِكُمْ خَارِفًا
وَالْحَقُّ لَمَّا جَاءَ مِنْ زَاخِرِ
جَعَلْتُمْ أَنَا فِكُمْ فِي الْقَفَا
وَالْمُسْلِمُونَ اصْبَحُوا خَنَفًا
إِذْ خَرَفُوا الْحَقَّ الَّذِي تَشْتَهَى
وَالْوَعْلِيُونَ " لِأَفْرَاطِهِمْ
كُرُوا عَلَى بَدَعَتِهِمْ عَنَفًا

- (١) خارفا : يعنى به الشيخ محمد فال بن باب العلوى الذى عرفنا به آنفسا .
خرف : التقطه . خارف : يقصد به . الشيخ أحمد التيجانى مؤسس الطريقة
التيجانية كما عرفنا سابقا .
- (٢) الزاخر : يعنى به محمد الخضر بن مايابى الجكنى صاحب الكتاب المقـرظ
" مشتهى الخارف الجانى " الدر : اللؤلؤ . أرجائه : نواحيه .
- (٣) خنفا : مترفعين . فى النسخة الشخصية " وقفا " .
- (٤) خرفوا : اجتنوا وقطفوا .
- (٥) الوعليون : نسبة الى الوعل ، تهكما ويقصد به " العلويين " نسبة الى
على بن أبى طالب كرم الله وجهه كما هو المتداول بين القوم وهم قبيلة
" إدوعل " ذات المجد والصيت . التالد : الموروث ، الطارق : المكتسب .

- يا أيها المهيدون أخزافهم بالمزبد العظمم الراجف (١)
 هلا عرفتم قدركم بالذى قد كان فى دهركم السالف
 أرعفتم فى رقبكم ميزبرا بشعر طرف منكم راعف (٢)
 ومرعيف المزبر آخرى بأن ينظر فى ميزره الراغف
 فالشرف الجون توختكم والشرف الجون توختكم
 لأن كنت شرى سبكم ناقفا فليست شرى الزيف بالناقف (٤)

- ترموننى إن لم أكن حادفا ياء يسهم طائش عاصف (١)
 من بعد " لا " نافية لم تكن نهيا ، فما لليا من حادف (٥)
 وإن تكن نهيا فإشباعها مستحسن فى صفة الواصف
 لكن سقم الفهم لم تنكشف أربابه عن وصفها الكاشف

- هب خارقا من بعض زلاتيه تعريفه : " ليمشهى الخارف " (٦)
 وقولك : " بالعارف " لم يغتريه سوى المستضعف الخاليف (٧)

- (١) الخزف : كل ما عمل من طين وشوى بالنار ، المزبد : المائج الذى يقبل بالمزبد ، العظمم : البحر الكثير الماء ، كثير التطام الأمواج ، والر الواسع الخلق ، الراجف : المفترب اضطرابا شديدا .
 (٢) الرعاف : الدم يخرج من الأنف ، الرق : ما يكتب عليه وهو جلد رقيق المزبر : القلم ، الطرف : المكتسب ، المحدث .
 (٣) الشرف : الدواهى العظام ، الجون : السود ، وهو من الأضداد ، الشارف العظيم العالى .
 (٤) الشرى : الحنظل ، ناقفا : مكسرا .
 (٥) من المعروف نحويا أن اللام النافية لا تجزم الفعل المضارع وإنما الناهى هى التى تجزم فعلا واحدا ، انظر : الأشمونى على ألفية ابن مالك ج ٣ .
 (٦) الخارف : فاسد العقل .
 (٧) فى مطلع أبياته :

يا ضلة المستهدف الناقف شرى ساب العالم العارف

- أَرَقَّتْ أَشِيمَهُ ، وَلَقَدْ شَجَانِي سِي
 وَإِنْ يَكُنَّ " الْبَتُولُ " فَعَيْنٌ عِنْدِي
 كَلِفَتْ بِهَا ، وَأَوْقَدَ فِي نَوَادِي
 أَيْبَتُ إِذَا رَمَقَتْ وَمَيْضَ بَسْرُقِ
 وَأَعْيَرَضَ " الرَّفَاقُ " إِذَا تَبَدَّتْ
- وَحَمَلْنِي غَرَامًا ، لَنْ يَبْطَأَنَّ سَا (١)
 لَهَا وَلَيْمَنْ يَجَاوِرُهَا : إِشْتِيَاكَا (٢)
 تَشَوَّقَهَا ، إِضْطِرَامًا ، وَأَحْتِرَاقَا (٣)
 أَرَاقِيهِ اسْتِجَارًا ، وَأَرْتِفَاقَا (٤)
 لِأَسْأَلَ عَنْ مَظَانَّتَيْهَا الرَّفَاقَا (٥)

- سَقَيْتَنِي بِيَا " بَتُولُ " لَلْبَسَابِ وَدِي
 وَقَدْ فَارَقْتَنِي ، وَأَرَقَّتْ دَمْعِي
- وَأَمْدَقَهُ أَمْدِيحًا ، وَأَغْتَبَقَا (٦)
 أَمَا تَرَيْنِ : مَدْمَعِي الْمَرَاكَا ؟؟

أولها : أننى من أسرة عربية فى سر الحرف ولنى أبخل عليه به إذا ما دعت
 الضرورة إليه . ثانيها : لدى وجهة قوية وشافذة لدى فرنسا ، ثالثها :
 لدى المال ، وهو رهن طلبك ، فننذ وعده وأمر أتباعه بحمل البضائع
 بعد أن مكثت ثلاثة أشهر عند مولى يدعى عبد بن جد فى بلدة " بَوَاكْرَاعَ " .
 وبعث حاكم أبى تيلميت إسحاق بن الشيخ سيدى لتفقدتها ومعرفة مدى سلامتها
 فوزنها ثلاث مرات ولم تنقص سوى خمسة وأربعين كيلو جراما ، وأعفى منها
 تماما ، وهذه رواية سيدى محمد بن عبد الله بن الغزالي ، وبدل آخر
 القصيدة على ما جاء فى الرواية الأولى والثانية (فاصبح فى جنايك فى
 وثاق) طالبا تخليمه : (فك وثاقه) .
 فى نسخة محمد عبد الله بن أختير " فان يك بارقا ، فلقد شجاني "البتول؛
 يقال إنها بنت المختار السالم لا تزال حية وهى من قوم الشاعر ، كانت
 زوجة لابن عمه محمد محمود بن أحمد بن مولود ، وكان الشاعر يحبها حتى
 روى أنه كان يتمنى الزواج بها ، ويتحين الفرص للقاءها ، وقد علم
 زوجها ، فكبت غيظه وغيضته وفارقها ربما لأنه خائف من الشاعر ، وتزوجت
 بعده أبا بكر بن أبى ، وظل الشاعر يتغزل بها .
 (كلفت : تعلق وتولعت بها .
 وميض : لمعان ، ومعنى البيت انه يطلب منه الاستئناس به ومجاورتـــــــــــــــــه
 ومرافقته .
 الرفاق : عرب بهما الكلمة العامية " أَرْفَاقُ " وهى الجماعة المترافقة فى
 السفر لتمتاز . والمشهد الذى صوره جميل لا يدركه إلا من كان من القوم ،
 فهو مشهد الطفل الذى يجرى ليعترض كل قافلة تادمة يظنها قافلة أبيه
 أو ليسأل عنها وهو فرح ومرور فإذا ما خاب ظنه أعاد كئيها .
 (اللباب : الخالص ، الود : الحب ، الاصطباح : الشرب فى الصباح ، الاغتباق :
 الشرب فى العشى .
 (اللوعة : الحرقه ، دهاق : ملأ .

- أَمَا تَأْوِينِ لِي؟ فَلَقَدْ سَقَاكَ لَسَانُ عَزْمِكَ كَأَنَّ لَوْعَتِيهِ دَهَاتِنَا (١)
 فِرَانِكَ مَا شَعَرْتُ بِهِ إِلَّا نَسِيَ أَنْ دَعَا الدَّاعُونَ : أَرَمَعْتَ الْفِرَاقَا (٢)
 فَجِئْتُ مُودِعًا ، فَمَدَدْتِ عَنِّي سِدُودًا شَقِيَّيَ الْمَا وَشَاقَا !
 وَقُلْتِ : أَمَا أَفَقْتِ ؟ فَقُلْتِ : كَلَّا أَيْمُذِقُ ذُو الْحَمِيَّةِ إِنْ أَفَاقَا ؟
 وَلَحْتِ ، وَفَحْتِ ، فَنِي شَمْسِي ، وَمَسِكِي فَلَاقِي الْقَلْبِ : أَمَعَبَمَا وَيَلَاقِي !
 كَانَكَ ظَبِيَّةً عَيْنِيَا وَجِيَدًا وَلَسْتِ بِظَبِيَّةٍ كَفَلَا ، وَسَاقَا (٣)
 فَقُلْتِ : لِأَعْذُرُ الْوَاشِيْنَ لَمَنَّا حَدَا : الْحَادِي الْمَغْذِي بِكَ الْثِيَاقَا (٤)
 - وَلَمْ أَطْعِ وَدَاعَا غَيْرَ وَمُيَّطِرْفِي : قَدْ رَمَيْتِ يَوْمَ اسْتِرَاقَا (٥)

- إِلَيْكَ - وَلَكَ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنِّي جَزَاءً لِإِطْمِنَاعِكَ لِي وَفَاقَا - (٦)
 - إِلَيَّ حَضْرَاتِ "عَبْدِ اللَّهِ" مِنِّي سَلَامًا رَقِي شَنِيشَةً . وَرَاقَا (٧)
 وَفَاقَ الْيَمْسَكِ ، وَالْجَادِي عَرَفَا وَفَاقَ الْخَمْرِ : صَافِيَةً مَذَاقَا (٨)
 - إِلَى الْغُرِّ الْأُولَى مَا نَالَ يَوْمًا - مَعَارِضَهُمْ بِشَاوِهِمْ لِحَاقَا (٩)
 هِدَاةَ الْحَاكِرِينَ يَنْوِرُ هَبْدِي مُنِيرَةً لَيْسَ مَخْتَشِيًا مُحَاقَا (١٠)
 سَقَاةَ الْمُهْتَدِينَ الرَّاحَ وَرَفَا وَحِزْبَ أَيْمَةَ الْبِدْعِ الرَّعَاقَا (١١)
 حِمَاةَ الدِّينِ ، مُتَخَذِيهِ ، نَصَبَا لِأَعْيُنِهِمْ - إِذَا مَا الرَّحْبُ مَاقَا (١٢)

- (١) اللوعة : الحرقه ، دهاق : ملأى .
 (٢) أرمعت : شبت عزمك على الفراق .
 (٣) الجيد : العنق ، الكفل : الردف والعجز .
 (٤) الواشي : الذي يسعى بالكلام لقصم الافساد بين الناس ، حدا : ساق ، الحادي : سائق الإبل ، المغذي : المبرع .
 (٥) الطرف : العيين .
 (٦) إليك : ابلغ .
 (٧) عبد الله بن الشيخ سيدي ، الشنثة : الخلق والطبيعة .
 (٨) الجادي : ضرب من الطيب ، العرف : الرائحة .
 (٩) الفر : الكرام ، الشاو : الطلق .
 (١٠) المحاق : الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر الشديدة الظلمة .
 (١١) الراح : الخمر ، الزماق : الملح (١٢) الرحب : الواسع .

- سَلَامًا ، لَأَيُّهَا ، يَمَقَامٍ جَسْرٍ
فَتَى قَدْ كَانَ أَسْبَقَ فِي الْمَعَالِي
قَفَا آبَاءَهُ خَلْقًا ، وَخَلَقْنَا
وَقَدْ جَمَعَتْ لَهُ : الْأَيْدِي الْمَعَالِي
وَخَامَرَ قَلْبَهُ الْإِيمَانَ حَتَّى
وَأَهْدَتْ نَظْرَةَ مِثْنِهِ قُلُوبَنَا
أَقُولُ - لِخَائِدِنَا وَاهٍ جَهْلًا
لَقَدْ نَابَرَيْتَ أَغْزَرَهُمْ عُلُومًا
وَأَقْرَبَهُمْ ، وَأَكْثَرَهُمْ عَطَايَا
وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى الْهَيْجَاءِ مَبْرًا
وَأَعَذِبَهُمْ : مَخَالِلَةً ، وَوَيْدًا
- إِمَامٍ يَذُ فِي الْعَلْيَا ، وَقَائًا (١)
إِذَا الْحَلِيَّاتُ يَمَمَّتِ السَّبَاقَا (٢)
فَلِذْ لِكُلِّ مُحَمَّدَةٍ ، وَلَاقَا !
وَفَرَّقَتِ الْمَجَالِيحَ الْعِتَاقَا (٣)
تَالِقٌ بَرَقَ وَجَنَّتِهِ إِتْلَاقَا (٤)
شَرِيحِ الْفَى أَرْمِيَّةً فَوَاقَا (٥)
وَحَاوَلَ أَنْ يَحَاكِيَهُ اسْتِرَاقَا - (٦)
وَاتَقَاهُمْ ، وَأَبْعَدَهُمْ مِتَاقَا
بِلَا مَنِّ ، وَأَنْفَعَهُمْ خَلَاقَا (٧)
إِذَا نَعَبَتْ لَهُ الْهَيْجَاءُ سَاقَا (٨)
وَأَمْعَبَهُمْ ، وَأَتَعَبَهُمْ شِقَاقَا (٩)



- سَلَامٌ مِنْ مَحَبِّ غَيْرِ خِيَابِ
وَأَصْبَحَ فِي جَنَابِكَ فِي وَشَاقِي
فَفَكَ وَشَاقِهِ ، فَلَسَهُ وَشَاقِي
- تَجَنَّبَ فِي مَوَدَّتِكَ : السَّفَاقَا (١٠)
يَشْبِطُهُ إِذَا رَامَ انْطِلَاقَا - (١١)
يَفْكَكَ عَنْ مَعَامِيهِ الْوَشَاقَا (١٢)

الحبر : العالم ، يذ : سبق و غلب .
الحليات جمع حلية : الخيل تجمع للسياق من كل ناحية ، لا من مكان واحد .
المجاليح : السياق التي تدر في الشتاء ، واحدها مجالح ، وقيل هي الناقة
تدر على الجوع في البرد : العتاق : الكريمة .
تالق : لمع ، الوجنة : ما ارتفع من الخدين .
الفواق : ما بين الحلبتين من الوقت حتى تدر الناقة فيه .
ناواه : عاداه .
الخلاق : النصيب .
الهيجاء : الحرب .
المخاللة : المداقة ، الود : الحب .
() الخب بالكسر : الرجل الدعا .
() شبطه عن الأمر : ثقله عنه .
() المعاصم جمع معصم : موضع السوار من الساعد ، الوشاق : القيد أو الأسر .

البحر : الطويل القافية : التمدادك

- * أَعَادَكَ مِنْ " أَمَاء " عِيدَ مَشُوقٍ أَمِ اعْتَادَ مَعْنَاكَ الْخِيَالَ الْمُؤْرَقِ (١) ؟
- أَمْ أَحْتَرَقْتَ بِالشُّوقِ نَفْسَكَ أَمْ بَيْنَا جَوَى السِّمِّ فِي زَيْرَانِهَا تَتَحَرَّقُ (٢) ؟
- أَمْ اِكْتَحَلْتَ عَيْنَاكَ بِالصَّابِ وَالْجِذَا أَمِنَ أَلِيمَ الْأَثْوَابِ فِيهَا : التَّحَرَّقُ (٣) ؟
- أَمْ اِنْتَشَيْتَ فِي حِفْءِ الْقَلْبِ أَهْمَهُ مَرِيضَةً زَرَقَ مِنَ السَّمْرِ رَشْتَهُ (٤)
- " أَذَا الْغَمْنَ أَمْ ذَا الدَّعْمِ " أَمْ هِيَ ذَا وَتَوَدَّ وَجْهِي
- تَلَالًا فِي جَنَحِ الظَّلَامِ ، وَتَبَرَّقُ (٥)

أَمْ اِعْتَادَكَ التَّهْيَامَ وَالْحَزْنَ وَالْبُكَاءَ

وَلَسْتَ إِلَى غَيْرِ الْهَوَى تَتَعَلَّقُ ؟

.....

- أَبِيحِي حَرِيمِي أَوْ دَعِينِي؛ فَإِنَّمَا يَفُورُ ، وَيَنْجُو مِنْ إِلَى الشَّيْخِ يَعْلُقُ |
- هُوَ الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ ، وَالْفِرَّةُ الَّتِي يَبْهَتِدِي السَّارِي الْفَرِيحُ الْمُؤْرَقُ (٦)
- فَكَلَّمْنَا يَدِيهِ الرَّاغِدَانِ ، كَلَاهِمَا وَكَلَّمْتَاهُمَا غُرًّا مِنَ الدَّلْوِ تَفْهَقُ (٧)
- فَمَا مَدَجَّنَ مِنْ هَمْعٍ الْجَوْنِ غَزْرًا ، وَلَا لِحَّةً يَوْمًا مِنَ الْيَمِّ تَدْفُقُ (٨)

- * القصيدة إحدى مدحاته للشيخ : محمد المصطفى بن أحمد بآمبَاء السنغالي الذي ترجمناه سابقا .
- في " ب " وليست من شعره المتداول ، وناقصة أبيات لا نعرف عددها ، وقسده صحتها على عدة رواة لأنها لا توجد إلا في " ب " .
- (١) الخيال الذي يأتي في المنام ليلا ، المؤرق : الأرق : السهر .
- (٢) الجوى : الحزن والحرقه من الشوق .
- (٣) الصاب : عصارة شجر مر ، الجذا : جمع جذوة : القطعة من النار، أو الجمرة .
- (٤) مريضة : ملزوق عليه الريش ، زرق : شديدة الحفاء ، وبيضاء : الرشق : الرمي .
- (٥) ما بين القوسين من قول المتنبي :
إذا الغمن ام ذَا الدعص ام انت فتنة وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر ؟
ديوانه : ج ٢ ص ٢٢٦ شرح البرقوقى ، الدعص : الكثيب من الرمل ، الدرّة : اللؤلؤة
- (٦) الفرة : السيد الكريم من القوم ، المؤرق : من الأرق : السهر .
- (٧) الرافدان : دجلة والفرات وهما نهران بالعراق ، والرغد : العطاء ، غر : بيض الدلو أحد بروج السماء ، تفهق : تمتلئ .
- (٨) المدجن : المطر الكثير المغميم ، همع : السائل ، الجوف : الأسود وهو من الاضداد ، غزر : كثيرة ، اللجة : معظم الماء ، اليم : البحر .

يَا بَدَلْ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ ، وَتَالِيهِ إِذَا مِنْ مِيذَالٍ يَمَا كَانَ يَنْفِيَقُ (١)
 وَمَا بَدَلْ الْمَافُونَ مِعْشَارَ سَيْبِهِ إِذَا أَرَدَحَمَ الْعَافُونَ يَوْمًا وَاحْدَقُوا (٢)
 كَانَ الْجَدَا يَشْكُو الْجَدَا مِنْهُ كَثْرَةً إِلَيْهِ ، وَلَا يَعْرِوهُ ، غُورٌ مَرْنَقُ (٣)
 هُوَ الْمَشْرَبُ الشَّافِي مِنَ الْجُوعِ وَالظَّمَا وَتَوَّاهُ مِنَ مَبْهَةِ اللَّهِ شَرْقُ (٤)

أَلَا يَارَكَ الرَّحْمَنُ - يَا شَيْخَ - فِيكُمْ وَلَا فَارَقَتْ يَوْمًا يَمَقْنَاكَ فَنُورُ (٥)
 لِيَالِيكَ أَفْمَارُ ، وَيَوْمَكَ نِيَابُورُ وَمِثْلِكَ مَقْبُوطُ ، وَرَاجِيكَ مُوَرِقُ
 فَبُورِكَ يَا سَرْحَ " الْخَدِيمِ " وَبُورِكَ قُصُورٌ تُؤَيِّ فِيهَا " الْخَدِيمِ " الْمَحَقَّقُ (٦)

البحر : الضويل
 القافية : المتدارك
 أَلَا إِنَّ "عَبْدَ الْحَيِّ" فِي الْعِلْمِ أَنْشِقُ وَمَا ذَاقَهُ ، مَا ذَاقَهُ قَطُّ ذَائِقُ
 فَتَى كَسَرَتْ شَمْسَ الْمَعَارِفِ لِسَهُ وَذَلِكَ فِي بَعْضِ الْخَلَائِقِ لِأَيْسِقُ (٧)

- الأبيات الثلاثة من شعره النهرلي في المدعو : عبد الحى بن بيكان ، العقوبى الموسوى، المجدوب الذى كان تاجرا فى السنغال .
 فى " ب " وعند محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ولد ابن ومحنها على عدة رواة .
 (الطريف : المكتسب ، الثالث : الموروث .
 (السيب : العطاء ، العافون : المحتاجون ، طلاب المعروف ، احذقوا : احاطوا .
 (الجدا : العطاء ، غور مرس : ماء غائر كدر متغير .
 (وهو على من صبه الله : أنه من صبه الله عليه . الشرى : إذا كان بالكسر فهو ضرب من الشجر المر ، والفتح : مرق من الشبرقة وهى نهش البسازى للصيد وتمزيقه .
 (المعنى : المنزل الذى كان فيه أهله ورحلوا عنه .
 (السرح : فناء الباب أو سع سرحة : شجرة كبيرة يجلس تحتها ، اتقاء للحر فكانه شجرة نابتة على ماء والده ، الخديم : لقب أطلقه الشيخ أحمد بن أحمد على نفسه ويحس به خديم رسول الله صلى الله عليه وسلم ه شوى : أقام .
 (اللب : العقل .

فَلَا تَحْسِبْنَهُ قَدْ أُصِيبَ بِجَنَنِةٍ فَذَلِكَ فِيهِ الدَّاهِمَاتُ الْبَوَائِقُ (١)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

* ستهجى ، والهجاء له تليق لأنك بالهجاء جري خليق

فقد وافيت من بلد بعيد تفود بك الحماقة أو تسوق

بزيك الفسوق ، وأنت مرو جدير أن يزيجيه الفسوق (٢)

تحاول أن تغادرني عييا وليس لما تحاولنه طريق

فإنك " باقل " أو أنت أعيا فكيف إن تعارضني تتسوق (٣)

* فيما يتعلق بالملابس التي صاحب نظم هذا التلميذ ، حملت على روايتين :
أولهما : أن أحدا - دون ذكر اسمه - من " الرماطين " ، أحد بطون قبيلة
" تَجَكَّات " ذات المجد العلمي التليد كان قد بعث إلى الشاعر - دون أن يقابله
أبياتا يتعرض له فيها - في الوقت الذي كان فيه الشاعر فيفا على الحسى
الذى يوجد فيه المذكور ، ولم نجد من أبياته - رغم المسعى الجاد - إلا بيتا
واحدا هو :

إلى " ابن ابن " السلام كما يروق محمد الذى الشعراء يفوق
ويبدو انه كان معجبا به ، ويود اغراءه ، بالمساجلة معه - فى تحد - دون
أن يقدر عواقب ما أقدم عليه ، وصاحب هذه الرواية هو الأستاذ / محمد بسن
المختار ولد ابن .

ثانيتهما : تفيد بأن الشاعر الجكنى الأنف ذكره قد جاء إلى " ابن تيلميت " على أمل أن يلتقى بالشاعر ليغلبه فى الشعر ، ويتركه عييا ، لأنه كان قد سمع أن فى قبيلة " إداد الحسن " شاعرا هجاء أحاد اللسان ، مرهوب الجانب يسمى " محمدا ولد ابن " الذى سمع بهذه الرواية على ألسنة الناس فكتب هذه القصيدة ، وتركها فى ابن تيلميت لتسلم إلى الشاعر الجكنى إذا ما جاء لكن الجدرى عاجله فمات قبل أن يلتقيا ، فكان أكثر شفقة عليه ، وكأنه أخوه على حد تعبير الشاعر فى البيت الثانى عشر من القصيدة ، وصاحب هسذه الرواية هو محمد بن عبد الجليل وتوئدها القصيدة ذاتها كقوله :

(فقد وافيت من بلد بعيد) وقوله (تحاول أن تغادرني عييا) .
فى " ج " ومحمد بن المختار والنسخة الشخصية .

(١) الداهمات : الأمور العظيمة / الفاشية . البوائق جمع بائقة : الداهية المهلكة

(٢) بزيك : يسوق .

(٣) باقل رجل من أياد أو ربيعة ، بلغ من عييه أنه اشترى ظيبا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا : بكم اشتريت الظبي ، فمد يديه ، واخرج لسانه يريسد أحد عشر ، فشرذ الظبي الذى كان تحت لبطه ، فضرب به المثل : " أعيا من باقل " والذى يضرب فيمن لا يقدر على الافصاح والبيان عن رأيه ، انظر : الميدانى : مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٣ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ط ١٩٥٥ ، القاهرة .

وتزعم أن شعرك مثل شعري
أطبق إذا أردت الشعر يوماً
فقد جريت قبلك فيه حتى
فشعرك لم يكن شعراً عتيقاً
ولم تك في معاريفه عريقاً

وقل : "هيهات هيهات العقيق" (١)
على علاته مالا تطيق !
بدا أنى الحمير يو السبوق
وإن الشعر أحسنه العقيق
وإني في معاريفه : عريق !

قلوا لأقبتني لمليت نارا
ولكن جرك الجدرى عنى
فكن إما سلمت أخت شقيقاً

لما أن قلت : خائنه طريق !
يحيث تبيض بالقنين الأنوق (٢)
عليه ، فهو عليك أخ شقيق (٣)

بدا لي أن عقلك في اختلال
وأنك جاهل ، لم تدرك شيئاً
وأخبرني بأنك لا تعلمنى -
خبث أصالة ، وخبث عرقنا

وأنك لا تروى ، ولا تفوق
وشيمتك المناكير والنهيق (٤)
ولم تك صائماً - ثقة صدوق !
كذاك الأمل تتبعه العروق

(١) ما بين القوسين من الشطر الثانى من شعر جرير من قوله : هيهات ، هيهات العقيق وأهله وهيهات خل بالعقيق نحاوله وهيهات كلمة تبعيد واسم فعل ماض مبنى على الفتح ، والعقيق واد فى شمال المدينة المنورة .

(٢) الجدرى : مرض خبيث لا يشفى منه غالباً . القنة : أعلى موضع فى الجبيل أو الشجر ، الأنوق : الرخمة وهى أبعد الطيور وكرا من حيث الارتفاع ، فى المثل العربى القديم : " أبعد من مبيض الأنوق " ويضرب فى تناهسى بعد الشيء ، وفيما لا ينال .

(٣) يرى أن الجدرى كان أفضل له وأكثر شفقة عليه منه لو تلاقى معه ، فهو يدعوها إذا ما شفى منه أن يواخيه ، لأنه كان بمثابة الأخ الذى حن عليه ، ونجاه من لقاءه به .

(٤) الشيمة : الطبع والخلق ، النهيق : صوت الحمير .

البحر : الطويل القافية : المتدارك

* إِلَى السَّارِقِ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْخَلَّاقِ
سَلَامًا كَعَرَفِ الرُّوضِ غَيْبَ الْوَدَائِقِ (١)

.....

البحر : الكامل القافية : المتدارك

** أَهَاجَتَ لَكَ الْأَشْجَانَ لَمَحَّةً بِسَارِقِ
وَزُورَةً طَيْفٍ مِنْ "أَمَامَةٍ" طَسَارِقِ (٢)

وَذِكْرَةَ أَيَّامِ الْهَوَى عِنْدَ "ذِي الْهَوَى"
لَيْتَالِي لَا أَخْتَشِي طُرُوقَ الطَّوَارِقِ (٣)

لَيْتَالِي طَابَ الْوَصْلُ فِيهَا لِوَأَصِلِ
وَأَعْطَيْتَ فِيهَا مَحْفُورِي : "أَمَامَةٍ"

وَلَمْ أَكْ ذَا وَجْهَيْنِ مِثْلَ الْمُنَافِقِ !

* البيت مطلع قصيدة مفقودة - يهجو بها ابن عمه الحسين بن المختار بن حمويه بسبب موقفه المعادي له ، وقد بحثنا عنها في كل ما يمكن أن يكون مظنة لها . فالرواة يتخرجون من حفظها وحتى الحديث عنها ولعل ذلك هو ما جعلها تضيع من الأذهان .

** القصيدة يمدح بها أكويمل (تمغيز كامل) بن توكل المولى التندفي الذي كان جزارا كبيرا في دكار/عاصمة السنغال ت ١٣٨٦/١٩٦٧م وكان يمتلك ثروة مالية هائلة وحج عدة مرات ويوصف بالكرم والضيافة والانفاق في سبيل الله ، وكانت داره تجم بأصحاب الحاجة من الفقراء والشعراء الذين كانوا يتبارون فسي الثناء عليه حتى ادعى أحدهم أنه لن يقدر أي شاعر على التفوق عليه فسي مدحه ، ويقال إنه : محمد بن أبي مدين الديرمانى ت ١٩٧٧م ويبدو أن دعواه استفزت الشاعر الذي كان من عادته أنه إذا كان في المجلس من يود منافسته فإنه لن يترك له الفرصة ، فقال هذه القصيدة ، متحديا ومفتخرا ومفنددا . هذا الزعم ، داعيا ومدوحه ألا يعتقد أن كل ما يقال في مجلسه شعر ، بل طلب المبارزة فيها ، ممن يقدر عليها .

• لا توجد كاملة إلا في ملف الشاعر بالمعهد الموريتانى للبحث العلمى واعتمدنا نسخته : أما في " ب " فيوجد البيت الأول والبيت الحادى عشر إلى السادس عشر وفي النسخة الشخصية ، ونسخة عبد الله بن الغزالي البيت الأول إلى الثالث عشر ثم التاسع إلى الثاني والعشرين .

(١) العرف : الرائحة ، الروض : الماء والكلاء : غب : بعد ، الودائق جمع ودق : المطر .

(٢) في " ج " أشارت وفي نسخة أحمد بن محنض أحمد : الأجران ، الخيال : الطائف في المنام ليلا .

(٣) في نسخة الأخير : وذكره أيام وصل ذى الهوى . الهوى : الحب ذى الهوى : ذو

الحفرة : حرت لأداشقرة . الطوارق جمع طارق : الآتى ليلا .

(٤) الصباية : رقة الشوق ، خلته : ظننتيه .

"أمامة" ما حملتني من صابية
 آبيت سمير النجم، والركب هجد
 وقلبي يغلي من لظى الوجد خافقا
 وإن تحفظي العهد الذي كان بيننا
 فعهدك محفوظ، ولقيك منية
 وشغرك عذب، وأبتسامك ببارق
 وإن خنت عهدي دون ذنب جنيته

(١) وإن خلتي قد لاق ليس بلائتي
 (٢) تسح على نحري دماء الحماليق
 (٣) فعجبي لقلب من لظى الوجد خافقي
 (٤) وقد يحفظ الموموق عهد الوامق
 (٥) فهل لي شوي: بين العذيب وبارق
 وتقطع مني محكمات الوائيق

نهضت لدار "الكامل" السيد الذي
 "أكامل" أنت المستلذ الخلائق
 وأنت الذي جربت في كل تشهد
 وأنت الذي أولاك مولاك نعممة

آياديه تنهل إنهلل الودائيق (٦)
 وأنت الفتى المرضي بين الخلائق
 فألفيت مفتاحا لفضل المصائيق
 ففرقتها في الناي مثل المفاريق

الصابية : رقة الشوق ، خلته : طننته .
 السمير : المتحدث ليلا ، النجم : الشريا ، كناية عن السهر ، الركيب :
 أصحاب الإبل في السفر . هجد : نوم وهو من الأضداد ، تسح :
 تصب أو تسيل ، الحماليق : جمع حلاق ؛ ما يظهر من العين مما تؤويه الأجنان
 أو باطن العين .
 الوجد : شدة الشوق ، خافقا : مضطربا .
 الموموق : المحبوب ، والوامق : المحب . وقد اختارهما لنكتة لغوية لأن
 الوماق والعشق بينهما فرق دقيق هو أن الأول محبة لغير ريبة ، والثاني
 محبة لريبة أو غرض اللسان " ومق " .
 ما بين القوسين من شعر المتنبي : من مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة
 الحمداني ، وهو :
 تذكرت ما بين العذيب وبارق
 مجرعواليناء ومجرى السوابق

ديوانه ج ٢ ص ٦٠
 والعذيب وبارق موضعان قرب الكوفة أصلا وأراد بهما الشاعر الشفة والثغر على
 أن الأول تصغير عذب وهو الرقيق ، ويقصد الغم ، والثاني : معناه لامع وهو
 الثغر عنده وما بينهما كناية عن الرقيق .
 نهضت : قامت ، الكامل هو المولى الممدوح (أكويميل) ، الأيادي : العطايا
 والفضل والنعم ، تنهل : تسيل وتصب بشدة ، الودائيق جمع ودق : المطر .

تَوَالِي لِيَمَنَ وَالآكَ أَبَاهِي تَشَابَهِي
وتولي ليمن والاك ابهي تشابهي (١)
وتبسط ليزوار كل اريكة
منمقة محفوفة بالنم اريق (٢)
وتسليهم منك الحديث معتقنا
وتمنح صفر الود غير مماذق (٣)

فلا تحسن الكعك كل مسدور
ولا كل طرف لاحقا شأو " لاجيق " (٤)
اتحسب لي في الشعر شيها ، المتكن
نظرت لي مرويه في المهارق ؟! (٥)
فكيف اجاري فيه - وهو سجين -
واخذه من بين جيبين ، وعاتقسي (٦)
ومعدنه فينا ، وعمرسة داره ؛
" مجر عوالينا ، ومجرى السوايق (٧)
فشعري في اقصى المفارب شائع
وجاوزت الميت اقمسى المشارق !
فمن كان مطاع السباق فذا المدى
وها انا ذا ، فليأتني بالمسابق !!

- (١) أسنى : أرفع ، العلائق جمع علق بالكسر : النفيس من كل شيء .
- (٢) الأريكة : سرير منجد مزخرف في بيت ، منمقة : مزخرفة ، النمارق جمع النمرقة : وسادة صغيرة .
- (٣) المعتق : الخمر المعتقة ، القديمة ، المماذق : غير المخلص في حبه .
- (٤) الكعك : خبز يابس ، الطرف : الذكر الكريم من الخيل ، الشأو : الطلوق ، لاحق ، اسم فرس من خيل العرب ، وقيل : إنه اسم فرس معاوية بن أبي سفيان .
- (٥) المهارق جمع مهرق : المحيفة .
- (٦) في " ج " : فكيف اجاري فيه . . . وفي النسخة الشخصية : فما الشعر إلا تحست قهري وسطوتي .
- (٧) العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، الشطر الأخير للمتنبس من مطلع القميدة الآنف ذكره ، العوالي : الرماح ، السوايق : الخيل ومعنى البيت هو أن الشعر معدنه في القبيلة حتى إنه يوجد في كل بقعة خالية بين خيامها وأنه مجال للمساجلة والمسايقة كما تجر الرماح عند مطاردة العدو والمسايقة على الخيل .

القافية : المتواتر

الكامل

البحر :

- إن أخلقت هذى الليالى خلقتى
فخلقتى جلت عن الإخلاق (١)
- إن أنظر الزلفات يوماً أنشيتى
لتألمى ، يتألمى ، ومحاقتى (٢)
- ولأن بلفت من المشيب عتيتى
لم أنزجر ، ودقاقة الأعناق (٣)
- يا حسرة ، ذهب جفاء شرتى
وعواقى ، وبواقى ، بسواق (٤)

- أفلم أكن قد أن لى رجعى إلى
حقى ، يروض تشرى ، وإباقتى (٥)؟
- وتشدى ، وتعمقى ، وتفيهى
وخونى ، وملوحى ، وزعاقى (٦)
- ويطالتي ، وإطالتي فى كل ما
لا ينبى ، وتواقى ، وثقاقى (٧)
- نفس تسوف بالخلاف خلية
ما وافقت فى الدهر قدر فواق (٨)

آخر قصيدة نظمها فى آخر عمره زوجة ابنته محمد بن المختار ولد ابن -
وجدت فى جيب دراعته بعد وفاته ، بيد أن الأمين بن عبدالله بن أحمد بن
الغزالي قد نفى هذه الرواية نفيًا قاطعًا وهو الذى لفظ أنفاسه الأخيرة متوسداً
فخذها ، وقال إنه نظمها قبل وفاته بسنة أشهر ثانياً ، آيباً ، محاسباً نفسه
على ماضيها . فى مقابلة معه يوم ١٩٨٦/١/١ م .

فى " ب " و " ح " ونسخة محمد عبد الله بن اختيار ، والنسخة الشخصية وتكاد
تتفق كلها .

أخلقت : أبلت . الخلقه : بالكسر : الفطرة . الخليقة : الطبيعة . جلست :

عظمت : الاخلاق : البلى .
الزلفات جمع الزلفة : المرأة أو وجه المرأة ، التثلم : الانكار والخلل

المحاق : النقصان وآخر الشبر .
عتا الشيخ عتياً : كبر وولى . أنزجر : انتهى ، وامتنع . دقاقة الأمتساق :

الموت .
فى " ج " باحسرتى و جفاء بغم الجيم : باطلا ، الشرة : جدة الشيباب

ونشاطه . البواقى جمع بائقة : الداهية أو الشر .
بروض : يذلل . الثرثر : نظر الغضبان بمؤخر عينه . إباقتى : ذهابى بلا خوف

من أبق العمد ذهب بلا خوف واستخفى .
التشدىق : الكلام من جانب الفم والتمنع فيه ، التفيهق : المتفيهق الذى

يتوسع فى كلامه ويفتح به فمده أو المتكبر . الزعاق : المياح .
ثقائى : مخالفتى وعدواتى .

التسويق : القول : مرة بعد مرة ، سوف أفعل : أو المماطلة . الخلفان :
المخالفة . خليقة : طبيعة ، الفواقى بالفم والفتح : ما بين الحلتين من

الوقت الذى تحلب فيه : الناقه عندما تترك بعد حلبها وقتاً قصيراً يرفعها
الفصيل لتندر ثم تحلب .

- أَخْلَاعَةٌ : لا تَرْتَضَى ، وَيَشَاءُ وَو
وَإِشَاعَةٌ : الأَعْرَاقُ فِي الأَعْرَاقِ؟ (١)
وَإِشَاعَةٌ : الأَعْمَالِ وَهِيَ يَفَاعَةٌ
لَا تَشْتَرِي يَكْوَيْدِ الأَسْوَاقِ (٢)
بَا لَيْتَ شِعْرِي : مَا المَصِيرُ إِذَا عَرَا
عَرَقَ الحَيِّينَ لَدَى لِحْوِقِ حَلَاتِيْسِ؟ (٣)
أَمْ كَيْفَ حَالِي إِذَا أَكُونُ بِحَفْرَةٍ
مَهْجُورَةٍ بِقَوَاتِمِ الأَعْمَاقِ؟ (٤)
وَلَقَدْ أَطَارَ القَلْبَ عَن سَكَنَاتِيهِ
فَرَقَا : تَطَايَرَ طَائِرِ الأَوْرَاقِ (٥)

" حرف الكاف "

- البحر : الطويل القافية : المتدارك
"أَفْرِنٌ" مَتَى تَسْجُرُ ضَرَامًا مَنَّاكِبِكَ
لَقَدْ نَسَجْتَ عَلَيَّكَ قَدَمًا عَنَّاكِبِكَ (٦)
وَحَيِّتَ مِن مَنَّا إِيَّكَ ، وَرَأَى حِجَّ
وَعَدتِ كَمَا قَدْ كُنْتَ إِذَا .. وَرَاكِبِكَ (٧)

- * البيتان من شعره في وصف أدوات الشاي الأخضر . وهذا يخاطب " الفِرْنَه " وهي ذات شكل مدور تصنع من الحديد أو المعدن ، يرفع فيها الحطب أو الفحم ويفلس فوقها " المفراج " أو البراد إذا كان فيها الفحم خاصة . ويبدو أنها بعيدة العهد بالنار حتى نسجت العنكبوت عليها أو لأن صاحبها بخيل لا يمنع الشاي أو لعدم وجود الشاي ذاته .
٥ في " ب " وحدها وصحناها على عدة رواة .
١ الأعراق جمع العرق : الماء الراشح من الجسد .
٢ في نسخة ابن اختير : الأعمار
٣ عرا : غشى .
٤ الحفرة هنا : القبر ، قواتم : مقبرة .
٥ فرقا : جزعا وخوفا . طائر الأوراق : العمل أو كتاب أعماله يسوم القيامة .
٦ الفرن : الذي يخبز فيه ويصهر فيه أصلا ، وعند القوم خلاف ذلك وهو كما قلنا سابقا حديدة كالزهريّة مدورة أو مربعة لها رقبة تسجر : تملأ ، ضرامسا : اشتعالا .
٧ إن : بمعنى نعم ، راكبك : يقصد به المفراج بالعامية أو الأبريق الكبير .

القافية : المتراب

البحر : البسيط

أَوْ تَاجِرًا ، فَاجِرًا ، فَهَبْ قَدْ هَلَكَا !
 يَوْمًا ، وَلَا يَسْ دَجَى لَيْلٍ إِذَا حَلَكَا (١)
 وَلَا جَوَابَ سُؤَالٍ أَيُّنَمَا سَلَكََا (٢)
 وَكُلُّ ذِي حَاحَةٍ مِّنْكَ اشْتَكَى ، وَيَكْسَى !

فَيْفَ " الْبِكَأَى " إِذَا لَمْ يَكُنْ مَلَكَا
 فَمَا سَرَى مُوقِدًا لِلنَّارِ ، بِعِرْمَا
 فَلَا بِنَاشَةِ وَجْهِ قَدَّرَ قَوْلُهُ " لَا"
 فَكُلُّ ضَيْفٍ أَبَ " كَأَى " مِّنْكَ تَكَا

القافية : المتواتر

البحر : الواسع

يَسْأَلُ إِنْ تَرَكْتُ هَوَى سِيَرَاكِ (٣)
 أَرَاكِ بِهَ ضَنْتٍ عَلَى السُّوَاكِ (٤)
 لَمَّاكَ ، فَجُودُهُ مَطَرُ السَّمَاءِ (٥)

" إِسْلَمَ بُوَهَا " لَمْ أَكْ عَنِ هَسَوَاكِ
 هَبِينِي مِّنْ لَمَّاكَ خَفِيْفًا لِنَسَمِ
 يَذْكُرُنِي النَّفِيرُ مِنَ الْأَقَاكِسِ

الأبيات يهجو بها الكأى بن أبى المقداد التاجر السفالى الذى كان يتعامل معه الشاعر .

فى " ب " و " ج " والنسخة الشخصية على أن محمدا بن عبد الجليل ذكر أن أحد أولاد ديمان قال له : إنها لأحد شعرائهم ، بيد أننا لم نجد ما يؤيد قوله فالشائع أنها للشاعر وليست لغيره .
 القصيدة يتغزل فيها بالمدعوة " إسلم بوها ، التى لا تزودنا الرواية بشيء عنها ولعلها إحدى المعجمات به تود الشهرة ، فطلبت منه التغزل بها وكثيرا ما طلبت منه نساء ذلك .

فى " ب " وعرضناها على عدة رواة ثقة ، فأخذوا محتما ونسبتها إليه . غير أن محمد سيديا بن زين القنائر قال : إنها من شعر محمد الحسن بن الشيخ حبيب الله التاكنيتى . ولما لم نجد من أيد قوله من الرواة اثبتناها هنا .

(١) الدجى : الظلمة ، حلك : أود .

(٢) لا : التافية .

(٣) إسلم بوها : يسلم أبوها ، سال : لاه ومنتأغل .

(٤) الظمى : سمره فى الشفة تحسن وقمده فمها .

(٥) النفير : الأخضر الحسن . الأتأى : جمع أقحوان نت ذو نوار أبيض ووطيه ورق أصفر : لملك : فمك ، جوده : مأوه ، السماك : أحد السماكين ، نجان نيران : أحدهما : الأعرل والآخر الرامح : وهما من منازل القمر ، والأول من كواكب الأنواء .

وَأِنِّي مُذْ دَعَا الدَّائِسِيَّ بِسَائِي مَرِيضًا ، مُنْعِدًا الزَّفَرَاتِ بِسَاكِ (١)
 وَأَرْجُو مِنْ لَمَّاكَ شِفَاءً مَا بِي فَكَمْ قَدْ سَأَقِلُّ أَلَمًا لَمَّاكَ (٢)
 وَيَذْكُرُنِي الْحَمَامُ إِذَا تَغَنَّتْ عَلَيَّ عَلَى الْمَطْوَالِ مِنْ خَفِيلِ الْأَرَاكِ (٣)
 - لَيْلِي وَمَلِينَا بِالسَّرِّ إِذْ لَا تَرَائِنِ ، الْعَاذِلَاتِ وَلَا تَلَسَّرَاكِ (٤)

البحر : الطويل القافية : المتدارك

حلفت برب العرش ما وكل امرؤ على شأن فيف زائر مثل " مالك " !
 تمالك عن فعل المذممة طبعه ولم يكن عن علياء بالمتماليك
 ولا تعجبوا من كل ما حاز " مالك " فذليكم من فخل مالك : " مالك " !

" حرف اللام "

البحر : الرمل القافية : المترابك

وَيَأْتِي قَدْ تَمَفَّحَتْ السُّورَى وَرَكِبْتُ الْأَرْضَ سَهْلًا ، وَجَبَّ سَل (٥)

* الأبيات الثلاثة مدحة لأحد مريدي الشيخ " عبد كنت " السنغالي الذي ترجمنا له سابقا ، ويدعى هذا المريد " مالك قال " وكان مكلفا بضيافة الشاعر السذي أحب أن يكافئه بأغلى ما يملكه وهو الشعر حتى ولو كان لا يفهم العربية ولا الشعر. وجدناهما في ذيل الورقة التي وجدنا فيها قصيدته الرائية الوافية التي يمدح بها " عبد كنت " الأنفة إلا أنها بخط مخالف تماما ، كما أن الحبر المكتوبة به مختلف هو الآخر عن الحبر الذي كتبت به القصيدة .

** من آخر قصيدة مفقودة غير شائعة أوردها المختار بن حامد في الجزء الثاني والعشرين من موسوعته والخاص بقبيلة " إداد الحسن " وقد بعثنا إليه رسالة نطلب منه أولها فرد علينا بأنه لم يدون منها إلا ما وجدناه ، وأن أولها هجاء لأدوكدثلله " بسبب المناوشات التي جرت بينهم وبين " إداشقره " فسي غالب ظنه . من مقابلة مسجلة معه يوم ١٣/٢/١٩٨٨ .

- (١) النأي : البعد (٢) اللص : سمرة في الشفة تستحسن .
- (٣) خفل : ناعم ، الأراك : شجر ناعم يستاك بأغصانه .
- (٤) العاذلات : اللائعات .
- (٥) الوري : الخلق .

فَبَدَأَ لِي أَنْ لِدَهْمِرٍ يَبْدَأُ مَا يَهْمَا عِنْدَ التَّجَارِيِبِ شَلْلٌ (١)

* * *

فَاتَّقِ الْهَزْلَ بِهَذَا أَبَدًا
وَأَعْلَمِ أَنَّ رَبِّي يَوْمَ آيَ يَوْمٍ
مَلَّتْ الشَّرْقُ قَلْمًا يَحْكِيهِ
كَعِ الْإِبْطَالِ بِهِ حَتَّى انْتَشَى
خَفَّتْ أَمْوَاجٌ وَغَاهُ حَاسِرًا

إِنَّهُ يَا "جَمَلٌ" : "مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ" (٢)
فَاغْرَ الشُّدُقِ عَنِ أَنْيَابِ عَمَلٍ (٣)
يَوْمٌ "صَفِينٌ" وَلَا يَوْمٌ "الْجَمَلُ" (٤)
مَدِيرًا كُلِّ كَمِيٍّ ، وَيَطْلُ (٥)
لَمْ أَكُنْ أَزُورُ عَنْ وَقْعِ الْأَسْلِ (٦)

الشلل : فساد في الجانب أو اليد .
" من يسمع يخل " مثل تربي قديم ومعناه : من يسمع أخبار الناس ، ومعابيتهم يقع في نفسه عليهم المكروه . (٣) أيوم : صعب .
يوم صفين : موقعة وقعت على شاطئ الفرات الغربي في المكان المسمى "صفين" حيث التقى جيشا معاوية بن أبي سفيان ، وعلى بن أبي طالب في أول منس سنة ٢٧ هـ ٦٥٧ م وقد دارت الرسل بينهما لحم الموقوف دون جدوى وكاد النمر يكون حليف الإمام على لولا شعور عمرو بن العاص بالهزيمة ورفع المصاحف على أسنة الرماح ، مطالباً بتحكيم القرآن ، ورغم أن علياً فطن إلى أنها مكيذة إلا أنه قبل التحكيم تحت الحاح القراء ، فأوكل أمره إلى أبي موسى الأشعري ، بينما كان عمرو بن العاص نائباً عن معاوية . وأما يوم الجمل : فهو الذي جاء عقب مقتل عثمان بن عفان عندما خرجت عائشة من مكة إلى المدينة وبلغها في الطريق خبير تولى على بن أبي طالب ، فعادت إلى مكة ، مطالبته بدم عثمان ، وانضم إليها طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وتوجهوا نحو العراق وتبعهم على كرم الله وجهه ، محاولاً اقناعهم بالحجة والبرهان وكادت جهوده تنجح لولا ما قام به أنصار عبد الله بن سبأ من هجوم على قوات أتباع عائشة ، مما أدى إلى حدوث معركة بين أتباعها وأتباع الإمام على في مكان يدعى " الخريبة " قرب البصرة عام ٢٦ هـ / ٦٥٦ م وعرفت تاريخياً " بمعركة الجمل " لأن عائشة كانت تمتط جملاً في هودجها وتحرض على القتال حتى قام أحد أتباع على بعقره ، وانتهت المعركة بمقتل طلحة والزبير ، وعادت عائشة إلى المدينة مكرمة من جانب على . للمريد عن هاتين الوقعتين : انظر : د . إبراهيم أحمد العدوي : تاريخ العالم الإسلامي ص ١٥٧ وما بعدها - د . ت - القاهرة .
كع : تجين ونكص على عقبيه ، الكمي : الشجاع المستتر في دروعه وسلاحه .
الوغي : الحرب ، حاسراً : لس على رأسه شيء يقيه - أزور : انصرف ، الأسل :

الرماح .

- وَفَتَى نَارَعْتَهُ كَأْسَ الْكَسْرِ
سَحْرًا بَيْنَ بِلَالِيْقٍ وَوَسْلٍ (١)
- يَتَفَنَّى الْيَوْمَ فِي أَرْجَائِهَا
وَالْفَائِيْدَ لَهَا فِيهَا رَجَلٌ (٢)
- يَحْسَبُ الرَّائِي الْمَرَايَا أَلَهَا
حَيْثَمَا أَلَّ بِهَا حَبَّبٌ ، وَأَلٌ (٣)
- فَسَبَحَ الْبَيْدَ / مَجْتَابَ الدَّجَى
وَالظَّلَامِيْلَ عَلَى الْعَيْسِ الْفَتْسَلِ! (٤)
- جَانِبَاتٍ يَتَبَارِيْنَ بِنَسَا
كَالْقَطَا يَنْحُوْ إِلَى بَاقِي الْوَسَلِ (٥)
- فَسَقِيَتِ الرِّكْبَ مِنْ مَاءٍ مَّوَرَى
ذَنَبِ السَّرْحَانِ : عَلَا وَتَهَسَلِ (٦)
- فَكَانَ الزَّيْتُ مَا نَمْتَا حَمْدُ
وَالْعَنَاكِيْبَ كَسْتَهُ بِكَلَلِ (٧)

* * *

- أَفَى الْعِيْزِ التَّرْدَى فِي سَى هَوَى
فَقَسَلَ الْغَوْمَ إِذَا كَانَ الْفَشَلِ (٨)
- وَالْتَوَانِي فِي الْمَعَالِيْسِ كَسَلًا
عَبِيَّةٌ الْهَوْنِ لِأَرْبَابِ الْكَسَلِ (٩)
- إِنْ عَزَّ الْمَرْءُ أَبْنَا عَمِّهِ
فَإِذَا ابْنُ الْعَمِّ ذَلَّ : الْمَرْءُ ذَلَّ

- (١) الكرى : التعاس وقيل : النوم . السحر : قبل الصبح . بلاليق : المغارة المستوية التي لا تثبت شيئا واحدها : بلوق الغفل . بالضم : الغلاة التي لا علامة تعرف بها ، أو مجهولة النواحي .
- (٢) اليوم : جمع بومة ، طائر يسكن الخراب ، الفاييد جمع فياد : ذكر اليوم . الرجل : الغناء .
- (٣) آل : الذي يرى في نصف النهار كأنه ماء جار وقيل : الذي يرى في الضحى يرفع الشخص . خب : خفت ، آل : لمع .
- (٤) البيد : جمع بيدا : المفازة ، مجتاب : قاطع ، الدجى : الظلمة ، العيس : الإبل البيضا التي يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها أعيس للذكر ، وعيساء للمؤنثة ، العتل : القوية المفتولة الذراعين .
- (٥) جافلات : مسرعات ، هاربات ، يتبارين : يتسابقن . القطا جمع قطة : طائر ، النوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو غيره ، قليلا قليلا .
- (٦) الركب : أصحاب الإبل في السفر خاصة ماء صرى : متغير وطال استنقاعه ومكثه ، السرحان : الذئب ، العل : الشرب بعد الشرب ، النهل : الشرب الأول .
- (٧) ما نمتاه : ما نستخرجه بالدلو وباليد ، العناكيب جمع عنكبوت : دويبة . الهوى : الظلال .
- (٩) التوانى : التقصير والضعف ، العيبة : وعاء من آدم يوضع فيه المتاع .

البحر : البسيط القافية : المترابك

سَلَامٌ إِلَى شَيْخِى الَّذِى جَعَلَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ فَرْدًا ، سَابِقًا كَمَلَهُ دُنْيَا ، وَدِينًا وَأَوْلَاهُ الْعَلِيَّ أَمَلَهُ (١)

البحر : الخفيف القافية : المتواتر

رَبِّهِ أَهْمَاءٌ إِذْ هِيَ الْأَنْسُ آوَى لَأَعْبَتْ مَوْلَةَ الدَّبُورِ صِبَاً فَانْمَعَسَى ، وَاصْحَلَّ ، غَيْرَ ثَلَاثٍ مَقْفَرِ الْآيِ ، لَا يَرُدُّ سَوَاً حَقْبًا فِيهِ ، وَالْجَنُوبُ الشَّمَالَا كَالْقَطَا الْجُونِ فِي التَّلَاعِ حَلَالَا

صَاحٍ عَرَجَ عَلَيْهِ ، إِنْ يَقْلِبْ مَن هَوَاهُ لِلْوَعَةِ ، وَخَبَالَا إِنْ غَدَا أَنْ لَا تَعْرِجَ نَسَى أَطْلَالِهِ ، أَوْ تَحِيَّسِ الْأَطْلَالَا وَالْوَفَا أَنْ تَنْظَلَ فِيهِ وَإِنْ تَنْدَبْ : آيَامَهُ الْقِيَامِ الطُّوَالَا

البيتان يمدح بهما شيخه أحمد بن سيد أمين الموصى القادري الذى ترجمنا له سابقا وقد وجدناهما بخطه مع قصيدته " لعبت " الآتية . هذه أول قصيدة يمدح بها الشيخ الولي : أحمد بن سيد أمين بن الفال أغريظ الشقروى ت ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م ناقدا على العلامة : أحمد بن محمد محمود بن قسى موقفه السنى السلفى المتشدد ضد هذا الشيخ خاصة ، والصوفية عامة ، وكان حديث العهد باللحاق بها : فبدأ مدافعا قويا ، ناديا حظ السنة وحفظ الأولياء فى زمانه ، وما يلاقون من نقد . يرفل : إذا أطال ثوبه وجره متبخترا : الربع : الدار ، أسماء : امرأة ، آل : صار ، مقفر : خال ، الآى جمع آيئة : العلامة . الدبور : الريح التى تقابل ربح الصبا ، الصبا : رياح تهب من مطلع الشمس الحقب جمع حقبة : السنون . الثلاث : الأحجار الثلاث التى ينصب عليها القدر ، القطا جمع قطة : طائر وهى ثلاثة أضرب : الجوى ، والفظاط ، والكدرى ، التلاع : جمع تلعة : ما ارتفع من الأرض أو ما انهبط وهو من الأضداد . مرج : اعطف عليه ، اللوعة : الحرقنة من الشوق ، الخيال الفساد أو الجنون . الأطلال جمع طلل : ما شعث من آثار الديار .

كَمْ جَنِينًا يَدْعِي اللَّهَ مِنْ خَوْفِهِ دَعَى تَبَدَّى شَمًا ، وَتَرَنُو غَزَاآ (١)
تَتَشَنَّ بَاتًا ، وَتَبِيحُ نَوْرًا مِنْ أَقْحَاحٍ مَطْلُولَةٍ ، وَسَيَاآ (٢)

إِن حَبِيْبِكَ يَا " أَسِيْمَا " عَلَى الصَّدِّ دِ - وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَمْتَدِّي دَلَالًا - (٣)
لَمَرِّبِ بِالْقَلْبِ ، بَلْ زَادَ قَلْبِي رَغْبَةً فَيْكَ أَنْ مَرَمْتِ الْجَبَالَآ (٤)
وَمَنْعَتِ الْوَسَالَآ إِلَّا خَيْتًا وَخَشِينَا أَنْ تَمْنَعِيهِ خَيْتًاآ (٥)

كُنْتُ أَحْجُو تَجْرِعُ الصَّبْرَ صَعْبَ الصَّبْرِ حَتَّى سَقَيْتُ مِنْكَ الزَّيْبَالَآ (٦)
فَفَلَّتْ فِي جَوَانِحِي زَفْبَرَاتٌ كَلْفَتْنِي الْإِدْبَارَ وَالْإِقْبَالَآ (٧)
لَوْ أَصَابَ الْجِبَالَ بَعْضَ الَّذِي أَلْتَقَاهُ مِنْ حَيْثَا لَهَدَّ الْجَبَالَآ
وَأَرَاكَ الرَّحِيلَ عَارِبَ هَمْسٍ حِينَ تَدْوُوا إِلَى الرَّحِيلِ الرَّحَالَآ (٨)
قَرَّبُوا بَزْلَ الْجَمَالِ ، فَبَانُوا وَكَبُوا أَظْهَرَ الْجَمَالِ : الْجَمَالَآ (٩)

- (١) جنينا : التقطنا ، الخود : الشابة الحسنة الناعمة ، ترنو : تديم النظر .
- (٢) البنان : شجر ناعم ذو لبن ، النور : الزهر ، أقحاح جمع أقحوان : نبيت ذو نوار أبيض محفوف بورق أصفر يشبه ثغور العذارى ، مظلولة : أصابها الطل وهو أضعف : المطر ، السيال : ما طال من شجر السر .
- (٣) حبيبك : تصغير حيك : حيك آيى ، الدلال : الفنج وجرأة المرأة على الرجل .
- (٤) المرِب : الاق ، صرمت : قطعت ، الحبال : العهود .
- (٥) الخيال : الطائف فى المنام ليلا .
- (٦) أحجو : أظن ، التجرع : الاحتساء مرة بعد أخرى ، الصبر : بكسر الصاد المشددة .
- (٧) الجوانح : الضلوع .
- (٨) عارب همى : بعیده ، وعاشبه و الرجال جمع رجل : ما يوضع فوق البعير ليتركب .
- (٩) البزل جمع بازل : الجمال فى تاسع سنه أو الطاعن فى السن ، بانوا : فارقوا .

- (١) كَانَ الْجَمَالَ - وَالْأَلْ جَارٍ تَتَفَشَّى بِهَا الْحِدَاةَ الرَّمَالَا -
- (٢) سَفَنَ يَقْمَدُ الْخِضْمَ بِهَا الْمَيْلَ ، وَتَنَحُو بِهَا النَوَاتِي اعْتِدَالَا
- (٣) أَوْ طَوَالَ النَخِيلِ عَالِينَ قَنَسُوا شَاءَ مِنَ الْبَسْرِ إِذْ رَوَيْسَنَ زَلَالَا
- (٤) كُلُّ وَهْمٍ عَالِيهِ خِيَدَرٌ عَلَيْهِ مِنْ عِتَاقِ الْأَنْمَاطِ رَقْمٌ مَعَالَسَى

- (٥) حَقٌّ لِلدَّعِيعِ أَنْ يَكُونَ مَذَالَا وَلِطِفْلِ الْمَهْدِ الْمَشِيبُ قَذَالَا
- (٦) أَصْبَحَتْ سَنَةُ النَّبِيِّ مَعْفَاةً ، يَجْرُ الْهَوَى بِهَا الْأَذْيَالَا
- (٧) أَصْبَحَتْ صَحْبَةُ الْهَدَاةِ إِلَى اللَّيْلِ ، وَذِكْرُ الْإِلَهِ جَهْرًا ضَلَالَا
- (٨) أَصْبَحَ الْأَوْلِيَاءُ عِنْدَ أَوْلَى الْعُلَمَاءِ - أَوْلَى السَّجْنِ فِي الْحَضِيضِ مَحَالَا
- (٩) وَتَوَدَّوْا تَوَدُّوا عَيْنَ الشُّبُوحِ الرَّاقُونَ أَعْلَى مَقَامَا تِ التَّرْقِي : يَرْمُونَ "قَبِيلًا وَقَالَا"
- وَيَسْبُونَهُمْ - وَهُمْ فِي الْمَطْلَعِ فِي اللَّيَالِي الْمَطْلَعَاتِ امْتِثَالَا ! وَيَقُولُونَ : "يَجْمَعُونَ الْمَنَالَا !"
- وَيُعِينُونَ أَخْذَهُمْ لِلْهَدَايَا لِلْهَدَايَاتِ يَمْتَنَةً ، وَشِمَالَا (٩)
- جَهَلُوا أَخْذَ الْمَطْفَى "الْمَنْحِيئَا" فَ لِيَزْهَدَ عَنِ النَّفَارِ جَبَالَا (١٠)؟
- أَيُّحِبُّ النَّبِيُّ مَالَا ، وَقَدْ عَفَا

الآل : السراب الذي يرى في نصف النهار كأنه يرفع الشخوص زاهية بعد نزول المطر وصحو السماء ، تتعشى : تقطع على غير هدى ، الحداة جمع حاد : سائل الإبل الذي يفنى لها . الخضم : البحر تنحو : تقمده النواتي جمع نوتى : الملاح الذي يدير السفينة في البحر .

القنوان : الجذر ، البسر : البلح ، روين : امتلأن .
 الوهم : الجمل الذلول ، الخضم القوى ، عاليه : فوقه ، الخدر : ما تستر به الجارية ، عتاق : حرائر ، الأنمط جمع نمط : ضرب من البسط ، رقم : نقش وزخرف ، أو ضرب من الشياح المزخرف .
 مذالا : مفضوا ، المهدي : فراش الصبي ، القذال : جماع مؤخر الرأس .
 معفاة : مهملة ، دارسة ، الهوى : هوى النفس أو الشر .
 الحضيض : القرار من الأرض ، أو بكسر الميم : الكيد أو التدبير .
 قيل : القول في الشر والخير ، والقتال : في الشر خاصة وقد نهى الحديبيث عنهما أو أن معنهما : حكاية أقوال الناس والسحت عما لا يجدى على الإنسان خيرا ولا يعنيه . . اللسان " قول " .
 في رواية "المنح منا" والمنحننا كما في سيرة ابن هشام معناه الرسول في الكتب القديمة .
 عف : زهد ، النفار : الذهب الخالص .

- وَكُلُّ مَا شَاهَدُوا .. وَهُمْ جَاهِلُونَ
وَأَنْكُرُوهُ - وَعَيَّرُوا الْجَهْلِيَّ
بَيِّنُونَ الْفَتْحَ الْإِلَهِيَّ ، وَالذُّرَّ
حَسِبُوا أَنْ لَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ مَا لَمْ
يُعْطِهِمْ غَيْرَهُمْ؛ فَحَارُوا النَّكَالَ (١)
جَمَعُوا : غَيْبَةً ، وَعَجَبًا ، وَجَهْلًا
حَكَمُوا " الْعَامَّةَ " الَّتِي أَكْبَهَتْ بَعْضَ مَنْ أَغْرَوْا بِالْإِعْتِزَالِ رَاعِيَةَ الرَّأْيِ
لَا تَلُومُنَهُمْ ؛ فَالْإِنْكَارُ يَبْقَى
فِي نَهْيِ شَارِبِيهِ دَاءً عَمًّا
يُنْمَوْنَ عَنْ قَبُولِهِمْ مَعْرِضَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ، بِإِعْتِقَادِهِمْ لِكُنْهَاتِ
مَا دَرَوْا أَنْ أَعْبَدَ اللَّهُ مِنْهُمْ
مَنْ يَبْرَأُ إِلَهًا إِنْ هُوَ الْكَلْبُ (٢)

- أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الْإِنْكَارَ مَعْتَبَرًا
فَاطِيعُوا فِيهِ إِلَهَ تَعَالَى
إِنَّمَا يَنْكُرُ الْبَهْمِيُّ بِغَيْفِهَا
تِ الْفَنُونِ ، الْمَفْتَحُ : الْأَقْفَالُ ! (٤)
بَعْدَ إِتْقَانِهِ لِتَبْقِيَتِهَا
لَمْ يَدْعُ فِي عَوِيصِهَا إِشْكَالًا (٥)

- فَعَلَّ مِنْ مَالِ دِينِهِ أَمَلًا أَوْ مَنَ
كَانَ فِي الدِّينِ مُسْتَقِيمًا ، فَمَا لَآ
لَيْسَ إِلَّا .. فَالْمُسْتَقِيمُ بِبَرِّي
حَقٌّ لِلْحَقِّ وَاضِحًا : أَنْ يَقَالَ
وَمِنَ الْمُنْكَرِينَ مَنْ قَالَ : " هَذَا
فَضِيحُ الدِّينِ بِالَّذِي فِيهِ قَالَا " (١)
وَمَحَلُّ الْإِنْكَارِ - " إِنْ قِيلَ هَذَا
كَانَ أَهْلًا لَهُ ... وَعَزَّ مَنْ قَالَ -
أَنْ يَرَى الْفِعْلَ فِي الْمَحْرَمِ نَمًّا
لَمْ يَجِدْ فِيهِ لِلْحَلَالِ إِحْتِمَالًا -

- (١) النكال : الجبن .
(٢) النهي جمع نهية : العقل لأنه ينهى عن القبيح ، الداء العضال : الشديد الذي أعيى الأطباء .
(٣) الكلب : ائتم .
(٤) الغيصات جمع غيضة : الأجمة حيث مغيض الماء والشجر الكثيف .
(٥) سبعون فنا : تعبير شائع عند النورم كناية عن سعة أو كثرة الاطلاع على أوجه الثقافة المختلفة .

أَوْ يَرَى الْقَوْلَ صَالِمَ الذِّكْرِ أَوْ مَا دَمَ لِلْمُصْطَفَى الْأَمِينِ مَقْتَالًا !
 لَمْ تَفْقَ - لَوْ تَأَمَّلَ الْمُنْكَرُ الْأَنْسِقَالَ - لَكِنْ لَمْ يَنْظُرِ الْأَنْقَالَ -
 دَعْوَةُ الْعَالِمِ الْحَلَالِ حَرَامًا دَعْوَةُ الْجَاهِلِ الْحَرَامِ : حَلَالًا !

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مَنْ قَالَ فِي الشَّيْخِ مَقَالًا : لَمْ يَقْمِدِ إِلَّا جَلَالًا -
 سُنَّ مَنَا حَرْبًا ، فَتَحْنُ عِيَالُ الشَّيْخِ ، نَبَأَى بَأَنَّ نَكُونَ عِيَالًا (١)
 مِنْ أَنَا مَجَادِلًا فِيهِ : الْقَمْنَاهُ صَخْرَاهُ لَمْ يَبْقِ فِيهِ جِدَالًا
 وَإِذَا جَاءَ سَائِلًا ، مَا فِي الْقَلْبِ ، أَجَبْنَا بِالْحَقِّ مِنْهُ السُّؤَالَ -
 جَنَبُوا الْقَوْلَ فِيهِ ، لَا تَجْلِبُوا مَا لَمْ تُطِيقُوا دَفْعًا لَهُ حِينَ مَالًا
 مَنْ يَقْلُ فِيهِ : قُلْتُ فِيهِ ، وَسَدَدُ تِلْيَةٍ مِنَ الْهَجَاءِ : التَّبَالًا
 وَإِذَا مَا أَبِي عَنِ الْكُفِّ عَنْهُ قَدْ أَبِي أَنْ أَكْفَ عَنْهُ : الْقِتَالًا
 فَهُوَ الشَّيْخُ " أَحْمَدُ " الْمُتَكَلِّسِيُّ بِاتِّبَاعِ الرَّسُولِ " صَحْوًا " وَ " حَالًا " (٢)

بَارَكَ اللَّهُ فِي الذِّي حَارَ مِنْ فَضْلٍ ، وَأَرْقَاهُ ، وَالْبَقَاءَ أَطَالًا !
 وَحِبَاهُ مِنَ قَرَّةِ الْعَيْنِ مَا يُكْرَمُ فِيهِ حَالًا : مُبَارَكًا ، وَمَسَالًا (٣)
 وَحِبَاهُ الرِّضَا ، وَمَلَى عَلَى مَنْ حَارَ عَنِ كَمَلِ الْأَنَامِ : الْكَمَالًا

حش : لقي أو أراد ، نبأى : نفخر .

الحال : مصطلح صوفي يعبر عن حالة وجدانية يفقد فيها الموفى مؤقتا شعوره
 بذاته بحيث لا يشعر أو لا يعلم شيئاً مما يجري حوله لأنه في حضرة الباري
 وفي لحظة الفناء في الذات إذا كوشف له بما يحل في قلبه من المفناء
 والمراقبة والمجاهدة . أما المحوف فهو عودته إلى حالته الطبيعية بعد

الفناء أو الحال ، انظر الرسالة القشيرية ص ٢٥ - ٢٨ .

حياه : اعطاه .

القافية : المتدارك	البحر : الكامل
لَاجِبَتِ عَنْ ظَعْنِ الْخَلِيطِ الشَّائِلَا (١)	دَمَنَ الْأَحْبَةِ لَوْ عَصِيَّتِ الْمَسَاذِلَا
وَكَفَّتِ عَنْهُ وَسَاوِيَا ، وَبَلَابِلَا (٢)	وَبَرَدَتِ عَنْهُ الْبَعْضُ مِنْ حَرِّ الْهَيَا
وَشَفِيَّتِ دَاءً فِي الْجَوَانِحِ دَاخِلَا (٣)	وَحَبَّتِ فِي عَيْنَيْهِ بَعْضُ دُمُوعِهِ
رَمَنَ السَّرُورِ بِهِ ضَمْسًا ، وَأَمَائِلَا (٤)	وَأَرَيْنَهُ مَلَهَى الْأَحْبَةِ بِاللَّوَى
طَوَعَ الصَّبَا ، مَوَائِقًا ، وَوَسَائِلَا (٥)	أَيَّامَنَا بِلَوَى " الطَّوِيلِ " إِذْ الْهَوَى
وَالرَّوَصِلَ عَذْبًا ، لَا صُدُودَ ، وَلَا قَلَسَا (٦)	لَا نَخْتَشِي تَشْحَاجَ أَبْقَعٍ بِالنَّوَى
وَدَتَّاطُ فِي الرِّبَاطِ ، غَوَائِلَا (٧)	نَهْوَى عَلَى سَبِيلِ رِيَا

- القصيدة يمدح بها : محمد المصطفى بن الشيخ أحمد بامبا الذي ترجمنا له آنفاً ، وذلك بعد أن استرضاه وأعطاه فرساً مسرجاً بالذهب وملجماً به .
- الشائع المتداول : أنها من شعر : محمد ولد ابن بدليل اتفاق الرواة على نسبتها إليه باستثناء صاحب كتاب شعراء موريتانيا الذي نسبها للشاعر محمد ابن الحاج عبد الله العلوي ، على أنه لم يورد منها إلا اثنين وعشرين بيتاً في ص ٣٦٧ من كتابه وهي ثمانية وخمسون بيتاً مما يدل على أنه لم يكن على دراية بها. وقد وجدنا ثلاثين بيتاً من أولها بخط الشاعر عند بدوي بن أحمد ابن محمد محمود بن فتى الذي كان عنده البناقي منها وضع منه ، ثم وجدناها كاملة في " ج " و " ب " وفيها ناقمة البيت السابع ، والثاني والثالث عشر والثامن والأربعين وأورد منها المختار بن حامد في الجزء الثاني والعشرين من موسوعته تسعة وثلاثين بيتاً من أولها وكل ذلك يدلنا على أنها للشاعر وليست لغيره . انظر صورة مما وجدناه منها في ص ٢٥٥ .
- (١) الدمن جمع دمنة : آثار الناس وما سودوا في منازلهم ، الظمن : الرحيل ، الخليط : الحبيب .
 - (٢) الهوى : الحب ، البلايل : الهم والحزن .
 - (٣) الجوانح : الضلوع .
 - (٤) اللوى : منقطع الرملية .
 - (٥) اللوى : منقطع الرملية ، الطويل : واد في منطقة "الكبلة" الهوى : الحسب ، الصباة : الذين يتعاطون الصبوة واللبه .
 - (٦) تشحاج : نعيب ، الأبقع : الغراب الذي فيه سواد وبياض وهو نذير الفراق عند العرب ولا زال كذلك عند القوم . النوى : البعد و الفراق و القلى : البغض .
 - (٧) الكشبان جمع كشيبي : المجتمع من الرمل ، الخرائد جمع خريدة : الفتاة الخفيرة الحية الطويلة السكوت ، الرود : الشابة الحسنة الثياب ، تأطر : تتبختر ، وتتمايل ، الرباط جمع ريطة : الملاءة أو الملحفة اللينة الناعمة ، غوافل : منعمات .

ونبيت في العرسات نكتهم يرنسا
 ونظل شرق غيبة الرقباء كسي
 تمثي على الكشبان بين خرائد
 ما إن بعثن ليحاطهن لمرعو
 يمتدن كل مدج ممتنع
 وتنزل من أعلى شماريخ الذرى

(١) نخشى العواذر أن تكون عواذلا
 (٢) نمطاد بيضا كالظباء خواذلا
 (٣) بيض نواعم بالقلوب مكوذلا
 (٤) إلا أصبن بهن منه مقائلا
 (٥) مهما نصبن دللهن حباذلا
 (٦) نغماتهن الأذى الطود العاقلا

وكانهن إذا رنين من المها
 وكان أوجههن أنمار الدجى
 وكانهن إذا ابتسمن بوارقبا
 وكان في أنيابهن على الكرى
 وكانهن تشنيا ، وتمايذلا
 ولها أنياب روى ، ومعاصم

(٧) عين مطافل قد أحسن مخاذلا
 (٨) وكان في صفراتهن ليأذلا
 بل هن أحسن طلعة ، وأكاولا
 (٩) متسلا ، وفي نكهاتهن خمأذلا
 (١٠) بان النقى ، وتشنيا ، متماذلا
 (١١) ملأت بهن أساورا ، وخلاذلا

- (العرصات جمع عرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، العواذل : اللاثمون .
 (خواذل جمع خاذلة : الظبية تخلفت عن مواحبها وتأخرت عن قطعها واقامت على ولدها .
 (الكشبان جمع كشيبي : المجتمع من الرمل ، الخرائد جمع خريدة : الخفرة الحبيبة من النساء .
 (اللحاظ : طرف العين مما يلي الأذن المرعو: الذي كف عن الصبا والقيح .
 (المدجج : اللابس لسلحه ، الدلال : جراءة المرأة على الرجل في انكسار وغنج .
 (نزل : تنزل ، الشماريخ : الجبال العالية ، الذرى : الأسمنة ، الأذنى : ذكر الوعل .
 (رنين : أدمن النظر ، المها جمع مهاة : البقرة الوحشية ، المطافل : ذات الطفل أى الولد من الظباء . أحسن : شعرن ، المخاتل : المخادع ، المياد .
 (الدجى : الظلمات ، الففائر : خملات الشعر ، ليائل : شديدة السواد .
 (الكرى : النعاس وقيل : النوم .
 (ألبان : شجر ناعم ذو لبن ، النقى : الكشيبي الأبيض من الرمل الذى لا ينبت فيه شيء .
 (الأنابيب : العكوب ، روى : ملأى ، المعاصم جمع معمم : موضع السوار من الساعد ، الأساور جمع سوار: القلب من فضة أو ذهبه والخلاخل جمع خلخال : ما تضعه المرأة فى قدمها .

وَلِذَا وَعَدَ وَفِيْنَ لَكِنَ الْوَقَا ^١ عَدَمَ الْوَقَا ، فَقَدَ عَهْدَنَ مَوَاطِلَا (١)

وَكَاثِبِي لَمَّا مَسَّرَتْ يَدِمَنْتِي : " ذَاتِ الرَّبِي " تَقَفْتُ حَنَاطِلَا (٢)

وَكَانَ فِي قَلْبِي غَضَا مُتَضَرَّمَا ^٣ يَغْلِي زَفِيرِي : عَالِيَا ، أَوْسَافِلَا (٣)

وَتَخَالَ لَوْ شَاهَدْتُ جَرَى مَدَامِعِي ^٤ يَوْمَ الزِّيَالِ جَوَارِيَا ، وَسَوَافِلَا (٤)

وَكَانَ أَدْمَحَ مَغْلِي مِنْ جَرِيهَا ^٥ بَيْنَ الرَّبُوعِ ذَوَارِفَا ، وَسَوَافِلَا (٥)

وَيَمْنِي " الْخَلِيْفَةُ " وَالْخَلِيلُ الْمَطْفِي ^٦ جَعَلْتُ تَفْرُقَ أَيْنَقَا ، وَأَجَامِلَا (٦)

وَدَرَاهِمَا ، وَقَنَائِلِرَا ، وَمَوَائِدَا ^٧ وَأَرَائِكَا ، رَوَائِدَا ، وَحَلَاجِلَا (٧)

وَجَوَارِيَا ، دَهْمَا ، قَوَاطِعَ لَيْلَفِلَا ^٨ تَشْتُو الْجِهَامَةَ ، وَالْأَسْكَ جَوَافِلَا (٨)

وَنَوَالِهِ ، الْمَأْمُولُ : سَيْلًا ، دَافِقَا ^٩ يَتَلَاعُ أَرْبَابَ الْحَوَاجِجِ ، سَائِلَا (٩)

- (١) المظل : التسويف .
- (٢) دمنتي : تشنية دمنة : ما أسود من آثار الناس ، الربى جمع ربرة : القطعة العالية من الرمل ، نقتت : كسرت ، وقشرت .
- (٣) الغضا : شجر ينبت في الرمل وهو أجود الوقود عند العرب ، متضرمًا : مشتعلًا .
- (٤) تخال : تظن . الزيال : المغارقة .
- (٥) المقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد . الربوع جمع ربع : الدار .
- (٦) الخليفة : لقب الممدوح لما أنه خليفة والده أو لأنه يحمل لقب " الخليفة " الصوفي الذي هو أكبر درجة في الشيعانية بعد المقدم ة أينق : جمع ناقة .
- (٧) القناطر جمع قنطرة : ما ارتفع من البنيان . الأرائك جمع أريكة : سريـر منجد مزخرف في بيت ، الولائد جمع وليدة : الأمة الجارية الخادمة الشابة ، الحلالل : السيد الشجاع .
- (٨) الجوارى جمع جارية : الإبل التي تجر بأزمتهما ، دهما : حمراء خالصة الحمرة ، تشتو : تسبق وتفوق ، الجهامة : السحابة التي لا ماء فيها ، الأسك : الظليم ذكر النعام . جوافل : مسرعات .

يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْمَمْطُفِيُّ
 أَنْتَ الَّذِي تَهَبُّ الْقَمُورَ ، وَغَرَسَهَا
 وَالْهَيْكَلَ الطَّرْفِ الْمَسُومِ ، مَسْرُجًا
 وَالْقَادَةَ الْعَذْرَاءَ بَاهِرَةَ الْحَلِيِّ
 عَوَدْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَمِيلَ مَعَ التَّقْصِي
 وَأَمَرْتَهَا أَنْ لَا تَمَلَّ مِنَ الْعَطَا
 وَلَقَدْ وَهَبْتَ عَلَى الْخُطُوبِ مَوَاهِبًا
 لِيُنِي لَأَرْفَلَ فِي إِيَّاكَ ، فَمِنْ إِيَّاكَ
 شِيمٌ أَتَتْكَ مِنْ " الْخَدِيمِ " بِجَالِهَا

لَا زِلْتُ فِي بَرْدِ الْجَلَالَةِ رَافِيًا (١)
 وَيُنَاءَهَا الْمُتَعَالِي الْمَتَطَاوِلًا (٢)
 وَالشَّدَقِي ، الْمُقْسِنِينَ الْبَارِزًا (٣)
 وَمَدَائِحَهَا ، وَتَكُونُ بَعْدَ الْكَافِيَا (٤)
 أَبَدًا ، وَأَنْ تَهَبَّ الْجَزِيلَ السَّائِلَا (٥)
 حَتَّى تَمِيلَ هَاتِكَ الْمُتَنَسَّابَا (٦)
 خَلْفَنُ عَنْكَ مَجَارِيَا ، وَمُنَافِيَا (٧)
 مَبْثُوثَةً مِنْهَا ، أَمِيلُ إِلَى إِيَّاكَ (٨)
 فَغَدَوْتُ فِيهَا " لِلْخَدِيمِ " مَسَاجِلَا (٩)

إِنِّي أَقُولُ لِمَنْ يَوْمَلُ حَاجَةً
 - أم " الخليفة " مِنْهُ تَحْظُ بِمُنْتَهَى
 - أم الفتن الجوال فِي طَرِيقِ الْعَلَا
 أَوْ مَنْ يَحَازِرُ فِي الْخُطُوبِ هَوَائِلَا :-(٨)
 مَا كُنْتُ مِنْهُ : مُؤَمِّلًا ، وَمَحَاوِلًا (٩)
 خَيْرَ الرِّجَالِ : جَيْلًا ، وَقَعَائِلَا (١٠)

- البرد : كساء أسود مربع ، رافلا : متبخترا جارا ذيله .
- الهيكل : الفرس الطويل ، الطرف : الفرس الكريم العتيق ، المسوم : المعلم
- بعلامة خاصة ، مسرجا : عليه سرجه ، الشدقي : الواسع الشدق ، المقسنين :
- الشديد القوى ، البارز : الجمل في تاسع سنه .
- القادة : الشابة الناعمة .
- الجزيل : الكثير .
- مجاريا : مواليا ، منافلا : مدافعا .
- أرفل : اتبختر ، إلاك : فذلک وعطاوك ، إلی : مفرد الآء : نعمة مبعوثه : منشورة
- شيم جمع شيمة : الطبع والخلق ، الخديم : لقب الشيخ أحمد بأميا وقد اطلقه
- على نفسه كما قلنا آنفا ، المساجلة : المباراة والمفاخرة بأن يمنع مثله .
- الخطوب : جمع خطب : الأمر العظيم واليسير ، وهو من الأضداد ، هوائلا .
- جمع هول : الأمر العظيم .
- أم : اقمذ الخليفة لقب الممدوح .
- (أم : اقمذ ، الجيلة : بالكسر الخلفة .

- (١) والتَّابِعِ السَّنَنِ الْقَوِيمِ الْعَامِلًا (١) وَالْعَالِمِ الْجَمِّ الْخِصَالِ ، الْمُرْتَضَى
(٢) وَالْأَوْرَعِ ، الْأَتْقَى ، الْوَلِيِّ الْكَامِلًا (٢) وَالسَّيِّدِ الْأَعْلَى : هَدَى ، وَهَدَايَسَهُ
وَالْمَغْنَى الْفُقَرَاءَ مِنْ نَفَحَاتِهِ
(٣) وَالكَاسِيَ الْعِلْمِ الْفَزِيرَ الْجَاهِلًا (٣) وَالْفَائِلَ الرَّبِيبَ الْمُرَبَّ عَلَى النَّهْيِ
(٤) وَجَدِيدَ لِحْفَرَةِ الْمُتَكَايَسِ (٤) وَالْمَهْدَى الْغَاوِيَّ بِجِدْوَةِ سَيَّرِهِ
(٥) وَالظَّاهِرَ الرَّتَبِ الْعَزِيزَةَ الْخَامِلًا (٥) وَالْحَامِلَ الْكَلِّ الَّذِي يَعْبِي الْوَرَى
(٦) وَالْحَاكِمَ النَّدْسِ ، اللَّيْبِ الْعَاقِلًا (٦) وَالْبَائِلَ الْعِلْقَ النَّفِيسَ سَمَاحَةً
(٧) وَالْمَدِينِيَّ السِّنِّيَّ مِنْ جَنَابَاتِهِ (٧) وَالْمَدِينِيَّ السِّنِّيَّ مِنْ جَنَابَاتِهِ
(٨) رَدَّرَ : نَعْلَمُ : سَأَلًا ، مَسَائِلًا (٨) تَدَا تَفَقَّهُ فِي التَّمَرُّقِ بِإِذْنِ
حَتَّى يظُنَّ يَحْفَظُهُ مَتَشَاغِرًا ! (٩) يَمْضِي لِأَنْشَادِ الْقَرِيبِ بِسَمْعِهِ
فَتَرَاهُ مِنْ مَعْنَى لِمَعْنَى جَائِلًا وَلِئْقَلِيهِ فِي كُلِّ مَعْنَى جَوْلَانَةً
فَتَظُنُّهُ لَوْلَا الْجَلَالَةُ هَارِزًا وَيَسُنُّ فِيمَا قَدْ حَوَاهُ إِغْسَارَةً
(٩) تَكُنِ الْمُنَى وَجْهَهُ عَنْهُ جَدَاوِلًا (٩) بِإِنْ الْفَضَائِلِ إِنْ أَتَيْتَن جَنَابَتَهُ

- (١) . الجم : الكثير ، السنن : الطريقة .
(٢) الأورع : الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة ، ومن يعجبك حسنه .
(٣) الربيب : الدنس والوسخ والذئب ، المرَب : اللاصق ، النهى جمع نهيسة : العقل .
(٤) الجذوة : الجمرة من النار .
(٥) الكل : الثقل والعيال ، الخامل : الساقط الذكر .
(٦) العلق النفيس من كل شيء ، الندس : السريع الفهم والسمع ، الفطن العالم بالأمر ، الليب : العاقل .
(٧) المنشى : البعيد .
(٨) النذب : الرجل الخفيف في الحاجة ، اليافع : الشاب الذي شارف على الاحتلام .
(٩) الجداول جمع جدول : النهر المغير .

- والقائل المعروف في أندائيه
 والحقت أفقرنا ندى يغنيننا
 و " يماذر " الحقت " حاتم طي " ^{سأء}
 حلّى جمان مناقبك وسفكت
- والفنايل الخير المعين الفاعلا (١)
 وجعلت كالنرم السخي الباذلا (٢)
 وتركت " قسا " في البلاغة " بافلا " (٣)
 يَمَنَاقِبِ : حيد الزمان العاطلا (٤)

القافية : المتواتر

وَرَبَّكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ : " البتولا " (٥)

وتهما ، فلم يطع العذولا (٦)

البحر : الوافر

أقلب ، لا يزال ، ولن يـزولا

إذا عدل العذول ازداد ثوبنا

القعيدة يعرض فيها بأهل الأمين بن الفاضل أغريظ (الطفل) بن أفع أحمد (الفقيه أحمد) أحد بطون قومه ، يعرض بهم عامة ، وينتقد يحيى بن الوالد ت ١٩٤٤/هـ ١٣٦٣ م خاصة وهو رئيس هذا البطن ، وقد انتقده لموقفه المعادي له ، فاقترح عزله عن منصبه ، وتوليّه غيره من أحد أبناء أسرة " مبارك " .

الأنداء : الأقوام .

الندى : العطاء ، البرم : البخيل .

مادر جد بنى هلال بن عامر ، وقيل إنه رجل من بنى هلال يضرب المثل ببخله ، ولوومه لأنه سقى إليه فبقى في أسفل الحوض ماء قليل ، فجعل فيه الطين لئلا يشرب من فضله ، وأما حاتم طي فهو أبو عبد الله الشاعر الطائي الجواد وقد عرفنا به سابقا : وأما قيس ساعدة الأيادي فقد كان خطيبا شاعرا ، حكيمًا رآه النبي يخطب في عكاظ وأعجب به ، وقد قدمنا ترجمته ، وأما باقل : فهو رجل من العرب كان قد اشترى ظبيا بأحد عشر درهما ، فقبل له : يكم اشتريته فمد يديه : وفرق أمابعه . واخرج لسانه يشير بذلك إلى أحد عشر ، فهرب الطيب ، ففربوا المثل به في " العبي " كما قلنا سابقا .

حلّى : زين ، الجمان جمع جمانة : حب القصة الذي يشبه اللؤلؤ أو صغار اللؤلؤ . العاطل : الخالي من أي شيء وآمله خلوجيد المرأة من الحلّى . معنى : متعب ، البتول : اسم امرأة ويقال إنها البتول بنت المختار السالم التي هام حبها ، وهي متروجة على النحو الذي سناه آنفا .

عذل : لام ، العذول : اللائم .

- وإن ذكرت : تذكر خطوط بلان
والمحة باريق ، وسواد ليليل
وأحوى شادنا ، رشأ ريبنا
وكشحا كالجديل لطيف كس
والمى كالمسوس وكالأقاحى
لذيذ مقبل ، خصرا شمولاً
كان الميسك نكهته سحيراً
ولكنى على أتى معناه
أحاول الوصال وأدريها
- على دعيس ، وأم طلاً خذولاً (١)
كليل المفرم الممتجاج طولاً (٢)
يزل رخيم نعمته الوعولاً (٣)
غريبر من يشبهه ، جديلاً (٤)
تبطت الأجارع والسيولاً (٥)
يذم لها مقبلها الشمولاً (٦)
ولو قبلته لشفى الغليللاً (٧)
بها ما إن وجدت لها سيلاً (٨)
وتمنع وطها إلا قليلاً (٩)

* * *

تذكرت " البتول " ولست أدري أسموها " البتول " أم " القتولا "؟!

- (١) الخطوط الخمن ، ألبان : شجر ناعم ، الدعص : كتيب مستدير من الرمل ، أم طلا : الظبية الخذول التى خذلت ، وبقيت عن قطعها ، وأقامت على ولدها ، الطلاء : ولدها .
- (٢) المفرم : المعذب .
- (٣) أحوى : الحوة : سمرة فى الشفة ، الشادن : الفزال إذا قوى وطلع قرنها واستغنى عن أمه ، الرشأ : الظبي إذا تحرك ، ومشى مع أمه ، يزل : ينزل ، الرخيم : الرقيق ، الوعول جمع وعل : تيس الجبل .
- (٤) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، الجديل : الحبل المفتول ، ويكنى به عن الوشاح أحياناً ، جس : مس ، الغريبر : غير المجرب .
- (٥) الملى : سمرة فى الشفة مستحسنة ، المسوس : الطيلسان الأخضر : نوع من الثياب الأتاقى جمع أقحوان : نبات ذو نوار أبيض فى وسطه ورق أصفر تشبه به ثغور النساء . تبطت : دخلت ، الأجارع : الرملة السهلة المستوية ، لا تنبت شيئاً السيول جمع سيال : شجر عليه شوك أبيض أصوله أمثال ثنايا العذارى .
- (٦) الخصر : بفتحتين البردد الشمول : الخمر .
- (٧) النبهة : ربح الفم ، سحيرا : قبيل الصبح ، الغليل : حرارة العطش .
- (٨) معنى : متعب .
- (٩) ادريها : ألابنها وأدافعها .

- فَسَالَ الدَّهْمَ مِنْ عَيْنَيْهِ حَتَّى
خَشِيتُ عَلَى الشَّوَامِخِ أَنْ تَسْرُولا (١)
وَنَشَفَتِ الزَّوَاهِرَ مِنْهُ حَتَّى
خَشِيتُ عَلَى الزَّوَاهِرِ الذَّبُولَا (٢)
ذَكَرْتُكَ يَا "بَتُولَ" عَلَى تَنَاءٍ
وَفِي الْإِيكِ الْحَمَامِ دَعَا هَدِيْلَا (٣)
فَقَالَ لِيَا الدَّلِيْلَ "أَتَيْتُ مَوْلَا"
فَقُلْتُ لَهُ: "أَكُنْتُ أُرِيدُ "مَوْلَا" (٤)؟
لَعَمْرِكَ مَا نَسِيتُ الْعَهْدَ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ إِذْ تَلَقَيْتُمَا أَمِيْلَا
وَلَهُ يَنْقُصُ مِنَ الْوَأَشِيْسِنِ وَاشٍ
نَقِيْرًا مِنْ هَوَاكِ ، وَلَا فِتِيْلَا (٥)

- الْإِمْرَانُ "الْبَتُولُ" وَإِنْ تَنَاءَتْ
وَأَظْهَرَ تَرْكُهَا زَمَنًا طَوِيْلَا (٦)
لِي فِي سَوْدَاءٍ قَلْبِي مِنْ هَوَاهَا
غَرَامٌ مَا بَرِحْتُ يَبِيْ عَلِيْلَا (٧)
يُورْقِنِي تَذَكْرُهَا مَبِيْتَا
وَيَقْلِقُنِي تَذَكْرُهَا مَقْبِلَا (٨)
وَمَهْمَا حَدَّثَتْ مَلَنْتُ عَقْلَا
وَإِنْ فَحِكْتُ تَمَلُّونِي نَهْوَلَا (٩)

- وَأَنْبَأَنِي الْمَنِيْسُ أَنْ وَغْدَا
وَيَحَاوِلُ أَنْ يَكُونَ لَهَا حَلِيْلَا (٩)
فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا رَضِيْتَهُ كَفْنَا
"تَخَذْتُ غَرَانَ إِسْرَهُمْ كَلِيْلَا" (١٠)

الشوامخ : الشواهيق من الجبال .
نشفت : شربت ، الزواخير : البحار ، كثيرة الأمواج المرتفعة ، الذبول : اليبس .
تناء : بعد ، الأيك جمع أيقة . الشجر الكثير المتلف : الهديل : صوت الحمام .
المول ، والمولة : الوثبة لقصد القتل أو الاعتداء على الناس .
النقير : الغشاء الرقيق على ظهر نواة التمرة والفتيل : ما كان في ثقلها .
تناءت : بعدت .
هواها : حبها ، الغرام : الحب ، ما برحت : ما زالت ، العليل : المريض .
يورقني : الأرق : السهر .
الوعد : الرجل الدنيء الذي يخدم بطعام بطنه ، الحليل : الزوج .
الكفو : الند والشطر الأخير لأبي جندب الهذلي : وثمامه : وفروا في الحجاز
لسعجوني " انظر شواهد العنسي هاشم الأشموني ج ٢ ص ٢٥ وتخذت بفتح التاء
وكسر الخاء ، شاهد نحوي حيث جاء أحد أفعال التصر الدالة على التحويل
تخذ ، واتخذ ، لتنصب مفعولين ، غران بضم الغين المعجمة اسم واد بناحية
عمان ، دليلا مرافقا هو المفعول الثاني للفعل واترهم منصوب على النظرية :
معنى عقبهم والضمير فيه يعود إلى بنى لحيان في البيت السابق على هذا
البيت الذي معنا .

وما ترفض العزيرة في شباب
وما ترضى " البتول " سوى جليل
أنيق أن تضم لها ذليلاً
ويوشك أن تنال فتى جليلاً (١)

وما هدأت رعاء الشاء عنى
وما خشيت عواقب نار هجوى
وما استحييت ، وما أدكرت جميلاً (٢)
إذا حضت ميممة قبيلاً
وما علموا بأننا لو دخلنا
على حكم أشلهم شليلاً (٣)

جعلتم شيخكم في الله شيخاً
أفلتنه جهالتنه السبلاً
إذا ما جلتم في النحو يوماً
تبلد بين " قائلية " و " قيلاً " (٤)
ولم يعدد من الفقهاء حتى
يصح له تطلبه الوصولاً (٥)
وسود تم على الفناء كلباً
غدورا ، ليس يؤمن أن يصلوا (٦)
إذا جاء الكهول به استخفوا
فطرده ، فاسقا ، فجا جهولاً (٧)
وكنتم ترتجون العدل منو
فعاينتم عن العدل العدولاً (٨)
وكان - كأنه عدل لديكم -
فالفيتم لجرحتيه وعدولاً (٩)

(١) الجليل : العظيم هنا .

(٢) احضت : حركت وأوقدت ، ميممة : قاصدة ، القبيل : القبيلة أو الجماعة .

(٣) الحكم : القاضي .

(٤) معنى البيت أنه تردد وتلعثم ، فلا يدرى ما يقول .

(٥) الوصول : تعبير صوفى وهو الامتلاء بالأنوار الربانية التي تنتج عنها حال

الفناء والغيوبة وفقدان الوعي مؤقتاً .

(٦) يصل : يعتدى أو يغدر .

(٧) الفج : الثقيل ، كثير الفخر بما ليس فيه .

(٨) العدول : الميل والانحراف .

(٩) الجرح : في عرف أهل الحديث : وصف الراوى بما يقتضى عدم قبول روايته

لكشف أحواله ، سيانة للحديث من الدس والوضع ، العدول : جمع عدل وهو ا

غلبت عليه الأمانة والنزاهة ، وهو عاقل بالغ مسلم .

فَقَا بِهِ ، وَأَبْيَاؤُ ، إِنَّ يِي عِلَلَا
قَدْ أَنَهَلْتَنِي بِمِ " جَمَل " عَلَى مَهْلٍ
سَلَاةً عَنِ أَهْلِيهِ إِلَى بِيَهُمْ كَلِيفٍ
أَقَمْتُ فِيهِ زَمَانًا فِي بِلَهْنِيَّةِ

مِنْ فَرَطٍ وَجَدِي بِهِ كَيْ تَشْفِيَا الْعِلَلَا (١)
خَمَرَ التَّصَابِي ، وَعَلْتَنِي بِهَا عِلَلَا (٢)
وَإِنْ عَيْنَ الْوَفَا : أَنْ تَسَالَا ، فَسَلَا (٣)
جَذْلَانَ أَرْفَلُ فِي بَرْدِ الصَّبَا ثَمَلَا (٤)

قَالَ : أَلَمْ تَسَلْ عَنِ تَذْكَارِ أَرْمِنِيهِ
مَا جَنَّةُ الْخَلْدِ إِلَّا فِي جَحِيمِ صَبَا
لَا أَنْسَى لَوْعَةَ يَوْمِ الْبَيْنِ ظَعْنُهُمْ
عَالُوا عَلَى كُلِّ وَهُمْ هُوَ دَجَا وَعَلُو
مَا زَلْتُ أَرْمَقُهُمْ ، وَالْآلُ دُونَهُمْ

فَقُلْتُ : مَا رَجَحَ الْمَشْغُوفُ يَوْمَ سَلَا (٥)
بَاتَ : تَشَبَّهَ لِمَنْ بِالْوَجْدِ قَدْ شَفِيَلَا (٦)
تَحْدُو الْحَدَاةَ بِهَا الْعَيْدِيَّةَ الذَّلَلَا (٧)
هَا بِالْخُدُورِ ، وَعَالُوا فَوْقَهَا الْكِلَلَا (٨)
حَتَّى تَرْتَرِقَ دَمْعَ الْعَيْنِ ، فَأَنْهَمَلَا (٩)

- (١) الفرط : مجاوزة الحد . الوجد : الحب الشديد .
- (٢) انهلتنى : النهل أول الشرب ، التصابي : معاطاة الفتوة والجهل ، العسل : الشرب الثاني .
- (٣) كليف : مولع .
- (٤) البلهنية : العيش الواسع الذي لا عناء فيه ، جذلان : فرح مسرور ، أرفل : أجر أذيال ثيابي متبخترا ، البرد : كساء أسود مربع ، الصبا : الميل إلى الجهل والفتوة ، ثمل : سكران .
- (٥) تسلو : تنسى ، المشغوف : الذي أحرق الحب قلبه وأمرفه .
- (٦) صبايات : جمع صباية : رقة الشوق ، تشب : توقد ، الوجد : الحب الشديد .
- (٧) اللوعة : الحرقه ، البين : الفراق ، الظعن : الرحيل ، تحدو : تسوق الحداة : جمع حاد : سائق الإبل الذي يغنى لها . العيضية : النوق : نسبة إلى بنى العيد وهي نجائب كريمة ، سريعة وقيل نسبة إلى عاد بن عاد أو فحل يدعى عيدا ، الذللا : المطبوعة الطيبة .
- (٨) عالوا : جعلوا فوق ظهره ، الوهم : الجمل الذلول الضخم القوى ، اليهودج : مركب المرأة ، علوها : جعلوا فوقها ، الخدور جمع خدر : ستر الجارية ، الكلل جمع كللة : موفة حمراء في رأس اليهودج أو ستار كالبيت ، يتوقس به من البعوض .
- (٩) أرمقهم : انظر إليهم ، الآل : السراب ، تترق : جرى جريا هادئا ، انهمل : سال ، وفاض .

- (١) عَهْدِي بِهَا قَبْلَ أَنْ تَحْدَى مَطِيَّهُمْ نَاعَتْ ، فَصَمَّتِ الْخَلْخَالَ ، وَالْحِجَلَا
- (٢) تَجَلَوُا أَغْرَ شَتِيَّتِ النَّبْتِ مَرْتَشَفَا عَوْدَ الْأَرَاكَةِ مِنْهُوَ الْخَمْرُ ، وَالْعَصَلَا
- (٣) فِيهِ ، وَفِي الْمَيْسِ مِنْهَا مَا تَذَمُّ لَهٗ نَوْرُ الْأَقْحَى ، وَخَوَطُ الْبِنَانَةِ الْخِضَلَا

- (٤) قَالُوا : تَذَكَّرْنَا "جَمَلًا" الطَّبَاءُ إِذَا نَمَتْ ، وَتَذَكَّرْنَا إِذَا تَرَنَّ الْمَهْمَا الْهَمَلَا
- (٥) نَقَلْتُ : لَمْ تَكُنِ الْأَرَامُ تُشَبِّهُهَا وَلَا الْمَهْمَا كَهَمَلًا : جَيِّدًا ، وَلَا مَقْلًا (٥)
- قَالُوا : لَقَدْ زَانَ "جَمَلًا" جَعَلَ لِنَوْلِيهَا حَلِيًّا ، فَكَلْتُ : وَأَنْشَى تَأَلَّفَ الْعَطَشَ لَا (٦)
- مَا زَانَهَا : الْحَلِيُّ بِلِ زَانَتْهُ وَيَحْكُمُ "فَجَمَلًا" لِلْحَلِيِّ - لَوْ لَمْ تَجْهَلُوهُ حَلِيًّا (٦)

- (٧) قَالُوا : تَذَكَّرْنَا اللَّيْلَ الْبِهِيمَ إِذَا مَا أَرْجَبَتِ الْفَرْعَ فَوْقَ الْمَتْنِ ، فَاَنْسَدَلَا (٧)
- (٨) وَالشَّمْسُ مَهْمَا تَمِطُّ عَنْهَا الْخِمَارَ سَنَّا وَالذَّمْعُ ، مَرْتَكَمَا ، إِنْ هَزَّتِ الْكَيْفَلَا (٨)
- (٩) فَكَلْتُ : لَمْ تَكُ فِي هَذَا مَلَاَحَتِهَا وَلَا تَدَلُّهَا إِنْ وَصَلَتْ أُمَّسَلَا (٩)

- (١) تحدى : تساق ، المطى : الإبل ، ناعت : قامت ، فصمت : صدعت ، الخخال : السوار الحجل : الخخال .
- (٢) تجلو : تظهر ، أغر : أبيض ، مقدم الأسنان ، شتيت متفرق ، الأراكة : شجرة ناعمة الأغصان .
- (٣) الميس : المشى فى زهو و تبختر ، النور : الزهر ، الأقاحى جمع آقحوار ذو نوار أبيض محفوف بورق أصفر تشبه به ثفور العذارى ، الخوط : الفصم الناعم ، ألبانة : شجرة ناعمة ذات لبن ، الخطل : الناعم .
- (٤) نصت : رفعت جيدها ، المهما جمع مهامة : البقرة الوحشية ، الهمل : السار .
- (٥) الآرام جمع رعم : الطباء الخالصة البيضاء ، الجيد : العنق ، المقلعة شحمة العين التى تجمع البياض والسواد .
- (٦) الحلى : ما يتزين به ، العطل : خلو جيد المرأة من الحلى .
- (٧) الليل البهيم : الشديد الظلمة ، الفرع : الشعر ، المتن : الظهر ، انسد انتشر .
- (٨) تمط : تزيل ، الخمار : ما تستر به المرأة وجهها ، السناء : الفؤء ، الد : الكثيب المستدير من الرمل ، المرتكم : الذى بعضه فوق بعض ، الكفل العجز والكفل .
- (٩) التدلل والدلال : جراءة المرأة على الرجل فى انكسار وغنج .

وَوَسَّوْا مِمْاءَ مَحْتَبِيهَا ، فَلَيْسَ لَهُمْ
عَقْلٌ ، أَيُّدِي تَنْبِيلٌ فِي الْهُوَى عَقِيلاً (١) ؟
لَوْ كَلَّمْتُمْ فِي أَعَالِي شَاهِقٍ وَعَقِيلاً
لَأَسْتَنْزَلْتُمْ بِمِمْاءِ نَفْمَتِهَا الْوَعِيلاً (٢)

تَقُولُ "جَمَلٌ" أَطَلَّتْ الْهَجْرَ وَبِكَ فَيَقُولُ
جَعَلْتُمْ مِنَّا سِيَوَانًا بَعْدَنَا : بَعْدَ لَا؟ (٣)
فَقُلْتُ : لَا تَحْسِبْنِي أَخِيلاً بَعْدَ
مِنْكُمْ ، وَلَا سَامِعًا فِي حِكْمِ عَذَلَا (٤)
وَلَا تَوَانِيْتُ عَنْ وَطْنِي لَكُمْ مَلَلًا (٥)
وَلَا تَسَلَيْتُمْ عَنْكُمْ بَعْدَ بَعْدِكُمْ

يَا "جَمَلٌ" إِنِّي لَجَدُّ فِي الْخَطِّ وَبِإِذَا
أَبَدْتُ نَوَاجِذَهَا الْمَعْوِجَةَ الْعَصَلَا (٦)
سَهْلُ السَّجِيَّةِ ، مَرْهُوبٌ ، الْأَذِيَّةُ أَمْرٌ
وَأَنَا الْعَطِيَّةُ ، بَدَالٌ لِمَنْ سَأَلَا (٧)
إِنِّي كَمِي ، قَوِي الْجَاشِ ، شَابِيئُهُ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِنِّي لَتَلْحَقُ خَصِي بِكُلِّي (٨)
وَأَجَلُ خَطْبًا جَلِيلًا حِينَ شُئْتُ ، وَإِنْ
لَيْسَ الْوَعِيدُ مِنَ الْأَعْدَا : يَنْهِنُهُنِي (٩)
يَمَمْتُ مَسْتَعْظَمَا مَسْتَعْبَا سَهْلَا (٩)
وَجَرَّبْتُ قَبْلَ ، فَأَلْفَيْتُ الْفَتَى الْبَطَلَا (١٠)

- (١) طلعت : ذهبت هدرا دون شأر ، العقل : دية تتحملها قرابة الرجل من جهة الأب ، الهوى : الحب والعشق .
- (٢) الشاهق : الجبل العالى ، الوعل : تيس الجبل الذى يعتم فى ، الحميلا : الشدة .
- (٣) ويك : كلمة عذاب معناها : ألزمك الله عذابا .
- (٤) العذل : اللوم .
- (٥) تسليت : انشغلت وتلهيت ، ووانيت : تكاسلت أو تعبت .
- (٦) الجلد : الملاحة ، الخطب : الأمر الجليل . المعوجة العمل : النواجد الشديدة .
- (٧) السجية : الخلق والطبيعة .
- (٨) الكمي : الشجاع اللابس لسلحه ، الجاش : القلب ، خصي : جمع خصية : البلدتان اللتان فيهما البيهستان ، كلئ : بالضم جمع كلية وكلوة ، ويحدث اختلاطهما فى الدواب عند اشتداد العدو .
- (٩) أجل : استظمت ، يممت : قدمت .
- (١٠) ينهنهني : يكفني ، ويزجرني حتى أكف .

- لَكِنِّي جَاءَنِي أَنَّ الْأُلَى اسْتَهَرُوا بِاللَّوْمِ ، قَدْ فَخَرُوا هَا إِنِّذَا لَبَلًا !
وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا لِمَنْ طَابَتْ : أُرُومَتُهُ
مَنْ فَخَرَكُمْ فِي "الزَّوَايَا" فَبِئْسَ مَضْحَكٌ
أَفْسَدْتُمْ الدِّينَ حَتَّى تَمَارَّ مَخْتَلِطًا
رَاجَتْ بِيضَاعَةٌ "إِبْلِيسَ" بِكُمْ ، فَلَكُمْ
طَاوَعْتُمُوهُ فَاصْبَحْتُمْ لِنَهْ رُسُلًا
لَا حَى أَجْدَرُ بِالْمَلْحَاةِ أَجْمَعِهَا
يَكْسُو إِذَا اجْتَمَعَ الْأَنْدَاءُ نَادِيَكُمْ
وَكَانَ الْفَخْرُ بِالنِّسْبِ بَيْنِي : يَنْسَبُ أَهْلُ : ذُو مَجْدٍ وَأَصَالَةٍ .
الزَّوَايَا جَمْعُ زَاوَى : الْفِئَةِ الْقِيَمَةُ عَلَى الدِّينِ وَالشُّقَافَةِ فِي الْمَجْتَمَعِ
الْمُورِيثَانِي .
تَرْدَى : لَبَسَ ، السَّابِقَاتُ : الدَّرُوعُ الْوَاسِعَةُ ، الْبِلَى : الْفَنَاءُ .
يَشْبُ : يَخْتَلِطُ ، الْقَلَى : الْبِغْضُ .
الْمَلْحَاةُ : السَّبَابُ وَالْمِبَاغِضَةُ وَالتَّعْنِيفُ .
الْأَنْدَاءُ : الْأَقْوَامُ ، الْخَنَا : الْفَحْشُ .
الضَّمِيرُ فِي " جَنَّاتِكُمْ " يَعُودُ إِلَى إِدَاشِقْرَةَ الَّذِينَ بَعَثُوا وَفَدَا يَضُمُّ عِدَدًا مِمَّنْ
أَعْيَانُ إِدَابِ الْحَسَنِ مِثْلُ : الْقَاضِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ الْيُوسُفِيِّ لَتَرْضِيَةِ لِأَدُوكْدَشَلِكْ
وَلِأَنْهَاءِ الْمُنَاوَشَاتِ وَالْخِلَافَاتِ بَيْنَهُمَا غَيْرَ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا الْوَفْدَ اسْتِقْبَالًا سَيِّئًا
يُخَالِفُ الْعَرَفَ الْعَامَ الَّذِي يَقْضَى بِاحْتِرَامِ مِثْلِ هَذَا الْوَفْدِ ، بَنَى جَسْنَ : إِدَابُ
شَمِ الْأَنْوْفِ : كُنَايَةُ عَنِ عُلُوِّ مَكَانَتِهِمْ وَفَضْلِهِمْ .
(٨) - الدَّأْبُ : الْعَادَةُ وَالشَّانُ .
(٩) الدِّيدِنُ : الطَّبِيعُ وَالْعَادَةُ ، الْعُورَاءُ : هُنَا الْمَنْزَلُ إِذَا بَدَتْ مِنْهُ عَنُورَةُ لِرَدَائِهِ
الْعُورَاءُ : الْفَعْلَةُ الْقَبِيحَةُ

- جَنَّاتِكُمْ مَعَ وَفْدٍ مِنْ " بَنِي حَسَنِ " شَمِ الْأَنْوْفِ عَلَى كُلِّ الْعَلَا اسْتَمَلًا (٧)
لَمَّا نَزَلْنَا تَهَاوَنْتُمْ بِنَا بَخْلًا إِذَا لَدَّ أَبْكُمْ مَعَ كُلِّ مَنْ نَزَلَ! (٨)
وَجَنَّتُمُونَا - وَكَانَ الْغَدْرُ دِيدِنَكُمْ - قَدَمَا - وَهِيَ آتَمُ الْعُورَاءِ لِنَا نَزَلَ (٩)

- (١) الأرومة : الأصل والنسب بيني : ينسب به أهل : ذو مجد وأصالة .
(٢) الزوايا جمع زاوى : الفئة القيمة على الدين والثقافة في المجتمع الموريتاني .
(٣) تردى : لبس ، السابقات : الدروع الواسعة ، البلى : الفناء .
(٤) يشب : يختلط ، القلى : البغض .
(٥) الملحاة : السباب والمباغضة والتعنيف .
(٦) الأنداء : الأقوام ، الخنا : الفحش .
(٧) الضمير في " جناتكم " يعود إلى إداشقرة الذين بعثوا وفدا يضم عددا من أعيان إداب الحسن مثل : القاضي محمد محمود اليوسفي لترضية لإدوكدشليك ولأنهاء المناوشات والخلافات بينهما غير أنهم استقبلوا الوفد استقبالا سيئا يخالف العرف العام الذى يقضى باحترام مثل هذا الوفد ، بنى جسن : إداب لا شم الأنوف : كناية عن علو مكانتهم وفضلهم .
(٨) - الدأب : العادة والشأن .
(٩) الديدن : الطبع والعادة ، العوراء : هنا المنزل إذا بدت منه عنورة لردائه العوراء : الفعلة القبيحة

وَخَاذَفْتَنَا بِمَا أَلْفَيْتَ نِسَاؤَكُمْ شَلَّتْ يَدَ امْرَأَةٍ خَذَافَةً شَلًّا (١)
أَهْكَذَا تَفْعَلُ الشَّمُّ الْكِرَامَ إِذَا وَافَى الْوَفُودَ الْكِرَامَ السَّادَةَ الْفَضْلَا (٢)؟

لِحَاكِمِ اللَّهِ مِنْ حَيٍّ ، فَحَيْكُمْ لَمْ يَلْفَ فِي الدَّهْرِ مَعْنِيًا بِمَا جَمَلًا (٣)
تَبَالِكُمْ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ جَاءِ نَادِيكُمْ يَلْفِي بِمِ امْرَأَةٍ حَسَنًا ، وَلَا رَجُلًا (٤)
يَلْفِي سَعَالِي تَجْرِي بَيْنَ أُخْيِيَّةٍ تَأْوِي إِلَيْهَا قُرُودٌ : مَلَأْتُ بِخَلَا (٥)
قَدْ أَوْرَثْتَكُمْ ، وَأَوْلَيْتَكُمْ ، أَوَائِلَكُمْ : اللُّؤْمَ وَالْمَكْرَ ، وَالْعَمِيَانَ وَالْحَيْلَا !
فَجَمَعَ اللَّهُ فِيكُمْ كُلَّ مَلَأْمَةٍ إِنْ تَذَكَّرُوا بِنَوَاحِي مُسْلِمٍ تَقَلَّا (٦)
فَعَقَلَ ذِي الْمَهْدِ مِنْكُمْ - وَهُوَ مَرْتَفِعٌ - كَعَقَلَ مِنْ شَيْبَةٍ فِي فُودِهِ اشْتَعَلَّا (٧)

يَا نَجْلَ "بِي" بِمَاذَا كُنْتَ مَفْتَحِرًا أَخْلَيْتَنِي جَاهِلًا أَبَاكَ الْأَوْلَا (٨)
لَا تَحْجُ فِي "آلِ زَيْنٍ" نَيْلَ مَنْفَعَةٍ لَمْ يَرْفَعُوكَ وَلَمْ تَبْلُغْ بِهِمْ أَمَلًا (٩)
قَدْ كُنْتَ مَمْتَهِنًا فِي النَّاسِ مَيْتَذَلًّا وَصِرْتَ مَمْتَهِنًا فِي النَّاسِ مَيْتَذَلًّا !
مَنْ رَامَ رَفْعًا بِهِمْ فَاقْتِ : مَذَاهِبُهُ فَهَمَّ رِعَاةً ، جَفَاةً كُلَّهُمْ جَهْلًا (١٠)

- (١) خاذفتنا : رمطنا بما وجدته بأيديهم • شلت : تقبضت وفسدت • خذافة : رامية • الشم : ذوو المكانة العالية •
- (٢) لحاكم الله : تبحكم ولعنكم • وأهلككم • الحي : القبيلة •
- (٣) تبا من التبا : الخسران والهلاك • النادى : مكان اجتماع القوم •
- (٤) سعالي جمع سعاة وسعلاء : المرأة القبيحة البذيئة اللسان ، السيئة أو الفول وقيل ساحرة الجن • الأخبية : جمع خباء : الخيمة •
- (٦) جرت العادة على أنه سمع احد القوم شيئا مكروها تفل في التراب وهالها على بواقه •
- (٧) ذى المهدي : صاحب المهدي : الصبي • الفود : جانبا الرأس • اشتعل : شمله الشيب •
- (٨) نجل بي : هو المهجو وهو أحمد بن بي ، وبى لعله لقب والده ، أخلتنى : ظننتنى •
- (٩) لا تحج : لا تظن • آل زين : هم الأسرة التى ينتمى إليها المهجو •
- (١٠) جفاة : غلاظ الطبع •

- أَمَّا إِعَانَتَكَ الْمَلْهُوفِ مَمَكِنَةً ۖ لَوْلَا لِإِفْتِقَارِكَ وَإِسْطِعَامِكَ الْبَخْلَا (١)
- مَا زِلْتَ تَطْرِيهِمْ مَدْحًا تَجَسَّرُ مِنْ أَدْيَالِ مِينِكَ وَالْمَمْدُوحِ مَا بَدَلَا (٢)
- ***
- مَا الشَّيْخُ يَا غَمْرُ إِلَّا مَنْ تَصْعَدُ فِيهِ مَرَاتِبِ الْحَضْرَاتِ الْغُرِّ وَأَنْسَفَلَا (٣)
- وَخَامَرَ الْحَبَّ مِنْهُ كُلَّ مَا نَفْسِي وَعَمَّ مِنْهُ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ إِلَى (٤)
- وَجَرَّبَ الْعِلْمَ فِيهِ بَاطِنًا وَسَفَى عِرْفَانَهُ كُلَّ مَنْ آوَى إِلَيْهِ وَلَسَى (٥)
- وَجَانَبَتْ كُلَّ مَوْمُوقٍ قُرُونَتَهُ وَهَمَّ عَنْهُ حِجَابُ الْغِيِّ ، فَاتَمَلَلَا (٦)
- مُسْتَمْسِكًا بِعَرَى التَّسْلِيمِ مَجْتَنِبًا مَصْرَفًا يَبِيدُ التَّمَكِينَ مُمْتَثِلًا (٧)
- أَمَّا الَّذِي كَانَ فِي السُّفْلَى مُحْتَجِبًا رَأَتْ عَلَى قَلْبِهِ الْأَهْوَاءَ وَالْخِيَلَا (٨)
- مُكَرَّدَسًا بِعُيُوبِ النَّاسِ مَمْتَلِكًا إِنْ يَذْكَرُ اللَّهَ : يَذْكَرُ شَاءَ أَوْ إِيْلَا (٩)
- فَلَيْسَ شَيْخًا وَمَنْ يَجْعَلُهُ حِجَابَهُ إِلَى طَرِيقِ الْمَعَاصِي وَالْهَوَى وَصَلَا (١٠)

(١) الملهوف : المظلوم الذي يشتغيث .

(٢) الاطراء : مجاوزة الحد في الثناء ، المين : الكذب .

(٣) الغمر : الذي لم يجرب الأمور ، الغر : الشريفة ، الكريمة .

(٤) خامر : خالط وامتزج ، لى : نعمة وفضل ، مفرد : آلاء .

(٥) لى : ولاية : نصرة .

(٦) موموق : محبوب ، القرونة : النفس .

(٧) التمكين : صفة أهل الحقائق فلذا وصل أحدهم تمكن ، كآخر مرحلة صوفية به

أن كانت أحوال المتصوف متقلبية .

(٨) رانت : غلبت ، الأهواء جمع هوى : هوى النفس أو الشر ، الخيلاء : الكبر

(٩) مكردسا : شدت يدها ورجلاه بالوشاق .

(١٠) كان مفهوم الشيخ محل جدل بين القوم وبيبالفون في شروطه فيقول المنك

الفلاة منهم أن حروفه هي اختصار لأوصاف لازمة لمن يتصدى للتربية الروحية

والألف : أمر بالمعروف واللام : لين القلب والشين : شاكر لله ، والين

ينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف والخاء : خائف من الله ويبدو أن الشاء

لا يرى توفر هذه الأوصاف في شيخ المهجو وقومه بل هجاه ، وهو عبد الله ب

أمسى .

- وَكَوْنُكَ " اِبْنَ جَلَا " يَحْتَاجُ بَيِّنَةً
إِذَا الصَّوَابُ عِنْدَنَا أَنْكَ : " اِبْنَ خَلَا " (١)
- قَدْ كُنْتَ طِفْلاً طَقِيلِيًّا ، وَشَبَّتَ كَمَا
قَدْ كُنْتَ طِفْلاً ، فَلَمْ تَشْغَلْ بَيْنِيْلَ نَلَا (٢)
- إِنْ قَدَمُوكَ لِإِنْشَاءِ الْقَرِيْبِ ، فَكَلِّدْ
يِرْعَى الْهَشِيْمُ إِذَا لَمْ يُوْجَدْ كَلَا (٣)
- أَمَّا إِدْعَاؤُكَ لِلتَّقْوَى ، فَمَحْضُ خَسَى
لَمْ تَقْمُدْنَ بِوَجْهِ الْإِلَهِ عَلَا (٤)
- بَلْ كَانَ مِنْكَ رِبَاءٌ لِلرَّعِيْبِ كَسَى
تَمْطَادُ مِنْهُمْ إِذَا أَمَوْا الْعَطَا نَحَلَا (٥)
- وَكُوْنُ أُمِّكَ مَا عَقَّتْ بِكَذِبَتِهِ
مَا عَاشَ " بِي " مَهَانًا ، جَائِعًا ، وَجِيْلًا (٦)
- وَكُوْنُ " بِي " أَيْكَ الْفَدْمِ ، شَيْمَتِهِ
بَيْنَ الْوَرَى أَخَذَهُ فِي كَفِّهِ أَكَلَا (٧)
- مَا زَالَ يِرْفَلُ فِي عَرِيٍّ ، وَمَسْفَبَةٌ
يَجْرُ أَذْيَالُ ذَلِّ بَيْنَ كَلِّ مَلَا (٨)

- (١) رد على قوله : لم استكن لذوى بغضى ومن خلقى
ترك الهويينا وفى الجلى " أنا ابن جلا "
- انظر ص ٤٠٨ وهذا مأخوذ من قول سحيم بن وشيل الرياحى :
أنا ابن جلا وطلاع الشنايا متى أضع العمامة تعرفونسى
وقد تمثل به الحجاج الثقفى فى الكوفة ، انظر : الميدانى مجمع الامثال ج ١ ،
ص ٤٠٤ .
- (٢) الطفيلى : الذى يدخل وليمة لم يدع إليها ويحضر أى طعام دون دعوة .
- (٣) الهشيم : النبات اليابس ، الكلا : العشب الرطب .
- (٤) الخنا : الفحش .
- (٥) أموا : قصدوا ، النحل : بكسر النون ، العطاء من غير طلب .
- (٦) وجل : خائف ولا تزودنا الرواية باسم أمه .
- (٧) القدم : العقب الثقيل الفهم ، الشيمة : الخلق والطبع .
- (٨) يرفل : يجر ثيابه متبخترا ، المسفبة : المجاعة ، الملا : الجماعة أو أشرف
القوم ورؤ ساؤ هم .

لَمْ لَا تَكُنْ كَأَسِيَّيَا "بِيَا" وَمَطِيعَهُ

وَأَنْتَ نَجَلٌ "لَيْسَ" بِئْسَ مَا نَجَسَلَا (١)

عَبِرتِ بِالْجَهْلِ أَهْلِي، غَيْرَ مَدْكِرٍ :

"بِيَا" و "بِي" "غَيْبٌ طَالَمَا جَهَلَا !

وَإِنْ "نَنَا" الَّتِي قَدْ قُلْتَ : مَشْعَرَةٌ

مِنْ كُلِّ وَجْهِ بِيَانٌ لَمْ تَعْرِ لِلْعَقْلِ لَ (٢)

وَلَيْسَ يَدْخُلُ قَلْبًا أَنْ تَلْحَنَنَّ لِي

وَقَدْ تَفَرَعْتَ مِنْ طَوْدِ اللَّغَى الْقَلِيلَا (٣)

مَارَسْتَ قَبْلَكَ إِتْسَاءَ الْقَرِيضِ

أَنْشَدْتَهُمْ لَذِي فِي آذَانِهِمْ ، وَحَسَلَا

وَأَسْتَحْسِنُوا ، وَارْتَفُوا حَوَكِي ، وَأَنْتَ إِذَا

مَا عَيْتَهُ أَرْذَادَ عِنْدِي رِفْعَةً وَعَلَا

كَمْ شَاعِرٍ ذَرَبَ غَادِرَتْ فِي كُرْبٍ

إِذَا مَارَ بِالْهَجْوِ مِنْهُ الْقَرْحُ مَنْدَمِيلَا (٤)

فَهَاكَ دَرٌّ قَرِيضٍ غَيْرٍ مَعْتَسِفٍ

يَسْقِيكَ إِنْ تَدَّرَ مَعْنَى كُنْهَهُ خَبَلَا (٥)

أَجِبْ عَلَيَّ عَجَلٍ ، لَا تَرْخِ لِي طِيلَا

فَلِيْنِي لَمْ أَكُنْ أَرْخِي لَكَ الطُّيْلَا (٦)

(١) نجل : ولد .

(٢) في قوله : ولم أُرهب سباب أخى قريض يهيج المطلب لي - لو كان - "نانا"

حاكيا خطأ - قول محمد ولد ابن في قصيدة له سوف نراها لاحقا :

فقلت: حسبك "نا" لأنى رأيتك تنظم الدرر الحسانا .

ولم يقل "نانا" و "نا" ضمير جمع المتكلمين وهو صالح للرفع والنصب

والجر في كل الأوضاع كما قال ابن مالك : للرفع والنصب وجر "نا" صلح .

كاعرف بنا فلننا ثلثنا المنح ، ومعنى ما قال الشاعر بأنه صالح لكل شئ

أو "رجل ما شئته" .

(٣) القتل جمع قلة : الرأس ، الطود : الجبل .

(٤) الذرب : الحاد اللسان ، مندمل : متماثل .

(٥) الخيل : فساد العقل .

(٦) الطول بالكسر : الحبل الذي يمد للدابة فترعى فيه والمعنى أنه لم يك

يشرك له فرصة للجواب .

القافية : المتدارك

الطويل

البحر :

- إِلَهِي اجْعَلْنِي "مَغِيَا" الْجَدِيدَةَ مِنْهَلًا
عَزِيْزًا عَظِيْمًا الْقَدْرَ ، سَهْلًا مَسْهُلًا (١)
- جُمُومًا ، طُمُومًا ، صَافِي الْمَاءِ عَذْبَةً
كَثِيْرًا دَلًا ، لَا تُكَدِّرُهُ : الْكَدَلًا (٢)
- وَأَجْرِي يَنْبَغِيَا مِنْ الْخَيْرِ جَمَّةً
بِهِ ، وَأَزْحُ عَنْهُ الْمَكَارَةَ ، وَالْبَلَا (٣)
- وَبَارِكْ لِأَهْلِيْهِ ، وَأَيَّدْ أَمِيْرَهُمْ
وَتَمِّمْ عَلَيْهِ النَّصْرَ وَالْيَسْرَ وَالْعَلَا (٤)
- يَجَاهِ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى ، وَمَحَابِيَهُ
عَلَيْهِ ، صَلَاةُ اللَّهِ خَتْمًا ، وَأَوْلَا

القافية : المتواتر

الوافر

البحر :

- أَلَا وَجَبَ الْفِرَارُ عَنِ " الْجَلِيْلَا " وَلَوْ كَانَتْ بِهَا "سَعْدَى" وَ"لَيْلَى" (٥)

- * الأبيات الخمسة يتوسل فيها إلى الله ليبارك في مشروع حفر بئر "مغيا" شرقى "التمجاط" شمال المذردرة ، بناء على طلب أحمد بن محمد قال الشهر "بأحمد الديد" الأمير الروزي الذي ترجمنا له سابقا .
- في "ب" و"ج" والنسخة الشخصية باتفاق .
- ** البيتان يذكر فيهما شحاحة مياه "الجلة" ، مقر "محظرة" أستاذه : محمد حامد ابن آل الحسنى حيث كان طالبا يومئذ فيها . وهما من بدايات شعره وصارا مثلا سائرا ، وقد رد عليه أستاذه فى رواية محمد بن عبد الجليل بأبيات ما وجدنا منها إلا صدر الأول وعجز الثانى وذكرناهما فى هامش ص ٥٦٩ وفى هذه الرواية أنه لما قال هذين البيتين ساق هو وعبيده : بلال بن أندغد . بقترات كانت عنده يحلبها إلى منهل قومه "تنمحمد" وسقاها هناك وفى رواية عبد الله بن بياة الأبييرى عن سيدى ابن النايغة التندغى أنه لما ظمأت بقراته جدا فى معطن المنهل المنهجو ، ذهب بها فتبعه أستاذه وقال له : ارجع فقد أوسانى والدك على الاهتمام بتعليمك فأجابه بهذين البيتين فقال له سيدى : ماذا قلت له ؟ فقال : أهديت رأسى وحثوت التراب فى وجهه قائلا : اذهب . ولما سمع أهل المنهل البيتين هبوا يردون عليهما مثل محمد قال بن عينينا الذى قال أبياتنا ما عثرنا إلا على بيت واحد منها ذكرناه فى ص ٥٦٩
- البيتان فى "ب" و"ج" وهما شائعان بين القوم .
- (١) المنهل : المورد .
- (٢) جموحا : كثيرا ماؤه ، طمومًا : كثير حتى علا وغلب ، لا تكدره الدلاء : لا تغير لونه لكشرته .
- (٣) جمّة : كثيرة .
- (٤) أميرهم هو أحمد بن محمد قال " ولد الديد " .
- (٥) الجليلا : تصغير : الجلة بضم الجيم تبعد حوالى خمسين كيلومترا إلى الشمال من الركيذ جنوب غربى موريتانيا .

فَلَا مَاءٌ يُذَاقُ بِهَا نَهَارًا وَلَا فِيهَا يُذَاقُ الْمَاءُ لَيْلًا .

البحر : الوافر : القافية : المتواتر

* على شرب الأتاي . الفسب مالا فلا نوقا نريد ولا جمالا (١)

البحر : البسيط : القافية : المتراب

بَلِّغْ سَلَامِي إِذَا جِئْتَ " الْبَتُولَ " لَهَا

وَقُلْ لَهَا : إِنَّهَا أَغْرَتِي الْوَلَهَا (٢)

وَأَنْتِي مَذَّ تَأْتِينِي مَغْرَمَ دَنْفٍ

لَمْ أَسْأَلْ ، لَمْ أَلِدْ : إِنْ غَيْرِي سَلَوَلَهَا (٣)

إِنِّي أَوْمَلُ مِنْهَا أَنْ تَنْوَلِنِي

لِأَنَّ مَنِيَّةَ نَفْسِي أَنْ تَنْوَلِيَهَا (٤)

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي بَعْدَمَا بَعْدَتْ

- وَصَرَمْتُ مِنْ حَبَالِ الْوَلِّ أَحْبَلَهَا - (٥)

- إِلْمَامَةَ بِنَوَاحِيهَا ، وَجِيرَتَهَا

حَتَّى أَعْلَلُ نَفْسِي : أَنْ أَعْلَلَهَا (٦)

~~~~~

\* البيت نظمه عندما طلب منه أبوه الاقلاع عن شرب الشاي الأخضر مقابل اعطائه ناقة أو جملا وهو في " ج " .

\*\* يرى كثير من الرواة أن هذه القصيدة يتنزل فيها بالبتول بنت المختار السالك التي لا تزال على قيد الحياة ، وهي من قومه ، ويبدو أنها غدت إحدى بطون مقدماته الغزلية في قصائد أخرى لأنه كان يحبها وهي متزوجة على النحو الذي شرحناه في حينه .

• في " ب " و " ج " وصحناها على عدة رواة مثل : محمد بن الوليد في السنن

- (١) الأتاي : كلمة فرنسية : وهي الشاي الأخضر هنا .
- (٢) الوله : ذهاب العقل والتحيز من شدة الحب .
- (٣) نأت : بعدت « مغرم : مولع ، معذب ، دنف : مريض مرضا ملازما ، لم أسأل لم انشغل أو أنس .
- (٤) تنولني : تعطيني السواج : العطية .
- (٥) صرمت : قطعت .
- (٦) المامة : نزول .

إِنَّ "البِتُولَ" لَهَا فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةٌ  
مَنْ حَلَّهَا قَبْلَهَا مَا حَلَّ مَنْزِلَهَا

فَالظَّبْيُ يَذْكُرُنِي إِنْ بَيْنَ مَقَلَّتْهَا  
وَالشَّمْسُ أَشْبَهَا الْأَمَى ، وَقِيْلَهَا (١)

وَالخَمْرُ رِيْقَتَهَا ، وَالْبَيَانُ مَيْسَتَهَا  
وَالسَّحْرُ : نَظَرَتَهَا ، وَاللَّيْلُ : أَلْيَهَا (٢)

\*\*\*

قَالَ الْعَدُولُ "البِتُولُ" عَنْكَ نَأَتْ  
وَصَرَمَتْ ، وَأَطَالَتْ فِيكَ عَذْلَهَا (٣)

هَلَا تَسْلَيْتُ عَنْهَا إِذْ سَقَمْتُكَ هَوَى  
قَدْ حَمَلَ النَّفْسَ قَسْرًا أَنْ تَذُلَّ لَهَا (٤)

فَقُلْتُ : إِنْ النِّوَاءُ تَدِينِي النَّوَى ، وَأَنَا  
إِنْ جِئْتُ بِيَدَا ، أَرْتِنِي الْبَيْدَ مَجْهَلَهَا (٥)

إِنْ تَنَأَى مِئْنَى ، فَإِنِّي غَيْرُ مَكْتَرَتٍ  
بِالْعَدْلِ فِيهَا ، وَلَمْ أَتَمَّ تَدَلُّهَا ! (٦)

أَنْضَى ، وَأَعْمِلُ فِيهَا نَصَّ يَعْملُ  
حَرَّ أَنْ أَنْفِيَهَا فِيهَا ، وَأَعْمَلَهَا (٧)

حَتَّى أَقْرِبَهَا ، كَيْمَا أَقْرَبَهَا  
عَيْنِي ، وَأَنْظُرُ عَيْنِيهَا ، وَأَسْأَلُهَا ! (٨)

- (١) يرن : يديم النظر - المقلة : شحمة العين التي جمع السواد والبياض والشب حدة الأسنان ، وقيل : البرد والعذوبة ، الألمى : اللمى : سمرة في الشفة تسحن ، القيهلة : الوجه ، والطلعة .
- (٢) البان : شجر ناعم الأغصان ذو لبن ، الميسة : المشى في تبحتر ودلال ، أليها : شعرها الشديد السواد .
- (٣) العدول : اللاثم
- (٤) تسليت : تلهيت ، وانسقلت : الهوى : الحب ، قسرا : كرها وقهرا .
- (٥) النواء : الجمال السمان - النوى : البعد ، البيد جمع بيداء : الفلاة .
- (٦) المجهل : المفارقة لا علامات فيها .
- (٧) تنأى : تبتعد ، غير مكترت : غير مبال باللوم ، العذل : اللوم .
- (٨) أنضى : أهزل ، نص : استخرج من الناقة أقصى ما عندها من السير بالحث أو بالضرب ، يعمل : الضائد السجينة السريعة ، حر : جدير .
- (٩) أقر : أبرد بها عيني .



البحر : الطويل القافية : المتواتر

- \* سَبَتْ لَبَهُ مِنْ بَعْدِ كِبَرْتِهِ " جَمَلٌ " فِي فِينِ جَفِينِ وَبِل ، وَفِي عَقْلِهِ خَبَلٌ ! (١)
- وَفِي صَدْرِهِ تَارٍ مِنَ الْهَمِّ تَلْتَطِي سِي وَزَوَافِرُهَا : تَعَلُّونَ ، وَتَسْفَلُ إِنْ تَعَلُّوا !
- وَقَدْ طَالَمَا أَوْرَتْ تَبَارِيحَ وَجْهِهِ وَلَمْ تَمْنَحْهُ الْوَصْلَ إِنْ مَنَحَ الْوَصْلَ (٢)
- فَلَيْلِي " جَمَلٌ " مَا أَمَرَ فِرَاقَهَا وَمَا أَعَذَّبَ الْمَرِيئِينَ إِنْ رَضِيَتْ " جَمَلٌ " ! (٣)
- كَسْتَنِي الْهَوَى الْعَذْرَى أَيَّامَنَا عَلَى نَقَى الدَّعْمَةِ الْفِرَاذِ اجْتَمَعَ الْأَهْلُ (٤)
- لِيَالِي لَا أَزُورُ عَنْهَا لِيَزَائِرَ وَلَمْ يَثْنِي عَنْهَا مَلَامٌ ، وَلَا عَذْلٌ (٥)

\* \* \*

س

- \* مدحة لأبناء بونن بن الشيخ محمد فاضل القلقمي في اللوك بالسنگال ، عندما كان يمتار عام المجاعة الشنعاء التي اجتاحت البلاد بسبب الحرب العالمية اسانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م ) وعندما اشترى أقمشة ومواد غذائية أمياه ما يحملها عليه ، فطلب من بعض معارفه اعارة جمل يحملها عليه فاعتذروا له ، فقام المختار بن هدار الأحرابي ، وأشار على أولاد " بونن " باعطائه ما يحمل عليه بضائعه حتى يمدحهم ويخلد ذكراهم ، فاستجابوا لنصيحته واعطوه جملا وناقاة وأقمشة في إحدى الروايات وفي رواية أخرى أنهم خيروه بين جمل وناقاة فاختر الأول . في
- وجدنا منها عشر نسخ متباينة/عدد الأبيات ، فهي في " ب " تسعة وثلاثون بيتا وفي " ج " ناقصة البيت الأخير وفي النسخة الشخصية كاملة وفي ملف الشعراء بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي أربع ناقصة ففي الأولى والثانية أربعون بيتا ، والثالثة تسعة وثلاثون والرابعة سبعة وثلاثون وفي موسوعة ابن حامد واحد وثلاثون وابن أختير عنده خمسة عشر بيتا .
- (١) سبت : أسرت وفتنت ، كبرته بالفتح : كبر سنه ، جمل اسم امرأة • الويل المطر الشديد الضخم القطر ، ويقصد هنا : الدموع : الخبل : الفساد .
- (٢) أورت : اخرجت نارا ، أوقدت ، التباريح : شدة توهج الوجد وهو الحب الشديد
- (٣) المرين : الفقر والهم .
- (٤) الهوى العذرى : الحب العفيف وهو نسبة إلى قبيلة بنى عذرة التي تعيش حتى الموت ، النقى : القطعة من الرمل معوجة ، الدعس : الكشيب المستدي من الرمل ، الفراء : البيضاء .
- (٥) لا أزور : لا أعدل أو انحرف ، العذل : اللوم .

بِطَرَفٍ كَعْبِيلٍ مَا أَمَرَ بِهِ كَعْبِيلٌ (١)  
 وَحَفَّتِ - الْأَحْقَافُ وَالْأَعْيُنُ النَّجْلُ (٢)  
 غَدَائِرُهُ لِي ، وَأَرْدَافُهُ : رَمْلٌ (٣)  
 وَفِي طَرَفِهِ : سِحْرٌ ، وَفِي لَحِظِهِ : نَبِيلٌ (٤)  
 وَرَقِصٌ مَشُوقٌ فِي تَوَاجُدِهِ سَهْلٌ (٥)  
 مِنَ الْبَعْدِ وَأَفْتَنَّا .. بِهَا أَرْسَلَ الْبَعْلُ (٦)  
 لِنَتَّبِعَ فِيهَا مَا أَتَتْنَا بِهِ الرَّسْلُ (٧)  
 - وَقَدْ فَاتَ جِلَّ اللَّيْلِ وَأَسْدَلَّ السِّدْلُ - (٨)  
 بِنِيٍّ مِنْهَا نَظْرَةٌ ، وَإِشَارَةٌ  
 دَاةَ التَّقِينَا فِي ظِلَالِ بَشَامَةِ  
 وَتَغْنَى غَزَالٍ كَالْقِرَالَةِ شَادِنٍ  
 وَوَجْنَتِهِ : صَبْحٌ ، وَفِي الرِّيقِ خُمْرَةٌ  
 فَأَطْرَبْنَا حَتَّى اضْطَرَبْنَا تَوَاجُدًا  
 يَتَفَيَّسُ ذَاكَ الْيَوْمَ لَوْلَا رِثَالَةُ  
 لَطَلَّتْ عَلَيْنَا الرَّسْلُ تَنْتَرَى وَلَمْ تَكُنْ  
 أَقُولُ : "لِجَمَلٍ" - وَالْأَحْبَةُ هَجْعٌ

- آيَا "جَمَلٍ" لَوْ تَدْرِبِينَ مَا بِي وَفِيَّتِ لِي  
 وَلَمْ يَكُ فِي وَعْدٍ وَعَدَّتْ بِهِ مَطْلٌ (٩)  
 وَرَمَتْ مَحَلًّا : لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلِ !  
 وَيَالْحَقَّ فِي الْأَشْيَاءِ تَسْتَوْضِحُ السَّبْلُ - (١٠)

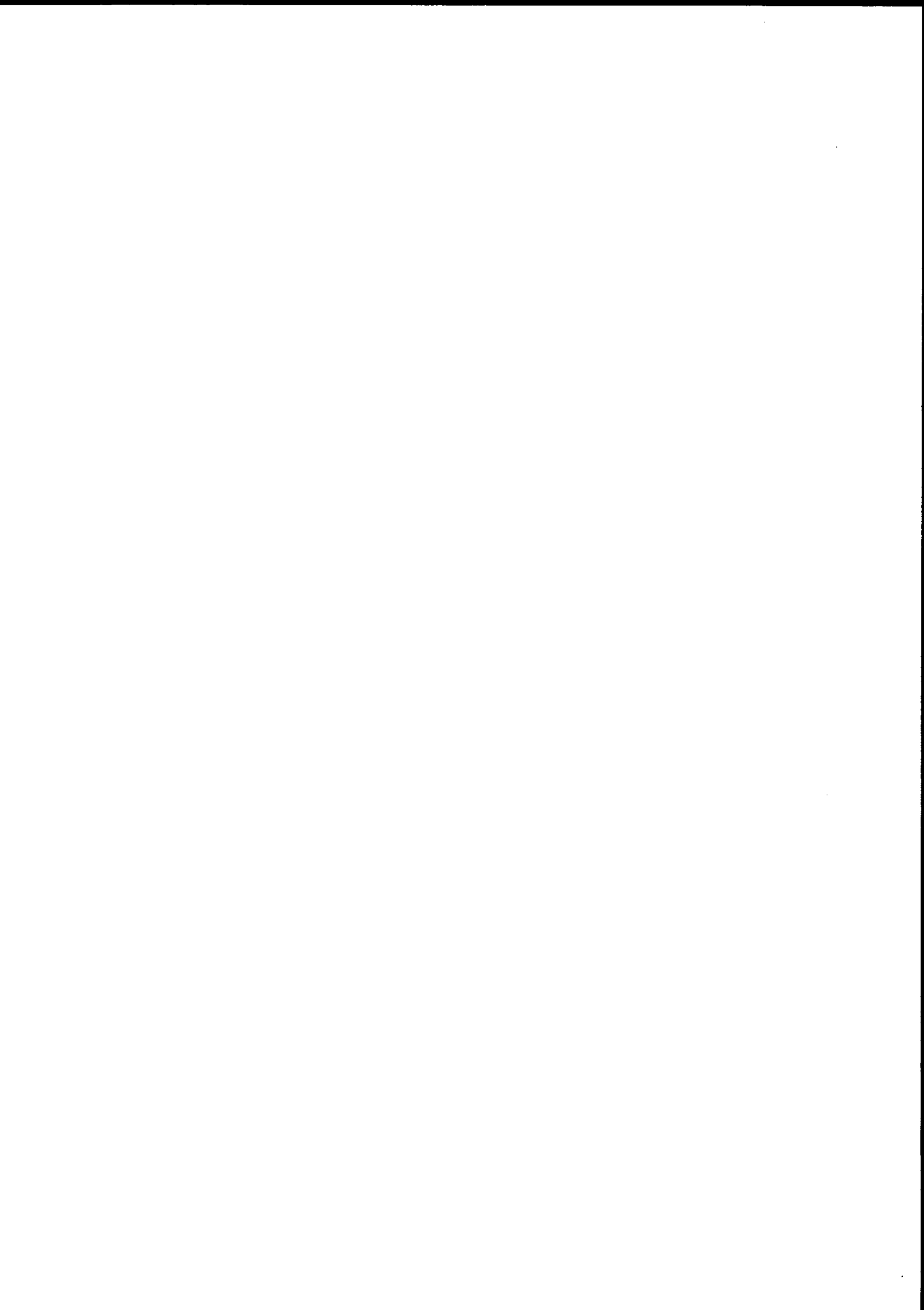


- (١) سبتنى : فتننتنى : الطرف العين .
- (٢) البشامة : شجرة معروفة تخضر خريفًا لها ثمرة يكلف بها الأطفال . حففت : استدارت . الاحفاف جمع حقف : المعوج من الرمل . الأعين النجل : الواسعة الجميلة .
- (٣) الغزالة : الشمس ، الشادن : الغزال حين يتحرك ويمشى مع أمه ، الغدائر : الذوايب وخصلات الشعر ، الأرداف جمع ردف : الكفل والعجز
- (٤) الوجنة : ما أرتفع من الخدين ، الطرف العين : اللحظ : مؤخر العين ، النبيل : السهام .
- (٥) التواجد : تبادل الحب الشديد .
- (٦) البعل : الزوج ، وقد يقال للمرأة بعل أيضا ، وبعلة .
- (٧) تنترى : تتابع دون انقطاع .
- (٨) هجع : نوم في الليل ، اسدل : أرخى ، السدل بالكسر والضم : الستر .
- (٩) المظل : التسوية .
- (١٠) الشجون جمع شجن ، الحزن .

- وَمَحْضُ التَّقْوَى وَالْجُودَ وَالْجِلْمَ وَالْعَدْلَ (١) !  
 وشاهدة، يسمو بها القول، والفعل  
 وغيرهم في المجد فرع، وهم أصل (٢)  
 ولم يخش أن تزل به النعل (٣)  
 على الجار جار، ليس ينقصه المحل (٤)  
 وفي قريتهم: وصل وفي حبهم فضل !  
 وأخلاقهم: راح، وراحاتهم وبيل (٥)  
 وكلهم بدر، وكلهم عدل (٦)  
 ولذت سجايهم، وطاب له البذل (٧)  
 وداهية كهيا، أنيابها عصل (٨)  
 ولا عجب إن يشبو الأسد الشبل (٩)  
 وليس لهم في كل محمدة مثل !  
 وتنسيك ما مجت بأجبايحها النحل (١٠)
- وَأَبْنَاءُ " بُونَن " السَّامِحَةِ وَالْفَضْلِ  
 وَفِيهِمْ مَعَانٍ مِنْ مَعَانِي جَدْوَدِهِمْ  
 فَهَمُّ غُرْرِ الْأَنْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهُدٍ  
 سَرَاةٌ ، حِمَاةٌ ، لَا يَمَلُّ جَلِيهِهِمْ  
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ ؛ غَيْرَ أَنْ نَوَالَهِمْ  
 وَفِي بَعْدِهِمْ : بَعْدَ مِنَ الْخَيْرِ وَالتَّقَى  
 وَرَيْفَتِهِمْ رَقِيًّا وَزُورَتِهِمْ غِنًى  
 فَكَلِمُهُمْ فِي الْبَذْلِ " حَاتِمٌ طَيْءٌ "  
 فَإِنْ لَوِينُوا : لَأَنَا لِكُلِّ مَلَايِينٍ  
 وَهَمُّ لِمَنَاوِيهِمْ عَصَاةٌ عَنُظُّ لِيْلٍ  
 وَقَدْ سَلَكُوا فِي الْمَجْدِ شَاؤَ أَرِيهِمْ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ يَوْمَ الْكِفَاحِ ، مَكَافِحُ  
 أَحَادِيثِهِمْ تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ

\* \* \*

- (١) بونن : أبو ننه بضم الباء وبفتح النونين الأول والأخيرة مشددة. هم الممدوحون  
 (٢) غرر جمع غرة : السيد الكريم ، الأنداء : الأقوام في المجلس .  
 (٣) السراة جمع سري : الشريف العزيز .  
 (٤) النوال : العطاء ، المحل : الشدة . والجدب .  
 (٥) الراح : الخمر ، الراحات جمع راحة : الكف ، الويل : المطر الشديد الضخ القطر .  
 (٦) البذل : العطاء . حاتم طيء : هو أبو عبد الله حاتم الطائي نسبة إلى قبيلة طيء ، كان جوادا ، كريما ، شاعرا ، كما عرفنا سابقا ، البندر : القمر ليلة تمامه وهي الليلة الرابع عشرة من الشهر .  
 (٧) السجيا جمع سجية في الخلق والطبع ، البذل : العطاء .  
 (٨) مناويهم : معاديبهم ، الحنظل : شجر مر ، الداهية : الأمر العظيم ، دهيا وصف لها وتوكيد ، العمل : المعوجة ضرب من الأنياب قوية .  
 (٩) الشاؤ : الطلق ، الغاية ، الشبل : ولد الأسد .  
 (١٠) مجت : رمت ، الأجباح جمع جبج : الشرخ في الشجرة .



فقلت : دعييني . الحق صاحبه يعلو !  
 لهم غيرة منها الاجلاء ماتخلو !  
 تمكن من حيزوم ناقتي الرجل " (١)  
 وخامري الايمان والعقل ، والنقل (٢)

فقلت : دعييني . الحق صاحبه يعلو !  
 لهم غيرة منها الاجلاء ماتخلو !  
 تمكن من حيزوم ناقتي الرجل " (١)  
 وخامري الايمان والعقل ، والنقل (٢)

به المرء عن اهل وعن وطن يسلو (٣)  
 " على صير امر مايمر ، ومايخلو (٤)  
 " لقد كان في بعض المعارفة الجهل (٥)  
 وليس كمثل الطرف في القلوة البعل (٦)  
 وتفترس إلا في منابيتها النخل " (٧)  
 وهم في انتظام الشمل إن شئت الشمل (٨)  
 تناهى إليه المجد والجود والفضل !

أولاً أنا خلدني اللذين جودوا بهم  
 مع غيرهم من اللذين كفاك ، مخلف  
 وتقلبه إلا لأحوال : ميتة حاله  
 فلما ليس كمثل اللذين في محوها السها  
 " وأهل بيتنا للخيال إلا لوشيجه  
 فلان والشمل اللذين لم يمتظما بهم  
 سخاهه إلهام الرائل حلهم الذي

(٧١) ممليل القوسين من بيت لجميل بن معمر الشهير بجميل بشينة هو قوله :  
 ولا ما أكنت في معادنها النحل  
 وتمكن من حيزوم ناقتي الرجل  
 ديدولته ص ٨١١ تحقيق : بطرس البستاني ط دار صادر ١٩٦١ ، بيروت ،  
 اللحيروم : اللطمبر : وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعره خامر : خالط  
 (٧٢) اللغويان جميعهم متفرق : وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعره خامر : خالط  
 وولم يفرق (٧٣) ينطو : يتلوى ، وينشفل .  
 (٧٤) اللطوطر الأخرير لزهير بن أبي سلمى من قوله :  
 وقد ككتهم " سلمى " سنين ثمانيا  
 ديدولته ص ٢٥٥ تحقيق : شرح كرم البستاني ط دار صادر ١٩٦٠ ،  
 بيروت على صير أمر : على طرف أمر ومنتهاه وما يصير إليه وما يمر  
 وما يخلو : أي لم يكن مرا فأيا من منه ولا حلوا فأرجوه ، ويريد أنها  
 كهاذا لضمومه : فيحمله ذلك على اليأس والسو ، ولا تواصله فيها  
 عن عليه أمرها ووشفى قلبه منها .

(٥٤) لم تنفق على قائله .  
 (٦٦) اللها : ككوكبك خفي الخوء . الطرف : الكريم من الخيل . القلوة : الغاية  
 مخقدار اليرمية في الشوط .  
 (٧٧) اللطيطر الأخرير لزهير بن أبي سلمى ديوانه ص ٦٣ . الوشيج : القنا الملتف في  
 مستنقه ولحنته : وشيجة ومعنى البيت أنه كما أن القشة لاتنتب إلا مثلها  
 ولولا فيقوس اللخل إلا بحيث يملح ، فذلك الكرام لا يولدون إلا في وضع كريم  
 (٨٨) شئت خيفرق .

البحر : الوافر ————— القافية : المتواتر

- \* تَأْوِبُهُ الْخِيَالُ ، وَلَيْسَ يَأَلُو  
بَكَى صَبَّ تَأْوِبَهُ الْخِيَالُ (١)
- وَفَارِقَهُ ، فَارِقَهُ - وَمَصَابُ  
عَلَى الْمَصَابِي : التَّأْوِبُ وَالزِّيَالُ (٢)
- قَبْلَ بِلَالٍ أَجْفَانِي جُفُونِي  
وَلَمْ أَحِجْ الْجُفُونَ بِهَا بِلَالُ (٣)
- وَقَدْ ظَنَّ الْأَحْيَةَ فَاسْتَمَالُوا  
فَوَّ أَدَاكِ حِينَ تَعْتَسِفُ الرَّمَالُ (٤)
- أَلَا إِنَّ الظَّعَانِ يَوْمَ نَاءَتْ  
بِهَا أَدَمُ الْجَمَالِ : نَأَى الْجَمَالُ (٥)
- فَمَا لِلْعَيْنِ بَعْدَ الْبَيْنِ آيُنُ  
عَنِ إِجْرَاءِ الدَّمُوعِ ، وَلَا كَلَالُ (٦)
- مَطَا حَرْفَ التَّجْلِدِ مَمْتَطِيهِ  
يَسْلِيهِ إِذَا طَالَ الْمِطَطَالُ (٧)
- غَلَّتْ أَشْوَاقُهَا فِي الْقَلْبِ حَتَّى  
أَغْيَلُ - وَكَانَ آلَى - لَا يَفْطَالُ (٨)
- وَمَا لِلْقَلْبِ : قَلْبٌ عَنِ هَوَاهِمِ  
وَلَوْ قَلْبَ الْمَجْنُ لَهُ الْوِصَالُ (٩)

\*\*\*

- \* من قصائده الغزلية في محبوبة مجهولة ، وقد افتتن فيها بالوان  
البديع خاصة الجناس إلى حد التكلف أحيانا .
- هـ في " ب " و " ج " ومحبناها على أحمد بن محض أحمد بن الزبير  
ومحمد بن المختار ولد ابن
- (١) تأو به : أتاه ليلا ، الخيال : الطيف يأتي في المنام . يألو : يدخر  
الصب : المشتاق .
- (٢) أرقه : من الأرق : السهر . المصاب : الحنظل أو عصارة شجر مرم المصابي :  
الذي كان يميل إلى الفثرة والجهل . التأوب : الرجوع ، الزيال :  
المفارقة .
- (٣) لم أحج : لم أظن .
- (٤) ظعن : رحل . تعتسف : تقطع على غير هدى .
- (٥) الذعائن جمع ظعينة : المرأة مادامت في الهودج . ناءت : بعدته .  
الأدم : الذي يضرب إلى السمرة . نأى : بعد .
- (٦) البين : الفراق . آين : حين . الكلال : التعب .
- (٧) مطا : مد ، الحرف : الحد أو الطرف : التجلد : تكلف الجلادة . وهي  
الملاية ، والصبر ، يسليه : ينسيه ، ويلهيه . المطال بالكسر : البعد .
- (٨) غلت : اشتعلت ، أغيل ، خدع ، وقتل ، آلى : اقم ألا يخدع وهذا  
البيت والذي قبله يبدو أنهما مقحمان في المعنى .
- (٩) المجن : الترس ، يتوقى به في الحرب .

- وَعَرَّتْنِي الْعِدَاةُ وَهِيَ آلُ (١) وَكَمْ قَدَّ غَرَّتْنِي الْغِيَرُ : آلُ (١)
- وَلَوْ أَبْقَيْتُ بَعْضَ الْقَلْبِ عَنْهَا (٢) كَدَلٌ عَلَى مَقْتَبِهِ السُّدَالُ (٢)
- سَيَالُوا اللَّائِمُونَ إِذَا تَبَدَّى (٣) مَحْيَاهَا الْأَرَجِي وَالسِّيَالُ (٣)
- وَخَالُونِي أَسْلًا : إِنْ تَبَدَّتْ (٤) وَفِي وَجَنَاتِهَا شَامٌ ، وَخَالُ (٤)
- سَمِعْتُ ، فَخِلْتُ نَفْسَتَهَا ، فَعَابُوا (٥) عَلَى الْخِيَلَا - وَلَوْ سَمِعُوا - لَخَالُوا (٥)
- وَسَالُونِي عَلَامَ سِلْتِ دَمْعِي ؟ (٦) فَقُلْتُ : - وَهُمْ عَنِ الْمَعْلُومِ - سَالُوا -
- أَذَالَ الدَّمْعُ مَا أَبَدْتَهُ مِنْهَا (٦) وَمَا الْعَذَالُ عَنِ عَذَلِ أَذَالُوا (٦)

القافية : المتدارك

- البحر : الرجز
- يَا أَيُّهَا " الْأَحُولُ " أَنْتِ الْأَفْضَلُ (٧) وَأَوَّلَكَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا يُؤْمَلُ (٧)
- وَحَفَكَ الْعَيْشَ الْهَيْئَةَ الْأَخْضَلُ (٨) وَلَا زِلْتَ فِي ثَوْبِ النِّعَمِ تَرْفَلُ (٨)
- وَكُنْتَ بَدْرًا فِي الْهَوَا ، لَا يَافِلُ (٩) عَلِمَكَ تَافِعٌ ، بِهِ تَبَجَّجَلُ (٩)
- تَعَلَى ، وَتَسْفِلُ ، وَلَسْتَ تَسْفِلُ (١٠) وَسَخَّرَ لَكَ فُلَانٌ ، وَفَسَلُ (١٠)
- وَلَيْسَ يَشْكَلُ عَلَيْكَ الْمَشْكَلُ !

\* الأبيات الرجزية يدلل بها ابنه عبدالله، الملقب بالأحول ت : ١٣٨٩ هـ ،  
 ١٩٦٩م كما أشرنا إلى ذلك آنفا .  
 هـ أملاها علينا من حفظه : محمد بن أحمد بن محمد بن في مدينة " دكاته " بالسفيل وصحناها على عدة رواة .

(١) العداة : الأعداء الآل : السراب .  
 (٢) الغر : غير المجرب ، الدلال : جراءة المرأة على الرجال في انكسار وفتح .  
 (٣) المحيا : الوجه ، الأقالح جمع أقحوان ، نبات ذو نوار أبيض محفوف بورق أصفر يشبه به ثغر المرأة ، السيال ما طال من شجر السمر .  
 (٤) خالوني : ظنوني ، أسلا : بالبناء للمجهول : أنسى أو ألهى ، الوجنات جمع وجنة ، ما ارتفع من الخدين ، الشام والخال معناهما واحد وهما علامة في الخد .  
 (٥) خلت : ظننت ، الخيلاء : التخيل ، والتوهم ، خالوا : ظنوا .  
 (٦) أذال : أسال ، العذال جمع عاذل : اللائم .  
 (٧) الأحول : لقب ابنه وكان اسم الشاعر الحسن الكبير عبدالله الملقب بالأحول ١٢٥٢ هـ وربما سماه عليه ، لا لأنه كان أحول العين .  
 (٨) حفك : أحاطك ، الهنيء : السعيد ، الأخضل : الناعم ، ترفل : رفسل في ثيابه إذا أطالها وجر أذيالها في خيلاء وتبختر .  
 (٩) لا يافل : لا يغيب .  
 (١٠) فلان كناية عن اسم الإنسان ويجوز فيه فل يحذف الألف والنون لغير ترخيم وفي غير النداء ، اللسان ، مادة " فلا " .

البحر : البسيط : القافية : المترابك

- \* تكبيراً " لاتظنن أن غانيةً تحاكيك ضرباً ، ولا شدوا تحاوله (١)  
 أعلاك مولاك في الشادين مرتبةً والله ما شاء في الأشياء فاعله (٢)  
 قد فقت كل امرئ يشدو أو امرأةً والصبح أبلج ، لاتخفى دلائله (٣)

- \* \* \*  
 وفي غنائك من محض اللذاعة في قلب اللبيب : إنزال هو قائله (٤)  
 ورضت عودك حتى إن حكاك غناك يخشاك إن مال عما قلت بمائله (٥)  
 فهو قائل ما أميت قائله وأنت قائلة ، ما هو قائله !  
 كأن من نعمك امتدت له نغم ومن أناملك امتدت أنامله

\* القصيدة. يمدح بها المطربة الشعبية : تكبير (تصغير تكبير) بنت أعمر أمبارك (لاتزال حية) في حفلة ساهرة أحيتها في بلدة " اللوك " بالسفال بحضور جمع كبير من الشعراء والمطربين وقد أبدع في وصف تمكنها من التلحين والأداء .

• أملاها علينا من حفظه محمد بن الولي ، ومحمد بن المختار بن حامد ووجدناها مخطوطة عند محمد سيدياً بن زين القناني .

- (١) تكبير : تصغير تكبر ، فعل مضارع من كبره الغانية : المرأة التي غنيت بجمالها وحسنها عن الزينة ويقصد هنا الغانية الفاربة على العود .  
 الشدون : الغناء .

(٢) الشادين جمع شادي : المغنى . (٣) أبلج : أضاء

(٤) اللبيب : العاقل .

(٥) رضت : ذلت ومرنت . العود الذي يضرب في الغناء



لبحر :

لِيَعْلَمَ مَنْ تَأَمَّلَهُ يَا نَسَا  
 وَأَعْبُدْ مَنْ لَهُ سَبَبٌ إِلَيْهِ  
 فَهُوَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ " مَنْ تَحَلَّتْ  
 وَأَخْضَلَتْ الشَّهَادَةَ بَعْدَ بَيْبَسِي

الطويل

القافية : المتواتر

عَبِيدُ أَقَارِبِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ (١)  
 وَلَوْ عَبَدَا تَوَعَّلَ فِي الْخَمُولِ (٢)  
 بِبَهْمَتِهِ مَقَامَاتِ الْفَحْجُولِ  
 وَأَحْيَى قَفْوِ آثَارِ الرَّسُولِ (٣)

\*\*\*

حَبَاهُ اللَّهُ أَمْنِيَّةً وَأَوْلَى  
 وَعَمْرَهُ مَطَاعًا ، مُسْتَقِيمًا  
 وَبَارَكَ فِي بَنِيهِ وَفِي بَنِيهِمْ

لِمَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلِّ وَوَلَّهِ  
 عَلَى غُرَاءٍ وَأَضْحَى السَّبِيلِ (٥)  
 أَهْلَةَ دَهْرِنَا الْغُرَرِ الْحُجُولِ (٦)

\* القصيدة هـى آخر مدحاته - حسب رواية محمد بن عبد الجليل - لشيخه :  
 أحمد بن سيد أمين الذى ترجمنا له سابقا .  
 هـ فى " ب " وعند محمد بن المختار ولد ابن وصحنهاها على عدة رواة .

- (١) هو أحمد بن سيد أمين الموصى القادري .
- (٢) توغل : سار وأبعد الخمول : سقوط الذكر وعدم النباهة .
- (٣) اخضلت : ابتلت ورطبت .
- (٤) حباه : أعطاه .
- (٥) الغراء : البيضاء .
- (٦) أهلة : جمع هلال الغرر : السادة الكرام . الحجول : الشجعان الأتوياء

البحر : الخسيسف القافية : المتواتر

- \* أصبح القلب ذا هيامٍ دَخِيلِ  
(١) مِّنْ هَوَى نَارِحِ الْمَزَا رَخِيلِ  
مِنْ هَوَى مَنْ هَوَيْتَ لَمْ أَكْ أَدْرِ  
(٢) مَا أَسْمَهَا لَا، وَلَا مِّنْ أَيْ قَبِيلِ  
غَيْرِ أَنِي رَأَيْتَهَا ذَاتَ يَوْمِ  
(٣) فِي خَلِيطٍ قَدْ أَرْمَعُوا لِلرَّحِيلِ  
بَيْنَمَا الْحَى يَرْحَلُونَ الْمَطَايَا  
(٤) وَهِيَ فِي الْكِنِّ تَحْتَ ظِلِّ ظَلِيلِ  
تَحْتَهُ فَاتِرُ الْجَفُونِ كَعِيْلِ  
(٥) يَقْذِفُ السَّحْرَ فَوْقَ خَسِدٍ أَسِيلِ  
فَتَحِيرَتْ، ثُمَّ أَطْرَقَتْ حِينًا  
(٦) ثُمَّ مَا إِنْ لَبِثَتْ غَيْرَ قَلِيلِ  
فَتَبَدَّتْ : فَقُلْتُ مِنْ أَيْتِ يَأْدَى  
(٧) فَتَوَارَتْ عَنِّي حِدَارَ الْحَلِيلِ

\* القصيدة من شعره الغزلي غير الشائع ، ولاتزودنا الرواية

بشيء عن المتغزل بها .

٥ آمدنا بها عبدالرحمن بن أحمد بن أمم الملقب " بَدْن " وقد عرضناها

على عدة رواة فأكدوا لنا نسبتها إليه ، وصحناها عليهم أمثال :

محمد بن المختار ولد ابن ، وأحمد بن محض أحمد بن الزين

(١) الهيام : الذهاب على غير هدى ، وشدة العطش . النازح : البعيد .

(٢) الهوى : الحب .

(٣) الخليط : القوم الخلطاء أو الحبيب . أرمعوا : ثبت عزمهم والصواب :

أرمعوا الرحيل من الناحية اللغوية .

(٤) يرحلون : يشدون الرحل وهو ما يركب على ظهر المظايا وهي الابل أو

ما يمتطي . الكن : السترة .

(٥) الخد الأسيل : الناعم الممتد .

(٦) أطرقت : سكت وأرخت عيني ناظرا إلى الأرض .

(٧) الحليل : الزوج .

القافية : المتواتر

الوافر

البحر :

مصون الدمع فيهما ذو إنهمال (١)  
 مساجلة الجنوب مع الشمال (٢)  
 من الجوزاء منطلق العزالى (٣)  
 رماد مثل كحل العين ببال

" بذات الدخن " أدورة بوال  
 ديار بعد ساكنها عفتها  
 ومر الرامسات ، وكل جـون  
 بها من أيها ، لم يبيق إلا

\* القصيدة من بدايات شعره ، يمدح بها رفاق صباه ، وأصحابه الذين يلقبون " الأسياد " جمع سيد ، مبينا مكانتهم الأدبية والعلمية وتفوقهم على غيرهم من شباب القبيلة . وقد جرت العادة على أن تطلق كل مجموعة على نفسها لقباً يميزها عن المجموعات الأخرى ، ولا زال إذا شفرة يحفظون أسماء هذه المجموعات على مر تاريخهم مرتبة ترتيباً زمنياً وهم حسب الرواية الشفوية : " أغرأ تيل والكُرر ، والأشراف ، والعامدون والمنمورون ، والأسياد والمغافرة ، والحافظون ، والأجواد والأنصار والأحرار ، والشرف والأبطال والأقطاب ، وقريش ، والبداعون ، والفتيان والفاهمون . " وقد تميز " الأسياد " الذين ينتمى إليهم الشاعر بالتأنق فى الملابس والجمع بين لبس الدراريح البيضاء والخضراء فى آن واحد أو البيضاء ، والسوداء وبارتداء لثام لا يقل عن سبعة أمتار وباللمسة الكثيفة الطويلة والاعتناء بصنع الشاى الأخضر إلى غير ذلك من المثل العليا عندهم .

- فى " ب " و " ج " وعند محمد بن المختار ولد ابن .
- (١) ذات الدخن : تعريب لريوة تسمى بالعامية : " أزويرة الزرع " وهو حب الدخن ، تقع شرقى " تنليل " أدورة جمع دار ، بوال : فانيات انهمال : انسكاب وانما بشدة .
- (٢) عفتها : درستها . المساجلة : هنا . تعاقب الرياح عليها ، الجنوب : الرياح الجنوبية . والشمال : الرياح الشمالية .
- (٣) الرامسات : الرياح العزالى جمع عزلاء : محب الماء من القرية أو السحاب

- وسفع كالحمايم خاليسدات  
ديار عافيات عوضت ميين  
وأذيال الروامس عوضتها  
ديار بعد " أسماء " اضمحلت  
عروب تستبيك يذى غروب  
وجهه يخجل القمرين : نورا  
فما يحكى الغزال الجيد منها
- ومناخات ، ونوى كالهلال (١)  
أوانس عينها خيط الرئال (٢)  
من أذيال لربات الحجال (٣)  
وأمن لهوها رنق الزلال (٤)  
يحكى لونه شوك السيال (٥)  
وفرع قاحم ، وحف ، جفالس (٦)  
وعينيها ، ولا أم الفزال (٧)

\*\*\*

- فدع ذكر الديار وذكر " أسماء "  
هم " الأسياد " أقمار الدياجس  
وهم فى المحل للأنام غيت  
وهم ماوى الأرامل واليتامى
- ويمم مدح من حازوا المعالى (٨)  
إضاض الناس فى الأزم الطوال (٩)  
وهم ترس الملمات الثقال (١٠)  
وهم ملقى وليات الرحال (١١)

- (١) السفع : الأحجار الثلاث التى ينصب عليها القدر ، خالداً صفتها ، لأنها تبقى بعد دروس الأطلال . مناخات : قائمات ، النوى : الحفير الذى يمنع دخول المطر إلى الخباء .
- (٢) عافيات : دراسات . أوانس جمع آنة : طيبة النفس ، والحديث ، العين : البقر الوحشى . الخيط : القطيع ، الرئال جمع رأل : فرخ النعام .
- (٣) الروامس : الرياح التى تنقل التراب وتمحى الآثار . ربات الحجال : النساء الحجال : الخللان .
- (٤) رنق : غير صاف .
- (٥) العروب : العروس المتحبة إلى زوجها . تستبيك : تفتنك وتأسرك ، ذى غروب : أطراف الأسنان وحدتها وماؤها . السيال : شجر سبط الأعمان شوكه أبيض ، أصوله أمثال ثنابا العذارى .
- (٦) القمران : القمر والشمس تغليباً ، الفرع : الشعر . قاحم : أسود وحف : كثير حسن .
- (٧) الجيد : العنق .
- (٨) أسماء : اسم امرأة . يمم : اقصد .
- (٩) الأسياد : جمع سيد . الدياجس جمع دجبة : الظلمة . الإضاض : الملجأ . الأزم جمع أزمة : الشدة .
- (١٠) المحل : الشدة والجذب . الفيك : المطر . الترس : ستره يتوقى بها المقاتل فى الحرب . الملمات جمع ملمة : النازلة والممسية .
- (١١) ملقى : الموضع الذى تحط فيه الرجال . وليات جمع ولية : البردعة وجمعها الصحيح ولايا " اللسان " ولى " وهى ما يوضع تحت الرجل . الرحال جمع رحل ما يوضع فوق ظهر البعير .

وَهُمْ مَأْوَى الْجَنَّةِ ، فَمَا تَرَاهُمْ  
وَرَكِبَ فَوْقَ أَنْفَاءٍ عَجَافٍ  
تَرَاهَا فِي الْحَنَادِينَ سَائِحَاتٍ  
فَمَا بَرِحَتْ تَجُوبُ الْبَيْدَ حَتَّى  
فَزَرَهُمْ خَائِفًا تَأْمَنُ ، وَزَرَهُمْ  
فَكَمْ عَوْسَاءَ قَدْ جَلَّتْ ، وَأَعْيَسَتْ

عَنِ الْجَارِينِ ، مَالُوا مِنْ مَمَالٍ !  
بَرَاهَا النَّيَّ إِدْمَانُ التَّفَالِي (١)  
وَهُمْ لِحَجِّ الْمَفَافِ وَالرَّمَالِ (٢)  
أَنَا خَوْهَا ، كَأَمْثَالِ السَّعَالِي (٣)  
لِفَقْرِ دَاهِمٍ تُسَعِفُ بِمَجَالِ (٤)  
أَتْتَهُمْ ، فَانْثَنَتْ شَمْسٌ زَوَالِ (٥)

\*\*\*  
عَلُّوا " أَعْمَارَ " ذِي الْأَرْضِينَ طُرَا  
فَكَمْ سَهَرُوا اللَّيَالِي بِالْفَوَانِي

- (١) الركب : أصحاب الإبل في السفر .  
عجاف : هزيلة على غير قياس لأن أفعال وفعلاء لا يجمع على فعال . براهها : أهرز لها . الني : الشحم . التفالي : ضرب من السير السريع .  
(٢) الحنادس : الليالي المظلمة لبحج .  
معظم البحر ، المفاصف جمع المصفف : الأرض المستوية المطلوبة .  
(٣) فما برحت : فما زالت تجوب : تقطع ، البيد جمع بيدا : الفلاة ، أناخوها : بركوها . السعالي جمع سعلاء : الفول أو المرأة القبيحة البذيئة على أن بعض العرب لا يشبه بالسعالي إلا العجائز والخيل ولعله هنا شبهه  
الجمل بها من باب قولهم استنوق الجمل واستسعلت المرأة .  
(٤) داهم : غاش .  
(٥) العوساء : العويصة : الكلمة الغربية . جلت : عظمت .  
(٦) الأعمار جمع عصر : معناه الأصحاب ، الموى : أعلام من الحجارة على الطريق يهتدى بها . شم الجبال : العالية  
(٧) الفواني جمع فانية : المرأة التي استغنت بزوحها أو بجمالها عن الزينة .

- وَكَأْسَاتٍ كَلَوْنَ دَمِ الْفَرَازِ (١)  
لِتَرْثِيْبِ الرَّمَامِ مِنَ الْجِبَالِ (٢)  
يَحَايِي عَدُوَهَا عَدُوَ الرَّئِيسِ (٣)  
لِيَوْمِ الرُّودِ - أَكْبَادَ الْجَمَالِ (٤)  
وَبَاعُوَهَا بِأَعْرَاضِ مِقَالِ !  
بِأَشْعَارٍ كَمَنْشُورِ اللَّالِي (٥) !  
إِلَى دَرَكِ الْمَهْمَاتِ الْعَوَالِي !
- وَكَمْ سَهَرُوا بِإِشَادِ الْقَوَائِي  
وَكَمْ بِيْدَاءٍ فِي الْمَشْتَاءِ جَابُوا  
وَكَمْ جَابُوا التَّنَائِفَ فَوْقَ نُوقِ  
وَكَمْ ضَرَبُوا - إِذَا الْأُرْبَى أَلَمَّتْ  
غَدَتْ أَمْوَالُهُمْ فِي النَّاسِ نَهَبًا  
وَكَمْ أَحْيَوْا وَكَمْ قَتَلُوا نَفوسًا  
عَلَى الْهَادِي صَلَاةٍ مَاتَسَامُوا

(١) الكاسات هنا هي كأسات الشاي الأخضر الجيد المصنع .

(٢) البيداء : الفلاة ، الشتاة . في الشتاء . جابوا : قطعوا ، الترتيب :

الصلح والترميم . الرمام جمع رمة : قطعة الحبل البالية ومعنى البيت أنهم يبحثون عن الخيام الطائفة لأصلاحها ومساعدة ذويها .

(٣) جابوا : قطعوا ، التنايف جمع تنوفة : المفازة ، الرئس جمع رائل : فرخ النعام .

(٤) الأربى : الداهية والشدة ، أومت : نزلت ، الرود : الشابة الحسنة الشياب .

(٥) اللالي جمع لؤلؤ .

| القافية : المتواتر                               | البحر : الكامل                                 |
|--------------------------------------------------|------------------------------------------------|
| (١) أَوَدَّتْ بِهَا أَيْدِي الْحَيَا الْهَطَالِ  | حَتَّى الْمَنَازِلِ حَوْلَ نَهْيِ الْفَضَالِ   |
| (٢) مَرُّ الْعَوَاصِفِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ      | رَمَحًا مَعَارِفَ رَسْمِهَا ، وَطَلُولِيهَا    |
| (٣) إِلَّا مِنْ الْأَطْلَاءِ ، وَالْأَجْسَالِ    | وَتَأْبَدَتْ بَعْدِي ، وَوَضَحَتْ قَفْرَةَ     |
| (٤) رَسْفِ الْهَيْدِيِّ الْبَيْضَةِ الْمِكْسَالِ | أَقْوَتِ ، وَوَضَحَتْ آيَهَا كَالْوَشْمِ فِي   |
| (٥) مِنْ كُلِّ أُمَّ جَدَايَةٍ ، وَعَزَالِ       | وَاسْتَبَدَّتْ مِنْ عَيْنِهَا أَشْبَاهَهَا     |
| (٦) مَا صَنَعَتْ مِنْ دَمْعٍ عَنِ الْأَطْلَالِ   | عَجَّ بِي عَلَيْهَا وَادَّرِي فِي أَطْلَالِهَا |
| (٧) آيِنِ اسْتَقَلَّتْ بَزْلُ الْأَجْمَالِ       | وَسَلَّ الْمَنَازِلَ عَنْ سَوَاطِيهَا بِهِم    |
| (٨) نِي : هَائِمٌ لَمْ أَمِغْ لِلْعَبْدَالِ      | وَاعِصِ الْعَدُولِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ لَامَ لِي |
| (٩) قَدْ كُنْتُ فِيهَا قَبْلَ نَاعِمِ بَالِ      | لَا تَعْدَلُونِي إِنْ سَأَلْتَ مِنْ مَنَازِلِ  |

\* هذه القصيدة من بدايات شعره وهو في حدود التاسع عشرة من عمره ، بكى فيها أمه ميمونة بنت أعبيد الله ت ١٢٣٦هـ / ١٩١٧م ، وجدتها من أولاد أبي ميجة من أولاد سيد الفال ، بطن من قبيلة أولاد ديمان وكانت ذات شخصية قوية ونفوذ شديد وطموح علمي كبير ، فقد حرصت على تنشأة ولدها البكر هذا الذي نحقق ديوانه ، تنشأة علمية وأدبية ممتازة على النحو الذي شرحناه سابقا ، كما اشتهرت بالكرم والسخاء والانفاق ، وقد دفنت في وادي السدر في مقبرة الشقرويين الشهيرة عند " تنليل " .

• في " ب " ومحمد سيدي بن زين القناني وصحناها على محمد بن المختار ولد ابن .

- (١) النهى : الغدير ، الضال : السدر ، الحيا : المطر ، الهطال : المتتابع مع سكون وضعف .
- (٢) الرسم ما كان لاصقا بالأرض من آثار الديار ، الطلول جمع طلل : ما شخص من أثارها ، الصبا : الرياح القادمة من الشرق ، الشمال : الرياح القادمة من حد القطب الشمالي إلى مغرب الشمس .
- (٣) تأبدت : توحشت قفرة : خالية ، الأطلاء جمع طلا : جماعة أولاد الطباء ، الأجلاء جمع لجل : القطيع من بقر الوحش والظباء أو النعام .
- (٤) أقوت : اقفرت ، آيها : علاماتها ، الوشم : النقش ، الهدى : العروس ، البيضة : الرخصة الجسد ، الرقيقة الجلد الممتلئة ، المكسال : الفاترة المنعمة
- (٥) العين : هنا النساء ، أم جداية : الطيبة .
- (٦) عج : اعطف (٧) البزل : جمع بازل الجمل في تاسع سنه أو المسن .
- (٨) العذول جمع عاذل : اللائم (٩) لا تعذلوني : لاتلوموني .

كم من محب رعى قبلي باكيًا      حيران يسأل كل رسم بال ! (١)

\*\*\*

ما للمنازل لا تورد سؤالي      أزال ودي صار غير زلال ؟ (٢)

ما إن يعاب على المحب سؤاله الأط      عن من كان في الأطلال ؟ (٢)

كلا ، ولا إعماله في إشر من      قد بان نص شملة شم لال (٣)

غير أني - إن تك حاج من نوري      أحيته بالتفيل والإرتقال (٤)

\*\*\*

ما شفى بالوجد والبلبال      أن الفواني قد صر من حبالى (٥)

لا ، لا ، ولا شبا تجاذب مزهرا      يحيى ريسى الهم ، والأوجال (٦)

ليكن أفول الشمس : شمس زمانيا      قد شفى بالوجد ، والبلبال - (٧)

"ميمون" من شهد الأنام يانها      فى المنكرات عديمة الأمثال ! (٨)

كانت محط رجال طلاب القري      لذوى الضوى كانت محط رجال (٩)

- (١) الرسم : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الديار ، بال : فان .
- (٢) الأطلال جمع طلل : ما شخص من آثار الديار .
- (٣) نص : استخرج أقصى ما عندها من السير ، الشملة الشمال : الناقصة السريعة القوية الخفيفة .
- (٤) العيرانة : الناقة الملبية السريعة ، التفيل : والارتقال : ضربان من السير عند الإبل .
- (٥) شفى : أهزنى ، الوجد : الحزن والغضب ، البلبال : الهم والحزن والوساوس الصدرية ، الفواني جمع غانية : من استغنت بزوجهها أو بجمالها وحسنها عن الزينة وهنا المغنية ، صرمن : قطع ، حبالى : عهودى .
- (٦) الشباء : بيعة الشنب : تحريز أطراف الأسنان وتحديدها وقيل : صفاؤها ونقاؤها ، وطراوتها وقيل برد الفم والأسنان ، المزهر : بالكسر : العود الذى تضربه المغنية ، الرئيس : الشاب ، الأوجال جمع وجيل : الفزع .
- (٧) أفول : غيوب ، شفى : أهزنى وانحنى ، الوجد : الحزن ، البلبال : الهم والحزن .
- (٨) ميمون : بفتح النون وحذف تاء التانيث : ميمونة ، أمر شاع فى العامية .
- (٩) القري : ما يقدم للضيف الضوى : الهزال والنحافة .



- وَلَا ۝ كَلَّ الْوَرَىٰ بِالنَّالِ ۝ دُونَ سُؤَالِ (١)  
لِلضَّيْفِ بِالْإِطْعَامِ وَالْإِجْلَالِ ۝؟؟؟  
فِي كُلِّ قَلْبٍ ، مَا لَهَا مِنْ قَسَالِ (٢)  
وَيُفِيدُكَ بِالْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ  
وَوَدَّ ، يَذِمُّ مَعْتَقَ الْجِرْيَالِ (٣)  
مُتَخَلِّيًا ، يَطْلُقُهُ ، وَجَمَالَ  
مَا هُوَ إِلَّا مِثْلُ وَارِدِ آلِ (٤)  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ مُنْفِقٍ لِلْمَالِ !  
أَكْرَمَ بِمَنْ نَالَ الْعَلَا بِالنَّالِ (٥)

أَوَى الْأَرَامِلَ ، وَالْيَتَامَى قَلَسَتْ  
أَفْبَعَدَ شَمْسَ الْفَضْلِ يُوْجِدُ مَكْبَرِمَ  
نَدَّ أَوْدَعَتْ يَأْذُ وَدَعْتَنَا حَبَهَا  
مَا إِنَّ آتَاكَ مَجَاوِرٌ إِلَّا انْتَنَسَى  
حَوَتْ الْمَفَاخِرَ وَالْمَكَارِمَ وَاقْتَنَسَتْ  
تَوَلَّى بَغَاةَ الْخَيْرِ وَجَهًا رَائِقًا  
إِنَّ الْأَكْرَمَ بَعْدَهَا مِنْ أَمَهَا  
قَدْ انْفَقَتْ لَلْوِ أَكْثَرَ مَا لَهَا  
نَالَتْ مَقَامًا ، لَا يِنَالُ بَيْنَالِهَا

\*\*\*

- وَمَنْهَدَةٌ ، وَأَبْيَضُ كُلِّ قَسَالِ (٦)  
تَبْيِضُ مِنْهُ مَفَارِقُ الْأَطْفَالِ (٧)

وَوَرَوُوهُ شَمَّ الْجِبَالِ تَضَعُفَتْ  
وَأَغْبَرُ أَفْقَ الْأَرْضِ خَطْبُ مَفْطَعِ

\*\*\*

- رَحْمَاتٍ بِالْفِدَوَاتِ وَالْأَمَالِ !  
وَسَقَاكَ كُلَّ مَجْلِجِلٍ هَطَالِ (٨)

يَا قَبْرَ شَمْسِ الْفَضْلِ لَا زَالَتْ يَكُ الرَّ  
جَادَتْكَ مِنْ عَفْوِ الْمَهْمِيمِ دِيمَمَةَ

- (١) النال : العطاء .  
(٢) النقالن : المبيض .  
(٣) المعتق : القديم ، الجريال : الخمر أو صيغ أحمر يشبه به الخمر .  
(٤) أمها : قمدها ، الآل : السراب الذي يرى في نصف النهار كأنه ماء جبار وقيل : الآل هو ما يرى في الضحى ، يرفع الأشياء البعيدة زاهية .  
(٥) النال : العطاء .  
(٦) الخطب : الأمر العظيم هنا ، شم الجبال : الجبال العالية ، القسزال : جماع مؤخر الرأس .  
(٧) الخطب المفتح : الأمر الشيع ، المفارق : جمع مفرق : وسط الرأس الذي يفرق منه الشعر .  
(٨) الديممة : المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق ، أعل : ثلث النهار أو نليل ، المجلجل : المصوت ، الهطال : المطر الدائم مع كونه وضعف المتتابع .

وَسَقَتِكَ هَطْلًا مِنْ سَحَابِ السُّرُوحِ وَالرِّيْحَانِ : بِالتُّوكَافِ ، وَالتَّهْمَالِ (١)

\*\*\*

يَا رَبِّ وَسِعَ قَبْرَهَا وَأَمْلَأَهُ مِمَّا تَشْتَهِي فِي سَائِرِ الْأَحْمَالِ  
وَإِغْيِرْ لَهَا مَا قَدْ جَنَّتَهُ وَلْتَكُنْ  
يَوْمَ الْجَزَا مَقْبُولَةً الْأَعْمَالِ  
لَا تُلْفِ فِيهِ يَا مُصَوِّرَ وَحْشَتَهُ  
بَدْرِ الدَّجَى قَطْبِ الْوُجُودِ الْعَالِي (٢)  
وَلْتَسِقْهَا مِنْ حَوْضِ نَبْرَاسِ الْهَدَى

\*\*\*

عَجَبًا لِيَشِيرَ فِيهِ بِحَرِّ تَرْتِيْسِ  
يَا رَوْضَةَ حَلْتِكَ زَمَى ، وَارْدَهِيْسِ  
كَمَوْجِهِ بِزَبْرَجِدٍ ، وَالْأَيْسِ (٣)  
بَلْ بَدْرٌ تَمَّ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ  
فِي الْأَفْقِ بَلْ مَا حَزَتْ شَمْسٌ زَوَالِ (٤)  
وَعَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْإِلَهِ صَلَاتُهُ  
وَبَلَامَةُ مَا لَاحَ ضَوْءُهُ هِيَ الْإِلَالِ (٥)

- 
- (١) الروح ، والريحان : الرحمة - التوكاف : القطر والسيلان قليلا ، قليلا ، التهمال : الانسكاب والفيضان .
- (٢) النبراس : السراج والمقصود هنا : النبي صلى الله عليه وسلم ، البدر : القمر التام في الليلة الرابع عشرة من الشهر . الدجى : الظلام . القطب : سيد القوم الذى يدور عليه أمرهم .
- (٣) الشبر هنا : القبر ، الزبرجد : جوهر نفيس ، الآلىء : جمع لؤلؤ : الدر .
- (٤) الروضة : الأرض ذات الخضرة أو الماء ، والعشب الكثير فى مكان واحد ، زمى : تكبرى زهوا واعجابا ، اردهى : افتخرى وخصى زهوا وطربا ، الطود : الجبل العظيم .
- (٥) البدر التام : التام القمر ليلة تمامه وهى الرابع عشرة من الشهر .

القافية : المتواتر

الوافر

البحر :

ووه درك  
ظليل للحبيب " بالتليل " (١)

أشار غريمي ، وشجا عقيلي

هذه القصيدة المصغرة فريدة في الشعر الموريتاني - حسب علمنا - وقد نالت شهرة لقدرة الشاعر على هذا الاجراء اللغوي وهو "التصغير" الذي التزم به في أبياتها التسعة ، والأربعين - تحديدا لخصمه ، ومما يدل على ماقلناه أن المختار بن حامد - كما قال لنا - لم يدون في موسوعته من الهجاء إلا هذه القصيدة. لأعجابه بها . ويقال إنه لما نظمها قال له : أستاذ أحمد بن محمد محمود آرنيها ، فقد تكون أخطأت في تصغير كلمة . فقال له : اطمئن من هذه الناحية ، ولو كان من الجائز تصغير الفعل لمغرته ، وأخذها وفحصها فلم يجد خطأ واحدا . عن الأمين بن عبدالله بن الغزالي في مقابلة معه في ١٩٨٦/١/١ م ، وقد بعثها في صيف عام ١٣٥٩ هـ ١٩٤٠م إلى المصباح ابن الشيخ حبيب الله التاكنيتي . ولما وصلتته ؛ سأل الخليفة بن المختار عن هذا الفن اللغوي الذي تحويه ، فقال له : هذا هو التصغير ، فقال : هل يمكنك أن تعلمني إياه ؟ فكتب له بكتاب التصغير من ألفية ابن مالك ، حتى إذا أوشك النهار على النهاية أخذ قلما وورقة وذهب إلى ساحة الحى شرقى " تنليل " وجلس على ربوة عالية وكتب رده عليها وهو القصيدة التي مطلعها :

وقفت على " التليل " فبت ليلي  
حزينا من ظليل " بالتليل "

انظرها كاملة في ص ٩٢٦ عن محمد بن سيدنا في مقابلة معه يوم

١٩٨٦/٢/١٢ م .

وفي رواية أخرى أنه مكث عاما قبل أن يرد عليه ، وهو يدرس التصغير وهذه الرواية أقرب إلى المنطق التاريخي لأنه لا يمكن أن يستوعبه في يوم واحد ، ويعتبر بعض الرواة أن هذه القصيدة هي آخر النقائص الفاحشة التي جرت بينهما على النحو الذي تعرضنا له في الفصل الثالث وانتهينا فيه إلى أن بدايتها ونهايتها لازالت غامضة لأنها لاتزال موضع أخذ ورد بين الرواة .

في " ب " والنسخة الشخصية ، وموسوعة المختار بن حامد غريمي : غرامى : الحب الشديد ، شجا : أحزن ، ظليل : ظلل : ما شخص من أشار الديار . التليل : غدير جنوب تنليل ، أو هو التل .

- |                                               |                                          |
|-----------------------------------------------|------------------------------------------|
| (١) وَسَالَ عَلَى نَحِيرِي كَالسَّيْلِ        | نَظَرْتُ رَسِيمَهُ ، فَجَرَى دَمْعِي     |
| (٢) عَبِيرَتَهُ ، بِذِيكَ الظَّلِيلِ          | فَظَلَّ صَوِيحِبِي حَيْرَانَ يَجْرِي     |
| (٣) وَطَارَ سَهِيدِي ، وَدَجَا لِيْلِي        | فَطَالَ نَهْرِي ، وَغَلَى نَفْسِي        |
| (٤) وَقُوفِي فِي عَرِيْمَتِهِ جَمِيْلِي       | وَقَفْتُ بِهِ ، فَلَا مَ عُوَيْذِي فِي   |
| (٥) ذَكَرْتُ دَهْرَهُ زَمَنَ الوَصِيْلِ       | وَمِمَّا قَدْ شَجَانِي فِيهِ أَنْسِي     |
| (٦) وَجَمَعَ مِنْ فَرِيْقَتِهِ شَمِيْلِي      | " زَمِينَا شَدَّ حَادِثُهُ عَضِيْدِي "   |
| (٧) مُكِيْحِيْلُ الجَفِيْنِ ، بِلَا كَحِيْلِي | : عَشِقْتُ غُرْبِلَا أَحْوَى ، أَلْيَمِي |
| (٨) مَسِيْدِيْلُ الفَرِيْعِ عَلَى الكَفِيْلِ  | مَخِيْطِيْطُ المَتَبِيْنِ اِرْتَوَاءً    |
| (٩) مَوِيْمِيْقُ الوَصِيْلِقِ وَالدَلِيْلِ    | مَعِيْشِيْقُ النَعِيْمَةِ ، وَالمَحِيَا  |
| وَدَنِيْنٍ مِنْ خَمِيْرٍ ، أَوْ عَسِيْلِي     | طَعِيْمٌ رُوِيْقُهُ ، كَطَعِيْمِ أَشْهِي |
| (١٠) بِأَحْشَاءِ النَّبِيْلِ مِنْ نَبِيْلِي   | نَبِيْلٍ لِحَيْظِهِ أَذَى وَقِيْعَا      |

- (١) رسيمه : رسمه : وهو ماكان لاصقا بالأرض من آثار الديار .
- (٢) عبيرته : عبرته : دمعته .
- (٣) شهيدى : سهادى : أرقى وسهرى ، دجا : أظلم .
- (٤) عويذلى : عاذلى : لأمى - عريمته : عرصته : كل بقعة واسعة بين الدور لابناء فيها .
- (٥) شجانى : أحزننى .
- (٦) لم يقف على قائل الشطر الأول .
- (٧) أحوى : الحوة : حمرة تضرب إلى السواد فى الشفة ، ألىمى : اللمى سمره فى الشفة تستحسن .
- (٨) مخيطيط : مخطوط ، ارتواء : امتلاء . الفريع : الفرع : الشعر . الكفيل : الردف والعجز
- (٩) المحيا : الوجه . مويميق : موموق : محبوب
- (١٠) النبيل : النبيل : السهم : لحظه : : مؤخر عينه ممسا يلى الأذن . أذى : أشد وأعظم ، وقيعا : وقعا ، الأحشاء : مااحتوت عليه الضلوع ، النبيل : النبيل : العاقل الحاذق ، الجسم .

- ١) مميلئ السوير والحجيل  
 ٢) أنيبب ، مسيقئ الغييل  
 ٣) وإن أمسى مؤيصيل الحجيل  
 ٤) عريف رويضة أثر الوييل  
 ٥) حواليج : حقيف من رمييل

\*\*\*

- ١) مديبيم الفريغ مع الأمييل  
 ٢) محييل النقيقة كالطفيل  
 ٣) منيقيص الفكيرة والعقيل  
 ٤) مبييير الخمييلة والفضييل  
 ٥) مخيديش الجبيهة كالكهييل  
 ٦) منيكيير القوييلة في الحوييل  
 ٧) مصيرييل الجعيرة كالجعييل  
 ٨) أسيرع للخنى وليجهييل  
 ٩) عداني عن زويرته شخييل  
 ١٠) محيذييف الرتيبة في النويدي  
 ١١) مشيهير الذليلة والمساوي  
 ١٢) منيشير السريقة كل أن  
 ١٣) مثيليم الرجيلة كالروييعي  
 ١٤) مسييم الخليقة ابتداء  
 ١٥) مقلييل الحديد ، خويرجي  
 ١٦) أبطا عن حويمات العلييل

- ١) بويينى : نسبة إلى البان : شجرناعم دولبن • المبيسة : الميسة : الميشة  
 في تبختر وخيلاء ، ودلال ، مميلئ ، السوير : السوار : القلب  
 الحجيل : الحجل : الخخال .  
 ٢) سويقته : ساقه ، الرويا : الممثلة • أنيبب : أنبوب : الكعب ،  
 الغييل : الفيل : الساعد الريان  
 ٣) مصيريم : مصروم : مقطوع ، الحبيل : الحبل : العهد .  
 ٤) عريف : عرف : الرائحة ، ثغيره : ثفره : مقدم الأسنان ، شميما : شما  
 عريف : عرف : الرائحة رويضة : روضة : الأرض ذات الخضرة والماء ،  
 الوييل : الويل : المطر الكثير الضخم القطر .  
 ٥) حقيف : حقف : المعوج من الرمل .  
 ٦) محيذييف : محذوف ، الرتيبة : الرتبة : المكانة ، النويدي : النادى  
 الأقوام ، محييميل : محمول .  
 ٧) مبيييير : مبتور : مقطوع  
 ٨) مثيلم : مثلوم : مكسور الثملة : الخلل ، الرويعي : تصفير : الراعي  
 ٩) الخليقة : الخلفة : الطليعة : الحويل : الحال .  
 ١٠) مقلييل : مغلول : مقطوع ، الحديد : الحد : البأس ، خويرجي : خارجي  
 أحد الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب • الجعييل : الجعل  
 بالضم ضرب من العنائف تكلف بالنجاسة وتجمع منها مايشبه الصرة .  
 ١١) الخنى : الخنا : الفحش

- (١) مَبَادِرَةُ الْقَطِيفَةِ لِلْوَشِيلِ      مَجْذِيبُ الْقَلِيبِ إِلَى السَّوِيَّا
- (٢) مَمِيَّتٌ ، مِنْ وَغَيْدٍ مِنْ نَذِيلِ      مَوْجِيدٌ ، مَعِيدٌ يَمُ ، حَسْوَى
- (٣) مَعْبِرِيْفُ السَّوَيْلِ وَالْيَحْيِيلِ      مَوْصِيْفٌ يَكُلُ وَصِيْفٌ سَوْرٌ
- (٤) دَوِيْمًا ، فِي الشَّرِيْبِ ، وَالْأَكِيْلِ      سَوِيْهٌ ، عِنْدِيْدِهِ ، لَوِيْهٌ
- (٤) نَتْنِيْنٌ كَالْحَيِّفَةِ مِنْ فَيِّيْلِ      مَتِيْبِيْعُ الْهُوَى ، لَهُ فَوِيْهٌ
- (٥) دَوِيٌّ فِي قَسِيْلِهِ عَلِيْلِ      قَوِيْفٌ لِلْمَرِيْدِ ذُو شِيْهٍ
- قَوِيْفٌ لِيْفِيْقٍ ، وَالزَّلِيْلِ      مَعِيْدِيُّ النَّظِيْرُ لَهُ وَرِيْبِدٌ
- (٦) عَنِيٌّ بِالْحَرِيْمِ عَنِ الْحَلِيْلِ      رُوَيْسٌ فِي الْقَلِيْلِ فِي جِيِيْلِ
- • •
- (٧) وَهُمْ شَرُّ الْعَشِيْرَةِ ، وَالْأَهْيَلِ      أَتَى بِأَهْلِيْلِهِ زَمَنًا ، تَوَلَّى
- بِمَعْتَبِرِ الْعَمِيْمِ وَلَا الْخِيْلِ      مَقِيْبِيْعُ الْقَرِيْبِ ، فَلَيْسَ فِيْهِمْ
- (٨) تَوَاوَا بِانْغَدِيْرَةٍ وَالْمَطِيْلِ      نَوِيْسٌ فِي حَلِيْقَتِهِمْ أَذَلًا
- (٩) وَإِظْهَارِ الْعَوِيْرَةِ بِالْجَهِيْلِ      وَإِحْيَاءِ الْبَدِيْعَةِ ، وَالْهُوِيْنَا
- (١٠) وَعِنْدَ فَنَاءِ جَوِيْرَتِهِ طَقِيْلِيْسِ      فَكُلٌ فِي خِيْمَتِهِ : كَلِيْبٌ
- • •

- (١) القطية : تصغير القطة ، طائر يضرب بها المثل في الاهتداء ليلا ، الوشيل : الوشل : الماء القليل يتحلب قليلا ، من جبل أو صخرة .
- (٢) حوى : حى ، الوغيد : الوغد : الأحمق الرذل ، الدنى ، الضعيف ، العقل النذيل : النذل : الخسيس .
- (٣) السوَيْل : السوَال ، التسول .
- (٤) النهوى : هوى النفس ، الشر ، الفييل : الفيل .
- (٥) دوى : الدوى : الأحمق .
- (٦) الحريم : الحرام ، الحليل : الحلال .
- (٧) يشير إلى أنه ليس من الشقرويين وإنما توطن فيهم أبوه ، على أنهم أخواله
- (٨) المطيل : التسويق .
- (٩) العويرة : العورة ،
- (١٠) الفناء : ما امتد من جانب الدار ، الطفيلس : الذى يحضر الطعام دون دعوة .

- أَبَى مِنْ جَوْنِهِ شَمِيرٌ  
فَرَطٌ جَهِيلٌ لَمْ يَدْرِ مِمَّا  
دِيدَ قَوْلَيْتِهِمْ وَإِنْ تَخَطَّى  
صَارَ مَثِيلَةً ، وَرَمَى نَظِيمًا  
وَهَدَدَ فِي كَلِمِهِ وَأَنْتَ  
فَلَيْسَ وَإِنْ تَخُولِي فِي حَقِيْقِي  
- أَسِيدٌ غَيْضَةٌ كَسَوِيْدٌ قَفَرٌ  
وَلَمْ يَكُنْ الْفَصِيْلُ فِي شَوِيْلٍ
- مَلِيْحِيْنُ النَّسِيْبِ ، وَالْفَزِيْلُ (١)  
يَفْوَهُ بِهٖ بَعِيْدًا مِنْ قَبِيْلٍ (٢)  
طَوْبِقْتَهُ - يَقْصُرُ عَنْ هَزِيْلِنِي (٣)  
يَحَاوُلُ أَنْ يَكُوْنَ بِهٖ مَثِيْلِي (٤)  
يَخَافُ سَنَا الشَّمِيْسِ سَنَا سَهِيْلٍ (٥)  
وَمِيْلٌ إِلَى الْجَوِيْرِ مِنَ الْعَدِيْلِ  
وَلَمْ تَكُنْ الصَّوِيَّةُ كَالْجِيْلِ (٦)  
هَدِيْرًا كَالْبُوِيْزِلِ فِي شَوِيْلٍ (٧)

\*\*\*

- (١) النسب : رقيق الفزل والتشبي بالنساء  
(٢) الفرط : مجاوزة الحد ، يفوه : يتكلم ، البعدي : تمغير البعدي ؛  
وهو الذي يلزم في المذهب المالكي للزيادة في الصلاة ، القبيل :  
تمغير " القبلي " وهو الذي يلزم في حالة النقصان في الصلاة كعدم  
سجود جلسة الوسطى مثلا ، وفي المثل العامي الحساني " مَا هُوَ عَارِفُ  
الْقَبِيْلِي مِنَ الْبَعْدِي " يضرب للذي اختلطت عليه أموره أو الجاهل  
بأحكام الدين .  
(٣) الجديد : تمغير الجد : ضد الهزل .  
(٤) المثيلة : المثلة .  
(٥) السناء : الضوء ، سهيل : كوكب .  
(٦) أسيد : تمغير : أسد ، الغيضة : الغيضة : الأجمة أو مكان مغيض  
الماء حيث الشجر الكثير الملتف ، سويد : تمغير السيد بكسر  
السين : الذئب ، وكان من الصواب أن يقول : سييد لأن عينه ياء ،  
لا واو . القفر : الخالي ، القفر : الخالي الموية : الصوة :  
الأكم الصغار .  
(٧) الفصيل : الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . الشويل : الشول :  
النياق الطوب ، البويزل : البازل : الجمل في تاسع سنه أو  
المسن .

|                                                                                                  |                                                                                           |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>ولا يضعف قويلك عن قويلي<br/> معيني ، قد جررت به ذبيلي<br/> عويرا في الجبيل وفي السهيل (١)</p> | <p>أجبتني في روي قويلي تي<br/> ودع لي ما أتيت به ودع ليني<br/> وأبياك اللحين فإن فييه</p> |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------|

البحر : الطويل : القافية : المتواتر

|                                                                                   |                                                             |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| <p>من البيض إلا " عيش بنت محمد أعلى " (٢)<br/> بقتل وإلا .. فالمصيبة في العقل</p> | <p>تقضت لبنات المحبة والوصل<br/> فما أحد إلا مصاب بحيهـ</p> |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|

البحر : الطويل : القافية : المتواتر

|                                                                                                          |                                                               |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| <p>رجوع إلى " أكشل " أو " أكشل " (٣)<br/> على أرى وجه الحبيب به " عل " (٤)<br/> .....<br/> ..... (٥)</p> | <p>ألا ليت شعري بعد شحط النوى هل لي<br/> .....<br/> .....</p> |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|

البيتان يتغزل بهما بالمطربة الشعبية : عيش بنت محمد أعلى التي لاتزال على قيد الحياة ولا زالت تشدو بهما على عادة مطربي القوم الذين يفضلون غناء وتلحين ماكان ثناء على أصواتهم ، فيقومون بتلحين وغناء مايقال فيهم في مجالس اللهنو والطرب التي يحضرها الشعراء غالبنا ولا بد أن يرتجلوا شعرا ثناء على المطرب أو تغزلا بحسنا حاضرة أو مطربة أو محبوبه .

• أملاهما علينا من حفظة أبوبكر بن محمد محمود في السنغال وهما شاعسان على ألسنة المغنين .

البيت وعجز الثاني من أبيات مفقودة لانعرف عددها - رغم المسعى الجاد - يتغزل فيها بالمدعوة "عل" في موضع يسمى " أكشل " .

• أملاه علينا من حفظة محمد بن المختار ولد ابن

(١) عوير : عار

(٢) لبنات جمع لبانة : الحاجة ، عيش ، بفتح الشين دلالة على حذف تاء التأنيث وهو من خصائص العامية الموريتانية وأصلها عايشة أعلى : على الشحط : البعد . النوى : الوجهة التي تنوى السفر إليها . أكشل بهمنزة مفتوحة وكاف ساكنة وشين معجمة مفتوحة ولام مكسورة مشددة : موضع لعله في رقاب العقول .

(٤) " عل " بالفتح والكسر اسم امرأة .  
(٥) الأبيات الباقية مفقودة .



القافية : المتدارك

- ١) قَدَ قَاسٍ نَاقِمًا عَلَى كَامِلٍ  
٢) أَوْ قَاسٍ عَالِمًا عَلَى جَاهِلٍ

القافية : المتواتر

- ٣) وَأَطْعَامُهُ لِيَحْمَ غَيْرَ حَلَالٍ  
٤) لَقَدْ ضَلَّ ذَاكَ الْكَبِشَ أَيَّ ضَلَالٍ  
٥) مِفَارٍ ، بَنَاتٍ مَالِهِنَّ وَلَا لِيَّ

السريع

- البحر :  
\* مِنْ قَاسٍ " حَمُودًا " عَلَى " الْكَامِلِ "  
أَوْ قَاسٍ " مَا دِيرًا " عَلَى " حَاتِيمِ "

الطويل

- البحر :  
يَمْلُؤُنِي وَعَظًا هَزَالٍ " بِلَالٍ "  
وَمَا قَالَهُ : " اللُّو " الَّذِي كَبِشَهُ  
" وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا شَهَادَةٌ صَبِيحَةٍ "

\* البيتان يعقد فيهما موازنة طريفة بين معتقدين : أحدهما حمود بن أَسْنِيْبٍ وهو مولى لأهل برك الله من قبيلة " إِدْيَقِبِ " والآخر الكامل : المولى التندغى الذى كان جزارا فى السنغال ، وكان جوادا ، كريما ، كما عرفنا سابقا .

• فى "ب" و "ج" وصحناهما على عدة رواة .

\*\* الأبيات الثلاثة من شعره الهزلى الضاحك فى عبده : بلال بن أندغد السدى اتهمه : محمد معلوم بن أَسْنِيْبِ المقلب " اللُّو " باختلاس كيش لسيه وذبحه وأكله وليس له على دعواه من بيته سوى شهادة بنات صغيرات .

• فى "ب" و "ج" والنسخة الشخصية باتفاق .

- ١) حمود بن أَسْنِيْبِ مولى يعقوبى فى السنغال ، والكامل بن كوت بن توكل  
٢) مادر رجل من بنى هلال بن معصعة ، يضرب به المثل فى اللؤم لأنه بقى ماء فى حوض وجعل فيه الطين حتى لا يشرب من فضله على النحو السدى رأيناه آنفا حاتم هو أبو عبد الله الطائى ، الجواد ، الكريم السدى عرفنا به سابقا .

٣) بلال مولى للشاعر .

٤) اللو : محمد معلوم بن أَسْنِيْبِ ابن عم الشاعر .

٥) البيت لشاعر عربى قديم لم نقف على اسمه .

البحر : الخفيف

القافية : المتدارك

- \* ياخليلي من دون كل خليل  
ماترى رأى مغرم بفتاة  
(١) وشفائي لعلتى ، وغليلي  
(٢) ما إلى وصله لها من سيلي

\* هذان البيتان من مساجلة شعرية بينه وبين المختار ولد حامد السدي يقول عنها : " لارلت أتذكر تلك الليلة التي كان فيها محمد ولد ابن قد خل ضيفا على عمه : حبيب الله في خيام من أهله تقع جنوب غربى منهل "تبخلف" وخيامنا ( أولاد ديمان ) شمال غربى هذا المنهل ، بينما توجد خيام من أولاد سيد الفحال ( بطن من بنسى ديمان) فى شرق هذا المنهل وفيها باب بن عبد الرحمن من أهـل بارك الله وأخواله أولاد سيدى الفحال ، ومحمد بن الداى ، وقد التقينا ( نحن الأربعة أنا ، ومحمد ولد ابن وباب ومحمد الداى) مساء تلك الليلة عند رقاب هذا المنهل ولما صلينا المفرب تبادلنا الدعوات للمبيت فكل منا يدعو الآخرين ليذهبوا معه إلى أهله وتعاندا لكل واحد يابى أن ينصاع لرأى زميله فى تلك الليلة الشتوية القارسة ومكثنا فى الوادى الذى التقينا فيه ونحسنتساجل بالشعر حتى بزغ الصبح وكانت مساجلاتنا طويلة وكثيرة وأدبية بمعنى الكلمة ، ومشيرة ومطربة ، وكان محمد ولد ابن هو الذى احتل الصدارة وهو المتفوق فيها ولكننى مع الأسف نسيتهما ولا أتذكر منها شيئا سوى أن محمد ابن الداى قال يندبنا للمبيت معه فى أبيات منها :

إن بالشرق منزلا ، ومحلا . . . الخ  
فقلت له : منزل الشرق ينبغى أن يحلا .

ويخلنى سواه لاشك إلا أن بالغرب منزلا ، ومحلا  
وأتذكر أيضا أن محمدا ولد ابن قال :

ياخليلي من دون كل خليل . . . البيتان أعلاه  
وأتذكر أنى قلت له :

إن وصل الخليل عند الأصيل فيه برء العليل بله الغليل  
فإذا ما أتيت فات أصيلا إنه ساعة لوصل أصيلا  
تجئها عند الأصيل تجدها تتلقاك فى سوا السبيل

من مقابلة مسجلة على شريط فى المدينة المنورة ( السعودية ) فى ١٢/٢/١٩٨٨ ردا على رسالة بعثناها إليه وقد اجراها معه حامل الرسالة صدقنا : آيد الشيخ سيدى المختار .

(١) الغليل : حرارة العطش .

(٢) مغرم : مولع .

" حرف الميم "

القافية : المتكاوس

البيسيط

البحر

وَبِعْتُمْ دَرَكُمْ فِيهِ ، وَدَارَتْكُمْ (١)  
لَا تَذْكُرُونَ - وَإِنْ جَلَّتْ - إِمَارَتِكُمْ  
كَانَ الْعُقَارُ - وَقَدْ شَجَّ اسْتِعَارَتِكُمْ (٢)

يَأْمَنُ جَعَلْتُمْ رِضَا الْمَوْلَى تِجَارَتِكُمْ  
وَمِنْ أَمَارَتِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْكُمْ  
هَيِّنُونَ ، لَيِّنُونَ ، أَفْحَاحٌ ، جَهَائِذَةٌ

فِيْمَنْ أَجَارُوهُ : أَدَيْتُمْ خِفَارَتِكُمْ (٣)  
لَوْ كَانَ جَارِكُمْ أَوْ كَانَ جَارَتِكُمْ (٤)

يَأْمَنُ إِذَا خَافَ أَقْوَامَ خِفَارَتِهِمْ  
يُودِ أَعْقَلَ " أَدْفَى " فَوْقَ شَاهِقَةٍ

وَسَامِعٌ إِنْ أَشَرْتُمْ لِي إِشَارَتِكُمْ  
مَادَمْتُ وَأَجِدْكُمْ إِلَّا زِيَارَتِكُمْ (٥)  
إِلَّا بَ " كَمْ " فَافْهَمُوا عَنِّي عِبَارَةَ " كَمْ " (٦)

إِنِّي مَحِبُّكُمْ قَدِمًا ، وَمَادِحِكُمْ  
وَلَا أَعْدِي لِهَوْلٍ دَاهِمٍ جَلِيلٍ  
وَلَا أَعْبُرُ عَمَّا جِئْتُ فِيهِ لَكُمْ

\* مدحة لأبناء أبي المقداد السفاليين : جملة ومحمد ابن أبي المقداد القاضي والمترجم في الادارة الفرنسية في " سانت لويس " بالسفغال خاصة ويبدو أنه كان يستجديه التوسط لحل مشاكله التي كان يعاني منها كنزاعه مع أبيه .

هـ في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .

- (١) الدر : اللوء ، الدارة وهي أخص من الدار .
- (٢) أفحاح جمع قح : الخالص المحض . الجهايزة جمع جهيد ، الخير ، العقار بالضم : الخمر ، شج : كسر أو فتح .
- (٣) الخفارة : الذمة ، والأمانة .
- (٤) الأدفى : الوعاء ، تيس الجبل ، الشاهقة : الجبل العالى .
- (٥) الهول : الفرع ، الداهم : الفائق ، الجلل : العظيم .
- (٦) كم : بضم الكاف وسكون الميم : كلمة عامية : معناها : الأمر بالسكوت مع تغطية الفم بأصابع اليد تعبيراً عن منتهى السكوت .



القافية: المترابطة

البسيط

ليجر:

- إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَحْسَتِ الْبَيْنَ مِنْ " سَلِمَةٍ "
- (١) لَا تَجِرْ دَمْعًا ، فِإِجْرَاءِ الدَّمْعِ لِمَا هُوَ ؟
- بَعْضَ دَمْعِكَ . إِنَّ الدَّمْعَ فِيهِ لِمَنْ
- (٢) يَعْتَادُهُ الْوَجْدُ : مَا يَشْفِي أَلْمَمَهُ
- كَبَدٌ وَ نَفْسٌ ، غَيْرَ أَنْ يَكُنَّ
- (٣) يَبْدُو مِنَ الصَّبِّ لِلْوَاشِيَنِ مَا كَتَمَهُ
- فَقُلْتُ : لَا تَحْجِ دَمْعَ الصَّبِّ صَائِتَهُ
- (٤) لِإِمَّا تَبَيَّنَ أَنَّ الْحَبَّ قَدْ صَرَّمَهُ
- مَا كَانَ أَجْرَى لِدَمْعِي : الْبَيْنَ مِنْ طَلَلٍ
- (٥) تَلْتَأَحُ فِيهِ بَقَايَا الْآيِ مِنْثَلَمَهُ

هذه القصيدة. يعرض فيها بالشيخ محمد فال بن باب بن أحمد بييب " آيَاهُ " العلوي الصوفي التيجاني الذي ترجمنا له سابقا ، وذلك بسبب موقفه المناهض للعلامة : أفاه بن الشيخ المهدي التنواجيوي الذي كان من أشد المنكرين على التيجانية ، وكان يوم ذاك منفيًا في أبي تيلميت ، ويقال إن الشاعر جاء إلى الشيخ محمد فال المذكور ووجده جالسًا صباحًا في ظل خيمته ، فقال له : سمعت أنك هجوتنا بقصيدة. فهل لنا أن نسمعها منك ؟ فانشدها عليه ، وقيل : إن عينيه اغرورقتا ثم جاءه بعد ذلك ينشد ضالة وطلب منه الغفران فغفر له على النحو الذي تعرضنا له في الفصل الثالث .

في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية وفي حصول الأمان لابن ماييبي ص ٢٧-٢٨ باتفاق يكاد يكون تاما بين هذه النسخ .

أحست : ظننت وقد خطأه بعض القوم في " احست " قائلا له: إن البين لا يحس فقال له : أولا : هي هنا بمعنى ظننت وثانيا : ماذا تقول في قوله تعالى : " فلما أحس عيسى منهم الكفر " . آل عمران من الآية الثانية والخمسون ، فقال له : أنت لاتغلب . البين : الفراق . سلمه : سلمنى اسم امرأة . لمه ؟ أصلها لم بالكسر : حرف يستفهم به وأصله : لما فحذفت الألف تخفيفا ثم أدخلت عليها هاء السكت في الوقف .

الوجد : الحب الشديد .  
 العلق : كل شيء نفيس ، الصب : المشتاق ، الواشون : جمع واش : الذي يسعى بالحديث بين الناس على وجه الإفساد .  
 لاتحج : لاتظن . الصب : المشتاق الحب : بالكسر : الحبيب صرم : هجره البين : الفراق . الطلل : ما شخص من آثار الديار الآي : العلامات منثلمة : مكسورة .

- (١) آسَفٌ فِينِ النَّوْرِ الرَّجْعُ مِنْ وَشْمِهِ
- (٢) إِلَّا رَمَادًا كَكَلِّ الْعَيْنِ أَوْ حَمَمَةٍ
- (٣) سَقَيْتَ بِهِ الْعَدُوَّ الْمُسْتَشِيظَ دَمَهُ

عَافٍ كَوَشِي فِرْنِدٍ ، أَوْ كَوَشْمٍ يَسِيدٍ  
 لَمْ تَلَفْ فِيهِ أَرِيْمًا إِنْ وَقَفَتْ بِهِ  
 لِلدِّعْوَى بِذِي الْأَثَلِ انْقَضَى وَمَنْسَى

•••

- (٤) حَبَلُ الْمَوَدَّةِ ، وَالْأَحْشَاءُ مَفْطَرِمَةٌ
- (٥) مِنْ كَيْسِ شَيْخِي أَوْ أَنْفِي لَهُ كَلِمَةٌ
- (٦) فَقُلْتُ : مَاذَا ؟ لِمَهُ ؟ قُلْتُ رَوَيْدَكَ مَهْ
- (٧) غَدْرٌ : وَإِنِّي لَأَقْفُو دَائِمًا شَيْمَهُ
- (٨) فَقُلْتُ : مَا شَاهَدْتُ عَيْنًا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ عَلَى مَا أَدْعَاهُ النَّاسُ مِنْ عَظَمَتِهِ  
 وَالْأَوْلِيَاءُ بِهِ فِي الدَّهْرِ مَخْتَتَمَةٌ
- (٩) أَنَّ الْمَحَارِمَ صَارَتْ غَيْرَ مُحْتَرَمَةٍ

قَالَتْ : " أُمَامَةٌ " إِنِّي صِرْتُ صَارِمَةً  
 وَلَسْتُ أَرْضَى بِأَنَّ الْفَسْخَ مُخَالِفَةً  
 وَصِرْتُ أَحْسَبُ مِنْكَ الْوَمْلَ مَنْقَمَةً  
 إِنِّي غَدَرْتُ وَشَيْخِي مِنْ شَمَائِلِهِ ؛  
 فَقُلْتُ : مَا شَاهَدْتُ عَيْنًا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ عَلَى مَا أَدْعَاهُ النَّاسُ مِنْ عَظَمَتِهِ  
 قَالَتْ : شَرِيعَتُهُ لِلشَّرْعِ نَائِضَةٌ  
 بِلَهُ الْكِرَامَاتِ : قَدْ جَلَّتْ ، وَأَعْظَمَهَا

(١) عاف : دارس . الوشم : النقش ، الفرند : السيف أو وشيه • وشم اليد :  
 غرزها بإبرة في ظهرها حتى تؤثره . آسف : ذرء النور : دخان الشحم يعالج  
 به الوشم وقيل حصاة مثل الأثمد : تدق وتذر على اللثة • الرجع : التردد .  
 (٢) أريما : أحد .  
 (٣) الأثل : ضرب من شجر الطرفاء • المستشيط : الملتهب غضبا .  
 (٤) صارمة : قاطعة - الأحشاء : ما احتوت عليه الأضلاع  
 (٥) مخالفة : مصادقة .  
 (٦) في حصول الأمانى : " هذا لمه مه " لمه أصلها لم بالكسر حرف يستفهم  
 به وأصله : لما ، تحذفت الألف تخفيفا ثم أدخلت عليه هاء السكت في الوقف  
 مه : اسم فعل أمر معناه : اكفف وهو مبنى على السكون .  
 (٧) الشمائل : الأخلاق • الشيم جمع شيمة : الطبع .  
 (٨) السيماء : الحلافة .  
 (٩) في حصول الأمانى : بله الكرائم . بله : اسم فعل أمر بمعنى دع ، مبنى  
 على الفتح وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والكرامات  
 مفعول به له .

جَفَاءٌ مَجْوَالُ الْوَشَاحِ حَرِييْدَةٌ رَدَّتْ فَوْ أَدَكَ بَعْدَ حِلْمٍ مَفْرَمًا (١)  
 دَعْصَ بِالْأَرْدَافِ مِنْهَا مَرْطَهَا وَالْحِجْلُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَفَصَّمَا (٢)

• • •

حَلَّتْ عَلَيْكَ بَلِشْمَهَا وَحَدِيثَهَا مَاذَا عَلَيْهَا لَوْ حَبَّتْكَ تَكَلَّمَا (٣)  
 أَسَى يَحْلَأُ أَوْ يَنْوِبُ : مَمْرَدًا صَادٍ ، أَلَمْ يَمْنَهْلٍ ؛ يَشْكُو الظَّمَا (٢)  
 لَا " مَرِيْمٌ " أَرْجُو لَهَا وَصَلًا وَلَا قَلْبِي يَسْلُو سَاعَةً عَن " مَرِيْمَا " (٤)

البحر : البسيط القافية : المترابك

زَرْنَا الْفَتَى " دُودٌ قَالَ " الْمُفْتَنَى الْكَرَمَا  
 فَصَارَ لَمَّا قَرَعْنَا الدَّارَ مَبْتَسِمًا (٥)  
 وَجَالَ فِي الدَّارِ حَتَّى اخْتَارَ لَهَا كَهْمَةً إِنَّ ذَاقَ ذُو السَّقَمِ مِنْهَا تُبْرِيءُ السَّقَمَا (٦)  
 حَمْرَاءَ دَوْرَهَا الْبَارِي ، وَتَوْرَهَا تَنْسِيكَ طَعْمَ عَقَارٍ خَالَطَتْ شَبِمَا (٧)  
 قَدَّ صَانَهَا قَاطِفُوهَا فِي حَشَا صَدَقٍ لَمْ يَخْشَ صَوْلَةَ صَرْفِ الدَّهْرِ إِنْ هَجَمَا (٨)

\* مدحة للسفالي " دُودٌ قَالَ " وفي وصف مجلسه بما فيه من آثا وزينات

وموائد ضخمة والتي تضم فاكهة التفاح التي رآها الشاعر لأول مرة .

• في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية باتفاق يكاد يكون تاما .

١ الهيفاء : الضامرة البتلن والخاصرة ، الوشاح : شوب تشده المرأة على

خاصرتها . الخريذة : الخفرة الحية . المقرم : المعذب المحب .

٢ الأرداف جمع ردف : العجز . المرط : الإزار ، الحجل : الخخال .

التفصم : كسر غير واضح .

٣ يملأ : يطرد . يثوب : يعود . الصادى : العطشان ، ألم : نزل . المنهله :

المورد .

٤ سلو : ينسى أو ينشغل

٥ دود : يضم الدالين المهملتين وفتح الفاء وسكون اللام .

٦ الفاء : هي التفاح .

٧ العقار : الخمر . الشيم : البرد .

٨ في " ج " : باثعوها ، الحدف : الغشاء هنا .

- |                                                            |                                                |
|------------------------------------------------------------|------------------------------------------------|
| وَمَارَ لَقِيَا الْفَوَازِي لِلصَّلَاحِ سَمَهُ (١)         | أَرْدَيْنِ النَّبِيَّ الْهَاشِمِيَّ لَقِيَا    |
| تَسْرًا ، وَلَمَّا تَكُنْ بِالْعَدْلِ مَقْتَسَمَهُ (٢)     | بَارَكَ الشَّيْخُ فِي الزَّوْجَاتِ كُلِّ فَتَى |
| أَمْوَاجَ أَرْدَانِهَا بِالْمِسْكِ مَلْتَطِمَهُ (٣)        | نَسِيَ الْخَرَائِدُ فِي حَافَاتِهِ حَلَقًا     |
| أَرْجَائِهِ ، وَتَدْمُ الْبَرْقِ مَبْتَسِمَهُ (٤)          | تَمَالَ فِي نَسِجِ صَنْعَاءِ الْمَمُورِ فِي    |
| بِيهَوَى - وَتَأْتِي نَهَارًا رَوْحِي مَلْتَتِمَهُ (٥)     | بِهِ كَيْلًا فَرَادَى كَيْ تَبَالَ لِمَا       |
| إِسْلَامًا أَنْ "يُوسُفَ" رَبَّ الْعَرْشِ قَدَعَصَمَهُ (٦) | بَوَيْتِ "زَلِيخَا" وَهُوَ "يُوسُفُ" الْ       |
| مَا بَلَّغَتْ أَحَدًا هِمَاتِهِ هَمَمَهُ (٧)               | بِهِ عِنْدَهُ نِصْفَ الْجَمَالِ وَأَنْ         |
| عَرَسَ كَرِيمٌ عَلَا الْأَقْوَامَ فِي الْكِرْمِهِ (٨)      | بِهِ بَيْنَهُمَا - لَوْ لَمْ يَكُنْ خَرْقًا -  |

\*\*\*

- |                                                       |                                                   |
|-------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| حَزَبٌ "الشَّرِيفُ" الْمَقَاسِ بِالضَّلَالِحَمِهِ (٩) | لَسْتُ : أَتَنَكَّرُ مَا قَدْ قُلْتُ فِيهِ ؟ أَوْ |
| مَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا إِلَّا بِمَا عَلِمَهُ .     | بَعَثْتَنِي نَهَجَ طَهَ فِي فِعَائِلِيهِ          |
| أَجْرِي عَلَى مَنْ آتَاهُ مِنْكُمْ دِيمَهُ (١٠)       | لَسْتُ : لِلَّهِ هَذَاكَ "الشَّرِيفُ" وَمَا       |

لقى : مرضى - لقياء : الفواني . جمع غانية : المرأة التي استغنت بزوجه أو التي استغنت بجمالها ، وحسنا عن الزينة . سمة : علامة . فسرا : كرها ، وقهرا . الخرائد جمع خريدة : المرأة الحبيبة الطويلة السكوت ، الحافات : الجوانب الأردان جمع ردن : كم القميص . تختال : تتبختر وتتهادى في مشيتها ، صنعاء : عاصمة اليمن الشمالية الآن ، الممور : المزخرفة ، أرجائه : انحائه . ملتئمة : مجتمعة . زليخا : بفتح الزاي : زوجة عزيز مصر أيام النبي يوسف بن يعقوب عليه السلام . وقد كانت تحبه وكادت له على النحو الذي ورد في القرآن الكريم . في حصول الأمانى : شطر الجمال . في حصول الأمانى : خرقا والخرق : الكاذب أو الأحمق ، والخرق : فاسد العقل . الحمة : بالتخفيف : السم ، والشريف هو إفاه بن الشيخ المهدي . الديم جمع ديمة : المطر الذي ليس فيه رعد ، ولا برق أقله ثلث النهار أو الليل وقصده : غطاؤه .



- فَكَمْ كَسَا الْعَارِي الْأَوْصَالَ مَكْرَمَةً  
 لِلَّهِ قَلْبٌ لَهُ مَبِيضٌ كُلُّ رَجَا  
 لِلَّهِ هَيْبَةٌ لِيَتِي مِنْهُ وَأَفْحَامَةٌ  
 يَسْطُو عَلَى يَدَيْ قَدِ شَيْنٍ مُنْتَفِيئًا  
 قَالُوا : اسْمُهُ فِي نَوَادِينَا : الْمَفْضَلُ لَا  
 وَلَوْ وَسَمْتُمْ بِهَذَا الْإِسْمِ سَيَخُكُّكُمْ
- مَنْكُمْ ، وَكَمْ جُنْدٍ جُوعَ عَنْكُمْ هَزْمَهُ (١)  
 قَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ فِي سَوْدَائِهِ حِكْمَهُ (٢)  
 كَانَهُ - وَهُوَ ضَاحٍ - هُوَ فِي أَجْمَعٍ (٣)  
 مَمَامَةٌ الْحَقِّ حَتَّى فَعِنَ مِنْهُرَمَهُ (٤)  
 " أَفَاهُ " قُلْتُ لَهُمْ : مَا كَانَ دَاءُ اسْمِهِ (٥)  
 لَطَابَقَتْ فِي اسْمِهِ السِّيْمَا لِمَنْ وَسَمَهُ (٦)

- أَمَّا الشَّرِيفُ فَلَمْ يَعْبا بِقَوْلِكُمْ  
 وَنَسْتُ أَحْسِبُهُ يَدْعَى الْمَفْضَلُ إِنْ  
 أَوْ قَالَ مَا قَالَ فِي الْكِتَابِ إِنْ لَهُ  
 عَلَى عَلَيْهِ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا تَسَمَّتْ
- فِيهِ - وَإِنْ كَانَ - بَعْضُ مَنْكُمْ شَتَمَهُ !  
 نَسَى عَنِ الْمَصْطَفَى الْكُتْمَانَ وَالتَّهْمَةَ  
 كَفَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ مُعْتَمَمَهُ  
 صَبًا وَمَابَرَدَتْ مِنْهَا الْجَوَى نَسَمَهُ (٧)

البحر : الكاميل القافية : المتدارك

- \* إِنْ الَّتِي هَامَ الْفؤَادِ بِذِكْرِهَا  
 خُودٌ يَكَادُ اللَّحْظُ يَدْمِي خُدْهَا
- غَادَرَتْ بَيْنَ الْعِجْوَاحِ أَهْمَا (٨)  
 مَنْ لِي بِخُدِّ سَالٍ مِنْ لِحْظٍ دَمَا (٩)

- \* القصيدة يتنزل فيها في بنت عمه : مريم بنت أحمد بن الحارث الشقروى  
 وقد سألناها إن كانت تتذكرها فالتزمت الصمت حياءً .  
 هـ " ٢ " وجدناها في مكتبة عبدالله بن بكيا ابن الصنفرل بها وقصد  
 عرضها على رواية شعره ، فأكدوا نسبتها إليه
- (١) الأوصال جمع وصل : المفصل .  
 (٢) رجا : ناحية .  
 (٣) الليث : الأسد . ضاح : بارزه . الأجمة : الغيفة حيث مغيض الماء والأشجار  
 الكثيرة الملتفة .  
 (٤) في النسخة الشخصية : مازال يفرزو شيات الغى معتفدا . . واشبتنا ما اتفقت  
 عليه الروايات الأخرى ، منتفيا : مستخرجا . الممامة : السيف القاطع  
 الذى لا يثنى فئن : رجعن .  
 (٥) في النسخة الشخصية : ما كان ذاك سمه : اسمه : العلامة .  
 (٦) السيمما : العلامة .  
 (٧) سمت : هبت ، الصبا : الرياح تأتي من الشرق . الجوى : الحرقة من الوجد والحب  
 (٨) السهام : النبال .  
 (٩) الخود : الشابة الثاعمة . اللحظ : النظر بمؤخر العين .

- جَمَّ التَّمَاوِيرِ ، مُوشِيًا الجَوَابِ فِي سِي  
تَرْتُو إِلَى فَتْنَاتٍ فِيهِ بَاسِمِيَّةٍ  
وَتَلْمَحُ التَّمْرِ فِيهِ - وَهُوَ مُلْتَطِمٌ -  
وَالْخَيْلُ تَمْرُجٌ بِالشُّجْعَانِ عَاصِمِيَّةً  
وَأَبْرَزَ الشَّمْسُ مِنْ تَحْتِ الْخَبَاءِ لَنَا  
مُفْرَدًا لَوْ يَسُرُّ النَّاطِرِينَ إِذَا  
فِي عُرْفَةٍ مُسْتَبَانَاتٍ يَمَّا فُكِرْتُ  
تَرْقُوتُ سَفْلَ مَهْمَا كُنْتَ عَالِيَةً  
تَجْرِي الْجَوَارِي عَلَيْنَا بِالْكُتُوبِ وَمَا  
فِي جَانِبَيْنَا : بَسَاتِينَ مِنْوَعَةً
- حَافَاتِهِ تَسْتَبِينُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَاءَ (١)  
عَنْ كَالْأَقْحَى الْمَسْنَى الطَّلَّ وَالذِّيمَا (٢)  
مَا كَانَ أَحْسَنَهُ إِنْ كَانَ مُلْتَطِمًا (٣)  
جَذِبَ الْأَعْنَةَ مِنْهَا تَعْلُكَ اللَّجَمَا (٤)  
وَالْأَنْجَمُ الزُّهْرُ فِي بَرْجٍ عَلَا وَسَمَا (٥)  
مَا شَمَسَهُ بَزَعَتْ بَيْنَ النُّجُومِ هَمِي (٥)  
مَرْفُوعَةٌ مِنْ سَمَاهَا قَدْ سَمَا لِسَمَا (٦)  
طَبَّقَ الْمَنَى وَتَذُودَ الْأَيْنِ وَالسَّامَا (٦)  
يَبْدِيئُهُ مِنْ لَمَى قَدْ هَيَّجَ الْأَلَمَا (٧)  
تَهْتَزُّ رَقْمًا لِتَمْفِيقِ الصَّبَا نَسَمَا (٨)

- غَمَى الْفَوَانِي وَغَمَى الْوَرَقَ فَضَاطِرَتِ  
وَالعَيْنِ جَارِيَّةٍ مِنْ عَيْنِ جَارِيَّةٍ  
فِي مَجْلِسٍ يَشْتَهِي مَا نَشْتَهِيهِ عَلَى  
دَانِي الْقَطُوفِ لِجَانِبَيْهَا كَانَ لَكُ
- أَعْضَاؤُنَا ، طَرْبًا ، وَاسْتَحَلَّتِ النِّغْمَا (٩)  
تَسْقِي بَسَاتِينَ وَرَدٍ فِي الْخُدُودِ دَمَا (١٠)  
أَنْبَاءٍ قَدْ جَمَعْنَا الْحِلَّ ، وَالْحَرْمَا  
نَذْرًا يَتَّقِبِلُ مِنْ رَامِ الْقَطُوفِ فَمَا (١١)

(١) الجم : الكثير ، التماوير : التماثيل ، موشى : مزخرف ، الحافات: الجوانب  
(٢) ترتو : تديم النظر الأقاحى جمع أقحوان : نبت ذو نوار أبيض محفوف بورق  
أصفر تشبه به شعور النساء ، الطل : أضعف المطر ، والذيم : جمع ديمة :  
المطر ليسفيه رعد ولا برق ، يدوم ثلث النهار أو الليل .  
(٣) التظام البحر ، التقاء أمواجه .  
(٤) تمرغ : تقفز وتثب ، الأعنة جمع عنان : السير الذى تمسك به الفرس .  
تعلك : تمضغ .  
(٥) بزغت : طلعت ، همى : سقط .  
(٦) تذود : تدفع ، الأين : التعب .  
(٧) الجوارى : الفتيات ، اللمى : سحرة فى الشفة مستحسنة .  
(٨) الصبا : الرياح التى تهب من الشرق .  
(٩) الفوانى جمع غانية: التى استغنت عن الزينة بجمالها وحسنها وهنا  
المغنية ، الورق جمع ورقاء : ضرب من الحمام .  
(١٠) الجارية الثانية : الفتاة أو الخادمة .  
(١١) دانى القطوف : قرب من المتناهما .

البحر : الوافر

أَلَا أَلْبَحُّ " مُحَمَّدًا إِيمَانًا "   
 تَرَوْهُ بَيِّنًا لَهُ مَقَامًا

القافية : المتواتر

- وَلَا تَعْبَأْ بِحَاسِدِهِ - السَّلَامَا (١)   
 عَظِيمًا ، أَعْجَزَ النَّاسِ الْعِظَامَا .

•••

أَهْلَ اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ عِزًّا   
 زِلَافَ السِّيَادَةِ فِي النَّوَادِي   
 مَسَى فِي إِسَارَتِهِ : أَمِيكَرًا   
 قَمًا بِالرَّوْعِيَّةِ ، فَهُوَ بِيَرَعَى   
 بَارَ لِكُلِّ مُغْتَرِبٍ مَسَلَاذَا   
 بَارَ مِنَ السَّخَاءِ أَبَا ثَفِيئًا   
 جَازَ الْبَيْتَ مُمْتَثِلًا ، وَلَبَّى

وَنَصْرًا ، لَا يُسَامُ وَلَنْ يُسَامَى (٢)   
 وَمَلِكُهُ الْأَعْيُنُ ، وَالرِّمَامَا (٣)   
 حَمَى مِنْ صَوْلَةِ الشَّدِيدِ الْأَنَامَا   
 بِمَقْلَتِهِ مَمَالِحَهَا دَوَامَا (٤)   
 وَمَارَ لِكُلِّ مَرْعَجٍ أَعْتَمَامَا   
 وَأَمَّا لِلْأَرْامِلِ ، وَالْهَيْتَامَى   
 وَطَافَ وَزَارَ زَمْرَمَ ، وَالْمُقَامَا

•••

أَهْلَ اللَّهِ أَحْسَنَ مَا يَجْزَى   
 نَبِيَّهُ دَوَاهِمَ كُؤُلٍ دَاهٍ   
 دَاهٍ الْهَاشِمِيِّ عَلَيْهِ مَنَى

بِهِ مِنْ يَمِينِ جَنَّتِ الْكِرَامَا   
 وَجَنَّتِهِ الْمَذَلَّةُ وَالْمَلَامَا (٥)   
 دَوَاهٍ : لَا أُرِيدُ لَهَا خَتَامَا

هذه القصيدة يثنى بها على محمد الإمام التركي الموريتاني، التاجر والجزار الكبير ، وصاحب العقارات الكثيرة في دكار عاصمة السنغال وقد افترط في أطرائه بأجمل الأوصاف التي بدأ وأعاد فيها ، على أن الرواية المتاحة لاتزودنا بالكثير عنه .

في "ب" و "ج" والنسخة الشخصية .

لاتعبأ به : لاتبال بي .

حاه : اعطاه

النوادي جمع ناد : الأقوام في مجلسهم ، الأعنة جمع عنان : السير الذي تمسك به الدابة .

المقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد .

الدواهم جمع داهم : الأمر الغاشي ، الداهاي : الأمر العظيم من نواصب وممائب الدهر ، داه : مصيب .

البحر :

الطويل

القافية : المتواتر

\* آيَا عُلَمَاءِ الْعَمْرِ دُونَكُمْ حَكْمًا  
 آقِيلُوا عَثَارَ الْحَقِّ يَنْهَضُ وَسَدَدُوا  
 وَعَضُوا عَلَى دِينَ النَّبِيِّ " محمد "

غُرَيْبًا وَكُنْتُمْ عَنْ غُرَابَيْتِهِ - بِكَمَا  
 لِيَمَنْ رَامَ رَمَى الْحَقُّ إِنْ أَخْطَأَ السَّهْمَ (١)  
 تَوَاجَدَ تَصْمَى التَّرَهَاتِ وَلَا تَصْمَى (٢)  
 إِذَا كَانَ لَاتَحْمُونَهُ - الدَّهْرَانِ بِحَمَى (٣)  
 عَلَى حِينِ غَابَ الْخَمُّ عَنْهَا، فَلَاخَصَمَا (٤)

\* الأبيات يعرض فيها بالقاضي : الأمين بن الحارث الشقروى المتوفى عام ١٢٥٢هـ  
 ١٩٣٤م عن سبعين سنة إلا ثلاثة شهور وقد أرخ محمد بن البراء لوفاته فقال:  
 بظهر الأربعاء " بآح " من ربيع  
 العالم : الأمين نجل الحارث  
 عن الذي عنه : أبوه  
 فى مجده ، وفضله ، لامتتم  
 انظر وفيات الأعيان ص ٦٦ .  
 ورثاه أحمد بن محمد محمود بقوله :

ياعين جودى بدمع منك فياض  
 من لآيمين إذا قان القضاة ولا  
 مرضية عند كل الناس سيرته  
 قد اصحت سنة المختار خاوية  
 وتدل فتاويه ونوازله الفقهية فى المسائل الملمة على مكانته العلمية  
 والسياسية فقد درس على والده الفقه ، والنحو وخلفه فى التدريس فى  
 مدرسته اللغوية التى نشرت العربية فى السنغال وكان ورعا ، متواضعا  
 نافذ الكلمة ، مقبول الراى فلذا أصدر فتوى أو قال رأيا قوبل بالرضاء  
 مثال ذلك : فتواه فى شأن الضرائب التى تفرضها فرنسا على القبيلة التى  
 أشار توزيعها على الأفراد جدلا فقهيا حادا . حول من يدفع ومن لا يدفع لأن  
 فرنسا لم تفضلها فلما قال بأن ذلك يدل على شموليتها حتى لليتامى  
 فاعتمد علماء المنطقة رأيه ، ورفض العمل قاضيا فى الادارة الفرنسية  
 وافتنى بعدم جواز العمل فيها بالنسبة للشباب خوفا على دينهم . وظلت  
 القبيلة متماسكة طيلة حياته بفضل حنكته واعتداله فى آرائه وكان  
 الشاعر قد مدحه بأبيات سوف نراها لاحقا فقال له : " يا ولدى إن الفم  
 الذى مدح لابد أن يهجو يوما ، وحدث ما تنبأ به ، فقال هذه الأبيات عندما  
 حكم بطلاق السلطانة زوج عمه حبيب الله بن أحمد إذ اغضب الشاعر منه .  
 • فى "ب" وهى شائعة .

- (١) ينهض : يقيم - السهم : النبال .
- (٢) الترهات جمع ترهة : الأباطيل .
- (٣) استرعاه الشيء : استحفظه .
- (٤) الشطر الأول مفقود رغم المسمى الجاد بحثا عنه .

القافية : المتدارك

الطويل

البحر

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَجْفُو الْمُبَا وَتَحْلَمَا  
وَتَسْتَرْجِعَ النَّفْسَ اللُّجُوجَ عَنِ الْهُوَى  
وَتُخَمِدَ نَارَ الْغَىِّ بَعْدَ إِتْقَانِهَا  
وَتَمْسِكَ دَمْعَ الْعَيْنِ عَنِ جَرِيَانِهِ  
وَتَعْلَمَ أَنَّ الدَّهْرَ ذَلِكَ دَابُّهُ  
وَيَرْفَعُ مَحْفُوضًا ، وَيَخْفِضُ تَارَةً  
وَتَأْتَفُ عَنْ صَهْبَا لَمْ يَرْبَى اللَّمْسَى (١) ؟  
وَتَقْصُرَ عَمَّا كُنْتَ فِيهِ ، وَتَتَدَمَّرَا (٢)  
وَتُحْضَى نَارَ الرَّشْدِ أَنْ تَتَضَرَّمَا (٣)  
عَلَى النَّحْرِ إِنْ حَبَلَ الْخَلِيطُ تَضَرَّمَا (٤)  
يَفْتَرِقُ مَجْمُوعًا وَيَنْقُضُ مَبْرَمًا (٥)  
عَلِيًّا ، عَزِيزَ الْقَدْرِ أَسْبَقَ أَكْرَمًا رَأِي

• • •

\* هذه القصيدة. يعتبرها المناهضون للشاعر هجاءً لأبيه ويدلّون بها على عقوقه واعتبروها مطعنا أو مقتلا فيه ، فعلى سبيل المثال ، هذا محمد الحسن بن الشيخ حبيب الله يقول :

أعز النفس أنى إن هجانسى  
بمنقمة يشيب لها الإسلام  
هجا قبلى أباه وكان أولسى  
وأجدر أن يكون له اتسرام

انظر ص ٩١٠ - ٩١٣ .

على أننا وكما قلنا سابقا اعتبرناها - فى تصورنا - زفرة ندت عنه فى لحظة غضب ، نفس بها عن نفسه بحكاية ما حدث لزوجه فى غيابسه مفتخرا بنفسه ، متمنيا أن تعامل رفيقة حياته فى غيابه معاملة لائقة ، فطردها : فعلة تخالف تقاليد القوم التى تقضى بأن تظل زوج الابن إلى جانب أهله فى غيابه . ويقال : إن معلومه بنت أسلويم زوج والسده بعد والدته هى التى دبرت ترحيلها إلى أهلها رغم أنها رفعت وتعللت بأنها تخاف من ركوب الجمل الذى جىء به لهذا الغرض ولكنها تحاللت عليها حتى ركبته . ولما عاد الشاعر من غيبته وهو يحمل البؤن وجدها قد رحلت ، فغضب وتركته هذه الحادثة جرحا عميقا فى نفسه دمن أن يعلم أن والده برىء منها ، وقيل : إنه علم بتفاصيل ما حدث بعد نظم القصيدة ، فقا : قصيدتين مفقودتين فهجاء زوج أبيه .

• فى " كاملة ورغم أنها مستعذبة إلا أن الرواة يتأثرون من تدوينها كـ ويكتفون بمقدمتها وقد صححناها على عدة رواة .

(١) الصبا : الميل إلى الجهل والفتوة • الصهبا : الخمر • اللمسى : سمره فى الشفة تستحسن .

(٢) الهوى : هو النفس والشه.

(٣) تحضى : تحرك وتوقد • تتضرم : تشتغل .

(٤) الحبل : العهد • الخليط : الحبيب .

(٥) الداب : العادة والشأن .

جَهَلتُ أُمُورًا لَمْ يَلِيقُ بِكَ جَهْلِيهَا  
 لَحَا اللَّهُ ذَا الْجَهْلِ لِابْرءٍ يَرْتَجِي  
 هُوَ الْجَهْلُ يَأْبَى الْمُحْتَسِي لِرُخْدِيهِ  
 فَيَعْمَى ، وَيَضْمَى بِالْعَمَائِقِ رَبَّنَا  
 آيَا سَائِلًا عَنِّي ابْنِ مَنْ وَمَنْ آيِنَمَا  
 فَاتَى عَصَامِي الْمَحَامِدِ ، وَالسُّذَى  
 سَقَى اللَّهُ قَبْرًا قَدْ تَضَمَّنَهَا حَيًّا  
 وَإِنِّي إِبْنُ يَوْمِي ، لَا إِبْنَ أُمْسَى ، فَمَنْ آتَى  
 فَنَائِي - أَلْفِي فِيهِ عِرْضًا مَسْلَمًا  
 وَالْفَنَى قَتَى لَا يَسْتَكِينُ لِنَكْبَتِهِ  
 غَزِيرَ نَدَى ضَحَاكٍ سَيْنٍ مَفْخَمًا

- (١) كحاه الله : قبحه ولعنه ، تيمم : قعد .
- (٢) المحتسئ : الشارب ، الصرخدئ : أجود الشراب ، والخمر نسبة إلى الصرخذة موضع بالشام .
- (٣) ييمص : يرمى ويقتل . العماية : الجهالة والاستهتار .
- (٤) المذمم : المذموم جدا .
- (٥) العصامي : نسبة إلى عصام بن شهير حاجب النعمان بن المنذر النذئ مدحه النابغة الذبياني بقوله :  
نفس عصامئ سودت عصامئ  
وهو مثل عربي يضرب لمن وصل بجده . ومشاربته الذاتية إلى مراتب العلا والمجد . نغبت : جرمت ، رضعت .
- (٦) الحيا : المطر . الروح والريحان : الرحمة . أبلق : فيه سواد وبياض الأسحم : الأسود .
- (٧) الفناء : ما امتد من جوانب الدار .
- (٨) الغزير : الكثير ، الندئ : العطاء والكرم .

يَبُوءُ لِلأَضْيَافِ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ  
 وَيَكْرِهُهُمْ مُسْتَشِيرًا ، مُتَّعِمًا (١)  
 تَوَلَّى الدَّوَاهِي أَنْ تُغَمِّضَهُ ، وَهَلْ  
 صَبُورًا إِذَا مَا كَانَ يَوْمُهُ أَشَامًا (٢)  
 تَعَلَّمَ مِنَ عِلْمِ العُقَايدِ مَا كَلَسَى  
 لِرَبِيحِ الصَّبَا أَنْ تُسْتَخِفَّ " يَلْمَلِمًا (٣)  
 فَمَا كَانَ - بِحَمْدِ اللَّهِ - لِأَشْكَ مُسْلِمًا  
 وَمِمَّا سِوَاهُ عَالِمٌ لِرُزْ عَيْنِهِ  
 فَلَمْ يَكْ يَخْشَى اللِّحْنَ حَيْثُ تَكَلَّمَا (٤)  
 عَلَيْهِ أَنَّهُ صَافِي القَرِيحَةِ ، عِدْهَا  
 قَوَافِيهِ تَحْكِي الشَّدْرَ صِرْفًا مُنْظَمًا (٥)

\*\*\*

لَحَا اللَّهُ مَا لَا مُقْتَنَى لِامْتِنَائِهِ  
 مِنَ الجَارِ حِينَ الغَيْمِ فِي الأفْقِ خِيَمًا (٦)  
 وَمَضِ القَرِيحَ المُقَرَّمِ ، الصَّرَّ وَانْتَحَى  
 إِلَى الدَّفْرِ قَبْلَ الشُّولِ أَكْلَفَ عَيْهَمَا (٧)  
 وَبَارَكَ فِي مَالٍ إِذَا الدَّهْرُ فَرَعَنَ  
 كَوَالِحِ عَمَلٍ ، وَاشْمَازَ ، وَصَمَمَا (٨)  
 وَأَقْبَلَ غَضَبَانَا ، وَأَنْضَى صَوَارِمَا  
 وَأَرْهَفَ أَرْمَاحًا ، وَفَوْقَ أَسْهَمَا (٩)  
 وَيَقْتَسِمُهُ العَافُونَ وَالجَارَ بَيْنَهُمْ  
 فَيَسْبِيهِ الرَّاوُونَ نَهَبًا مَقْسَمَا (١٠)

(١) يبوء : يهين ، ويمكن لهم فيه .

(٢) علكت : مضعت .

(٣) الدواهي جمع داهية : الأبر العظيم من نوايب وحوادث الدهر . الصبا : الرياح الآتية من الشرق . تستخف : تحرك ، يللم : جبل جنوب مكة وهو ميفات أهل اليمن في الإحرام .

(٤) النادى القوم المجتمعون ، اللحن : الخطأ في الإعراب .

(٥) العد : بكسر العين : قديمة كثيرة لا تنقطع مادتها كالماء ، الشدر : صغار اللؤلؤ ، أو ما يلقط من الذهب من المعدن .

(٦) لحا الله : سالا : قبحه ولعنه ، وأهلكه ، مقتنى : مدخرا .

(٧) مض : عض . القرية : فحل الإبل ، المقرم : المتخذ للضراب .

(٨) الصر : البرد ، انتحى : قصد الشول : الحلوب من الإبل . الأكلف : الذى لم تصف حمرة ، فمالت إلى سواد ، العيهم : الضخم السريع

(٩) الشديد ، الطويل ، العنق . كوالح : أنياب ، عمل : معوجة . صمم : اشتد ومضى فى قساوته .

(١٠) انضى : أخرج الصوارم . السيوف : القاطعة . أرهف : رقق ، وحدد . فوق : عمل لها فوق أى رأسا يوضع فيه الوتر . السهام : النبال .

(١١) العافون : المحتاجون .

وَمَنْ كَانَ يِرْعَاهَا يَجِدْ مِنْيَ اٰبْنَمَا (١)  
 سَرِيْعًا وَيَرْجُوْا اَنْ اَفُوْزَ وَاَعْنَمَا (٢)  
 وَاِنْ لَمْ يَكُنْ اَهْلًا لِيْذَكَ - تَكْرُمًا  
 وَيَجْعَلُ نِيْ كُلِّ اَمْرٍ مُّقَدِّمًا (٣)  
 وَاَخَالَسَ فِي رَدِّ السَّلَامِ التَّبَسُّمًا  
 يَحِقُّ عَلٰى اِبْنِ فَاِضِلَّ لَنْ يَلُوْمَا  
 مُكْرَمٌ مِّنْ اَحْبَبْتَهُ اَنْ يَكْرُمَا

وَأَبْنَى ابْنٍ مِنْ بَرَعَى حُقُوقَ بَنُوْتَيْسَى  
 وَأَبْنَى ابْنٍ مِنْ يَرْجُو إِذَا غُبْتُ أَوْبَتَيْسَى  
 وَيَكْرِمُ مَنْ خَلَفْتُ فِي جَنَابَتَيْسَى  
 فَيَمِيحُ لَا يَخْشَى سَبَابًا وَلَا تَلَسَى  
 وَإِنْ جِنْتَهُ : أَبْدَى طَلَاقَةً وَجَهَيْسَى  
 فَذَاكَ أَبِي الَّذِي اسْتَحَقَّ عَلَيَّ مَا  
 كَذَاكَ يُلْفِينِي أَوْ أَخِيرَ إِنْ تَنِيَسَى

\*\*\*

تَطْرَبَ ، وَاسْتَحَلَى اِهْنَا وَتَرْتَمَا (٤)  
 إِذَا مَا غَبْتُ - أَوْ إِنْ لَمْ أَغِبْ أَنْ تَأَيَّمَا (٥)  
 تَيْمَمَ مَثْوَى بَرَكَةٍ فَتَجَشَّمَا (٦)  
 " أَلَا هَيْمًا مِّنْ مِثْلِ ذَاكَ وَهَيْمًا " (٧)  
 بِأَبْنَى إِذَا شَوَيْتُمْ : اَلْفَيْتِ اَشْتَمَا (٨)  
 - وَيَعْلَمُهُ - أَشَى اَذْبَ عَنِ اَلْحَمِي (٨)  
 فَأَخْرَسَتْ مِنْ بِالسَّبِّ رَامَ التَّكْلَمَا (٩)  
 عَلِيْنَجْبَةِ اَلْأَكْوَانِ بَدَاءً وَمَخْتَمَا (١٠)

وَلَسْتُ اِبْنٍ مِّنْ مَّهْمَا دَهْنَتِيْ مُلْمَمَةً  
 وَلَسْتُ اِبْنٍ مِّنْ يَرْجُو وَيَأْمَلُ حَنْتَيْسَى  
 فَيَطْرُدُهَا طَرْدَ اَلْمُدْشَرِ : اَجْرِيَا  
 وَيَمْنَعُهَا مَا لِي ، وَيَمْنَعُ مَا لِي  
 وَيَشْتَمُهَا بَعْدِي . اَلَمْ يَكْ عَالِمًا  
 وَأَبْنَى حَامٍ لِلدَّمَارِ ، وَدَيْدِنَيْسَى  
 حَمِيْتُ دِمَارَ الشَّقْرَوِيِّيْنَ : كَلِيْهِمْ  
 صَلَاةُ كَعْرِفِ الرُّوْضِ مِّنْ خَالِفِي الرُّوْى

- (١) أبنما : ابن والميم زائدة وهمزته همزة وصل .
- (٢) أوبتى : عودتى .
- (٣) القلى : البغض .
- (٤) دهننى : اصابتنى ، الملمة : النازلة من نوازل الدنيا .
- (٥) حنة الرجل : امرأته وزوجه . تأيما : تترمل ، الأيم من لزوج لها .
- (٦) المدشر : الكثير المال ، الأجرى : الجمل المصاب بداء الجرب ، تيمم : قدم ، المثوى : المقام ، بركه : الموضع الذى ينيخ فيه لإبله ، تجشم : تكلف فى مثقة .
- (٧) الشطر الأخير أخذه من مطلع قصيدة حميد بن ثور الهلالي :  
 ألا هيمما مما لقيت وهيمما وويحا لمن لم القمنين ويحما  
 الوسيط ص ١٢٩ . وهيمما : كلمة تحسر ، ومصدر لفعل مهمل .
- (٨) الذمار : ما يلزم حفظه وحمايته كالعرض والمال . الديدن : العادة والطبع
- (٩) الشقرويون : هم " إدا شقره " قوم الشاعر وقد كان لسانهم وسيفهم طيلة حياته .
- (١٠) العرف : الرائحة . الروض : الأرض ذات الخضرة وحيث يكثر الماء والشجر والنسبات .



البحر : الخفيف \_\_\_\_\_ القافية : المتواتر

- جَعَلَتْ بَيْنَنَا " الرَّبَابَ " النَّمُو مَا فَكَّسْتَنِي وَسَاوَسَا وَهُمُومًا (١)  
صَدَقْتَهُ ، وَصَادَقْتَهُ ، فَأَذَمَّتْ مِنْ كَلْوِمِ الْهَوَى الدِّفِينِ كَلُومًا (٢)  
كَلَّمَا كَلَّمْتَهُ ، أَلَمَ قَلْبِي أَنَّهُ آلَ " لِلرَّبَابِ " كَلِيمًا (٣) أ  
صَرَمْتَنِي ، وَمَا صَرَمْتُ ، وَلَا مَتَّ فِي هَوَاهَا ، وَلَسْتُ فِيهِ مَلِيمًا (٤)  
أَسَلَّمْتَنِي لِمَا أُعَانِي مِنَ الْبَيْتِ وَبَرِحَ الْجَوَى ؛ فَصَرْتُ سَلِيمًا (٥)

هذه القصيدة هي أولي قصائد نقائضه ، مع المصباح بن الشيخ حبيب الله التاكنيتي الذي ترجمنا له سابقا ، وبدأت على أثرها النقائض بينهما بمورة جادة ، عندما رد الأخير على هذه القصيدة بقميدة مطلعها :  
صاحب الرحل ، والقلوب الرسوما بديار " الرباب " وابك الرسوما  
انظر ص ٩١٥ - ٩١٦

لا توجد كاملة عند أي أحد من رواة شعره - حسب علمنا - فالأبيات من الأول إلى الثاني والثلاثين شائعة وفي "ب" و "ج" وأما نسخة محمد سيديا بن زين القناس، فهي غير كاملة بل ناقصة الأبيات من الشامن والخمسين إلى الثالث والستين ، وأما المعهد الموريتاني لطبخت العلمى فقد وجدنا فيه أربع ورقات في الأولى ثلاثة وثلاثون بيتا وفي الثانية ثمانية وعشرون وفي الثالثة اثنتان وعشرون وفي الرابعة :  
عشرون بيتا فقط ، وهذا كله من أولها ثم وجدنا بقيتها صفة في خصه مهجورة مليئة بالمخطوطات المتنوعة عند بئر البركة وهي من الثاني والثلاثين إلى الشامن والستين وبخط حماه الله بن الأمين ابن الحارث الشقروي على النحو الذي شرحناه في حينه .

- (١) الرباب اسم امرأة ، التموم من التم : وهو رفع الحديد وإشاعته بين الناس على وجه الفساد .  
(٢) الكلوم : الجروح ، الهوى : الحب .  
(٣) آل : صار .  
(٤) صرمتني هجرتني وقطعت ملتي بها .  
(٥) البيت : الحزن والبرح : الأذى والشدة . الجوى : الحرقة .  
السليم : اللديغ المسموم كأن في التعبير به تفاقؤ لا بالسلامة من السم .

- وَحَمَّتِي إِرْتِشَافَ عَذْبٍ لَمَّاهَا      وَسَقَّتَنِي بِهِ الْعَذَابَ الْإِيمَا (١)
- فَحَيَّتِ الْكَرَى كَرًا طَارَعَتِي      وَاخْتَشَى الصَّيْدَ وَالْفَرَامَ غَرِيمَا (٢)
- لَاخِ لِي رَبِيعًا الْمَحِيلَ ، فَأَذَكْتُ      آيَهُ فِي الْحَشَا لَطَّى وَجِيمَمَا (٣)
- قَالَ لِي صَارِي ، وَعَيْتُهُ سِرِّي      وَمَنْ اخْتَرْتُ صَاحِبًا ، وَنَدِيمَا (٤)
- إِنْ تَكُنْ - كَلَّمَا مَرَّتْ بِدَوْرِي      قَدْ حَوَيْنَ " الرِّيَابَ " دَهْرًا قَدِيمَا -
- عَنِّي بِاللَّبِّ ، وَاسْتَبَحَنَ جَمِي الصَّبْرِ      وَمَلَأَنَ بِالزَّفِيرِ الْحَزِيمَمَا (٥)
- وَبِشْنِ الْأَسْرِ الرَّسِيَّ حَوَالِيَّ      ، وَأَبْدَيْنَ سِرَكَ الْمَكْتُومَا (٦)
- وَنَشْرَنَ الدَّمُوعَ نَشْرَ لَالٍ      ، يَتَحَدَّرْنَ لَوْلُوًا مَنْظُومَا (٧)
- لَا تَمْرَنَ بِاللَّوَى ، إِنْ فِي جَبِّ      ، اللَّوَى أَرْبَعًا لَهَا ، وَرَسُومَا (٨)
- وَلَهَا عِنْدَ " ذِي الْهَوَى " دَمْنٌ      دَمِنَ اللَّهْوِيُّ سِتْلِيْنَ الْحَلِيمَمَا (٩)
- و " يَغُورُ الْفَدِيرِ " فِي جَنْبِهِ الْفَرُّ      بَيْنَ أَحْيَيْ الْعَرَاءِ عَرَى الصَّرِيمَمَا (١٠)

- (١) اللَّمَى : سَمْرَةٌ فِي الشَّجَةِ تَسْتَحْسَنُ .
- (٢) الْكَرَى : النَّعَاسُ أَوْ النَّوْمُ ، الْكِرَا : الْكِرْوَانُ ؛ طَائِرٌ طَوِيلُ الرَّجْلَيْنِ ذُو صَوْتٍ حَسَنٍ . الْفَرَامُ : الْحَبُّ وَالْعَذَابُ . الْغَرِيمُ : الْخَمُّ أَوْ الْبُذَى عَلَيْهِ الدِّيْسُ .
- (٣) الرَّبِيعُ : الْبَادِرُ . الْمَحِيلُ : الَّذِي آتَى عَلَيْهِ الْحَوْلُ ، فَتَغْيِيرٌ ، أَذَكْتُ : أَشْعَلْتُ . الْآيُ جَمْعُ آيَةٍ : الْعَلَامَةُ . الْحَشَا : مَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ الظُّلُوعُ .
- (٤) الْعَيْبَةُ : وَعَاءٌ مِنْ أَدَمَ يُجْعَلُ فِيهِ الْمَتَاعُ ، وَيَتَنَدَّرُ الْقَوْمُ بِأَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَلْبَانَ بْنِ عَمِّهِ الَّذِي كَانَ يِرَافِقُهُ فِي حَلِّهِ وَتَرْحَالِهِ . . وَالنَّدِيمُ : الْمُنَادِمُ ، الْمَجَالِسُ فِي الشَّرَابِ .
- (٥) عَشْنٌ : أَفْسَدُنْ بِشِدَّةٍ . اللَّبُّ : الْعَقْلُ . الْحَزِيمُ : وَسْطُ الْمَدْرِ .
- (٦) بِشْنٌ : نَشْرَنُ . الرَّسِيَّ : الثَّابِتُ الْمَقِيمُ .
- (٧) الْأَكْيَاءُ : جَمْعُ لَوْلُوٍّ : الدَّرُّ .
- (٨) اللَّوَى : مَنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ . الْأَرْبَعُ جَمْعُ رِبْعٍ : الدَّارُ ، الرَّسُومُ جَمْعُ رَسْمٍ ؛ مَا كَانَ لاصِقًا بِالْأَرْضِ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ .
- (٩) ذِي الْهَوَى : ذِي الْحَفْرَةِ . دَمْنٌ جَمْعُ دَمْنَةٍ ؛ آثَارُ النَّاسِ ، وَمَا سَوَدُوا فِي الدِّيَارِ
- (١٠) الْغُورُ : الْقَعْرُ ، أَوْ الْمَطْمُنُ مِنَ الْأَرْضِ . الْفَدِيرُ : الْأَضَاةُ أَوْ الْمَسْتَنْقَعُ مِنَ الْمَاءِ أَوْ الْمَطَرِ ، الصَّرِيمُ : الْمَجْدُودُ ، الْمَقْتُلُوعُ مِنَ الرَّمْلِ ، أَوْ الْقِطْعَةُ مِنْهُ .

- مَنْ أَسَارَ اللَّيْلِ مِنْ بَقَايَا  
الْفِتْنَةِ ، فَفَيْرَتْهَا اللَّيَالِي  
إِذَا مَا آتَيْتَهَا ، هَمَّتْ فِيهَا  
لَدَيْهَا الصَّبَا وَطَابَ التَّمَايِسُ :
- هَنْ وَشِيَا : مَمْنَمًا وَوَشُومًا (١)  
وَعَفَّتْهَا الرِّيحُ نَكْبًا وَقُومًا (٢)  
وَحَرِّ إِنْ آتَيْتَهَا أَنْ تَهِيَمَا (٣) !  
وَجَنِينَاهُ بَسْرَةً وَجَمِيمَا (٤)

\*\*\*

- وَأَرْتَنَّا " الرَّبَابَ " فِيهِنَّ مِنْهَا  
وَكَثِيبًا وَبَانَةً ، وَقَنَانَةً  
وَسَدُوسًا ، وَأَقْحَوَانًا وَرَمًا  
وَجَمَانًا أَدِيرَ فَوْقَ جَمَانٍ  
وَلَمَى إِثْمَدًا ، وَشُوكَ سِيَالٍ  
وَسَقِيمًا مِنَ اللَّحَاظِ مَحِيحًا
- قَمْرًا نَيْرًا ، وَلَيْلًا بَهِيمًا (٥)  
وَمَهَاءَ ، وَخَيْرَ زَانًا ، وَرِيمًا (٦)  
نَا ، وَكَشْحًا مِنَ الْحَرِيرِ هَضِيمًا (٧)  
وَرَحِيْقًا مَشْعَشَعًا مَخْتُومًا (٨)  
وَبُرُوقًا ، وَرِقَّةً ، وَنَعِيمًا (٩)  
وَمَحِيحًا مِنَ الْجَفُونِ سَقِيمًا (١٠)

- دمن جمع دمنة : آثار الناس وما سودوا في الديار . أسار : أبقى ، البلى :  
الفناء . الوشى : النقش والزخرفة . المنمنم : المحسن المزخرف . الوشم :  
العلامات والخطوط المنقوشة .  
عفتها : درستها ، الرياح النكب : التي انحرفت ووقعت بين مهين كأن  
تهب بين الصبا والشمال ، القوم : بضم القاف : المعتدلة القائمة  
همت : ذهبت على وجهك عشقا على غير هدى .  
الصبا : الميل إلى الجهل والفتوة ، جنيناه : التقطناه ، البسر : البلح  
الجميم : التبت الكثير المنتشر .  
الليل البهيم : الشديد السواد .  
الكثيب : المجتمع من الرمل ، البانة واحدة ، ألبان : شجر ناعم ، ذو لبن ،  
القناة : الرمح ، المهاء : البقرة الوحشية ، الخيزران : شجر لين الأعصان  
الريم : الطباء الخالصة البيضاء .  
السدوس : الطيلسان الأخضر ، ضرب من الثياب ، الأقحوان : نبت ذو نوار  
أبيض محفوف بورق أصفر تشبه به ثغور النساء ، الرمان جمع رمانه : ثمرة  
شجرة الكشح : ما بين الخامرة إلى الضلع الخلف . الهضم : الضامرة  
البطن .  
الجمان : صغار اللؤلؤ أو حبات الفضة ، الرحيق : صقوة الخمر المشعشع :  
الممزوج .  
اللمى : سمرة الشفة . الأثمد : الكحل الأسود ، شوك السيال : أبيض وأصوله  
مثل ثغر المرأة ، السيال شجر سبط الأعصان .  
اللحاظ : مؤخر العين . السقيم : الفاتر .

وَكَلَامًا أَشَدَّ فِي الْقَلْبِ وَقَعًا  
 وَارْتَشَفْنَا الرُّضَابَ بَعْدَ الْكُرَى رَا  
 مِنْ رِقَاقِ الْفَنَاءِ أَعْنِ الرَّخِيمَا (١)  
 حَا ، وَصِكَا : مَذَاقَةٌ ، وَشِيمَا (٢) !

\*\*\*

يَا " ظَلَامَ الزَّوَالِ " قَدْ خَلَّتْ ظِلْمِي  
 وَتَعَرَّضْتُ دُونَ شَيْخِكَ تَحْمِيْلِي  
 هِينَا ، لَا أَرُدُّ عَنِّي الظُّلُومَا (٣)  
 وَمَا إِنْ حَصَّ اللَّئِيمُ - لَيْئِمَا  
 زِدْتَهُ فِي الْأَنْبَامِ هُونًا فَمَا أَغْنَيْتِ عَنْهُ ، وَمَا كَفَفْتَ أَرْيَمَا (٤)  
 وَدَعَاهُ الْجُهُولُ - مَا زِدْتَهُ - أَنْتِ - وَلَمْ تَعْلَمِ الْعُلُومَ عُلُومَا !  
 وَأَبِيحَ الْحَرِيمِ مِنْهُ ، وَمَادَا  
 فَعَتَّ عَنْهُ الذِّي أَبَاحَ الْحَرِيمَمَا !  
 وَعَدَا عِرْضَهُ : قَسِيمَا ، مُنْذَالًا  
 أَحْمَيْتِ الْمَذَالَ مِنْهُ الْقَسِيمَمَا (٥) ؟ !

\*\*\*

لَمْ تَكُنْ شَاعِرًا تَقْدِمُ لِلشَّعْرِ إِذَا صَمَمَ الْمَهَاءُ الْمَهْجُمَا (٦) !  
 غَيْرَ أَنْ الْبِلَادَ إِنْ صَوَّحَ النَّبِيَّ  
 بِنَا تَرْتَعِي الْمَوَاشِيَ الْهَشِيمَا (٧) !

\*\*\*

إِنِّي لِي فِي مَقَامِدِ الْمَهْجُو: أَرْقَى  
 أَوْ وَجَدْتُ إِمْرَةً أَبْمِيرًا بِمَعْنَى  
 سَلِيمٍ إِنْ وَجَدْتُ عِرْضًا سَلِيمَمَا !  
 حَسَنٌ فِي سَلَاةِ اللَّفْظِ رِيَمَا  
 صَادٍ ، وَأَصْطَدْتُ مَعْنَى جَسِيمَمَا (٨)

- ١) الفناة جمع فناة : الرمح \* الأغن : الذي في صوته غنة \* الرخيم : الرقيق
- ٢) الرضاب : الرقيق الكرى : النعاس أو النوم .
- ٣) " ظلام الزوال " يعني به المهجو " المصباح " خلت : ظننت .
- ٤) الهون : الهوان والخزي .
- ٥) المذال : المفشو ومذل العرض أن يترك الرجل فراشه الذي يضاغ عليه امرأته ويتحول عنه ليفترشه غيره \* القسيم : بمعنى مقسوم .
- ٦) صمم : مضى وسار في الهجوم .
- ٧) صوح : يبس وتشقق \* الهشيم : الكلأ اليابس .
- ٨) رصدت : عددت البديع : فن تعرف به وجوه تزيين الكلام وهو نوعان : معنوي يرجع التحسين فيه إلى المعنى ومنه الطباق والمقابلة ، ولفظي : يعود فيه التحسين إلى اللفظ ومنه الجناس والسجع . القتر : ريح القدر فيه اللحم أو الشواء ، الإرصاد ضرب من البديع المعنوي ، يقوم بأن يقدم الشاعر في أول نظمه ما يدل على آخره ، فيستدعي صدر الكلام ما يليه .

تَأَنَّثَ بِالْجِنَاسِ عَنِ الْجِنَاسِ . وَنَظَّمَتْ مِنْهُ دُرًّا يَتِيمًا (١)  
فِي طَبَعِهِ ، وَكَانَ مَعْنَى  
يَا الْمَعَانِي ، وَيَالْبَيَانَ عَلِيمًا (٢) !  
تَبُّ الذَّهْنَ فِي الْعَوِيصِ مُضِيءٌ  
كَيْلِهِ الدَّاجِي الدَّجُونِ الْبَهِيمًا (٣) !  
ذَا لَمْ أَجِدْهُ : لَسْتُ مُجِيدًا  
لَا ، وَلَمْ أُبْرِزِ النَّظِيمَ الصَّمِيمًا (٤)

\*\*\*

رَأَيْتُ إِذَا صَبَرْتُ عَنِ " الْمَصْبَاحِ " ظَنَوهُ لَوْدِيًّا ، كَرِيمًا (٥) !  
بَلِيدَ الزَّمَانِ ، يَا عَيْبَةَ السَّبِيْبِ ، أَلَسْتَ الدَّوِيَّ ، الْحَلِيفَ ، الذَّمِيمَا (٦) !  
حَلِيكَ مِنْ لَأْيِي الْقَوَافِي  
سَبَّةٌ ، تَفْسِدُ الْحَجَا ، وَالْأَدِيمَا (٧)  
تَفَكَّرْتُ فِي الْأَسَالِيْبِ مِنْهَا  
حَرَّتْ فِي حُسْنِهَا ، وَهَرَّتْ كَظِيمَا (٨)  
ذَا رَمْتُمُوهَا لَمْ يَبْكَاعُ  
وَعَسِيرٌ عَلَيْكَ أَنْ لَاتَرُومَا !  
ذَا رَمْتَ أَنْ تَرِيْمَ كَسْنَهَا  
جَوَّةُ الذَّهْنِ جِدَّةٌ لَنْ تَرِيْمَا (٩)  
تَلَذُّ الْمَرُومَ فِيهَا إِذَا مَا  
أَنْشِدْتَ حُسْنَهَا ، فَيَسَّ الْمَرُومَا

\*\*\*

الجناس : من البديع اللفظي وهو تام وناقص كما شرحناه سابقا ، الدرر : اللؤلؤ .

المعاني : فن يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المقصود ويهدف إلى الاحتراز من الخطأ في الأسلوب ومنه الخبر والانشاء والفعل والوصل . . . كما عرفنا سابقا . البيان : فن يهدف إلى إيثار المعنى بأساليب متنوعة لإفادته أيضا وتصويرا لموضوعه وهو يشمل : التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية .

في ملف الشاعر بالمعهد الموريتاني : الفهم . الداجي : المظلم و الدجون : القيم الشديد . البهيم : الأسود الموحش (٤) الصميم : الخالص . المصباح بن الشيخ حبيب الله ، اللودعي : الحديد الفهم والقلوب الطريف .

العيبة : وعاء من آدم يوضع فيه المتاع . الدوي : الأحمق الحليف : الموالي .

اللالى : جمع لؤلؤ : الدرر . السبة : العار ، يسب به ، الحجا : العقل العليل : الأديم : الجلد .

الكظيم : الذي يتجرع غيظه ويرده ويحبسه .  
لن تريم : لن تذهب .

لَا تَجِئْنِي بِمَا يَزِيدُكَ دَلَالَةً  
وَمَلَامًا .. أَلَسْتَ حَبِيرًا ، زَعِيمًا (١) |  
أَوَلَسْتَ التَّلْبِغَ فِي الشَّعْرِ مَوْلَى  
قَمَبَ السَّبْقِ ؟ مَنْ يَجْزِ الْخَيْمًا (٢) |  
أَوَلَسْتَ الْفَتَى الْمَجَلَى فِي السَّبْقِ ، فَلَا تَرَفُ أَنْ تَكُونَ لَطِيمًا (٣) |  
لَا تَكُنْ بَاعِثًا قَرِيبًا ، مَرِيضًا  
فِيهِ سِيمًا كَزَارَةِ الطَّبْعِ ، تَبْدُو  
وَوَهْ سَوْلَةَ الْفَرِيحَةِ عَنْهُ  
وَدَعْتَهُ إِلَى اخْتِلَالِ الْمَعَانِي  
لَمْ يَجِدْ مَنْ أَرَادَ مَعْنَى قَوْمًا  
مِنْ مَعَانِيهِ فِيهِ مَعْنَى قَوْمًا

\* \* \*

خَبِثَتْ سَعْيًا - وَقَدْ غَدَوْتُ لِمَسْرَعٍ  
رَمَتْ مِنْ شَيْخِ الرَّجِيمِ وَصَوْلًا  
رَمَتْ مِنْ فَاسِقٍ مُدِيمِ الْمَعَامِي  
جَاعِلِ الزَّبِيعِ نَصَبَ عَيْنَيْهِ دَا  
وَتَسْرَعَتْ فِي الظَّلِيلِ ، وَزَا حَمَلًا  
دُونَ نَيْلِ الْوَصُولِ أَنْ تَتَفَصَّى  
أَوْ تَقِيمَ الصَّلَاةَ خَلْفَ إِمَامٍ  
أَوْ تَلُومَ الْمُضِلَّ فِي شَأْنِ دَعْوَا

كَانَ مِنْ قَاتِلِي أَبِيكَ - خَدِيمًا (٧) |  
وَرَجوعًا عَنِ الْخَنَاءِ ، وَوَجُومًا (٨) |  
جَاهِلٍ ، مَلَأَ النُّوَادِي : سُومًا  
بَا ، صَحَّةَ الدِّينِ ، فَارْتَكَبَتْ عَظِيمًا  
إِلَى أَنْ رَعَيْتَ مَرَعَى وَخَيْمًا  
مِنْ يَدِ الْجَهْلِ أَوْ تَمَسَّ النُّجُومًا  
عَالِمٍ بَعْضَ حُكْمِهَا أَوْ تَمُومًا  
وَإِنِّي إِخَالَ أَنْ لَا تَلُومًا (٩) |

\* \* \*

- (١) الخبر : العالم .
- (٢) قصب السبق : قصة تركز عند منتهى غاية السباق .
- (٣) المجلى : المعظم ، اللطيم : من خيل الحلبية هو التاسع من سوابق الخيل لأنه يلطم وجهه فلا يدخل السرداق ويحرم من الدخول إليها . (٤) الضيم : الظلم .
- (٥) الكزازة : اليبس والانقباض وهنا : التكلف ، التعسف : القطع على غير هدى .
- (٦) شيم جمع شيمة : الخلق والطبع ، شيم : نظر من شام البرق وإذا نظر إلى صحابته أين تمطر .
- (٧) لاتزودنا الرواية بشيء عن هذه الحادثة التي ذكرها في البيت .
- (٨) الخنا : الفحش ، الوجوم : السكوت على غيظ وحنن .
- (٩) إخال : أظن .

ولقد كنت منذ نشأت أشيما  
بعد هذا ، وبعد ذاك زنيما (١)

ها أكلة طعامٍ أشيما  
قفا في الندى علا ، عتلا

القافية : المتواتر

الخفيف

حـ ر

- (٢) تَلْفِيَا قَلْبَ مَغْرَمٍ مَكْلُومًا
- (٣) مَلَأَتْهُ زَوَافِرًا ، وَهَمُومًا
- (٤) مَا أَفْسَلُو الْمُحِبِّ ؛ إِنَّهُ هُوَ لِيَمَّا
- (٥) دَفَّ فِي الْقَلْبِ لَوْعَةً ، وَكَلُومًا
- (٦) يَذِقُ الْحَبَّ دَابَهُ أَنْ يَلُومًا
- ظَنَّ هَذَا الْمَلِيمُ ذَاكَ الْمَلِيمًا
- (٧) مَرَعُو قَدَمًا وَأَضَّ حَلِيمًا
- (٨) وَعَذَابًا إِذَا أَلَمَ : أَلِيمًا

- لَاتَلُومَاهُ فِي الْهَوَى أَوْ لُومًا
- تَبَارِعُوا فِي ذِكْرِاتٍ
- لَنَا الْمَلَامَ لِلصَّبِّ إِيَّالَا
- الَلُومَ لَأَبْوَتْ لِيْن صَا
- بِذِي الْحَبِّ أَنْ يَلَامَ وَمَنْ لَمْ
- ظَنَّ ذَاكَ هَذَا مُلِيمًا
- الشَّجِي السَّيِّئِ مِثْلَ خَلِيٍّ
- لِلْعِشْقِ ، وَالْمَلَامِ آدَاةٌ

\* \* \*

هذه القافية يرد بها على قصيدة المصباح التي ذكرنا مطلعها " صاحب  
الرحل سبغا " والتي كانت رداعلى قصيدة الشاعر الآتفة " جعلت بيننا  
الرباب النوما " .  
في " أ " وأصلها في مكتبة أخ الشاعر أحمد .

- مطرقا : ساكتا ، راخيا عينيه ينظر إلى الأرض خجلا . الندى : النادى :
- وهو القوم في مكان تجمعهم ، علا : عليلا ، عتلا : غليظا جافيا . الزنيم :
- المستطلق في قوم ليس منهم أو اللثيم ، وهو بذلك يعزف على هذه الوتيرة
- ليؤكد لخصمه أنه ليس من قوم الشيخ الذي يدافع عنه ليثبط عزمه .
- الهوى : الحب . المغرم : المحب ، المعذب : الملكوم : المجروح .
- الارعوا : الكف عن القبيح أو الهوى .
- الصب : العاشق . يسلو : ينسى .
- اللوعة : الحرقة ، الكلوم : الجروح .
- الدأب : العادة والشأن .
- الشجى : الحزين . السبى : المسبى الأسير . الخلى : الخالى الببال .
- المرعوى : الذى كف من الحدو الهوى . أض : صار .
- ألم : نزل .

- فَأُشِيْبَا ، وَكَفَفَا الْمَلَامَةَ عَنِّي وَأَعْدَرَا فِي الصَّبَا ، وَلَوْ مَا الْمَلُومَا (١)  
وَأَبْكِيَا الرَّبْعَ الدَّوَارِسَ وَالْأَطْلَالَ وَالْحِقْفَ وَالرَّبَا وَالرَّسُومَا (٢)  
وَأَنْدِيَا الْمَعْمَدَ الْمُحِيلَ ، وَسَحَا فِي رَجَا عَرْمَتَيْدٍ : دَمَعًا جُمُومَا (٣)  
وَأَشَلَا النَّوْئِي وَالْأَوَارِي وَالسُّفْعَ : ثَلَاثًا يَحْنِبُ هَابٍ جُثُومَا (٤)  
وَأَذَكَّرَا أَرْمَنَ الصَّبَا إِذْ جَنِينَا هُ : سُرُودًا ، وَنَضْرَةً ، وَنَعِيمَا (٥)  
حِينَ لَانْتَحَيْسِي الْمُدُودَ وَلَا الْمَرَمَ ، وَلَا الْكَاشِحَ الرَّقِيبَ النَّمُومَا (٦)

\*\*\*

- أَذَكَّرْتَنِي "الرَّبَابَ" يَوْمَ تَبَدَّتْ بَيْنَ جَارَاتِهَا الْهِلَالَ التَّمِيمَا (٧)  
وَإِثْتَلَقَ الدُّوْقَ لَيْلًا وَلَيْلَ السُّعَاشِقِ الدَّاجِي الطَّوِيلِ الْبِهِيمَا (٨)

- (١) الصبا : الميل إلى الجهل ، والفتوة .  
(٢) الأربع جمع ربع : الدار . الدوارس جمع دارس : المنحى . الأطلال جمع ظلل : ما شخض من آثار الديار ، الحقف : المعوج من الرمل ، الربا : جمع ربوة : ما أرتفع من الأرض ، الرسوم جمع رسم : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الديار .  
(٣) المعمد : المنزل الذي لا يزال القوم إذا بعدوا عنه رجعوا إليه . المحيل : الذي أتى عليه الحول ، فتغير . سحا : صبا . رجا : ناحية ، عرمتيه شنية عرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، الجموم : الكثير .  
(٤) النوئي : الحفير يصنع لمنع دخول ماء المطر إلى الخباء . الأوارى : جمع آرى : الحبل الذوتحيس به الدابة ، وقد يشد إلى وتد مدفون في الأرض . السفع : الأحجار الثلاث التي ينصب عليها القدر . هاب : رماد جثوما : متلبدة بالأرض .  
(٥) الصبا : الميل إلى الجهل والفتوة . جنيناه : التقطناه .  
(٦) المرم : الهجر الكاشح الذي يضرر العداوة ، النوم : الذي يمشى بالنميمة بين الناس لقصد الأفساد .  
(٧) الهلال التميمي : على وزن فعيل بمعنى فاعل : نام وعليه فلا وجهه للخطأ الذي وصفه به المصباح في قوله :  
والسقيم الركيك شعرك معنى وكفى قولك "الهلال التميمي"  
انظر ص ٩٢٠ .  
(٨) اثتلاق : لمعان ، الداجي : المظلم ، البهيم : الشديد السواد ،  
الموحش .



- بِمَ الرِّيَاضِ ، وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ ، وَالْكَبَاءِ الْقَضِيمَا (١)  
جَدِيلَ اللَّطِيفِ ، وَالْمَكْرَعِ الْأَنْبُوبِ ، وَالرَّمْحِ ، وَالْحِجْلِ الْفَصِيمَا (٢)  
مَهَاةَ الْخَذُولِ أُمَّ الظَّلَا ، وَالرَّشَاءِ الشَّادِنِ الْأَغْنِ الرَّخِيمَا (٣)  
شَهَادَةَ الشَّجِيحِ بِالشِّيمِ الْمَا فِي ، وَدَنَا مَعْتَقًا ، خَرْطُومًا (٤)  
بَاتِ النَّقَى ، وَدِعْصَ النَّقَى ، وَالسَّقْفَنَ الْقَضَى ، وَالصَّبَا وَالنَّسِيمَا (٥)  
أَسْلُو "الرِّيَابَ" وَالْقَلْبَ مِنْ آلِ مِنْ حَبِهَا جَرِيحًا ، كَلِيمَا (٦)  
تَنَى صَرْمَتَهَا ، وَتَنَاءَ يَسْتُ ، وَمَا كُنْتَ لِلْحَبِيبِ صَرُومًا (٧)  
أَصْرِمَ الْمَصْرَمِ حَبْلِي وَأَصْلِيهِ بِالْمَدُودِ جَدِيمَا (٨)

\* \* \*

النسيم : الرائحة • الرياض : الأرض ذات الخضرة والماء • العنبر •  
ضرب من الطيب • الهندي نسبة إلى بلاد الهند • الكباء : عود يتبخربه  
القضيم : الذي تهشم رأسه •  
الجديل : الحبل المفتول، تشبه به خصور النساء وهي المقصودة. هنساء  
اللطيف : الرقيق اللين • المكراع الأنبوب : النخل المغروسة في الماء •  
الحجل : الخخال • الفصيم : المتصدع •  
المهاة : البقرة الوحشية • الخذول : التي تخلفت عن قطيعها وأقامت  
على ولدها ، والظلاء ولدها • الرشأ : الطيب الصغير ، الشادن : الغزال  
إذا قوى وطلعت قرناه • الأغن : الذي في صوته غنة • الرخيم : الرقيق  
الصوت •  
الشهاد • العسل في شمعها • الشجيج : الممزوج • الشيم : البرد •  
الذن : الخمر • المعتق : القديم • الخرطوم : الخمر • أوصفة لها •  
بنات النقى : دويبة ملساء فيها خطوط بيضاء وحمراء يشبه بها بنان المرأة  
المخضب • الدعور : المستدير من الرمل • النقى : الكشب المجتمع  
الذي لا يثبت شيئاً • الفنن : الخصن • الغض : الطرى •  
أسلو : انسى • آل : صار • الكلیم : الجريح •  
صرمتها : هجرتها • تناءيت : تباعدت •  
أصرم : اقتلع • الحبل : العهد • أصلية : أحرقه •

نَبَاتِي عِبَابَةً فَذُ أَتَشْنِي  
- أَنْ شَرَّ الْأَتَامِ : نَفَاً وَأَمَلًا  
نَبَاتِي سَرِينِ ، وَسَرَّ الْحَمِيمَا - (١)  
وَفِعَالًا ، وَمُسْتَمَدًا ، وَخِيمَا -  
وَحَيَاةً ، وَبِرْزَخًا ، وَمَمَاتًا - (٢)  
وَمَنَامًا ، وَمَطْعَمًا ، وَحُلُولًا -  
وَسُكُوتًا ، وَفِكْرَةً ، وَخِطَابًا -  
- رَامِنِي بِالْهَجَا - وَلَوْ عَلِمَ الْفَيْءُ - أَبَى حِينَ رَمْتَهُ أَنْ يَرُومَا !

\*\*\*

بِأَمْرِيدِ الْمَرِيدِ سَوْفَ تَرْقِي  
عَيْتَ قَوْلِي لِوَالِدِي فَهَلَّا  
فَتَرَى زَائِفًا ، مَرِيدًا ، رَجِيمًا  
قُلْتَ لِلْوَالِدِينَ : " قَوْلًا كَرِيمًا " (٤) ؟  
أَمْ يَوْمًا وَصَالَ أُمٌّ رَأَتْ فِيكَ نِفَارًا عَنْ وَطِنِهَا وَوَجُومًا (٥)  
غُودِرَتْ فِي مَذَلَّةٍ ، وَآكْتَسَابِ  
بَيَانَ عَنِيَا : بِنَاتِهَا ، وَبِنُوحَا  
وَهُوَ إِنْ وَغُرْبَةٍ ؛ لَنْ تَرِيمَا (٦)  
لَمْ تَجِدْ مِنْ جَمِيعِ ذَاكَ أَرِيمَا  
- عِدَمَتِ يَنْهَمُ عَطُوفًا رَجِيمَا -  
كَيْفَ مِنْ صَادٍ عَقَقَيْنِ وَبُومَا (٧)  
فَتَذَكَّرْتُ إِذْ رَأَيْتُ بَيْنَهُمَا  
" إِنْ مِنْ صَادٍ عَقَقْنَا لَمَشُومٌ "

- (١) الحميم : القريب الذي تهتم لأمره .
- (٢) البرزخ : ما بين الدنيا والآخرة والبعث . افعال : غياب ، القروم : ستر رقيق وقيل ثوب غليظ .
- (٣) المطعمن : الرحيل أو السير . النديم : المجالس على الشراب .
- (٤) بقوله :
- (٥) أمء اقصد .
- (٦) لن تريم : لن تذهب أو تزول .
- (٧) العقق : طائر فيه سواد وبياض ، ضخمة طويل المنقار وهو من لصوص الطير . البومة طائر يسكن الخلاء والخرابة ، وما بين القوسيين ، مثل عربي .

رَمَى الْأُرُومَ مِثْلَ بَيْتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 وَمِنَ الْجَهْلِ أَنْ تَرُومَ الْأُرُومَ (١)  
 لَسَ مِنْكَ مَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهَا  
 فَتَنْبَهْ تَجِدَكَ وَغَدَا زَنْبِيماً (٢)  
 نَاقِصَ الْعَقْلِ ، طَامِسَ الْأَمَلِ وَالْفَصِيلِ مُرَبِّاً بِكُلِّ عَارٍ مُقِيمِماً  
 تَمْرَاءَ عَلَى الْخَنَا ، عَائِثَرَ الْجَدِّ د ، كَذُوبًا ، مُذَمَّمًا ، مَشْهُومًا (٣)  
 تَمَيِّزَ مِنَ الْخَلَالِ حَرَامِماً  
 لَاتُرَاعَى التَّحْلِيلَ ، وَالتَّحْرِيمِماً  
 الْأَرْضِينَ جَلَّتْ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 تَتَّقَى الْمَشْرُوبَ وَالْمَطْعُومِماً (٤)

\* \* \*

فِي شِعْرِكَ إِفْتِخَارًا فَاضْحَكَ  
 عَيْتَ الْعُلُومِ ، فَاشْتَكَيْتَ الْأُرُومَ  
 عَيْتَ إِقْتِفَاءِ نَهْجِ قَوِيمِ  
 مَا أَنْتَ لِلْفَخْرِ - مُعَدِّ  
 حَسَبًا مَخْرَبًا ، وَطَبَعًا غَلِيظًا  
 وَأَهْفُوءَ ، وَجَفَاءَ  
 مَخَامِرًا ، وَأَعْتِيْلًا  
 يَا عَنْ الْهَدْيِ وَأَنْسِرُوءَ  
 تَرَأْفًا مِنَ الْخَنَا وَأَعْتِرَافًا  
 مَا قَلَّتْ فِي الْفَخْرِ الْأَنْبِيماً (٤)  
 وَضَجَتْ إِذْ أَدْعَيْتَ الْعُلُومِماً  
 وَالْهَدْيِ ، مَا اقْتَفَيْتَ نَهْجًا قَوِيمًا  
 لَوْ غَشِينَا بِكَ النَّدَى الْعَظِيمِماً (٥)  
 وَأَبَاً مُنَاقِصًا ، وَأُمَّاً شَرِيمِماً (٦)  
 وَالتَّوَاءَ عَنِ الْعُلُومِ ، وَلُومًا  
 وَاخْتِلَالَاً ، أَبْنِ فِيكَ قَدِيمِماً (٧)  
 وَجَنُوحًا إِلَى الْهَوَى وَهَجُومِماً  
 بِالْمَعَاصِي الَّتِي تَشِيبُ الْفَطِيمِماً (٨)

\* \* \*

- الأروم : الأمل والحسب .  
 الوغد : الرجل الدنيء الذي يخدم بطعام بطنه ، والأحمق : الرذل .  
 الزنيم : الدعوى الملحق بالقوم وليس منهم ، ولا يحتاجون إليه .  
 الخنا : الفحش ، الجد : الحظ .  
 الأنيم : الناس .  
 الندى : النادي : القوم المجتمعون .  
 الشريم : المرأة : المفضاة .  
 ابن : لزوم وثبت .  
 الخنا : الفحش .

- إِنْ تَكُنْ عَظْمَتِكَ يَوْمًا إِمَامًا  
وَأَصَاخُوا لِسَرِّ شِعْرِكَ حَتَّى  
وَتَكَبَّرْتَ ، وَانْتَفَخْتَ إِلَيَّ أَنْ  
فَاللَّطِيمُ الْمَضِيمُ أَنْتَ . فَإِنِّي  
لَسْتُ - إِنْ خِلْتَنِي أَضَاةً : أَضَاةً  
أَنْتَ أَنْتَ الْأَضَاةُ وَالرَّاكِدُ الرَّنْقُ  
فَلَقَدْ عَظُمُوا حَقِيرًا فِقِيرًا  
فَاجِرًا ، هَاجِرَ الْفَكَارِمِ هَجْرًا  
خَائِنَ الْعَهْدِ مُخْلِفَ الْوَعْدِ جَعْدًا  
كُلُّ مَنْ فِي صِفَاتِكَ تَنِي لَسْمًا  
سَوْفَ أَصْلِيكَ نَارَ هَجْوٍ تَلْظِي  
يَقَوَانِي إِذَا اجْتَمَعْنَ تَفَرَّقْنَ  
وَدَجَائِلُ إِذْ قَدِمْتَ قُدُومًا (١)  
خَالِكَ الْجَاهِلُونَ : حَبِيرًا زَعِيمًا (٢) !  
خِلْتَنِي فِي الْمَدَى لَطِيمًا ، مَضِيمًا (٣)  
لَسْتُ فِي الشَّوِّ وَالْحَطِيمِ لَطِيمًا (٤) !  
لَا ، أَوْ إِنْ خِلْتَنِي هَشِيمًا ، هَشِيمًا (٥)  
ق وَأَنْتَ الْهَشِيمُ مَعْنَى وَسِيمًا (٦) -  
جَاهِلًا ، ذَاهِلًا ، تَمُومًا بِنُومًا (٧)  
سَادِرًا فِي بُرَايَةِ مَذْمُومًا (٨)  
كُفًّا لِلخَائِنِينَ ، كَانَ ، خَمِيمًا (٩)  
يَسْتَحِقُّ الْإِجْلَالَ ، وَالتَّعْزِيمًا (١٠)  
تَسْفَعُ اللَّحْمَ وَالْحَشَا وَالْأَدِيمًا (١١)

- (١) اماء جمع أمة : الرقيقة ، دجا جيل جمع دجال : الكذاب المشمود .  
(٢) اصاخوا : استمعوا خالك : ظنك ، الحبر : العالم .  
(٣) خلتني : ظننتني ، المدى : الغاية والآمد ، الحطيم : مكان السباق .  
اللطيم : من خيل الحلبة هو التاسع من سوابق الخيل ، المضيم :  
المظلوم .  
(٤) الشاو : الطلق .  
(٥) خلتني : ظننتني . الأضاة : الفدير أو المستنقع المتجمع من السيل  
(٦) أو المطر .  
(٦) الأضاة : الفدير ، الزاكد : الساكن ، الرنق : المتغير . الهشيم :  
اليابس من الكلا .  
(٧) النموم : الذي يسع بالحديد ثم لوجه الاشاعة والافساد بين الناس .  
(٨) السادر : المتمادى غير المبالى . الغواية : الضلال .  
(٩) جعد الكف : البخيل وأصله : كز-البيدين .  
(١٠) تني : اسم إشارة للمفرد المؤنث ، بيد أنه استعمله لجمع المؤنث .  
(١١) تسفع : تحرقه حرقا يسيرا حتى يتغير لونه . الحشا : ما احتوت عليه  
الفلوع ، الأديم : الجلد .

- ذَا مَا عَقَلْنَ سِرْنَ فَأَيَّ سِرِّ  
 نَ ، وَأَيَّمْنَ وَأَجْتَرْنَ مِنَ الْجَرِيمَا (١)  
 ذَا أَنْشِدْتَ غَدَوْتَ وَإِنْ كُنْتَ طَرُوبًا عَلَى أَفْطَرَابٍ كَظِيمَا (٢)  
 م وَ أَهْكَمْتَ ؛ فَأَخْجَلْتَ الدَّرَّ رَ نَشِيرًا ، وَأَخْجَلْتَهُ نَظِيمَا (٣)  
 وَخَاكَ فِي الْمَقَاطِ ، وَفِي الْمَشْتَاءِ حَتَّى تَبِيحَ مِنْكَ الْحَرِيمَا (٤)  
 سَفَرُهَا بِسَامِرٍ سَفَرًا وَبِهَا يَتَحَفُّ الْحَكِيمُ الْحَكِيمَا (٥)

\* \* \*

- جِبْهَا إِذَا أَنْتَكَ جَوَانَا  
 شَافِيَا ، كَأَيَّ لِسَانِي مَوْمَا (٦)  
 مَطْلَهُ مِثْلَ دَايِكَ عَامَا  
 ثُمَّ تَأْتِي بِهِ رَكِيكًا سَقِيمَا (٧)

القافية : المتواتر

الخفيف

البحر :

- مَعَانِ الْبُرُوقِ هَاجَ الْهَمُومَا  
 وَمَرَى فِي الْعَيُونِ دَمْعَا جَمُومَا (٨)  
 سَتَفَزَ الْحُلُومَ حَتَّى أَرْدَهَا مَا  
 وَسَنَا الْبُرُوقِ يَسْتَفِزُّ الْحُلُومَا (٩)

- جَرَمَنْ : جئن بالذنب .
- الكظيم : الساكت على غيظ و غضب الحاسر له .
- الدرر : اللؤلؤ .
- تتوخاك : تقصدك . المقاط : وقت القيظ من الصيف : شدة الحرارة .
- المشتاة : وقت الشتاء .
- السفر : الكتاب .
- الموم : الحمى مع البرسام وقيل الجدوى .
- الدأب : العادة .
- مرى : استخرج واستدر ، م : أملها حرف الجر (من) ، وحذف نونها ضرورة .
- الجموم : الكثير .
- استفنز : استخف . الحلوم : العقول . اردهاها : استفزها واستخفها ،
- السناء : الفؤء .
- القصيدة نقض بها قصيدة المصباح التي مطلعها :
- فجأة البين تستخف الحليما وترد الحجا السليم سن

انظر ص ٩٧٧ - ٩٤٠

والتي نقض بها قصيدة الشاعر السابقة " لائلوماه في الهوى أو لوما"  
 وجدنا منها خمس نسخ متطقة هي " ج" والنسخة الشخصية ونسخة محمد عبد الله  
 ابن أختير . أما " ب" فلا يوجد فيها إلا مقدماتها وهي خمسة وأربعون بيتا ،  
 وفي ملف الشاعر بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي وجدنا رقتين أولاهما  
 فيها ست وثلاثون بيتا وثانيتها : فيها أربعة وعشرون بيتا وكلاهما من  
 مقدماتها .

- شَمْتَه " بِالطَّوِيلِ ، كَلِمًا طَوِيلًا فَآثَارَ الْأَسَى وَأَغْلَى الْحَزِيمَا (١)
- لَا حَ لِي فِي حَزِيمٍ غَائِبٍ " أَوْ " غَمُ ر " أَوْ " السَّلَكُ " فَاسْتَبَاحَ الْحَرِيمَا (٢)
- يَتَّانُ إِنْ لَاحَ شَمْتَهُ ، وَجَدِيرٌ ذُو هَوَى رَأَى بَارِقًا أَنْ يَشِيمَا (٣)
- بَاتَ يَخْبُو ، وَيَسْتَنْبِرُ ، وَيُحْدُو دَلَحًا مِنْ دَوَالِحِ الدَّلْوِ شِيمَا (٤)
- فَسَقَى " السَّلَكُ " وَ" الْمَلَقَى " وَ" الرَّفْقَةَ " حَتَّى غَدَتْ خَضَمًا طَمُومًا (٥)
- وَأَنْتَحَى سَاحَةَ " الْأَوْجِنِ " ، يَهْدَى أَسَدِيًّا مِنْ نَوَاهِ مَرْكُومًا (٦)
- وَ" بِيذِ الْأَثْلَةِ " اسْتَهَلَّتْ رَوَايَا مِنْهُ حَتَّى سَقَتْهُ سَقِيًّا عَمِيمًا (٧)
- وَسَقَى " الْفَرَسَ " ذَا النِّخِيلِ " الْعَمَّا ر " ، فَرَوَى الشَّرَى وَرَوَى الْهِمَمَا (٨)

- (١) شمته : نظرت إليه من تام البرق إذا نظر ابن ينزل مطر سحابته ، الطويل : واد في منطقة " الكلبة " ، الحزيم : وسط الصدر (٢) غائب ماء لقبيلة : لَمَرَادِينَ يقع جنوب شرقى أنوشار . غور : أحد مجارى بحيرة الركييز السلك : موضع ، وأصله : التل الطويل .
- (٣) شمته : نظرتة أين يمطر .
- (٤) يخبو : ينتفض ، يحدو : يسوق ، دلح جمع دالح : مشغل : المنز المثقلة بالماء . الدلو : أحد بروج الماء .
- (٥) الملاقى : تعريب كلمة " لَمَلَأَ " العامية ومعناها : مكان تلاقى المجارى فى السيل ، وهو موضع قريب من الركييز ، الرفقة : بفتح الراء تعريب كلمة " الرَّفْقَةُ " العامية بمعنى القافلة وهي موضع كانت تنزل فيسه قوافل الممترين القادمة أو المتجهة إلى دُكَّانَه بالسنگال . الخضم : البحر الكثير الماء ، الطموم : الغالب العالى من المياه .
- (٦) انتحى : قصد الأوجن : تعريب " لَمَصِدٌ " بالعامية وهو مصغر وهو ماء متغير الطعم واللون لما فيه من الصدا . فالأجن : المتغير وهو بئر لقبيلة أَطْلَابِيْنَ من أبناء على بن تروز ، أسديا : سحاب طالعة من برج الأسد . النوء : المطر ، المركوم : السحاب المجتمع بعضه فوق بعض .
- (٧) ذى الأثلة : تعريب كلمة " بُوَطْرَفَه " بالعامية ، وهي ماء قريب من " أَحْسَى أَعْمَرٌ " الآن ، الأثلة : واحدة الأثل : نوع من شجر الطرفاء ، استهلكت : ارتفع صوت وقعها . الروايا : جمع الروى : سحابة عظيمة القطر ، شديدة الوقع .
- (٨) الفرس : مكان فيه نخيل وهو لآولاد بآزِيد من أَطْلَابِيْنَ ، يبعد أربعين كيلو مترا شمال روصو . عمار : بتشديد الميم وسكون الراء : موضع ذو نخل قريب من الذى قبله وهو لقبيلة أهل " بُو أَحْمَد " . روى : ملاً . الشرى : التراب السدى . الهيم : الرمال الكثيرة التى لا يرويهها ماء ، ولكن هذا المطر رواها لفرارته .

- وسقى " الخط " كله ، وتخطى  
 يستحث الركوم منه السجوم (١)  
 تحسب الرعد فيه هزم - قروم  
 لقيت في حبال ذود قروم (٢)  
 فتوحى " البكار " حتى سقاها  
 غدقا ، صيب الصبير هزيم (٣)  
 فسقى تلعة " الملقى " فالملقى " ، " فذا الميس " فاللوى المعلوم (٤)  
 " فالسحفاة " ، " فالقويس " ، " فالطيب " ، " فالقصر " ، " فالحمار القديم " (٥)

- واستهل الشمال منه ، فروى  
 وغدا كل موضع منه مظموما (٦)  
 فسقى " القارة العريضة " ،  
 " فالبيضاء " ، " فالمستدير " ، " فالمدروما " (٧)

- (١) يستحث : يحض ويستعجل الركوم : السحاب المتراكم بعضه فوق بعض .  
 السجوم : السحابة : يدوم مطرها كثيرا أو قليلا .  
 (٢) الخط : أرض مستوية كثيرة الشجر شمال روصو على بعد ٣٠ كيلو مترا وتوجد فيه المواقع السابقة . هزم الرعد : صوته . القروم : جمع قرم : فحل الإبل الذى لا يركب وإنما يترك للفحلة ، والضراب الذود : من الإبل من الثلاث إلى العشر وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها .  
 (٣) فتوحى : فقصم ، البكار جمع بئر : مجموعة من الآبار المتقاربة فى منطقة " آتكور " وجلبها لقبيلة الشاعر ، الغدق : المطر الكثير الشامل .  
 الصيب : السحاب ذو الصوب : المطر النازل الهزيم : السحاب ذو الرء .  
 المجلجل .  
 (٤) التلعة : ما أرتفع أو انهبط من الأرض وهو من الأضداد . الملقى : تعريب كلمة : " لَمْلَاك " بالعامية : جمع ملكى : ملتقى وهو تل كبير يطل على بحيرة الركين من الغرب ، الملقى : تعريب كلمة " المَلَكى " معناه : الملتقى وهو قريب مما قبله ، ذا الميس : عرب كلمة " أنتيشط " بالصنهاجية وهو شجر تتخذ منه العصى وعمد الخيام وتكلف به الحمير ، اللوى المعلوم : تعريب : " الزبيرة المعروفة " بالعامية  
 (٥) السحفاة : تعريب : " الفُكْرُون " بالعامية وهو واد شرقى بئر البركة السحفاة لوية . القويس : تصغير القاس : عرب به " لكويس " بالعامية ، ماء لأولاد موسى من تجنات .

- الطيب : أضاة قريب تسيل . القصى : تعريب : ال : بالعامية  
 أضاة لِدَوِّ أَعْلَى . الحمار القديم : موضع لهم أيضا .  
 (٦) استهل : ارتفع صوت وقع . روى : ملأ . المظموم : المملوء بالما : الكثير العالى .  
 (٧) القارة العريضة : أرض سوداء مستوية . البيضاء : " أذكوره البيظه " بالعامية ، المستدير : بالعامية : المُرْكَن . المدروم : بئر البان .

- فعدت غيبة اللال ثلاثاً  
فأش "العقل" وهو منبجس الماء  
فقد الروض بآيم الشفر يحكى السنك إن مسه النسيم شميم
- (١) واكتست من حلى الرياض نعيمًا  
(٢) ، فأمس بأرضهن مقيمًا  
(٣)

- إن نى "العقل" لى لحاجة نفس  
كلما رمت عن هواها رعوًا  
وإذا خلت أن عدوت سليمًا  
وإذا شئت أن أهوم فى الدو  
إن ماى لمن فتاة سبتنى  
فهى دأى الصميم وهى دوائى
- (٤) لم ترم حين رمتها أن تريمًا  
(٥) حملتنى مالم تحمل أريمًا  
(٦) من آليم القرام؛ مرمت سليمًا  
(٧) ؛ أبى لى إذكراها التهويمًا  
(٨) وكستنى هوى لذيذًا آليمًا  
(٩) لو حبتنى منها الوداد الصميمًا

- قال لى صاحبي النديم ، ومن هى؟  
قلت : هى "اليتول" قال : الماء
- وجدير بان أجيب النديمًا - (١٠)  
تسل عنها؟ فقلت : قلت : عظيمًا (١١)

- (١) غبه : بعده . التلاع جمع تلعه : ما ارتفع وانهبط من الأرض .  
(٢) العقل : جمع عقلة :  
آبار قصار تمتع بالحبال عن الأيدى .  
منبجس : متفجر .  
(٣) الشفرة هنا الفم  
(٤) العقل : تعريب : كلمة "لِعكَل" جمع عكلة كما عرفنا سابقا ، وهى الآبار  
القصيرة التى يمتح ماؤها بالحبال على الأيدى . لم ترم : لم تبرح  
(٥) الارعواء : الانكفاف والعودة عن القبيح أو الفتوة والصبا .  
(٦) خلت : ظننت . القرام : العذاب والحبه السليم : اللديغ المسموم .  
(٧) التهويم : النوم الخفيف . الدو : المقازة .  
(٨) سبتنى : فتنتنى .  
(٩) الصميم : الخالص ، حيتنى : أعطتنى .  
(١٠) النديم : المنادم . المجالس على الشراب .  
(١١) تسلو : تتلهى أو تتشاغل .



- لَا تَرَمُّ لِي عَنِ الْبَيْتِ " سَلُّوا "      إِنَّ حِفْظَ الْوِدَادِ أَنْ لَا تَرُومُوا (١) !  
 كَمْ فَتَى لَامَ فِي هَوَاهَا ، وَلَمْ يَجِدْ سَلْوًا ، قَوْدَ أَنْ لَنْ يَلُومُوا (٢)  
 إِنَّ عِنْدَ " الْبَيْتِ " نَفَمًا رَخِيمًا      لَمْ يَدْعُ فِي الْقُلُوبِ قَلْبًا سَلِيمًا (٣)  
 وَشَيْتًا مُنَمَّبًا قَرْقَفِيًّا      إِثْمِدَى اللَّمَى ، وَبَرْقًا مَشِيمًا (٤)  
 وَبِنَانًا رَحْمًا وَغِيْلًا نَقِيًّا      وَوِشَاحًا ، وَمِعْمَمًا مَوْسُمًا (٥)  
 وَنَقَى رَاجِحًا ، وَخُوطًا مَرُوحًا      وَطَلَانَسَاعًا ، وَرِيْمًا ، مَرُومًا (٦)

\* \* \*

- وَمَوَامٍ يَحَارُ فِيهَا الْقَطَا الْكُودُ      رِيًّا حَتَّى تَفْلُ مِنْهُ الْعَرِيمُ (٧)  
 وَتَنِي الرِّيحُ بِالْجَرَاثِيمِ فِيهَا      إِنَّ أَبَانَتَ بَيْتِهَا جَرُثُومًا (٨)  
 وَطَوَى ذَيْبَهَا الطَّوَى ، فَهُوَ يَدْعُو الْوَيْلَ ، فِي الْبَيْدِ حَائِرًا مَكْظُومًا (٩)  
 لَمْ تَكُنْ سَامِعًا مِّنَ الصَّوْتِ فِيهَا      غَيْرَ صَوْتِ الرِّيَّاحِ إِلَّا النَّيْمُ (١٠)

- (١) السلو : العزاء والصبر .  
 (٢) السلو : العزاء  
 (٣) النغم : الصوت ، الرخيم : الرقيق .  
 (٤) الشتيت : المتفرق ويقصد به تفلج الأسنان . القرقفي : نسبة إلى القرقف :  
 الخمر . الإثمدي : الكحل الأسود . اللمى : سمرة الشفة . البرق المشيم الذي  
 ينظر أين تمطر سحابته والشطر الأول في نسخة محمد عبد الله بن أختير  
 وليس في النسخة الشخصية .  
 (٥) البنان : أطراف أصابع اليد ، الرخس : اللين . الفيل : الساعد الريان ،  
 المعمم : موضع السوار من اليد ، موسوم : عليه خطوط وزخرفة .  
 (٦) النقى : القطعة من الرمل المتنقل ، الخوط : الفص ، مروح : سريع  
 النبت حبر يصبه المطر . الطلا : ولد الظبية ، الرسم : الطباء الخالصة  
 البياض .  
 (٧) الموام جمع مومة : المفازة الأرض الملساء التي لاماء ولا أنيس فيها  
 القطا جمع قطاة : طائر ، الكدرى ضرب منه أغبر الظهر ، أسود باطن الجناح  
 (٨) الجراثيم : الشراب المجتمع في أصول الشجر والذي تنفيه الرياح . أبانت :  
 أظهرت . التيه : المفازة ، يضل في جوانبها ، الجرثومة : أصل الشيء .  
 (٩) الطوى : الجوع ، البيد جمع بيدا : الفلاة . المكظوم : المحزون ، المكروب  
 (١٠) النيم : الأنين أو صوت فيه ضعف .

- تَسْمَعُ الْبُيُوتَ ، وَهِيَ بَيْنَامٌ وَهَنًا  
وَتَكِيمٌ الْمَدَى يَجِيبُ الْبُيُوتَ (١)  
هُوَ لَهَا يَخْتَشَى ، وَفِيهَا إِشْتِبَاهٌ  
مُعْقَبٌ فِي حِجَابِ الدَّلِيلِ غُمُومًا (٢)  
قَدْ تَبَطَّنَتْهَا أُمُومًا سَيِّئًا دَا  
ةً ، إِذَا جَرَّتِ الْعِنَاقُ الْحَمِيمَا (٣)  
وَاسْتَرِيدَتْ ، فَلَمْ تَزِدْ ، وَتَشَكَّيْتُ  
وَبَرَّتْ جَذِبَةَ الْخَشَّاشِ الْكُومَا (٤)  
خَلَّتْهَا خَافِيًا أَسْكُ ظَلِيمًا  
لَوْ عَدْتُ بَدْتُ الْأَسْكُ الظَّلِيمَا (٥)  
تَقَطُّعُ الْبِيدِ كَالْجَهَامِ انْسِلَالًا  
وَرَفِيفًا ، وَغَلُوةً ، وَرَسِيمًا (٦)  
وَتَوَلَّى الصَّفَاةَ خَفًا ، خَفِيفًا  
مُسْتَدِيرًا ، وَمَسْمًا ، مَثْلُومًا (٧)

\* \* \*

- تِلْكَ لِلصَّرْمِ - إِنَّ أَلَمَّ عَتَّيَادِي  
وَأِذَا شِئْتُ أَنْ أَرْفِفَ شَعْرًا  
لِلزَنِيمِ الَّذِي تَقَفَى الزَنِيمَا (٨)  
حَمَلْتُهُ إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَّيْتُهُ  
وَرَأَتْ بَعْضَ مَا أَحْنُ الْأَنِيمَا (٩)  
فَهُوَ الْخَائِنُ الْفَدُورُ الْخَيْثُ السَّكَارِقُ ، الْمَثَبَةُ الْخَنَازِيرُ شِيمَا (١١)  
سَمِئْتُهُ السِّيلَادُ شَرْقًا وَغَرْبًا  
وَعَدَا عِنْدَ أَهْلِهَا مَشْئُومًا

- (١) البوم : جمع بومة للذكر والأنثى ، طائر يكمن الخلاء . ينام : يصوت ويفنى الوهن : نصف الليل أو حين يدير الليل ، المدى : الذى يجيبك بمثل صوتك فى الخلاء .  
(٢) هولها : فرعها ، الاشتباه : الالتباس والاختلاط ، الحجا : العقل .  
(٣) تبطنتها : دخلت فيها ، الأمون : الناقة القوية والموثقة الخلق ، السنبداة : الناقة القوية الجريئة . العتاق : الكريمة (٤) الخشاش : البرة أو الحلقة التى تكون فى أنف البعير ، الكوما : الناقة الكبيرة السنام .  
(٥) خلتها : ظننتها ، الخاضب : الظليم . الأمك : صغير الأذن . بدت : سبقت وغلبت .  
(٦) البيد جمع بيدا : المفازة ، الجهام : السحاب الذى لاماء فيه ، الرفيف : اسراع النعام فى سيرها وقد يستعار لغيرها ، الغلوة : قدر رمية السهم أو الغاية التى ينتهى إليها السباق . الرسيم : ضرب من سير الإبل يؤثر فى الأرض من شدة وطئها .  
(٧) الصفاة : الصخرة الملساء .  
(٨) الصرم : القطع ، ألم نزل . العتاد : المعد المنهيا لحوادث الدهر .  
(٩) الزنيم : الدعاء الملق بالقوم وليس منهم .  
(١٠) أجن الشيء : كنه وستره ، الأنيم : الناس .  
(١١) الشيمة : الخلق والطبع .

مِنْ رَأَاهُ تَسْتَرُّ عَنْهُ      وَاخْتَفَى عَنْهُ ، وَاخْتَشَى مِنْهُ شَوْمًا  
 النَّاسُ شَوْمَهُ ، فَجَفَّوهُ      وَقَلَّوهُ وَلَقَبُوهُ : الدِّمِيمَا (١) !  
 ذَمِيمٌ ، اللَّيِّيمُ ، وَالْحَائِلُ ، الْجَيْسُ ، الْعَيْلُ ، الْمَمَازِقُ ، الْمَذْمُومَا (٢)  
 نَمُومٌ ، الشَّتِيمُ ، وَالْفَائِقُ الَّذِي سَبَّ ، الْجَبَانَ ، الْجَمَّ الْعَيُوبَ ، الْأَيْمَمَا (٣)

\* \* \*

حَلِيفَ الزَّنَاءِ أَيَا ابْنَ الزَّنَايَا      كَلْبٌ : مَاضَرَ أَنْ تَبَحْتَ النُّجُومَا (٤)  
 تَكُّ الْإِدْمِي : شَكْلًا ، وَلَا طَبِيْعًا - إِلَى أَنْ تَظُنَّ أَمْلًا كَرِيمًا ! !  
 - وَالْحَالُ شَاهِدٌ ، وَشُبُودُ الْحَالِ - أُخْرَى بِأَنَّ تَبَّحْتَ الْخُصُومَا (٥) -  
 سَيِّئَاتٌ تَجَسَّمَتْ ، فَفَاتَتْ فِي      صُورَةَ الْقِرْدِ ، ثُمَّ حَاكَتْهُ سَيْمًا ، !  
 نَكَ الْكُفْرُ ، وَالسَّرِيرَةُ حِرْصٌ      لَسْتَ بِالْخَيْرِ وَالْهَدَى مَوْسُومًا  
 الْهَجْوُ مِنْكَ إِذْ أَنْتَ هَجُومٌ      وَهَجَاءُ الْهَجَاءِ أَنْ بِكَ سَيْمَمَا ! !

\* \* \*

تَ : إِنِّي لَحَنْتُ لِحْنًا حَلِيْمًا      وَجَعَلْتُ اللَّحْنَ : " الْهَيْلَالُ التَّمِيمَا " (٦)

قلوه : ابغضوه . الدميم : القبيح .  
 العتل : الجافي الغليظ ، الممازق : غير المخلص في وده .  
 الخب : الرجل الخداع . الجم : الكثير .  
 الزنا ، أو الزنى الأخيرة لغة أهل الحجاز ، الضحاح : "زنا" تبيحت  
 النجوم : أمله : أن الكلب بالبادية يبيت تحت السماء فإذا ، ألج  
 عليه المطر جعل ينيح السحاب وكل شيء رآه دون جدوى ،  
 تبت : تقطع .  
 من قده :

ذكرتني " الرباب " لم تبتد      بين جاراتها الهلال التميما  
 من بدته التي مرت معنا ومطلعها : " لائلر ، في الهوى أو لوما ..."  
 وقد حطاه المصباح بقوله :  
 والسقيم الركيك شعرك معنسى وكفى قولك " الهلال التميما "  
 انظر ص ٦٩  
 وهذه العبارة ليست خطأ لأن التميم على وزن فعيل بمعنى فاعل ، تام لأن  
 صيغ المبالغة يستوي فيها المذكر ، والجمع والمؤنث ، والهلال التام :  
 القمر في الليلة الرابع عشرة من الشهر

و" الِهْلَالُ التَّمِيمُ " لَيْسَ بِلَحْنٍ  
أَنْتَ ، أَنْتَ الَّذِي لَحَنْتَ : مِرَارًا  
لَمْ تَكُنْ قَارِيًا ، وَلَمْ تَكُ قُحَا  
إِنَّمَا كُنْتَ مَضِغَ اللُّوزِ دَابَّا  
قُلْتَ إِذْ رَمْتِ فِي الْقَرِيضِ نَسِيًّا  
وَجَعَلْتَ " الرَّبَابَ " فِيهِ نَدِيمًا  
وَكَفَى سَبًّا : " سَوَامِي هِيمًا "  
إِنْ تَكُنْ لَاجِنًا ؛ فَلَسْتَ مَلُومًا  
أَنْتَ لَوْمٌ وَأَمْلٌ أَطْلِكُ : لَوْمٌ  
لَوْ نَظَرْتَ اللَّفَى ، وَكُنْتَ فِيهِمَا !  
وَلَقَدْ كُنْتَ بِاللَّحْنِ : زَعِيمًا !  
مَضَغَ الشَّيْحِ ، وَاجْتَنَى الْقَيْصُومَا (١)  
رَعَدَ الْجَهْلُ نَظْفَكَ التَّعْجِيمَا (٢)  
" كُنْتُ أَحْجُو تَعْيِينَهُ مُسْتَدِيمًا " (٣) !  
مَاعَيْدَنَا " الرَّبَابَ " قَبْلَ " نَدِيمَا " (٤) !  
وَوَهَّرَ اللَّحْنَ فِي : " سَوَامِي هِيمَا " (٥)  
لَسْتُ فِي كُلِّ مَا يَشِينُ مَلُومًا !  
وَهُوَ لَوْمٌ ، أَمَا كَفَى اللُّومُ لَوْمًا ؟

\* \* \*

- (١) القح هنا: العربي المحض الخالص . الشيخ : نبت من نبات بادية العرب .  
اجتنى : التقط . القيصوم : نبت من نبات السهل في بادية العرب وقيل: إنه  
طيب الرائحة ومن رياحين البرء وله نوار أصفر .
- (٢) اللوز : شجر .
- (٣) في قوله : لست أنسى نعيم دهر تولى كنت أحجو نعيمه مستديما  
من قصيدته " صاحب الرحل ، والقلوص الرسوما " انظر ص ٩١٥-٩١٧ .  
والنسيب : رقيق الفزل ولعل وجه الخطأ هو أنه استخدم اسم المفعول بدل  
اسم الفاعل " دائم " .
- (٤) في قوله من القصيدة المذكورة :  
فتسليت نادما عن هواها  
انظر ص ٩١٦ .  
ولعله أراد أن النديم الذي يعنى المجالس في الشراب ، لا يمكن أن توصف  
به المحبوبة المتفزل به لأنها ينبغي أن تكون ممانعة عفيفة ولا تكون نديما  
ولأنه لكل أسلوب لغته التي تستعمل فيه ، فللفزل أسلوب خاص به ولوصف  
الخمير أسلوب ، ولم يسمع عن العرب القدامى أنهم جعلوا الرباب أو دعدا  
مثلا - نديما وإنما المأثور عنهم أنها محبوبة .
- (٥) السية : العاريسب به ، والعبارة من قوله :  
شَرِّهَا إِنْ رَأَى الطَّعَامَ أَكُولًا سَارِقًا إِنْ رَأَى سَوَامِي هِيمَا  
من قصيدته : فجأة البين تستخف الحلوما " انظر ص ٩١٧ - ٩٢٠ .  
فالمصباح في هذا البيت استعمل كلمة " الهيم " التي تعنى الإبل الضوال  
ولاخطأ فيها في رأينا إلا إذا كان الشاعر يرى أنه ينبغي أن يستخدم  
كلمة : " هيام " بكسر الهاء التي تعنى العطاش وتكون السوام هنا بمعنى  
السائبة التي لاراعى لها وليس السوام بمعنى المال الراعى في الخسوات  
ولاتعلف وتكون عطاشا . اللسان : " هيم " .

هَكَ فِي لَحْنِكَ السَّقِيمِ قَرِيفًا      صَحَّ إِذَا صَبَحَ الْقَرِيفُ سَقِيمًا  
فِيهِ مِنْ هَجْوِكَ إِخْتِمَارٌ مُبْتَرٌ      فِي الْحَشَا - دَائِمَ الزَّمَانِ - كَلُومًا (١)  
وَجَعَلْتَ الرَّوِيَّ مِيمًا فَإِنَّ رُمًّا      جَوَائِي إِجْلَنَ رَوِيكَ مِيمًا  
وَأَحْتَرَسَ مِنْ تَكْلِفٍ ، وَأَعْتَسَفَ      وَأَنْعَقَادٍ مَعْنَى ، وَرَاعٍ مَعْنَى جَسِيمًا  
وَأَحْذَرُ الْمَيْلَ ، وَالسَّنَادَ وَتَشْوِيًّا      شَسَّ النَّهْيَ ، وَالتَّضْمِينَ وَالتَّضْمِيمَا (٢)

\* \* \*

الحجر      الخفاف      القافية: المتواتر  
لم يكن في إِدَارَةِ الْكَلَامِ ذَمٌّ      لِفَتْنٍ بِهِمْ فِتْنَى أَلْمُوا (٣)

\* كان اعداد الشاي الأخضر عند القوم حكرا على كبار السن ، فقد كان شربه وصنعه يعاب على الشباب ، فقال الشاعر هذه القصيدة نافيا أي عيب يلحق الشباب إذا صنعه . مستدلا بنوائده النفسية والفنية والعلمية .  
هـ في " أ " والأمل عند أبي بكر بن محمد محمود بن أحمد بن مولود .

- (١) الحشا : ما احتوت عليه الضلوع . الكلوم : الجروح .
- (٢) السناد : من عيوب القافية وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحركات ، والحروف فإذا اسند الشاعر بيتا وترك آخر يليه سمى سناد التأسيس ومنه ما يسمى سناد الردف وهو ردف بيت وتترك آخر باختلاف الحركات في القافية وهو ألا يستقل البيت بمعناه بل يكون المعنى موزعا بين بيتين فأكثر .
- (٣) ألموا : نزلوا بهم .

- وإِذَا الْكَأْسُ أُفِعِمَتْ مِنْهُ شَابَسَتْ  
فَتَعَاظَى الْكُؤُوسَ لَوْ كَانَ ذَمًّا  
وَتَعَاظَى الْفَيْتَى شَاهَا يَحَاكِي الرَّ  
إِنْ رَأَهُ اللَّيْبُ : نَالَ سُورًا  
يَطْرَبُ الْحَبْرَ حِينَ حَمَّ ، وَإِنْ حَمَّ  
وَإِذَا أَحْسَا الْمُنْتِمِمْ مِنْهُ  
وَتَلَى عَنْ كُلِّ ظَلَبٍ أَحَمَّ  
لم يسده من أمم حير
- وَكَانَ تَحْتَ ذَلِكَ الشَّيْبَا دَمٌ (١)  
مَاتَعَاظَى الْكُؤُوسَ الْكِرَامُ الشَّمُّ (٢)  
رَاحَ ، مَا إِنْ بِنَالَ مِنْهُ الذَّمُّ (٣)  
وَهُوَ إِنْ لَمْ يَطْفُرْ بِدَمِّ مُفْتَمِّمْ (٤)  
مَ إِنْتَهَاهُ لِلْحَبْرِ يَوْمًا يَحَمُّ (٥)  
ذَهَبَ الْوَجْدُ وَالْأَسَى وَالْهَمُّ (٦)  
لَمْ يَشُقْ ذَا الْآتَايِ " ظَلَبٌ أَحَمُّ (٧)  
رَبِيرَ رَبِيرًا رَبِيرًا رَبِيرًا

\* \* \*

- وَتَبَدَّى لَهُ الْعَوِيصُ وَقَضَى الشَّشْمُ شَمْرًا مِنْهُ ، كَمَا يَفِيضُ الْيَمُّ (٩)  
وَتَصَدَّى لِأُمِّ مَا هُوَ مَسْعَبٌ  
فِي مَقَالِي إِذَا تَنْظَرْتَ تَعَلَّمْ (١١)  
مَنْ فَنُونٍ عَوِيصَةٍ لَا تُؤْمُ (١٠)  
أَنَّ فَضْلَ " الْآتَايِ " فَضْلُ جَمِّ (١١)

\* \* \*

- (١) افعمت : ملئت . دم : ضعفه ضرورة وهذه الصورة التي رسمها هي أجود صورة يصنع عليها .  
(٢) الضم : ذور المكانة الرفيعة .  
(٣) الراح : الخمر .  
(٤) اللبيب : العاقل .  
(٥) الحبر : العالم ، حم : قدر ، حم : قرب يحم : أصيب بالحمى .  
(٦) حسا : شرب على جرعات ، المتميم : المحب الذي استولى عليه الحب وأذله الوجد : الحزن .  
(٧) تلى : تلى وانثفل . يشق : يرق لصاحب الآتاي : الشاي . أحم : شديد الحمرة .  
(٨) يسده : يؤرقه . الخيال : الذي يأتي في المنام ليلا ، الألى : في وهن الليل : نصفه أو إديبار ، الطيف : الخيال يأتي في المنام ليلا . ملم : نازل .  
(٩) ألسيم : البحر .  
(١٠) لأم : لقصد .  
(١١) الآتاي : الشاي . جم : كثير .

القافية : المتواتر

الخفيف

البحر:

إِذْ بِهِ تَكْرَمُ الضُّيُوفُ الْكِرَامُ (١)  
بسواه .. شَرُّ الضُّيُوفِ اللَّئَامُ  
لَيْسَ فِيهَا تَنْحَطُّ مِنْهُ الْمَقَامُ  
لم يطب فيه للأرب مقام (٢)

فِي إِحْتِنَابِ " الْأَتَايِ " لِلْمَرْءِ دَامُ  
وَالضُّيُوفِ اللَّئَامِ لَمْ تَرْضَ أَيُّضًا  
فَمُقِيمٌ أَخُو مَقَامٍ بِبَكَارِضِ  
بلد ينقص الأرب مقامًا

\*\*\*

كان شرب الشاي الأخضر واقتناؤه واجبا حسب التقاليد ويعاب من لا يشربه أو يفتنيه ، لأن الضيف مهما كانت مكانته ومهما وضعت أفخر الموائد من اللحوم وغيرها فلن يرضى ولن يعترف بحسن الضيافة ما لم يمتنع له الشاي .  
في " أ " كالقصيدة الأنفة .

الذام : العيب

الأرب : العاغل .

البحر : الوافر القافية : المتواتر

\* أَلْمَائِي عَلَى الرَّبِيعِ الْقَدِيمِ  
لِجَرْدٍ بِاللَّمَامِ بِهِ حَزِيمِ (١)

\* كانت أْفَيْطَمَات ( تصغير فاطمة ) بنت يحيى بن أمد زوج محمد بن أميين وتزوجها بعد وفاته محنض بن الحمير فولدت له بنتا ماتت مفيرة فادعى والدها أن أمها قد وهبت لها عبدا وطالب بنصيبه من ميراثها فأدى ذلك إلى نشوب خلاف شديد بينه وبين ربيبه محمد بن زوجها الأول الذى نفى هذه الدعوى وأكدت والدته ذلك فاستحكم النزاع بينهما من ناحية وبين الرجل وزوجه من ناحية أخرى ، مما جعل رجلا من أهلها من " أكل الخلف " ورجالا من أهل الفاضل أكد أمهم يتدخلون للصلح وتسوية النزاع ولكن محمد ابن حموه الملقب أبدي أو أب بكر بن حموه على خلاف بين الرواة . قال إن أهل الفاضل أكد أمهم أقتل وأذل من أن يغتصبوا مال بنتهم ، فغضبوا من هذه المقولة الهازفة خاصة وأنهم تعهدوا باعطاء عشر نقرات مقابل إنهاء هذا الخلاف ، فقال محمد بن الغزالي قصيدة يهجو فيها أهل الخلف ومطلعها :

مشيب الفودا اعلنا ينسارى بهجران الحبيب بكل ناد ،  
وقد طلب منه بعض قومه ألا يبعثها إليهم ولكن خبرها أذيع بعد ذلك  
بعام بعد أن اكتشفها محمد سالم بن الزين ، فرد عليها أحمد بن محمد  
محمود بن فتى بناء على طلب أهل الخلف رد عليها بقصيدة مطلعها :  
ألا هل للديار لدى " معاد " وأيام الصباية من معادى واقسم محمد سالم  
بن الزين ألا يترك حرفا من حروف الهجاء إلا وقال فيه قصيدة يهجو أهل الخلف  
فيها ومن قصائده تلك التى مطلعها .

على تلك بذى خشب محيل شحبت وصرت ذا جسم نحيل  
ولدينا كثير من مطالع هذه القمائد ، لايعنا أن نوردها هنا وآخرها  
تلك التى مطلعها :

أشجاك مالك لاح من لمعان برق أثار جوى وآلم عان  
والتي اطال غزلها حتى قال له :

محمد بن الغزالي : أظلت ه تخلص ، فقال له : لا أقدر ، أخاف أن يبكى  
أولادى عمى فى المسجد - لو خلصت إلى الهجاء وعندما ذهب الشاعر مع  
سيدى محمد بن عبد الله ابن الغزالي ونزلا عند أهل حبيب الله بن الحمير  
منهل " تنم محمد " جاءهما المختار بن الحسين فى منتصف الليل ، وطلب من  
الشاعر أن يخرج معه وقال له : إن شعراء أهل الفاضل أكد أمهم هجوننا  
ونريد منك الرد عليهم : فقال : لأعرف فيهم مايعاب ، فقال له : نريدك  
أن تمدح أهل الخلف " فقال : موعدا غدا صباحا ، ولما أذن للصلاة  
الفجر طلب من سيدى محمد أن يذهب معه إلى خيمة فيها أوراق وأقلام ،  
فتوجهوا إلى أهل الزين ، وكتب هذه القصيدة التى بين أيدينا وانشدها

على المصلين بعد الانتهاء من صلاة الصبح وفهم أحمد بن محمد محمود من ==  
فى " ج " و " ب " وفى ملف الشاعر بالمعهد الموريتانى للبحث العلمى  
ست ورقات فيها على التوالى ١٤/١٧/٢٥/٢٨/٤٣ بيتا .  
١) لما : انزلاء الربيع : الدار : اللمام : الزيارة المتقطعة ،  
الحيزوم : الصدر .



- قَفَا بِرُسُومِهِ بِيَّ عَلَّ مَائِي  
وَأَنَّ بِيكَ مُفِيرَ الْعَرَصَاتِ مَا لِي  
وَبِغَيْرِهِ الْبَلَى إِلَّا بَقَايَا  
وَالْهَامِدَا مُتَلَبِّدَا فِي  
وَالْهَامِدَا مُتَلَبِّدَا فِي  
وَالْهَامِدَا مُتَلَبِّدَا فِي  
وَالْهَامِدَا مُتَلَبِّدَا فِي  
وَالْهَامِدَا مُتَلَبِّدَا فِي  
وَالْهَامِدَا مُتَلَبِّدَا فِي
- يُخَفِّفُهُ الْوُقُوفُ عَلَى الرَّسُومِ (١)  
تَرَى الْعَيْنَانِ فِيهِ مِنْ أَرِيَمِ (٢)  
كَبَائِي الْوَحْيِ أَوْ كَفَي الْوَشُومِ (٣)  
جَوَانِبِهِ كَجُونِ قَطَا جُثُومِ (٤)  
أَعَالِيهِ يَدُ الْجُونِ السَّجُومِ (٥)  
مَقْلَدِ ذَلِكَ الْوَتْدِ الرَّمِيمِ (٦)

\* \* \*

== مطلعها أنها مدح وهمس بذلك في أذن بعض الجماعة ثم طلبوا من الشيخ محمد عبد الرحمن بن فتى هجاء أهل الفاضل أكد أمهم فمدحهم بقصبيدته التي مطلعها : ألقى المعاهد والرسوم

ولا تك خلتي عجلا سئوما

- وهو الذي قام بتطويق الخلاف ووضع حد لهذه النقائص الفاحشة الطويلة بين الأشقاء ، فسعى جادا لإعادة ترتيب البيت الشقوي ، وترأس وفد الملح والترضية لإنهاء كافة النزاعات السياسية والاجتماعية التي لاتزال حساسياتها تطفو على السطح أحيانا .
- (١) الرسوم جمع رسم : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الديار . عل : لغة في لعل .
- (٢) العرصات جمع عرصة : كل بقعة واسعة بين الدور ليس فيها بناء .
- (٣) البلى : الغناء . الوحى : الكتابة ، الكفف بالكسر والفتح : دارات تكون في الوشم أو مستديرات . الوشوم : الخطوط أو العلامات التي تكون في يد المرأة أو ذراعها إذا ما غرزت بما بالإبرة وحشته بالكحل أو دخان الشحم حتى يخضر أو يكون أزرق .
- (٤) الهامد : الرماد ، ملتبدا : لاصقا ، القطا الجون ضرب من القطا جمع قطاة ، طائر يضرب المثل به في الاهتداء ليلا إلى الماء . جثوم : باركة .
- (٥) الجذم : الكسر . عفت : درست . الجون : الأسود وهو من الأضداد المطر . يدوم قليلا أو كثيرا .
- (٦) الود : الودد ، الرمة : القطعة البنالية من الحبل ، المقلد : يزم الدميم وفتح القاف واللام : موضع نجاد السيف على منكبى الرجل كأنه جعل الرمة سيفا في هذا الموضع من الودد ، الرميم : البالى .

- أَلَمَّا بِي عَلَيَّ فإِنْ فِيهِ  
شَفَاءَ الْمَغْرَمِ الدَّنْفِ السَّقِيمِ (١)
- خَلِيلِي أُنْدَبَاهُ، فإِنْ دَهْرِي  
بِهِ دَهْرُ الْمَرْقُوعِ، وَالنَّعِيمِ
- سَحِبْتُ مَطَارِفَ الْغَفْلَاتِ تِيهَهَا  
عَلَى جَرَاعَتِهِ وَعَلَى الصَّرِيحِ (٢)
- وَقَدْتَنِي الْخَرَائِدُ فِيدِ . إِيَّتِي  
مَقْدَى غَيْرِ مَقْلَى الْهَجُومِ (٣)
- تَمَلَّتْ بِصَرَخِي اللَّهْوِ فِيهِ  
عَلَى غَمِّ الْمَكَاشِحِ وَالنَّمُومِ (٤)
- وَسَأَلْتَنِي الزَّمَانَ بِهِ وَلَكِذَتْ  
لَيَالِيهِ الْقَلِيلَاتِ الْهَمُومِ (٥)
- عَهْدْتُ بِهِ فَتَوَاةً ذَاتَ كَلِّ  
عُرُوبًا تَسْتَبِي قَلْبَ الْحَلِيمِ (٦)
- مَمْفَهْفَهَةً هَضَبَ الْكَشْفِ الْإِسْمِ  
مَرِيئًا نَائِلًا الْبَدَنِ الْبَدِيمِ (٧)
- زَمَانَ تَقْوِدِي " سَلَمَى " بَأَلْمَى  
أَنِيقٍ فِي الْمَذَاقَةِ وَالشَّمِيمِ (٨)
- وَعَرَبِيٍّ الْفَدَائِرِ الْبَيْلِ  
وَجِيدٍ ، وَمَقْلَةَ الرَّشَاءِ الرَّخِيمِ (٩)
- سَلِمْتُ مِنَ الْأَوَانِسِ غَيْرِ " سَلَمَى "  
وَأَحْجَوْهَا إِذَا أَخَذَتْ تَشْنُومِي (١٠)
- وَتَدْنُو مِنْ مَحَاوِرِهَا دُنُومًا  
وَأَحْجَوْهَا إِذَا أَخَذَتْ تَشْنُومِي (١١)
- وَأَحْجَوْهَا إِذَا أَخَذَتْ تَشْنُومِي  
وَتَدْنُو مِنْ مَحَاوِرِهَا دُنُومًا (١١)

- (١) أَلَمَّا : انزلا . المغرم : المعذب المحبه الدنف الذي براه المرئ حتى اشفاه على الموت من الحب وغيره .
- (٢) المطارف جمع مطرف : أردية خز فيها أعلام ، التيد : الزهو والاعجاب الجراء : رملة مستوية لاتنبت شيئا ، الصريم : القطعة من الرمل .
- (٣) فدتنى : قالت لى جعلنا : فدى لك ، الخرائد جمع خريدة : الفتاة الحية ، المقلى : المبغض ، الهجوم : القدوم .
- (٤) الصرخدى : أجود الخمر نسبة إلى بلدة صرخد بالشام ، المكاشح : الذى يضمير العداوة النوم الذى يعنى بالكلام للافساد بين الناس .
- (٥) العروب : الفتحة إلى زوجها ، تسبى : تفتن وتأسر ، الحليم : الزاهد .
- (٦) المهفهفة : الضامرة البطن اللطيف الخمر ، الكشح : ما بين الخاصة إلى الضلع .
- (٧) اللمى : سمرة فى الشفة .
- (٨) الغريب : الشديد السواد ، الغدائر : ذواغب الشعر ، ألبلى : شديد السواد نسبة إلى الليل . الجيد : العنق ، المقلة : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض . الرشاء : الطيب إذا قوى ومشى مع أمه .
- (٩) الأوانس : جمع أنسة : طيبة الحديث والنفس غير المتزوجة ، السليم : اللديغ المسموم .
- (١٠) أحجوها : اظنها ، القضيب : الغمن ، ألسان : شجر ناعم ، النسيم : أول الزبح هذا البيت غير شائع فى " ب " و " ج " وانفردت به النسخ الأخرى .
- (١١) تنور : تهرب ، الريم : الطباء الشديدة الساف .

\* \* \*  
 عُدُولِي ، لَا تَلْمَنِي إِنْ صَبَّأْنَا  
 وَهَذَا الرَّبِيعُ أَرْمَنُهُ : لِذَاذُ  
 آيَنَتِيهِ الْعَدُوِّ مِنَ الْمَوَالِي  
 وَنَادَمَنِي الْكِرَامُ الشَّمُّ فِيهِ  
 فَنَادَيْتَنَا أَعْرَ عَلَيْهِ سِيمَا  
 صَفَا مِنْ كُلِّ مَا بَرِمَ لَيْسِيْمِ  
 تَدِيرُ مَعَ الْكُؤُوسِ إِذَا أُدِيرَتْ  
 وَإِنْ شَرَكْتَ غَوَامِضَهَا عَقَلْنَا

بِكِي الْأَطْلَالُ لَمْ يَكُ بِالْمَلُومِ (١)  
 قِصَارٌ ، غَيْرُ رَاكِدَةِ النُّجُومِ (٢)  
 وَمِيزَتُ التَّبَعِيدِ مِنَ الْحَمِيمِ (٣)  
 مَنَادِمَةُ الْأَكَارِمِ ، لِلْكَرِيمِ (٤)  
 مَعَادِنِ لَوْ لَوْ الْمَجْدِ الْمَمِيمِ (٥)  
 فَلَمْ يَكُ فِيهِ مِنْ بَرَمٍ لَيْسِيْمِ (٦)  
 جَلَاءَ الْمَشْكِْلِ الدَّاجِيِ الْبَهِيمِ (٧)  
 شَوَارِدَهَا بِأَمْرَاسِ الْعَلُومِ (٨)

\* \* \*  
 وَمَا مِنْ غَابٍ مُغْتَابًا وَكُلُّ  
 وَكُلُّ مُقْتَنٍ مِنْ أَخِيهِ مَرَعَى  
 أَوْلِيكَ أَسْرَتِي وَهُمْ عَتَادِي  
 بِهِمْ أَلِجُ الْمَخَافِ وَأَمِنًا أَنْ

أَخُوهُ لَدَيْهِ ، مَحْمِي الْحَرِيمِ  
 يَرُوضُ الْوَدَّ لَمْ يَكُ بِالْوَحِيمِ  
 الْأَرْمُ الدَاهِمِ الْإِدْبِ الْأَرْوْمِ (٩)  
 يَحْلُو عَقْدَةَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

- (١) العُدُول : اللائم . المص : العالقُ الأطلال جمع طلل : ماشخص من  
 آثار الديار .  
 (٢) الربيع : الدار  
 (٣) الحميم : الذي تهتم لامره .  
 (٤) المنادمة : المجالسة والمصاحبة . الشم : ذوو المكانة العالية .  
 (٥) النادى : القوم المجتمعون ، الفر : الأشراف الكرام والعرب تمدح  
 بالبياض ويريدون النقاء والطهارة ، السيم : العلامة ، اللؤلؤ :  
 الدر : المميم : الخالص  
 (٦) فى النسخة الشخصية : خلا ، البرم : البخيل  
 (٧) الكئوس : يقصد بها الشاى الأخضر الداجى : العظم . البهيم : الشديد  
 الظلمة .  
 (٨) الأ مراض جمع مرسة : الحبل .  
 (٩) العتاد : ما أعد لحوادث الدهر ، الأزم : جمع أزيمة ، الدايم :  
 الفاشى ، الإد : الداهية والأ مر القطيع ، الأزوم : مبالغة من  
 الأزمة : الشدة والقحط .

|                                              |                                           |
|----------------------------------------------|-------------------------------------------|
| وَأَنَّ أَصْلَهُمْ نَارَ الْجَحِيمِ (١)      | فَمَنْ أَوْوَهُ لَمْ يَسْلَمْ يَخْطُبِ    |
| وَكُلُّ مَمَادِقٍ لِحَزِّ سُوْمٍ (٢)         | فَكُلُّ جَدَامِرٍ أَنَاوُهُ عَنْهُمْ      |
| أَوْ لَوْ رَمَنَ بِيَمَانِهِمْ عَقِيمِ (٣)   | وَهُمْ ، مَا هُمْ غَطَارِقَةُ طَهَارَى    |
| ثِقَافَ مَمَّا أَنَابِيْبِ الْغُشُومِ (٤)    | رِجَالِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ اتَّخَذَهُمْ |
| وَمِدْرَهُ حَادِثٍ : جَلْنِ عَظِيمِ (٥)      | وَمَقْنَطَيْسٍ طَيَّاتٍ تَنَاعَتِ         |
| وَعَفَّ بِمَا لِيَهُمْ قَسَبَ الْكَلُومِ (٦) | وَمِصْبَاحًا ، وَحَلِيًّا فِي النُّوَادَى |
| مَازِقٍ هِيَ أَمْنَعُ لِلْقُدُومِ (٧)        | وَأِنِّي قَدِ بَلَوْتُ قُدُومَهُمْ فِي    |

- (١) الخطب : الأمر العظيم واليسير وهو يشير بذلك إلى حماية أهل  
الفاضل أكد أهمهم له من عدوان أولاد أبناء أعمر عليه ، وامتناعهم  
عن تسليمه لهم للشار منه على النحو الذي شرحناه في الفصل  
الثالث . أصلهم : القائم في النار يريد احراقهم .
- (٢) الجذامر : اللثيم ، أناوه : أبعده المماذق : غير المخلص في حبه .  
الحز : الضيق الشحيح ، البخيل الذي لا يكاد يعطي شيئاً وإن أعطاه  
فقليل . السئوم : الملول .
- (٣) الغطارفة جمع غطريف : السيد ، الشريف السخي الكثير الخير  
أو الفتى الحميل الشريف .
- (٤) الثقاف : ماتسوى به الرماح ، الصفا : الميل والاعوجاج ،  
الأنابيب جمع أنبوب : الكعب ، الغلُوم جمع أغشم : اليباس  
القديم من النبات .
- (٥) الطيات : الحاجات ، الصعبة المنال . تناعت : تباعدت . المدره :  
الترس أو الحصن المنيع .
- (٦) الحلى : ما يتزين به ، النوادي : الأقوام . عف : يبس ،  
القشب : الجديد أو القديم وهو من الأضداد . الكلوم : الجروح  
(٧) بلوت : خبرت ، في النسخة الشخصية ، مواقع .

فَمَا خَامُوا وَمَا جَبَنُوا وَلَكِنْ  
 وَمِمَّا قَدْ بَلَوْتُ تَدَاهِمَ فِي سِي  
 فَالغَيْثَ الْحَيَا الدَّلْوَى يَعْنُو  
 فَرَوْا مَحْبُوكَهَا فَرَى الْأَدِيمِ (١)  
 تَلَكَّى الدَّهْرَ وَالْمَحَلَّ الْعَمِيمِ (٢)  
 لَهُ ، وَغَوَارِبَ النَّيْمِ الطَّمُومِ (٣)

\* \* \*

أَلَاكَ النَّاسُ إِنْ لَمْ حُلُومًا  
 وَأَخْلَاقًا عَلَى الْعِلَاتِ مَيْثًا  
 وَدَأْبَهُمُ التَّرْقِي لِلْمَعَالِي سِي  
 وَمَرْضَاةِ الْإِلَهِ ، وَمَصْطَفَاهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْكَبِي مَلَاةً  
 رَوَّاسِي إِذْ تَحَلُّ حَبِي الْحَلُومِ (٤)  
 بِهَا تَسْلَى : مَعْتَقَةَ الْكُرُومِ (٥)  
 وَإِحْيَاءِ دَائِرِ السَّنَنِ الْقَوِيمِ (٦)  
 عَظِيمِ الْقَدْرِ ذِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ  
 مَحَلَّةً بِتَسْلِيمِ تَمِيمِ (٧)

البحر الوافر القافية : المتواتر

طَرِبْتُ لِحَضْرَةِ الشَّيْخِ " الْخَدِيمِ " \*  
 مَدِيرِ أَمْرِهَا دُنْيَا ، وَأَخْرَى  
 يَبِينُ لَهَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا  
 يَلَاحِظُ سُنَّةَ الْهَادِي دَوَامًا  
 وَسَائِسَهَا خَلِيفَتِهِ الْكَرِيمِ (٨)  
 سَيَّاسَةَ حَائِقٍ ، وَرَعَّ عَلَيْهِ  
 يَقُودُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
 يَمْقَلَّةً قَلْبِهِ الصَّافِي السَّلِيمِ (٩)

\* مدحة للشيخ : محمد المصطفى بن أحمد بأمبأ الصوفي السنغالي السندي  
 ترجمنا له أنفا .

- فى " ج " و " ب " والنسخة الشخصية .
- (١) خاموا : خام عن اللقاء جبن ونكص على عقبيه . وفى نسخ أخرى :  
 خابوا : خافوا ، فروا : شقوا على وجه الافساد . الأديم : الجلد .
- (٢) بلوت : خبرت ، الندى : العطاء ، تلكى : بالتشديد : تلك وقد  
 شدد الكاف وأشبعها بالياء ضرورة . المحل : القط والشدة (٢) الحيا :  
 المطر . وقمده : العطاء بلا منة ولا رجاء لجزاء عليه ، الدلوى  
 نسبة إلى الدلو وهو أحد منازل الماء . يعنو : يخضع ويذل له ، غوارب  
 أوائل - أليم : البحر ، الطموم : الكثير الماء المتلاطم الأمواج
- (٤) ألاك : أولئك . الحلوم : العقول . رواس : ثابتة وفى النسخة  
 الشخصية : رواجح .
- (٥) ميثا : جمع ميثاء : اللينة من الأخلاق الدمثة السهلة . وفى نسخ "   
 صينتا " تسلى : تنسى ، المعتقة : القديمة " الكروم جمع الكرم :  
 شجر العنب يعصر منها الخمر .
- (٦) الدأب : الشأن والعادة ، دائر : دارس . السنن : الطريق .
- (٧) فى " ج " سليم .
- (٨) الخديم لقب والد الممدوح وهو الذى أطلقه على نفسه ، ويعنى به  
 سوا الله صلى الله عليه وسلم .

- وَيُنشِرُ مِنَ الْعُلُومِ الدِّينِ بِرَدِّهَا  
طَرِبْتُ لِحَضْرَةِ تَرْوِي وَرَقِي  
طَرِبْتُ لِمَا حَوَتْهُ مِنَ الْمَعَالِي  
وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ سَنَنِ سَنِي  
وَمَا جَمَعَتْهُ مِنْ حِلْمٍ ، وَعِلْمٍ  
وَمَا تَبَدَّيَهُ مِنْ مَعْنَى لَطِيفٍ  
وَمَا نَظَّمْتَهُ مِنْ دُرِّ نَشِيئَةٍ  
وَمَا تَوَوَّيْتَهُ مِنْ عَافٍ وَجَسَارٍ  
وَمَا جَلَبْتَهُ مِنْ عِزٍّ ، وَجَاهٍ
- عَرِيفًا ، لِلصَّافِرِ ، وَالْمَقِيمِ (١)  
وَبِرِّي ، يَمْنَاهَا عِلَلِ السَّقِيمِ  
وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ كَرَمٍ وَخِيَمِ  
وَمِنْ سَنَنِ ، وَقُرْآنِ عَظِيمِ (٢)  
وَمِنْ آدَبٍ ، وَمِنْ قَدْرِ قَهِيمِ  
بَدِيحٍ فِي إِشْعَارَتِهِ جَسِيمِ  
وَمَا نَشَرْتَهُ مِنْ دُرِّ نَظِيمِ (٣)  
وَمَا تَوَلَّيْتَهُ مِنْ مَالٍ قَسِيمِ (٤)  
وَمَا جَمَعْتَهُ مِنْ وَجْهِ وَسِيمِ

\* \* \*

- طَرِبْتُ لِحَضْرَةِ فِيهَا مَنْبَارٍ  
وَفِيهَا مِنْ تَقَاةِ اللَّهِ رُكْنٍ  
مَنَارَةٌ حَائِرٍ ، وَهَدَى غَسْوِي  
وَتَنْفِيْسٍ لِكَرْبَةِ ذِي كُرُوبٍ  
تَحَاطَّ السَّنَةُ الْفَرَاءُ فِيهَا
- وَأَعْلَامٌ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ  
عَزِيزِ النَّفْسِ ، مَحِيْمِ الْحَرِيمِ  
وَذِكْرَةُ غَافِلٍ ، وَرَقِي سَلِيمِ (٥)  
وَمَلَجًا مَزْعَجٍ ، وَغِنَى عَدِيمِ  
وَتَكَلُّوًا مِنْ مَقَارَفِ الْحَرِيمِ (٦)

\* \* \*

- فَلَيْسَ " الْمَمْطَفِي " خَلْفًا مَضِيْمًا  
فَأَوْمًا لِلْخِلَافَةِ وَأَمْتَطَاهَا  
تَخَلَّفَ فِي مَقَامِ أَبِيهِ حَقًّا
- تَجَنَّبَ شُرْعَةَ الْخَلْفِ الْمَضِيْمِ (٧)  
فَذَلَّلَهَا بِأَمْمَاءِ الْعَزِيْمِ (٨)  
وَزَادَ بِنَاءً مَفْخَرَهُ الْقَدِيْمِ

- (١) البرد : كساء أسود مربع كانت تلبسه العرب .  
(٢) السنن بالفتح : الطريق ، السنن : الرفيع .  
(٣) الدر : اللؤلؤ .  
(٤) العافى : المحتاج أو طالب المعروف .  
(٥) رقى جمع رقية : الحجاب . السليم : اللديغ المسموم .  
(٦) الفراء : البيفاء ، تكلوؤ : تحفظ . المقارفة : المخالطة .  
(٧) المضميم : المظلوم .  
(٨) أومأ : أشار ، امتطأها : ركبها ، وجعلها مطية .

وقال لكل محمدة تعالني  
سترضين المقام ، فلا تميليني

وقرى في مكانك واستقيمى !  
بما تمليه طائفة الرجيم

فما اعجاز حكمتنا تناهى  
فلن الشيخ قلديني بهذا  
بتحرير المسائل وهى عوض  
وتفريق الدرهم والمواشى  
واحياء الليالى الليل دابا  
وترتيل الكتاب على اتكاد  
واحياء الأوامر بالتلقى  
إلى ماض من شيم ليدان  
فذل بعد قسوتها ، ولانك

فلم تك ننتهى حكم الحكيم  
وانى بالكفيل به الرعيم (١)  
وايواء الأرايل واليتيم  
وحسن الصفح عن زلل المليم !  
بمصدق نية فيها تميم (٢)  
بإمعان التفهم من فريم  
لها بمسرة الدين المميم  
ألذ من المدامة للنديم (٣)  
ونالت ماتحاول فى الأنيم

\* \* \*

أفاق فتى تنقل من بعيد  
واقبل طالبنا منه شيمما  
تعسف نحوكم بيذا عراضا  
إلى أن جاء جامعكم يطوبى

رمنه يعرفكم نسّم النسيم (٤)  
وكم كمل المؤمل بالشميم !  
خلت من غير مازعل وريم (٥)  
وطاف يروضة الشيخ الخديم (٦)

\* \* \*

فما " للمصطفى " شبه وما إن

حوت ماقد حواه يدا أريم (٧)

- (١) الشيخ يقصد به والده. أحمد بآبنا .
- (٢) الليل : الشديدة الظلمة من آخر الشهر ، الداب : العادة والشأن .
- (٣) الشيم : الطباع والأخلاق . المدامة : الخمر ، النديم : المجالسرفى الشراب .
- (٤) العرف : الرائحة ، النسّم : أول النسيم ، وهو طيب الرائحة .
- (٥) تعسف : قطع على غير هدى ، السبيد : جمع بيدا : المفازة ، الزعل : النعام . الريم : الظباء الخالصة البيضاء .
- (٦) طوبى مدينة كانت مقر أحمد بآبنا وبها قبره وهو مزار راغبى التوسل والبركة .

تَبَارَكَ رَبُّهُ فِيهِ ، وَأَجْرِي      عَلَيْهِ حَيَا الْمَسْرُورِ ، وَالنَّعِيمِ (١)  
عَلَيْهِ ، كَمَا تَخَيَّرَهَا مَسَلَاةً      من الرحمن ، ناصره الرحيم ،

البحر :      الوافر      القافية : المتواتر

\* آيَا " عَيْنَ السَّلَامَةِ " لَاتَنَامِي      فَقَدْ أَيَقُظُ نَوَامِ الْأَنْسَامِ  
وَعُظَّتِ الْحَايِدَ الْحَرِيضَ غَبَطَا      سَقَاهُ مِنَ الْمَذَلَّةِ وَالْمَسْدَامِ (٢)  
وَكُنْتُ لِأَعْيُنِ الْأَعْمَدَاءِ دَاءً      دَوِيًّا فِي الشَّغَفِ وَفِي الْعِظَامِ (٣)

\* \* \*

سَقَى أَرْجَاءَهَا صُوبَ الْفَوَادِي      مَبَارَكَةَ الْمَغْبَةِ بِالسُّدُومِ (٤)  
تَمْرٌ يَبْهَاهَا الْخَطُوبُ وَهَنْ شَوْسٍ      فَتَلْفِي الشَّيْخَ أَشْبَتَ مِنْ " شَمَامِ " (٥)  
وَمَشْتَمِلًا عَلَى كَرَمٍ ، وَحَزَمٍ      شِبَاةٍ يَرَاعُهُ ظِبَةُ الْحَسَامِ (٦)  
وَلَا يَصُوبُ إِلَّا رِيًّا ذَلِيلِ      إِذَا مَا كَانَ عَزٌّ فِي سِي أَوَامِ (٧)

\* القصيدة مدحة للشيخ عبدالله بن الشيخ سيدي الأبييري ت ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م  
وقد قدمنا ترجمته وذلك بمناسبة حفر بئر " عين السلامة " السندي  
يبعد خمسة عشر كيلو مترا شمال أبي تيلميت .  
• ليست من شعره المتداول وقد وجدناها عند الأديب : أحمد بن محمد بن  
الشيخ سيدي في " لَكَمَرٌ " - نواكشوط .

- (١) الحيا : المطر .
- (٢) العريض : المتمدى ، المذام : العيب والمذمة .
- (٣) الداء : الدوى : الملازم ، الشغاف : غلاف القلب ، جلدة دونه كالحجاب
- (٤) الأرجاء : الأنحاء ، الصوب : نزول المطر ، الفوادي : جمع غادية :  
السحاب يأتي بالفداه .
- (٥) الخطوب : الأمور العظيمة وضدها ، شام : جبل .
- (٦) شباة كل شيء : حده وطرفه ، اليراع : القصب وهنا القلم ، الظبة :  
الحد ، الحسام : السيف القاطع .
- (٧) لا يصبو : لا يميل ، الري : الاسم من روى إذا شرب حتى ارتوى ، الأوام :  
العطش .



فتجلو غمرة الحدشان عنه  
له همم جمعن له المعالي

عزائم لا تطوع لمستنصام (١)  
كجمع الكف مجموع البنام (٢)

\*\*\*

" أعبد الله " عش ملكا هماما  
وقيت الشر من ملك همام (٣)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

لئن تك ليمني شعث زمانا  
فإن الجرب تدهن من هناء  
وكائن عللت بالدهن رأسي  
تخال جبينها - والليل داج -

ودام الدهن في بعض التلام (٤)  
ويبقى قرمها شعث السنام (٥)  
منعمة مخضبة البنام (٦)  
شعاع الشمس أو ضوء الجلام (٧)

البحر : الوافر القافية : المتواتر

" وليمة لوم " لمت على لقاها  
وفي لقياي : " رحمة " رمت لومي

وإني فيه ، لم أك بالملوم (٨)  
فقلبي من ملامك ذو كلوم (٩)

- \* الأبيات الأربعة يفتخر بها بكثرة شعر رأسه ووفرة سمنه ، لأن ذلك كان من القيم الجسالية عند القوم
- في " ب " وصحناها على عدة رواة .
- \*\* الأبيات الأربعة يرد بها على معجبة لامته على علاقته بالسيفاليتين "وليمة لوم " ورحمة " على أنه لا يولد أن تلومه على لقاء الثانية .
- في " ج " و " ب " والنسخة الشخصية .
- (١) تجلو : تظهر ، الغمرة : الشدة ، الحدشان : الحادثة
- (٢) البنان : أطراف أصابع اليد .
- (٣) الهمام : الملك العظيم ، الهمة : السيد ، السخي : الشجاع .
- (٤) لمتى : اللمة الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن . التلام : التلاميذ ، زملائه يحذف جزء من الكلمة ضرورة وهو الشاع عند القوم وفى رأينا أنها جمع لمة .
- (٥) الهناء : طلاء القمر : الفحل .
- (٦) كائن : لغة فى كائن وهى للتكشير مثل كم الخبرية . عللت : أعادت مرة بعد أخرى . البنان : أطراف أصابع اليد .
- (٧) تخال : تظن . داج : مظلم . الجلام : القمر .
- امة لهم بالفتح فيهما وهو اسم مركب لامرأة .

فَبِعَضِّ اللُّومِ عَادِلِيَّ فِيمَا      يَكُونُ الرَّأْيُ عِنْدَكَ أَنْ تَلُومِي  
" فَرَحْمَةٌ " لِاتْلُومِيَنِي عَلَيْهَا      وَلَكِنْ فِي " وَلِيْمَةٌ لَوْمٌ " لُومِي

البحر : الرجز : القافية : المتواتر

يَا بِنْتَ أُمِّي الْمَجْدَ ، لَاتُومِي      سِوَاهُ ، وَأَنْعَمِي بِخَيْرِ جَمِّ (١)  
جَنَّبِكَ الْإِلَهَ كُلَّ ذَمِّ      وَكُلَّ أَمْرٍ مَخْتَشٍ مَلِيْمٍ (٢)

البحر : الخفيف : القافية : المتواتر

" سِيْدِي " إِنْ جِئْتَهُ " بَعْلِكِ " كَثِيْرٍ      فِي فَنَائِمٍ مَتَبَوِّعَةٍ بِفَنَائِمٍ (٣)  
يَزِيْنُ " الْعَلِكِ " وَزَيْنٌ مَنِ يَعْرِفُ الْوَزْنَ      نَ مِنَ السَّادَاتِ التَّجَارِ الْكِرَامِ

وَإِذَا جِئْتَ طَالِبًا الْقَضَاءَ      بَعْدَ نَوْمٍ الضَّحَى بِطُولِ الْمَنَامِ  
يَكِلُ الْأَمْرَ " لِتَهَامِي " الْوَيْبِ      لِيَمَنْ أَلَّ أَمْرُهُ " لِتَهَامِي " (٤)

\* البيتان : يدلل فيهما بئته الكبرى ميمونة التي تكنى " أمون " وكتبهما لها وهو يتهياً للسفر، لتتشغل بحفظهما كما فعل لباقي أولاده علي بن النحو الذي بيناه في مكانه .

• أملاه علينا من حفظه : محمد بن أحمد محمد بن زوجته : عيشة بنت عبد الله في " دكانه " بالسفال .

\*\* الأبيات الأربعة يمدح بها التاجر المغربي سيدي بن لحو في السفال المتوفى في يوم الجمعة السادس من أكتوبر عام ١٢٧٠ هـ ١٩٥٠م ويهجو معاونه المغربي التهامي بن غازي ، عن أبي بكر بن عبد الله في مقابلة معه يوم ١٩٨٦/١/٢٦ وقد روينا عنه الأبيات كما سمعناها من أخيه الأمين .

(١) أمي : اقصدي ، الجم : الكثير .

(٢) ملم : نازل .

(٣) العلك : الصمغ العربي ، الفئام لا واحد لها من لفظها : الجماعة الكثيرة .

(٤) التهامي بن غازي مغربي لانعرف عنه إلا أنه كان تاجرا في " دكانه " بالسفال .

البحر

الوافر

القافية: المتواتر

بِدارٍ "محمد أنجاي" انخنا  
فسلمنا عليه ، فمددنا

وكننا جاً عليه من الكرام (١)  
ولم يسرع إلى رد السلام  
إلى أن قال : من غير ابتسام -

فصرنا حائرين ، وماليشنا  
" أكان لِمَا مَكَّم لِشَرَاءِ شَيْءٍ ؟

فقلنا " لا " فلام على اللمام (٢)  
" نعم " وجميع ما بعد الأسماء !  
فقال : دعوا الكثير من الكلام  
ولم تلك دارنا دار المقام

فقال : " أتعرفون اسمي فقلنا :  
وقلنا : خبرتنا الناس عنكم

جواركم . ألسنت له بحكام ؟

فلم يك عندنا لكم مقام  
فقلنا : لا تلمنا - إننا في

بمثلكم ولم آك بالامام (٣)

وقال : إمام مسجداً كفيلاً  
فقلنا : قد صدقت ومادري ما

أردنا ، فهو من حمر الموامم (٤)

يلاقى من يلاقيه يطبع  
وكف قد بناها من بناها

غليظ مثل ظران السلام (٥)  
على علي انقباض وانفكام !

ولما أكثر التمخاب ، قلنا :  
تنبه من منامك قد أصبنا

وفي الأحشاء منه جذا فكام (٦)

ولكن من ضيافتكم جميعاً  
وتعلم أننا ما إن التمنا

وغرنا أقاويل الأنكام !  
كفنا : أن تكف عن الخكام !

فمن ذكروك أجدر بالملام (٧)

\* \* \*

\* في هجاء الشاعر السنفالي " محمد أنجاي " في "سان لوييه" وكان الشاعر من التجار الذين يبيعون له ويشترون منه ولا يعرف شيئاً عن حياته ولاتاريخ وفاته

- ١) في " ب " و " د " والنسخة الشخصية .
- ٢) انجاي : يسكون الياء . انخنا : ابركنا .
- ٣) اللمام : الزيارة المتقطعة في بعض الأحيان .
- ٤) في " ب " ب " بأمركم .
- ٥) في " ح " : حمر السوام حمر جمع حمار ، الموامم جمع موماة : المفارة الواسعة لأماء ولا أنيس فيها .
- ٦) في " ب " ب " بقلب غليظ ، السلام : الحجارة واحدها : سلمة .
- ٧) في " ب " ب " ب ما احتوت عليه الضلوع الجدا جمع جدوة : الحمرة أو القطعة من النار

- فقلت :- وفي القوافي مندييات  
لحا الله اللثام ؛ فكم أبادوا  
وكم منعوا حقوقا من ذويهها  
ألا ، لأبَارِكَ الرَّحْمَنُ فِيْمِهَا  
ولا لاقوا من الرحمن رحمة  
لِمَنْ أُمَّتُهُ سَائِقَةُ الْحِمَامِ - (١)  
نُفُوسُهُمْ بِمَنْقَمَةٍ ، وَذَامِ (٢)  
وَمَا اجْتَنَبُوا مُقَارَفَةَ الْحَرَامِ (٣)  
حَوْتَهُ مِنَ الْغِنَى أَيْدِي اللُّثَامِ !  
ولا وجدوا السلام من السلام (٤)

\* \* \*

- 
- (١) المنديات جمع مندية ؛ الكلمة يعرق منها الجبين ، أمته ؛ قصده ، الحمام ؛ الموت .  
(٢) لحا الله اللثام ؛ قبحهم ولعنهم وأهلكهم ، الذام ؛ العيب .  
(٣) المقارفة ؛ المخالطة .  
(٤) السلام الأخرى ؛ من أسماء الله

القافية : المتواتر

الوافر

البحر :

أَمْ انْكَشَفَ التَّنْقَبُ عَنْ "أَمَامِ" ؟  
كَوْجِهِ "أَمَامِ" "وَأَضَاعَ اللَّشَامِ  
يَلْمَحْتِهِ السَّنَاءُ بَدْرَ التَّمَامِ (١)

أَبْرَقَ لَاحٌ مِنْ خِلِّ الْغَمَامِ  
فِي أَنْ يَكَّ بَارِقًا ، فَلَهُ بَرِيْقُ  
وَإِنْ يَكُ وَجْهًا ، فَلَقَدْ أَعَارَتْ

\* كان الشاعر صديقاً للشاعر الشعبي محمد الحسن بن الشيخ حبيب اللسان التاكنيتي الذي ترجمنا له آنفاً ، وكانت تجرى بينهما مساجلات طريفة باعتراف العامي على النحو الذي ذكرناه سابقاً ، ولما انسخ الشاعر من طريقة الشيخ أحمد بن سيد أمين الصوفية القادرية وقال أبياتاً هجاء بها بعدما أن هدده وتوعده ورفض رد الهدايا التي كان يقدمها إليه ، بعث المصباح أخو محمد الحسن المذكور قصيدة إلى الشاعر مطلعها :

أثارت دموعاً كنت لن تستبينها  
ديار عنك حدت الحداة قطينها

انظر ص ١٩٢ - ١٩٤

يخطب وده ويطلب منه الكف عن هجاء الشيخ ، ويبدو أنه وافق على شرط لم يتحقق لأنه نظم قصيدته التي مطلعها :

أَبَانِ اصْطَبَارِي بَيْنَ "أُمَّ أَبَانِ"  
وَأَحْمَشَ إِيقَادِ الْجَوِي بَلْبَانِي

يهجو بها الشيخ وكانت سبباً لنقائص شعرية عامة فاحشة بين الشعاريين ثم بعث محمد الحسن قصيدتين إحداهما له ، ومطلعها :

أرى العذال في الهيمان لأموا  
وليس الصب يردعه الملام

انظر ص ٩١٠ - ٩١٣

والأخرى لأخيه المصباح ومطلعها :

شدت ورق الحمام لدى اهتمامي  
فكدت لشدوها القى حمامي

انظر ص ٩١٤ - ٩١٥

ولكن الشاعر عرف أسلوب كل واحد منهما ولم يرد على المصباح وإنما اكتفى بالرد على محمد الحسن بهذه القصيدة التي بين أيدينا ، والقصيدة الواوية

"أراحت لقلبي" التي سوف نراها لاحقاً .

• وجدناها بخطه في المعهد الموريتاني للبحث العلمي - مسبوقة هـ والقصيدة الواوية برسالة موجهة إلى صديقه محمد بن محمد اليدالي الأبييري .

انظر ص

(١) السناء : الضوء ، بدر التمام : القمر في الليلة الرابع عشرة من

الشهر .

فَدَتْ رَشَفَاتٍ تَفْرِكُ بَعْدَ هَبْدٍ  
 عَلَى عِلَائِهَا جَرَعُ الْمِدَامِ (١)  
 " أَمَامَةٌ " لَوْ عَلِمْتِ بِمَا اعْتَرَانِي  
 لَمَا نَأَيْتُنِي ، وَصَدَدْتِ عَنِّي

أَحْبِكِ يَا " أَمَامَةٌ " ، غَيْرَ أَنِّي  
 سَقَانِي شَوْقٌ " آسِيَةٌ " سَقَامًا  
 نَدَمِي مِنْ هَوَاهَا فِي انْسِجَامِ  
 وَقَلْبِي مِنْ هَوَاهَا فِي اضْطِرَامِ  
 وَقَدْ نَبِئْتُ أَنَّ لَهَا جَلِيلًا  
 مَجِيدًا ، لَا يَكْفَحُ فِي الْكَلَامِ (٢)  
 فَقُلْتُ لَهُمْ : تَرَكَتْ لَهُ هَوَاهَا  
 فَكَالَ لَهُمْ تَقَاعَسٌ عَنِ لِقَائِي  
 وَأَرْسَلَ مِنْ كِنَانَتِهِ سِهَامًا  
 فَأَخْرَجْتُ السَّهَامَ ، وَكُنْتُ أَدْرِي  
 فَلَمَّا أَنْ أَرَدْتُ الرَّمِيَّ فِيهِ  
 تَذَكَّرْتُ الْقَرَابَةَ ، فَأَنْشَنْتُ بِسِي  
 فَأَرْسَلَ بِالْهَجَاءِ إِلَيَّ أَيُّهَا  
 تَنَبَّهُ مِنْ مَنَامِكَ هَجَتِ صِلَا  
 سَتُنَشْرُ فِي مَحَلِّكَ - وَهِيَ عَوْر -

بَلِيَّتٌ بِحَبِّ غَيْرِكَ مِنْذُ عَنَامِ  
 وَهَاجَ أَسَى أَمْضٍ مِنَ السَّقَامِ (٣)  
 وَقَلْبِي مِنْ هَوَاهَا فِي اضْطِرَامِ  
 مُجِيدًا ، لَا يَكْفَحُ فِي الْكَلَامِ (٤)  
 مَخَافَةَ مَا يَجْرُ إِلَى الْمِيْلَامِ  
 وَكَانَ بِيَهَابُنِي قَبْلَ احْتِلَامِي  
 بَلَا سَبَبٍ إِلَيَّ وَلَا سَلَامِ  
 بِمَوْقِعِ مَا يَحْوُلُ بِالسَّهَامِ  
 وَنَارُ الشَّعْرِ مَشْعَلَةُ الضَّرَامِ  
 إِلَيَّ تَرَكَ التَّعَارِضِ ، وَالتَّرَامِ  
 وَذَلِكَ فِيهِ إِيقَاطُ النِّيَامِ  
 تُنَوِّدُ فِي الْمَوَاسِمِ وَالْمَوَاسِمِ  
 عَلَى عَجَلٍ قَوَافِي كَالسَّلَامِ

- (١) الثفر : الفم أو مقدم الأسنان ، الهدأ من الليل : أول الليل إلى ثلثه أو حين سكن ونام الناس ، الجرغ : جمع جرعة : الشربة المدام : الخمر .
- (٢) البين : الفرق . الغرام : العذاب والحب .
- (٣) نأيتني : بعدت عني ، المنهمل : السائل . هام : هامل : منسك منصب .
- (٤) آسية زوج خصمه محمد الحسن لأنه تغزل بامرأته هو ، أمض : أوجع
- (٥) الحليل : الزوج .
- (٦) تقاعس : تأخر ورجع إلى الخلف الاحتلام : البلوغ
- (٧) الكنانة : التي تجعل فيها السهام .
- (٨) الضرام : اشتعال النار .
- (٩) المل : نوع من الحيات خبيث يشبه به الرجل الداهية . المواسم المناسبات أو الحواضر هنا المواسم جمع موماة : المفارقة لام

دَرَارِي مِنْهُ مُحْكَمَةُ النَّظَامِ (١)  
 لَهُ أَصْبَحَتْ مِنْ مَوْتِي الرَّجَامِ (٢)

فَإِنْ تَكُ صَالِحًا لِلشَّعْرِ تَخْرِجُ  
 وَإِنْ تَكُ تَدْعِيهِ ، وَلَسْتَ أَهْلًا

\*\*\*

وَمَا يَشْفِي الْأَوَارِ مِنْ الْأَوَامِ (٣)

فَلَيْتِي كَفُوُّ كُلِّ فَتَى هَمَامِ (٤)

مَقَامٌ لَا يَقْصُرُ عَنْ مَقَامِ

أَقَامِ فِي الْإِفْتِخَارِ عَلَى عِظَامِي (٥) ؟

لِحَفْرَتَيْنَا الْكُهَامِ مِنَ الْحَسَامِ (٦)

لِمَا ضِيَعَتْ مِنْ شَيْمِ الْكِرَامِ

مَسَائِلَ ، مَالَهَا بِكَ مِنْ لِمَامِ (٧)

كَأَنَّكَ فِي التَّقِيطِ فِي الْمَنَامِ -

وَلَمْ يَعْلَمْ مَقَامًا مِنْ مَقَامِ ؟ !

فِيحَسَبِ مِنْ أَوْلَى الرُّتَبِ الْجِسَامِ

أَجِبُونِي أَجْرُكُمْ هَجَاكُمْ  
 وَإِيَّاكُمْ ، وَقَوْلُهُ " لَيْسَ كَفْنَا "

وَفِي نَسَبِي وَفِي حَسَبِي ، وَنَفْسِي  
 عِظَامِي ، عِظَامِي ، فَأَنْتَ

إِذَا أَمْتَحَنْتَ قَرَابِحَنَا تَبْدَى

بَدَا لِي فِيكَ أَنْكَ غَيْرِ حَرِّ

وَقَدْ اتَّعَبْتَ نَفْسَكَ فِي تَرْجِي

وَوَاحِدٍ أَنْ تَكُونَ - وَلَسْتَ شَيْخًا -

- أَشِيخٌ لَيْسَ يَعْلَمُ فَرَضَ عَيْنِ

وَلَمْ يَحْمَلْ عَلَى جِسْمِ أَنْبِيِّ

\*\*\*

- 
- (١) الدراري جمع دري : النجوم الخمسة السيارة .
  - (٢) الرجام : الحجارة الضخمة ، قد تجمع فوق القبر .
  - (٣) الأوار : العطش أو حره الشديد ، الأوام : العطش .
  - (٤) الكفو : المماثل ، الهمام : العظيم الهمة ، السيد الشجاع السخي .
  - (٥) العظامي : نسبة إلى العظام ، وهو الذي يفتخر بالأجداد ويتقوى بهم .
  - (٦) الحسام : نسبة إلى عصام بن شهير حاجب النعمان بن المنذر ، وقد اشتهر بالاعتماد على نفسه والاعتداد بها كما عرفنا سابقاً ، فالعصامي هو الذي كافح ، واجتهد معتمداً على نفسه متفخراً بها لا باجساداه فحسب .
  - (٧) الكهام : الذي لا يقطع الحسام : السيف القاطع .
  - (٨) لمام : معرفة أو زيارة متقطعة .

ولم تك في المعالي ذَا اهْتِمَامِ  
عليك، فأنت متبع الزمَامِ

ظننا أن همك في المعالي  
زمامك بطنك استولى قديمًا

" بخوار العنان إلى الطعام " (١)  
فيصعب عنه ردعك باللجام

يقودك للطعام ، وأنت تدعى:  
تعص على اللجام إذا تبدي

وعلك من مشرب كل ذَامِ (٢)  
فعلك كل منخض ، وسَامِ (٣)

أذلك في مواطن مارقيات  
وشلك عن حياض المجد شلا

وقد أضحت أماكنها دَوَامِ (٤)  
" لعالك " فيه جذبك للمرامِ (٥)

وهل لك من أدهم تخلصي  
" لعالك فعمرت وعل قوليس :

\* \* \*

ولم يك الإبتداء كالاختتامِ (١)  
تعل بكأس منقمة مَدَامِ (٦)

دعوك " محمد الحسن " إبتداءً  
أنا أن بلوك ، وكنت علا

موشة يتنميق الحرامِ (٧)  
بقدرك بعد تفتيش الأسامِ (٨)

وترفل في جلابيب المسأوى  
ترووا : في سمالك ليس ييزرى

(١) خوار العنان : الزمام الممزق البالي.

(٢) العل الشرب مرة بعد أخرى . الذام : العيب

(٣) شلك : عطلك .

(٤) الأدهم جمع أدهم : القيد ، تخلص : تخلص ، لعالك : كلمة دعوا

عند العرب ، تقال للعائر رجاء السلامة من عشرته ، وهي دعوا

على البليد من الدواب . أما الجواد فيقال له : " تعسا لك " اللسان :

" لعل " . عل : لغة في لعل ، المرام : المراد .

(٦) بلوك : خبروك ، العل : الناهل . تعل : تسقى مرة بعد أخرى

المدام : بتشديد الميم المضمومة بخط الشاعر : الخمر .

(٧) ترفل : يطيل ثيابه ويجرها في تبخر .

(٨) ييزرى : يهون ويحقر .



- وقال البعض: "مَلَامَةٌ الْأَنْسَامِ" (١)  
 وقد يبدو المَلَامَةُ فِي الْغَلَامِ  
 كَثِيرٌ خَنًا ؛ مِنَ اللَّثَامِ (٢)  
 صَغَارٌ مَا جَنَحْتَ إِلَى الْعِظَامِ !  
 دَعْتِكَ إِلَى التَّشَاوُرِ وَالْخِصَامِ  
 عَلَى رَجْفَانٍ رَعِيكَ لِلذَّمَامِ (٣)  
 فَبَيْنَ بَيْنِ "أَمْنَةٍ" وَ "أَمِّ" (٤) !  
 تَقَاصُرٌ لَسْتَ بِالنَّدَسِ الْهَمَامِ (٥)  
 فَمِثْلِكَ لِلْمَكَارِمِ عَنْهُ حَمَامِ  
 رَمَيْتَ "فَرْمِيَةً مِنْ غَيْرِ رَامِ" (٦)

- فَقَالَ : الْبَعْضُ : "عَيْبَةٌ كُلُّ عَيْبٍ"  
 شَغَفْتُ بِكُلِّ مَنْقَصَةٍ غَلَامٍ  
 فَلَمَّا أَنْ نَشَأْتُ دَوَى دَمِيمٍ  
 وَقَدْ أَفْنَيْتُ عَمْرَكَ فِي أَمْرٍ  
 قَرَبَ أَمَانِقِي قَدْ خُنْتُ حَتْمِي  
 وَكَمْ خُودٌ نَكَحَتْ بِغَيْرِ مَهْمٍ  
 وَكَمْ شَيْءٌ أَخَذَتْ عَلَى اخْتِلاَسِ  
 أَتَطْمَعُ فِي الْمَكَارِمِ بَعْدَ هَذَا  
 وَإِنْ تَرَمَّ الْمَكَارِمَ لَمْ تَسْبَهْ  
 يَعْزُ عَلِيكَ رَمِيكُهُمَا وَمَهْمَا

\*\*\*

- عَنْ "الْمَصْبَاحِ" فِي سَدْفِ الظَّلَامِ (٧)  
 مَطْوِقُهَا كَأَطْوَاقِ الْحَمَامِ (٨)

- فَخَذَهَا دُرَّةُ الْغَوَاصِ تَغْنِي  
 وَتَوَقَّدَ فِي الْحَشَا حَرَقًا وَتَنَدَّى

- (١) البعض : أدخل اللام على بعض وهي مثل : كل وغير لا تدخل عليها لام التعريف وإنما تضاف لاسم ظاهر يماثلها لفظا ومعنى - غالبا وقد أورد سيديويها والأفخش ، كلا وبعضا - يتألام لقللة عملهما على هذا النحو .  
 انظر : ابن هشام : معنى اللبيب : ص ٢٥٦ .  
 (٢) العيبة : وعاء من آدم يوضع فيه المتاع .  
 (٢) الذوى : الأحمق ، الدميم : القبيح ، الخنا : الفحش .  
 (٣) الخود : الفتاة الحسنة الناعمة . الذمام : الحرمة .  
 (٤) فبين : وضع أو أظهر .  
 (٥) الندس : بالفتح : العنالم بالأخبار ، الفطن ، السريع فى السمع ، الهمام : الملك العظيم الهمة ، الشجاع ، السخى .  
 (٦) كان الحكم المنقرى أرمى أهل زمانه ، وذات يوم أعياه أن يصيب ثم خرج ومعه ابنه فلم يصب أيضا ولكن ابنه أصاب الهدف ، فقال له : "رب رمية من غير رام " فصارتمثلا يضرب المخضف ، يصيب أحيانا .  
 (٧) المصباح : السراج يستضاء به ، وأخو المهجو اسمه المصباح وهو المقصود هنا . السدف : الظلمة فهو يلوح بأن هذه القصيدة تكفى للرد عليهما معا .  
 (٨) الحشا : ما احتوت عليه الضلوع ، تندى : تبلل .

" حرف النون "

البحر :

مجزوء الرجز

القافية : المتدارك

\* يَاعَارِفَا مِنْ كُلِّ فَنَنْ

شَوَارِدَا ، لَمْ تَعَسَرَ فَنَنْ (١)

عَنْ كُلِّ فَهَمْ عَزَفَا

لَمْ يَدِرْ مَعْنَاهَا : يَفَنَنْ (٢)

غَادَرْتَهَا : يَلَاخَفَا

مِنْ وَاجِبٍ ، وَمَا يَسْنَنْ

أَنْتِ الْفَتَى الْأَسْنَى الْحَسَنَ

فِي يَغِظَةً وَفِي وَسَنَنْ (٣)

أَلْقَى لَكَ الْمَجْدَ الرَّسْنَ

يَسْرِنِي أَنْ تَلْبَسَنَّ

بِرْدَا قَشِيًّا أَوْ كِسَا (٤)

\* الأبيات الرجزية يدلل بها ابنه الأصغر " يَسْلِمُ " الذي توفي . وهو صغير جداً .

• في " ج " وصحناها على عدة رواة  
(١) تعدد الروى في هذه الأبيات ، ففي الأول نون التوكيد الخفيفة التي لا يجوز أن تكون رويًا ، وكذلك في البيت الخامس . وأما الشطر الأخير المنفرد ، فهو التنوين الذي يلفظ ولا يكتب ، وهو بدوره غير جائز في الروى ، واعتبرناها جميعاً في روى النون .  
(٢) عزف : عن الشيء زهد فيه وانصرف عنه . اليفن : الشيخ الكبير الفانى .

(٣) الأسنى : الأعلى : الرفيع ، الوسن : النعاس .  
(٤) البرد : كساء أسود مربع كانت تلبسه العرب ، القشيب : الجديد هنا .

البحر :

البيسيط

القافية : المتركب

- " افاطم " رب مر مظهر شجنه  
 مهذب الطبع ، فياض بنايله  
 طب المعالي خبيب رام خطبتكم  
 واخترتمو بعده " المختار " فاعتبروا  
 من " مفطر بالدين من بعد صوم سنه (١)  
 لم يفعل الدهر إلا فعلة حسنه (٢)  
 لاتعتريه أو ان المكرمات سنه (٣)  
 رددتموه وقد القى لكم رسنه (٤)  
 من " مفطر بالدين من بعد صوم سنه (٤)

\* الأبيات البسيطة من شعره الهزلي الضاحك في شأن :محمد حامد بن منيا الحسنى الیوسفی - لايزال حيا - الذي خطب المدعوة " فاطمة " ورفضه أهلها لعدم التكافؤ الاجتماعي بينهما ومكثت مدة دون أن يتقدرا للزواج منها أي أحد حتى عنست فاضطرت أن تقبل الزواج من المختار ابن تليمة بتشديد الدال المهملة والذي كان مستواه الاجتماعي أدنى من السابق ، وقد رد عليه محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن ابن عم محمد حامد المذكور الذي لايزال على قيد الحياة بأبيات لم نقلها عليها ، عن محمد عبدالله بن بدر الدين في مقابلة معه في ٢٠/١/١٩٨٦م

• في " ب " ومحمد عبدالله بن محمد بن أختير

(١) الروى فى البيت الأول والثانى : الهاء وفى الثالث : النون لأن الهاء ليست أصلية فلا يجوز أن تكون رويًا . واعتبرنا الروى فى الأبيات كلها هاء خوفًا من تعدد رويها . فاطم : ترخيم فاطمة ، الشجن : الحزن .

(٢) النائل : النعاء ، السنة : بالكسر : النعاس .

(٣) الرسن : الحبل الذى تقاد به الدابة

(٤) الشطر الأخير مثل عامى عربيه الشاعر وأمله : " صام أسنه وأفطر على أجراده " يضرب لمن مكث طويلا يبحث عن الأفضل فلم يجد إلا الرديء .

الدينى : الجراد .

البحر :

الطويل :

القافية : المتوار

\* أَشَا رَيْلَى دُورِ الْأَحْبَةِ فِينَا

وَأُورَى تَبَارِيحِ الْجَوَى ، فَزَوَا فِرَى

أَذَالَ مَمُونِ الدَّمْعِ صَبْغِينَ عِنْدَمَا

كَانَ دَمُوعَ الْعَيْنِ وَطَفَاءَ قَدَمَرَى

مِنَ الدَّاءِ تَأَقَّدَ كَانَ مِنْهُ دَفِينَا

تَرَدَّدَ إِنْ قَلَّتْ : انْخَفِضَ ، رَقِينَا

وَوَرَسَا ، وَأَجْرَى فِي الْعَيُونِ عَيُونَا

قَوَادِمَهَا مَرَّ الْجَنُوبِ : هَتُونَا

\*\*\*

أَلِنْ لَاحَ أَطْلَالَ بَلِيَيْنَ "بِذَى النَقَى"

جَنَيْتَ بِذِكْرِ الظَّاعِنِينَ جَنُونَا

\* إحدى مدحاته للعلامة أفاه بن الشيخ المنهدى التنواجيوى الذى تقدمت ترجمته وذلك إبان نفيه فى أبى تيلميت ، دافع عنه ضد أتباع التيجانيه من العلويين الذين اصطدم معهم ، ونالوا منه بالسب مؤكداً أن سحى الجناب ، وليس غريباً فتوطدت الصداقة بين المذكور والشاعر وتنامى الإعجاب المتبادل بينهما كما ترجمه المقولة التى تنسب إليه بعد عودته إلى أهله : "عندما سئل عن الذى أعجبه فى منطقة الكلب فقال ثلاثة : "خيمة وهى أهل الشيخ سيدى وقبيلة وهى إداب الحسن وفتى وهو محمد ولد ابن " . ويرى محمد بن أنه المالكى أن هـ القصيدة من بدايات شعره ، ولعل مستواها الفنى المتواضع يؤيد رأيه .

• فى " ب " وقد بعثها لنا محمد بن أنه بخطه وصحناها على عدة رواة .

(١) البلى : الفناء .

(٢) أورى : أوقد أو أخرج ، التباريح جمع برحاء : الحمى أو شدة

الأذى ، الجوى : الحرقه من الحزن أو الحب . انخفص : انزلن إلى

أسفل . رقيننا : سعدنا .

(٣) أذال : أفشى وأسأل . صبغين : تشنية صبغ : ما يصبغ به . العندم :

شجر أحمر ، وقيل إنه دم الفزال يخلط بلحاء شجر الأرض ، ويطب

حتى يتعقد لونه وتختضب به النساء . الورس : صبغ من نبت أصفر

يخرج آخر الصيف ، وأول الشتاء . العيون الثانية : عين الما

الجارية .

(٤) الوطفاء : السحابة التى فى جوانبها استرخاء لكثرة ماؤها وقيل

المطر الحثيث المصب طال أو قصر . مرى : استدر واستخرج القوادم :

الأجنحة . الجنوب : الريح التى تهب من حد القطب الأسفل . الهتون

المطر الدائم وقيل : المتقطع ، يضعف ويقوى .

لَوَاحِحِ آيِ كَالْوَشُومِ فَتَوْنَنَا (١)  
تَنَادَى رَسُومًا قَدْ بَلَيْنَ سِنِينَنَا (٢)  
يَخْلِفُ أَحْشَاءَ الْعَمِيدِ شَجُونَنَا (٣)  
عَهْدَتِ بِهَا رُودًا ، نَوَاعِمَ عَيْنَنَا (٤)  
قَدْ أَكْتَنَ فِي الْأَصْدَافِ مَنُورَ وَصِينَنَا (٥)

لقد فتنتك الدور يوم عرفتتها  
أصبحت حيراناً مشوقاً ، متيمماً  
تى شجن من ذكر ساكنها انقضى  
لقد مرتع العين الأوابد بعد ما  
فرائد فيهن " الرباب " كلوا ليو

أَمْسُحْخَسْنِ أَنْ لَا تَكُونَ مَعِينَنَا ؟  
أَعْرَكَ مَتَى مَتَى اسْتَعْرَتِ شُونَنَا (٦)  
وَرَبِّ شُؤْنٍ قَدْ جَرِنَ شُونَنَا (٧)  
عَلَيْكَ رِضًا أَنْ لَا تَقِي وَتَخُونَنَا (٨)

خَلِيلِي أَهْلَ لِي مِنْ مَعِينٍ عَلَى الْبُكَا  
أَعْرَنِي شُونًا لَا يُنْقِضُ لِدَمْعِهَا  
أَلِنْ التَّبَاكِي مِنْ شُؤْنِ ذَوِي الْهَوَى  
وَالْأَقْدَعِي عَنْكَ مَا كُنْتَ حَاجِيًا

قَدْ أَخْضَرَ دُوحَ الْمُكْرَمَاتِ غَمُونَنَا (٩)  
عَنِ الْبَدْعِ الْمَسْتَنْكَرَاتِ : حَمُونَنَا

أَلَمْ تَكِ عَاشِرَتِ " الشَّرِيفِ " الَّذِي بِهِ  
وَشَادَ عَلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ رِعَايَةَ

- (١) آي : جمع آية ، العلامة ، الوشوم ؛ الخطوط أو النقوش .
- (٢) المتيمم : الذي استعبده الحب حتى أذله . الرسوم جمع رسم ؛
- (٣) الشجن : الحزن . الأحشاء : ما احتوت عليه الفلوع ، العميد ؛ الذؤهدة . الحب .
- (٤) العين : بقر الوحش . الأوابد : المتوحشة أو الشاردة . الرود ؛ الشابة الحنة الشباب ، العين جمع عيئاء ؛ الواسعة العيون .
- (٥) الخرائد جمع خريدة ؛ الحبية . اکتن ؛ استتره والأصداف جمع صدف ، غشاء الدرّة .
- (٦) الشئون جمع شأن ؛ عروق الدمع من الرأى إلى العين .
- (٧) الهوى ؛ الحب .
- (٨) حاجيا ؛ طانا .
- (٩) الدوح جمع دوحة ؛ الشجرة العظيمة .

هُوَ النَّدْبُ : " أَفَاهُ " الْفُضَيْنِ بِعُرْفِهِ  
 قَمِينٌ بِالْقَاءِ الْمَقَالِيدِ نَحْسُوهُ  
 نَمْتُهُ إِلَى " الْمَهْدِيِّ " لِشَيْمًا هِدَايَتِيَّةً  
 أَقْرَبِهِ الْمَوْلَى عِيُونَ أَوْلَى الْمُهْدَى  
 فَكَانَتْ شَبَاتِ الْمُهْتَدِينَ حَيَاتُهُمَا  
 عَلَى أَسْنَةِ الْبَيْضَاءِ ، قَدْ عَضَلْتُمْ يَكُونُ  
 وَلَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَصْرَةِ الْحَقِّ غَرْبَةً

وَلَمْ يَكُ بِالْدرِّ الثَّمِينِ فَمِينًا (١)  
 أَوْلُو الْأَمْرِ ، إِذْ بِالْأَمْرِ كَانَ قَمِينًا (٢)  
 تَوَّأَزَزْ حِلْمًا رَاسِيًا وَرَزُونًا (٣)  
 وَأَقْدَى بِهِ حُزْبَ الظَّلَالِ عِيُونًا (٤)  
 بِهٖ ، وَشَبَاتِ الْمُفْتَوِينَ تَوِينًا (٥)  
 يُوَاصِلُ مَنْ فِي الدِّينِ أَحَدْتُ دِينًا  
 وَلَا وَشَبَاتِ الْمُعْتَدِينَ شِينًا (٥)

\* \* \*

أَلَا قَلِيلٌ لِمَنْ يَحْجُوهُ فَارِقُ أَهْلِيهِ  
 - أَسَاتِ ظَنُونًا : " بِالشَّرِيفِ " أَيَّرْتَجِسُ  
 أَتَى مَعْشَرَ بَهْوَاهُ أَبْنَاءَ عَمِّهِ  
 أَتَى " الْحَسَنِيِّينَ " الْأَلَى شَفَعُوا بِهِ  
 أَتَى أَهْلَهُ حَتَّى حَبَى الْكُتُبَ فِيهِمْ

وَأَوْطَانُهُ أَوْ كَانَ قَارِفَ هُونًا (٦)  
 نَجَّاحَ مُسِيءٍ " بِالشَّرِيفِ " ظَنُونًا (٧)  
 فَصَادَفَ آبَاءَ بِهِ ، وَبَيْنَيْنَا  
 فَاصْبَحَ مَحِينِ الْجَنَابِ ؛ مَكِينًا (٨)  
 وَكَانَ لِأَرْبَابِ الْمَفَاءِ قَرِينًا (٩)

- (١) الندب : الرجل الخفيف في الحاجة ، السريع ، الظريف ، أفاه : بتشديد الفاء المعجمة وسكون الهاء ، الدر : اللؤلؤ .
- (٢) قمين : جدير . المقاليد : المفاتيح
- (٣) نمته : نسبه ، المهدي : والد الممدوح كان من علماء عصره . الشيما : العلامة ، توأزر : تقوى ، الراسي : الثابت ، الرزون : الوقار .
- (٤) شبات جمع شبة : الجماعة ، تويننا : هلكن
- (٥) شيين : مجتمعين ، متعاضدين .
- (٦) يحجوه : يظنه ، قارف : خالط ، الهون : الهوان والخزي
- (٧) الحسنيون : إداد الحسن ، قبيلة الشاعر ، ويقال لأنها ذات صلة قرابة قوية بقبيلة " تنواجيو " قبيلة الممدوح ، المكين : ذو مكانة وحظوة
- حبي : أعطى ، القرين : المصاحب

له مخفياً في صفوهن أجوننا (١)  
لدينا وأنا بالعلوم حليننا؟  
ستعرق - إن طال النجاء جبيننا (٢)  
كما خلف الطرف السبوح هجييننا (٣)

القافية: المتواتر

قل - للذي ينشئ القوافي معرضاً  
ألم تدر أن الشعر مسقط رأيه  
وقل للذي جراه ويحك ، فاتئيد  
تبقى بميدان السباق مكله

الطويل

البحر :

سرى الطيف من " لبنى " فهاج الضى وهنا  
وغادر مسقى الهوى للهوى رهنا (٤)  
سكوب يحايى ودق أدمعها المزنا (٥)  
يهجهج طيف النوم إن طرق الجفنا (٦)

فبات يقلب خافق ، وبمقللة  
وجفن كان الصاب فى حوض عينيه

\* هذه القصيدة يمدح بها " ما الأمين " الزنجى ، السرغلاوى ، المترجم فى مكتب الحاكم الفرنسى فى أبى تيلميت كما عرفنا آنفا ، ويخطب وده ليتقن الترجمة ، ويتوسط له لدو هذا الحاكم حتى يحكم لصالحه وصالح قومه ضد من وشى بهم عنده . ولا تزودنا الرواية المتناحرة بشئ عن أسباب هذه الوشاية ولا عن فاعلها .

٥ فى " أ " نسخة شخصية

- (١) أجون : من أجن الماء إذا تغير طعمه ولونه .
- (٢) ويحك : كلمة رحمة وقيل كلمة عذاب معناها : الزمك الله ويحا ، اتئد : تأن وتمهل ، النجاء : السرعة فى السير
- (٣) الطرف : الكريم من الخيل ، السبوح وصفة له لأنه يمد يديه فى الجرى كأنه يسبح ، الهجين : الخيل غير العتيقة .
- (٤) الطيف : الخيال يأتى ليلا فى المنام ، الضى : المرض ، الوهن : نصف الليل أو حين يدبر .
- (٥) خافق : مضطرب ، المقللة : شحمة العين التى تجمع البياض إلى السواد ، سكوب : مبالغة من السكب : الصب والسيلان . الودق : المطر . المزن جمع مزنة : السحابة البيضاء الماطرة .
- (٦) الصاب : عمارة شجر مر ، يهجهج : يرد أو يزجر ، الطيف : الخيال فى المنام ليلا .

- فَبَاتَتْ أَكْفَ الْوَجْدِ تَمْرِي شُونَهِ  
إِذَا الدَّمْعُ مِنْ شَانٍ تَقْضَى أَمْتَرَتْ شَانَا (١)
- لَاشَعَتْ أَغْفَى بَعْدَمَا سَيَّمُ السَّرَى  
وَأَنْضَى الْهَيْلَ الْوَهْمَ وَالْعَرْمِسَ الْوَجْنَا (٢)
- بِمُوزُونَةٍ الْوَهْدَانَ فِي الْعَيْنِ وَالرَّبَى  
بِهَا الْكُدْرُ عَنْ إِتْيَانِ أَفْرَحِهَا تَثْنَى (٣)
- إِذَا رَجَعَ الْفِيَادُ لَحْنَا يَجُوزُهُ  
تَجَاوَبَهُ أَمْدَاؤُهَا ذَلِكَ الْلَحْنَا (٤)
- فَوَاعَجَبَا أَنِي أَمْتَدْتُ لِرِحَالِنَا  
وَقَدْ أَحْفَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الدَّجَى رَدْنَا (٥)
- وَعَهْدِي بِيهَا إِنْ تَخَطَّ صَرَعُهَا الْوَنَى  
فِيحْبِسَهَا عَنْ بَيْتِ جَارَتِهَا الْأَدْنَى (٦)

- (١) الوجد : شدة الحب ، تمرى : تستدر وتستخرج ، الشئون جمع شأن ؛  
عرق الدمع من الرأس إلى العين ، امترت : استدرت ، الشأن : عرق  
الدمع ؛
- (٢) أغفى : نام قليلا ، السرى : السير ليلا ، انضى : استخرج أقصى ما  
عند الدابة من السير ، الهبل : الضخم الثقيل ، الوهم : الذلول  
القوى ، العرمس : الناقة الملبية ، الوجنأء : الشديدة التامسة  
الخلق غليظة لحم الوجنة وهنا يقصد الجمال وهذه صفة للناقة وقلما  
ما يقال : أوجن أو وجنأء للجمال ؛
- (٣) الموزونة : الأرض المتشابهة بحيث يصعب الاهتداء فيها ، الوهدان :  
ما اطمئن من الأرض من الأرض كأنه هوة ، والرَبَى جمع ربوة : ما ارتفع  
من الأرض ، الكدر لعله يقصد جمع الكدرى ضرب من القطاوى اللسان  
جمعه : الكدارى ، الفرخ : صغير الطير ، تثنى : ترجع وهى مضرب المثل  
فى الاهتداء ؛
- (٤) رجع : ردد ، الفياد : ذكر البوم ، اللحن : الغناء ، الجوز :  
الأرض ذات الأشجار ، الأمداء : جمع صدى : الصوت الذى تردد فى الأفق
- (٥) أنى : كيف ؟ الرحال جمع راحلة : الناقة أو الجمال أو ما يوضع  
فوقهما ويركب عليه ، البهيم : الشديد السواد ، الدجى : الظلمة ،  
الردن : أصل كم القميص ؛
- (٦) صرعها : غشيها ، الونى : الضعف والفتور لأنها منعمة ممتلئة ؛



- نظام الجوى : "البنى" وهيبت الحزنا (١)  
 والبيل قد غشت غدائره المتنا (٢)  
 خطايف للألباب تجذبها حننا (٣)  
 يفمن كان جمر الغضاهن إذ فصنا (٤)  
 كنور أقاحى الروضى مطولة حسنا (٥)  
 غدا كل عكن منه مشتكيًا عكنا (٦)  
 سقيًا كان للججل مستبطن فغننا (٧)  
 من البانة الخفراء مياها اللدنا (٨)

- تفتت نظم صبرى وأحكمت  
 اتت ترينى الشمس - والليل أليل -  
 حور فتاناً أعد يسحره  
 بيد خذول مطفل ، وترائبنا  
 ألمى شتيت النبت عذبا مؤشرا  
 كشحا طواءء للين اللمس موننا  
 ردفا كمطور النقى ، ومذالا  
 إذا ماتتنت فى الخرائد خلتها

\* \* \*

- (١) أمت : نزلت ، بتت : قطعت ، الجوى : الحزن والحرقة من حب .  
 (٢) الشمس هنا : الوجه ، أليل : شديد الظلمة ، أليل : الشعر الأسود ،  
 الغدائر : جمع غديرة : الذوائب ، المتن : الظهر .  
 (٣) أحور : الحوشدة بياض العين فى شدة سوادها . أعد : هيا ، خطايف جمع  
 خطاف : حديدة معطوفة . الألباب : العقول .  
 (٤) الجيد : العنق ، الخذول : الطيبة تخلفت عن قطيعها وانفردت وأقامت على  
 ولدها . مطفل : ذات طفل أى ولد . الترائب جمع تريبة : موضع القلاة  
 من الصدر . يفمن : يلمعن . جمر الغضا : أجود الوقود عند العرب والغضا  
 شجر من نبات الرمل .  
 (٥) اللمى : سمرة الشفة . الشتيت : المتفرق . المؤشر : من تأشير  
 الأسنان وتحديدها وتحريزها . النور : الزهر . الأقاحى جمع أقحوان :  
 نبت ذو نوار أبيض محفوف بورق أصفر يشبه به ثغر المرأة . مطولة :  
 أصابها الظل وهو أضعف المطر .  
 (٦) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . العكن : الطيبة تكون فى  
 خاصرة المرأة من السمنة .  
 (٧) الردف : الكفل والعجز . الممطور : الذى نزل به المطر . النقى :  
 ما استدار من الرمل . المذال هنا : الساق . السقى : الناعم  
 الججل : الخخال الضغن : الحقد .  
 (٨) الخرائد جمع خريدة : الحية . خلتها : ظننتها البانة : شجرة ناعمة  
 الميساد : الفمن . اللدن : اللين .

فَقُلْتُ : لَهَا لَا تَتْرِكِينِي مَسْهُدًا

عَمِيدًا مَشُوقَ الْقَلْبِ حَيْرَانَ أَيْ " لَبْنِي "

أَلْمَتَ ، فَهَبِ الرِّكْبَ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى

وَوَلَّتْ ، فَهَدَّتْ مِنْ تَصْبِرِهِ الرِّكْنَ

فَقَالَتْ لِي : اجْعَلْ " مَا لِأَمِينٍ " مِيمًا

تَصَارِفَ لَدَيْهِ الْيَمِينَ ، وَالْعَدْلَ وَالْأَمْنَ

فَقُلْتُ : وَأَفَاهُ وَفَدَّ يَذْمَنُ

وَأَحْجُوهُ لَمْ يَبْرَحْ يَعْنِفُ إِنْ جُنَّ

فَقَالَتْ : جِهَلْتَ الْأَمْرَ وَيْحَكَ إِنَّهُ

خَذُوفٌ لِتَرْفِيشِ الْإِلَى أَشْرَبُوا الشُّحْنَ

وَأَحْنَى عَلَى الْغِيَابِ مِنْ أَمَهَاتِهِمْ

فَهُوَ الْإِمَامُ الْأَعْدَلُ ، الْأَرَأْفُ ، الْأَحْسَنُ

تَسِيرِيهِ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَوْ مَهْمَا

وَتَرَجَّحَ مِنْهَا آمَنِينَ إِذَا أَبْنَسَا

وَكَانَ إِمَامًا ، مَا جِدًّا ، مَتَرَقِيًّا

مِنَ الْمَجْدِ صَعْبَ الْمَرْتَقِي مَشْرِفًا رَعْنَا

تَرْقَى إِلَى الْعَلِيَّاءِ عَلَى نَجَبٍ عَزَمِهِ

وَقَاسَى عَلَى إِذْرَاقِهَا الْمَسْهَلِ ، وَالْحَزْنَ

- (١) المسهد : المؤرق العميد الذي هذه الحب ، أي هنا أداة نداء .
- (٢) أَلْمَتَ : نزلت الركب : أصحاب الإبل في السفر مافوق العشرة . النعاس : النوم أو النعاس .
- (٣) ما الامين هكذا بخطه . ميمما : مقصودا .
- (٤) أحجوه : أظنه .
- (٥) ويحك : كلمة رحمة معناها : الزمك الله الرحمة وتبيل؛ إنها بمعن ويل ، خذوف من الخذف وهو الرمي ، الرفش ، الدق والهرس ، الشحاء العداوة .
- (٦) نَوْ مَهْمَا : نقصدها ، أبنا : رجنا
- (٧) المشرف : العالى ، الرعن : ما يرى متقدما من أعلى الجبل .
- (٨) النجب جمع نجبية : النيباق السريعة .

فَمَا بَرِحَ الْجَوَابَ كُلَّ تَنَوُّسٍ  
إِلَيْهَا إِلَى أَنْ نَالَهَا ؛ أَسْتَعَدَّ الْمَهْنَا (١)

كَانَ السَّعَاةَ الْمَجْتَوَى قَرَقَفَ الْكُرَى  
إِلَى الْمَجْدِ : الْفَلَا ، وَهِيَ لَهَا مَعْنَى (٢)

" إِيَّاسِي " مَقْلٌ ، " حَاتِمِي " نَوَائِلُ  
فَلَمْ يَخْتَرْ سَبَقًا فِي الْمَعَالِي ، وَلَا غَبْنًا (٣)

\*\*\*

أَيَّا " مَا الْإِمِينِ " : الْمَجْدُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ  
وَلَيْسَ لَهُ جَفْنٌ ، وَكَانَتْ لَهُ جَفْنًا (٤)

سَخَاوَنَ الْفَنَى كُلَّ مَا أَنْتَ كَأَسِيْبٍ  
وَلَكِنَّهُ أَبْقَى مَحَامِدَ لَا تَفْنَى (٥)

مَحَامِدَ أَعْيَا اللَّسَنَ إِحْمَا ، بَعْضُهَا  
وَلَا تَعْرُو إِنْ أَعْيَتْ مَحَامِدُكَ اللَّسَنًا (٦)

لَقَدْ كُنْتُ مَخْنَطِيْسَ كُلِّ مَسْرُورَةٍ  
وَمِنْ كُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى كَدِّنٍ : حَصْنَا (٧)

وَقَدْ كُنْتُ " جَالِيْنُوسَ " كُلِّ مَلِيْمَةٍ  
مِنْ الدَّاءِ مَا أَسْطَاعَ الْأَسَاةَ لَهَا زَبْنًا (٨)

(١) الجواب : مبالغة من جاب : قطع ، التنوُّف : المفازة لا أنيس بها

(٢) المهنا : الخدمة والعمل .  
السعَاة : جمع ساع الذي يقوم بأمر أصحابه . المجتوى جمع مجتو : الكاره والمنصرف عن الشيء ، القرقف : الخمر . الكرى : النعاس أو النوم .

(٣) إياسى : نسبة إلى الفقيه القاضى إياس بن معاوية قاضى البصرة وأحد أعاجيب الدهر فى الفطنة والذكاء والعدل كما عرفنا سابقاً وانظر : الزركلى : الأعلام ج ١ ص ٣٧٦ . حاتمى : نسبة إلى حاتم الطائى الذى اشتهر بالجود والكرم كما أوضحنا آنفاً ، النوافل جمع نافلة : العطية .

(٤) ما الامين : هكذا بخط الشاعر م مهند : مصنوع فى الهند .

(٥) جالينوس : هو كلوديوس جالينوس فى النطق العربى ويعرف فى الغرب بـ " جالين " GALEN ، ومعناه باليونانية : الهادى أو المحترم وكان طبيباً يونانياً ماهراً ذكياً نابهاً وله مؤلفات كثيرة .

انظر : د . حسن فريد أبوغزالة . جالينوس : أشهر أطباء التاريخ مجلة العربى العدد ٣٤٨ ص ٥٤-٥٧ نوفمبر ١٩٨٧ . الملمة : النازلة من نوازل ومصائب الدنيا . الأساة جمع آس : الطبيب . الزبن : الدفع .

وَمَلْجَأَنَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِنْ دَهَسَتْ  
وَمَأْمَنَنَا عِنْدَ الْمَخَافِ إِنْ خَفْنَا  
فَرَبِّ أَمْرِي فَرَجَتْ عَنْهُ هَمُومِي  
وَاطْلَقْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَوْجِبَ الْجَنَانَ  
وَرَبِّ عِرَاقٍ كُنْتُ غَيْثَ جَسُومِي

فَأَمْرَعْتُهَا الدِّيْبَاجَ ، وَالْعَصْبَ ، وَالْقَطْنَ (١)  
وَكَمْ وَهَبْتُ يَمِينَكَ الْفَا مِصْتَمًا  
وَكَمْ أَعْمَلْتُ لَدُنَا ، وَكَمْ نَحَرْتُ بَدَنَنَا (٢)  
فِي مِينَاكَ مِنْهَا الْيَمِينَ كَانَ إِشْتِقَاقِي  
وَيَسْرَاكَ مِنْهَا الْيَسْرَاكَ كَالْيَمِينِي (٣)

البحر: الوافر القافية: المتواتر

\* سَيَبْدُو أَنْ قَاضِيَنَا : " الْأَمِينَا "  
فَقَاضِيَنَا بِمَا فِي الْكُتُبِ أَدْرَى  
فَقَد رَاضَ الدَّفَاتِرَ فِي صَبَّاهُ  
أَمِينٌ " مَا يَمِثُّهُ سِوَاهُ  
أَمِينٌ لَنْ يَمِيلَ ، وَلَنْ يَمِينَا (٣)  
وَكَانَ يَحُلُّ مَشْكِهَا قَمِينَا (٤)  
وَإِبْدَى الْفَتْ مِنْهَا وَالسَّمِينَا (٥)  
فَأَنَّى تَشْبَهُ الْيَسْرَى الْيَمِينَا؟

\* الأبيات الأربعة مدحة للقاضي الأمين بن الحارث الشقروى الذى قدمنا ترجمة حياته، وكان حبيب الله بن أحمد بن حنبل وأحمد بن أمم قد حكما هذا القاضي فى نزاع بينهما فحكم لصالح الأول وغضب الثانى وهجاه بأبيات مفقودة ، فهب الشاعر يمدحه مدافعا عنه فقال له : " الفم الذى مدح لابد أن يهجو يوما " وقد حمل مقال عندما هجاه بالأبيات التى ذكرناها آنفا وعلى النحو الذى شرحناه فى مكانه .  
ه فى " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .

- (١) الغيث : المطر . أمرعتها : اصبتها بالمرعى وهو الكلاء . الديباج : ضرب من الثياب المصتم : المذهب ، أو من الفضة .
- (٢) اللدن : الرمح . البدن جمع بدنة : الناقة .
- (٣) لن يمين : لن يكذب .
- (٤) قمين : جدير .
- (٥) الدفاتر جمع دفتر : جماعة الصحف .



القافية: المتواتر

الطويل

البحر:

" محمد " المجنون إن نم أو غنى :  
فتى فاق في التفريد كل مفرد  
ويذكرنا صوت الفصيل إذا رغى  
" تنهول " من منا ومن لم يكن منا  
إذا سمع الموفى نعمته : جنسا  
ويطرد مافى القلب من كدر عنا

القافية: المتراب

البيسط

البحر

يا " بنت أحمد يعقوب " لعيت بنا  
وكم فتنت فتى عن سحر فاتنة  
وكم سلبت لبيبا له ولها  
مازلت أسمع هذا عنك منذ زمن  
وهجت للمرعويين الهم أو الحزنا  
ما إن أتاك فتى إلا بك افتتنا  
حتى غدا كلفا في لوعة وعنا  
ولا أبالي حتى فتنت : أنا

\* الأبيات الثلاثة من شعره الهزلي الضاحك في صديقه محمد بن عبد الغفور  
ابن الزرقاني اليوسفي الحسنى .  
في " ب " وصحناها على عدة رواة .

\*\* الأبيات الأربعة ينقل فيها بالحسناء بنت أحمد يعقوب بن بندك الزنا  
التابعة لقبيلة تاعد بيت والتي كانت تعيش في مدينة اللوكة بالسند  
حيث كان أبوها تاجرا وجزارا وذلك عندما ناولته دفترها ليكتب لها  
شعرا يذيع صيتها وجمالها ويقال إنها لا تزال تحتفظ بها دون أن  
عليها - رغم المسعى الجاد .

في " ب " والنسخة الشخصية ، وصحناها على ثقة .

(١) تنهول كلمة عامية معناها : طرب .

(٢) التفريد : الغناء .

(٣) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عنها .

(٤) المرعويين جمع مرعو : الذى كدفن المجون واللهو .

(٥) اللبيب : العاقل ، اللب : العقل ، الكلف : المولع المعذب .

اللوعة : الحرقه ، العناء : التعب والكلال .

القافية: المتدارك

البيسط

البحر :  
\* " أم النبي " إذا ما أزمعت ظعننا  
أزمعت من ظعن ما أزمعته : أنا (١)

وإن أقامت هنا دهرًا أقمت هنا  
دهرًا وإن سئمت هنا ، سئمت هنا !  
" أم النبي " منى نفسي ، ولو قبلت  
أعطيت نفسي منها : بغية ، ومنى

القافية : المتواتر

الخفيف

البحر:

\*\* إن أشهى ما تشتهي النفس " بنا " !  
ليت أنابها الحليل

زعمت غانياتنا أن هنالك  
فكن عندي في الحب والحسن : " بنا " (٢)

قلت : كلا ، وكيف يمكن هذا  
ويقلبي غرام " بنه " : أبنا (٣)

كل يوم يجد لي برح هم  
من هواها- إن الجديد : " لبننا " (٣)

\* الأبيات الثلاثة غزل بالمدعوة : أم النبي التي تصمت الرواية المتاحة  
عن ذكر شيء عن نسبها أو حياتها إلا أننا نظن أنها كانت إحدى المعجبات  
الكثيرات به وبشعره - طلبت منه التغزل بها حباً في الشهرة .

• في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .  
\*\* الأبيات الأربعة نظمها بناء على طلب أبيده . بنت عيسى التي طلبت منه  
التشبيب بابنتها بنه بنت فتى بن أحمد بن المختار الشقروي ، وهي  
يومئذ طفلة صغيرة ليذبح صيتها وترتفع مكانتها عن محمد بن المختار  
ولد ابن .

- في " ب " و " ج " وصحناها على عدة رواة .
- (١) أزمعت : نوت وثبت عزمها عليه . الظعن : الرحيل .
- (٢) الفانيات جمع غانية : المرأة التي استغنت بزوجها أو بجمالها عن  
الزينة . بنه : بالفتح فيهما مع تشديد الشانئ .
- (٣) البرح : الشدة والأذى . الهوى : الحب . لبنا أمله : له بنت  
بالعامية ومعناه : كل جديد له سيرة وفائدة .

البحر :

الوافر

القافية : المترات

- ١) \* تَرَكَتِ الشَّايَ خَشِيَةً أَنْ أَكُونَ \*  
من اللائى عليه : "يسككونا"  
٢) \* إِذَا قِيمَ " الْأَتَايَ " يَسْخَرُونَ \*  
بغير حديثهم يتحدثوننا  
٣) \* وَأَنْدِمْ أَنْ أَكُونَ نَدِيمَ \*  
أند من أبقارا وعوننا  
٤) \* وَخَشِيَةً أَنْ أَجَالِسَ كُلَّ نَذْلٍ \*  
يجر إلى منقصة وهوننا  
٥) \* وَخَشِيَةً أَنْ أَكُونَ أَخَادِيثُونَ \*  
ولم أر مابه أفضى الديوننا  
٦) \* وَخَشِيَةً أَنْ يَكُونَ بِيَاضَ وَجْهِ \*  
سوادا ، لاتغيره : السنوننا  
٧) \* فَهَذَا مَا قَلَّتْ فِيهِ ، وَلَكِنْ \*  
أراني قد جننت به جنوننا

- ١) القصيدة من شعره فى الشاي الأخضر، ينتقد سلوكيات بعض شاربيه، متأففا منها ، معلنا تركه لشربه لولا جنونه به - فى ظرافة .  
٢) فى "ب" والأبيات من الثانى إلى السادس فى : حياة موريتانيا لابن حامد ج ٢ ص ١٦٨ ، وصحناها على عدة رواة  
٣) يسككون بالعامية : يتلفون . الأتاي كلمة فرنسية هى الشاي  
٤) يسخرون من التسخير بالعامية ، معناه : القيام بما يلزم صانع الشاي الأخضر من جمع الفحم والحطب ... ويسمى من يقوم بهذه الأعمال "بالسخر"  
٥) الأتاي : كلمة فرنسية : الشاي .  
٦) النديم : المجالس فى الشراب . أم جمع أمة : الرقيقة ، العون جمع عوان وهى المتوسطة العمر ، لاهى صغيرة ولا كبيرة .  
٧) النذل : الخسيس المحتقر فى خلقته وعقله ، الهون : الخزى والهوان .



القافية: المتواتر

الوافر

بحر :

- جَدَكَ أَنْ بَيْنَهُمْ أَنْ أَنْكَا  
 نَجْرِي مَدْمَعِ الْعَيْنَيْنِ حَتَّى  
 نَضْطَرِّمُ جِدْوَةَ الْأَحْشَاءِ لَمَّا  
 قَوْلُ لَكَ الْخَلْيُ - وَلَيْسَ يَدْرِي -  
 أَنْكَ مَغْرَمٌ ، كَلِيفٌ مَعْنَى  
 بِنِ الدَّمْعِ الَّذِي تَجْرِي وَإِلَّا  
 لَمْتُ : لَهُ دَعْتِي ، إِنِّي بِي  
 تَمَلِكُنِي الْهَوَى الْعَذْرَى قَسْرًا  
 أَشَارَ بِلَا بِلِي : رَشَأُ غَرِيرٍ
- (١) تَقَطَّعَ مِنْ مَضَامِيهِ الْأَنْسَانَا  
 كَأَنَّ الصَّبَابَ فِي الْعَيْنَيْنِ كَانَا  
 أَدْنَتْ بِقَرَبٍ بَيْنَهُمْ أَدَانَا  
 بَيَانَ الْوَجْدِ أَمْعَبَ مَا يَمَانَسِي (٤)  
 وَلَيْسَ لِي دَمْعٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَمَانَسَا (٥)  
 فَبَيْنَ أَجْرِيتهِ أَنَا صَنَ أَنْكَا  
 جَوِي سَفَعْتُ جَدَاهُ الْجَلْجَلَانَا (٦)  
 وَمَنْ يَمْلِكُهُ يَفْتَتِنُ إِفْتَتَانَا (٧)  
 يَدِيرُ عَلَيَّ تَرَاعِيهِ الْجَمَانَا (٨)

\*\*\*

\* هذه أولى قصائد نقائضه مع أحمد بن أبي الذي ترجمنا له سابقا - وذلك في شأن المناوشات التي حدثت بين إداشقرة وإد وكُد شلله على النحو الذي شرحناه في الفصل الثالث وقد رد أحمد بن أبي على هذه القصيدة بقصيدة مطلعها :

أَبْنَتْ الْوَجْدَ مَكْتَتَمًا ، فَبَانَا  
 إِنَّ ظَعْنَ الْخَلِيضِ ضَحَى فَبَانَا  
 انظرها في ص ٦٠٦ - ٦٠٨

- في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية ، وفي ملف الشاعر بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي خمسة وثلاثون بيتا من أولها .
- (١) الشطر الأول غير مستقيم ، فالعروضة فيه جاءت على وزن فاعلاتن على غير وزن الوافر التي تأتي على وزن فعولن . أجلك : أي هذا جد منك لا هزل وإذا كسرنا الجيم لمؤنه يستحلف المخاطب بجدده ، وإذا فتحناها فهو يستحلفه بحظه ، المضاضة : الوجد أو الحرقه ، الأنان : الأنين .
- (٢) الصاب : عصارة شجر مر .
- (٣) الجدوة : الجمرة أو القطعة من النار . الأحشاء : ما احتوت عليه الضلوع .
- أدنت : اعلمت . البسين : الفراق .
- (٤) الخلى : الخالى البال . الوجد : شدة الحب .
- (٥) المغرم : المحب المعذب ، الكلف : المولع .
- (٦) الجوى : الحرقه ، سفعت : لفحت لفتحاً يسيرا حتى غيرت وسودت قليلا ، الجدا : جمع الجدوة : الجمرة أو القطعة الغليظة من الخشب في طرفها نار ، الجلجانا : القلب أو الأحشاء .
- (٧) الهوى العذرى : الحب العذرى : نسبة إلى قبيلة بنى عذيرة ، اشتهرت بالحب والنقى ، العفيف : كما قلنا سابقا . العسر : الكره والقهره .
- (٨) البلايل : الهموم وساوس الصدر . الرشا : الظبي الصغير الذي تحرك ومشى مع أمه ، الفرير : الغافل . الترائب جمع تريبة : موضع القلادة .

- (١) تَوَقَّدَ حَلِيَّةَ الْوَفِيَّاتِ بَانَا  
كَانَ الْجَمْرُ فِي الظَّلْمَاءِ فَوَقَّتَنِي
- (٢) غَزَا لَأَمْوِنًا، وَيَمِينِ بَانَا  
يَنْصُ جَدَايَةَ خَذَلْتُ وَيَرْنُو
- (٣) خَذَارِيَا وَيَبْسُمُ أَقْحَوَانَا  
وَيَلْحِفُ شَمَهُ لَيْلًا بَهِيمًا
- (٤) شِمَانٌ تَخِجِلُ الدَّرَجُ الشَّمَانَا  
وَيَسْفِرُ - إِنْ تَبَسَّمَ - عَنِ شَمَّانِ
- (٥) بِأَثْمَدٍ أَوْ يَمِجُ الطِيلَسَانَا  
كَانَ لِيَشَاتِ أَشْنِيهِ أَسْفَتِ
- (٦) بَنَاتِ نَقَى ، يَمِرْفَهَا بَنَانَا  
وَيَسْفِي الرِّاحَ فَرَعُ بَشَامَةِ فِي
- (٧) إِذَا قَمَدَ الْقِيَامَ بِهِ تَوَانِي  
وَيَجْذِبُ قَدَهُ الرَّمْحِي حَقْفَا
- (٨) عَلَى أَنْبُوبِ مَكْرَعَةٍ مَسَانِي  
كَانَ حِجَالَهُ عَيْجَتِ ، فَعَمَّسَتْ
- (٩) كَانَ يَلْحَظُ عَيْنِيهِ سِنَانَا  
وَتَقْرِي مَقْلَتَاهُ كُلَّ قَلْبَسِي

(١) البيت فيه تشبيه مقلوب حيث شبه الجمر في الظلام بحليتها في شعرها الأسود .

(٢) ينص : يرفع جيده ، الجداية : الطيبة ، خذلت : تخلفت عن قطيعها وانفردت وأقامت على ولدها . يرنو : يديم النظر ، يمين : يختال ويتبختر في مشيه ، البان : شجر ناعم ذولين .

(٣) يلحف : يغطي ، الليل البهيم : الشديد السواد ، الأقحوان : نبات ذو نوار أصفر محفوف بورق أبيض يشبه به الثغر الأبيض .

(٤) يسفر : يكشف ، الشمان : الأسنان الأمامية ، الدرر جمع درة : اللؤلؤ

(٥) لشات جمع لثة : ماحول الأسنان . الشنب : حدة الأسنان وقيل : بردها وعذوب أسفت : ذر فيها أو حشيت . الأثمد : الكحل الأسود يمج : يلفظ أو يرمى الطيلسان : السدوس الأخضر ضرب من الشياب .

(٦) الراح : الخمر ، البشامة : ضرب من الشجر ، نبات نقى : دويبة ملساء فيها خطوط حمراء وبيضاء يشبه بها بناك المرأة المخضب .

(٧) القد : القوام المعتدل الحسن ، الحقف : المعوج من الرمل . تواني : ضعف وتكاسل .

(٨) الحجال : جمع حجلة بيت العروس . الأنبوب المكرعة : النخل المفروسة في الماء . مساني : ساقط أو مستل .

(٩) تقري : تقطع . مقلتاه : شنية مقلنة : شحمة العين التي تجمع البياض إلى السواد . اللحظ : مؤخر العين ، السنان : الرمح .

- أَمَانَ عَلَى صِنَاعَتِهِ الزَّمَانَا (١)  
لَطِيفَ الْجَسِّ ، مَوْشِيًا : حَسَانَا (٢)  
يُكَلِّفُ مِثْلَهُ الْأَزْمَانَ مَانَا (٣)

ويحسبه المغمر إن رآه  
وتحسب جانيبيه منجنوننا  
به انقطع السن ، فمن ادعى أن

- قرونتها ، وقد أخذت قراننا (٤)  
إِذَا مَا صَارَ الْخِلَانَ لَانَا (٥)  
رَأَيْتَكَ تَنْظِمُ الدَّرَرَ الْحِسَانَا (٦)  
وَلَمْ يَكْ يَحْسُنِ الْمَعْنَى الْمَعَانِي  
جَرَىءٌ إِنْ هُمْ قَصَدُوا الطَّعَانَا (٧)  
وَتَكْشِفُ عَنْهُمْ الْحَرْبَ الْعَوَانَا (٩)  
وَقَدْ عَوَدْتَهُمْ أَنْ لَا تَعَانَا (١٠)

أقول - وقد رأيت " أمام " مدت  
" أمامة " إن من آلف الليالي  
فقالت لي : حسبتك " نا " لأنني  
ولم تك للمعاني بالمعاني  
وتفتك في الأعدى فتك ليث  
وتفشأ عنهم حمة الدواهي  
وتسكب إن عفوا لهم الأيادي

- (١) المغمر : الرجل الذي لم يجرب الأمور .  
(٢) المجنون : الدولاب أو أداة السانية ، الجس : المس ، الموشى : المزخرف  
(٣) مان : كذب .  
(٤) قرونتها : نفسها قرانا : نفوسنا .  
(٥) الخلان : الأصدقاء .  
(٦) نا : ضمير جمع المتكلمين يشير به إلى قول ابن مالك :  
بالرفع والنصب وجر " نا " صلح  
كاعرف بنا فإننا نلنا المنح  
والمعنى أنها ظنته صالحا لكل شيء . الدرر جمع درة : اللؤلؤ .  
(٧) الليث : الأسد .  
(٨) الملمة : النازلة من نوازل الدهر ، تدهو : تصيب .  
(٩) تفشأ : تكف أو تخفف . حمة : سم ، الدواهي جمع داهية : الأمر  
العظيم من مصائب الزمان ، الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة  
بعد أخرى كان الأولى بكرا .  
(١٠) تسكب : تصب ، عفوا : احتاجوا ، الأيادي : الفضائل والنعم .

لحا الله الجبان الهيبانا (١)  
إذا ما كنت جاهلتي : أنا "نا"  
وفي العلياء أطلقت العنانا (٢)  
وجانيت الخديعة ، والهوانا (٣)

ولم تصب جباناً هيباناً  
فقلت لها : جهلت الأمر إنسى  
تغبقت المحامد ممطفانة  
ونكبت المخازي ، والهوينان



ولا أرضي لعهدى أن يخاننا (٤)  
لأعدائى - ولو قطعوا اللسانا -  
ورب لتي إن أخذ استكاننا (٥)  
تنخ إلا المكللة الجفاننا (٦)  
معنى بالدنان هجا الدناننا (٧)  
جداراً من شمائل من سواننا  
عدوى - مركبا إلا الأراننا (٨)  
لمن أعطاني الرنق الأماننا (٩)  
وإن ليكل حادثة لشاننا  
ومن هنا عليه يهن علاننا (١٠)

ولم أك طالباً ترة يغدر  
ولم أنطق بمكنتم لسانى  
ولم أك إن أخذت يمئتي  
ولم أقر الوفود الشم مهمما  
وإلا أكو سامهما دنت من  
وأبعد منزل السفهاء منهم  
ولم يركب - وقد أخذته كفى  
ولم أعط الأمان الرنق إلا  
ولم أك هاتكا يدي حريمنا  
وإننا لاتطل لنا دماء

- ١) الهيبان : الجبان وقيل راعى الناشية . لحا الله الجبان : قبحه ولحنه وأهلكه .
- ٢) تغبقت : شربت بالعشى . العنان : السير الذى تمسك به الدابة .
- ٣) الهوينان : تصغير الأهون أو الهونى : الحثير . الهوان : البحارة .
- ٤) الترة : الشار .
- ٥) هذا البيت يشير إلى حادثة أسر رجال من إدوكد شلله من جانب إذا شقره ، استكان : خضع .
- ٦) الشم : ذو المكانة العالية . تنخ : تبرك جمالها . الجفان : الموائد الكبيرة .
- ٧) الكئوس : هنا الشاى الأخضر و الدنان : الخمر .
- ٨) يشير إلى أن إذا شقره أخذوا جمال رجال إدوكدشلله وركبوها إلى أحيائها المختلفة . الأران : عيدان النعش أو تابوت موتى النصارى .
- ٩) الرنق : الكدر المتغير .
- ١٠) تطل : تهدر . علاننا : لفة فى " علينا " .

القافية : المتواتر

الوافر

حـر :

وَأَنْ تَجْرِي المَدَامِيعَ أَرْجَوَانًا (١)  
 شَجِيحًا لَاعِجَ الْأَشْجَانَ عَانًا (٢)  
 أَصَبْتَ مِنَ الْحَلِيمِ الْجَلْجَلَانًا (٣)  
 غَدْرَتِكَ . إِنْ عَهْدِكَ لَنْ يَخَانَنَا !

يُنْكَ أَنْ تَدْمَى الْخَيْرَانَ  
 نَ تَمْلِي الْخَلَى ، وَأَنْ تَبْتَى  
 أَنْ لَا تُرْسِلِي سَهْمِيكَ إِلَّا  
 وَأَمَامَةَ " مَا عَدَانِي عَنْكَ أَنْسَى "

\* \* \*

وَلَمْ تَسْتَعْظِمِ الْعُقْلَاءَ شَانًا -  
 مَعَانِيهَا مَعَانِينَا النَّكَدَانَا (٤)  
 جَدِيرٌ أَنْ يَجْرَ لَهُمْ شَانَانَا (٥)

يَلِكُنِي أَتَانِي : أَنْ هَجْتَنَا  
 نَبِيلَةَ بِالْحَانَ نَحْتًا فِيسَى  
 أَنْسَى فِي شَانَانِهِمْ جَفَانًا

\* هذه القصيدة هي ثانية قصائد نقائضه مع أحمد بن أبي بسبب مناوشات إدا شقره ولإدوكد شله التي تحدثنا عنها سابقا وقد نظمها ارتجالا وهو يعاني من حمى " الملاريا " ومن مداع وتقيوء شديدتين في صباح أحد الأيام وهو جالس في الناحية الغربية من خيمة أهله عندما جاءه رسول من خصمه يحمل قصيدة : ردا على القصيدة الأنفة - وهي مفقودة - ويقال لها من نظم محمد محمود بن أحمدى ، فطلب منه الانتظار حتى يسلمه الرد وطلب من محمد بن أحمد الذى كان يتأهب لطلب بقرة أن يأتى إليه فوراً وأملى عليه هذه القصيدة التي بين أيدينا ، وهو يكح بشدة والحاضرون يمسكون برأسه ليخففوا عنه ألم صداعه ويقال إن لشاعر ذهب بعد ذلك إلى ابن أحمدى ، وطلب منه أن ينشده القصيدة التي أمان بها ابن أبي فاقسم له عدة مرات أنه لم يعنه ، فقال له : اطمئن فلو اعترفت لى فلن أضرك بقليل له ، لماذا حلفت ؟ فقال : صوتا لعرض الثلا يأكله هذا الرجل ، كما يأكل الأسد فريسته .

- ٥ فى " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .
- (١) أدينك : من دانه إذا جازاه . الخيزران : شجرة لينة الأغصان . الأرجوان : صيغ أحمر وقيل : شجر له نور أحمر أحسن ما يكون .
- (٢) الخلى : الخال من الهم . تبتى : تقطعى . الشجى : الحزير . اللاعج : المحرق ، الأشجان : الأحران . عانى : كابد .
- (٣) الحليم : الزاهد فى متع الدنيا ، الجلجلان : القلب .
- (٤) اللدانا : المطبوعة غير المتكلفة .
- (٥) الشناش جمع شنشة : الخلق والطبيعة . الشنان : البغض .

- ١) خَوَاشِعَ مَا تَحَسَّ لَهَا بَوَانَسَا
- ٢) سَعَالٍ بِالمَثَالِبِ لَنْ تَشَانَسَا
- ٣) تَرَى فِيهَا - وَإِنْ كَثُرَتْ - حَمَانَسَا
- ٤) عَلَى العِمِيَانِ تَكْتَنُ : اِكْتِنَانَسَا
- ٥) تَزَاجِمُ عِنْدَهُ البِكْرُ : العَوَانَسَا
- ٦) تَتَوَقُّ لَهَا ، وَتَفْعَلُهَا عَلَانَسَا
- وَلَوْلَا هُنَّ مَا سَكَنُوا مَكَانَسَا
- ٧) إِذَا امْتَحَنُوا فِي الإِعْرَابِ امْتِحَانَسَا
- يَزِيدُهُمُ امْتِحَانُهُمْ امْتِهَانَسَا
- ٨) تَوَخَّوهُ تَنَاءً أَوْ تَدَانَسَا
- ٩) بَطَاءً طَوَّلَ دَهْرَهُمْ بَطَانَسَا

- ١) أَنَسَ تَحْتَ أَخِيَّةٍ مَغْسَارٍ
- تَغْشَاهَا ، وَتَخْرُجُ مَسْفِرَاتٍ
- يَمَّا أَلْفَتْهُ مِنْهَا فِي الصَّبَا لَنْ
- تَعُودَنَّ التَّبْرَجُ ؛ فَهِيَ عَمَّاسَا
- تَجَلَّتِ الوَقَاحَةُ ؛ وَارْتَدَّتْهَا
- تَبَيَّتْ عَوَانَهَا لِلبِكْرِ عَوْنَسَا
- وَمَهْمَا تَكْتَسِبُ يَفَنَّا : عَمَّوَانُ
- نِسَاءَهُنَّ أَوْعِيَةُ المَغْسَارِي
- فَلَوْلَاهُمْ لَمَا لَاقَيْنَ كَفْنَسَا
- كَانَ شَبَابُهُمْ بَيْنَ النُّوَادِي
- عِيدَانِ العِمَا خَلْقًا وَخَلْقَا
- فَهُمْ إِنْ يَدْعُ لِلْعَوْرَاءِ دَاعٍ
- وَإِنْ يَدْعُوهُ إِلَى الجَلِيِّ تَرَاهُمْ

\* \* \* \*

- ١) الأخبية جمع خباء وهو دون الخيمة .
- ٢) مسفرات : كاشفات عن وجههن . سعال : جمع سعاء ، أو سعلى ، يقال : إنهم الفول وهي مخلوق خرافي كانت العرب تخوف به الأطفال ، وتشبه به المرأة القبيحة السيئة الخلق ، البذيئة اللسان ، المثالب : المعايير
- ٣) ألفته : تعودته . الصبا : الصغر . الحمان : العفيفة .
- ٤) العوان : المرأة في نصف سنها . البكر : العذراء . تكتن : تستتر .
- ٥) اليغن : الشيخ الكبير الفاضل .
- ٦) تتوق : تشتاق .
- ٧) عيدان جمع عبد : الرقيق .
- ٨) العوراء : الفعلة أو الكلمة القبيحة . توخوه : اختاروه ، وقمدوه
- ٩) تناءى : تباعد . تدانى : قرب .
- ٩) الجلى : الأثر العظيم . البطان من البطن : امتلاء البطن - الطعام .

- (١) يسوسون المَجَالِيحَ الهِجَانَا (١)      وَرَوَى الشَّيْبَ شَيْبَهُمْ رَعَاةَ
- (٢) يَزْجِيهَا إِذَا مَا الْفَجْرَ بَانَا (٢)      وَرَوَى نِكَلَ يَأْدَى الْعَسْوَرَاتِ آتِ
- (٣) يَأْنُ تَرَوَى ، وَتَرَعَى : نَدِيدْمَانَا (٣)      وَرَوَى تَمَجَّ التَّبْقَلُ ، فَهَوَلَهَا ضَمِينِ
- (٤) عَلَى أَطْمَارِهِ الْقِطْعَ الذَّنَانَا (٤)      إِذَا زَبْنَتَهُ عَالَجَهَا ؛ فَالْقَسْتُ
- (٥) وَتَلْقَى فَوْقَ عَاتِقِهِ كَدَانَا (٥)      تَرَى بِيذْرَاعِهِ رِمْمًا بَوَالِي
- (٦) عَلَى جِثْمَانِهِ حَقْبَةً وَرَانَا (٦)      تَرْدَى دِرْعَ أَوْسَاحَ تَرَبِي
- (٧) إِذَا حَتَّ تَمَلَّوْهُمُ حَنَانَا (٧)      فَهَمَّ بِمُودَةِ الْإِبِلِ اسْتَبَدُّوَا

\* \* \*

- (١) يسوسون : يعالجون - المجاليج جمع مجالح : الناقة التي تدر في الشتاء وقيل التي تدر على الجوع والبرد ، ومعنى البيت أنهم يتفحون فروجها ويضعون فيها الملح كما يفعل الرعاة : الهجان : الإبل الأبيض الكرام .
- (٢) يزجيتها : يسوقها ، ومعنى البيت أنهم لايلبسون السراويل بسبل يرمونها فوق أكتفاهم وهم يسوقون الإبل كالعادة عند الرعاة .
- (٣) تمج : ترمى من فيها ، ضمين : كفيل ، الديدمان : نبت برى .
- (٤) زبنته : دفعته ، الأطمار جمع الطمر : الثوب الخلق ، الذنان : ما يخرج من الناقة عند الولادة .
- (٥) رمم جمع رمة : القطعة البالية من الحبل ، بوالى : هكذا في النسخ المتاحة دون حذف الياء منها لأنها منونة ، الكدان في اللسان : الحبل يمسك به البعير ويفسره محمد بن عبد الجليل بالمحلب الذي يصنع من شجر البشام كالقصبة الكبيرة ، تحلب فيه الناقة .
- (٦) تردى : ليس ، تربى : مكث ، الجثمان : الجسم ، الحقب جمع حقبة : السنون ، ران : غلب ومكث .
- (٧) استبدوا : انفردوا .

- وتلقى الشيخ أميا غيبا  
يربى - وهو لم يبلغ مقاما  
ولم تنقل له مرآة قلب  
ولم تفرغ له أذنا علوم  
ولم يك مفيئا في الله فكرا  
ولم تر مسجدا ليو فيهم  
ولم تسمع بمجلهم حديثا  
حديث شيوخهم " للشيخ أمست  
وكان فلان أحسن قبل موتا  
وناقته التي أخذت وريقت  
و " طوبته " محلاة لجينا
- خونا عن فرائفه توانسى (١)  
ولم تسكن له حكم جناسا ! (٢)  
ولم يمس له قلب بنانا (٣)  
ولم يشغل به أنا لسانا !  
ولم تسمع بساحتهم آذانا  
رووه من الصحاح ولافرائنا (٤)  
فلانة وهي عاشقة فلاننا !  
من القينات تجذب الكراننا (٥)  
تبد على وفى ، ووجى حصاننا (٦)  
ولمته مملأة دهاننا (٧)

(١) توانى : تكاسل .

(٢) المقام : مصطلح صوفى يمل إليه الصوفى بعد كثير من الرياضة

الروحية ، انظر : القشيري : الرسالة القشيرية ص ٣٢ ، الجنان : القل

(٣) البنان : أطراف أصابع اليد .

(٤) الصحاح : هي الكتب الستة المعتمدة عند أهل الحديث وهي : الجامع

الصحيح للبخارى والمسند الصحيح لمسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي

وجامع الترمذى وسنن ابن ماجه او موطأ مالك .

(٥) القينات جمع قينة : المغنية الفارسية على العود ، الكران : العود

الذى تضربه المغنية .

(٦) ريفت : ذلت ، تبد : تغلب وتسبق . الوجى : الحفى وهو أن يجد الجمل

أو الفرس وجعا فى باطن حافره من غير أن يكون فيه .

(٧) الطوبة : كلمة عامية أشبه بقلبيون التدخين ، فهي أنبوية تصنع من عظم

الذراع الأمامى من شاة الغنم ، يرفق طرفه الذى يشرب منه الدخان ،

ويغطى بحديدة حتى لا يحترق ، وقد تصنع من الحديد أو الجير أو النحاس

على هيئة العظم ، وتزخرف زخرفة شامة حتى تكون كأنها مطلية بالفضة

أو الذهب مفاخرة ومباهاة لأن ذلك كان من القيم الجمالية الاجتماعية ،

محلاة : مزينة ، اللجين : الفضة المداية ، اللمة : الشعر الذى يجاوز

شحمة الأذن زعمت ندهن بالزبدة المبروجة بالطيب ، وهي أيضا كانت من



حَوَالِيَهُ تَكَرَّرَ : " دَانَ دَانَا " (١)

إِلَى أَنْ جِئْتَ نَادِيَهُمْ زَمَانَا

فَوَافَقَ فِيهِمُ الْخَبِيرَ الْعَيَانَا |

لِمَنْ خَفَعَ الْقَرِيضَ لَهُمْ وَدَانَا -

وَلَا مَعْنَى فَكُنْ لَهُمْ وَزَانَا

لِ نِسَاؤُهُمْ - وَالشَّيْخَ مَصْنُغٍ -

عَنْتَ مَخْبِرًا عَنْهُمْ بِهِ ذَا

مَآيِنْتَ الَّذِي خَبَّرْتَ عَنْهُمْ

كَمْ أَهْدَوْا - بِإِلَاسِيبِ صَرِيحٍ

قَوَائِنِ مَا أَقِيمَ لَهُنَّ وَزَنَ

\*\*\*

تَيَقَّنَ أَنْ يَشْرَفَهُ هِجَانَا |

مِنَ الْهَجْوِ الْمَلِيمِ بِرِ سِنَانَا

عَلَيْهِ - وَهُوَ مُخْتَفِعٌ - جِرَانَا (٢) -

يَكُونُ لِلذَّعِ جَذْوَتِهَا أَنَانَا (٣)

وَلَا نَوَا بَعْدَ قَسْوَتِهِمْ لَيَانَا - (٤)

وَلَمْ تَكْسِبِهِ مَنَقَصَةٌ وَدَانَا (٥)

مَهْدَبَةٌ ، فَأَصْدَرَهَا عَيَانَا (٦)

هَجَانَا مِنْ أَسَافِلِهِمْ : عَيْسَى

سَيَقْرَعُ سِنَهُ أَسَاوًا يَشْكُو

فَإِنْ فَتَى تَيْمَمَهُ - وَتَمَلَسَى

قَوَائِنِ : لَكُنْهَا لَمِينَةٌ أَنْ

سَنَاتِهِمْ - وَإِنْ دَانُوا وَكَانُوا

قَصَائِدٍ لَمْ تَهْجُ تَعْبًا لِفَكْرِي

بِهَا يَتَقَادَفُ " الْجِنَانُ " نَحْوِي

(١) مصغ : منعت " دان دان " أغنية شعبية وأملها من الدندنة : وهي نغمة

تسمع ولا يفهم معناها .

(٢) تيممه : تقمده . جراننا : جرائنا : من أجلنا .

(٣) مئنة : جديرة وخليقة ، وقيل : إنها تستعمل في الشعر الحديسك

هكذا بتشديد النون ، اللسان " مأن " ، الجذوة : الجمرة أو القطعة من

النار . الأنان : التوجع . والأنين .

(٤) دانوا : ذلوا . كانوا : خضعوا .

(٥) دان : دام : العيب بقلب الميم نونا / ضرورة شعرية .

(٦) الجنان ثنية جنى وكانت العرب تعتقد أن الشعر توحيه الجن ، ويروى

أن الفرزدق قال : إن للشعر شيطانين يدعى أحدهما : الهوبر والآخر :

الهوجل ، فمن انفرد به الأول جاد شعره ، وصح كلامه ، ومن انفرد به الثاني

فسد شعره . انظر : أبا زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي : جمهرة أشعار

العرب ص ٤٥ تحقيق محمد علي البجاوي . نهضة مصر القاهرة دت

فَأَخَذَ مِنْ أَشْنَاتٍ أَوَانًا  
فَتَسْقِيهَا الْقَرِيحَةَ لِيَبْدِيَعًا  
أَبِينُ يَهَا مَخَارِبَهُمْ فَتَضْحَى

وَأَخَذَهُنَّ أَوَانًا قِرَانًا  
وَتَسْقِيهَا الْمَعَارِي وَالْبَيَانَ  
كَنِيرَانٍ عَلَى عِلْمٍ بَيَانَ

\* \* \*

وَأَنَا تَعْلَمُ الْأَقْوَامُ : أُنَا  
وَأَنْ لَنَا - وَإِنْ نَاوَى الْمَنَاوَى -  
عَرَفْنَا بِالْمَحَامِدِ فِي الْبَرَائِيَا  
تَهْلَلُ لِلْوَفُودِ إِذَا أَلَمُوا  
وَنَكْرِمُهُمْ ، وَنَعْلِيهِمْ مَقَامًا  
وَنَسْكِنُهُمْ أَمَاكِنَ مُرْتَضَاةً  
وَلَكِنَّا نَسْقِيهِمْ يَهَا فَيَسَى

مَنَاحِيرُ بَوَائِكِهَا السَّمَانَا  
قَنَاةٌ لَنْ تَفْضَى ، وَلَنْ تَلَانَ  
فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ عَلَانَا  
مَعَ التَّرْحِييبِ : أَوْجَهْنَا الْحِسَانَا  
وَإِنْ أَلْفُوا الْحَقَارَةَ وَالْهَوَانَا  
وَلَمْ نَجْعَلْ قَرَى لَهُمُ اللَّبَانَا  
أَوَانٍ ، لَا تَكُونُ لِمَنْ سَوَانَا

- (١) أوانا : أحيانا . قرانا : مجتمعة .
- (٢) المعانى والبيان والبديع هي علوم البلاغة ، وقد شرحناها أثناء البحث
- (٣) العلم : ما يهتدى به على الطريق أو الجبل فوقه نار يهتدى بها - الليل .
- (٤) البوائك جمع بائكة : الناقة .
- (٥) ناوى : عادى ، المناوى : المعادى . القناة : الرمح .
- (٦) ألموا : نزلوا .
- (٧) القرى : ما يقدم للضيف ، اللبان : اللبن الحليب لأن ذلك يخالف الت  
ودليل على عدم الاهتمام بالضيف فلا بد أن تمنع مائدة له لم تكن مصنوء
- (٨) أوان جمع آنية : آلة الشراب . ومعنى البيت أنهم يسقون الضي  
في آنية لهم غير معارة من الجيران عند قدومه لتوفرها لديهم وك  
ذلك من المثل الاجتماعية عند القوم .

- أَوَاتَا تُم نَمْرَجِيهَا أَوَاتَنَا (١)  
تَدُم لَهَا اللَّائِيَاءُ ، وَالْجَمَانَا (٢)  
تَجَاوَزِي صَيْتِ عَلِمِهِم الْعِنَانَا (٣)  
عَزِيْزٌ أَتَعَبُ الْأَذْهَانَ هَانَا (٤)  
فَكُلْ دَر لِحْتِهِ حَيَانَا (٥)  
وَمَنْ عَلِقَتْهُ هِمَّتُهُ آتَانَا

نَعْلَلِهِمْ عَلَى الْعِلَاتِ صِرْفًا  
وَنَجْعَلُ حَلِيهَا فِيهَا فَنَتَمَسِي  
وَرِثْنَا الْعِلْمَ عَنْ آبَاءِ صَدِيقِ  
فِيَا صِلْ إِنْ يَتَمَمُّهُمْ : عَوِيصُ  
وَقَدْ نَفَضُوا عِيَابَ الْعُلَمِ فِيْنَا  
فَلَمْ نَأْتِ الْقَبَائِلَ طَالِيِيهِ

\* \* \*

- عَلَيْكُمْ فِي مَجَائِمِكُمْ عِنَانَا (٦)  
وَمُغْرَمٌ ، فَهَجْتُمْ : أَفْعَوَانَا (٧)  
يَقِيْنَا أَنْ قَتِيدَكُمْ مَدَانَا (٨)  
إِلَيْكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ لَا إِلِي " نَا " (٩)

أَفْقَعُ الْقَقَاعِ إِنَّا قَدْ ضَرَبْنَا  
ظَنَنْتُمْ أَنْ شَاعِرَكُمْ مُجِيدٌ  
وَلَوْ نَشَرْتُمْ كَنَائِنَا عَلِمْتُمْ  
وَأَنْ الْهَوْنَ كُلَّ الْهَوْنَ يَعْرِى

- (١) نعللهم : العل : الشرب الثاني. العلات : في كل الأحوال . صرفا : خالصة دون مزجها بماء .  
(٢) اللائيا : جمع لؤلؤة . الجمان : حبات الفضة ومعنى البيت أنهم يعتنون بتحسين وزخرفة الأواني التي تقدم للضيف اعتناء به .  
(٣) العنان : السماء أو ما يري دونها .  
(٤) الفياصل جمع فيصل : الحاكم أو القاضي . يممهم : يقصدهم . هان : سهل .  
(٥) العياب جمع عيبة : وعاء من آدم ونحوه يجعل فيه المتاع . الدر : اللؤلؤ . اللجة : معظم الماء ، حباننا : أعطانا .  
(٦) الفقع : الأبيض الرخو من الكماة وهو أردوها ، وتنبيهه الدواب بأرجلها . القعقاع : القعر . المجائم : المبارك جمع مبرك : موضع البروك ، العنان بالكسر جمع عنة : الحظيرة من خشب أو حجر .  
(٧) الأفعوان : ذكر الأفاعي : حبة رقصاء دقيقة العنق لاتنفع الرقية من سمها يشبه بها الرجل إذا صار قاسرا .  
(٨) في " ج " نثلتمولى نسخة محمد عبدالله بن أختير : نشرتم الكنائن جمع كنانة وهي التي توضع فيها السهام . مدانى : قصير .  
(٩) الهون : الخزي في " ج " الجامع " " نا " ضمير يطلع للجميع .

البحر

الواقف

الثقافية : المتواتر

\* عَجِبْتُ لِاسْرُقِ " الْحَسَنِ " الذِينَانَا

يَالْبَانَ المَذْمَةَ قَدْ غَذِينَا (١)

يُرُومُونَ إِفْتِخَارًا ، وَاعْتِيَاءً

وَلِيَسُوا : الفَاخِرِينَ ، المَعْتَلِينَ

أَفْخَرُ بَعْدَمَا قَدْ بَلَفْتَهُ

شُهُودُ الحَاضِرِينَ الفَائِيزِينَ ؟

فَقَدْ حَسَبُوا : نَفْسَهُمْ سِوَاهُمْ

وَقَدْ حَسَبُوا شَمَالِيَهُمْ يَمِينَنَا !

طَفَّوْا ، وَبَغَّوْا : عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : سَبَّرَا

وَلَمْ تَكُ رُتَبَةً مَتَكَ فَيُنِينَا

نَسَّرَا : سَبَّرَا : سَبَّرَا

قَالَ : لَنْ نَدِين ، وَلَنْ نَلِينَا

وَلَنْ نَسْتَعْطِفَ الأَعْدَاءَ إِنِنَا

لِنَحْنُ الفَالِبُونَ : الفَالِبِينَ

وَوَلَّوْا فِي إِفْتِخَارِهِمْ ، وَبَاتُوا

وَمَلَى كُلَّهُمْ لِينًا سَخِينَا (٢)

وَلَمَّا إِنْ نَطَرْتَ الشَّرْعَ فِيهِمْ

وَكُنْتُ أُرِيدُ مَطْلِحَةً ، وَلِينَا

تَدَا لِي أَنْ أَذْلَهُمْ يَبْطِئِي

وَكُنْتُ بَانَ أَذْلَهُمْ : قَمِينَا (٤)

فَجِئْتَهُمْ أَحَاوِلَهُمْ سَحِينَا

وَمَا أَلْفِيَتَهُمْ مَتَجِدِينَا (٥)

فَقَادَتِنِي الخُثُولَةَ لِلْمَعَالِي

وَمَا كُنْتُ الجَبَانَ المَسْكِينَا

\* هذه القصيدة نظمها الشاعر على لسان صديقه : محمد محمود بن أبيه الذي

تفارب مع محمد باب بن المصطفى والشاعر آنذاك مريدا للشيخ أحمد بن

سيد أمين - نظمها بناء على طلب المذكور انتقاما بالهجاء من أسرة

أهل الحسن من "إدا شقرة" التي ينتمى إليها خصمه : محمد باب وقبيل

للشاعر إذا سمعها الشيخ ، فسوف ينتقم منك لأن هذه الأسرة من أقرب

المريدين إليه ولما تناهت إليها هذا الشيخ غضب وقال : " لقد كنت أضع

محمدًا ولد ابن في مؤخرة عيشتي حرما عليه وحباله ، واليوم نفضت

نهايا منها " ، فغضب الشاعر لما بلغته هذه المقولة وطالبه برد هدايا

وهجاه كما عرفنا في الفصل الثالث .

في " ب " و " ج " وهي غير شائعة .

(١) سئل لماذا قلت : " غذينا " ولم تقل غدوا فقال : لأنني راعيت السروي ولأنه

في نظري نساء لا رجال .

(٢) أشربوا : طلَعُوا ، يقال : أشرب للشئ أي مد عنقه ليشظر اليه ويراه

ندين : نذل .

(٣) لينا : سخينا : حارا .

(٤) قمين جدر .

(٥) السحر : فصل الصبح متجددين : ساهرين وهو من الأضداد ويقال للملاة

الليل السجد .

وَأَعْرِفَهُمْ - إِذَا جَبَنُوا بِجَبِينِنَا (١)  
 وَأَخْبَيْهِمْ مَيَادِينَنَا ، وَدِينَنَا !  
 وَأَسْوَيْهِمْ - إِذَا صَحَبُوا - قَرِينَنَا  
 تَقَطَّعَ وَرَسَاوُ أَلْسِنِ الْمُتَكَلِّمِينَ

تَبَوَّجَهُ أَطْوَلِهِمْ عِظَامَنَا  
 لَمِيهِمْ ، وَأَجْهَلِهِمْ ، أَسْوَلًا  
 حَقِيقِهِمْ ، وَأَكْثَرِهِمْ عِيُوبَنَا  
 أَوْلَى ، لَأَنْزَالَ الدَّهْرُ فِيهِ

\* \* \*

كَبِيرَهُمْ : " مُحَمَّدًا الْأَمِينَ " (٢) !  
 وَأَطْرَقَ يَسْتَجِمُّ الْعَقْلُ حِينَنَا (٣)  
 تَجْرُّ لِأَهْلِهَا الْمَالَ الثَّمِينَنَا (٤)  
 وَكَانَ لِمَالِهِ فِيْنَا مَهِينَنَا  
 وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ مُتَعَلِّقِينَ  
 لَهُ فِي كُلِّ خِصْبٍ : حَرَمِينَنَا (٥)  
 لِحَقِّ الضَّيْفِ مِنْهُ : مَا نَعِينَنَا  
 فَكُونُوا : لِلْعَجَائِبِ : قَاتِلِينَا  
 تَكُونُوا كَالْجُدُودِ مَذْمُونِينَنَا  
 وَلَيْسَ الْعُرْضُ بِنَدَاغٍ حِينَ سِينَنَا (٦)  
 وَلَا تَلْجُوا نَدَى الْأَكْرَمِينَنَا (٧)  
 - وَلَوْ حِينَا - أَضْرُوكُمْ سَنِينَنَا  
 إِلَى فِعْلَانِهِمْ ، فَتَكُونُ فِيْنَا  
 يَمْرُ بِنَا ، وَيَأْتِينَا : قَطِينَنَا (٨)

لَمَدَّ جَمْعَهُمْ فِي كُلِّ رَأْيٍ  
 نَدَّ عِمَامَةَ الْمَلِكِ الْمَفْقَدَى  
 نَالَ لَهُمْ : مَبَادِرَةَ الْهُوِينَنَا  
 مِنْ طَلَبِ الْمَعَالِي أَنْعَبْتَهُ  
 هُونُوا : إِنْ فِيهِ لَكُمْ سَدَادًا  
 خُونُوا عَهْدَ جَارِكُمْ ، وَكُونُوا  
 إِنْ وَأَفَاكُمُ ضَيْفٌ ، فَكُونُوا  
 لِيَنْ طَلَبَتْ عَجَائِزِكُمْ عِصَامَنَا  
 مُونُوا مَالِكُمْ : بِالْعُرْضِ حَتَّى  
 مَوْنُ الْمَالِ فِيهِ جَدَى وَنَفْعٌ  
 لَا تَسْعُوا لِمُحَمَّدَةٍ وَمَجْدٍ  
 فَإِنَّكُمْ إِذَا جَالَسْتُمُوهُمْ  
 تَتَوَقَّعُ نَفُوسُ أَسْوَيْكُمْ مَسَاوِي  
 يَطْمَعُ فِي نَدَانَا الضَّيْفِ حَتَّى

( يقصد به : محمد الأمين بن عبد اللاه ( عبد الله ) .  
 ( هو السابق .  
 ( أطرق : سكت .  
 ( الهويننا : تصغير الأهون والهونى : الخزي والمهانة .  
 ( الخصب : النماء والنعمة .  
 ( الجدى : الجدوى ، مافيه منفعة .  
 ( تلجوا : تدخلوا . الندى : مكان اجتماع القوم وهم فيه .  
 ( الندى : العطاء . القطين : من قطن بالمكان إذا أقام فيه .

فَيَسُدُّ مَالَنَا وَنُخِيبَ رَأْيَنَا  
وَكَانَتْ تَسْتَقِي قَرَعًا شَدِيدًا  
وَكُنَّا نَحْسِبُ الْقُرْآنَ : شِئْرًا

وَنَلْفَى فِي الْمَاجِدِ جَالِيَيْنَا  
أَكَابِرْنَا إِذَا سَمِعَتْ : أَدِينَا (١)  
كُنْتَهُ الْأَوَّلُونَ الْأَخِيرَيْنَا

\* \* \*

فَقَالُوا : إِنَّ رَأْيَكَ لَيْسَ يَعْصَى  
فَقَالَ لَهُمْ : إِذَا طَاوَعْتُمُونِي  
أَوْ أَدِينَا الْأَلَى قَدْ أَوْرَثُونَا  
فَالْبَسَهُمْ رِدَاءَ الْبُخْلِ حَتَّى  
فَأَصْبَحَهُمْ دِينُهُمْ فِي دَنٍّ ذَلِيلٍ  
فَقَالَ لَهُمْ رَضِيَتْ : أَقْدَرَضِيْتُمْ ؟  
وَلَكِنَّا أَنَا نُوَقِّدِمُنَا  
أَعَانُونَا ، وَعَلُونَا عَلَيْهِمْ

سَتَلْفِينَا لِأَمْرِكَ ، طَائِعِينَا  
سَلَكْتُ بِكُمْ سَبِيلَ الْأَوْلِيَيْنَا  
شَمَائِلَهُمْ ، فَكُنَّا الْوَارِثِيْنَ  
غَدَوْنَا مِنْ قُضَيْهِ مَتَجَلِّيَيْنَا  
يُرْجَعُ مِنَ مَذَلَّتِهِ الْآنِيْنَا (٢)  
فَقَالُوا : نَحْنُ مِثْلَكَ قَدْ رَضِينَا  
عَلَى الْكُفَارِ : نَشْكُو الْمُسْلِمِيْنَ  
يُعِينُ الْكَافِرُونَ : الْكَافِرِيْنَ .

البحر : الخفيف : القافية : المتواتر

لِعَبْتِ بَعْدَ مَا انْقَضَى الرَّيْعَانُ مِنْ شَبَابِي بِحِلْمِي : الْأَطْعَانِ (٣)

\* هذه القصيدة هي الثانية من مدحاته - حسب رواية محمد بن عبد الجليل -  
لشيخه : أحمد بن سيد أمين الذي ترجمنا له سابقا ، ويهدد ، ويتوعد خصوصاً  
في " ب " و " ج " ونسخة : محمد عبد الله بن أختير ، خمسة وثلاثون  
بيتاً وفي ملف الشاعر بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي تسع نسخ منها ،  
بيد أنها ناقصة كلها ، ففي الأولى : تسعة وثلاثون وفي الثانية  
والثالثة أثنان وثلاثون وفي الرابعة ، والخامسة ، واحد وثلاثون ، وفي  
السادسة ثمانية وعشرون ، وفي السابعة : أربعة وعشرون ، وفي الثامنة  
عشرون ، وفي التاسعة سبعة عشر بيتاً وكل ذلك من أولها .

(١) الأذنين : الأذان .

(٢) الدن : الكأس ، يرجع : يردد .

(٣) الريعان : أول الشباب . الحلم : العقل . الأطعان جمع طعنية  
المرأة مادامت في اليهودج .

فَتَنَّتْنِي غَدَاةٌ وَلَتَا قَوْلِي الْمُسْمِرُ ، وَانْهَلَ الْمَدْمَعُ الْمَمْطَانَ (١)  
غَادَرْتَنِي بَيْنَ الدِّيَارِ ، وَكَمْ غَوَّ دَرَبَيْنِ الْمَنَازِلِ الْحَيَّ بَرَانِ إِ  
رَمَتْ إِخْفَاءَ مَارْمَانِي بِسِيَةِ الْبَيْتِ - وَوَلَّيْتُ بِالْدموعِ بِيَانَ (٢)  
ظَلَّتْ فِي الدَّوْرِ بَعْدَهُنَّ لِعَيْنِي جَرِيَانُ ، وَلِلْحَشَا غَلِيَانَ (٣)  
فَكَانَ الدَّمُوعُ عِنْدَهُمْ أَوْدَمُ ، نَجِيعُ أَوْورِسٍ أَوْ أَرْجَوَانَ (٤)  
أَوْ جَمَانَ ، فَالدمعُ يَجْرِي كَمَا يَرُفَضُ - إِذَا خَانَهُ النَّظَامُ - الْجَمَانَ (٥)  
أَوْ شَعِيبٌ مَقْرِبَةٌ لَمْ يَخَامِرُ كَتَبَ الْخَرْقُ فِي كَلَاهَا دِهَانَ (٦)  
وَكَاثِي - غَدَاةٌ رَدَّتْ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ مَرَايِلِهَا الْهَجَانَ الْقِيَانَ (٧)  
وَتَمَطَّتْ كَالسَّفِينِ تَجِدُ فَهَائِي لَجَجَ الْخِضْمِ النَّوَاتِي الْهَجَانَ (٨)

- (١) انهل : انصب وسال . المصطبان : الممومن .
- (٢) البين : الفراق
- (٣) ظلت : ظللت . الحشا : ما احتوت عليه الضلوع .
- (٤) العندم : صبغ أحمر شديد الحمرة . النجيع : من لدم ما كان يضرب إلى السواد أو دم الجوف . الورس : نبت أصفري يصنع منه صبغ الأرجوان : صبغ أحمر شديد الحمرة .
- (٥) الجمان : حبات اللبنة أو صغار اللؤلؤ .
- (٦) الشعيب : القرية . المشقوقة : لم يخامر : لم يخالط . كتب بالضم والفتح جمع : كتبة بالضم في الأول ، السير الذي تخرز به القرية . الخرق بالضم والسكون : القرية المشقوقة . كلاها : ثنية كلية وهي : جليدة مستديرة مشدودة مع العروة ، قد خرزت مع الأديم في القرية ولو دهنت لمسكت الماء .
- (٧) البين : الفراق . المراسيل جمع مراسل : الناقة الرسلة القوائم الطويلة الساقين السريعة السير . الهجان : الإبل الأبيض الكريمة . القيان جمع قينة : الأمة .
- (٨) تمطت : مدت يديها في المشى . تجدفها : الملاح بالمجداف وهو العمود الذي ينظم به سير السفينة لجج جمع لجة : معظم الماء الخضم : البر ، النواتي جمع نوتى : الملاح الذى يدير السفينة فى البحر . الهجان جمع هجين : الرجل الكريم الحسب وقصده : الخير الماهر هنا .

- وَزَقَبَتِ الْهَجَانَ تَعْتَفِ الْكُثْبَانِ ٥٩٥  
 ١) وَزَقَبَتِ الْهَجَانَ تَعْتَفِ الْكُثْبَانِ ٥٩٥  
 نَاقِفٌ حَنْظَلًا أَوْ أَبْلَهُ أَوْ مَا  
 ٢) مَوْمٌ أَوْ ذُو انْتِبَالٍ أَوْ نَشْوَانٌ  
 وَكَانَ الْحَمُولُ - وَالْأَلُّ كَالْمِيسِرِ  
 آةٌ فَوْقَ الصَّوَى لَهُ لِمَعْنَانِ  
 سَفْنٌ أَوْ إِثْلٌ أَوْ النَّخْلُ مِنْ شَوْ  
 وَكَانَ الرَّقْمُ الْمَعَالَى : النَّجِيعُ  
 ٣) فَهُوَ لِلطَّيْرِ فَوْقَهُ طَيْرَانٌ

\* \* \*

- وَكَانَ الْهَيْبَانُ مَحْتَجِبًا  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ١) وَكَانَ الْهَيْبَانُ مَحْتَجِبًا  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ٢) فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ٣) فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ٤) فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ٥) فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ٦) فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ٧) فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ٨) فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ٩) فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 فِي الْخُدُورِ : الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ

- ١) الهجان : الإبل البيض الكريمة . تعتف : تقطع على غير هدى .  
 ٢) ناقف : مكسر أو مفتت . المأموم : المصاب بداء في رأسه . النشوان :  
 السكران .  
 ٣) الحمول : الإبل عليها الهوادج سواء فيها النساء أو ليست فيها .  
 الأَلُّ : السراب وقيل : وهو ما يرى أول النهار ويرفع الأشياء زاهية .  
 الصوى جمع صوة : الجبل الصغير .  
 ٤) الإثل : ضرب من الطرءاء . شوكان : موضع كثير النخل جيده .  
 ٥) الرقم : ضرب من الثياب مزخرف . المعالى : المرفوع . النجيع :  
 دم شديد السواد أو دم الجوف .  
 ٦) الخدور جمع خدر : سترة الجارية . المرجان : اللؤلؤ الصفار .  
 ٧) الشادن : الغزال إذا قوى ومشى مع أمه . الدعج : شدة سواد المير  
 مع سعتها . الرنو : النظر .  
 ٨) الفرع : الشعر . أبلج : مشرق . المحيا : الوجه .  
 ٩) قرقفى نسبة إلى القرقف : الخمر . الرضاب : الريك .  
 يانى : نسبة إلى البان : شجر ناعم ذو لبس . الميس : المشى فى تبخ



حيثما افتر : افترعن أقحوانٍ في لثاتٍ كأنها الطيلسانُ (١)

\*\*\*

قال لي صاحبي - وللدمع فوق النحر من لوعة النوى : جريانُ - (٢)  
- هان من أشرب الهوى إن كاس الحب ، فيها لشاربيها : امتهانُ (٣)  
قلت : أصل الهوى هوان على أن لم يكن في الهوان فيه هوان !  
ليس هونا أن تنض العيس في البيض الخرد : الفتیانُ (٤)  
وتجيد الشعر المهذب كالدرر له بالأصداق اكتتانُ (٥)

\*\*\*

هجرتي " أمام " فأختلب : العفل وذاد التصبر : الهجرانُ (٦)  
وعدتني ، فما وقت ، وبدالسي  
أن عفتي عداتها الروغان !  
ثم قالت : أمت إذ رمت انجبا  
ز وعود من قبل داب تخانُ (٧)  
لاتلم في الإخلاف إن الغواني  
دابهن الإخلاف والليسانُ (٨)

- (١) افتر : ابتسم . الأقحوان : نبت ذو نوار أبيض محفوف بورق أصفر يشبه به الشعر الأبيض . لثات جمع لثة ، ماحول الأسنان . الطيلسان : السدود الأخضر ضرب من الثياب .
- (٢) اللوعة : الحرقه . النوى : البعد .
- (٣) الهوى : الحب .
- (٤) تنضى : يستخرج أقصماعنها من السير ، العيس جمع أعيس وعيساء : الإبل البيض مع شقرة بسيرة . البيد . جمع بيداء : المفازة لا أنيس بها . الخرد جمع خريدة . الفتاة الحبية .
- (٥) الدر : اللؤلؤ . الأصداف جمع صدف : غشاء : الدررة . اكتتان : استتاره
- (٦) ذاد : دفع .
- (٧) أمت : أتيت بما تلام عليه . الداب : العادة والشأن .
- (٨) الغواني جمع غانية : المرأة التي استغنت بزوجه أو بجمالها عن الزينة . دابهن : عادتتهن .



لَا اسْتَحْفَ حِلْمَهُ رِيحٌ طَيْبٌ  
نَالَ مَنَالَ ، فَهُوَ وَارِثٌ مِّنْ نَّ

لَا يَبَالِي مَرَّ الصَّبَا : " شَهْلَانُ " (١)  
لَتَّ بِهِ مِنْتَهُ الْعَلَا عَدَسَانُ

القافية : المتواتر

الوافر

البحر :  
" أَعَائِشُ " إِنَّ تَحَقَّقَ مِنْكَ بَيْتٌ  
" أَعَائِشُ " إِنْ بَيْنَكَ غَيْرُ هَيْبِ  
أَتَدَكِّرِينَ قَوْلِكَ : بِإِخْتِلاَسِ  
سَمَوَاتِ الْقُلُوبِ حَلَّتْ بِهِنَّ

لَمَّا كَفَفْتَ عَنِ الْجَرِيَانِ عَيْبِنُ (٢)  
وَبَعْضُ الْبَيْنِ - لَوْ تَدَكَّرِينَ - هَيْبِنُ  
ضَحَى كَلِمَاتٍ أَحْرَمَهُنَّ لَيْبِنُ  
مَحَلًا مَا جَلَّ بِهِ : " الْبَيْطِينُ " (٣)

القافية : المتواتر

البيسط

البحر :  
مَجْدُوبٌ رُوحٌ عَلَى مَدَقٍ " سَلِيمَانُ "   
مَجْدُوبٌ رُوحٌ ؛ فَمَنْ ظَنُّونَ مَلْتَبِسًا  
قَدْ مَارَ رِيَانٌ مِّنْ بَحْرِ الْمَعَارِفِ لَا  
حَقَّ الْقَبَائِلِ أَنْ تَرْضَاهُ إِذَا رَضِيَتْ

وَلِي لِمَنْ يَبْتَغِي الْأَيْمَانَ : أَيْمَانُ (٤)  
بِالسُّورِ : مَا مَدَدُوا بِالظَّنِّ أَيَّ مَانُوا (٥)  
يُثْنِيهِ عَنِ فِيهِمُ الرُّضَى : هَيْمَانُ (٦)  
بِهِ : " بَنُو حَسَنِ " طَرَاؤُ " دَيْمَانُ " (٧)

\* الأبيات الأربعة يخاطب بها : عيشه بنت المختار بن الكور التي كان يحبها وتنافس عليها هو ومحمد الحسن بن الشيخ حبيب الله التاكنيتي على النحو الذي شرحناه آنفا .

• وجدناها عند محمد سيديا بن زين القناني وصحناها على عدة رواة  
\*\* الأبيات الأربعة الأخيرة من شعره الهزلي الظريف في : سليمان بن محمد محمود ابن أمين من أهل باب حوته الحسينيين وطنا ، وكان مجذوبا يأتي بأفعال يفسرها أهله بأنها أمارات ملاحه وولايته ولذلك يقال : إن " الزاوي " إذا كان أحق قيل إنه سوف يكون له شأن وإذا كان مجنونا قيل إنه ولي أو صالح وإذا كان معتوها هائما على وجهه قيل : إن أمره مستور عن الناس . إي

• في " ب " وعند محمد بن المختار ولد ابن

- (١) شهلان : جبل في جزيرة العرب .
- (٢) عائش : ترخيم عائشة : البين : الفراق .
- (٣) البيطين : من منازل القمر وهو ثلاثة كواكب أحدهما نير والآخران خفيان .
- (٤) الأيمان : جمع يمين : القسم .
- (٥) مانوا : كذبوا .
- (٦) ريان : ممتلا . الهيمان : الذهاب على وجهه .
- (٧) بنو حسن : قبيلة إداب الحسن . ديمان قبيلة أولاد يمان .

| القافية: المترا                 | الوافر                       | البحر:                      |
|---------------------------------|------------------------------|-----------------------------|
| ١) وترداد الحمائم للأغانى       | وترداد الحمائم للأغانى       | برى جسمي المرور على المغانى |
| ٢) أتانى من مخضب البنان         | أتانى من مخضب البنان         | وطيف كلما هومت وهننا        |
| ٣) يقود المرعوى سلس العنان      | يقود المرعوى سلس العنان      | لها خد يضاهاى البدر حسنا    |
| ٤) وقد قادنى وهوى هوانى         | وقد قادنى وهوى هوانى         | ولبات على الألباب داء       |
| ٥) .....                        | .....                        | .....                       |
| ٦) سوى "ابن الغوث" ما من كل جان | سوى "ابن الغوث" ما من كل جان | فقلت لها "أمامة" ماشجانى    |
| سرىته ، وفاق ذرى الأمانى        | سرىته ، وفاق ذرى الأمانى     | كريم طاب عنصره وطاب         |
| ٧) .....                        | .....                        | .....                       |

| القافية : المتواتر         | الوافر                  | البحر :                |
|----------------------------|-------------------------|------------------------|
| ١) فإنى لست مثل "بني فلان" | فإنى لست مثل "بني فلان" | أعاذلتن وببكمما! دعانى |

- \* الأبيات الأولى من قصيدة مفقود شيء من وسطها وآخرها مفقود - يمدح به
- خطرى بن الغوث الذى لاتزودنا الرواية بشيء عنه .
- فى "ب" وصحناها على عدة رواة .
- \*\* القصيدة هى المدحة الثالثة للشيخ : أحمد بن سيد أمين الذى ترجمنا له سابقا .
- فى "ب" والأبيات من الأول إلى الرابع ومن الرابع عشر إلى السادس عشر فى "ج" والنسخة الشخصية .
- ١) برى : أهزل ، وأنحل . المغانى جمع مغنى : المنزل الذى كان فيه أد
- ٢) الطيف : الخيال الذى يأتى فى المنام هومت : غفوت ، الوهن : نمذ الليل أو حين يدبر . البنان : أطراف أصابع اليد .
- ٣) المرعو : الذى كف عن الهوى . العنان : السير الذى تمسك به الدابة
- ٤) لبات جمع لبة : المتحرر وسط الصدر . الألباء جمع لبيب : العاقل . القد : القوام المعتدل ، الحسن .
- ٥) مفقود من وسطها أبيات لانعرف عددها .
- ٦) شجانى : أحزنى .
- ٧) آخرها مفقود .
- ٨) وببكمما : كلمة عذاب بمعنى ويل ، ومعناه : الزمكما الله عذابا . والعاذلتان ثنية عاذلة : لائحة ، دعانى : اتركانى .

- حلبت الدهر شطريه ، فأننا  
ومارست الزمان ، فكان هينا  
فلم أك ليخطوب إذا أدلهمت  
ولم يخفق جناني من وعيد  
ولم أفرح لسراء أعترتني  
وكم من مخير عني يسوء  
وأفزع بامتحاني عنه إنسي  
وأولاني إلهي أن هداني  
وأولاني التفصي من يدي  
وإن لو بينت : لنت وكنت صعبا  
تراني بالبراهين أعتصامي
- أمر على وأحلى بي  
على لقا مليمك الزمان  
كئيب البال ، عفاض البنان  
ولو آسى عليه الخالقان  
فتيلك : شيمه اللحن الجبان  
وليس له بعمتن لكانسي !  
رما من كان يلحاني امتحاني  
للإيمان المثبت للجنان  
من التقليد كنت بين عان  
ولن خوسنت لست بهيبان  
إذا ما طارق الشؤ أعترانسي (١٠)

\*\*\*

- ولي شيخ يذب الشر عني  
بيمين تعلق مني إليه  
وبيني والمخاوف جعلت حرزا  
وما أمت يد الحدشان إلا  
ولا عجب ، فشيخ القطر شيخ
- فمما كنت مختشيا حماني !  
تألق برق إيماني اليماني (١١)  
له في كل ميدان يداني  
شني عني يد الحدشان شان (١٢)  
مدى الأزمان في العرفان فان !

- (١) حلبت الدهر : مارست الأيام وخبرتها . شطريه : نمفيه ، الحلو والمر منه ، أنا : حيناً .  
(٢) الملمات جمع ملمة : النازلة من نوازل الدنيا .  
(٣) الخطوب : الأمور الثقيل . أدلهمت : اشتدت .  
(٤) يخفق : يضطرب . الجنان : القلب . الخافقان : المشرق والمغرب .  
(٥) تيلك : تصغير تلك ، اللحن : الشحيح البخيل .  
(٦) لحاني : سبني .  
(٧) الجنان : القلب .  
(٨) التفصي : التخلص .  
(٩) الهيبان : الجبان .  
(١٠) الطارق : الذي يأتي أحيانا .  
(١١) تألق : لمع . اليماني : نسبة إلى اليمن .  
(١٢) أمت : قدمت . الحدشان : الحادثة من حوادث الدهر .

البحر:

البيسط

القافية : المتوا

هبت جويرية عدلا تجارينسي

من أهل داري، لأمّن أهل " دارين "

هبت تلوم على بطيى ، فقلت لها:

إني ببطت ولكن لاتلومينسي

جاورت بعدك من يطلو جاورهم

في كل حين على مرّ الأحايين

أهل المكارم ، آل الشيخ " سيدنا "

باب « المروءة والعلياء والدين )

حمال كل خطوب الدهر إن هجمت

وسباق حلبات غايات الميادين )

هلاك مالهم في صون عرضهم

وسلاك شرعة نبراس الأناسين )

محيي علوم تعفت أي أرسمها

مدونيتها بتحرير ، وتدوين )

يكفي من الحاج أنى بين حضرتهم

في حصن عز وتأييد ، وتأمين )

إذا نظرت إلى أنوار أوجههم

شفت ريونى ، وشيدت لى أساطينى )

\* لا يزال عبدالله بن اياه الأبييرى ، يتذكر مناسبة هذه القصيدة وهو مف

في أبي تيلميت على تله الشرفى حيث اجتمع أعيانه وحاكمه الفرنس ، بينتة

حضور عبدالله بن الشيخ سيدى الذى ترجمنا له آنفا ، وبينما الأعنة

مشرتبة نحو منزله انتظارا لخروجه منه إذ قال : محمد بن أبى مديس

الديمانى للشاعر هل تستطيع أن تقول شيئا من الشعر قبل أن يمل إليي

عبدالله وهو الآن قد خرج من بيته فقال : نعم ، ففطق ينظم هذه القصيدة

إذا بلغ البيت السادس عشر وصل عبدالله فقال : لولا وصوله لتدفق

الآبيات متتابعة " في مقابلة معه يوم ١٩٨٦/٣/٥

• في " كتاب مدائح ومرائى عبدالله بن الشيخ سيدى ص ٦٢ وفي " ب " و "

والنسخة الشخصية .

(١) بالنفس جارية عدلا . في " ج " ويقال انها رواية صحيحة عن الشاعر سم

عنه . العذل : اللوم . دارين : موضع بالبحرين يؤتى بالطيب منه .

(٢) أهل الشيخ سيدى أسرة الممدوح .

(٣) الكل : الثقل ، الخطوب : الأمور الجليلة . الحلبات جمع حلبه : الخي

تجمع للسباق من كل ناحية . الغابات جمع غابة : المكان الذى ينتهى

فيه أمد السباق .

(٤) النبراس : السراج . الأناسين : لغة فى الناس ، وهو من الجموع التى

استعمالها

(٥) تعفت : درست . الآى : جمع آية : العلامة . الارسم جمع رسم : الأثر .

(٦) الحاج : الحاجة .

(٧) شفت : جليت . وصقلت الريون جمع رين الوسخ والدنس . الأساطين جم

أسطوانة : السارية .

يَسَاقِطُ الْبَدَلُ مِنْ دَوْحِ الْبَسَاتِينِ (١)  
عَلَى دَنُوِّ ، وَعَلَى رَفِيقِ ، عَلَى لَيْلِ

وَلِيْنَ هَزَتْ بَسَاتِينِ اِمْتِدَاحِهِمْ  
فَاجْنِبِيهِ بِلَا مِنْ ، وَلَا مَلَكَلِ

"عَبْدَ الْاِلهِ" الشَّهِيْرُ الصَّيْتِ فِي "لَلصِّينِ"  
وَفِي رِعَايَاتِ حَاجَاتِ الْمَسَاكِينِ (٢)  
خَسَفًا ، وَضِيْمًا بِصَوْلَاتِ الْبَرَاهِينِ (٣)

وَقَدْ تَخِيْرَتْ مِنْهُمْ شَمْسُ صُحُوْهِمْ  
خَلِيْفَةَ "الشَّيْخِ" فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلِ  
وَفِي دِفَاعٍ عَنِ الْغُرَاةِ رَأَيْمَهَا

اَنْدَاءُ غَيْرِهِمْ ، وَلِيْنِيْ اَوْ قَلُوْمِيْنِيْ (٤)  
فَجَاوِرِيْهِمْ ، وَلِيْنِيْ اَوْ قَلُوْمِيْنِيْ .

لِيْنِ كُنْتُ طَالِبَةً مِنْهُ الرُّجُوعَ اِلَيْهِ  
لَوْ كُنْتُ جَاوِرَتُهُمْ مَا كُنْتُ لَا يُقْمِتِيْ

القافية : المتواتر

الوافر

البحر :

غَرَامًا لَا يَهِيْجُهُ : التَّفْنِيْسُ (٥)  
فَلَيْتَ الْقَمَدُ يَدْرِكُ بِالْتَمَنِّيْسِ  
مِنَ الْكُدْرَاتِ ، يَا لَكَ مِنْ مَجْنُنٍ (٦)  
لَا كَثُرَ فِي التَّرْحِيْبِ ، وَالتَّانِيْسِ  
اَقُوْلُ لَهٗ : "اِلَيْكَ اِلَيْكَ عَنِّيْ" (٧)

بِكَاوْرِكَ فِي التَّفْنِيْسِ هَاجَ مِنِّْيْ  
وَتَمَنِّيْتُ : التَّرَامِكَ مَا حَيِيْنَا  
جَعَلْتِكَ دُونَ مَا اَخْشَى مَجْنُنَا  
وَمَهْمَا جِئْتِنِيْ اَفْرَحْ وَاِنْ نِيْسِيْ  
وَشَادِيْ لَمْ يَكُنْكَ اِذَا اَتَانِيْسِيْ

- \* القصيدة يثنى فيهما على صوت رفيق صباه . وابن عمه : الولي بن أحمد محمود  
ت ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩م وكان حسن الصوت وربما تباكى في غناؤه .  
• في "ب" و "ج" والنسخة الشخصية .  
(١) البذل : العطاء ، الدوح جمع دوحة ؛ الشجرة العظيمة .  
(٢) الشيخ : هو الشيخ سيدي الكبير جد الممدوح .  
(٣) الغراء : البيضاء : السنة النبوية . الضيم : الظلم .  
(٤) الأنداء : الأقسام ، بينهم : فراقهم ، بيني : فارقي .  
(٥) الغرام : الحب والعشق .  
(٦) المجن : الترس يتوقى به من النبال .  
(٧) الشادي : المغنى . لم يكنك ؛ لم يكن أياك أو مثلك . إليك ؛ اسم فعل أمر  
منقول عن جار ومجرور بمعنى اعتزل أو الزم وقاعله مستتر فيه وجوبا تقديره  
أنت والكاف حرف خطاب .

نَآئِ الشِّفَا ، وَتَدَانِي الْجَفَا كَشْفَا  
 حَمِ افْتِنَانِي بِظَبِي شَادِنِ خَسْرِقِ  
 مَشْجُوجِ رَقِيقِ ، بِخَرْطُومِ مَعْتَقَةِ

سَجَفَ امْطَبَارِي وَمَنَانِي ، وَشَفَانِي (١)  
 أَحْوَى اللَّشَاتِ ، كَحَيْلِ الطَّرْفِ ، فَتَانِ (٢)  
 غَمَانِ حِجْلِ أَنْبِقِ الدَّرِّ ، رِيَّانِ (٣)

\* \* \*

إِنِّي أَدَكْرَتُ لِيَالِي ، أَغْتَبِقْتُ بِهَهَا  
 أَيَّامَ أَرْفَلِ فِي بَرْدِ الصَّبَا ، ثُمَّ لَّا  
 أَجْنِي قَطُوفَ الْمَلَاهِي وَهِيَ دَانِيَّةٌ  
 إِنِّي لَمِنَ مَعْشَرِ دَانَ جَنَاهُ ، فَمَنْ  
 شَمَّ الْعِرَانِينَ ، جَمَّ الْمَجْدُ ، مَلْتَحِيفٌ  
 أَدْرَى وَأَدْرَأُ لِلْعَاتِي ، وَحَلْتَهُ

صَفَوِ التَّمَابِي بِرَغَمِ الْكَاشِحِ الشَّانِي (٤)  
 اخْتَالَ بَيْنَ الْفَوَانِي : مَيْسَ نَشْوَانِ (٥)  
 قَطَفَ الْقَطُوفِ الدَّوَانِي مَنِيَّةَ الْجَانِي (٦)  
 وَأَفَاهُ : نَالَ جَنِي مِّنْ قَطْفِهِ الدَّانِي (٧)  
 مِّنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ عَزَتْ بِبِأَرْدَانِ (٨)  
 غَرَّ الْمَكَارِمِ مَاسِيَطَتِ بِبِأَدْرَانِ (٩)

- (١) النَّأْيُ : الْبَعْدُ . السَّجْفُ : السُّرُورُ . شَفَانِي : أَهْرَلْنِي .
- (٢) حَمِ : قَدْرُ الطَّبِي الشَّادِنِ : الَّذِي قَوَى وَطَلَعَ قَرْنَاهُ وَاسْتَفْنَى عَنْ أُمِّهِ .
- (٣) مَشْجُوجٌ : الْحَوَّةُ : حَمْرَةٌ تَذْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، الطَّرْفُ : الْعَيْنُ .
- (٤) مَشْجُوجٌ : مَمزُوجٌ ، الْخَرْطُومُ : الْخَمْرُ . الْمَعْتَقَةُ : الْقَدِيمَةُ ، غَمَانٌ : مَمْتَلِيٌّ .
- (٥) الْحِجْلُ : الْخَلْخَالُ . الدَّرُّ : اللُّؤْلُؤُ ، الرِّيَّانُ : الْمَمْتَلِيُّ .
- (٦) اغْتَبِقْتُ : شَرِبْتُ بِالسَّاءِ . الْكَاشِحُ : الَّذِي يَضْمُرُ الْعِدَاوَةَ . الشَّانِي : الْمُبْفِضُ .
- (٧) أَرْفَلُ : أَجْرَثِيَابِي زَهْوًا وَفَخْرًا . الْبَرْدُ : كَسَاءٌ مَرِيعٌ . الصَّبَا : الْمَيْلُ إِلَى الْجَهْلِ وَالْفِتْوَةِ . الشَّمْلُ : السُّكْرَانُ . اخْتَالَ : أَمَشَى فِي خَيْبِ مَلَأَةٍ .
- (٨) الْفَوَانِي جَمْعُ غَانِيَّةٍ ، الَّتِي اسْتَفْنَتْ بِجَمَالِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ ، الْمَيْسُ : مَشِيَّةُ الْمَتَبَخَّرِ . النَّشْوَانُ : الْفَرْحُ السُّكْرَانُ .
- (٩) أَجْنِي : التَّقَطُّ . دَانِيَّةٌ : قَرِيبَةُ التَّنَاوُلِ . الْجَانِي : الَّذِي يَلْتَقِطُ الشَّمَارَ .
- (١٠) الْجَنِي : مَا يَجْتَنِي مِنَ الثَّمْرِ وَغَيْرِهِ . الدَّانِي : الْقَرِيبُ الْمَتَنَاوُلِ مِنَ الْقَاعِدِ وَالْقَائِمِ .
- (١١) الشَّمُّ : الْمَرْتَفَعُ الْعَالِي . الْعِرَانِينَ : الْأَنْوْفُ . الْجَمُّ : الْكَثِيرُ . عَزَتْ : نَدَرَتْ وَقَلَّتْ ، الْأَرْدَانُ جَمْعُ رَدْنٍ : كَمِ الْقَمِيصِ .
- (١٢) أَدْرَأُ : أَدْفَعُ ، الْعَاتِي : الْجِبَارُ الْمَتَجَاوِزُ الْحَدْفَى الْكَبِيرَ ، حَلْتَهُ : زَيْنَتَهُ . الْغَرُّ : الْبَيْضُ ، سَيْطَتُ : خَلَطَتْ أَوْ لَصَقَتْ . الْأَدْرَانُ : جَمْعُ دَرْنٍ : الْوَسْخُ وَالْدَنْسُ .



الأقل : " لِلْوَلِيِّ " علوت جاهها  
 وعزا في المزايل ، والمبني (١)  
 بك الفتيان قدها مواهمت

البحر : البسيط القافية : المتواتر

أنى على هيمى " من " تلحانى  
 وقد شجاني قمرى بألحان (٢)  
 غنى على خوط بيان ما أبين به  
 فقلت : بين ميثان فى ألحان (٣)  
 غنى على الفنن الفينان ، إن غنا  
 له على الفنن الفينان أفنانى (٤)  
 فيم العتاب ؟ فكم من تطربه  
 شدو الحمام : بألحان ، وأفنان (٥)  
 هذى مغان غنيا بالنعيم بهبا  
 أخذت عليها السوافى منذ أزمان (٦)  
 لعا رقت أحبها وأسيها  
 أجرى دموى جوى : تذكار جيران (٧)  
 قال الخلى : أتجرى الدمع فى ظل  
 كالوشم أو كبقايا صف رهبان (٨)

كانت بين محمد بن الفزالي ، وأحمد بن محمد محمود بن فتى مساجلات ،  
 ومفاخرات شعرية وكل واحد منهما يشيد بأمجاد البطن الذى ينتمى إليه  
 وقد نظم الشاعر هذه القصيدة ، مفتخرا بأهله مؤيدا ، استاذة : أحمد  
 ابن محمد محمود وهى من بدايات شعره

• فى " ب " و " ج " والنسخة الشخصية ناقمة البيت الأخير

(١) المزايل : المفارقة ، المبني : الإقامة .

(٢) هيمى : الهيمان وهو الذهاب على غيرهدى من الحب ، مى : اسم امرأة

تلحانى : تعذلانى ، شجانى : أجزنى ، القمرى : ضرب من الحمام ،

الألحان جمع لحن : الغناء وترجيع الصوت والتطريب .

(٣) الخوط : الفخ الناعم . ألحان : شجر ناعم ذو لبن ما أبين به ، مالزمه

البين : الفراق ، ميثان : مفرق بان : ظهر .

(٤) الفنن . الفينان : الفنن المستقيم الطويل الحسن ، أفنانى : أهلكنى

(٥) المب : العاشق ، الشدو : الغناء ، أفنان . جمع فن : النوع وقصده : الغناء

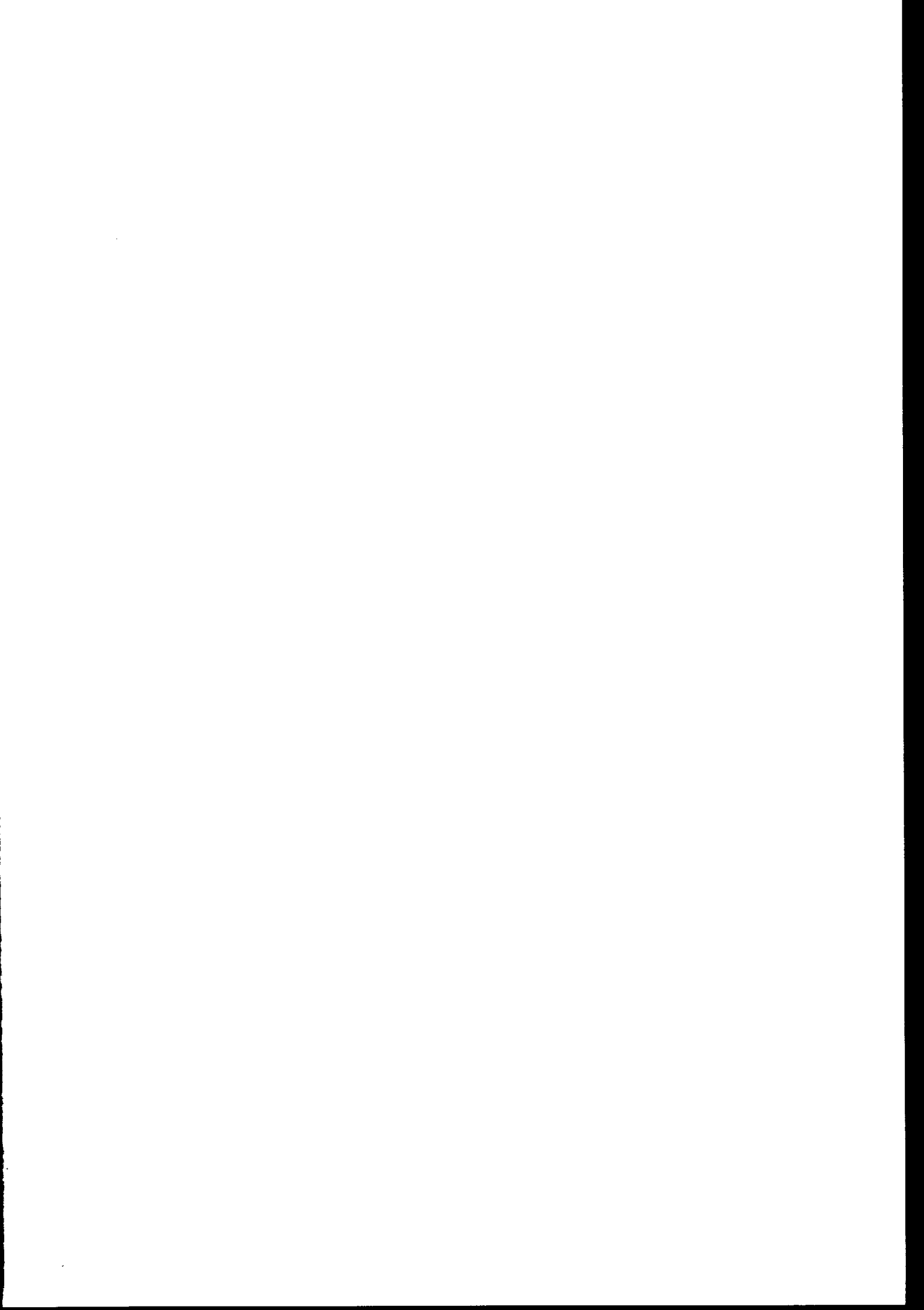
(٦) المغانى جمع مغنى : المنزل الذى كان فيه أهله ، ورحلوا عنه .

غنيا : اقمنا . أخذت عليها أتت عليها ، وأهلكتها . السوافى جمع سافية :  
 الرياح المحملة بالتراب .

(٧) الجوى : الحرقة .

(٨) الخلى : الخالى من الهم . الطلل : ماشخص من آثار الديار . الوشم :

الخدفة .



أَحْيَاءُ " كَوَكَانَ " مَا إِنْ كَانَ مِثْلَهُمْ  
 يَحْكُونَ " حَسَانَ " إِنْ حَاكُوا قَوَائِفَهُمْ  
 هَانَ الْعَوِيصُ لَدَيْهِمْ إِذْ تَرِيَهُ لَهُمْ  
 مَكُوا الْبَلَاغَةَ مِنْ آبَائِهِمْ وَشَاؤُوا

قَدْ اسْتَبَدُوا بِمِيدَانِ الْمَفَاخِرِ مَا  
 تَاهَ الزَّمَانُ بِهِمْ ، وَأَزْدَانُ عَاطِلُهُ  
 إِذْ عَنَ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ دَاهِيَّةٌ  
 ضَافُوا إِلَى مَا حَوُوا مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ  
 يِرْتَجِحُ نَادِيَهُمْ لِلْمَنْ إِنْ سَلَّوْا  
 مِثْلَ أَرْتَجِحُ الْفَتَى الشَّرِيبَ مَفْتَبِقًا  
 مَا ضِيمَ مَنْ كَانَ يَوْمَ الرَّوْعِ جَارَهُمْ

حَارَ الْحَجَا مِنْ يَجَارِيهِمْ بِمِيدَانِ (٤)  
 كَوْلَاهُمْ لِتَبْدَى غَيْرَ مُزْدَانِ (٥)  
 عَنَّا أَفْرَ مَعَانِيهِمْ بِإِذْعَانِ (٦)  
 إِكْرَامَ مَنْ طَافَ مِنْ عَافِي ، وَضِيْفَانِ (٧)  
 وَلَمْ يَكُنْ - وَهُوَ مَنَانٌ - بِمَنَانِ !  
 إِلَى الْأَغَانِي بِمَزْمَانِ ، وَعَيْدَانِ (٨)  
 جَارُ الْعَزِيزِ ، عَزِيزٌ غَيْرُ لَهْفَانِ (٩)  
 مِنْ شَرِّ شَائِنِيهِمْ مِنْ كُلِّ إِنْسَانِ (١٠)  
 عَلَى الْخَلَاصِ مِنْ آبَاءِ عَدْنَانِ .

- (١) كَوَكَانَ بضم الكاف الأولى وفتح الثانية، لقب امرأة تدعى : مريم هي أم جد أولاد أحمد عبدالله وهم بطن من إدا شقره وأصل الكلمة " تَاكُوكِيَّت " ومعناها : الشديدة الحمرة .
- (٢) حسان بن ثابت، الشاعر والمصاحبي الجليل . ابن محكان هو مرة بن محكان كان جوادا كريما .
- (٣) مكوا : رضعوا . شأوا : سبقوا ، حلوا : تزينوا . العقد : القلادة . العقبيان : الذهب الخالص .
- (٤) استبدوا : انفردوا . الحجا : العقل .
- (٥) تاه : فخر وزهى . ازدان : تزين . عاطله : جیده ، وأمله من عطلت المرأة إذا خلا جيدها من الحلى .
- (٦) عن : عرض . الحدثان : الحادثة . الداهية : الأمر العظيم .
- (٧) العافى : المحتاج .
- (٨) الشريب : السكر . المفتبق : الشارب في العشى . المزمار : القصة التي يزمربها ، العيذان جمع عود : الذى تضربه المغنية .
- (٩) الظلم ، الروع : الفرع ، اللفهان : المتحير .





البحر

الخفيف

القافية: المتواتر

يَالِ دَهْرٍ قَمْنَا بِهِ فِي أَمَانٍ  
 مَعَ جِيْدَاءٍ لَاتِيْدِيْقٍ حَمِيْمًا  
 أَيَّاسَ الْعَاذِلُوْنَ مِيْنَاءِ لَنَا  
 فَكَلْنَا فِي جَنَّةٍ بِالتَّدَايِسِ  
 فَتَعَاطَى مِنَ الْمَجُوْنِ : مُدَامًا  
 ثُمَّ نَأْوِي لِمَنْطِقِ الْكُتُبِ أَنَا  
 وَنَجَلِي نَوَامِضًا قَدْ خَطَاهَا

مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ فِي كُلِّ آنٍ ! (١)  
 غَيْرُهُ مِنْ صَابِ الصَّرِيْمَةِ آنٍ (٢)  
 فِي أَمَانٍ مِنْ فَقْدِ بَعْضِ الْأَمَانِ (٣)  
 وَ " جَنَى الْجَنَّتِيْنَ " بِاللَّهُوِ دَانَ (٤)  
 شُوبَهُ بِالْعَفَافِ دُونَ الدَّنَانِ (٥)  
 كَيْ تَعَارِي بِهِ غَرِيْبَ الْمَعَارِي !  
 - فِي الْقَضَايَا - تُبَيِّنُ سِحْرَ الْبَيَانِ !

\*\*\*

إِنَّ أَرْمُ غَيْرَ ذِي الْأُمُورِ تَبَسَّدِي  
 لَسْتُ وَأَثْنِي الْعِيْنَ نَحْوَ سِوَاهَا  
 قَدْ كَفَانِي مِنْهَا إِسْتِمَاعٌ قَلِيْلٌ

خَدَاهَا مِنْهُ " وَرْدَةٌ كَالدَّهَانِ " (٦)  
 عَنْ هَوَاهَا ، وَلَيْسَ لِي فِيهِ شَانٍ (٧)  
 عَنْ سَمَاعِي مِنْ فَارِبَاتِ الْعِيْدَانِ (٨)

\* القصيدة . ذكريات أيام مضت يفتخر بها بالقيم ، وبالمثل العليا التي كانت سائدة لدى قومه .

• ليست من شعره المتداول ، وجدناها في مكتبة محمد عبدالله بن أحمد ابن محنض أحمد في مدينة روصو وعرضنا على رواة شعره مثل محمد بن المختار ولد ابن ومحمد بن عبدالجليل ، فأكدوا صحة نسبتها إليه .

(١) يال : أسلوب تعجب واللام فيه ، مفتوحة اجارة للمتعب منه لفظا لا محلا . صروف الزمان : حوادثه ونوائبه .

(٢) الجيداء : طويلة الجيد ، الحميم : الماء الحار ، الصاب : عمارة شجر مر .

(٣) العاذلون : اللاثمون .

(٤) ما بين القوسين من الآية ٥٤ من سورة الرحمن . الجنى : ما يلقط من ثمرة الشجر .

(٥) المدام : الخمر .

(٦) ما بين القوسين من قوله تعالى : " لَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ ، فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ " الآية ٢٢ من سورة الرحمن ، الدهان الأديم الأحمر .

(٧) العنان : السير الذي تمسك به الدابة .

(٨) العيدان جمع عود الذي تضربه المغنية .

القافية: المتواتر

الطويل

البحر :

- (١) وَعَادَرَ صَبْرِي مَقْبِلَ الدَّبْرِ رَانَ
- (٢) إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي الْمَجْرَةِ رَانَ
- (٣) عَلَى كَيْدِ حِرَاءٍ بِالطَّيْرِ رَانَ

- (٤) مَعِي ، وَدَعَانِي عَنْكُمْ وَدَعَانِي !
- (٥) وَكُلَّ عَمِيدٍ لِلتَّشَوِّقِ عَمَانِ
- (٦) فَلَبِيئْتَهُ : قَسْرًا أَوَّانَ دَعَانِي

- (٧) فَلَانِي لِيَمَّا تَمَانَيْتُمَا لَمَعَانِ
- (٨) " لِمَزِيمٍ " عَفَاهَا أَلْبَلَى وَمَعَانِ
- (٩) فَغَنَيْتُ بِهَا مِنْ حَسَنِ كُلِّ آفَانِ
- (١٠) لَسِيَّانٍ عِنْدِي مِنْ قَلْبِي وَبَغَانِي !
- (١١) هَوَى ، بِأَوْي فِي قَرْيِ " السَّنْفَانِ "

\*\*\*

خَلِيلِي إِنْ لَمْ تَجْفُوا قَرَقَفَ الْكُرَى  
 دَعَانِي ، لَمْ أَبْرَحْ عَمِيدًا مَتِيمًا  
 دَعَانِي : دَعَانِي : لَاعِجُ الْوَجْدِ وَالْهَوَى  
 وَلَوْ أَنْتُمَا عَانَيْتُمَا الْوَجْدَ لَمْ أَلَمْ  
 فَلَا تَعْدَلَانِي إِنْ بَكَيْتُ بِأَرْبَعِ  
 فَإِنَّ أَعَانِي الْوَرَقِي فِي دَوْحِ أَيْكَةٍ  
 سَاخَفِي لَهَا وَدَى عَلَى رِغْمٍ مِنْ قَلْبِي  
 وَلَكِنْ أَعِينَانِي فَلَانِي أَخُو أَخُو

- \* القصيدة نزل بالمدعوة مريم ، وشوق وحنين إحداهما وطنه وهو في السنغال
- ثم يفتخر فيها بمقدرته الأدبية والعلمية .
- ٥ في " ب " وعند محمد سيديا بن زين القناني ، وصححناها على عدة رواة .
- (١) عراني : غشيني . الغرام : الحب . شغنى : أنزلني ، براني : انحلني .
- (٢) المجرة : الطريق في السماء . ران : دائم النظر .
- (٣) الأحشاء : ما احتوت عليه الضلوع حميها : رها . حراء : عطشى .
- (٤) تجفوا : تجانبوا . القرقف : الخمر . الكرى : النعاس أو النوم .
- (٥) العميد : الذي هذه الحب . المتيم : هو المحب المعبد الذي استولى عليه وأذله الحب .
- (٦) اللاعج : المحرق . الوجد : شدة الحب . قسرا : كرها وقهرا .
- (٧) الوجد : شدة الحب .
- (٨) تعدلاني : تلوماني . الأربع جمع ربع : الدار . عفاها : درسها .
- (٩) البلى : الفناء المعاني جمع معنى المكان الذي كان فيه أهله ورحلوا عنه .
- (١٠) الورق جمع ورقاء : ضرب من الحمام في لونها بيض إلى سواد . الدوح جمع دوحة : الشجرة العظيمة . الأيكة : الشجر الكثير الملتف .
- (١١) القلى : البغض .
- الناحة الشرقية من السنغال قرب ولاية سين سالم سابقا " كولخ "

البحر : الوافر : القافية : المتواتر

\* كَتَابٌ فِيهِ خَطُّكَ فِيهِ حَظِّي  
وَاطْرَبُّ إِنِّ أَتَانِي مِنْكَ حَتَّى  
وَوَلَّتْ لِأَنَّ بِنَانِكَ لَأَمْتَهُ  
وَوَهَّدَ مِنِّي تَشَوُّقَكُمْ ، وَلَمَّا

فَأَتَتْ مِنْكَ حَمِيَّةٌ أَيْفَتَانِي  
كَأَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ إِذْ أَتَانِي  
أَمْرٌ يَكُلُّ أَحْرَفِهِ بِنَانِي  
لَيْتَمَ شِفَاهُ أَحْرَفِكُمْ بِنَانِي

البحر : الوافر : القافية : المتواتر

\*\* " رِقَابِ الْعَقْلِ " لِاتْنَسَى زَمَانِي  
فَلَا تَخْشَى صُدُودِي عَنْكَ إِنِّي  
وَفِي قَلْبِي مَحَبَّتِكَ التَّيْسِي لَا  
وَلَكِنْ أُتِيحُ لِي التَّنَائِي  
فَهَا أَنَا فِي مَكَانٍ غَيْرِ دَانٍ  
" عَم " " رَانَ " وَيَقْلِبُنِي : غَرَامٌ  
وَمِنْ " رَاءٍ " و " حَاءٍ " " مِيمٍ " و " يَاءٍ "

أَجْرُ الذَّيْلِ فِيكَ عَلَيَّ أَمَّانِي (٤)  
عَلَى بَعْدِي عَنْكَ إِلَيْكَ رَانِي (٥)  
يَعْبُرُ عَنْ حَقِيقَتِهَا لِسَانِي  
وَأَرْجُو أَنْ يَتَّحَ لِي التَّدَانِي (٦)  
وَقَلْبِي فِي مَكَانٍ غَيْرِ دَانٍ  
عَرَانِي مِنْ حُرُوفِ " عَم " و " رَانَ " (٧)  
عَرَانِي مَادَهَانِي إِذْ عَرَانِي (٨)

\* الأبيات الأربعة رد على رسالة وردت إليه من زوجه وهو في مدينته " تياس " بالسفال وقد وصلت إليها صحوه أحد الأيام وهي في " رِقَابِ الْعَقْلِ " طبقاً لرواية الحسين بن أبدي .

• في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .

\*\* القصيدة : إحدى القصائد الثلاث التي تبدأ بكلمة " رِقَابِ الْعَقْلِ " والتي كان يبعثها إلى زوجه - وهو في السفال - يبثها لواعج حبسه ، وشوقه إليها وإلى المواطن التي تقطنها .

• في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية ، وفي ملف الشاعر بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي .

(١) حم : قدر .  
(٢) ظلت : ظلمت ، البنان : أطراف أصابع اليد .  
(٣) بناني من البناء . بناه ، وأقامه بعد تهدمه .  
(٤) رِقَابِ جمع رِقبة . العقل . بضم العين جمع عقلة : آبار قصيرة تمتح على الأيدي كما عرفنا آنفا .

(٥) ران : دائم النظر وفي " ج " على بعد عليك إليك ران .

(٦) أتيح لي : قدر لي ، التنائي : التباعد .

(٨٤٧) قطع اسم زوجه تلذذاً به وهو عمران . دهاني : أصابني . غراني : عشيبي .



البحر :

الوافر

القافية : المتواتر

وَأَحْوَى فِي الْمَلَاخِ ذِي الْفَتَيَانِ  
 شَانِي عَنْ هَوَى مَنْ كُنْتُ أَهْوَى  
 طَلَبْتُ عَيْنَانَهُ فَأَبَى وَاللَّيْ  
 سَنَانٌ لِحَاظِهِ السَّحْرَى أَمْضَى  
 دَنَا مِنِّي ، فَرَمْتُ رَهَابًا فِيهِ  
 حَمَانِي أَنْ أَلِمَّ بِهِ رَقِيبٌ وَو

عَنِيتُ بِهِ ، فَمَدَّ وَمَا عَنَانِي (١)  
 وَالْفُ ، وَأَنْشَى لَمَّا ثَنَانِي (٢)  
 عَلَيْهِ ، وَالْ مَجْتَدِبًا عِنَانِي (٣)  
 بِحَبَاتِ الْقُلُوبِ مِنَ السَّنَانِ (٤)  
 فَانْسَانِي : مَعْتَقَةُ الدَّنَانِ (٥)  
 عَنيفٌ ، لَا يَقْعَقُ بِالشَّنَانِ (٦)

\*\*\*

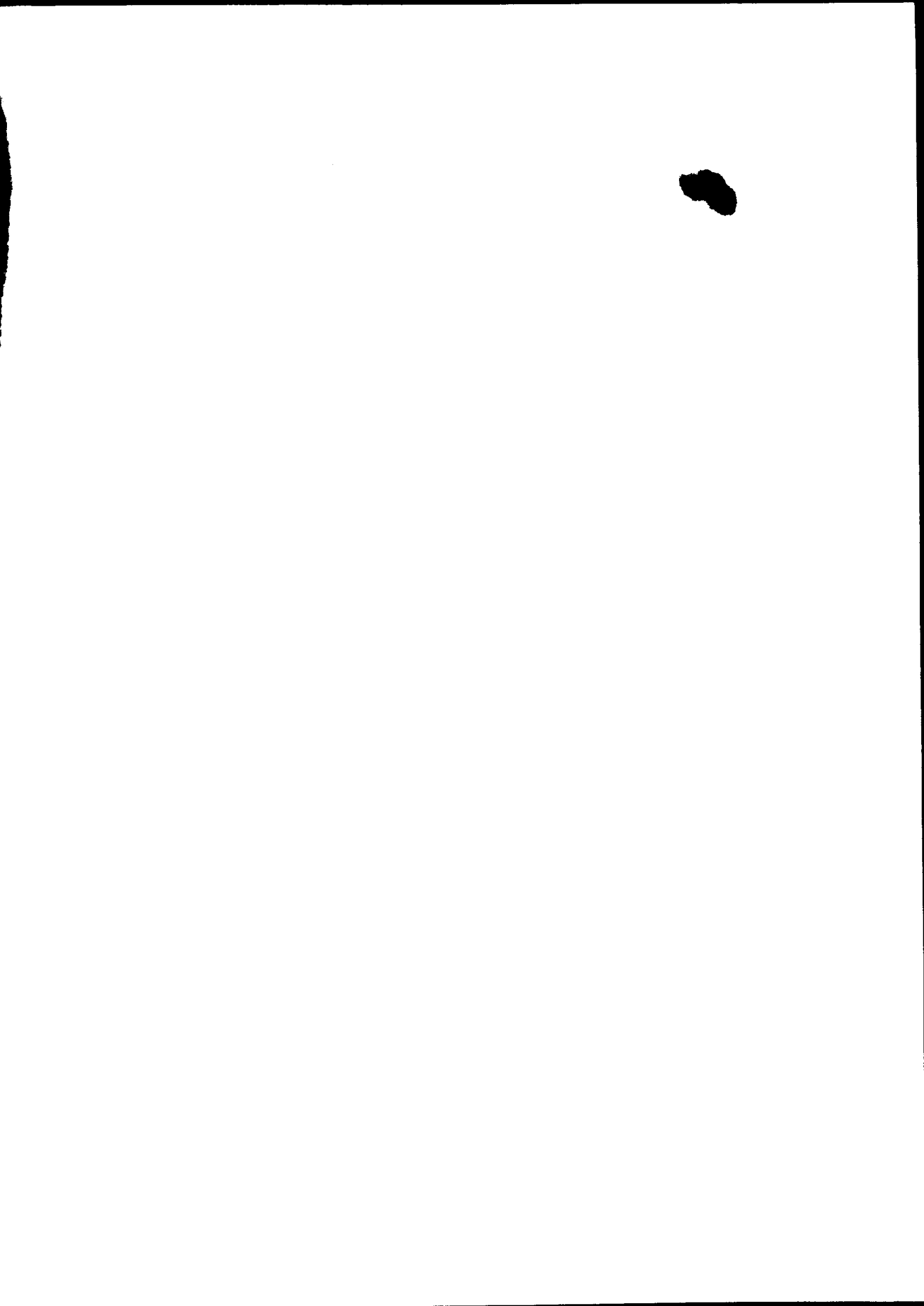
مَرَرْتُ بِدَارِهِ ، فَشَدْتُ لَمَنَا  
 فَلَمَّا أَنْ أَحَسَّ الصَّوْتُ مِنِّي  
 دَعَانِي مِنْ خِلَالِ السَّنَانِ  
 فَادْهَشَنِي سُرُورُ دَعَائِهِ لَيْسَى  
 فَكَدْتُ أَطِيرُ مِنْ فَرَحٍ وَوَجْدٍ  
 وَلَسَ قَلِيلَ فَكِهَةٍ لَدَيْهِ  
 فَقَالَ : نَعَمْ " بَنَانٌ " فَقُلْتُ : إِنِّي  
 فَمَدَّ بَنَانَهُ ، وَيَهْ : " بَنَانٌ " وَو  
 فَقَالَ : أَفِي جَنَائِكَ بَعْضُ عَشْقِي؟

مَرَرْتُ بِهَا : " حَنَانِكَ ذَا الْحَنَانِ " (٧)  
 عِنَاءٌ فِيهِ : تَرْجِيعُ الْأَنْبَانِ (٨)  
 وَهُوَ عَنِ الرَّقِيبِ عَلَى أَكْتِنَانِ (٩)  
 وَمَا أَدْرِي أَيَّ سُمَى أُمِّ كَنَانِي ؟  
 فَأَوْمَأَ - وَهُوَ يَضْحَكُ - لِلْعَنَانِ (١٠)  
 فَقُلْتُ : أَتِلْكَ فَكِهَةُ الْجِنَانِ (١١) ؟  
 لِمَشْتَاقٍ أَجِنَ إِلَى : " بَنَانٌ " ! (١٢)  
 فَأَمْسَكَتُ الْبَنَانَ مَعَ " الْبَنَانِ " (١٣)  
 فَقُلْتُ : أَغَيْرَ عَشْقِكَ فِي جَنَائِي؟ (١٤)

يتنزل فيها بالملونة السنغالية ، سكيئة بنت فَارَاكِرُ في القصيدة.

دكار كما عرفنا سابقا .

- ١) أَحْوَى : الحوة سمره الشفة .
- ٢) العنان : السير الذي تمسك به الدابة .
- ٣) السنان : الرمح . اللحاظ : النظر بمؤخر العين . أمضى : أنفذ .
- ٤) الرضاب : الربيق . معتقة الدنان : الخمر .
- ٥) ألم به : نزل به . لايقعق : لا يحرك . الشنان : القرية المطية الخلقة ، ومعناه : لا يخدع ولا يخاف .
- ٦) غنيت : حنانك . كلمة موضوعة موضع المصدر ، تعنى طلب الحنان .
- ٧) شدوت : غنيت . الترديد . الأنان : الأنين والشاوه .
- ٨) الترجيع : التردد .
- ٩) اكتنتان : استتار (١٠) .
- ١٠) الوجد : الحب الشديد . أو ما : أشار . العنان : السماء أو مادونها .
- ١١) لس : أكل أكلًا يسيرًا .
- ١٢) بنان : كلمة فرنسية تعنى الموز .



- البسيط
- القافية: المتواتر
- ورق الحمر غنت بأعصان  
فإن تبينت بان مائسا خضلا  
البنان هدم صبري ميسه ، وبنسى  
قلبي " يعمران " لا أصبو لفانية  
" قلبان " في معصمها هيجا شجني
- بان تعلقت وجدا بابنة " ألبان " (١)  
غضا ، تذكرتيها : ميسه ألبان (٢)  
شجوي ، فليله هذا الهادم ألبان (٣)  
إلا إذا كان لي في الدار : قلبان (٤)  
لاغرو إن هيج الأشجان : قلبان (٥)

- \* الأبيات ترضية وجبر لخاطر زوجه ورفيقة حياته : عمران بنت محنض  
ابن ألبان ت ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م وذلك بعد ماسمعه من اشاعات مفرضة  
تهدف إلى الوقية بينهما وهو بعيد عنها في السنغال .  
• في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية ، وملك الشاعر في المعهد الموريتاني  
للبحث العلمي باتفاق بين كل هذه النسخ ، وقد غناها ولحنها كثير من  
المطربين مثل : سيدات بن أب وأحمد بن الميдах .  
(١) الورق جمع ورقاء : ضرب من الحمام رمادي اللون ، ألبان : شجر  
ناعم ذولبن ، ابنة ألبان هي زوجه عمران بنت محنض بن ألبان  
ابنة عمه وكانت تحبه حبا شديدا . وتتمنى أن تموت قبله وحدث ما تمنته  
إذ توفيت قبل وفاته بقليل .  
(٢) المائس : المتماثل الخض : الرطب ، الغض : اللين .  
(٣) الشجو : الهم والحزن .  
(٤) لا أصبو : لا أميل ، الفانية : المرأة التي استغنت بزوجه أو جمالها  
عن الزينة .  
(٥) قلبان تشنية قلب : بضم القاف السوار ، المعسمان تشنية : معصم ؛  
موضع السوار من الساعد . الشجن : الحزن . الأشجان : الأحران .

البحر : المجتث القافية : المتواتر

|     |                             |                             |
|-----|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) | دَمْعِي أَحْمَرُ            | * فَاءُ الْفَتَاةِ سَفَانِي |
| (٢) | لَمْ تَشْنِهْ يَدْتَشِي     | وَمَدَهَا مَدَّ شَجْوَا     |
|     | لِلْقَلْبِ كَيْمَا يَعَانِي | وَطَاؤُهَا طَاءَ طَبِيقِ    |
|     | بِالصَّبْرِ مَنْذُ زَمَانِ  | وَمِيمِهَا مَسْتَدِيرُ      |
| (٣) | بِهَا تَمِيدُ جَنَانِي      | وَالْتَاءُ آلَةُ صِيدِ      |

\* \* \*

|     |                             |                         |
|-----|-----------------------------|-------------------------|
|     | وَالْوَصْلُ صَافٍ وَدَانِ   | بِهَا أَنْتَ زَمَانَا   |
| (٤) | عَنْهَا يَدُ الْحَدِّ ثَانِ | وَبَعْدَ ذَلِكَ تَشْنِي |

البحر : الخفيف القافية : المتواتر

|     |                                               |                                             |
|-----|-----------------------------------------------|---------------------------------------------|
| (٥) | تَطْرُدُ الْأَذْنَ شَدْوً وَكُلَّ مَفْعً      | ** غَنَى يَا " عَيْشَ " إِنْ حِينَ تَغْنَى  |
|     | وَمَنْ لِيَلْمَجِبِ ، وَالْمَتَمْنَى          | وَأَبْرَزِي السُّجُوهَ ، إِنْ ذِينَ شَفَاءَ |
|     | كَيْتَ لِي حِينَ قَلْتِ : أُنَى تَأَنَّ (٦) ؟ | غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِي لَدَيْكَ تَأَنَّ     |

\* القصيدة يقطع فيها : فاطمة مبرزا تأشير كل حرف من حروف اسمها على مواضعه على أن الرواية المتاحة لا تزودنا بشيء عنها .  
 • وجدناها بخط محمد بن سيديا في مكتبة : محمد سيديا بن زين القناني وصحناها على عدة رواة .  
 \*\* الأبيات الثلاثة يخاطب بها المطربة الشعبية عَيْشَةَ بنت محمد أعلى التي لاتزال حية .

- في " ب " وصحناها على عدة رواة .
- (١) أحمر قان : شديد الحمرة .
- (٢) الشجو : الهم والحزن .
- (٣) الجنان : القلب .
- (٤) الحدشان : الحادثة من حوادث الدهر ، ونواثبه .
- (٥) الشدو : الفناء .
- (٦) التأنى : التمهّل .



الطويلة و المشوية

الطويل

البحر

فَأَمَّا الَّذِي فِي أَمْرٍ يُحَسِّنُ (١)

تَقَفِيَتْ أَرْمَانًا مَسِيحَ زَمَانِي

إِلَى مَا تَلَقَّاهُ خَيْرٌ مِمَّا يَكُونُ (٢)

وَيُطَوِّحُ بِبَنِي لُجَّ كُلِّ مَتِيهَةٍ

رَبِّمَا الْجَمْرُ أَمْ يَتَحَسَّنُ (٣)

وَإِنْ كُنْتُ دَائِرِيًّا فَاصْبَحْ لَا أَدْرِي " وَإِنْ كُنْتُ دَائِرِيًّا

فَأَتَكَلَّمُ بِإِنْ لَأَحْ كَثِيرٌ يَمَانِي (٤)

يَلُوحُ يَمَانِيًّا الْبُرُوقُ يُوْجِهْتِي

وَبِحَيْثُ الْهَيْمَانِ الصَّرْفُ خَيْرٌ جَمْسَانِي (٥)

وَإِنْ نَشَرْتُ الصَّرْفَ الْجَمَانُ يَسَاحْتِي

\* الأبيات الخمسة يهجو بها الشيخ أحمد بن سيد أمين . ففطن الدوايين  
 الشفوية أن أحمد يحيى وأحمد عبد الله بن الحسن بن العبدان الهويشسي  
 الحسنى سافرا من بلدة " أسند " وهي بلدة في بلادهم . فلهذا  
 هذا الشيخ بغية زيارته والتبرك به . ولهذا أرسلنا سافره سألوه  
 قائلا : هل ستمران على " تنبير " في بلادكم ؟ فقالوا : نعم . فقالوا :  
 - فقالا : إذا كان لكم عرض في ذلك البلد فليس لنا حاجة إليه .  
 " لقد تتلمذ على وحرصت على مساندة . إذا كان لا يزال مريضا . فليس  
 يتعرض لأهله " الحسن " با " . ولما ابتغاهما إليه . فقالوا :  
 لهما : أريد أن أعرف الطعام المفضل لديكما فقالا : أحدهما " حسنة " .  
 أن زميلي لا يريد الليلة سوى عذبة ردي على الشيخ فقالا : أما الثاني  
 نثرا فهو :- أولا : ابتغاه أذن . وثالثه : فصره بباله رده . ورابعه : كانت سمرا  
 جاهلا وثانيا : كنت بارا بوالدي . وصره بباله رده . ورابعه : كانت سمرا  
 فغدوت فقيرا .  
 فسأوله لكما في الصباح وبأنا بلعمان عليه ويتر لأن إليه ليتوانا كمنسا  
 ورفض ولما كان صباح الغد قال لهما : حدثني شيئا . فقالا :  
 كانت اعلنا عن عودته ، وخروجه من الرقة . فقالا :  
 وقد بعث إليه المصباح بقصيدة يحسنها أن . فقالا :  
 الذي عرفناه سابقا لكن توعدنا بالشيخ . فقالا :  
 يفتح عليه نار الهجاء من . فقالا :  
 الهيمان : الذهاب على غير . فقالا :  
 اللجة : معظم الماء . فقالا :  
 ما بين القوسين من شعر عمر بن . فقالا :  
 أدري . البيت . ديوان . فقالا :  
 الحفات الثلاث . فقالا :

- (١)
- (٢)
- (٣)

يفتح عليه نار الهجاء من  
 الهيمان : الذهاب على غير  
 اللجة : معظم الماء .  
 ما بين القوسين من شعر عمر بن  
 أدري . البيت . ديوان .  
 الحفات الثلاث .

بحر :

الطويل

القافية : المتواتر

أَبَانَ أَصْطَبَارِي بَيْنَ " أُمَّ أَبَانَ " وَأَحْمَشَ إِيقَادَ الْجَوَى بِلَبَانِي (١)  
 فَصَعِدَ أَنْفَاسِي وَحَدَرَ أَدْمَعِي نَجِيْعًا عَلَى خَدَيَّ أَحْمَرَ قَانِ (٢) !  
 فَبَيْتَ كَانِي قَدْ جَعَنْتُ مَكْرَاءَةً إِذَا رَمْتِمْ جَفْنِي الْوِصَالَ جَفَانِي (٣)  
 أَمَّ إِذَا أَعْلَى التَّذَكُّرُ زَفَرْتِي وَرَدَّهَا فِي الصَّدْرِ بِالطَّيْكَرَانِ

\* \* \*

كَانِي شَيْخًا لِلْوَلَايَةِ مَجْتَنِبًا عَلَى مَحْضِ جَهْلٍ ، فَهُوَ أَخْبَثُ جَانِ ! إِذَا جِئْتَهُ لِأَقْتَنِكَ مِنْهُ وَبِذَاءَةٍ وَإِنْ مِلْتَ لِلْعِلْمِ اسْتَكَانَ مَحْرُكًا وَبِنَانَ بَغْيِي فِي فَنُونِ كِرَانِ (٤)  
 وَإِنْ رَمْتِ مِنْهُ الْخَطَّ قَالَ : تَكْبِرًا " لَقَدْ كُنْتُ أُمِّيًّا مَفْخَمَ شَانِ ! " وَرِثْتُ النَّبِيَّ الْهَائِمِيَّ وَرِثَاةً وَرَمْتِي لِي فِي مَنِي ، وَأَمَانَ مَسْتَمَّةً لِي فِي مَنِي ، وَأَمَانَ

\* القصيدة يهجو بها الشيخ أحمد بن سيد أمين بعدما هجاه بالأبيات :  
 " تقفيت أزمانا مسيح زمانى " التى رأيناها آنفاً بعدما بعث إليه المصباح بن الشيخ حبيب الله القصيدة التى يطلب منه فيها الكف عن هجائه والذى قال فى آخرها :  
 وإنى أريد اليوم عندك حاجة  
 لأنك تعطى الحاجة السائلينها  
 وهى اجتناب الشيخ " أحمد " بالهجا  
 ومعدرة لابد أن تستبينها

انظر ص ٩١٣ - ٩١٤ .

ثم توالى تهديدات أتباع الشيخ له ، وحدثت بينه ، وبين محمد الحسن ابن الشيخ حبيب الله نقائص بالعامية ثم بالفصحى ثم دخل فى نقائص بالفصحى مع أخيه المصباح على النحو الذى شرحناه فى حينه .  
 ٥ فى " أ " وجدناها عند صديقه سيدى . محمد بن عبد الله بن الفزالي مكتوبة بخط الشاعر نفسه وبحبر تقليدى أحمر .

- (١) أبان : أظهره أم أبان : اسم امرأة ، الجوى : الحرقة . اللبان : الصدر .
- (٢) النجيع : الدم الشديد الحمرة أو دم الجوف . أحمر قان : شديد الحمرة
- (٣) الصراة : الحنظل أو نقيعه .
- (٤) البذاءة : الناحشة ، الهجر : بالضم : القبيح والفاخس من الكلام . لفى جمع لفة ، لم يختمر : لم يخالط ، التواني : الفتور .
- (٥) البنان : أطراف أصابع اليد ، البقى : الفأجرة ، الكران : العبود الذى تضربه المفضية .

بمَاءِ امْتِدَاحٍ مُسْتَلِدٍ مَعَانٍ  
 ذَلِيلًا ، وَأَنْ يَنْقَادَ لِي يَعْنَانِ  
 وَمَا لِأَمْرِي لِي فِي مَدَاهِ يَدَانِ  
 هَجَائِي إِلَّا دَائِمَ الْخَفَقَانِ

وملاؤها هجوا مموه ظاهر  
 لأخرى بأن ينفذ لي متواضعا  
 فإن لي الميدان في حسن حوكيه  
 فما قلب طود شامخ متوقعا

إِلَى ، فَأَجْنِي مِنْهُ مَا أَنَا جَانٍ ! (٤)  
 وَأَعْيْنَهُ شَوْقًا إِلَى رَوَانٍ (٥)  
 فَمَا هُوَ إِلَّا مَحْتَفٍ بِلِسَانِي  
 وَتَقْدِفُهُ " فَاسٍ " لِأَرْضِ " عَمَانَ " (٦)  
 بَيَانِيَّةً مَقْدُوفَةً بِجَنَانِي (٧)

إذا رمت قطف الشعر أدنى تطوفه  
 ففاضيه دان لي ، وعاصيه دائن  
 ولم أك في أخذي له متكلفا  
 تناشده الركان في كل موكب  
 كذلك شعري . إن فيد ليحكمة

يَنْقَبُو نِقْسٍ شَيْبٍ أَوْ قَطِرَانَ  
 وَأَجْعَلُهُ فِي ذَلَّةٍ وَهَسْوَانَ  
 تَلْقُوهُ إِجْلَالًا بِكُلِّ مَكَانٍ

أدنس عرض التمر حتى كأنه  
 وأخفزه من بعد عز ورفعة  
 وأسقطه من أعين الناس بعدما

\* \* \*

- (١) العنان : الزمام الذي تمسك به الدابة .
- (٢) يدان : قدرة وطاقه .
- (٣) البيت غير شائع في النسخ المتداولة وإنما في النسخة التي بخط الشاعر فقط . الطود الشامخ : الجيل العظيم العالى . الخفقان : الاضطراب .
- (٤) أجنى : التقط .
- (٥) دائن : دليل خاضع . روان : دائمات النظر
- (٦) فاس : مدينة مغربية . عمان : بضم العين هي سلطنة عمان الآن وعاصمتها مسقط .
- (٧) الجنان : القلب .
- (٨) نقبة بالضم اللون والفضاء . النقس بالكسر : المداد والعيب وبالفتح جمعه أنقاس وأنقس . القطران بالفتح والكسر : عمارة الأبهل .

1) ...  
 2) ...  
 3) ...  
 4) ...  
 5) ...



1) ...  
 2) ...  
 3) ...  
 4) ...  
 5) ...

...  
 ...  
 ...

(1) ...  
 (2) ...  
 (3) ...  
 (4) ...  
 (5) ...

(1) ...  
 (2) ...  
 (3) ...  
 (4) ...  
 (5) ...



المتواتر : القافية :

البيسط

(١) لا يَنْبَغِي الْعِزُّ عَنْ تَرْتِيلِ "يس" .  
ويحسن القول فيها أي تحسينه .

من " ترتيلها جزء من الدين  
طوبى لمن كان يدرئها ويحفظها

المتواتر : القافية :

البيسط

البحر :

\* يا " أحول العين " لاتجح إلى الدين  
ولا تكن جاهلاً يا " أحول العين " (٢)  
وشبه ذلك وأبواب النبأ لا تجملهما أبداً - لاتجهلن دين (٣)

\* البيتان من مساجلة ظريفة جرت بينه وبين المختار بن حامد حـول

نزاع سنغالية تدعى " يس " مع زوجها من ناحية ، وبين زوجها وخذنها

من ناحية أخرى ، وقد رد بهما على المختار عندما قال في هذا الشأن :

تنازع خدن " يس " الخئون لدى زوجها وبه جنون

فقلت لزوجها : " يس " ، " طه " وقلت لخذنها : ياخذن " نونو " !

• في " ب " و " ج " وأملاهما علينا من حفظه : العالم بن البشير الأبييرى .

\*\* البيتان الأخيران : يدلل بهما ابنه عبدالله المقلب بالأحول السدى

سبق التعريف به .

• في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية .

(١) يس : فيها تورية ، فمعناها القريب: السورة السادسة والثلاثون من

القرآن الكريم والبعيد : لقب الزنجية السنغالية .

(٢) الدين : الاستدانة .

(٣) شبه دين : المراد به في عرف القوم الملحق بجمع المذكر ، والمؤنث

السالمين ، أبواب النياحة : تعنى عند نخاة القوم أيضا : الأبواب

التي تنوب فيها الحركات عن الحروف أو الحروف عن الحركات أو الحركات

عن حركات أخرى كما في الأسماء الستة والمثنى ، والأفعال الخمسة

والفعل المعتل الأخير وجمع المذكر السالم والمؤنث السالم والممنوع

من الصرف ، ففي جمع المؤنث السالم مثلا تنوب الكسرة عن الفتحة

في " رأيت المسلمات " وفي غير المنصرف : تنوب الكسرة عن الفتحة

وفي الأسماء الستة تنوب الواو عن الضمة ، والألف عن الفتحة والياء .

7) ...  
 8) ...  
 ...



1) ...  
 ...  
 2) ...  
 3) ...  
 4) ...  
 5) ...

\* \* \*

...  
 ...  
 ...

\* \* \*

(8) ...  
 (7) ...  
 ...  
 (6) ...  
 ...  
 (5) ...  
 ...  
 (4) ...  
 ...

\* \* \*

(3) ...  
 (2) ...  
 (1) ...  
 ...



البحر : البسيط المتواتر

\* "يس" ترتيلها جزء من الدين  
لا ينبغي العجز عن "يس" (١)  
ويحسن القول فيها أي تحصيلها  
طوبى لمن كان يديرها ويحفظها

البحر : البسيط القافية : المتواتر

\* يا "أحول العين" لاتجح إلى الدين  
ولا تكن جاهلاً يا "أحول العين" (٢)  
وشبه ذلك وأبواب النياكة لا  
تجهلها أبداً - لاتجهلن دين (٣)

\* البيتان من مساجلة ظريفة جرت بينه وبين المختار بن حامد حـول

نزاع سنغالية تدعى "يس" مع زوجها من ناحية ، وبين زوجها وخدمها

من ناحية أخرى ، وقد رد بهما على المختار عندما قال في هذا الشأن :

تنازع خدن "يس" الخئون لدى زوجها وبه جنون

فقلت لزوجها : "يس" ، "طه" وقلت لخدمها : ياخذن "نونو" !

• في "ب" و "ج" وأملاهما علينا من حفظه : العالم بن البشير الأبييري

\*\* البيتان الأخيران : يدلل بهما ابنه عبدالله المقلب بالأحول السدي

سبق التعريف به

• في "ب" و "ج" والنسخة الشخمية

(١) يس : فيها تورية ، فمعناها القريب: السورة السادسة والثلاثون من

القرآن الكريم والبعيد : لقب الزنجية السنغالية .

(٢) الدين : الاستدانة .

(٣) شبه دين : المراد به في عرف القوم الملحق بجمع المذكر ، والمؤنث

السالمين ، أبواب النياكة : تعنى عند نحاة القوم أيضا : الأبواب

التي تنوب فيها الحركات عن الحروف أو الحروف عن الحركات أو الحركات

عن حركات أخرى كما في الأسماء الستة والمثنى ، والأفعال الخمسة

والفعل المعتل الأخير وجمع المذكر السالم والمؤنث السالم والممنوع

من الصرف ، ففي جمع المؤنث السالم مثلا تنوب الكسرة عن الفتحة

في " رأيت المسلمات " وفي غير المنصرف : تنوب الكسرة عن الفتحة

وفي الأسماء الستة تنوب الواو عن الضمة ، والألف عن الفتحة والياء .

القافية: المتواتر

الخفيف

البحر:

- (١) بِنَيْتٍ لَانْهَدَامِهَا بَسْرَاهَا  
لِ شَهْوٍ أَمَامَهَا وَوَرَاهَا !  
(٢) جَافِلَاتٍ ، مَجَادِبَاتٍ بَرَاهَا  
غَرَضٌ بَعْدَ أَنْ وَصَلَتْ عَلاَهَا  
(٣) تَنْشَكِي كَلَالِهَا وَوَجَاهَهَا  
ذَيْلًا كَالْقَيْسِ حِينَ تَرَاهَا (٤)  
فَوْقَ عَوْجٍ قَدْ أَسَدَتْ لِقْرَاهَا (٥)  
تَفْهَمُ جَذْبَهَا الْبَرَى ، وَبَرَاهَا (٦)  
عَنْ وَرُودِ الْمِيَاهِ فِيهَا قَطَاهَا (٧)  
نَمًا ، وَطَوَّلًا لِيَهْوَلِيهَا ، وَصَدَاهَا (٨)

- كَلَفِ الْعَيْسَ بِالسَّرَى ، فَذَرَاهَا  
إِنَّمَا عَرَبَتْ شَهْوًا لِأَعْمَاهَا  
عَدَّ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَدَمَهَا : تَبَارَى  
لَا تَكُنْ مَشْفِقًا عَلَيْهَا أَفِيهَا  
أَلْقِهَا فِي لُظَى الْمَفَاوِزِ حَتَّى  
وَتَغَارَ الْعَيْوُنَ مِنْهَا ، وَتَمْسِي  
جَائِلَاتٍ نَسُوْعَهَا تَتَقَالَسِي  
لَمْ يَخْنُهَا ، وَلَمْ تَخْنُهَا وَلَكِنْ  
أَغْشَاهَا هَوْلَ كُلِّ يَهْمَاءٍ يَعْيا  
تَهْلِكُ الرِّيحُ فِي جَوَانِيهَا عَر

\* القصيدة مدحة للسفالي : الشيخ محمد المصطفى بن أحمد بامبا السدي  
ترجمنا له سابقا .

• في " ب " و " ج " والنسخة الشخصية ونسخة محمد عبدالله بن أختير :  
ناقصة البيت الأخير وفي المعهد الموريتاني للبحث العلمي أثناسان  
وعشرون بيتا من أولها .

(١) العيس جمع أعيس وعيساء : الإبل التي تخالط بياضها شقرة يسيرة ،  
السرى : اليسير ليلا .

(٢) عد : امرؤ نظرك . تبارى : تتسابق ، جافلات : هاربات سرعات .  
البرى جمع برة : حلقة توضع في أنف البعير .

(٣) المفاوز جمع مفازة : القلاة لأماء فيها ، وجاها : الوجى : أن يشتكى  
البعير ساطن خفه لوجود وجع به .

(٤) الذيل جمع ذابلة : يابسة .

(٥) النسوع جمع نسع : يسير يضفر على هيئة الزمام تشد به الرحال . التقالي :  
ضرب من السر العوج : الأرض المستوية

(٦) تفها : أهزلها ، البرى جمع برة : الحلقة في أنف البعير . براها : انحليها

(٧) الهول : الشدة والعظمة ، اليهماء : الأرض لا يهتدى فيها ولا ماء ولا أنس  
بها .





البحر : الطويل

القافية : المتواتر

بِزِيَارَةِ آلِ الشَّيْخِ "سَعْدِ أَبِيهِ"  
وَسَائِلِ لِلْمَوْلَى ، أَفْضَلِ فِي الْمَلَا  
فَلَيْسَ لَهُمْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مِثْلُهُ  
وَالشَّيْخِ "طَالِبِ بَوَى" "مَعْدِنِ سِرِّهِمْ  
فَأَكْرَمَ بِهِ مَهْمَا أَظَلَّتْ بِهِ الشُّوَا

هِيَ الْغَنَمُ مِنْ فَاتَتْهُ غَيْرَ نَبِيهِ (١)  
هَدَاةً لِبَابِ الْخَيْرِ مَطْلِبِيهِ  
وَبَاقِيهِ ، لَا يَأْتِي لَهُمْ بِشَيْءٍ إِ  
وَنُورِ سَنَاهِمِ ، لِامْتِنَاعِ فِيهِ (٢)  
وَإِنْ طَالَ الشُّوَا - بِبَنِيهِ (٣)

البحر : الخفيف

القافية : المتواتر

نَقِصَ الْعَقْلُ مِنْ يِعَارِضِ مَرٍّ  
قُوَّةَ الْفِمْ مِنْ يِعَارِضِ فَمَّا  
إِنَّ لِلشَّاعِرِ الشَّهِيرِ لَصَوْتًا

نَصَرَ اللَّهُ مَا يَقُولُ : بِفِيهِ إِ  
تَفَلَّ الشَّيْخُ فِيهِ "سَعْدِ أَبِيهِ" (٤)  
جَمَعَ الْحَسْنَ ، وَاللَّذَاذَةَ فِيهِ (٥)

- \* الأبيات الخمسة يمدح بها أسرة أهل الشيخ سعد أبيه عامة ، والشيخ طالب أبي "طَالِبِ بَوَى" ت ١٢٨٤ هـ ١٩٦٤ م ، وتقيم هذه الأسرة في بلدة "النمجاط" قرب المذردرة حيث يوجد ضريح والدهم والذي لازال يؤمه آلاف الزوار من داخل البلاد وخارجها طلبا للبركة والفوز بالجنة خاصة في عيد الفطر حيث يظفون عكفا حوله فوق رمال متنقلة ، وشمس محرقة .
- في "ب" و "ج" والنسخة الشخصية .
- \*\* الأبيات الثلاثة الأولى يثنى فيها على صوت المطرب : لعور بن أنكذي الذي ترجمنا له سابقا ، بعد أن تفوق على أحد منافسيه في حفلة غنائية صاخبة .
- في "ب" و "ج" والنسخة الشخصية
- (١) الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل القلقس ت ١٣٢٥ هـ ١٩١٧ م الصوفي القادري الذي لا يزال ضريحه كعبة الزوار من دول غرب إفريقيا وكان له تأثير صوفي في تلك الدول ، كما كان شأن في الموانع جعل البلاد تحت الحماية الفرنسية والفرسالة سماها : "الجمهورية" خاصة في مهادنة أفرانسه " بعث بها إلى أخيه "العينين" .
  - (٢) الشاعر : يعبر به عن المفسى أو المطرب بكلمة مستهجنة عند القوم .
  - (٣) الشواء : الإقامة .





البحر : الطويل القافية : المتواتر

- ١) هِي الْغَنَمُ مِنْ فَاتَتِهِ غَيْرَ نَبِيِّهِ  
هَدَاةً لِبَابِ الْخَيْرِ مَطْلَبِيهِ  
وَبَاقِيهِ ، لَا يَأْتِي لَهُمْ بِشَيْءٍ إِ  
وَنُورِ سَنَاهُمْ ، لِامْتِنَاعِ فِيهِ (٢)  
وَإِكْرَامِ - وَإِنْ طَالَ الشَّوَاءُ - بِبَيْنِهِ (٣)
- ٢) زِيَارَةُ آلِ الشَّيْخِ "سَعْدِ أَبِيهِ"  
وَسَائِلُ لِلْمَوْلَى ، أَفْضَلُ فِي الْمَلَا  
فَلَيْسَ لَهُمْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مِثْلُهُ  
وَالشَّيْخُ "طَالِبُ بَوَى" مَعْدِنُ يَرْتَمِ  
فَأَكْرَمَ بِهِ مَهْمَا أَطْلَتْ بِهِ الشَّوَاءُ

البحر : الخفيف القافية : المتواتر

- ١) نَصَرَ اللَّهُ مَا يَقُولُ : بِفِيهِ إِ  
تَقَلَّ الشَّيْخُ فِيهِ "سَعْدِ أَبِيهِ" (٤)  
جَمَعَ الْحَسَنَ ، وَاللَّذَاذَةَ فِيهِ (٥)
- ٢) نَاقِصُ الْعَقْلِ مِنْ يِعَارِضُ مَرَّةً  
قُوَّةُ الْقَمِّ مِنْ يِعَارِضُ فَمَّا  
إِنَّ لِلشَّاعِرِ الشَّهِيرِ لَصُوتًا

- \* الأبيات الخمسة يمدح بها أسرة أهل الشيخ سعد أبيه عامة ، والشيخ طالب أبي "طَالِبِ بَوَى" ت ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م ، وتقيم هذه الأسرة في بلدة "النمجاط" ، قرب المذرة حيث يوجد ضريح والدهم والذي لازال يؤمه آلاف الزوار من داخل البلاد وخارجها طلبا للبركة والفوز بالجنة خاصة في عيد الفطر حيث يظلون عكفا حوله فوق رمال متنقلة ، وشمس محرقة .
- في "ب" و "ج" والنسخة الشخصية .
- \*\* الأبيات الثلاثة الأولى يثنى فيها على صوت المطرب : لعور بن أنكذي الذي ترجمنا له سابقا ، بعد أن تفوق على أحد منافسيه في حفلة غنائية صاخبة .
- في "ب" و "ج" والنسخة الشخصية
- (١) الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل القلقمى ت ١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م الصوفي القادري الذي لا يزال ضريحه كعبة الزوار من دول غرب إفريقيا ولاد تأثير صوفى فى تلك الدول ، كما كان شأن فى الموافقة على جعلها تحت الحماية الفرنسية والفرسالة سماها : "الرسالة العا .
- فى مهادنة أفرانصه " بعث بها الى أخيه الشيخ ماء المشهجة عند
- (٥) الشاعر : يعبر به عن المفضى أو المطرب لأنها كانت القوم .



القافية: المتواتر

الخفيف

البحر:

- (١) بِنِيْتٍ لَانْهَدَامِهَا بَسْرَاهَا (١) كَلِفِ الْعَيْسِ بِالسَّرَى ، قَدْرَاهَا \*  
 لِ شَهْوٍ أَمَامَهَا وَوَرَاهَا ! إِنَّمَا عَرَبِيَّتْ شَهْوَرًا لَاعْمَمَا  
 جَافِلَاتٍ ، مَجَادِبَاتٍ بَرَاهَا (٢) عَدَّ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَدَمَهَا : تَبَارَى  
 غَرَضٌ بَعْدَ أَنْ وَصَلَتْ عَلَاهَا ! لَا تَكُنْ مَشْفِقًا عَلَيْهَا أَفِيَّتَهَا  
 تَتَشَكَّى كَلَالِهَا وَوَجَاهَهَا (٣) أَلْفِهَا فِي لَطَى الْمَفَاوِزِ حَتَّى  
 وَوَلَدًا كَالْقَيْسِ حِينَ تَرَاهَا (٤) وَتَفَارَ الْعَيْونَ مِنْهَا ، وَتَمْسِي  
 فَوْقَ عَوْجٍ قَدْ أَسَدَتْ لِقْرَاهَا (٥) جَائِلَاتٍ نَسُوْعَهَا تَتَفَالَسِي  
 شَفَهَا جَذْبَهَا الْبَرَى ، وَبَرَاهَا (٦) لَمْ يَخْنَهَا ، وَلَمْ تَخْنَهُ وَلَكِنْ  
 عَن وَرُودِ الْمِيَاهِ فِيهَا قَطَاهَا (٧) أَغْشَاهَا هَوْلٌ كُلُّ يَهْمَاءَ يَعْيَا  
 ضَا ، وَطَوَّلًا لِهَوْلِهَا ، وَمَدَاهَا (٨) تَهْلِكُ الرِّيحُ فِي جَوَانِيَّتِهَا عَر

\* القصيدة مدحة للسفالي : الشيخ محمد المصطفى بن أحمد يَامِيَا السُّذِي

ترجمنا له سابقا .

• فى " ب " و " ج " والنسخة الشخصية ونسخة محمد عبدالله بن اختيار :

ناقمة البيت الأخير وفى المعهد السوريتانى للبحث العلمى أثناسان

وعشرون بيتا من أولها .

(١) العيس جمع أعيس وعيساء : الإبل التى تخالط بياضها شقرة يسيرة ،

السرى : اليسير ليلا .

(٢) عد : اصر فنظرك . تبارى : تتسابق . جافلات : هاربات مسرعات .

البرى جمع برة : حلقة توضع فى أنف البعير .

(٣) المفاوز جمع مفازة : الفلاة لأماء فيها ، وجاها : الوجى : أن يشتكى

البعير ساطن خفه لوجود وجع به .

(٤) الذبل جمع ذابلة : يابسة .

(٥) النسوع جمع نسع : يسير يضفر على هيئة الزمام تشد به الرحال . التفالى :

ضرب من السير العوج : الأرض المستوية

(٦) شفها : أهزلها . البرى جمع برة : الحلقة فى أنف البعير . براها : انحليها

(٧) الهول : الشدة والعظمة . اليهماء : الأرض لا يهتدى فيها ولا ماء ولا أنيس

سها .



فَكَمْ لَيْلَةٍ فِي هَذِهِ الدَّوْرِ يَتَهَا <sup>و</sup>  
 إِذَا ابْتَسَمْتَ خَلْتَ البُرُوقَ ابْتِسَامَهَا <sup>و</sup>  
 وَتَحْسَبُهَا مَهْمًا تَشْتُ أَوْ اسْتَوَتْ <sup>و</sup>  
 وَمَهْمَا التَّوْتُ فَوْقَ اللُّوِيِّ قُلْتَ : هَذِهِ <sup>و</sup>  
 أَغَارِلُ غِرْلَانَا مَعَاصِمَهَا رَوَا (١)  
 سَنَا فِي هَوَاءٍ مِثْلَ آخَرَ فِي هَوَا (٢)  
 نَضِيرَاتِ بَانَ فِي تَشْنٍ وَفِي اسْتَوَا (٣)  
 ظِبَاءُ اللُّوِيِّ لَوْلَا الشَّوَاكِلُ وَالشُّوَى (٤)

\* \* \*

دِيَارِ جَنِينَا العِلْمَ فِي جَنَابَتِهَا <sup>و</sup>  
 وَرَضْنَا بِهَا صَعْبَ القَوَافِي فَاصْبَحَتْ <sup>و</sup>  
 لِيَالِيِنَا لَانْتَشَى هَجْوًا وَاغْتِيلَ <sup>و</sup>  
 إِذَا رَأَى عِرْسًا مُودِنًا يُولِيْمَةً <sup>و</sup>  
 شُؤَى ، وَإِذَا المَلْمُؤُولُ مِنْهَا انزوى : انزوى (٨)  
 شَهِيَا ، وَأَدْنِيَانَاهُ إِذْ هُوَ مَجْتَوَى (٥)  
 لَنَا ذُلًّا فِيهَا ضَوَى ، وَلَهَا قَوَى (٦)  
 وَإِذْ هُوَ فِينَا مِنْ حَوَاءٍ إِلَى حَوَا (٧)

\* \* \*

أَيَا " اللهُ حَبِيبُ اللهِ " لَمْ تَكْ عِنْدَنَا <sup>و</sup>  
 فَلَسْنَا كَمَنْ يَفْتَادُهُ كُلُّ مَدْعٍ <sup>و</sup>  
 بِمَحْتَرَمٍ جَرَا الأَبَاطِيلِ ، وَاللُّوِيِّ (٩)  
 وَأَسْنَا كَمَنْ يَفْوِيهِ غَاوٍ إِذَا اغْتَوَى

- (١) المعاصم جمع معصم : موضع السوار من الساعد - روا : ممتلئة .
- (٢) خلت : ظننت - السناء : الضوء
- (٣) النضيرات جمع ناضر : شديد الخضرة ، لين . ألبان : شجر ذو لبن ناعم الأغصان .
- (٤) اللوى : منقطع الرملة . ظباء اللوى : موضع معروف بجمال مافيه من الظباء . الشواكل جمع شاكلة : الخاصرة ، الشوى : القوائم وقد استثنىها لأنها طبقا لمعايير القوم الجمالية ينبغي أن تكون كبيرة ممتلئة .
- (٥) جنينا : السقطنا . مجتوى : مكروه رغم حبه .
- (٦) الضوى : الضعف .
- (٧) الواغل : الرجل النذل الساقط المدعى نسبا ليس فيه ، الساقط المتطفل عتق القوم - الحواء : الحى .
- (٨) شوى : أقام .
- (٩) جرا : من جراء . اللوى بالضم : الكذب والخصومة .

عَلَىٰ أَنِّي أَحْيَيْكَ بِاللَّهِ ، لَا الْقُوَى (١)  
 وَأَتَىٰ يَلْحَمُ مِنْ قَدِيدٍ ، وَمَشْتَوَى (٢)  
 وَتَفْتَرِسَ اللَّحْمَ الْقَدِيدَ أَوْ الشَّوَا (٣)  
 فَإِنَّ تَكَ مِثْلَ الشَّيْخِ ، فَاسْتَطَبَّ الشَّوَا (٤)  
 وَمَعْنَاكَ عَنْ مَعْنَاةِ أَعْوَجَ وَالشَّوَى (٥)  
 وَحَلَاكَ الشَّيْطَانَ عَنْ مَائِهِ الْكُرْوَى (٦)  
 وَقَدْ كَانَ مِنَّا حَاوِيًا كُلِّ مَا حَاوَى (٧)  
 وَأَشْرَبَ مِنَّا الْعِلْمَ ، وَاعْتَزَّ وَاقْتَوَى (٨)  
 وَلَكِنْ غَضَّ الشَّيْخُ مِنْ بَعِيدِهِ ذَوَى (٩)  
 وَلَمْ يَكْ فُضِّلَ التَّمْرَ يَسْرِي إِلَى النَّوَى (١٠)  
 فَأَنْتَ وَمَا قَدْ أَثْمَرَ مِنْ سَفَى سَوَا (١٠)

وَصَارَ وَرَاءَ الدَّارِ يَرْتَوِي مِنَ الْكُوَى (١١)  
 وَدَائِي أَنْ أَهْجَى دَوَامًا وَأَهْجُوا !  
 وَيَقْرَبُ مِمَّا قَرَّبُوهُ ، وَيَدْنُو

وَأَطْنُ إِذَا مَا مَاتَ أَلَىٰ قَادِرٍ  
 وَرَبُّكَ كَأَسَا عِنْدَ وَجْهِكَ لَنْدَةً  
 فَلَابِدُ أَنْ تَحْتَالَ حَتَّى تَحِيلَهَا  
 وَفَخَرَكِ بِالشَّيْخِ الَّذِي قُلْتَ : شَابِتٍ  
 فَسَعَيْكَ نَاءً عَنْ طَرِيقَةِ سَعْيِيهِ  
 لَطَرْدِكَ الْحَرَمَانَ عَنْ بَابِ عِلْمِيهِ  
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ نَجِينَا ، وَوَشِيحِنَا  
 أَبْنِ بِنَا لَا يَبْتَغِي بَدَلًا بِنَانَا  
 وَقَدْ كَانَ غَضَّافِي الْمَكَارِمِ غَمْنِيهِ  
 فَأَنْتَ نَوَاةٌ مِنْهُ إِنْ كَانَ تَمْرَةً  
 وَفِي ثَمْرِ الْبَهْمِيِّ لِمِثْلِكَ أَسْوَةٌ

\*\*\*

أَتَىٰ وَأَغْلُ يَوْمًا نَدِيًا ، فَشَلَّنَا  
 وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي مَهَاجٌ لِشَاءِ عَرِي  
 وَمَا مَوْلَهُ أَنْ يَسْتَرِدَّ إِلَيْهِمْ

- (١) يعنى باذن الله لا بقوتى .
- (٢) القديد : اليابس .
- (٣) الشواء : المقام .
- (٤) ناء : بعيد .
- (٥) حلاك : طردك . الروكى : الذى يروى .
- (٦) الشبع : شجر تتخذ منه القس والسهام ، وقمده : أصلنا ، الوشيج : عروق الشجرة ، وقمده : الرحم والنسب .
- (٧) ابن : أقام وثبت ، اقتوى : صار قويا .
- (٨) ذوى : ذبل ويبس (٩) النوى جمع نواة : عجمة التمرة .
- (١٠) البهمى : نبت شديد الخضرة ، ملتف كثير الشوك شديد الوخز ، السفى : شوك البهمى أو أطرافه .
- (١١) الواغل : الرجل النذل الضعيف الذى يدعى نسبا ليس منه ، الطفيلى : الندى : القوم المجتمعون ، يرتون : يديم النظر ، الكوى جمع كوة : الفتحة فى الدار .

- فَقَالُوا : وَمَنْ تَهْجُو ؟ فَقَالَ : " مُحَمَّدٌ " .  
فَقَالُوا : ابْنُ مَنْ ؟ قَالَ " ابْنُ أَبِي النَّوَّاءِ (١) !  
فَقَالُوا : أَتَنْفِيماً تُرِيدُ ؟ فَقَالَ : لَا  
وَلَكِنَّهُ فِي شَرِّهِ أَرْمَنَّا نَكْوَى (٢)  
فَقَالُوا : عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي خَيْرٍ مَمْرُفٍ  
وَإِحْرَامِ ضَيْفَانٍ ، وَإِيوَاءِ مَيْسَرٍ أَوْى  
وَقَالُوا : أَهَوَّ الشَّاعِرِ الذَّرْبِ الَّذِي  
تُنُوذِرُ فِي الْإِنْفَاقِ ؟ قَالَ لَهُمْ : هُوَ النَّوَّاءُ (٣)  
فَقَالُوا : أَخُو عَقْلٍ يَعْرِضُ وَعَرَضْتَهُ  
يَدُو لَرِيحٍ زَعَزَعَ لَهُوَ السَّوْدَى (٤)  
أَسْطَاعُ فِي حَوْكِ الْقَمَائِدِ شَاوَهُ  
إِذَا أَبْيَضَ مَعْنَاهُ الْمَرُومُ أَوْ أَحْوَى (٥) ؟  
تَقَاصَرَهُ ، فَمَا شَمْسُ الظَّهِيرَةِ كَالسَّهَاءِ  
سَاءَ وَلَا الشَّمُّ الشَّوَاهِقِ كَالصَّوَى (٦)  
وَلَا الضَّيْفَمُ الضَّارِي يَرْجِعُ زَارَهُ  
بِأَجْمَتِهِ - كَالذَّيْبِ فِي قَفْرَةٍ عَوَى (٧)  
وَلَمْ يَكُنِ الْبَحْرُ الْغَطْمَطُمُ كَالْإِيضَا  
وَلَمْ تَكُنِ الْعَيْسُ الْهَجَائِنُ كَالذَّوَى (٨)

\*\*\*

- (١) النوا : الجمال السمان .  
(٢) شوى : أقام .  
(٣) الذرب : الحاد ، السليط اللسان .  
(٤) الدو : المفازة لا أنيس ، ولا ماء فيها . الريح الزعزع : التي تحرك الأشجار وتقتلعها ، الدوى : الأحمق .  
(٥) الشاؤ : الطلق والمدى . أحوى : من الحوة : السواد الذي يميل الخضرة لشدة سواده وقد خطاه بعض خصومه فهذه الصيغة ، فقال لهم : ارجعوا إلى القاموس المحيط للفيروز أبادى ، فلما طالعه وجدوها صحيحة وقد جاء فيه : " حوى وأحووى ، وأحووى مشددة ، فهو أحوى ... »  
(٦) السها : كوكب خفى الضوء ، السناء : الضوء . الشم الشوايق : الجبال العالية ، الصوى جمع صوة : أحجار تكون على الطريق يهتدى بها .  
(٧) الضيفم : الأسد ، يرجع : يردد ، الأجمة : الغيضة من الشجر الكثيف . القفرة : الخلاء .  
(٨) الغطمطم : العظيم الكثير التظام الأمواج . الإضا جمع أضاة : الغديرو أو الماء المستنقع من السيل أو المطر . العيس جمع عيساء وأعيس : الإبل التي يخالط بياضها شيء من الشقرة . الهجانين : الكريمة العتيقة . الذوى : النعاج المغار .



لَأَعْلَمَنَّ مِنَ أَعْرَاقِ بَيْنِ إِذْكَ انْفُوسِي !  
 فَالْقَنَاقَ مِنْ عَلِيَاءِ نَبِيْقٍ إِلَى الْهُوَى (١)  
 بِبَغِيْرِ جَنَاحِ مَرْتَقِي فِي الْهُوَى هَوَى (٢)  
 تَوَدُّ إِذَا مَا ذُقْتَهَا قَبْلَهَا الثَّوَى (٣)  
 وَتَعْلَمُ أَنِّي حَامِلٌ فِيهِ لِلْسَوَا (٤) !  
 وَلَمْ يَشْكَ حَرَّ النَّارِ مَكْتُوٍ أَكْتُوِي  
 لِجَسْمِكَ دَاءٌ لَا يَتَّحُ لِنَسْءِ دَوَا (٥)  
 إِذَا طَفِقَ الرَّاوِي يَكْرُدُ : وَا ، وَوَا (٦)  
 وَتَصِيحُ نَهْبًا لِلْمَزَابِرِ ، وَالسَّوَا (٧)

بَعَثْتُ رَكِيكَ الشَّعْرَ نَحْوِي وَلِيَنْتَبِئِي  
 وَغَرَكَ حَتَّى خَلَّتْ أُنْكَ شَاءِ سِرِّ  
 فَرَمْتُ ارْتِقَاءً فِي الْهُوَاءِ وَمَنْ يَسْرَمُ  
 سَأَسْقِيكَ كَأَسَا مِنْ هَجَاكَ مَرَّةً  
 فَلَا تَتَّالَمُ مِنْ هَجَاكَ هَجْتَنَا !  
 وَلَمْ يَنْتَشِكِ الضَّرْبَ ضَارِبَ نَفْسِيهِ  
 فَخَلَّهَا عُرُوبًا بِنْتِ فِكْرِ مَعِيْرَةٍ  
 وَيَذَلُّكَ فِي الْأَنْدَاءِ حَسَنُ انْسِجَامِهَا  
 فَتَخْرِي ، وَتَعْيَا بَعْدَمَا كُنْتُ تَدْعِي

\*\*\*

وَفِي بَحْرِهَا : إِنْ كُنْتُ تَقْدِرُ لِأَسْوَى !  
 وَأَحْسِنِ مَعْنَى ، وَأَنْوِ لِلْمَنْزَمَانَوِي  
 وَأَكْرَهُهُ - طَبْعًا - كَمَا تَكْرَهُ الطَّوِي (٨)

أَجِبْهَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا فِي رَوِيهَا  
 وَلَا تَطْوِهَا إِلَّا عَلَى أَحْسَنِ اللَّفْظِي  
 وَإِيَّاكَ مِنْ مَعْنَى رَدِيٍّ أَمْجَلِهِ

- (١) خلت : ظننت . النيق : أرفع مكان في الجبل ، الهوى جمع هوة : الحفرة .  
 (٢) هوى : سقط من فوق إلى أسفل .  
 (٣) الثوى : الهلاك .  
 (٤) اللواء : الراية .  
 (٥) العروب : المرأة المتحبة إلى زوجها ، لايتاح : لايقدر .  
 (٦) النداء : الأقوام .  
 (٧) المزابر جمع مزبر : القلم ، الدوا جمع دواة : آلة الحبر .  
 وما يكتب منه .  
 (٨) الطوى : الجوع .

البحر : البسيط : القافية : المتواتر

\* قَدَمَلَا الْأَرْضَ لِي وَعَدَا " مُحَمَّدُونَ "

وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا أَسَى وَجَوَى (١)

قَد طَالَمَا كَانَ مَنَانِي بِنَائِلِيهِ

حَتَّى غَدَّتْ جَلْهَاتِي بِالرَّجَاءِ رَوَى (٢)

أَلْغَيْتَهُ خَلْبًا بَرَفًا : " مَسِيلْمَةَ "

فِي وَعْدِهِ بَرَمًا فِي النَّائِبَاتِ دَوَى (٣)

وَوَلَّفِيهِ فِيهِ ضَوَى عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ

وَإِنْ تَوَخَّى الْهُوَيْنَا لَيْسَ فِيهِ ضَوَى (٤)

قَالُوا : أَبَوْهُ فَتَنَى ، وَالْمَكْرَمَاتِ لَهُ

يِيهَا لِيَا ، وَلَهُ عَنْ ضِدْهِنِ نَوَى (٥)

فَقُلْتُ : أَشْبَهَهُ مِنْ بَابِ أَنْ لَسَهُ

فِي كُلِّ غَدْرٍ ، وَمِثْلِ رَايَةٍ ، وَلِيَا (٦)

البحر : الطويل : القافية : المتدارك

\*\* هَوَيْتُ ؛ فَقَالُوا لِي : تَسَلْ أَوْ ارْعَوْ

وَكَيْفَ تَسَلِي ذِي هَوَى بَعْدَ أَنْ هَوَى ؟ (٧)

\* الأبيات الستة يهجو بها السنغالي : محمدون بسكون النون والذي لاتزودنا  
الروايه المتناحة بشيء عنه .  
في " ب " و " ج " وناقصة الشطر الأول من البيت الرابع في " ج " والنسخة  
الشخصية .  
\*\* القصيدة إحدى نقائضه مع المصباح بن الشيخ حبيب الله الذي نقضها بقصيدة  
مطلعها :  
" تجاوز قدر الذم ذا الفاسق الغوى "

فماذا يفيد الشعر والبحر ، والروى ؟

انظرها في ص ٩٢٣ .

في " ج " والنسخة الشخصية وعند محمد عبدالله بن أختير

(١) الجوى : الحرقه من الحزن .

(٢) النائل : العطاء ، الجلهاث : الجوانب . روى : مليئة .

(٣) البرق الخلب : الذي لامطر فيه ، مسيلمه : هو الذي ادعى النبوة في عهد  
الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويضرب المثل بكذبه . البرم : الثقيل .  
البخيل . الدوى : الأحمق .

(٤) الضوى : الضعف ، توخى : قصد ، الهوينا تصغير : الهون ، الأهون .

(٥) اللواء : الراية ، النوى : البعد .

(٦) المظل : التسويف ، اللواء : الراية .

(٧) الارعواء : الكف عن الهوى والهو ، الهوى : الحب .

- (١) غَرَامِينَ : بَيْنِيَا ، وَأَخْرَ مَغْنَوِي (١)
- بَلَوْتَيْنِ : فِيهِ أَسْنَوِي ، وَأَنْمَوِي (٢)
- عَلَى الْمَيْسِكِ وَالْيَاقُوتِ وَالرَّاحِ مَحْتَوِي (٣)
- وَأَنْتِي لَيْمَنُ هُوَ اجْتَوَانِي لِمَجْتَوِي (٤)

فَتِيْمَنُ أَسْفَى فَوْءِ أَدَى حَبْهَلَا  
 سَبَانِي : ظَبِي وَسَاحِرُ اللَّحْظِ فَاتِيْر  
 رَكَامِي أَرْدَانِي عَقَارِي رِيْقَانِي  
 بَدَالِي مِنْهُ فِي تَدْلِيهِ اجْتَوَا

\*\*\*

- (٥) غَوِي ، وَأَمْسِي خَادِمَ الْغَنَادِرِ الْغَوِي (٥)
- وَلَمْ يَدِرِ اللَّهُ مَا هُوَ مُنْتَوِي (٦)
- فَصَاحِبُ مَدَاقَا وَاحْسٍ حَيْسًا أَوَادِي (٧)
- دَوِي وَدَائِي فِيكَ مِنْ حَمِيقِ دَوِي (٨)
- كَمَا قَدْ هَوَى مِنْ قَلْبِي النَّيْقِ مِنْهُ (٩)
- وَهَوْنِكَ مَخْضَرٍ وَمَجْدِكَ قَسْدِ دَوِي (١٠)
- وَفَيْسُكَ : مَبْنِي ، وَدَيْنِكَ قَدْ خَوِي (١١)

جَفَانِي بِلَا ذَنْبٍ لِرَمَاءِ غَنَادِرِ  
 أَنْدَادِي : " بِالْمِصْبَاحِ مِثْلُ " مَفَازَةِ  
 الْغَدَارِ ، لَاتَتَّعِبُ ، فَلَسْتَ بِشَاعِرِ  
 بَلِيَّتِ بَدَائِي مِنْ هِجَانِي مَعْفِيْلِ  
 فَتَعْلِكَ قَدْ زَلَّتْ وَأَصْبَحَتْ هَاوِيَا  
 فَأَمْلِكْ مَدْمُومٍ ، وَفَرَعَكَ ذَلِيْلَةَ  
 وَبَطْنِكَ مَمْلُوءٍ ، وَضَيْفَكَ جَاءِجِ

- (١) غرامين تشنية : الغرام : العشق
- (٢) اللحظ : مؤخر العين . الموي : نسبة الى اللمى : سمرة فى الشفة تستحسن .
- (٣) الركامى : بعضه فوق بعض ، الأرداف : العجز . والكفل ، الراح : الخمر
- (٤) اجتوانى : كرهنى .
- (٥) يقصد بالغاندر: الشيخ أحمد بن سيد أمين .
- (٦) المفازة : الفلاة لا ماء ولا أنيس بها .
- (٧) احسن : اشرب . الحيس : خليط من تمر وسويق .
- (٨) الدوى : الملازم .
- (٩) القلعة : رأس النيق : أعلى موضع فى الجبل .
- (١٠) الهوى : الخزى والمذلة : ذوى : ييبس .
- (١١) فى نسخة ابن اختير : سقفك .

وهجوك منشور ، ومدحك منطوي (١)

وتنفاد للعوراء ، لم تك تنزوي (٢)

يفر الهجاء الحى ، والبشر السوى !

ومالك محيي ، وعرضك : ضائع

وإن تدع للجلى انزويت محاذرا

ولو كنت حياء مت هجوا ، وإنما

\* \* \*

فأغرقت فى بحر الفللات ، والهوى

أتاه لأمر دينوى أو أخسروى

إلى حيث أمل : ظاهري ومعنوى -

وطرد عن نهج التعبد واجتوى (٣)

علامات كفر - بالولاية أحرؤى ؛ (٤)

فليس النضير الغض كالكل اللوى (٥)

طلبت من الدجال هديا ورفعة

وقد خسر الدنيا ، والآخرة : امرؤ

أمن ضم خبثا معنويا وظاهرا

وحلى عن بحر التعلم ؛ فانشى

وشل عن التقوى إلى أن بدت به

فلست - وإن ظنوك كفتا - مكافئا -

وإن امرؤا ، لم يغش مقلته العمى

وليس على المدوم من كذب طوى (٦)

مع الليث فى عريسه غير مستوى (٧)

برى السيد فى بيدائه متفورا

القافية : المتكاس

البسيط

البحر :

\* إن " الأمين " الفتنى ابن السيد " الددو " مأمثله حصرى لا ولا بسدوى .

\* الأبيات الثلاثة نظمها - بناء على طلب محمد الأمين بن الددو ، العالم

والطبيب التقليدى وهو من أسرة أهل المبارك - والذى طلب منه أن يمدحه :

٥ - هى فى " ب " وصحت على عدة رواة .

(١) فيها أيضا : مجدك .

(٢) الجلى : الأمر العظيم . العوراء : الفعلة القبيحة .

(٣) حلى : طرد ، اجتوى : كره

(٤) أحرؤى : جدير

(٥) النضير : الأخضر الغض : الساعم . الكلا : العشب . اللوى : اليباس .

(٦) المقلة : شمة العين التى تجمع بياضها وسوادها

(٧) السيد : الذيب ، البيداء : الخلاء ، الليث : الأسد . العريس : ماوى الأسد .



فَإِنَّ أَنْتُمَا حَيِّتُمَا كُلَّ مَرَبِّعٍ  
وَأَبْدَيْتُمَا مَا أَكْتَنَ مِنَ لَاعِجِ الْهَوَى  
وَأَبْنَيْتُمَا مِنْ رَسْمِهَا الْمُتَعَفِّيًا (١)  
وَاطْفَأْتُمَا الْأَشْجَانَ عَنِّي - غَنِيًّا (٢)  
فَقَدْ أَبَدْتَ الْأَطْلَالَ مَا كُنْتَ مَخْفِيًّا  
وَأَخْفَى إِذْ كَارَ النَّهْوُ مَا كُنْتَ مَبْدِيًّا (٣)

\*\*\*

فَقَالَا : وَقَدْ آغَرَى الْجَوَى بَيْنَ بَرَحِهِ  
وَأَتَّصَبُوا - وَقَدْ لَاحَتْ بِفُودِكَ شَيْبَةٌ  
وَأَبْدَى الْأَسَى مَا كَانَ مُخْتَفِيًّا بِيَا - (٤)  
وَطَرَفَ التَّمَايِي ، وَالْمَبَابِقَ عَرِيًّا؟ (٥)  
فَقُلْتُ : الْهَوَى الْعُذْرَى مِنْهَا أَصَابِنِي!  
وَتَشَبَّهَ فِي الْخَطِّ الشَّيْبَةُ : شَيْبَةٌ  
وَأَعْبَدَا إِلَى فُودَى مِنْ نَظْرِيكُمَا  
لَقَدْ لَامَنِي فِي حُبِّ مَنْ تَامَ حُبُّهَا :  
وَأَمَّا بِالْهَوَى الْعُذْرَى : يَقْبَلُ عُذْرِيًّا؟ (٦)  
وَنَفْسَ الْفَتْنَى فِي الْفَهْمِ تَقْفُو التَّمْنِيَّا (٧)  
لَعَلَّ الَّذِي حَلَّ الشَّيْبَةَ فُودِيًّا (٨)  
فَوْءِ إِدِي حَتَّى أَنْ أَطَلْتُ التَّشْكِيَّا (٩)  
فَقُلْتُ لَهُ : دَعْ عَنكَ لَوْمِي ، وَخَلِيَّا (١٠)  
أَلَمْ تَرَ لَوْمَ الْمَبِّ لِلْمَبِّ مَغْرِيًّا (١١)؟

\*\*\*

- (١) المربع : الدار . أين : التابيين وهو ذكر مناقب الميت . الرسم : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الديار المتعفى : الدارس .
- (٢) اکتن : استتر . اللاعج : المحرق . الهوى : الحب ، الأشجان : الأحران .
- (٣) الأطلال : جمع طلل ، ما شخض من آثار الديار .
- (٤) الجوى : الحزن . البرح : الشدة .
- (٥) تصبو : تميل إلى الجهل ، والفتوة : الفتوة . الفود : جانباً شعر الرأس . الطرف : الموروث . التمايى : معاطاة الصبوة . المبابق : رقة الشوق .
- (٦) الهوى : الحب . العذرى نسبة إلى بنى عذرة كما عرفنا سابقاً وهو حب عفيف .
- (٧) الشبيبة : الحداثة والفتاء .
- (٨) الفود : معظم شعر الرأس أو جانيه .
- (٩) تام : استعبد وأذل .
- (١٠) الخليل : الصديق . الخلى : الخالى البال . الهوى : الحب .
- (١١) الوجد : شدة الحب . المب : العاشق .

أَبَتْ لِي أَيَّامَ اللَّوَى تَفْصِيًا (١)  
 لَهَا - وَهِيَ فِي أَبِيهِ الْحَلِيِّ - تَبْدِيًا |  
 حَوَالِي - وَجَدًا - وَاسْتَطَبْتُ التَّرْدِيًا (٢)  
 وَلَمْ أَكْ إِلَّا بِالصَّبَابَةِ مَدْلِيًا (٣)  
 بَنَحْرِي ، وَرَأَيْتُ دَمْعِي الْمَتَدْلِيًا (٤) -  
 مِنْ أَلْبَانٍ : لُغْمًا ، نَاعِمًا ، مَتَشْنِيًا (٥)  
 ضِيَاءً ، وَمَا لِلْبَدْرِ ذَاكَ مِنَ الضِّيَاءِ (٦) |  
 لَقَلْتُ : مَهْمَةٌ هِيَ أُمُّ أُمِّ ظَلَاً هِيَ (٧) ؟  
 أَقْحَى رَوْضٍ ، وَاللِّشَاتِ رُوَيْزِيًا (٨)  
 وَقَدْ أَنْكَرَ الرَّاعُونَ مِنْهَا التَّمْدِيًا

إذا رمت من حب " الرباب " تفصيا  
 تبذت لنا يوما تشيع وجرارة  
 فهمت بها حتى ترديت في هوى  
 فلما رأيتني شفتي ألم الهوى  
 ومصطبان دمعى قد تدلى صبابه  
 تشنت يدعى فوق دعوى ، فخلتها  
 ولا حث ؛ فخلت البدر غرة وجهها  
 ونمت ؛ فأبدت جيد أم جداييه  
 وأبدى شأياها اختلاس ابتسامها  
 تمدت لها أخرى مناوية لها

\*\*\*

يَحَاوِلُ فِي حَوْكِ الْقَمَائِدِ شَأْوِيًا (٩)  
 وَخَالُوهُ فِي شَأْوِ الْقَرِيضِ مَجْلِيًا (١٠)  
 وَلَمْ تَكْ مِمَّنْ بِالْجَزَالَةِ حَلِيًا (١١)

كَمَا تَمْدَى لِي زَنِيمٌ مَدْمَمٌ  
 وَيَزْعَمُنِي مِثْلَ الْأَلَى أَحَدٌ قَوَائِمٌ  
 أَيَا وَغَدًا لَا تَفْخَرُ ، فَلَسْتُ بِشَاعِرٍ

- (١) التفصى : التخلص. اللوى: تصغير اللوى : منقطع الرملة أو ما التوى منها .
- (٢) همت : ذهبت من حبها على غير هدى . ترديت : سقطت . هوى جمع هوة : الحفرة . الوجد : شدة الحب .
- (٣) شفتى : اهزلتى وانحلنى . الهوى: الحب . الصبابة: رقة الشوق .
- (٤) المصطبان : المصون . الصبابة : رقة الشوق .
- (٥) الدعوى : المستدير من الرمل ، خلتها : ظننتها ، ألبان : شجر ناعم .
- (٦) خلت : ظننت . البدر : القمر فى الليلة الرابع عشرة من الشهر . الغرة : البياض .
- (٧) نمت : رفعت جيدها ، الجيد : العنق . أم الجداية : الطيبة . المنهاة : البقرة الوحشية أم طلا ، الطيبة . الطلا : ولدها .
- (٨) الأقحى جمع أقحوان : نبت ذو نوار أبيض محفوف بورق أصفر يشبه به الثغر الأبيض ، اللشات : ماحول الأسنان ، الرويزى : ثوب أخضر يشبه به شدة سواد اللثة .
- (٩) الزنيم : الدعوى الملحق بالقوم ليس منهم . الشاؤ: المدى أو الطلق .
- (١٠) أحاطوا به : خالوه : ظنوه . الشاؤ: المدى : الغاية . المجلى : المعظم .
- (١١) الوجد : الرجل الرذل الضعيف الأحمق .

دَعِ الشَّعْرَ إِنَّ الشَّعْرَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ  
 وَلَمْ تَسْتَطِعْ عِنْدَ التَّحَدِّيِّ : التَّحَدِّيَّ إِ  
 تَأْسَ يَمُنْ نَأْوَيْتَ قَبْلَكَ ، فَانْتَنَوُا  
 خَزَايَا - وَوَلُّوا مَدِيرِينَ - تَأْسِيَا (١)  
 وَكُلُّ أَمْرِيءٍ وَأَفَاكَ أَمْسٍ ، مَعْرَزَا  
 بَتَهْنِيئَةٍ ، فَالآنَ يَأْتِي مَعْرِيَا  
 فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَحْلُ ، وَالْجَهْلُ ، وَالْجَفَا

لِيَذَلِّكَ : سَاكُنْتَ الْجَفَاةَ وَالْأَغْيِيَا (٢)  
 فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ الْمَجْلَى فِي الْمَدَى  
 وَمَا كُنْتُ إِذْ رَمَتِ السَّبَاقَ مُمْلِيَا (٣)  
 حَلَفْتُ غَوِيًّا فِي الْغَوَايَةِ قَافِيَا  
 غَوِيًّا لِمِنْهَاجِ الْغَوِيِّ مُتَقْفِيَا  
 وَصَرَمْتُ حَبَالَ الْأَغْيِيَاءِ ، وَالْأَتَقِيَا (٤)  
 وَحَزْتُ مَعَ الْجَهْلِ الْمَرْكَبِ ، وَالْخَنَا  
 وَسَوْءِ الطَّبَاعِ ، الْعَجَبِ وَالْيَكْبَرِ وَالرِّيَا (٥)  
 وَأَبَدَلْتُ مِنْ نَهْجِ الْهَدَى : مِنْهَجِ الْهَوَى  
 وَهَوْنَا وَأَبَدَلْتُ الْوَقَاحَةَ بِالْحِيَا إِ  
 وَعَوَّضْتُ مِنْ كَسْبِ الْمَعَالِي تَطْفِئًا  
 وَأَخَذْتُ مَالَ الْمُسْلِمِينَ تَعْدِيَا  
 تَعَلَّقْتُ بِالذَّجَالِ تَرْجُو تَرْقِيَا  
 وَهِيَهَاتَ مِنْهُ أَنْ تَنَالَ تَرْقِيَا (٦)  
 فَمَا نِلْتُ إِلَّا شِقْوَةً ، وَضَلَالَةً  
 وَفِيَسْفًا عَلَى جَهْرٍ ، وَسِحْرًا وَسُغْنِيَا  
 وَمَا كُنْتُ مِنْ حَلِيِّ الْعَلَا مُتَحَلِيَا  
 وَهَوْنَا وَأَبَدَلْتُ الْوَقَاحَةَ بِالْحِيَا إِ  
 فَاصْبَحْتُ فِي الْمَخْرَاقَةِ ، لَامُتَحَلِيَا  
 وَلَمْ تَرِ يَوْمًا طَوْلَ دَهْرِكَ صَائِمًا  
 وَعَيْنَ الْعَارِفِي آيِنٍ ، وَلَا مُتَحَلِيَا  
 وَلَمْ تَشْفِقْ إِلَّا بِطَيْنِكَ دَائِمًا  
 وَلَمْ تَرِ يَوْمًا فِي الزَّمَانِ مُمْلِيَا  
 وَلَسْتَ لِيَا أَدَى الرَّجَالِ وَمَوْدِيَا

عَدَائِي عَنْ مَجْوِ الْمَذْمُومِ - أَنْيْسِي  
 إِذَا حَكَتْ شِعْرًا رَائِقَ الْحَوْكِ مِنْدِيَا (٧)

- (١) نأويت : عاديت .
- (٢) الجفأة : الغلاظ الطبع .
- (٣) المجلى : السابق في حلبة السباق ، المدى : الميدان
- (٤) صرمت : قطعت .
- (٥) الجهل المركب : هو أن يكون الرجل جاهلا في نفسه ويجهل أنه جاهل ، أما إذا كان يعلم أنه جاهل فذاك هو الجهل البسيط . الخنا : الفحش
- (٦) هيهات : اسم فعل ماض بمعنى بعد
- (٧) عدائي : صرفني . المذموم : المذموم جدا . المندي : الذي يندى له الجبين



- جَزِيلٌ مَعَانٍ وَأَضْحَا ، مُتَبَدِّئًا (١)  
كَمِثْلِ الَّذِي أَهْدَيْتَ ؛ أَصْبَحَ مَهْدِيًا (٢)  
وَمَرْقَنَهُ مِنْ أَمْلِهِ كُنْتُ مَطْرِيًا (٣)  
مَنْمَقَةٌ أَحْسَنْتَ فِيهَا التَّمْطِيًا (٤)  
وَسَوْءٌ إِتْرَانٍ ، وَاجْعَلْنِ الرَّوِيَّ يَا -

وَأَهْدَيْتَهُ مِثْلَ الْجِمَانِ مَنْظَمًا  
تَفِيهَقُ بِاللَّحْنِ الرَّكِيكَ وَخَالَهُ  
وَأَسَى لِيْنَ بِالْفَتْ فِي صُرْفِهِ جَوَاهِرُ  
فَهَاكَ رَوِيًا ، رَائِقًا ، وَقَصِيدَةً  
فَارْسِلْ جَوَابًا سَالِمًا مِنْ رَكَكَاةٍ

القافية : المتواتر

- مِنَ التَّمْوِيرِ ، مَوْمُوقٌ بَهِيًّا (٥)  
تَأَلَّقَ فِي تَأَلُّقِهِ ؛ وَنِيًّا (٦)  
وَمَا الْكَاسَاتُ فِيهِ وَلَا النَّدَى (٧)  
نَدَى الْكُفِّ ، أَرْوَعٌ ، أَرِيحِيًّا (٨)  
كَمَا رَشَحْتَ مِنَ الْعَسَلِ النَّحِيًّا (٩)

الوالم

البحر :  
وَإِبْرِيْقٌ بَهِيٌّ فِيهِ شَهِيًّا  
لِفَرْطِ بَرِيْقِهِ تَحْجُوهُ ؛ بَرَقًا  
تَرَى النَّادِيَّ وَالْكَاسَاتُ فِيهِ  
سَقَانِي رَيْقَهُ شَاهَا شَهِيًّا  
عَلَى جَنَبَاتِ أَكْوَسِهِ رَشَّاشًا

\* الأبيات الخمسة يصف فيها براد شاي أخضر ، مخرفا زخرفة رائعة ، ومصنوعا من المعدن الأبيض ثم يصف الشاي على أحسن صورة مرغوبة ، ويثنى على من صنعه له .

- هـ في " ب " وعند محمد عبد الله بن أحمد بن محض أحمد وصحناها على عدة رواة .  
(١) الجمان : حبات الفضة أو صغار اللؤلؤ .  
(٢) تفيهق : تصنع وتوسع في لحنه ، خاله ؛ ظنه .  
(٣) مطريا من الاطراء ؛ وهو مجاوزة الحد في الثناء .  
(٤) التمطي : حسن السير ومد اليدين والتبختر فيه .  
(٥) بهي : حسن جميل . موموق : محبوب .  
(٦) الفرط : الشدة . تحجوه ؛ تظنه ، تألق . لمع ، وثى ؛ ضعف .  
(٧) النادى : القوم المجتمعون .  
(٨) ندى الكف : أمله ندى اليدين ؛ كناية عن الكرم ، الأروع ؛ الرجل الكريم الجميل الذي يعجبك حسنه . الأريحي ؛ الرجل الواسع الخلق السخي الذي يرتاح للعطاء .  
(٩) النحي : الرزق ، يجعل فيه السمن .

البحر :

الوافر

القافية : المتواتر

- \* ألا عج من حيازيم المطي
- وحي منازلا قد حل فيها  
ودر فيها ، فبالدوران فيها  
وزره ، فإن زائرته جدير  
وإصلاح الجنان ، وبرء مافي  
ولا عجب إذا ما كان ذاكم  
ولي ، عالم ، حبر ، شريف  
حبيب الهاشمي ، ومقتفيه  
ووارثه امتثالا واجتنابا
- (١) على قبر الإمام : " الحضرمي " !  
فإن سفاهة أن لا تحيى  
تتأمل ليلمو مل كحل حسي  
يلعطاء العلوم من العلي
- (٢) أديم الجسم من داء دوي
- (٣) بزورقة ماجد ، حبر ، تقي  
له اجتمعت : كرامات الولي  
ونعم فتى حبيب الهاشمي
- (٤) وحامى دينه بالمشرفي

\* \* \*

\* القصيدة يرثى بها الإمام أبي بكر محمد بن الحسن المرادي نسبة إلى قبيلة مراد ، الحضري نسبة إلى حضر موت في اليمن ، العالم ، المتكلم ت ٤٨٩ هـ والمدفون في مدينة " أزوكي " أو مدينة الكلاب سابقا والتي تقع على بعد خمسة عشر كيلو مترا إلى الشمال من مدينة " أطار " في شمال موريتانيا وكان قاضيا فيها منذ أن استقدمه أبو بكر بن عمر اللمتوني ت ٤٦٩ هـ إلى بلاد صنهاجة اللثام عام ٤٥٣ هـ أو بعدها .

انظر : د. رضوان : السيد : مقدمة تحقيق كتاب الاشارة إلى أدب الامارة ص ١٦ الطبعة الأولى ١٩٨١ . دار الطليعة ، بيروت ، ورغم أن محقق كتابه لم يذكر أنه شريف النسب إلا أن الشائع عند القوم أنه شريف من آل البيت وأنه ولي صالح ، " فقد تحول بقدرته قادر إلى شريف هاشمي مشهود لسه بالكرامات والخوارق ، فقد هشت الكلاب لمقدمة وبشت - في الرواية - وتحولت إلى جندله ، وانقلبت ضد مالكيها من " البافور " ساكني المدينة . مات شهيدا بسهم مسموم أطلقه عجوز أعمى تقوده من يده ابنته الشابة ، فصعدت دماؤه عمودا من نور الى عنان السماء " .

انظر : عبدالله بن أحميده : نشأة الشعر العربي الفصيح في بلاد شنقيط ص ٢٢ ولا زال ضريحه مقصدا للزوار من راغبي التوسل والبركة ومن أشهر كتبه : كتاب الإمارة إلى أدب الامارة الذي ألفه لأبي بكر بن عمر اللمتوني وقد حققه الدكتور رضوان السيد كما أشرنا آنفا وقد حققه أيضا الدكتور سامي النشار وطبع في الدار البيضاء عام ١٩٨١ .

- القصيدة في " ب " وصحناها على عدة رواة .
- عج : اعطف : الحيازيم : الصدر . الإبل .
- الجنان : القلب : دوي : ملازم .
- البحر : العالم .
- المشرفي : نسبة إلى بلدة مشارف التي تصنع فيها أجود السيوف .

" حرف الـبـدا "

البحر: البسيط القافية: المتراكب

\* عطف الزمان على ظرف المكان بـدا  
 للبعض، والبعض عنه ما يرى أبدا  
 فمن رأوه: رأوه لأشترأكهمما  
 في الظرف إذ زعموه في القران بـدا (١)  
 وأولوا من أبوه ذا، وعندهم  
 في الشعر والذكر هذا لم يكن وردا  
 لأن كل الزمان نصب مطرد  
 فيه على الظرف والمكان، ما اطرردا  
 والعكس بالعكس، "والمكان" جاء بـدا

وضاح مامن عوبي العلم قـد شـردا (٢)

البحر: البسيط القافية: المتراكب

\*\* أرن كـفـل بـهـمـر، أو يـلـاه بـدا  
 وفيه وزن بـدا موازنا: صـردا  
 وقد أتى كـعـنـل في الـوزـان، وقـد  
 يأتى كـمـثـل مـحـل، كل ذا: وـردا

" حرف الراء "

البحر: الطويل القافية: المتدارك

\*\*\* ثلاث لـيـالٍ حـين جـاز يـنـيـر  
 يـرى في السـماء " الطرف " من كان يـنـظـر

\* الأبيات الخمسة وجدناها بخطه وقد نظم بها هذه المسألة النحوية التي اختلف النحاة فيها اختلافا متباينا . انظر : ابن هشام : مغنى اللبيب ص ٦١٦ تحقيق د. مازن المبارك وزميله طه دار الفكر ١٩٧٩ بيروت .

\*\* البيتان وجدناهما بخطه أيضا

\*\*\* القصيدة نظم بها منازل القمر الثمانية والعشرين التي كانت معرفتها ضرورية لمعرفة ساعات الليل ، وتشتد الحاجة إليها في رمضان لضبط موعد السحور مثلا ثم إنهم يضبطون بها فصول السنة ولهم في ذلك أمثال سائرة منها : " إذا طلعت الهنعة تبكي السماء دمعة " أي يسقط المطر . وكانت معرفة القوم بها تعتمد على التوارث والتلقين مشافهة للمفار من الكبار ولا تعتمد على الدراسة والبحث . وقد عارض بهذه القصيدة منظومة ابن عديم الـديـمـائـي ت ١٢٨٦ هـ ، والتي مطلعها :

قال " ابن عديم " سـجـب السـائـل مـيـنا مـنازل المـنازل  
 انظر في ص ٩٣٣ .

٥ في " ج " وصحناها على أحمد بن محض أحمد .  
 (١) إشارة إلى قوله تعالى : " وَأَسْعَوْا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا بربِّهِمْ ، أَلَا بَعْدُ لَعَادَ قَوْمٌ هُودٌ " الآية ٦٠ من سورة هود .  
 (٢) انظر : حاشية الصّان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك ج ٢ ص ١٣٢ وما بعدها ط الباني الحلبي د . ت . القاهرة



- سقى بِلداً تَضمَنه : ولى  
 (١) سحوح بِالْفِداةِ وَبِالعِشِي  
 وَبارَكَ في سواكِه بِجِياهِ النَبِيِّ وَجاءَ اصحابِ النَبِيِّ  
 عَلَيْهِ مِنَ الِلهِ صَلاةٌ اذكى  
 (٢) مِنَ النَسْرِيْنَ وَالْمِسِكِ الذِّي سى

الشعر التعليمي

حرف الباء

البحر :  
 جموع الشوب : آشواب تعلم  
 الوافر  
 وأشواب ، آشوب ، وكذا شيباب  
 القافية : المتواتر

حرف الشاء

البحر :  
 فابور ، آبارور ، آبارور ، آبرور  
 الطويل  
 بآر : جموع البئر ، والبئر أتشا  
 القافية : المتدارك

حرف الحاء

البحر :  
 سمحاً ، سماً ، سموحاً ، سموحة  
 الطويل  
 وسماً ، سماًحاً ، ذى مصادرٍ من سَمَح  
 القافية : المتواتر

الوافر

البحر  
 جموع الساحة : إحفظها ثلاثاً  
 فهى ساح ، وساحات ، وسوح  
 القافية : المتواتر

• الشعر التعليمي ليس من الفنون الغنائية لذلك افردناه في آخر الديوان ورتبنا ما كان منه على روى واحد طبقاً للطريقة التي رتبنا عليها روى قصائد الديوان ، ثم اتبعناه بالمنظومات المزدوجة .  
 • الأبيات كلها نظم فيها مواد لغوية من القاموس المحيط للفيروز آبادي عندما كان يتصفح في أحد الايام وهو في " محظرة " محمد حامد بن آل .  
 وقد آمدنا بها محمد بن أحمد بن محمد محمود بن فتى - في رسالة خاصة بعثها إلى الباحث - وصحناها على عدة رواة .

(١) السحوح من المطر : الكثير الصب

(٢) النسرين : ضرب من الرياحين .

وقلذته عن من يواه لأنه مقلده في كل ما قال يعيد

صَبَطَ بِتَمْحِيحٍ " مَنْزَلٌ " : لَمْ يَكُنْ

يَفَاطِطُهَا مَنْ هُوَ بِالضَيْطِ أَجْدَرُ

وَلَكِنْ بَعْدَ ، قَدْ جَادَ فِكْرَ مَنْشُورٍ (١) !

فَجِئْتُ بِمِ كَالْتَبْرِ ، لَا مَتَعَسَا

سَجَنَجَلْهَا صَافٍ مِضِيٍّ وَمَقْمِيرٍ (٢)

يَمْدُ بِقَيْضِي صَادِرٍ عَنِ تَمِيمِ رَءِةٍ

جَزِيلِ الْعَطَايَا ، فَغَلَّهَ لَيْسَ يَنْكُرُ

وَلَا تَنْكُرُوا فَضْلَ الْإِلَهِ فَإِنَّ اللَّهَ

وَمَا الصَّبْرُ سَجَّ الْحَمَائِمِ يَسْهَرُ (٣)

مَلَا عَلَى الْمَخْتَارِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

مَدَى الدَّهْرِ ، لَا يَفْنَى ، وَلَا يَتَغَيَّرُ

يَتَمَمُّهَا أَرْكَى سَلَامٍ مَتَمِّمٍ

البحر : الطويل : القافية : المتواتر

\* أَلَا إِنَّ " أُمَّ الْخَيْرِ سَلْمَى " ، " أَبُو بَكْرٍ "

لَهَا ابْنٌ وَ " أُمُّ الْخَيْرِ " ، تَنَمَّنُ إِلَى صَخْرٍ (٤)

وَهِيَ مِنْ بَنِي تَيْمِ الْعَطَارِفَةِ الزُّهْرَاءِ (٥)

وَهِيَ بِنْتُ هَاشِمِ مُحَمَّدٍ

وَحَنِيمَةُ نَجْلِ الْمُغِيرَةِ : هَاشِمٌ

أَبُوهَا ، ابْنُهَا : الْفَارُوقُ ذُو الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ (٦)

وَهِيَ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ " أَرُوى " انْسَبِنُ إِلَى

كَرْبِيزٍ ، وَعَثْمَانُ ابْنُهَا ، فَاطِمَةُ الذَّكْرِ (٧)

\* هذه المنظومة في أمهات العشرة المبشرين بالجنة ، نجوم المحابة والأسوة والقدوة منهم الخلفاء الأربعة والاعتقاد السائد أن من حفظ أسماءهم دخل الجنة ولذلك تلقن للناشئة عند القوم . وقد وجدناها بخطه عند محمد بن المختار ولد ابن .

(١) التبر : الذهب (٢) السججل : المرأة .

(٣) الصب : المشتاق

(٤) أم الخير سلمى : بنت صخر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي والدة أبي بكر بن قحافة ، الخليفة الأول .

(٥) العطارفة جمع عطريرة : السيد الشريف ، السخي .

(٦) حنيمَةُ بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ، أم الفاروق عمر ابن الخطاب الخليفة الثاني .

(٧) أروى بنت كربيذ بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وهي والدة عثمان بن عفان الخليفة الثالث ، فاطمة الذكر : هو الذي جمع القرآن الكريم ووزعه على الأمصار الإسلامية ونسخه هي المعتمدة .

البحر

الطويل

القافية: الممدارك

\* إذا رفع "الموسى" المذكى ضرورة:  
 وإن يك مختاراً وطالت: فميتة  
 وإن رد عن قرب؛ فالأقوال خمسة:  
 سواء توخى الرفع جراً يقينيه  
 وذا عكسه: قول، ولم أرقائلاً  
 وثالثها التفصيل: والأكل لم يقل  
 وإن يك إتمام الذكاة يقينيه  
 ورابعها عكس الأخير وخامس  
 فذا لأحب الحبر "التثنائى" ملتقى  
 فلاحيه يهدى الحيارى مناره

أبيحت لديهم، مطلقاً لأضطراره  
 لتقصيره فى رفعه، وبسداره  
 فالأكل بإطلاق له، ولجباره  
 تمام ذكاة الذبح أوه لإختياره  
 بتضعيفه عنه، ولا يباشتهاره  
 إذا الرفع بإختياره، غير كاره  
 لدى رفعه: حلت له لإغتراره  
 تبين منه الكره عند إختياره  
 شارد علم الفقه، فلك بحاره (١)  
 وكم لأحب ليهتدى بمناره (٢)

\* القصيدة نظم بها مسألة الذكاة فى الفقه المالكى والخلاف فى رفع السكين لدى الذبح لغير ضرورة ثم ردها، بناء على طلب زملائه فى "محظرة"، أحمد بن محمد محمود بن فتى ت ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م التى كانت فى بلدة "تنيمكيه" على بعد حوالى أربعة وثلاثين كيلو مترا إلى الشمال الغربى من مقاطعة "الركيز" فى الترازرة للمزيد فى هذه المسألة: انظر جواهر الاكليل شرح مختصر خليل بن إسحاق، لصاحبه صالح عبدالسميع الأزهرى ج ١ ص ٢٠٨ طبعة البابى الحلبى د. ت. القاهرة، وابن جزى: القوانين الفقهية ص ١٦٥ د. ت. من بيروت

• "٢" صورة شخصية

- (١) اللاحب: الطريق الواضح الممهّد، الحبر: العالم، التثنائى: محمد ابن ابراهيم، الفقيه المالكى ت ٩٣٥ هـ، انظر: الزركلى: الأعلام ج ١ ص ٥٩، الفلك، السفينة.
- (٢) المنار: العلامة توضع على الطريق ليهتدى بها.

و "جبهة" تلفي عند سابع عشرة  
 و "مرفة" ثاني عشر فياير انتمى  
 بعشر فيه "العوا" وخمس ومارس  
 وثالثة العشرين "للغفر" تنتمى  
 وقد يظهر "الأكيل" ثامن عشره  
 و "شولة" قد تبدو برابع عشره  
 و "بلدة" : قد تبدو بتاسع "بينيه"  
 و "ذو بلح" قد تبدو بخامس "يليه"  
 و "سعد السعود" التاج ثامن عشره

يوأجد  
 يرايه ، والعشرين : "فرغ مقدم"  
 و "ذو الحوت" في تسع يرى من شتبر  
 كذا اكتوبر : تبدو "البطين" بخمس  
 و "دبارة" فيه بدا : "دبرانك"  
 ثلاث ليال بعد عشرو "هنقة"  
 د جنبر : قد لاح "الذراعان" تسعه

عشتي ، "سعد الأخيبة" اذكروا  
 وفي السبع والعشرين : "فرغ مؤخر"  
 و "ناطح" في شان وعشرين يذكر  
 و ثامن عشر "للثريا" محرد  
 و "هقعة" تبدو حين أمضى نونبر  
 بسبب وعشرين يرى المتبصر  
 وفي اثنين مع عشرين "نثرة" تظهر

وقد نظم الأستاذ ماقد نظمته  
 جليم الدجى، شمس الهداة "ابن عيبدم"  
 وفيه إختصار لم يكن يسوائيه  
 تقفيت "مجد الدين" في ضبط اكل ما

إمام الورى السامى السرى المنبخر  
 ولكن نظمي فيه در "وجوه" (٢)  
 على مساواه قد يطول ويقصر  
 أتيت به من "منزل" فهو "أشهر" (٣)

(١) نلاحظ أنه أورد أسماء الشهور كما تنطقها العامة من القوم .  
 (٢) هو عمر بن عيبدم الديمانى ت ١٢٨٦ هـ .  
 (٣) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازى، مجد الدين أبو ظاهر ، الفيروز آبادى ت ٨١٧ هـ مؤلف القاموس المحيط .  
 المقدمة الثانية للهورينى . المكتبة التجارية دوت



- أبوه حبيب، عبد شمس : أب وليدا  
وعبد مناف، أب الآخر في الذكـ (١)
- و " فاطمة " تنمى إلى أسد، وذا  
إلى " هاشم " ينمى، على : ابنها فآدر (٢)
- و " صعبة " بنت الحضرمي، أم طلحة  
وهي من بني قحطان، أهل القنا السمر (٣)
- " صفية " عبد المطلب، أبها : ابنها الز  
زبير، ومن عمات خير الوري البدرى (٤)
- و " حمنة "، سفيان - أبها - ابن أمية  
وسعد ابنها ذو البذل في اليسر، والعسر (٥)
- و " فاطمة " بنت الخزاعي، بعجة  
سعيد، ابنها ذو الفضل في السر والجهر (٦)
- وذا عابد، الرحمن إن شئت أمه  
فهي : " الشفاء "، عوف أبوها بلا نكر (٧)
- " أميمة " غنم " أبها، وابنها : أبو  
عبدة " دان : انسبهما ليبي فهـ (٨)

- (١) الذكن المذكور، آخرهما،  
(٢) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي والدة علي بن أبي طالب  
الخليفة الرابع . ادر : اعلم .  
(٣) الصعبة : بنت عبد الله بن عماد الحضرمي، القحطانية أم طلحة بنت  
عبيد الله . القنا، الرماح .  
(٤) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . والدة  
الزبير بن العوام .  
(٥) حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أم سعد بن أبي  
وقاص  
(٦) فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد بن خالد الخزاعي، والدة سعيد بن  
زياد .  
(٧) الشفاء : بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب، وهي أم عبد الرحمن  
ابن عوف .  
(٨) أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزى بن عامرة، وهي والدة أبي عبدة  
ابن الجراح، القائد المجاهد، الأسهر . انظر للمزيد عنهم : محمد بن  
الطبرقات الكبرى .

" حرف اللام "

|                                                   |                                                        |                    |
|---------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|--------------------|
| البحر :                                           | البنـيـط                                               | القافية : المتراكب |
| وَبَعْدَ كَالنَّفِيِّ اتِّبَاعِ الَّذِي اتَّصَلَ  | وَأَخْتِيرَ إِنْ كَانَ مِنْ هَذِي الْأُمُورِ خَلَابِرَ |                    |
| تَقْدِيمِهِ وَتَرَاجُيهِ وَرَدِّ بِيهِ            | مَنْ قَالَ : " ذَمُّهُ إِلَّا جَعْفَرًا " مَثَلًا      |                    |
| وَلَمْ يَجِيءَ بَعْدَ مَا تَمَّ الْكَلَامُ وَلَمْ | يَنْقُضَ بِإِلَّا ، وَإِلَّا النَّصْبُ فِيهِ عَلا      |                    |
| وَذَا عَنْ " إِبْنِ عَقِيلٍ " كُنْ مَطَالِعَهُ    | إِلَّا الَّذِي بَعْدَ مَا تَمَّ الْكَلَامُ ، فَلَا (١) |                    |

|                                            |                                      |                    |
|--------------------------------------------|--------------------------------------|--------------------|
| البحر :                                    | الوافـر                              | القافية : المتواتر |
| بِجَمْعِ ابْتِ : أَبْوَابٌ تَعْلَمُ        | رَبِيبَانِ ، وَأَبْرِيَّةٌ قَلِيلٌ   |                    |
| البحر :                                    | الوافـر                              | القافية : المتواتر |
| بِجَمْعِ الْكَهْلِ : كَهْلَانٌ ، كَهْلَالٌ | كَذَا ، كَهْلَانٌ كَهْلٌ مَعَ كَهْلٍ |                    |

" حرف الميم "

|                                           |                                     |                    |
|-------------------------------------------|-------------------------------------|--------------------|
| البحر :                                   | الوافـر                             | القافية : المتواتر |
| بِجَمْعِ الصَّائِمِ إِحْفَظْهَا : صِيَامٌ | وَصِيْمٌ مَا عَلَيْكَ بِهَا مَلَامٌ |                    |
| وَصَوْمٌ ، صِيْمٌ مِنْ ذَاكَ أَيْضًا      | وَصَوَامٌ ، وَصِيَامٌ ، وَصِيَامٌ   |                    |

\* الأبيات الأربعة نظم بها حكم الاستثناء المنتقل الذي جاء بعدما يشبه  
النفى وهو النهى والاستفهام المؤول بالنفى . وهي في " ب " و " ج "

\*\* البيت المفرد والذي يليه والبيتان نظم بها جميعا مواد لغوية من كتاب  
القاموس المحيط للفيروز آبادي وهو في « محظرة » محمد حامد بن آل كما  
قلنا سابقا ، وقد آمدنا بها هي ومشيلاتها : محمد بن أحمد بن محمد  
محمود بن فتى في رسالة بعثها إلى الباحث .

(١) انظر : شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ص ٥٩٧-٦٠٠ تحقيق وشرح

محمد محيي الدين عبدالحميد ط ١٤ عام ١٩٨٤ دار العلوم الحديثة -

حرف الفاء

- القافية: المتدارك
- البحر: الطويل
- الكنى إلى المعنى بالنحو واللفظ
- ويحكي أريج الرند ، والميسك عرفه
- فموجبه : أن التناوة دجيسة
- وقد كان في التميرين مدوس ربيها
- فما اسم تحلى بانصراف وفيدوه
- على الفتح قد ضم البناء مع البناء
- ابن بناء أه به مع " صرفيه "
- ويبدل إبدالا راء الألى مفسوا
- ولكن نحاة العصر ، هذا يرونه
- وقد جاء هذا في الظروف مخيا
- سلاما يحاكي طعم صهباء قرقف (١)
- لطيب الشذا ، إن لاجم الطيب يعرف (٢)
- تربين على نور الحجا لم تكشف (٣)
- مراء الحجا : تصفو به ، فترى الخفي (٤)
- ولم يك يعلو عن ثلاثة أحرف (٥)
- على الضم ، وهو الأمل دون توقف (٦)
- فليس لكل ساعة من تخلف (٧)
- نحاة - ثقيلآ ماله من تخلف (٨)
- خفيفا له أهل الفصاحة تطفسي (٩)
- فمهما تطالعهما : الجنى منه تقطف (١٠)

\* الألفاظ والأحاجي وسيلة تعليمية طريفة في الشعر الموريتاني ، وفي هذه القصيدة يلغز الشاعر في كلمة ألوفية سنغالية هي " كرت " وهي الفول

السوداني .

• في " ب " وصحناها على محمد بن المختار ولد ابن .

- (١) الكنى : ابلغ عنى ، القرقف : الخمر .
- (٢) الأريج : التوهج ، الرند : العود، يتبخر به ، المعروف : الرائحة . الشذا : حدة ذكاء الرائحة . حذف النون من حرف الجر " من " ضرورة " .
- (٣) التناوة بالكسر : ترك المذاكرة ، وهجران المدارس . الدجيسة : الظلمة ، تربين : تغلب - الحجا : العقل .
- (٤) المدوس : المصقلة . الرين : اليدنس ، مراء : المرأة ، الحجا : العقل .
- (٥) الاسم هو " كرت " : الفول السوداني .
- (٦) الفتح هنا : الشق . البناء هنا : البناء النحوى وهو على الفتح ، الضم له معنيان : أولهما : ضمها بين الأصابع حتى تنكسر ، وثانيهما : احتواؤها على قشرة على هيئة فمة .
- (٧) ابن : شبت ولزم - بناء أه : تشنية بناء : أحدهما : أن القشرة عليها ، والآخر : البناء النحوى . الصرف له معنيان : أولهما : الصرف : التنوين عند النحاة . ثانيهما : التجارة بالعامية .
- (٨) النحاة جمع نحوى
- (٩) نحاة العصر : التجار الذين يتجرون بها . أهل الفصاحة : يقصد بها الذين يأكلونها .
- (١٠) الظروف يعنى بها : الركائب أو الأوعية التى يعبا فيها الفول السوداني . تطالعهما : تفتحها ، الجنى : ما يجنى من ثمر وغيره

وبعد كل مطلقاً ، وأما  
 خبر آل ، وخبرجا طلباً  
 وما يماضي اللفظ والمعنى وصل  
 يجب في خبرها ، وأما :  
 للبعض : تلحق وبعضهم أبى (١)  
 تلحقه ، لكن ذلك يقل

يقال للشمس الكسوف والخسوف  
 إذا أردتها ، فهي ركعتان  
 من الزوال للضحى ، فانتبهها  
 أما الخسوف لا جماعة لها  
 وقيل في البيوت قال " مالك"  
 \* \* \*  
 لقمراً ، أما الصلاة للكسوف :  
 لها ، والركوع مرتتان  
 ولا أذان لا إقامة لها  
 بركعتين ، ركعتين صلها  
 بجامع صلاتها كذلك (٢)

صلاة عيد من عليه الجمعة  
 البالغ ، العناقل ، والمقيم قل  
 سبعا بالإحرام بالأولى كبراً  
 في تلاوها ، بينهما يمكث ما  
 ويرفع اليدين في الأولى على  
 والشمس ، في ثانية جهراً وزد  
 يفتح خطبتيه ، بالتكبير ثم  
 بأنها أفضل في المحررات  
 \* \* \*  
 مره بها وهو الحر ، فاسمعه (٣)  
 في العبد والمسافر الخلف نقل  
 وبالقيام ستة بلا مسرراً  
 يكبر المأموم فيه ، فاعلم  
 تخصيصه ندباً " يسبح الأعلى " (٤)  
 يخطب بعدها كجملة وقد (٥)  
 ثم يخلل به ، وقد عليهم  
 من المساجد بلا امتراء

\* المنطلومة الثانية في أحكام صلاة الكسوف والخسوف ، والعيديين والاستسقاء ، والوتر من : مختصر خليل بن إسحاق . انظر ج ١ ، ص ١٠٤ - ١٠٥

- عن خطه ، صورة شخصية .
- (١) انظر : الأشموني : شرح الفية ابن مالك : ج ١ ص ٢٢٥ .
- (٢) هو الإمام مالك بن أنس الأصبحي الذي ترجمنا له سابقاً .
- (٣) انظر : مختصر خليل ج ١ ص ١٠١ - ١٠٤ .
- (٤) سورة الأعلى هي السورة السابعة والثمانون من القرآن الكريم .
- (٥) هي سورة الشمس وهي الواحدة والتسعون من سور القرآن

البحر : الوافر  
 القافية : المتواتر  
 جمع اللحم ، لحمان ، لحام  
 وآلحم ، عدها ، وكذا لحوم

" حرف النون "

البحر : الوافر  
 القافية : المتواتر  
 جمع الدجن ، أدجان ، دجون  
 كذا دجن ، أتت وكذا دجان (١)

" حرف الواو "

البحر : الوافر  
 القافية : المتواتر  
 وأشياوات جمع الشئ معها  
 إشاوات ، وأشياء ، أشاوى

الأبيات والمنظومات الرجزية المزدوجة

واجمع على نور ، ونيران ، نيار  
 ونجموع النار أيضا أنور  
 نيرة ، أنوار ، إذا جمعت : نار  
 وانثنها ، وقد تذكروا

\* \* \*

الأصل في الخبر أن لا يقتصر  
 مبتدأ كناية الفاعل من  
 لكنها على الجواز تلحق  
 خبر مبتدأ أتى ذا وصل  
 يملح للشرط ، ووصفه وما  
 ومثل ذا يقع في نكرة  
 بالفاء ، لأن نسبة الخبر من  
 فعل ، وفاعل بها لم يقتصر  
 ثلاث عشرة عليها اتفقوا  
 يظرف أو يشبهه أو فعيل  
 له أضيف مثله فلتعلم  
 موصوفة بأحد الثلاثة

الأبيات كلها نظم بها مواد لغوية من القاموس المحيط للفيروز آبادي وأمدت بها محمد بن أحمد بن محمد محمود بن نسي .

المنظومة الأولى نظم بها خاتمة حديث الأشموني عن المبتدأ عامة وجوز اقتران خبر المبتدأ بالفاء خاصة في شرحه لالفة ابن مالك - انظر ج ١ ص ٢٢٢ وما بعدها .

وجدناها بخطه عند محمد بن المختار ولد ابن .

\*\*\*

\* كَيْتَ مَلَاةِ الْعِيدِ كَالْمَلَاةِ  
 فَلَا إِقَامَةَ ، وَلَا إِعْلَامًا  
 تَقْرَأُ فِيهَا دُونَمَا عَتَابٍ  
 وَ " سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي "  
 وَقِيلَ أَنْ تَقْرَأَ ، كَبُرَ سَعْيًا  
 فِيمَا سِوَى تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ  
 وَكَبْرًا فِي التِّي تَلِيهَا  
 تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ وَالسُّجُودِ  
 كَذَا السَّلَامُ ، وَالتَّشَهُدُ وَفِيهِ

فِي كُلِّ مَالِهَا مِنَ الْحَسَالَاتِ  
 فِيهَا لِمَنْ فِيهَا قَفَا الْأَعْلَامَا  
 جَهْرًا ضَحَى " فَاتِحَةَ الْكِتَابِ " (١)  
 وَ" الشَّمْسِ " أَوْ مِثْلَهَا فِي الْمَأْخُذِ " (٢)  
 فِي الْكُفَّةِ الْوُجُوهِ  
 مِنْهَا تَقْرَأُ بِالذَّخْرِ وَالْمَكْرَامِ  
 خَمْسًا ، وَلَمْ تَكُنْ تُعَدُّ فِيهَا  
 فِي كُلِّهَا : سَجُودًا الْمَعْمُودِ  
 وَخَطْبَتِهَا الْإِنصَاتِ حَتْمَهُ نَفْسِي (٣)

\*\*\*

\* المنظومة في أحكام صلاة العيد . وقد وجدناها في " ب " وعند محمد  
 عبدالله بن أحمد بن محنض أحمد في روضه .

(١) سورة الفاتحة .

(٢) سورة الأعلى ٨٧ من القرآن الكريم .

(٣) سورة الشمس ٩١ من القرآن .

وفي نسخة محمد عبدالله .

كذا التشهد كذا السلام .

مثل الذي تعلم والسلام .

تَا إِلَّا بِمَكَّةَ ، وَوَقْتُهَا الضُّحَى

إِلَى الزَّوَالِ ، لِلْجَمِيعِ وَضَحًا .

\*\*\*

مَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ عِنْدَ الْحَطَمَةِ  
فَيُخْرِجُونَ فِي شِيَابِ خَلْقِهِ  
وَرِجَالِينَ مِنْ طَرِيقِ يَرْجِعُونَ  
وَهِيَ رَكْعَتَانِ جَهْرًا بَعْدَتَيْنِ  
يُبَدِّلُ التَّكْبِيرَ بِاسْتِغْفَارِ  
آخِرِ خُطْبَةٍ وَقَدْ يَسْتَقْبِلُ  
وَيَفْعَلُ الرِّجَالَ فِي الْقَعُودِ ذَاكَ

إِنَّ التَّجَاتَ هَاكِنَا مَنَظَمَةً (١)  
وَلَا وَوَلِيَّيْهِ لِيذِي قَدْ خَلَقَهُ (٢)  
كَمَا مِنْ أُخْرَى مِثْلَ عِبْدٍ يَخْرُجُونَ  
تَخَطَّبُ فِي الْأَرْضِ كَعِيدِ خُطْبَتَيْنِ  
مَعَ دُعَاءِ رَبِّهِ الْغَفَّارِ  
قَبْلَتَهُ وَلِلزَّادِ يَحْكُمُ  
مَوْمَ ثَلَاثَةٍ ؛ تَمْدُقُ كَفَسَاكَ

\*\*\*

الْوَتْرُ سَنَةٌ لَدَى " ابْنِ يُونُسَ "   
وَالجَرِحُ " سَحْنُونَ " لَدَيْهِ يَنْبَغِي   
مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ   
أَمَّا الضَّرُورِيُّ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى   
وَبَعْدَ صَبْحٍ عِنْدَ " مَالِكٍ " بَقِيَ

تَأْكِيدُهَا بِغَيْرِ رَبِّ مَانَسِي (٣)  
لِتَارِكِ مَوْدِبٍ عِنْدَ " أَصْبَغٍ " (٤)  
مُخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ ذَيْنِ يَجْرِي   
صَبْحٌ ، وَمِنْ قَبْلِ الْعِشَاءِ بَطَلَا   
نَفَى الْقَضَا وَالْوَتْرُ بَعْدَ الشَّفَقِ (٥)

(١) الحطمة : الشدة . انظر للمزيد عنها : مختصر خليل بن اسحاق ج ١ ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢) خلقة : بالية ، رثة .

(٣) عن أحكام الوتر : انظر المرجع السابق ج ١ ص ٧٥ ابن يونس : هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن يونس . أحد علماء الفقه المالكي .

(٤) الجرح في اصطلاح اهل الحديث : وصف الراوى بما يقتضى عدم قبول روايته لكشف أحواله وهو جائز شرعا لما فيه من صيانة الدين من الدس . والمجروح لاتقبل روايته ، وشهادته . سحنون هو عبد السلام بن سعيد التنوخى صاحب المدونة فى الفقه المالكي كما عرفنا سابقا ، اصبح : هو إبراهيم بن عيسى بن أصعب الأزدي أحد قضاة وشعراء قرطبة بالأندلس .

انظر : الزركلى : الأعلام ج ١ ص ٥٠ .

انظر : الأئمة الأربعة كما عرفنا سابقا .

# ملاحق الرسالة

- القصائد

- الوثائق



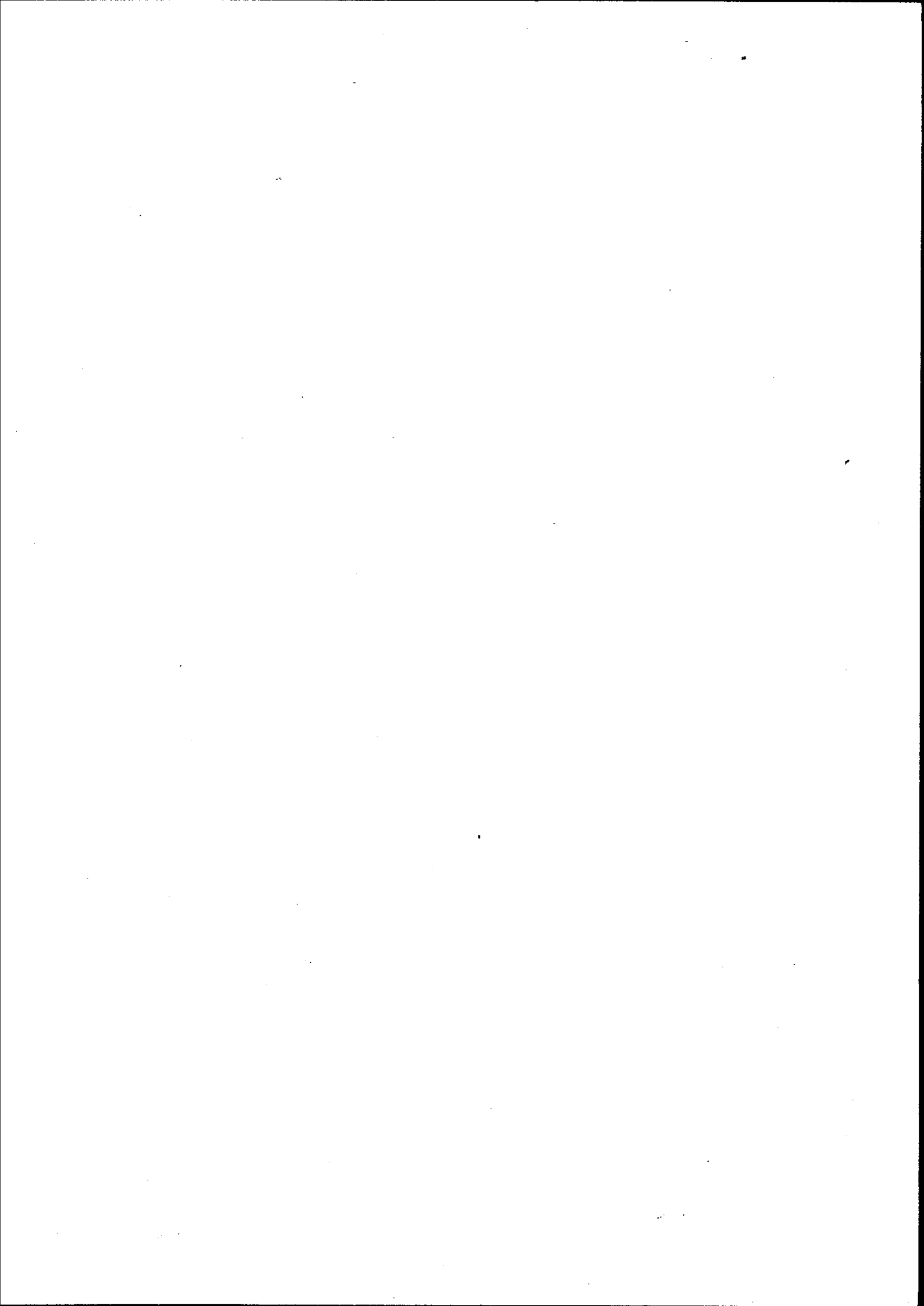
ملاحق الرسالة

إن هذه الملاحق تشمل القصائد التي ناقضه بها خصومه ، وتلك التي عارضها هو نفسه وهي مرتبة تاريخيا :

- قصيدتا أحمد بن بَيٍّ وعدد أبياتهما جملة : أشنان وتسعون بيتا .
- قصيدة محمد الحسن بن الشيخ حبيب الله التاكنيتي والتي وجدنا منها ستة وخمسين بيتا .
- قصائد المصباح العشر وجملة ما وجدنا من أبياتها : أشنان وثلاثون وثلاثمئة بما في ذلك مطلعان من قصيدتين مفقودتين والقصيدة التي طلب فيها من الشاعر كيف عنده الشيخ أحمد بن سيد أمين كما عرفنا سابقا .
- قصيدة : محمد حامد بن الأبي التي نقضها الشاعر ثم اعتذر إليه عنها وأبياتها خمسة عشر .
- قصيدة محمد الناه بن المختار بن المعلى التي هنا بها شيخه : بوفاة محمد بن الغزالي ورد عليها الشاعر بالقصيدة الدالية في بحرها ، ورويها ، وأبياتها سبعة وخمسون بيتا .
- أرجوزة عمر بن عبدم في منازل القمر التي عارضها الشاعر وعدد أبياتها واحد وعشرون وقد حاولنا جهدنا أن تأتي هذه القصائد كاملة توخيا للأمانة العلمية لكن احجام أهل هو لا الشعراء عن مساعدتنا بها كاملة جعل بعضها يأتي ناقصا ولكنه الأقل .

وتشمل أيضا أربع وشائق : تخدم الرسالة - في رأينا - وهي مهمة لأنها نادرة ويصعب الحصول عليها وهي :

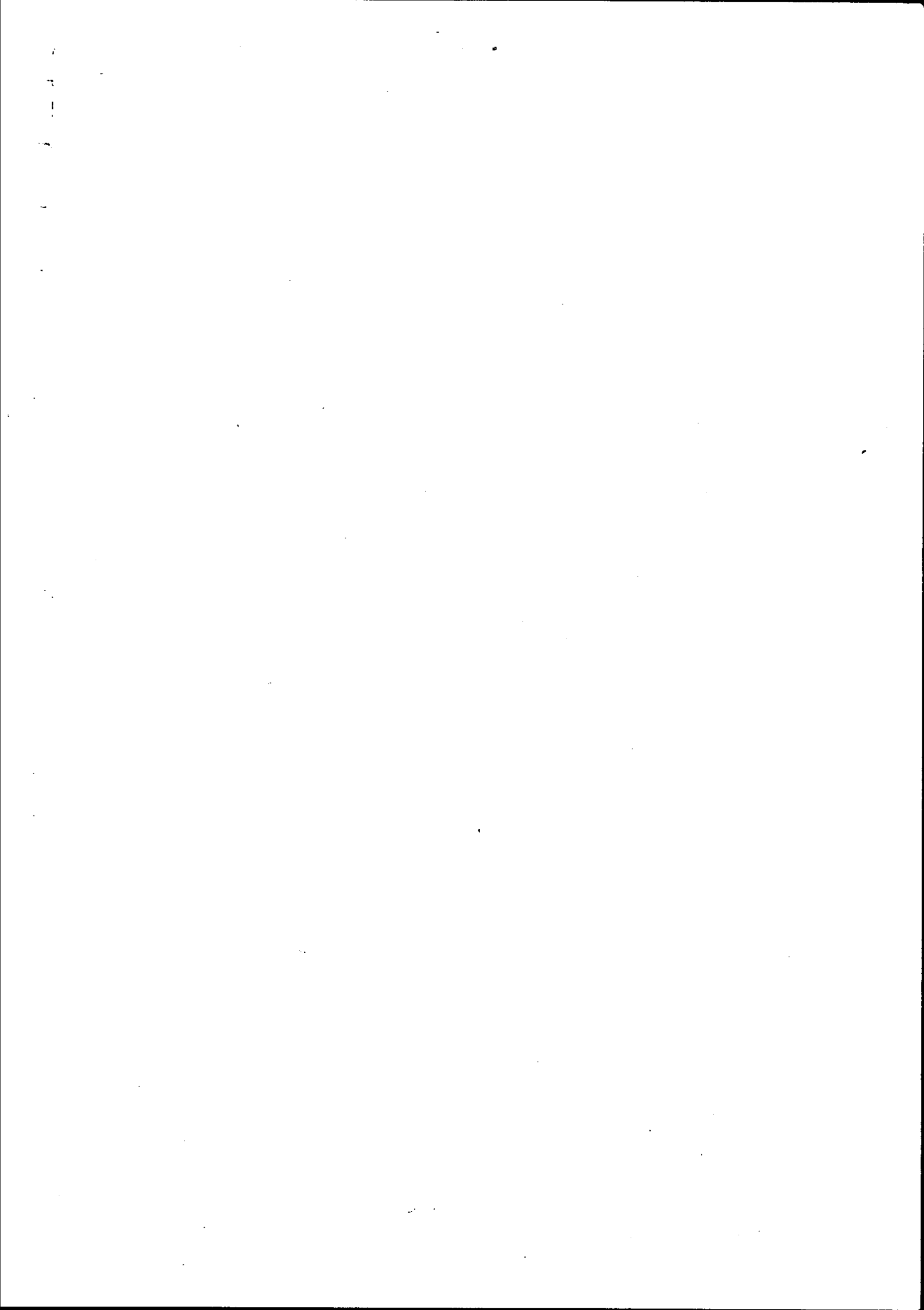
- (١) وثيقة الطلح الذي تم بين الشاعر ومن معه من أقاربه، وبين شيخه : أحمد بن سيد وهي بخط العلامة : أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان الديمانى ، وتنبع أهمية اثباتها هنا من كونها تدل على تصفية الخلافات المالية والفكرية بين الشاعر وشيخه من ناحية وبين أحياء القبيلة من ناحية أخرى.!!
- (٢) رسالة الاعتذار التي بعثها الشاعر إلى استاذة : محمد حامد بن آلا عام ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩م وهي تدل على وفائه له واحترامه لمن علمه .
- (٣) رسالة يخطه بعثها إلى صديقه : محمد بن محمد البيدالى الأبييرى الذى لازال حيا وهي تحوى مناسبة قصيدتين من نقائضه .

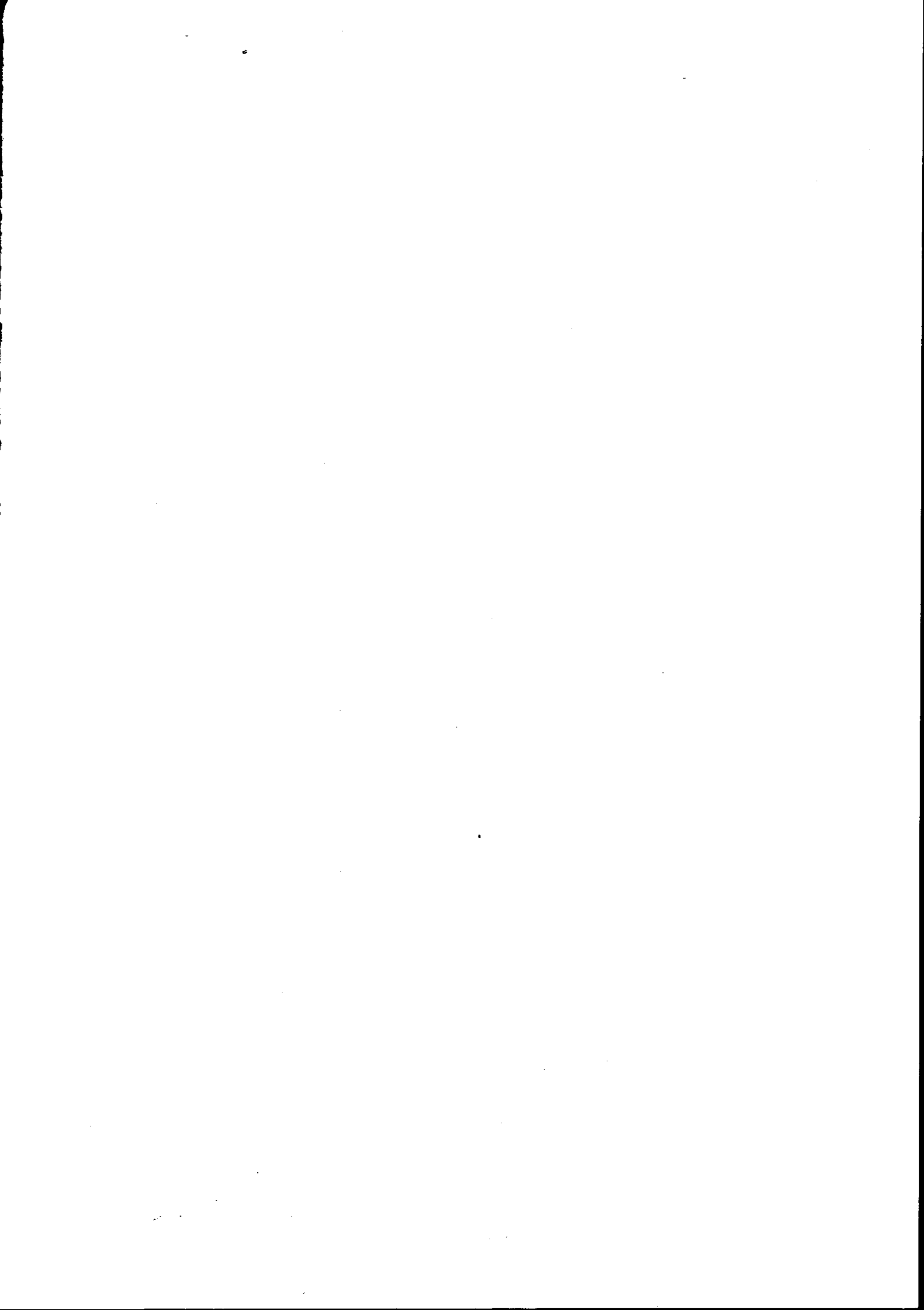


(٤) رسالة عنهما اليه صديقه : محمد بن أبي مدين الديرمانى بخطه قد توضح مكانة الشاعر لدى أصدقائه .

وقد جعلنا القصائد رغم كثرتها : وكثرة مجموع أبياتها ( ٥٨٩ بيتا ) - ملاحى لأنها غير منشورة ونادرة الوجود ولا جرم أنها تخدم الديوان من ناحيتين :  
الأولى : أنها عند الدراسة والموازنة تبين أوجه الاتفاق والاختلاف والتفوق والاختلاف بين الشاعر وأصحابها .

الثانية : التقليل من حجم الهوامش - ما أمكن - على أننا كنا نشبت فيها المقطوعات والأبيات القليلة مثل مساجلات المختار بن حامد مع الشاعر .





فما أنا للعيـدو مستخـيـن  
ولم أرهـب سـاب أخـي قـريـب  
سلى إن تجهلـى الأنداء عـنـا  
- بأنا نستبيح حمى الأعـسـادى  
ونعطى المعتفين الكوم عـوـدا  
ونقرى الوند فى الألوى ، وندنى  
ونبحث يومنا عن كـلـ فن  
ونجمع فى مساجدنا وكنـسـا  
عرفنا بالصلاح ، فكل شـيـخ  
ذرىنى يا " أمـامٌ " فـلـن سـتـرى  
فما كنت تعق " أمـامٌ " أمـى  
ولم أفصح بفاحشة تنـسـوـدى  
ولم أعتض أنـسـوـا من نهـوـس  
ولم افخر - وقد علمت : أنـسـا  
ألا ، فافخر فويسق<sup>ك</sup> ثم أخـيـر  
فلو أخبرت من علموا لقالـوا :  
أذلت بما هجوت أبـاك عـرـضـا  
فليتك لم تقل لأبيـسـك أف<sup>ه</sup>  
ولم يشهد عليك بذاك قاضـى  
أيفخر الفويسق بعد هـنـذا  
هجانا من عوايتـه ومنـسـا  
- " إليكم ياخراعة لا إليـسـا  
فلو برأت نفوسكم<sup>ك</sup> علمتكم-

ولا ألقى لدى الهيجا جـانـسـا  
يهيج الملبلى - لو كان - " نانا "  
يخبـرك<sup>ك</sup> الفقير<sup>ك</sup> ، ومن تغانى :-  
وأنا فى الكريهة ، لانعانى  
وفى المشاة نحرها سمانـا ؟  
إليه أكـو سـا تحكى الدهانـا  
ونلقى ليلنا نتلو : القرآنـا  
نديم بها الاقامة ، والآذانـا  
شهير الفضل أروى من سـانـا  
جميل بالفضيحة لن يشانـا  
ولم يك بالعقوق أبى : مهانـا  
إلى سجن أهان به زمانـا  
ولم يعهد لدى لفة لسانـا  
- قبيحى : ما استكن ، وما استبان  
لدى النادى " فلانة " أو " فلانا " !!  
" لقد فخر الفويسق ، ثم مانا " !!  
أبى الله المدير أن يمانـا  
ولم تنهره فى النادى عيانـا  
قضاة القطر : حسبك ذا هوانـا  
ويهجونا سيطـل إذ فلانـا ؟  
لسان الحال - أنشد - إذ هجانا :-  
عزنا الناس الضراعة ، والهوانـا  
بأن دواء<sup>ك</sup> دائكم<sup>ك</sup> لدانـا " !!

١- القوائد :

- قصيدتا أحمد بن بي من " ادوكد شله "

- ١ -

أَيَّانَ ظَعْنِ الْخَلِيطِ ضَحَى ، فَبَانَا  
فَتَذْرَى الدَّمْعَ مِنْ أَسْفَ ، وَتَبِيدَى  
وَقَدْ هَاجَ الْمُتَمِيمُ أَنْ تَنَادُوا  
وَسَارُوا بِالْمَطَى ضَحَى وَعَالُوا  
نَاوِكَ ، وَقَدْ نَاوِكَ ضَحَى بِأَحْوَى  
رَنَا ظَبِي ، فَأَقْصِدْ مَنْ رَمَاهُ  
وَيَبْسُ حِينَ يَبْسُ ، وَيَبِيدَى  
كَأَنَّ بَنَانَهُ ، عَنَمَ لَطِيْفَ  
بَيْنُوءَ بَرْدِفِهِ نَوْءًا فَيَمْشَى  
تَفْيِضَ لَذِكْرِهِ عِبْرَاتِ طَرْفَى  
أَقُولُ لِعَادَلَى - وَلَيْسَ مِنْ لَسَمِ  
ذِرَانَى وَالْبِكَاءِ ، فَلَيْسَ جَفْنَا  
يِرَاجِعُهُ تَذَكْرَهُ تَهْمَى  
أَلَمْ يَأْنِ أَرْعَوَاكَ حَيْثُ أَنْأَا  
تَجَنَّبْتَ الْمَعَارِفَ ، وَالْمَلَاهَى  
تَقُولُ " أَمَامُ " : مَا لَكَ لَمْ تَزِرْنَا  
فَقُلْتَ : أَلَمْ تَرَى شَمَطًا بِفُودَى  
ذَرِينَى يَا " أَمَامُ " فَلَسْتَ مَمْنَى  
عَزِيْرَ مَا اسْتَعْنَتْ بِغَيْرِ رِيَى  
وَأَكْرَمَ بِالْقُرَى وَالْبِشْرَ ضَيْفَى  
وَقَدْ عَلِمْتَ " بِنُو حَسَنِ " : غَنَائَى

أَبْنَتِ الْوَجْدِ مَكْتَمًا ، فَبَانَا ؟  
دَفِينِ الْوَجْدِ إِذْ شَدُوا الظَّعَانَا  
وَوَزَمُوا لِلنَّوَى إِبْلَاهِجَانَا  
عَلَى الظَّعْنِ السَّوَالِفِ أَرْجَوَانَا  
كَلَفْتَ بِهِ ، وَقَدْ شَغَفَ الْجَنَانَا  
بِسَهْمَى مَقْلَتِيهِ ، وَفَاسَ بَانَا  
بِأَشْنِيهِ الْمَنْمَسْبِ : أَقْحَوَانَا  
يَشِيرُهُ ، وَقَدْ خَضَبَ : الْبِنَانَا  
نَزِيْفًا مَشَى ذَى خَطْبِو مَدَانَى  
وَلَا أَنْفَكَ أَذْكَرَ يَوْمَ بَانَا  
وَيَعْنَى فِى الْبِكَاءِ - كَمَنْ أَعَانَا  
أَخَى الذِّكْرَى لِعِبْرَتِهِ صَوَانَا  
مَدَامَ طَرْفِهِ أَنْأَا ، فَأَنْأَا  
مَشِيْبِكَ وَالتَّحْلِمِ أَنْ ، لَأَنْأَا  
فَلَاعُودًا سَمِعْتَهُ ، وَلَا كِرَانَا  
بَعِيْشِكَ هَلْ عَلَقْتَ بِمَنْ سَوَانَا؟!!  
بِدَا ، وَالشَّيْبُ إِنَّ لَهُ لَشَانَا؟!  
عَنِ الْمَجْدِ الْمُؤَثَّلِ قَدْ تَوَانَى !  
وَلَكِنِّى أَعْيِنِ مِنْ اسْتَعَانَا  
وَأَمْنَعُ جَارَ بَيْتِي أَنْ يِهَانَا  
إِذَا حَاوَلْتَ ضَرْبًا أَوْ طَعَانَا

حتى شاحين جارى في العلا - رجلا  
لم يلفا ذا جزع كلاً ، ولا عَجِلاً  
هجاه من لم يزل من سكره ثملاً -

منه الوقار خلال الكبر والخيلاً  
من فاحش اللحن ما أبدى به خلاً

بين البرية من سوءاته حلاً  
بالذنب منه ، فاعصى الله ، والرسلاً  
يهوى ، وما زال في السوءات منسلاً  
كما رمى المرء في مرحاضه الشبلاً  
منها نصيب يرى من شيمة الفضلاً

من ترهات علينا الكاذب افتعلاً  
سب الفويسق ، من ذي عفة وعلاً  
حتى اباه ، وسب السهل ، والجبلاً  
في عشرة ، فاذكروا ، لا تنسوا المثلاً !!

ما هكذا تفعل الأكياس والنبلاً -

تعهد ، وشر لنى الانسان ماجهلاً  
تعم البصيرة منه يالف الزبلاً !!  
قد غير الأصل منه الجهل إذ جهلاً  
عار على مدعيه تركه العملاً

علم الفقيه ، لأدران القلوب جبلاً !!  
عقوق أصل ، وعصيان الابد عملاً !!

سمت به في مراقى المجد همته  
وإن ألمت ملما الرمان بسه  
ماضره بين أرباب البصائر - أن

- نذل تردى رداء العليش واستلبت  
أهدى إلينا قريبا منه أودعه

فسوف أخزيه في النادى ، والبسه  
والشكرويون "إني لست آخذهم  
قد كان في دركات السوء ذا صغر  
تراه في القوم منبوذا لشقوته  
قد عود النفس أخلاق اللثام فما

مادنس العرض منا ما افتراه وما  
قد استوى الهجو ، والاطراء منه فكم  
سب الشيا ب وسب الشيب كلهم  
ونزهة موت من قدمات مندرجاً

قد ادعى العلم موروثاً فقلت له :

- احدثت في اللفة الفصحى حوادث لم  
خلت الونوء نهوضاً إذ جهلت وممن  
لا يدعى إرث نيل العلم ويحك ممن  
العلم لا يدعى من غير ماعملاً

العلم ما اكتسب التقوى ، فنور هدى  
أيدعى العلم ذو فسق سحيته



لخذها يافخور<sup>١</sup> ، فسوك تلفسي<sup>٢</sup>  
لاحت عهد اللوى للعين منك ألا  
أقوت معاهدها بعدى ، وألبسها  
أمت حالف أولاد الوحوش ، لما  
جرت بها ذيلها الآرام وانطمست  
دور عفت آيها وطف الغمام وقد

- ٢ -

تقطع من مفاضتها : أنا نسك<sup>٣</sup> !  
تبكى إذ أبصرت من دور اللون ، ظللا<sup>٤</sup>  
من بعد جدتها الاقواء<sup>٥</sup> ثوب يلا<sup>٦</sup>  
بها من الأنس إلا جوذر ، وطبلا<sup>٧</sup>  
إلا بقايا رسوم خلتها خلتلا<sup>٨</sup>  
أغمرى بها الملوان<sup>٩</sup> الهيف والشملا

بها عهدنا من الأبيكار أنسنة<sup>١٠</sup>  
ما راجع القلب فى أن تذكرها  
قد لامنى عدلى فيها أفقلت لهم :  
لا تنكأوا قرح<sup>١١</sup> مبالغرام<sup>١٢</sup> سنج

تحكى الجداية جيدا والمنها مقلا<sup>١٣</sup>  
إلا تحدر دمع العين وانهملا<sup>١٤</sup>  
بعاذلون : اقلوا اللوم والعذلا<sup>١٥</sup>  
ليس الشجى كمن وصل الحبيب<sup>١٦</sup> سلا

هل من سبيل إلى وصل الحبيب ولا  
إنى - وإن أصبحت "أسماء" مارمة  
- لا يتغنى وصل من يبغى مواملتى

إخاله بعد طول الهجران<sup>١٧</sup> ييملا<sup>١٨</sup>  
حبلى ، وألبست ثوبى شيبو<sup>١٩</sup> وجلا<sup>٢٠</sup>  
ولا أرى واصلا ذا بغضة ، وقليسى

وإن الأين<sup>٢١</sup> أكن لمن يلايين<sup>٢٢</sup> نسي  
إذا استعيت<sup>٢٣</sup> اعنت<sup>٢٤</sup> المستعيين<sup>٢٥</sup> وإن  
لم استكن لذوى يبغى ومن خلقتى

سهلا ، ومهما أخاشن<sup>٢٦</sup> استحل جيبلا<sup>٢٧</sup>  
الم<sup>٢٨</sup> نأ<sup>٢٩</sup> خطب<sup>٣٠</sup> طوت<sup>٣١</sup> الحاد<sup>٣٢</sup> الجلا<sup>٣٣</sup>  
ترك الهوييا<sup>٣٤</sup> وفى الجلى<sup>٣٥</sup> "أنا ابن جلا"

ثل للفخور- إذا ماكنت آتية<sup>٣٦</sup> .  
- ظلمت بالسب من كانت سريرته<sup>٣٧</sup>  
- ظلمت أروع لا تخش<sup>٣٨</sup> بـوادره  
شيخا ، تقيا ، نفى العرض ، ذا ثقة<sup>٣٩</sup>  
بقرى الوفود<sup>٤٠</sup> ، ويعلى<sup>٤١</sup> الرائبين<sup>٤٢</sup> وإن

أخطأت عقلا ، ولما تقنت<sup>٤٣</sup> الفضلا<sup>٤٤</sup>  
تقوى الإله ، وظلم الصالحين<sup>٤٥</sup> بـلا<sup>٤٦</sup>  
قد اكتسى من بميل<sup>٤٧</sup> المكرمات<sup>٤٨</sup> حلى<sup>٤٩</sup>  
يعفو<sup>٥٠</sup> إذ مارأى<sup>٥١</sup> الجواد<sup>٥٢</sup> قد بخلا<sup>٥٣</sup>  
يطعم ، فداعيه لا يدعو سوى الجفلى<sup>٥٤</sup>  
ألف الكسلا<sup>٥٥</sup>

كما في الدن أمسكه المدام  
إلى "عمران" أو يمل السلام

لشمل الحى ساحتَه انتظام  
يذكرني بقاياها الوشام

لثاك ودونه قد حال عمام؟  
- فليس لحيل وأملك - انصرام -

يفضيه عن النقص الختام  
حقير الجاه، ليس له مقام؟  
رداء يديهم به الظلام!  
- أسر به - سريره، حرام

- سحياه: كبائره العظام!!  
على دياج غرته القتام

ولا صوم إذا الأقوام: صاموا  
تساقط فوقه منه الدعاء

لخيمته - وقد رفع - الخيام  
لممات يشد لها الحرام

فيذكرني في جوانحها اضطرام  
فعافا ما بهن له اهتمام

تطيب بها المشارب والطعام

بشيء، ليس فيه له احترام!!

بأني والشهود على تماموا :-

فجاذبت السواك وفيه ريق  
كفاني اليوم أن تمل التحايا

سقى الله "المبيدع" حيث أمسى  
وألقى منزلا "بالجله" عساف

"أبنت البان" إلى كنت أهوى  
ولكنى عدائى أن أتانى

- وعيد من حليلك حازمنا

أيوعدني أشمط ذو بنسات  
كسا خجل المعاصى وجنتيه

فتظهر وجنتاه كل فعل

اجاحت ماله وكست سوادا

فيحیی الليل منكره ويفدو

وماتبع الشريعة في صلاة

أضاع مكانه في اللهو حتى

فلم يك رافعا في الحى سمكا

وضيع حق زوجته فلاقته

تشاهد من مناكره أمورا

وقد ترك البنات بضعك عيش

نأ عنهن، ساكن كليل أرض

فكيتا للمفوسق قد رمانسى

رامنى بالخيانة ليس بدرى

ترى بين الوجوه عليه سيمًا  
أتفخرُ بيا فويستقُ بعدَ وجنًا  
دنوت لبيعها فدهاكَ منها  
وتفخر بعد جعلك موضحات  
أتفخر بعد ما انتفت لحي من  
وقد رباك في نعم ولكن  
وسماك السِّمًا ، وحياك مالا  
لما صبح روض ثروته هشيمًا  
على الهادي وشيعته الطهاري

صلاح ، ليس يسترها اللثام !!  
ذلول حين جاذبها الزمام !!  
ومن عقبى مذمتها الجمام  
برأس أبيك تشكوها العظام  
أبيك وكسرت منه ..... (١)  
أتاك اليوم في الكبر انتقام  
كثيرا يوم أدركك الفطام  
« كَانَتِ الْأَرْضُ لَيْسَ بِهَا هَشِيمًا »  
صلاة الله ، يتلوها السلام

تضاد المصباح بن الشيخ حبيب الله التاكنيتي التي وجدناها كاملة أو ناقصة :

- ١ -

أثارت دموعا كنت لن تستبينهما  
فلما رأيت الدور قفرا محيلا  
فاجريت دمع العين والنفس بينهما  
فحق لنفسي أن تجن ، وانهما  
دع المدمع المصطبان يجري بمقلتي  
ألم تر أن الدور أقوت ، وأنسى  
عهدت بها : حورا ، أعارت غزالسة  
ونور الأتاحس : الشفر والخمر ريقة  
وقد جرعتني بالنوى مفض الهوى

ديار " حدثت عنك الحداة قطينهما  
توهمت آيات لها لتبينهما  
تردد بعد الطاعنين حينهما  
تقطع من بعد الحنين أنينهما  
غدا دمعها ، ديبا عليها ، ودينها  
عهدت بها حورا ، وحورا ، يلينها ؟  
لها ، وغزال : عينها ، وجبينها  
وزف الغراب : الفرع ، وألسان لينها !!  
لتمنع من عذب الوصال معينها

(١) البيت غير مستقيم ومفقود آخره .



- عمامى المكارم كنت حاو  
ولست ببائع مالا لغيري

مكارم ما أحاط بها عصام  
فتهجوني الأكارم واللئام

أعز النفس أنى إن هجانى  
- هجا قبلى أباه وكان أولى  
والبس عمه (١) جلباب ذم  
وذم الصالحين فهم جميعا  
ويهجو الصالحين وهم سجود  
.....

بمنقصة يشيب لها الغلام :-  
وأجدر أن يكون له احترام  
علته منه منقصة وذام  
له خصما إذا وقع الخصام  
لرب العرش أوجههم وسام  
.....

و"نجل فتى" (٢) هجاه وكان شيخا  
و"نجل الحارث" (٣) القاضى هجاه  
وآل الماجد "الخلف" (٤) الطهارى  
- رمى فى الدين ناديتهم جميعا

له فى العلم لو ترعى الذمما  
وبالدين الحنيف له اعتصما  
- وقد كانوا على الدين استقاموا  
ومارام الذى فى الدين رامما

وذم "أباه" (٥) عالم كل فبين  
وذم الشيخ "عبد الله" (٦) من عن  
وذم الشيخ "أحمد" (٧) وهو قطب  
جواد يفتدى بعلاه جمام

كريم النفس إن ذكر الكرام  
مراتبه تقاصرت الأنعام  
من أرباب الندى ، ملك هممام  
من العلماء وهو لهم إمام

(١) حبيب الله ولد احميدا  
(٢) لعله استاذة : أحمد بن محمد محمود بن فتى  
(٣) هو الأمين بن الحارث بن محضر بن سيدى عبد الله القاضى العالم الذى مدحه  
ثم هجاه على النحو الذى ذكرناه فى مكانه  
(٤) أحد بطون "إد اشقره"  
(٥) هو الشيخ : محمد فال بن باب العلوى الذى ترجمنا له سابقا .  
(٦) هو الشيخ عبد الله ولد أمى شيخ إدوكد شلله  
(٧) الشيخ : أحمد بن سيد أمين الشقروى الذى كان شيخه ومدحه ثم عاد عن طريقته  
وهجاه على النحو الذى اشرنا اليه فى مكانه .

وكم هاجت رسوم دارسات  
تعاورها السوارى والسوالسى  
ومن نظر المحاسن من " قطام " <sup>١</sup>  
إذا كشفت نقاب الوجه كانت  
ترى فى الثغر منها والمحيسا <sup>٢</sup>  
لها ثغر يعل بصرخى <sup>٣</sup> <sup>٤</sup> <sup>٥</sup> <sup>٦</sup> <sup>٧</sup> <sup>٨</sup> <sup>٩</sup> <sup>١٠</sup> <sup>١١</sup> <sup>١٢</sup> <sup>١٣</sup> <sup>١٤</sup> <sup>١٥</sup> <sup>١٦</sup> <sup>١٧</sup> <sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup> <sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup> <sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup> <sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup> <sup>٢٦</sup> <sup>٢٧</sup> <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup>  
ثريك لدى التثنى خوط بـ <sup>١</sup> <sup>٢</sup> <sup>٣</sup> <sup>٤</sup> <sup>٥</sup> <sup>٦</sup> <sup>٧</sup> <sup>٨</sup> <sup>٩</sup> <sup>١٠</sup> <sup>١١</sup> <sup>١٢</sup> <sup>١٣</sup> <sup>١٤</sup> <sup>١٥</sup> <sup>١٦</sup> <sup>١٧</sup> <sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup> <sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup> <sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup> <sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup> <sup>٢٦</sup> <sup>٢٧</sup> <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup>  
.....

هموما للمشوق المستهـام  
وأسراب الأوابد ، والنفسـام  
تخرق بالصباة والفـرام  
بفوء البدر ، واضحة ابتـسام  
بوارق الابتسام ، والتسامـى  
به تفتـر عن حب الغمـام  
وأردافا تأبط بالهيمـام  
..... الخ

- ٤ -

صاحب الرحل والسوس الرسوما <sup>١</sup> <sup>٢</sup> <sup>٣</sup> <sup>٤</sup> <sup>٥</sup> <sup>٦</sup> <sup>٧</sup> <sup>٨</sup> <sup>٩</sup> <sup>١٠</sup> <sup>١١</sup> <sup>١٢</sup> <sup>١٣</sup> <sup>١٤</sup> <sup>١٥</sup> <sup>١٦</sup> <sup>١٧</sup> <sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup> <sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup> <sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup> <sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup> <sup>٢٦</sup> <sup>٢٧</sup> <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup>  
لا تنزل حابس المطى بـ دور  
لاتزل حابس المطى بـ دور  
إن غدرا ألا تقيم بـ دور  
لاتزل هائما بهن مقيمـا  
كم شرينا بهن خمر التصابى  
بياديار " الرباب " إن بقلبى  
لا أريد السلو عنكمـن إلا  
منحتنى " الرباب " فيك وصـالا  
وارتنى طرفا كحـيلا ، وجيـدا  
وشيتتا كالأفحوان ابتـسامـا  
وأشيتا يحكى الظلام اسودادا

بيدار " الرباب " وابك الرسوما (١)  
دارسات قد خلتها وشومـا  
كنت فيها مع " الرباب " قديمـا  
كنت فيها ، مع " الرباب مقيمـا  
إن عارا عليك ألا تهيمـا  
وجنيننا بهن مسرة ، ونعيمـا  
من هواكهن زفرة ، وكلومـا  
أوقد الشوق فى الفؤاد جـيمـا  
وكلاما يشفى الفؤاد الكليمـا  
شاكهت فيهما : مهاة ورـيمـا  
وخدودا بيضا ، وكشعا هـيمـا  
ومحيا يحكى الصباح وسيمـا

(١) يقال إن محمد اولد ابن عدل هذا الشطر الأول بقوله : " احبس الجسرة القلوص الرسوما " .

دائما فرضة ، وأن لا يمومنا  
قال للوالدين " قولا كريما " !!  
- لآبيه حتى استحال رميمنا

قد حكى " مادرا " و " أشعب " شيمنا  
ليته ، لم يلد - وكان عقيمنا -  
هاجرَ المجد ، واغلا ، محرومنا .

وترد الحجا السليم سقيمنا  
شامخات الجبال ، صرن رميمنا  
مالئات من الزفير الحزيمنا  
تترك القلب ، حائرا ، مكظومنا  
م جمودا لها تجم جمومنا !!  
كان من قبل نشره منظومنا

لم أكن في الهوى الأليم مليمنا  
فإذا ذقتما الغرام ، فلومنا  
مستهما مايبيت يرعى النجومنا  
وقفا في رشومها ، واقيمنا  
.....  
مرزما رعدھا سوارى شيمنا

نجتنى اللهم آمين الهجومنا  
السعدِ عنا يذود نحسا وشومنا

عود النفس منه ألا يصلنا  
لم يكن أصله كريما ومنا إن  
مؤلم سربه - وهو مليمنا -

أحوج الناس ، أنكد الناس عيشنا  
لم تفارق بناتهُ ضنك عيشنا  
لايني الدهر ، مولعا بالهويننا

فجأة البين تستخف الحليمنا  
إن للبين لوعة لو أصابت  
تكسب الوامق الشجى شجوننا  
وكلوما دواميا ، وهمومنا  
وانهما لات ادمع كلمنا را  
يتحدرن مثل منثور در

عاذلى اكفنا الملام فليننا  
لاتلوما حتى تذوقنا غرامنا  
واعذرا فى الغرام صبا شجينا  
واندبا أربع " الرباب " الپوالى  
وابكيا كل معهد لاح منهننا  
فلى الله دورها مدجنات

اذكرتنا " الرباب " أيام كنا  
إذ جمعنا شمل السرور ، وبرز

ما بدا صرعى ، وغودرت مولعا

بأظعانها ، حيران نفس ، حزينها

رلت الهوى عنها إلى من فريضه

إذا أنشد الأشعار .. كان - حسينها

ه درر ، منشورة ، وجواهر

لدى الفكر يبدى بالانظام شميينها

وإن رامه يلق الفراغم بـزّه

ويحمى من الأسد الضواري عربيتها

خلقت كريم النفس ، لست ضنينها

أيا ضيغم الهيجا ، وياعيلم الندى

- لأنك تعطى الحاجة السائلينها -

ورئى أريد اليوم عندك حاجة

ومعذرة لا بد أن تستبينها

- وهى اجتناب الشيخ " أحمد " بالهجا

هجا ، وكان الناس مجتنبينها

وقد - هيج البغضاء بعد مودة :

تجرع ذا صفوا وذلك طينها

وإن هيج الهيجا ، فاعلم بأنها

وخالص ودي حين خان الدينها

وما كان هذا النصح إلا محببة

فحق لها - دون الخلاف - يقينها

ونفسى لما ترجوه عندك أيقنت

- ٢ - يفوق معود من داس السعدودا

لقد دست السعود ولا معودا

وفى تلك المواهب كن تعودا

وقد غمت مواهبك البرايها

\* \* \*

- ٣ -

كدت ورق الحمام لدى اهتمامى

فكدت لشدوها ألقى حمامى

كدت ورق الحمام ، فهجن مالا

يهيج قبلها شدو الحمام

سمعت حمامة تدعو هديلا

تذكر بالمعاهد ، والخينام

فتهاتف الحمام هاج همى

وشوقى للمعاهد ، والخيام

معاهد قد عهدت بها " قطام "

كلفت بهن من زمن الفطام

فمن رام انظامى عن هواها

فقد عسر انظامى عن " قطام "

توهمت الرسوم بها كخام

وشام فى المعاصم أو وشام

راوعده ترمزم باهتزام





هى العين والمسامع منها

منظرا رائقا ، وقولا رخيما

رتنى "الرباب" إذ غادرتنى

حائر القلب فى الديار سقيما :-

منزلات أودت بهن السوارى

وسوافى الرياح نكبا ، وقومكا

ستحالت بعد "الرباب" يبابا

لا ترى من قطينهن أريما

ربح أجزت الدموع بينحىرى

واستشارت بلابلا ، وهمومكا

تلظت بأظلى ، زفترات

من أمابته فى الهوى لن يلومكا

ثمى فى الغرام هجت لللبى

لوعة البين والعذاب الأليما

يسلى أن أطيع كل عذول

لامنى فى الهوى ، ولست مليمكا

علما رمت للدموع جمودا

جمت العين بالدموع جمومكا

إذا رمت للبلابل كتمكا

أظهر الدمع سرى المكتومكا

ست انس نعيم دهر تولسى

كنت أحجو نعيمه مستديما

بيت عهد الوصال عاد لأحيى

عهد وصل من "الرباب" قديما

رمت منها دوام وصل ، ولكن

منع الله وصلنا أن يدومكا

تسلت نادما عن هواها

بعد أن كنت "للرباب" نديما

وصرفت العنان عنها ويم

ممت دويما فاجرا بخيلا أثيما

بالما خائن الأمانة وعندا

فايقا ، جاهلا ، عتلا ، زنيما

سارقا ، مارقا من الدين نكسا

خجلا ، مجرما ، دميما ، ذميما

برما مفرطا ، قبيحا ، شحيما

لحزا ، كاذبا ، سفيها ، عديما

جامعا ذلة ، وعجزا ، وكبرا

وعقوقا ، وغيبة ، ونميمة

تارك الفرض ، آكل العرض لايت

والللمسلمين عرضا سليما

تاركا الفرض ، آكل العرض لايت

مشتريها من الحرام حريمها

عَوَدَ النَّفْسَ مِنْهُ أَلَا يَمْلِكُ  
لَمْ يَكُنْ أَصْلَهُ كَرِيمًا وَمَا إِنْ  
مَوْءَلَمَ سَرِيهَ - وَهُوَ مَلِيحٌ -

أَحْوَجَ النَّاسِ ، أَنْكَدَ النَّاسِ عَيْشًا  
لَمْ تَفَارِقْ بِنَاتَهُ ضَنْكَ عَيْشٍ  
لَا يَنْبِي الدَّهْرَ ، مَوْلَعًا بِالْهَوَيْنَا

- ٥ -

لِحَاةِ الْبَيْنِ تَسْتَخِفُّ الْحَلِيمَا  
إِنْ لِلْبَيْنِ لَوْعَةً لَوْ أَصَابَتْ  
تَكْسِبُ الْوَامِقَ الشَّجِيَّ شَجُونَا  
وَكَلُومًا دَوَامِيًا ، وَهَمُومَا  
وَإِنَّمَا لَاتِ أَدْمَعٌ كَلِمَا رَا  
يَتَحَدَّرْنَ مِثْلَ مَنْشُورٍ دُرٍّ

عَاذَلْتِي أَكْفَفَا الْمَلَامَ فَايُنْسِي  
لَا تَلُومَا حَتَّى تَذُوقَا غَرَامِي  
وَاعْذِرَا فِي الْغَرَامِ صَبًّا شَجِيَا  
وَإِنْدَابِ أَرْبَعِ " الرِّيَابِ " الْيُوَالِي  
وَإِبْكِيَا كُلَّ مَعْبَدٍ لَاحٍ مِنْهُمَا  
فَلَسْتِي اللَّهُ دُورَهَا مَدِجْنَاتِ

أَذْكَرْتَنَا " الرِّيَابِ " أَيَّامَ كُنَا  
إِذْ جَمَعْنَا شَمْلُ السَّرُورِ ، وَبَسْرَجُ

دَائِمًا فَرَضَهُ ، وَأَنْ لَا يَصُومَا  
قَالَ لِلْوَالِدَيْنِ " قَوْلَا كَرِيمَا " !!  
- لِأَبِيهِ حَتَّى اسْتَحَالَ رَمِيمَا -

قَدْ حَكَى "مَادِرًا" وَ"أَشْعَبَ" شِيمَا  
لَيْتَهُ ، لَمْ يَلِدْ - وَكَانَ عَقِيمَا -  
هَاجِرًا الْمَجْدَ ، وَإِغْلًا ، مَحْرُومَا .

وَتَرَدَّ الْحِجَا السَّلِيمَ سَقِيمَا  
شَامَخَاتِ الْجِبَالِ ، صِرْنَ رَمِيمَا  
مَالِئَاتٍ مِنَ الزَّفِيرِ الْحَزِيمَا  
تَتْرِكُ الْقَلْبَ ، حَائِرًا ، مَكْظُومَا  
مَ جَمُودًا لَهَا تَجَمُّ جَمُومَا !!  
كَانَ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ مَنْظُومَا

لَمْ أَكُنْ فِي الْهَوَى الْأَلِيمِ مَلِيمَا  
فَإِذَا ذُقْتُمَا الْغَرَامَ ، فَلُومَا  
مُسْتَهْمًا مَا يَبِيْتُ يَرَعَى النُّجُومَا  
وَقَفَا فِي رَشُومَهَا ، وَاقِيمَمَا  
.....  
مَرْزَمَا رَعْدَهَا سَوَارِي شِيمَا

نَجْتَنِي اللَّهُو آمَنِينَ الْهَجُومَا  
السَّعْدِ عَنَا يَذُودُ نَحْسًا وَشُومَا

جررنا الذبول بين رباها  
أرتنا " الرباب لما تراءت  
أرتنا منصبا ، ذَا غروب  
جنينا وصالها ، وشممننا  
ازدهانا استواؤها وتشنيها  
ذكرتنا لما استوت وتشنت  
نسيم الصبا والرياحين  
المهارة الخدول والشادن المكحول  
انبلاج الصباح والبرق ليلا  
صحت لايقرب الوصل منها  
لما حافت السياط تمطيت  
ن أك اليوم قد تناءت عنها  
داني عنها الصدود ولكن  
رام مبي بضحكة خال فيها  
هو للمجد ، والمعاد يعبد  
انحاسبه نساء اناس  
نبا الناس اذا الفويسق أفشى  
أرى في وجائه قريبات  
جو ماصام والزنا ما اتقاه  
بنت نطفتان : نطفة " فرعو  
والموسق منها  
لانرى من ذوى الملام أريمننا  
وجهها الناظر الأغر الوسيمننا  
وسقتنا ، رحيقه المختومنا  
عرف أردانها الشهي شميمنا  
عشا حتى فقدنا الحلومنا  
ميسة الفصن حين لاقى النسيمنا  
ن ، وروض الخميلا المرمومنا  
ول ، والريم حيث ريع ، وريمنا  
وبهيمنا من الدجى ، وفحيمنا  
وغير وجنا تذبذبا ، ظليمنا  
تسلك البيد لاتمل الرسمنا  
وغدا حبل وصلها مصرومنا  
قد أتانى أن اللئيم الأثيمنا !!  
لؤمه المجد ، وافتخارى لومنا  
كونه للمحرمات مديمنا  
منحوه المشروب ، والمطعمومنا !!  
فيكم الفحش ، واستباح الحریمنا !!  
فاطيعوا بها السميع العليمنا  
ووحي خائف الزنا أن يصومنا  
ن الذى كذب الرسول الكليمنا !!  
ليته كان حيفة : معدومنا

إن " فرعون " جده ، فتوالسى  
جاء لا مرحبا به للبرايى  
وأتى محنةً ، وجهداً ، ومَحْـلَا  
وضللا ، وغللةً ، واعتداءً  
- وبه غارت المياهُ ، ومنه  
- وبه العذبُ صار ملجأً أججًا  
- وبه السلم صار حربًا عوانًا  
- وبه العدل صار جورًا ومنه  
- وبه الطيبُ صار نتنًا خبيثًا  
.....

سئمه الورى فصار مهانًا  
شَرها إن رأى الطعام أكسولا  
أسودَّ الوجه ، جامعا كلَّ عارٍ  
غافلًا صاحبَ الأراذل والآ  
.....

كُرَّ إن رأى جفنةً وإذارًا  
تفرح الناس حين بان ومنه

لؤم أجداده فصار لثيمًا  
يوم نحس ، وجاء ربحًا عقيمًا  
وكروبا عظيمةً ، وأزومًا  
وشرورا ، وفتنةً ، وغمومًا  
ذبل الروضُ ، واستحال هشيمًا !!  
ونعيما الدنا : عذابا اليمًا  
وبه أصبح الغنى عديمًا  
نهج إبليس صار نهجا قويمًا  
وبه أصبح الصحيح سقيمًا  
..... (١)

جائعا جائلا ، دنيا ، لثيمًا  
سارقا إن رأى سوايى هيمًا  
عاريا من حلى الفخارِ ظلومًا  
م ، فحاكى للام والام خيمًا !!  
..... (٢)

الوغى كع ناكما ، مهزومًا  
تشتكى الناس والبلاد القدومًا

أيها الجاهل الطويسقُ إن الرا  
كد الرنق والهشيم الوخيمًا -  
والهلوم المنوع ، والواغل ، المشكوم ، والوغد ، اللطيم الشتيمًا -  
والدوى الفاجر المكدب بالديمن المرائى الذى يدع البيتيمًا -

(١) محر هنا بيت أو أكثر من الأمل المتاح .

(٢) نذلن أن المفقود هنا بيت واحد .

- أنت ، فاذهب بما تقولت وإسال<sup>٥</sup>  
لا تلمنى على مقالة صدق<sup>٥</sup>  
ومريد الرجيم انت - عليه  
قد ثنتك الذنوب عن خدمة الله ، فامسيت للرجيم خديما  
والسقيم الركيك شعرك معننى  
تزن الشعر ما اقتفت "الحجازيين" ، نحوأولا اقتفت "تميمنا"  
شيثا<sup>٥</sup> إدا<sup>٥</sup> وقلت قولا عظيما<sup>٥</sup> !!  
تجتنى منه غبطة<sup>٥</sup> ، ونعيمنا  
- فى زمان - ولا صديقا حميما  
لاتقسها على بناتك سيمنا  
فتفقيت<sup>٥</sup> منهجا ، مستقيما  
وأبا صالحا ومجدا صميما  
وطبعا كالخمران أنا فاكه  
قد أجبتك بيارجيم<sup>٥</sup> جوابنا  
هاك يامن يحب<sup>٥</sup> - هاك قريضا -  
باقيا ، منديا ، معيرا : سعييرا  
رق لفظا وراق معنى فأمسنى<sup>٥</sup>  
لاتعطل عنى الجواب<sup>٥</sup> شهورا  
تكسب الصب لوعة<sup>٥</sup> ووجومنا  
وزفيرا يحرق<sup>٥</sup> الحيزومنا  
وهوى مضيا وشجوا أليمنا  
إن للبين صولة وهجومنا  
وادكارا ، مؤرقا ، واهتمامنا  
، انهمال الدموع بين المغاننى

تَلَا القلبَ زفرةً ، وكلومًا  
حول "ذاتِ القدوم" عهدا قديما  
فأخو الحب دأبه أن يهيمًا  
من اليم الغرام إن هوليمًا  
من مصون الدموع دمعا جمومًا  
لم تلومًا المتيم المظلوميا

لا منى العادل الغشوم وماللمص ، فى العشق أن يطيع غشومًا  
منزلات دوراس ورُسومًا ؟  
أوتلا راقدا ، وظبيا ، بغومًا  
تشبه الرق أيها المرقومًا  
والجنوب الشمال والنكب قومًا  
ففعت ، وأمحت معالمها إلا الأوارى ، والنوى المثلومًا  
وأشافى حول هاب جثومًا

شادنا ، فاطر الجفون ، رخيمًا  
حاول النوء آداه أن يقومًا  
أثمدي اللمى ، غريرا ، نثومًا  
عنبريا ، مخطوط كشح ، هضمًا  
زبرجى الحلى ، أزج ، وسيمًا  
ناعم الجسم ، يستفز الحلومًا  
"لسليمى" بهن ظلت هيومًا  
وجنينا بها النعيم المقيمًا  
بين أرائد ، ناعمات ، جسومًا

يا خليلي إن بي هيمانًا  
الذكرتنى منازل مفضرات  
لا تلوما : متيما ، مستهامًا  
لاتحالا : متيم القلب ، يمحسو  
كلما ليم فى الصباة أجرى  
إن صاب الغرام لو ذقتماه

لا منى العادل الغشوم وماللمص ، فى العشق أن يطيع غشومًا  
أيلام المشوق إن ظل يبكى  
ليس يلقى بهن إلا نعامًا  
غيرتها يد الزمان فأمست  
وبها لأعب الديور صباهًا  
ففعت ، وأمحت معالمها إلا الأوارى ، والنوى المثلومًا  
ورمادا ككحل عين محيلا

كنت دهر الصبا أغازل فيها  
أبلج الوجه ، راجح الردف مهما  
صرخدى الطبي ، قضيب ميس  
نابل الألحاظ ، مسكسى رذن  
قمرى الجبين ، ليلي فسرع  
حسنا قده ، مورد خسد  
- شجتنى منازل أخريسات  
تلك دور بها استبطنا التمايى  
قد عهدنا بها "سليسى" تهادى

اذكرتنا لما تبدت عشي<sup>ت</sup>نا  
وأريج الرياض، والمسك والعنبر  
وسدوسا وإثمدًا ، وسي<sup>ب</sup>الآ  
"ونقى راجحًا ، وخطا مروح<sup>س</sup>نا  
أظهرت رائق<sup>ر</sup> المحاسن منها  
غادرتني بين الديار وقبلي<sup>س</sup>  
فسعى بالينات يطلب : رزقنا  
وغدا في جوار قوم لديه<sup>م</sup>  
إن يكن قدمته قوم فمنا<sup>ل</sup> إن  
قدموه ، ولكن آخره الل<sup>ت</sup>  
سيلمون فاجرا<sup>س</sup> كل قوم  
ثم ياوي لمن جفوه قديمنا  
فجزى الله مؤ منا كل خي<sup>ر</sup>  
لا أرى مؤ منا من الناس يدن<sup>س</sup>  
فأربا ، شاتما أباه خصوصنا  
جمع الكبر والتطفل والغي<sup>ب</sup>  
وبنى للفلال بيتنا وأمس<sup>س</sup>  
ناقض العهد<sup>م</sup> مخلف الوعد<sup>أ</sup> أف<sup>س</sup>  
مادري أن ربنا في جميع ال<sup>س</sup>  
إن أردت المري<sup>د</sup> معني<sup>ل</sup> ولعننا  
لهو ما اختاره وعيبة<sup>س</sup>  
فأنتو : تلفه : مريدا رجيمنا  
عنده لايقوم حتى يقومنا



واقْتَلَى فِي الْخَطَا خَطَاهُ وَطَاسَهُ  
لم يزل تابع الفسوق موقَّعًا  
ساقطَ الوجه إن أراد سكوتًا  
غاوبيا ، حاوبيا من القَارِلُونَا  
.....  
لم يزل عن سبيله مقطومًا  
بالمقادير نحوها مزمومًا  
ناقصَ القول إن أراد خصومًا  
ومن الغيل البطن والبلعومًا  
..... الخ

- ٧ -

"تجاوز قدر الذم ذا الفاسق الغوي"  
لقد كَلَّتِ الأذهان عن حصر ذمِّه  
إذا ما احتوى يوما على المجد ماجد  
بطيء عن الجلى ، سريع الى الخنا  
وفى طاعة الشيطان أفنى شبابه  
كُنَى ، عَصَى ، فَاجِرٌ ، قلبه انطوى  
مقيم على نهج الضلال وإن تسرد  
مريد ، عنيد ، فَاجِسٌ ، مَاكِرٌ ، كَوِي

أقول لِمَنْ يخفى عن النفس عيبه  
- كتمت عيوبًا في الفويسق جملة  
- وأدنيته مطرودا وقدمت من له  
سيطريك مدحا إن غدا متفلعًا  
فلا تغترر بالمدح ، فالغدر ديدن

فكم جاءت الخيرات عند فقوده  
فكن صابرا لاتشك عبأ حملته

ويحسه - جهلا - على منهج سوي -  
كما كتمت داء ابنها أم مُدَوِي  
عن المجد ، والتقديم في درك هَوِي  
من الخبز واللحم القديد أو الشوي  
لديه ومن عاداته الهجو إن طسوي

وكم سارت البلوى إلى حيث ينتسوي  
ثقيلا ، كما لايشتكى النار مكثوي

ألا حيا دور الحبيب واحييا  
فلن طول الحب أو قدن في الحشا  
وتيمن قلبي واستثرن مدامعسى  
خليلي . إن الصبر عار على الفتى  
ألم تريا الأطلال أجزت مدامعسى  
فعوجا عليها واعذرانى فى الأسى  
فمن لامنى فيها على سح عبرتسى  
منازل مهما رمت عنها تسلييا  
وإن رمت اخفاء البلبال والجوى  
تذكرنى " لبنى " ومهما ذكرتها  
ويذكرنى شدو الحمام وصالها  
ليالى إذ " لبنى " تجود بوصلها  
بدت فأرتنى شادنا وجدابسة  
ودرا ، ونورا ، ناضرا ، متفتقا  
سابقى على " لبنى " وإن كنت نائيا  
فإن هى لم تبق المودة بيننا  
ولست لحبل الوصل منها مصرميا  
ولكن عدانى أن رأيت مذمما  
يحاول نقص - وهو للنقص عيبكة  
وماضرنى أن الطويسق سينسى

زمان التصابى والمبا المتقضييا  
زواجر منها لا يني متشكييا  
وحق البكا إن كان للحب مدنييا  
إذا رآء مغنى للأحبة مقوييا  
وما هاج دور قط ماهيجت لييا؟  
وإن لم تعوجا ، فاقبلا العذر منيا!  
وحزنى ، وتذكارى كمن كان مغرييا  
أبى الشوق والتذكار عنها التلييا  
تبوح دموى بالذى كنت مخفييا  
غلت زفرات القلب ، وانهل دمعيا  
إذا رجعت ورق الحمام التغييا  
فتسعدنا الأيام إذ ساعدت هييا!  
وليلا ، وبدرا فى الدجى متدييا  
وحيفا ، وبانة ، ميسة وتثنييا  
وقد كان نأى الحب للصب مبكييا  
فلئن لا أنفك للود مبقييا  
ولم آك عن تذكرها متسلييا  
دنيا بتنعيم لنا متمدييا  
معد لأسباب المعيشة سييا  
بشء نفاه الله والخلق عنيا

إذا قال شيئا : كذب الحال قوله  
 وإن قلت : شيئا صدق الناس قوليا

كثر الملام ولسم أك لاواري  
 رام العواذل أن أوراخي لوعتني  
 إن الوقوف بهن شب زوافرا  
 دور أشرن بلابلا ومدامعنا  
 دور تعاورها الرياح عواصفنا  
 وتوالفت فيها الطباء فلا ثرى  
 وتغيرت إلا رمادا حولته

مافى الحشا من زفرة ، وأوار  
 بعد الوقوف على ديار " نـسـوار "   
 بين الجوانح ، والدموع جـسـوار  
 فالقلب يفلئ ، والدموع جـسـوار  
 والواكفات غواديا ، وسـسـوار  
 فيهن غير نعامنة ومـسـوار  
 سفع ثلاث ركـسـوار ، وأواري

إلى عهدت بذي الدور خريـسـدة  
 عذراء ناعمة غصيفا طرفها  
 قد اذكرتنى إذ بدت وتبسمت  
 والدعص ، والفنن النضير وظلـمة  
 والصرخدية والشهاد مشعـسـة

بيضاء ملاء خلاخل ، وسـسـوار  
 تمش الهويـنا في جـوار جـسـوار  
 روضا تفتق نـسـوره ودراري  
 وهبوب مسك فائح ومـسـوار  
 لاتحدثى صرمى ، وبعد مسـسـوار  
 قلبى من الهيمان ، والتذكـسـار

لاشركينى فى ديارك مثلـمـا  
 من سوء عشرته وقلـة نفعـه  
 فسعى إلى نرم عدا جارا لهم  
 وبنى بهم بيتا كبيت " العنـسـكوت " خلا من الأصواف والأوـسـار

ترك الفويسق ضاعا فى الدار !!  
 لبناته ولكثرة الأضـرار  
 متظفلا ، تباله من جـسـار

ما زال يسبح في بحار مذمومة  
متقبها نهج المرید وحزبه  
متوشحاً خرف الخسائس كلهنا  
متجنباً ، للمكررات حاقبدا  
يفدو ، ويسرى في الضلالة بانينا  
ماصام في رمضان قط وما انشنى  
وسطت على خطراته غفلاته  
فرد قبيح ، قارح ، كلب الهري  
لن رآء صانع جفنة حك استه  
والبطن بطن سفينة والدين دين  
متبرعاً من شيمة الأحرار  
متولياً عن منهج المختار  
متسربلاً ، متضلعا من عمار  
نكدًا ، حقير الجاه عند البيارى  
بنيانها بدعائم ، وسوار  
عن ذات حبيض فيه شد نهسار  
فغدا خبيث النطق والإضمسار  
مقلل الأنبياء ، والأظفسار  
وأناه يساله عن الأخسار  
من سفاهة ، والعقل عقل حمسار

ياساعيا في الفحش يامتبلدا  
يا ابخل البخلاء ، يامن وجهه  
يامدمن العصيان طول حياته  
رمت افتخارا في القريض ورفعته  
من سب والده وكسر فلعنه  
واليوم من عداك لست تضره  
"ولقد قلتك بالمهزاء ولم تمت  
عند الوغى يا أحمق الأعمسار  
كالقاريا مستبغ الأشعسار  
يا عيبة للعيب والأوزار  
جهلا ، وأنت من المكارم عسار  
ماذا يعد من العلاء لفسار  
وتحل من والآك دار بسوار  
إن الكلاب طويلة الأعمسار

- ١٠ -

وقفت على " التليل " فبت ليلسى  
ظليل من " عبيلة " لاتلم يكا  
ظليلات " العقيلات " ، اعترانىسى  
دميع فقيلىتى يجرى ، وحلست  
ولم تبرح سويكنة قليبسى  
حزينا من " ظليل " بالتليل  
عويذل إن حبست به جميلسى  
غريمها السويلب للعقيسار  
سويدائى ظليلات الأهيسار  
غزيلة صويرمة الحيسار

مويحة عويشها غديرا  
نويمة ، نويضة ، عذيب  
نويضة العهد بعيدود  
جويهة " عبيلة " أن شجانى

فإن يكن الشوب على فويدي  
ولو عمل الرويب ثم أبعد  
ولو ناعت صريعا فى جييل  
وإن تك لى قويتلة شجياوا  
نبيل لحيظها ماض فشكست

"عبيلة" ذا قد يدك أم غميون  
ضويوك أم بريقات وهذا  
رضيك السويغ أم خمير  
"عبيلة" لا أزال سويلكا ما  
فما عن وصيلك من صيير  
حلينى ياهويجرة أنيىا  
وأوفى بالعهد ولا تكونسى

"عبيلة" هل رويجة إلينىا  
لييلات تعاقبها زميىون  
ظويلمة الضويرب والديسه  
عبيد بطينه ، وله أهيل  
نذيل ذى صويحة فضاءست

هويجرة ، مويحة الوصيل  
أليماها ، رويحة الكفيل  
قويتلة الصيب ، بلا عليل  
خيلها الطويرق باللييل

فقد يزرى الغريم بالكهيل  
لزل لها الصريع عن الجييل  
فكم قتلت عويشها قبيلسى  
سويدائى بذيالك النبييل

رديفك أم حقيف من رمييل  
سويك أم جذيع من نخييل ؟  
أم هو الخويرج من نخييل ؟  
دوينك من حزين أو سهييل  
ولم أك بالسويمع للعدييل  
وميلى عن جويرك للعدييل  
كمم كانت نويضة الغزييل

لييلات جويمة الشمييل ؟  
يبين خنى فويسقة الجعييل  
غويدرة الكويذب فى القوييل  
بعيد كالشريا من سهييل  
وقد ضاعت وليدات النذييل

فخيرا من فريع أم أصيـل ؟  
فخير بالسريقة ، والجهينـل  
لقيمات السويل ، والطفيلـل  
رويض بالشريب ، والأكيـل  
زمينك فى اللعيب وفى المهزيـل

قريش عن نمير بالفـيل  
فلا تقس الفريـض على النفيلـل  
ولا تقس الأسيـد على شيبـل  
على القرم الهويدر فى الشويـل  
ولم تكن الرويضة كالبقيـل  
خطيوات الظليم ، ولاصعيـل

فالآن دنت شمسك للطفيلـل  
تنادى من هجيوك بالويـل  
وتعرف بالضعيف وبالذليـل ؟  
مغليل اليدية من بخيـل  
ضييفا فى الخصب ، وفى لمحيلـل  
..... إلى لقيك للأجيـل

اجبه فى التحير ، وفى الفعيـل

خيرك يا فويسق لست تـدرى  
فخيرك يا " مسيلمة " لدرينـا  
هميمك فى لقيمات ، فتعـطـى  
وأنت من الدنيا والأخيـرى  
ولم تترك فويحشة ، مضيعـا

فان يك لى فضيل عنك فـنت  
تقاصر ، فالفضيل لنا فريـض  
ولا تقس القمير على نجيمـم  
ولا تقس البعير فى قبيـد  
لما حوت النطيفة ما بحيوـر  
خطيوات القريرك لاتحاكـس

شمسك قبل أن تك فى ضاهـا  
وسوف ترى مقيرح السويـدا  
الست سويرقا مال الأيامـى  
محيطط الدرجة من فسيـق  
مجييل القلب على الهوينـا  
طريف الدهر أنت له قـذى

فدونك ذا التنظيم فان تجيـه

زار وأزور مولغا برجـوع  
..... الخ (١)

إن طيف الحبيب بعد الهجـوع  
.....

جاز طيفي نحو " أسماء " كل بيداء وظلماء

..... الخ (١) .....

قصيدة محمد حامد بن عبد الله بن آلا التي نقضها (٢) الشاعر ثم اعتذر اليه  
عن نقضها بالرسالة التي نراها لاحقا :

أملئ لهم ليسوا قرة البصر  
ما كان من عجر منى على بجر  
اعطاه معطى عطا ياكمل البشر  
كظلمة الليل تبدى بهجة القمر  
من منكر لاهتمام الشيخ منتهم  
امهالهم عن تولي المال ، والعمير

إن كان ربي قد أخفى الشيخ عن زمير  
فالله أشهدني منه الخصوص على  
فليس مابى حماني أن أشاهد ما  
فظلمة النفس أبدت لي محاسنك  
اصفت لهم زمر مافى مجالسهم  
أغراهم يمرتينا ، وغرهم

- وأخذه يوم يأتى أخذ مقتدر  
ما غاب أم حسبه غير منتصير ؟  
كلا . وسبهم للشيخ لم يفير  
إذ لا الكياسة تشكو وقعة الدبير  
أم قرن الأعصم نطح العمم للحجر  
حسن الناس وحسن القفول للأثر  
فى أن نعان عن العوراء من ولسر  
وشارب المدح منا شارب الصير  
ان نكتسى من حلى الأمداح والحير

أما دروا أنه - والظلم يمهله  
أما دروا أن لاشياخ منتصرا  
يحجون سبهم للشيخ ضائره  
على الكياسة هانت دبرة وقعت  
أرئيتكم أعلى أعلى الأصم عدا  
فليهجنا ، فلنا إن يهجنا بهم  
ومالنا بعد ماسيت مشائخنا  
فالسب نشره مذبهم عسلا  
ماذا عسينا إذا سبت مشائخنا

(١) مطلع قصيدة مفقودة .  
(٢) انظر ص ٦٤٢

فمدحهم إن أتانا فهو مدحتنا  
وسبهم إن أتانا آخر الخبير

قصيدة محمد النانه بن المختار بن المعلى الحسنى :

كنا إذا مسنا من دهرنا نكد  
وكاد يقضى علينا الهم والكمد  
وكدرت صعبة الاجلاف عيشتنا  
ولم ننعج بدواء للذى نجسد  
- زرنا الولي " ابن سيد أمين أحمدنا (١)  
فالقح العقم من أفهامنا وشفسى  
وشيمة كفتيت المسك نافحة  
وهمة علقت بالله عروتها  
فعالة مايشاء الله نافذة  
وكان نعم الفتى فى كل مايسرد  
ومغتدين بنا ترمى له الجسد  
لدى سواه لكنا نحوه نفسد  
دون الورى لم تطل منهم إليه يسد  
فلا انتقاد ، ولا بغض ولا حسد  
بقسمة الله جل الواحد الصمد  
إلا رمى باللالى منهما الزبيد  
وغلة القلب والأحشاء تتسد  
يندى به القلب والأحشاء والكبد  
منه الجوانح ، لا الريان والمرد

(٢) والعارف " ابن أبى بكر سليل فتى  
من أجل ذاك ثرانا رائحين له  
ولو وجدنا مساعا ما لغمتنا  
فإن فى النفس شيئا هو بالفه  
فقاله طهرنا مما يعوقنا  
إلا اعتقادا وحيا بالغا ورضى  
هذا " الفرات " وهذا " النيل " ما زخرا  
وقد وردتهما والنفس حائمة  
لينقعاها بسجل من نميرهما  
فإنما يشتهى السقى الذى اضطرب

(١) الشيخ أحمد بن سيد أمين الصوفى القادري .

(٢) هو الشيخ محمد عيد الرحمن بن أبى بكر بن فتى .



وذاكما " ابن المعلّى " مايريكمما  
ليث يخفض أقباب الفرائض فــــ  
وسوف يزار زارا ما عليه لمــــن  
زارا إذا زلزلت أرض النفوس لــــه  
وسوف يبطش بظشا ما يقال لــــه  
ويعلم الجاهل المغرور إذ عميت  
ويستبين لو أن العلم ينفعــــه  
والمحكّمات عراها حين يعلكها  
إذا امترتهن كف الفكر فاض لها  
لايستوى سابح غمر علاقتــــه  
هذا عن الشأو معزول ، وذاك لــــه  
ورافع الغفل شرّاب بأنقصــــه  
وهو جلّ يخبط الظلماء معتسفا

منو سوى أنه ليث العدى الحــــرد  
عزّيه مالقرن فيه ملتحمــــد  
يعييه مسمعه ، صير<sup>و</sup> ، ولا جلســــد  
زلزالها ، جعل الشرّ سوف يرتعد  
مهلا ، فتخطم الأطلاب والكتــــد  
عليه الأنبياء أن الليث متــــد  
- من<sup>ه</sup> عنده الساعد المفتول والعقد  
فك شديد القوى ماخانــــه درد  
شخب كما فاض شؤ بوب له بــــرد  
وأنح نفق تعداؤه : شمــــد  
مضمّر محرز غايته عتــــد  
خريت<sup>و</sup> مشته فياده غــــرد  
لايستقيم : له سهل ، ولا جلســــد

ذرنى ومن هو يجرى فى الخلا يــــرى  
ومادرى أن بعض القوم مركبــــه  
صبا القريحة ماهبت مززعجــــة  
ومن أتى عارضا رمح العناد ، أمــــا

أن ليس يسبق شداحين يجتهد  
متن الصبا ، وهى انعيرانة الأجــــد  
إلا تخلف عنها الجرد والربــــد  
رأى كعوب رماح القوم تطــــرد؟

إن القريض الذى كانت مغلقة  
فمن أراد ولوجا فليج معنــــا  
ولايقولن إن ضاقت مذاهبــــه

أبوابه فتحت منها لنا الســــد  
أو يتند إن عراه الأين والنجد  
ياليتنى رشا أودى به الحــــرد

أندائها ، وتناهت عنده الشرد  
في الأرض متسع في عيشه رَغْد  
له الجرائم مافي وشيه فَنَد؟!

تناذرت الخنازيرُ المصانع فس  
قد كنت من مثل هذا في غنى وفضا  
مالي أساور وشابا إذا عرضت

\* \* \*

لنا فما منكم إله مَدَد  
ورتبة دونها الجوزاء والأسد  
فالصحب أسبابهم موصولة جَدَد  
ومن ترامت به الأهوال والشدد  
نصر الموالى لهم والناس قد حسدوا  
فلم يقر عدد جم ، ولا عُدَد  
من الإرادة منه الروح ، والجسد  
ذاك الجناب إذ الأبطال تجلسد  
كيدا فكادهم الجبار ، فافتقدوا (١)  
نصر المليك الذي يوفى بما يعد

يا أيها الأولياء العارفون قفوا  
ومكئة عندي ذى العرش استقل بها  
حاشاكم أن تبتوا حبل صاحبكم  
لاسيما من تعاطته شؤونهم  
في الذب عن حرمت الأولياء وفس  
حتى استقلت على ساق طريقتهم  
فالناس ما بين تلميذ قد انسلخت  
وبين معتقد مرف يكافح عن  
إلا بقايا أناس حاولوا لكم  
فالحمد لله رب العالمين على

فليسال الناس إن الناس قد شهدوا  
عليه حتى انجلى العوار والرمد؟!  
ولم أغش كمن غشوا ومن جسدوا  
من القذى إذ تراخى بيننا الأصد  
عليه شقوته ، حوض الردى يبرد (٢)  
إلى العلوب ، ليبدو الغى والرشد

هذا ، ومن كان في ريب يخالجه  
هل للعدى منبر إلا نصحت لكم  
ولا آمن عليكم إذ نصحت لكم  
لكن أردت خلوصا في محبتكم  
ولست آمن خبا ، وأشيا ، غلبت  
حيا السلام وجوها تنظرون بها

(١) يخلص العلامة محمد بن الغزالي ت ١٣٦٠ هـ ١٩٤٠ .

(٢) يعنى به محمدا ولد ابن صاحب الديوان .

أرجوزة عمر بن عبد المدينى فى نظم منازل القمر التى أحال إليها الشاعر  
فى قصيدته التى نظم بها هذه المنازل: (١)

قال " ابن عبد المدينى " مجيب السائل  
على المطابقة والعيساض  
تظهر فى الرابع من " يناير " -  
وجبهة تبدو بسابع عشر  
وصرفة : قالوا بثانى عشر  
وتظهر العوا ليل خمس  
فى ثالثا العشرين ، والزبانا  
وليلة الثامن من إبريل  
والقلب فى ليلة الأولى من ميه  
وليلة السابع والعشرين  
وبلدة : قالوا لها : تاسعة  
من بعد عشرين بها سعد الأول  
سعد السعود قد بدا فى يولييه  
فى واحد من غشت بالفرع المقعد  
أما الموءخر ، فى السابع معا  
ذو الحوت فى التاسع من شنتبر  
وخامس اكتوبر للبطين  
به الثريا طلعت ، والديبران  
نوبير ثلاثة مع عشيرة  
وهنعة تظهر فى الستة مع  
ليلة تسع من دجنبر وفسى

مبيننا منازل المنـازل  
لمن على " يدب " (٢) غير راض:  
بالمغرب : الطرفة للنواظر  
والخراتان فى ثلاثين ظهر  
" فبراير " فى أول ليل تبرى  
منه وعشرين بغير ليل  
خامس إبريل له قد كانا  
مع عشرة تغرف بالأكلييل  
ورابع العشر لشولة عيه  
منه النعائم بدت يقيننا  
من يونيه وليلة ثانية  
ذو بلع خمس من يولييه حصل  
ثامن عشرة وسعد الأخبييه  
دم له رابعة العشر تعدد  
عشرين من غشت ، فأیضا طلعا  
فنطحة شان ، وعشرين اذكر  
ثامن عشر بدون ميين  
فى الليلة الأخرى من اكتوبر بان  
منه اذكرن فيه طلوع الهقعة  
عشرين منه والذرعان طلوع  
شنتين مع عشرين نشرة تفسى



٢- نص الوثائق التاريخية

١- وثيقة الصلح بين الشاعر وشيخه أحمد بن سيد أمين

الحمد لله الذى أمر بالعدل ، والائتلاف ، ونهى عن الجور ، والاختلاف ، والملاة  
والسلام على سيد الثقلين الأمر باصلاح ذات البين .  
وبعد :

فقد أشهدنى محمد بن الغزالي ومن معه من جماعة أهل الفال أكد أنهم ومحمد  
ابن ابن ومن معه من جماعة " إككان " أنهم اسقطوا كل ما كانوا يدعون من المسال  
فى ذمة الشيخ : أحمد بن سيد أمين اسقاطا كلياً ، لاسترعاء فيه ، ولاسترعاء فى  
الاسترعاء .

وأشهد أن الشيخ أحمد التزم لهم ، أن لا يطلب الهدية من محاجيرهم ومفائهم  
وأن لا يبرد إليهم ما أتاه من قبلهم من غير طلب ، فاصطلحوا على هذا ، ورضوا به ،  
وجبرت أخوة ايمانهم ما انكسر من المودة فى القلوب وحكمت بأن لا طالب ، ولا مطلوب ،  
فاجتمع ، بحمد الله تعالى شمل أخوتهم بعد شتاته ، واتصل حبل مودتهم بعد انبتاته ،  
والتزم كل من الفريقين للآخر أن لا يشتمه ، ولا يشنعه ، ولا يتعرض له فى شئ من دينه .

كتبه أبو مدين بن أحمد بن سليمان

٢- نص الوثائق التاريخية

١- وثيقة الملح بين الشاعر وشيخه أحمد بن سيد أمين

الحمد لله الذى أمر بالعدل ، والاعتلاف ، ونهى عن الجور ، والاختلاف ، والصلاة والسلام على سيد الثقلين الأمر باصلاح ذات البين .

وبعد :

فقد أشهدنى محمد بن الغزالي ومن معه من جماعة أهل القال أكد أمهم ومحمد ابن ابن ومن معه من جماعة " لِكْكَان " أنهم اسقطوا كل ما كانوا يدعون من المال فى ذمة الشيخ : أحمد بن سيد أمين اسقاطا كلياً ، لاسترعاء فيه ، ولا استرعاء فى الاسترعاء .

وأشهد أن الشيخ أحمد التزم لهم ، أن لا يطلب الهدية من محابيرهم وسفائهم وأن لا يرد إليهم ما أتاه من قبلهم من غير طلب ، فاصطلحوا على هذا ، ورضوا به ، وجبرت أخوة ايمانهم ما انكسر من المودة فى القلوب وحكمت بأن لا طالب ، ولا مطلوب ، فاجتمع ، بحمد الله تعالى شمل أخوتهم بعد شتاته ، واتصل حبل مودتهم بعد انبتاته ، والتزم كل من الفريقين للآخر أن لا يشتمه ، ولا يشنعه ، ولا يتعرض له فى شئ من دينه .

كتبه أبو مدين بن أحمد بن سليمان



اخبرني الذي اقم بالعدل والائتلاف ونسب عن الجور  
 ولا خفت لابي والصلالة والسلام على سفير القليلين  
 كما في بيانها في بيت البيت من شهر ربيع  
 ابن الغزال في وقت منتهى جملة سنة اهل البقال اكرمهم  
 في شهر الربو من معة وجماعة الكسبان اهلهم اهلهم  
 كلما كانوا يزعمون في المال في معة الشيخ اخبرني  
 بعين اميرهم اصفها كليا الا انهم جاء فيه ولا انتم عاه  
 في الامم من عاه وانتم اهل الشيخ اخبرني في  
 ان كراي كراي الهدية من علاجهم وسبيلهم وان كراي  
 اليهم ما اتاه في قبيلهم من غير كراي بل في اهلهم  
 ورضوانهم وحبهم اخطوا اهلهم ما انكسر من التوبة  
 في الفلوب وحبهم بان كرايهم ولامه لوب واجتمع  
 بحمد الله تعالى اهل اخوانهم بعد ثمانية واتصل في  
 مؤخرهم بعرايقهم والتمتع وكرايهم في  
 للاخر ان كرايهم وكرايهم في  
 ولا يتعزله في سنة من في سنة ابن اخبر سليمان  
 اه

صورة من الوثيقة التي في الصفحة السابقة وقد وجدناها في مكتبة

أحمد ولد ابن ولد حميدا .



٢- نص رسالة الاعتذار التي بعث بها الشاعر إلى أستاذه محمد حامد بن آل<sup>الله</sup> عن قصيدته التي عرض به فيها والتي مطلعها :

بالسب من يدعى ماليس فيه خير  
والمصطفى من محدثات الأمور برى

وهذا نصها :

الحمد لله وحده ، والسلامان على من لا نبي بعده

أما بعد :

سلام تام ، وتوقير ، واحترام من الكاتب إلى أستاذه : محمد حامد بن آل<sup>الله</sup> موجه :  
اعلامكم بأنى على عهدكم .

وقد بلغنى أنكم بلغتم أننى عرضت لكم فى أبيات قلتها وليس ذلك كذلك :  
فالحقيقة أنى اتتنى قصيدة من بعض أعدائى بخط أحمد بنى محمد عبد الرحمن ، وكننت  
أظن أنها من تلك الجهة ، وفيها طرف من التعريض لى ، فنحوت نحوها .

كتبه : محمد بن ابن بن أحمد

ب  
الحمد لله وحده والسلامان على من لا نبي بعده  
أما بعد وسلام تام وتوقير واحترام من الكاتب  
إلى أستاذه محمد حامد بن آل<sup>الله</sup> موجه اعلامكم  
بأنى على عهدكم وقربلتنى انكم بلغتم أننى  
عرضت لكم فى أبيات قلتها وليس ذلك كذلك  
فالحقيقة انى اتتنى قصيدة من بعض أعدائى  
خط أحمد بنى محمد عبد الرحمن وكننت  
أظن أنها من تلك الجهة وفيها طرف من  
التعريض لى فنحوت نحوها

الرسالة وجدناها عند محمد بن أحمد بن محمد محمود بن فتى

٣- نص رسالة الشاعر الى صديقه : محمد بن محمد اليدالي الأبيري التي يحييه فيها

ويخبره بأنه نظم قصيدتين في هجاء محمد الحسن بن الشيخ حبيب الله وبيعتهما  
اليه مع هذه الرسالة بخطه وهذا نصها :

الحمد لله وحده ، والسلامان على من لا نبي بعده .

أما بعد :

فسلام تام ، وتوثير ، واحترام ، من الكاتب الى قررة عينه ، وأنسه السيد  
البليغ : محمد بن محمد اليدالي من موجه : اعلامك بأني شيق الى أخيسارك ،  
مولع بها ، يسرني : مايسرك ، وأنى عنى خير ، وعائيت وقد عاقنى عائق عن  
القدوم عليك في سكال ( السفال ) ، وكنت أريد في هذه الأيام أن أقدم عليكم  
حتى أهنيء الأرض في اتيان وزر الملهوف ، ومأمن الخائف من كل مخوف السيد  
الشيخ عبد الله ابن الشيخ سيدي .

ولم يحدث غريب اكتب لك في الاقصيتين قلتها لمحمد الحسن التاكنيتي .

القصير ، الساكن في أولاد الثاغ ، وهذا نصهما ، وسيبما أنه هجانا جميلة .

فانفت عنه ، فبجاني .

ب

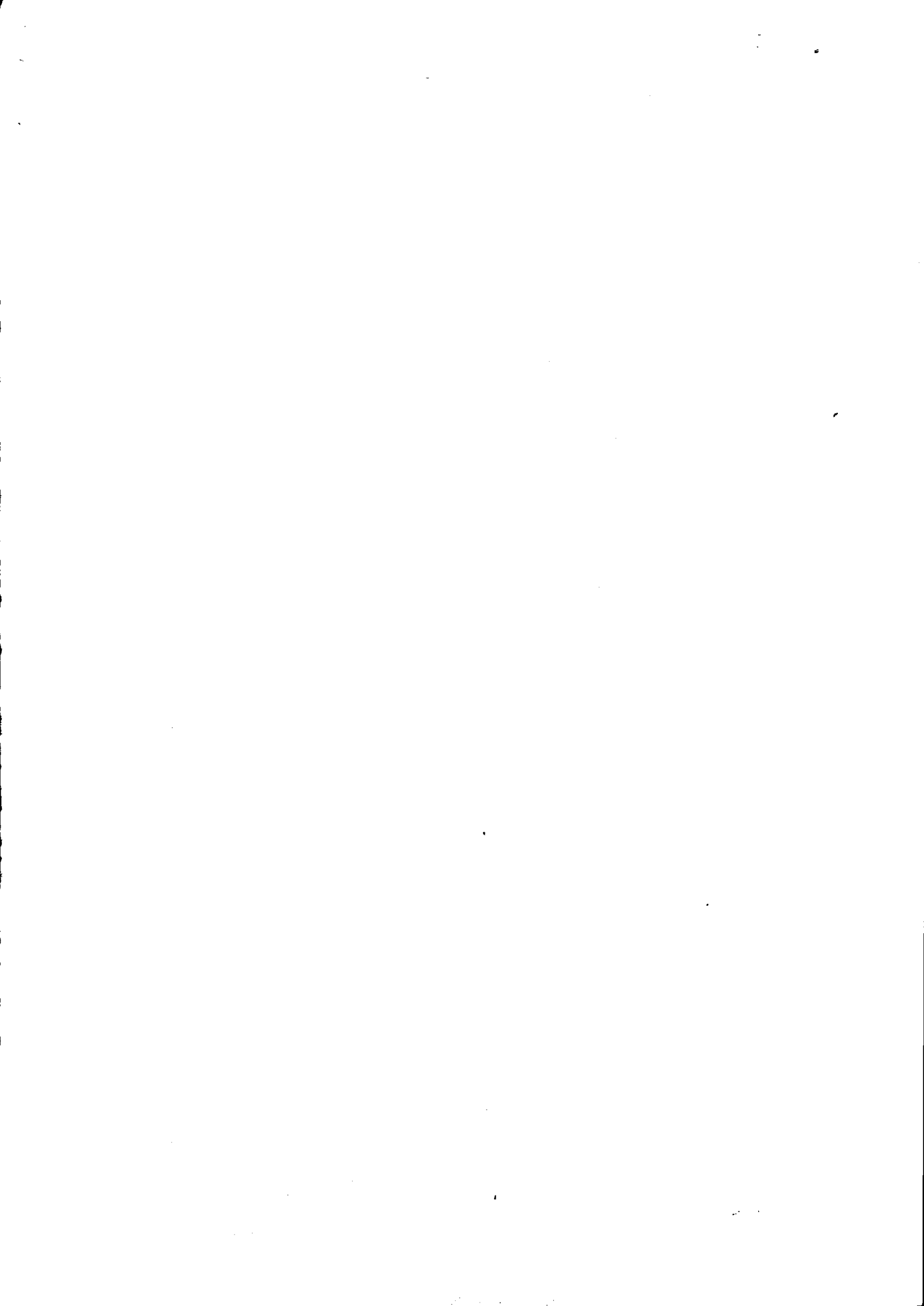
الحمد لله وحده والسلامان على من لا نبي بعده

أما بعد فسلام تام وتوثير واحترام من الكاتب الى  
قررة عينه والسيد البليغ محمد بن محمد اليدالي  
مولع بها مايسرك وأنى عنى خير وعائيت وقد عاقنى عائق  
عن القدوم عليك في سكال ( السفال ) وكنت أريد في هذه  
الأيام أن أقدم عليكم حتى أهنيء الأرض في اتيان وزر  
الملهوف ومأمن الخائف من كل مخوف السيد الشيخ عبد  
الله ابن الشيخ سيدي

أرى لاحر مظلالم الخطام ارم انكشفت الشفاء  
يا ايدي بارك اولم مريحي كوجه اسام واضعته  
وان وط وجهها في اعمارني به عتته السند ابر القسام  
قرني شقاي فخرط حمدر على ملاءم اجرتي في السير  
امانة لو عانت من العترة فخرانك انبي من ارج الشرايع  
لا اننا نبي وضرتي عني وطمعت من ميسر او مسلم  
انكلا فلا ماسر عتري الي ثلثي بطن عمرك مسر حن  
فانفت عنه فبجاني

الفهارس





## الفهارس الفنية

- ١- فهرس الآيات .
- ٢- فهرس الأمثال .
- ٣- فهرس الأعلام .
- ٤- فهرس القبائل .
- ٥- فهرس الأماكن .
- ٦- فهرس القوافي .
- ٧- فهرس الكتب الواردة في الديوان .
- ٨- فهرس الجداول .
- ٩- فهرس مصادر الرسالة ومراجعها .
- ١٠- المحتويات .



الفهارس الفنية

- فهرس الآيات (١)

السورة ١٣

الرعد

" لَنِعْمَ عَقِبَى الدَّارِ "

ص ٣٨

" وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُقِ أَتْرَابٌ "

الرحمن ٥٥

" وَرَدَّ كَالذَّهَانِ "

" وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ "

الأعلى ٨٧

" سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى "

المفحة

رقم الآية

٦١٢

جزء ٢٥

٦١٣

٨٥٥

٢٢

٨٥٥

جزء ٥٤

٩٠٣

١

- فهرس الأمثال العربية القديمة النثرية والشعرية والمحلية (٢)

إن من صاد عققعا لمشوم

٧٨١

إن الجديد لنا

٨٢٦

رفية من غير رام

٨١٢

لقد كان في بعض المعارضة الجهل

٧٢٦

ليس من راء شيئا كمن سمعه

٦٦١

لم تكن حلقة في كحلقة بفيلة

٥٧٣

من يسمع يخل

٧٠٤

مفطر بالدبي من بعد صوم سنة

٧١٤

ما السها مثل الشمس

٥٤٨

ماكل ماء مثل صداء

٥٤٨

ما الشمس مثل السها

٥٨٥

وهل بينت الخطى إلا وشيجه وتفرس إلا في منابتها النخل؟

٧٢٦

(١) الوازدة في نص الديوان وهي مرتبة حسب ترتيب سور القرآن الكريم من الفاتحة

الى الناس ثم ترتيبها طبقا لورودها في السورة المذكورة.

(٢) مرتبة حسب ترتيب حروف الهجاء طبقا للطريقة المشرقية.



لأعلام

٧١٠ ، ٧٤٠ ، ٨٤٥ ، ٥٨٢ ، ١٧٥ ، ٦٥٨ ، ٦٨٠ ،  
٥٦٥  
٦٢٢ ، ٥٤٤  
٥٦٩ ، ٥٨٠  
٦٢٧  
٦٢٥  
٥٨٤  
٦١٤  
٨٢٢ ، ٦٢٢  
٥٦٩  
٧٢٥  
٧٦٢ ، ٨١٧ ، ٨٧٤ ، ٣٨٧  
٦٦٠  
٨٥٤  
٨٥٨ ، ٨٥٨  
٨٦٧ ، ٧٢٨  
٨٦٨  
٨٦٨  
٨٧٩ ، ٨٨١  
٨٤٧  
٨٢٦  
٧٢٥  
٧٠٢  
٥٥٠  
٥٢٨  
٥٦٠  
٨٢٢  
٥٧٢  
٩٨٤

= الشيخ أحمد بن سيد أمين  
ابن غالب = إبراهيم  
بن بكر = ابن فتى  
محمد = ولد الديد  
بنو الطيب = المتنبي  
بن أما = أحمد  
إبراهيم = أنياس  
إبراهيم  
أياس  
ابن أبي النعمان  
أبناء وبن  
أفاه  
ابن الحجيل = محمد  
ابن محكان = مرة  
ابنة ألبان = عمران  
أحول العين = الأحول  
ابن زيدون  
ابن أحمد زايد = محمد  
ابن حبيب الله = محمد الحسن  
ابن القوث = خطري  
أم النبي  
إيليس  
اسلم بوها  
آتته  
أياء سد أمين  
الأحواد  
الأمين = ابن الحارث  
أكمام = أمامة  
ابن عيديم

- ٨٨٥      • الأميمين = اس الددو
- ٨٩٥      • أم الخير
- ٨٩٥      • أبو بكر = المديق
- ٨٩٥      • أروى = ساكرين
- ٨٩٩      • ابن عقيل
- ٨٩٦      • أبو عبدة = ابن الجراح
- ٨٩٦      • أميمة = بنت غنم
- ٩٠٢      • ابن يونس
- ٩٠٢      • ابن أصغ
- ٥٨٤      • الأميم
- ٦٠٨      • الأميمين = ابن الحاج
- ٦١٢      • الأنصار
- ٦٣٤      • الأحنف
- ٦٣٤      • أوبس
- ٦٧٤      • أوفى
- ٦٧٦      • أخنات
- ٦٥٠ ، ٦٥١      • إدريس
- ٦٥١      • أحمد الديد
- ٦٥٣      • إشا
- ٧٤٣      • الأسياد
- ٥٥٨ ، ٦٣٠ ، ٦٩٥      • باقل
- ٧٠٢      • البكاي
- ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨      • البتول
- ٦٩٠      •
- ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٧٦      •
- ٨٢٦      •
- ٧٢٥      • بنت أحمد يعقوب
- ٥٧٧      • بنو ملاح
- ٦٠٦      • بنت فارا
- ٦٠٧      • باب = ابن محمد بن محنرباب

|                                         |                              |
|-----------------------------------------|------------------------------|
| ٨٠٥                                     | شهامي = بن غازي              |
| ٦٣٦ ، ٧٢٩                               | كثير                         |
| ٨٩٧                                     | شعالي = محمد بن ابراهيم      |
| ٦٠٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٠                         | سنة                          |
| ٨٢٢                                     | اليونس                       |
| ٦٣٩                                     | باير = ابن عبد الله          |
| ٥٨٥                                     | براهيل دود                   |
| ٦٠٤                                     | بريل = الملك                 |
| ٦٢٧                                     | برير                         |
| ٦٢٧                                     | برزل = الحطينة               |
| ٦٥٣                                     | الحيدي                       |
| ٥٦٤                                     | حبيب بن حبيب                 |
| ٦٣٣ ، ٨٢٢ ، ٧٣٥ ، ٧١٦                   | حانم الطائي                  |
| ٧٥٦                                     | حمود                         |
| ٨٩٥                                     | حمنة                         |
| ٨٥٤                                     | حسان بن ثابت                 |
| ٨٩٦                                     | حبيب = ابن عبد شمس           |
| ٨٩٦                                     | حمنة = بنت ابي سفيان         |
| ٨٩٦                                     | الحضرمي = ابي بكر المرادي    |
| ٦٣٣                                     | الحياب                       |
| ٥٧٠                                     | خيرا                         |
| ٨٥٥ ، ٨٠٠ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٧١٤ ، ٣٩٦ ، ٦٩٤ | الخدم = احمد بن ميمون        |
| ٦٤٠                                     | الخضر = محمد الخضر بن ميايبي |
| ٧٦٤                                     | دودقال = سك                  |
| ٥٨٢                                     | داود = النبي                 |
| ٥٨٥                                     | دود                          |
| ٥٤٠                                     | رحمة                         |
| ٨٠٤                                     | رحمة                         |
| ٥٦٠                                     | ريث                          |
| ٧٦٢                                     | زليخا                        |

- ٨٩٦ • الربير = ابن العوام
- ٦٠٨ • زعرٌ = حامد بن أليان
- ٨٠٥ • سيدى = ابن لخلو
- ٨٢٤ • السجاد
- ٨٤٦ • سليمان
- ٩٠٢ ، ٨٦٨ • سخنون
- ٨٩٦ • سعد = ابن ابى وقاص
- ٨٩٦ • سعيد = ابن ريد
- ٥٧٨ • ساخ
- ٦٣٠ • سحان
- ٦٣٣ • السموأل
- ٦٥١ • سيد أحمد
- ٨٩٦ • الشفاء = بنت عوف
- ٨٩٦ • صعبة = بنت الحضرمى
- ٨٩٦ • صفية = بنت عبد المطلب
- ٥٧٦ • صالح
- ٦٣٩ • الضحاك الأنصارى
- ٨٧٩ • طالب بن بوى
- ٨٩٦ • طلحة = ابن عبد الله
- ٥٨٢ ، ٥٦٣ • عابد الرحمن = محمد عبد الرحمن بن أنكذى
- ٧٥٥ • عيش بنت محمد أعل
- ٧٥٥ • عل
- ٨٥٠ ، ٦٩١ ، ٨٠٤ • عبد الله = ابن الشيخ سيدى
- ٨٩٥ • عثمان = ابن عفان
- ٨٩٦ • عبد مناف
- ٨٩٦ • على = بن أبى طالب
- ٨٩٦ • عابد الرحمن = عبد الرحمن بن عوف
- ٥٧٦ • على = ابن الشيخ المصطفى أحمد بامبأ
- ٥٨٣ • عبد قيس
- ٦٢٢ ، ٦٢١ ، ٥٩٩ • عبد = عبد كنت

|                                          |                                             |
|------------------------------------------|---------------------------------------------|
| ٦٢٢                                      | المقادير                                    |
| ٦٢٩                                      | = من الخطاب                                 |
| ٦٥٦                                      | سا = ابن المقداد                            |
| ٦٧٧                                      | الاله = عبد الله بن محنض                    |
| ٦٧٨                                      | ن = بنت الكور <sup>و</sup>                  |
| ٦٩٤                                      | الحى                                        |
| ٨٩٦                                      | مه                                          |
| ٦٥٢                                      | راس                                         |
| ٧١٦ ، ٨٥٨                                | = ابن ساعدة                                 |
| ٧٥٦ ، ٦٩٨                                | امل = اكويمل                                |
| ٨٩٥                                      | ر                                           |
| ٥٥٥                                      | د = ابن اسى المقداد                         |
| ٥٤٨                                      | صاح                                         |
| ٦٢٢ ، ٥٥٨ ، ٧١٦                          | ر-                                          |
| ٥٥٨                                      | ن = ابن زائدة                               |
| ٥٦٠                                      | معاقر                                       |
| ٥٦١                                      | نضاب                                        |
| ٦٥٢ ، ٦٠٨ ، ٥٧٢                          | نار بن اسويلم = نكسة                        |
| ٥٧٢                                      | تارنا                                       |
| ٥٧٤                                      | مصطفى                                       |
| ٧٠٢                                      | لك = قال <sup>و</sup>                       |
| ٧١٢ ، ٣١٨ ، ٧١٤ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٧٢ ، ١٠١٠ | مصطفى = ابن أحمد <sup>و</sup> باص (الخليفة) |
| ٧٤٧                                      | مور                                         |
| ٥٤٨ ، ٥٨٩ ، ٧٧٦ ، ١٢٨ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١١٥  | مصاح                                        |
| ٧٦٤                                      | م-                                          |
| ٧٦٦                                      | حمد الإمام                                  |
| ٨٠٦                                      | حمد انجاي <sup>و</sup>                      |
| ٨٨١                                      | حمد = الشاعر                                |
| ٦٢٦                                      | حمد بن الشير                                |
| ٦٢٢                                      | حمد عبد الرحمن = ابن فسى                    |

|                 |                               |
|-----------------|-------------------------------|
| ٦٥٢             | • موسى <sup>س</sup>           |
| ٨١٧             | • المهدى                      |
| ٨٢١             | • مَا الْأَمِينِ              |
| ٦٠٤ ، ٨٢٥       | • محمد = ابن الررقانى         |
| ٨١٤             | • المختار                     |
| ٦٥٤             | • المختار = ابن الغزالي       |
| ٥٧٦             | • محمود                       |
| ٩٠٢ ، ٩٠١ ، ٦٥٩ | • مالك = ابن أنس              |
| ٦٦٥             | • ملاي أحمد <sup>و</sup>      |
| ٦٧٤             | • محمد فال <sup>و</sup>       |
| ٨٨٢             | • محمدون <sup>و</sup>         |
| ٨٨٤             | • مسيلمة                      |
| ٨٩٤             | • مجد الدين                   |
| ٨٩٥             | • محمد = النبي                |
| ٨٤٠             | • محمد الأمين = ابن عبد اللاه |
| ٦٤٣             | • نجير                        |
| ٦٧٦             | • الناجي                      |
| ٦٥١             | • نفيسة                       |
| ٨٩٥             | • هاشم                        |
| ٨٥١             | • الولي                       |
| ٨٠٤             | • وَلِيْمَةَ كَوْمَ           |
| ٧٦٢             | • يوسف = النبي                |
| ٨٦٧             | • يس                          |
| ٨٦٨             | • ييلم                        |
| ٦٣٦ ، ٦٠٣       | • ياقوت                       |
| ٦٧٦             | • يوسف = ابن الشيخ            |

- فهرس القبائل

|     |                        |
|-----|------------------------|
| ٦٦٤ | • أبناء أبي الشعاع     |
| ٦٦٥ | • أساء سيد عبد الله    |
| ٥٧٤ | • أرويجات <sup>و</sup> |

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ٨٥٤ ، ٦٢٩ ، ٦١٩             | أحمد = أسماء أحمد = كوكبان     |
| ٦١٩                         | حموه                           |
| ٦٧٤                         | أوقى                           |
| ٧٢٦                         | ريش                            |
| ٧٢٩                         | الشيخ سدى                      |
| ٨٤٦ ، ٨١٧ ، ٧٢٥             | شو حس = بنى حس = الحسين        |
| ٨٢٩                         | اهل الحسن                      |
| ٨٩٥                         | بنى تيم                        |
| ٨٩٥                         | بنى مخروم                      |
| ٨٩٦                         | بنى قهر                        |
| ٨٧٦                         | حسان = بنى حسان                |
| ٦٧١ ، ٥٨٦ ، ٥٨٥ ، ٦٢١ ، ٦٢٩ | الشقرويون                      |
| ٨٤٦                         | ديمان = بنى ديمان              |
| ٨٧٦ ، ٧٢٥ ، ٦٨٢ ، ٥٨٥       | الروايا                        |
| ٦٦٨                         | الوعديون = العلويون = ادو أعلى |
| ٥٦٠                         | رس الأماكن : الصهاجية والمعربة |
| ٥٧٢                         | انتاب                          |
| ٥٧٢                         | أبو تليمت                      |
| ٧٥٥                         | أغلت                           |
| ٧٨٥                         | أكشل                           |
| ٦٦٧                         | الأويجن                        |
| ٥٧٤                         | الأصيات                        |
| ٨٧٨                         | بطن نعمان                      |
| ٥٧٠                         | نصاره المينة                   |
| ٧٨٦                         | يقاس                           |
| ٧٥٠ ، ٥٦٢                   | البنار                         |
| ٦٦٧                         | الليل                          |
| ٧٨٦                         | الثام                          |
| ٨٧٨                         | تلعة الملاقي                   |
|                             | تلعة الغدران                   |

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ٨٤٦                         | • نهلان                        |
| ٧٣٠                         | • <sup>٥٥</sup> الجليل = الخلة |
| ٧٨٦                         | • الحمار القدم                 |
| ٦٥٧                         | • الحيام                       |
| ٧٨٦                         | • <sup>٥٥</sup> الخط           |
| ٨٤٩                         | • دارين                        |
| ٦٠٨ ، ٦١٢                   | • دكار                         |
| ٦١١                         | • دار القدوس                   |
| ٦٢٤ ، ٦٩٧ ، ٧٧٣ ، ٨٧٧       | • <sup>٥٥</sup> ذى الهوى       |
| ٦٦٧                         | • ذى العنة                     |
| ٦٦٧                         | • ذى السفى                     |
| ٨١٥                         | • ذى النقى                     |
| ٧١٣                         | • ذات الريبى                   |
| ٤٤٢ ، ٨٧٨                   | • ذات الدخن                    |
| ٧٦١                         | • ذى الأثل                     |
| ٧٨٥                         | • ذى الأثلة                    |
| ٧٨٦                         | • ذى الميس                     |
| ٨٧٧                         | • ذات الريع                    |
| ٨٧٨                         | • ذات الجمال                   |
| ٦٦١ ، ٧٨٦ ، ٨٥٩ ، ١١٥ ، ٥٦٦ | • <sup>٥٥</sup> رقاب العغل     |
| ٦٧٢                         | • ربع الريع                    |
| ٧٨٥                         | • <sup>٥٥</sup> الرفقة         |
| ٨٦٨                         | • ربيعة المنجنون               |
| ٦٩٣                         | • الرافدان = دجلة والفرات      |
| ٧٨٥                         | • <sup>٥٥</sup> السك           |
| ٧٨٦                         | • السلحفاة                     |
| ٨٥٦                         | • <sup>٥٥</sup> السفان         |
| ٨٠٣                         | • شمام                         |
| ٦٤١                         | • المفا                        |
| ٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٧٦             | • طوبى                         |



|           |                |
|-----------|----------------|
| ٦٢٧       |                |
| ٧٨٥ ، ٧١١ | بيل            |
| ٧٨٦       | ب              |
| ٦٢٧       | اظ             |
| ٦٨٦       | عارف           |
| ٧٨٥       | سار            |
| ٨٠٣       | بين السلامة    |
| ٨٧٨ ، ٧٧٣ | ور الغدير      |
| ٧٨٥       | سانب           |
| ٧٨٥       | س              |
| ٧٨٥       | سور            |
| ٥٦٠       | الفرس          |
| ٧٨٦       | فرن الكيش      |
| ٧٨٦       | القويس         |
| ٧٨٦       | س              |
| ٧٨٦       | القص           |
| ٧٨٦       | القارة العريضة |
| ٥٦٧ ، ٥٥٠ | القارة البيضاء |
| ٥٨٤ ، ٥٦٥ | كيس = سِيَّاس  |
| ٥٧٢       | كولخ           |
| ٦٠٤       | كَيْفَه        |
| ٥٤١       | كبيدي          |
| ٧٧٣       | لوى الاوداء    |
| ٧٨٦       | اللوى          |
| ٥٥٨       | اللوى المعلوم  |
| ٥٦٨       | المبروك        |
| ٥٦٨       | مس             |
| ٥٨٤       | المحصب         |
| ٥٩٦       | مدينة          |
| ٦٤١       | موريتان        |
| ٦٤١       | المروثين       |
|           | المشعر         |

|           |               |
|-----------|---------------|
| ٦٨٦       | • الملتقى     |
| ٧٣٠       | • مقن         |
| ٧٨٦ ، ٧٨٥ | • الملقى      |
| ٧٨٦       | • المسندبر    |
| ٧٨٦       | • المدروم     |
| ٨٧٨       | • مية المرص   |
| ٦٤٦       | • نهى الضال   |
| ٦٦٧       | • اليتوع      |
| ٧٦٧       | • وادى الطريق |
| ٧٧٠       | • لملح        |
| ٦٦٦       | • الينوع      |

- فهرس القوافى (القصائد - المقطوعات - الأبيات - البحور - ألقاب القوافى )

القصيدة أو المقطوعات أو الأبيات

| المفحة  | الهزرة المفتوحة           |                             |
|---------|---------------------------|-----------------------------|
|         | الوافر القافية : المتواتر | البحر :                     |
| ٥٤٠-٥٣٥ | ولم يحبس بساحته الشواء    | * تخطى ركبهُ الطلل القواء   |
|         | الخفيف القافية : المتواتر | البحر :                     |
| ٥٤٠     | مذ تأملتها تركت النساء    | * أبدلت راءها بظاء فتاة     |
|         | الهزرة المعكورة           |                             |
|         | الخفيف القافية : المتواتر | البحر :                     |
| ٥٤٦-٥٤١ | ظلل باللوى ، لوى الأوداء  | * هاج ما اكتن من دفين الداء |
|         | الوافر القافية : المتواتر | البحر :                     |
| ٥٤٦     | على الجيران من إبل وشاء   | * وفرق ما جمعت ولو كثيرا    |
|         | المديد القافية : المتواتر | البحر :                     |
| ٥٤٩-٥٤٦ | هيجت لاعسج الداء          | * آى أطلسلال الأوداء        |

• مرتبة حسب حروف الهجاء طبقا للطريقة المشرقية ثم حسب الحركات فى آخر السورى من السكون إلى الفتح إلى الضم إلى الكسر والحقنا بكل من هذه الأقسام ماختم بالهاء الساكنة أو المفتوحة أو المضمومة أو المعكورة على التوالى كما هو موضح فى نص الديوان .

أو المقطوعات أو الأبيات

المفحة

البياء المتمثلة بالهاء الساكنة

- البيات البسيط : القافية : المتدارك  
٥٥٠ ج للشاي لاتمفـو مشاربه<sup>٥</sup> لشاربه لأن العبد شاربه<sup>٥</sup>
- البيات المفتوحة : القافية : المتدارك  
٥٥٠ ير في " كيمي " شـبـه<sup>٥</sup> مجزوء الرجز لذا الفضيل " أتـبـه<sup>٥</sup> "

- الخفيف : القافية : المتواتر  
٥٥٦-٥٥١ " الريب " في العين صاباً فجرى المدمع المصون وصاباً
- الوافر : القافية : المتواتر  
٥٥٩-٥٥٦ نت من الخطوب أتيت " طوبى " ويامن من ألم بها الخطوباً
- البيات البسيط : القافية : المتواتر  
٥٦٠-٥٥٩ دورة " الرباب " قف الركابا لدى " المبروك " قد اضحت يبابا

- الوافر : القافية : المتدارك  
٥٦٠ أن " المغافر " و " الأجواد " قد غلبنا
- الوافر : القافية : المتدارك  
٥٦١-٥٦٠ ن الذي انكحتموه " زينبا " والمرء في المقدور لن يؤنبا
- الوافر : القافية : المتواتر  
٥٦٢-٥٦١ راني " القيف " لم أر فيه عابا وأقبض لست أخشى<sup>أن</sup> أعابا

البياء المضمومة

- الوافر : القافية : المتواتر  
٥٦٢ المايى على دمن تـذوب<sup>و</sup> غراما من تذكرها القلوب<sup>و</sup>
- البيات البسيط : القافية : المتواتر  
٥٦٢ أهل " التليل " للأنام محراب<sup>و</sup> الناس عجم وهم في الناس أعراب<sup>و</sup>
- الطويل : القافية : المتواتر  
٥٦٣ لموتك في القلوب ديب<sup>و</sup> لأنك من كل القلوب قرييب<sup>و</sup>
- السريع : القافية : المتواتر  
٥٦٤-٥٦٣ مراميا، فالنائب المائبا<sup>و</sup>

القصيدة أو المقطوعات أو الأبيات

المفحة

- البحر : الرجز القافية : المتدارك  
 \* نحبها نحباً من نحبها  
 ٥٦٤ نار القرى تشبه <sup>روى</sup> ~~نار~~
- البحر : البسيط القافية : المتواتر  
 \* يا أيها المرندى أئسى الجلابيب  
 ٥٦٥-٥٦٤ من الفخار "أحابيب بن حبيب"  
 البحر : السريع القافية : المتدارك  
 \* دار الشرف "أس أبى غالب"  
 ٥٦٥ منية لميتقى الطالب ~~سب~~
- البحر : الوافر القافية : المتواتر  
 \* "رقبات العقل" لو بدرين ماس  
 ٥٦٧-٥٦٦ نكبت من اغترابى لا قترابى  
 البحر : الطويل القافية : المتدارك  
 \* ألا أيها الإخوان أهل التأدب  
 ٥٦٨-٥٦٧ وأهل التحلى بالتقى والتقرب  
 البحر : الوافر القافية : المتواتر  
 \* إلى "ابن أبى النعمان" والغراب  
 ٥٦٩ سلاما مثل ترشاف الرضاب ~~سب~~
- التاء المفتوحة
- البحر : البسيط القافية : المتواتر  
 \* يا "أحمد" العدل والاحسان حيتاً  
 ٥٧٠-٥٦٩ ونلت من طيبات الملك ماشيتاً
- البحر : مجزوء الرجز القافية : المتدارك  
 \* "مختار" هذا إن أتسى  
 ٥٧٠ تيسرت حال "الأثنا"
- البحر : الرجز القافية : المتركب  
 \* لقيت شيخاً "تقاسي" وجارية  
 ٥٧٠ ياليتنى .....
- التاء المضمومة
- البحر : البسيط القافية : المتواتر  
 \* لم يبدمأقد بدالى الموت والميت  
 ٥٧١-٥٧٠ واللهم فى موقع مافيه "جليت"
- البحر : الطويل القافية : المتدارك  
 \* أحاجيكم مالحة غير كشيبة  
 ٥٧١ ونى عن لحوق العارضين نباتها
- البحر : الطويل القافية : المتدارك  
 \* أيا "تليميت" إن لغزك واضح  
 ٥٧٢ سه سفت من "كيفة" غير اشهبها <sup>و</sup>



القصيدة أو المثلوع أو الأبيات

المفحمة

|                                 |                                 |           |          |
|---------------------------------|---------------------------------|-----------|----------|
| البحر :                         | الطويل                          | القافية : | المتدارك |
| * لقد نسخت أحنك اللحن كله       | كما كان للجرئين يوجد نسخ        | ٥٧٩       |          |
| المدال المفتوحة                 |                                 |           |          |
| البحر :                         | الوافر                          | القافية : | المتواتر |
| * صيغت بدمع عاشقك الخسدودا      | وعنه أظلت في الصلة المدودا      | ٥٨٢-٥٧٩   |          |
| البحر :                         | البيسط                          | القافية : | المتواتر |
| * مداح خير الورى لازلت محسودا   | وجنب الله عنك الأزمن السودا     | ٥٨٢       |          |
| البحر :                         | الطويل                          | القافية : | المتدارك |
| * يامطريافى مدحه الشيخ "أحمدا"  | ألمت ؛ فقد جاوزت فى الكذب المدى | ٥٨٢-٥٨٢   |          |
| البحر :                         | الطويل                          | القافية : | المتدارك |
| * على الله فى القصد المعول وحده | وهو الذى يولى الموءمل قصده      | ٥٨٤-٥٨٢   |          |

المدال المضمومة

|                                   |                                   |           |          |
|-----------------------------------|-----------------------------------|-----------|----------|
| البحر :                           | الطويل                            | القافية : | المتواتر |
| * فلاجزع إذا انفرادى قد يبدو      | بل الرشدا افرادى إذ انفرادى العبد | ٥٨٥-٥٨٤   |          |
| البحر :                           | الوافر                            | القافية : | المتواتر |
| * الأيا "جبرائيل" نماك "دود"      | الى علياء نمتك لها الجسود         | ٥٨٥       |          |
| البحر :                           | البيسط                            | القافية : | المتواتر |
| * فى بعض شبه "الزوايا" اليوم آحاد | عن نهج أسلافهم فى العرف قد حادوا  | ٥٨٦-٥٨٥   |          |
| البحر :                           | البيسط                            | القافية : | المتراكب |
| * ماللشجى على يرح الغرام يند      | ولا تقمرولاصبر ولاجللسد           | ٥٨٦-٥٩٣   |          |
| البحر :                           | الطويل                            | القافية : | المتدارك |
| * لعمرك مامقلاء عود عودها         | جذاب الكرين النور حين تعودها      | ٥٩٤-٥٩٥   |          |

المدال المكسورة

|                                |                              |           |          |
|--------------------------------|------------------------------|-----------|----------|
| البحر :                        | البيسط                       | القافية : | المتراكب |
| * يا حاكم اعلم بانى أنت مستندى | يوما اذا مادهاى الظلم من أحد | ٥٩٦-٥٩٧   |          |
| البحر :                        | الوافر                       | القافية : | المتواتر |
| * إلى كم أستهم الى "سعاد"      | ولا اسعاد، فهى من الأعسادي   | ٥٩٧-٥٩٩   |          |

أو المقطوعات أو الأبيات

- المفحة
- الوافر القافية : المتواتر  
 ٦٠٢-٦٠٠ كئوس قد أتنا من بعـ<sup>س</sup>اد
- البيسط القافية : المتواتر  
 ٦٠٢ ومانطقت به أحسنه عـ<sup>س</sup>ودي
- الطويل القافية : المتدارك  
 ٦٠٤-٦٠٢ ثقلب قصبا من عقيم الزبرجد
- البيسط القافية : المتواتر  
 ٦٠٤ على مرادى واسعافى واسعادي
- الخفيف القافية : المتواتر  
 ٦٠٥-٦٠٤ ولياليه دائمشات السواد
- المديد القافية : المتكاس  
 ٦٠٦-٦٠٥ ويهيم المرء في كـ<sup>س</sup>ره
- الراء المفتوحة
- الوافر القافية : المتواتر  
 ٦٠٦ ففاض الدمع من عينى وفـ<sup>س</sup>اراً
- الطويل القافية : المتواتر  
 ٦٠٧ ويشلج ماتبديه من علمك المدراً
- البيسط القافية : المتراكب  
 ٦٠٧ اذ مايباع به أخرى به الفقرا
- الراء المضمومة
- البيسط القافية : المتراكب  
 ٦٠٨-٦٠٧ مهما ترفرق الا صارم ذكـ<sup>ر</sup>
- الوافر القافية : المتواتر  
 ٦٠٨ وقد ملئت بهيته الصدور
- الطويل  
 ٦٠٨ يهون له فى الجمر مملكه الوعر
- بحر :  
 أقسمت بالله مالخط الفتاة "كـ<sup>ر</sup>"
- بحر :  
 ويدكرنى " الأمين " إذا بدا لى
- بحر :  
 لقد كان فى " النسخير " "نكشة" "نكشة" "نكشة"

القصيدة أو المقطوعات أو الأبيات

المفحة

الراء المكسورة

- البحر : الخفيف القافية : المتواتر  
\* طرقتنى "نوار" عند "دكار" فأشارت بلابى وادكارى  
البحر : الكامل القافية : المتواتر  
\* هاج ادكارى شادن "بدكار" يختال بالآمال والايكار  
البحر : الخفيف القافية : المتواتر  
\* هذه البئر قنه للينكار وذووها من كل عكار عوار  
البحر : الوافر القافية : المتواتر  
\* ١- أبعد الشيب تيكى بالديكار ويشجيك التنائى من "نوار"  
\* ٢- أبعد الشيب تيكى بالديكار ويشجيك التنائى من "نوار"  
البحر : مجزوءالرجز القافية : المتدارك  
\* يعاجبا لقسادر من خاد أو من خسادر  
البحر : الكامل القافية : المتواتر  
\* هلا وقتت يرسم تلك السدار ويكيت فى عرصاتها كالسندارى  
البحر : البسيط القافية : المتواتر  
\* أرى الفتى اليوم ذا "صرف" وأسفار ومدمنا شرب "أسفار" بأسفار  
البحر : البسيط القافية : المتدارك  
\* إلى "ابن أما" امام البدو والحضر جود الجدى المجتدى المافى من الكدر  
البحر : الخفيف القافية : المتواتر  
\* جئت يوما "محمد بن البشير" منيع الجود والجدى والخير  
البحر : الطويل القافية : المتواتر  
\* إن طرقت بعد التعذر والهجر "أمام" مضمون الدمع منسكب يجرى؟  
البحر : البسيط القافية : المتراكب  
\* "ياقوت" ياقوتة فى حلقة البشير من لم تشغه اليه الدهر لم يشر  
البحر : البسيط القافية : المتراكب  
\* غنى بشدوك لى "تكبير" وذرى عنك الغفول فما أمدق الخير  
البحر : الخفيف القافية : المتواتر  
\* راق قلبى ومقلتى واطور ما أتى فى كتابك المظهور



|         |                                   |                     |                                 |
|---------|-----------------------------------|---------------------|---------------------------------|
| المفحة  | البيسط                            | القافية : المترالكب | أو المعطوعات أو الأبيات         |
| ٦٢٩-٦٢٨ | ردت سواها على الأعقاب والأشهر     | الرجز               | مولد من الآي والأشهر            |
| ٦٤١-٦٤٠ | فقد قفا سنة خير مضمر              | البيسط              | ف مقال كتاب " الخضر "           |
| ٦٤٢-٦٤٢ | والمصطفى من محدثات الأمور برى     | الوافر              | ب من يدعى ماليس فيه حر          |
| ٦٤٥-٦٤٢ | بادمان المسير إلى " نجبر "        | الوافر              | الله التجارة كلفتنا             |
| ٦٤٧-٦٤٥ | وغادره مدى الأيام يجري            | الطويل              | سكب مدمع العينين واذر           |
| ٦٤٨     | و" ميسورها " مستفهما كنه يرها     |                     | حبة جاذبت جانب " سرها "         |
|         | الزاء المفتوحة                    |                     |                                 |
| ٦٤٩     | وأعيا " الديك " طالبه وعسرا       | الوافر              | " النوار " أعيتنا وعزت          |
|         | الزاء المكسورة                    |                     |                                 |
| ٦٤٩     | وشرائه فرض لكل ممي                | الكامل              | التحرر من شراب " الغنغري "      |
|         | السين المضمومة                    |                     |                                 |
| ٦٥٠     | مثل خطى اذا حوته الطروس           | الخفيف              | لمن رام أن يحاول خطا            |
|         | السين المكسورة                    |                     |                                 |
| ٦٥١-٦٥٠ | نص الكتاب لنجل الشيخ " إدريس "    | البيسط              | راخا من كان مشغولا بتدريس       |
| ٦٥٢-٦٥١ | لعيني وأنسى " أحمدالدين " من جنسى | الطويل              | عمرى لقد كانت " نفيسة " قره     |
| ٦٥٢-٦٥٢ | ومن درس علم النحو لست بآيس        | الطويل              | إذا كنت مشغولا بعلم " الفرانس " |



أو المفطوعات أو الأبيات

المفحصة

الفاء المفتوحة

- الكامل القافية : المتدارك  
 ٦٧٥ أدياء وصيتك في البرية قد طفا  
 السريع القافية : المتدارك  
 ٦٧٦ في مجلس صاف ويوم صفا  
 الطويل القافية : المتدارك  
 ٦٧٨-٦٧٧ لنفسى من داء لدفى الحشا اختفا  
 الوافر القافية : المتواتر  
 ٦٧٨ تلذ لمن يكون بها عروفا  
 الطويل القافية : المتدارك  
 ٦٧٩-٦٧٨ ولا تسمعى من لام فيه وعنفا  
 المتقارب القافية : المتدارك  
 ٦٨٢-٦٧٩ وأرقك الطيف ثم اختفى

الفاء المكسورة

- المجتث القافية : المتواتر  
 ٦٨٣ متبوعة بمـروف  
 السريع القافية : المتدارك  
 ٦٨٤ من غرض عن نهج صـارف  
 الوافر القافية : المتواتر  
 ٦٨٥-٦٨٤ وباشيخ التدارك والتلافى  
 السريع القافية : المتدارك  
 ٦٨٩-٦٨٦ أأقفر الأطلال " بالعـارف؟

القاف المفتوحة

- الوافر القافية : المتواتر  
 ٦٨٩-٦٩٢ أم الحسناء تُقبت الرواقا؟

القاف المضمومة

- الطويل القافية : المتدارك  
 ٦٩٣-٦٩٤ أم أعتاد مفاك الذال المورق

الفصيدة أو المقطوعات أو الأبيات

المفحمة

- البحر: الطويل القافية: المتدارك  
\* ألا إن عبد الحى " فى العلم فائقٌ <sup>و</sup> وماذقه مذاقه قسط دائقٌ <sup>و</sup>  
٦٩٥-٦٩٤  
البحر: الوافر القافية: المتواتر  
\* ستهجى والهجاء له سلسلٌ <sup>و</sup> لأنك بالهجاء حرٌ خلبقٌ <sup>و</sup>  
٦٩٦-٦٩٥

القاف المكسورة

- البحر: الطويل القافية: المتدارك  
\* إلى السارق المعروف بين الخلائق <sup>و</sup> سلاما كعرف الروض غب الودائع <sup>و</sup>  
٦٩٧  
البحر: الطويل القافية: المتدارك  
\* أهجت لك الأشجان لمحةً <sup>و</sup> سارقٌ <sup>و</sup> ، وزورة طيف من "أمامة" طارق <sup>و</sup>  
٧٠١-٧٠٠  
البحر: الكامل القافية: المتواتر  
\* إن <sup>و</sup> أخلقت هذى الليالى خلقتى <sup>و</sup> فخليقتى جلت عن الاخلاق <sup>و</sup>  
٧٠١

الكاف الساكنة

- البحر: الطويل القافية: المتدارك  
\* "أفرن" متى تسجر ضراما مناكبك <sup>و</sup> لقد نسجت عليك قدما عناكبك <sup>و</sup>  
٧٠١

الكاف المفتوحة

- البحر: البسيط القافية: المترابك  
\* ضيف "البكائى" إذا لم يكن ملكًا <sup>و</sup> أو تاجرا ، فاجرا ، فهبه قد هلكا <sup>و</sup>  
٧٠٢

الكاف المكسورة

- البحر: الوافر القافية: المتواتر  
"يا سلم بوهما" لم أك عن هـواك <sup>و</sup> بسال إن تركت هوى سـواك <sup>و</sup>  
٧٠٣-٧٠٢  
البحر: الطويل القافية: المتدارك  
\* حلفت برب العرش ما وكل امرؤ <sup>و</sup> <sup>لولا</sup> على شأن ضيف زائر مثل "مالك" <sup>و</sup>  
٧٠٣

اللام الساكنة

- البحر: الرمل القافية: المترابك  
\* وبأنى قد تمفحت السورى <sup>و</sup> وركبت الأرض سهـلا وجبـل <sup>و</sup>  
٧٠٥-٧٠٢  
البحر: البسيط القافية: المترابك  
\* منى سلام إلى شىخى الذى جعله <sup>و</sup> رب العرش فردا سابقا كمله <sup>و</sup>  
٧٠٦

تصيدة أو المقطوعات أو الأبيات

المفحة

اللام المفتوحة

- بحر : الخفيف  
بع " أسماء " إذ هي الأنس آلا مقفر الآى لا يرد سوء الآ  
٧١٠-٧٠٦ القافية : المتواتر
- البحر : الكامل  
دمن الأبية لو عصيت العاذلا لأجبت عن ظعن الخليط السائلا  
٧١٦-٧١١ القافية : المتدارك
- البحر : الوافر  
أقلب لا يزال ولن يـزولا معنى من تذكره " البيتولا " ؟  
٧٢٠-٧١٦ القافية : المتدارك
- البحر : البسيط  
عوجا العناجيج حتى تسالا الطللا قد كان ماكان بي من أمره جلا  
٧٢٩-٧٢١ القافية : المتدارك
- البحر : الطويل  
الهي اجعلن " مغيبا " الجديدة منهلا عزيزا ، عظيم القدر سهلا ، سهلا  
٧٣٠ القافية : المتواتر
- البحر : الوافر  
الا وجب الفرار عن " الجليلا " ولو كانت بها " سعدى " و" ليلي "   
٧٣١-٧٣٠ القافية : المتواتر
- البحر : الوافر  
على شرب " الأتاي " القلب مالا فلا نوقا نريد ولا جمـالا  
٧٣١ القافية : المتواتر
- البحر : البسيط  
بلغ سلامي إذا جئت " البتول " لها وقل لها إنها أغرت بي الولها  
٧٣٢-٣١ القافية : المتراكب

اللام المضمومة

- البحر : الطويل  
سبت ليه من كبرته " جمل " ففى جفنه وبل وفى عقله حبل  
٧٢٦-٧٢٣ القافية : المتواتر
- البحر : الوافر  
تأويه الخيال وليس يالو بكى صب تأويه الخيال  
٧٢٨-٧٢٧ القافية : المتواتر

المفحة

القميدة أو المقطوعات أو الأبيات

البحر :

الخفيف القافية : المتواتر

٧٩٤

إذ به تكرم الضيوف الكرام

\* في اجتناب " الأتاي " للمرء دَام

الميم المكسورة

البحر :

الوافر القافية : المتواتر

٨٠٠-٧٩٥

لأبرد باللمام به حزيمي

\* الما بي على الربع القديم

البحر :

الوافر القافية : المتواتر

٨٠٢-٨٠٠

وسائسها ، خليفته الكريم

\* طربت لحضرة الشيخ " الخديم "

البحر :

الوافر القافية : المتواتر

٨٠٤-٨٠٣

فقد أيقظت نوام الأنام

\* أيا " عين السلامة " لاتنامي

البحر :

الوافر القافية : المتواتر

٨٠٤

ودام الدهن في بعض التلام

\* لئن تك لمتي شعثت زمانا

البحر :

الوافر القافية : المتواتر

٨٠٥-٨٠٤

وإني فيه لم أك بالملوم

\* " وليمة لوم " لمت على لقائها

البحر :

الرجز القافية : المتواتر

٨٠٥

سواه وانعم بخير جم

\* يابنت أمي المجد لتوومي

البحر :

الخفيف القافية : المتواتر

٨٠٥

في فئام متبوعة بفئام

\* سيدي إن جثته " يعيلك " كثير

البحر :

الوافر القافية : المتواتر

٨٠٧-٨٠٦

وكنا جاعليهم من الكرام

\* بدار " محمد أنجاي " أنخنا

البحر :

الوافر القافية : المتواتر

٨١٣-٨٠٨

أم انكشف التنقب عن " أمم "؟

\* أبرق لاح من خلل الغمام

النون الساكنة

البحر :

مجزوء الرجز القافية : المتدارك

٨١٣

شوارد ألم تعرفن

\* ياعارفا من كل فن

البحر :

البسيط القافية : المتراكل

٨١٤

لم يفعل - الدهر - إلا فعلة حسنه

\* " أفاطم " رب مرءٍ مظهرٍ شجنه

النون المفتوحة

البحر :

الطويل القافية : المتواتر

٨١٨-٨١٥

من الداء ماقد كان منه دفينا

\* أشار بلي دور الأحية فينا

- أو المقطوعات أو الأبيات
- الطويل القافية: المتواتر
- الطيف من "لبنى" فهاج الضى وهنا
- وغازر مسقى الهوى للهوى رهنا ٨٢٣-٨١٨
- الوافر القافية: المتواتر
- و أمين لن يميل ولن يميننا ٨٢٣
- الوافر القافية: المتواتر
- ي "السجاد" إن غنى تمنى ٨٢٤
- مفرد كل قوم أن يجننا
- الطويل القافية: المتواتر
- محمد "المجنون إن تم أو غنى ٨٢٥
- "تنهول" من منا ومن لم يكن منا
- البيسط القافية: المتراكب
- وهجت للمرعوبين الهم والحزنا ٨٢٥
- البيسط القافية: المتدارك
- أرمت من ظعن ما أزمعت طعننا ٨٢٦
- الخفيف القافية: المتواتر
- إن أشهى ماتشهى النفس "بنا" ٨٢٦
- ليت أنا بها الحليل غبنا
- الوافر القافية: المتواتر
- من اللائى عليه "يسككونا" ٨٢٧
- الوافر القافية: المتواتر
- ترك الشاى خشيت أن أكونا ٨٢٧
- تقطع من مضافته الأنا ٨٢٢-٨٢٨
- الوافر القافية: المتواتر
- أجدك أن بينهم أن أننا ٨٢٦
- وأن تجرى المدامع أرجوانا ٨٢٢-٨٢٨
- الوافر القافية: المتواتر
- أدينك أن تذى الخيزراننا ٨٢٦
- بألبان المذمة قد غدينا ٨٢٩-٨٤١
- النون المضمومة
- البحر: الخفيف القافية: المتواتر
- لعبت بعد ما انقضى الريعان ٨٤٦-٨٤١
- من شبابي يحلمى الأظعان
- الوافر القافية: المتواتر
- البحر: لما كفت عن الجريان عين ٨٤٦
- \* "أناش" إن تحقق منك بين

- القفيدة أو المقطوعات أو الأبيات
- البحر : الخفيف القافية : المتواتر
- ٨٧٥ \* ناقص العقل من يعارض مرراً نصر الله ما يقول بفيه
- البحر : الوافر القافية : المتواتر
- ٨٧٦ \* لقي "حسان" لم تك للنبيه بلائفة ولم تك تطبيها
- الواو المفتوحة
- البحر : الطويل القافية : المتواتر
- ٨٨٢-٨٧٧ \* أراحت لقلبي عازب الهم والهوى ربوع "بذات الربيع" شرقى "ذى الهوى"
- البحر : البسيط القافية : المتواتر
- ٨٨٢ \* قد كمل الأرض لي وعداً "محمدون" ومما وعيده إلا أسى وجوى
- الواو المكسورة
- البحر : الطويل القافية : المتدارك
- ٨٨٥-٨٨٢ \* هويت فقالوا لي تسل أو ارعو وكيف تسلى ذى هوى بعد أن هوى؟
- البحر : البسيط القافية : المتكاسر
- ٨٨٦-٨٨٥ \* إن الأمين النثر ابن السيد "الدنو" مامله حصرى لا ولا بدوى
- الياء المفتوحة
- البحر : الطويل القافية : المتدارك
- ٨٩٠-٨٨٦ \* خليل لا ، لاتبدى لي التلكيا وعوجا على تلك المنازل وابكيا
- الياء المضمومة
- البحر : الوافر القافية : المتواتر
- ٨٩٠ \* وابريق بهى فيه شمن من التصوير ، موموق بهى
- الياء المكسورة
- البحر : الوافر القافية : المتواتر
- ٨٩٢ \* ألا عج من حيازيم المطسى على قبر الإمام "الحضرمىلى"
- الشعر التعليمى
- الياء المضمومة
- البحر : الوافر القافية : المتواتر
- ٨٩٢ \* جموع الثوب : أثواب تعلم وأثواب ، وأثوب وكذا ثياب
- الياء المفتوحة
- البحر : الطويل القافية : المتدارك
- ٨٩٢ \* فابور ، أبار وآبار ، آبر ببار جموع البئر والبئر أنسا



المفحة

أو المقطوعات أو الأبيات

الحاء الساكنة

الطويل

القافية : المتواتر

وسمحا ، سمحا ، ذى مصادر من سمح

٨٩٢

أحا ، سماحة ، سموحا ، سموحة

الحاء المضمومة

الوافر

القافية : المتواتر

فهى ساح وساحات وسوح

٨٩٢

موع الساحة ، احفظها ثلاثا

المدال المفتوحة

البسيط

القافية : المتراكب

للبعض ، والبعض عنه ما يرى أبدا

٨٩٣

عطف الزمان على ظرف المكان بدا

البسيط

القافية : المتراكب

وفيه وزن بدا موازنا صردا

٨٩٣

أرز كقفل بهمز أو بلاه بسدا

الراء المضمومة

القافية : المتدارك

يرى فى السماء "الطرف" من كان ينظر

٨٩٣-٨٩٥

ثلاث ليال حين حاز "ينيسر"

الراء المكسورة

الطويل

القافية : المتواتر

لها ابن و "أم الخير" تنمى إلى صخر

٨٩٥-٨٩٦

\* آلا إن : أم الخير سلمى " أبوبكر

الطويل

القافية : المتدارك

أبيحت لديهم مطلقا لاضطراره

٨٩٧

\* إذا رفع موسى المذكى ضرورة

الفاء المكسورة

الطويل

القافية : المتدارك

سلاما يحاكي طعم صهبا قرقف

٨٩٨

\* الكنى إلى المعنى بالنحو واللقى

اللام المفتوحة

البسيط

القافية : المتراكب

أختير إن كان من هذى الأمور خلا

٨٩٩

\* وبعد كالتنى اتباع الذى اتصلا

الوافر

القافية : المتواتر

وبيبان وأبوبة قليلا

٨٩٩

\* جمع الباب أبواب تعليم



المفحة

٢٩٨ ..... جدول النماض الشعرية بين محمد ولد ابن وخصومه

٣٣١ ..... جدول القمائد والروى والبحور وعدد الأبيات في نقاض الشاعر والمصباح

٣٤٠-٣٣٩ ..... جدول أصناف ممدوحيه ومكانة كل واحد منهم وأنواع مدحه ونسبة ما مدح به كل واحد منهم في ديوانه

٣٥٣ ..... جدول رموز الحب أو الأسماء التقليدية والعنيتية اموريتانية والسفالية التي تغزل بها ونسبة شيوع كل واحد منها في ديوانه

٣٥٩ ..... جدول أصناف المرثيين ونسبة رثاء كل واحد منهم في ديوانه

٤٧٤ ..... جدول العلاقة بين عاطفته وأوزانه

..... جدول الدوائر الخيلية والبحور المستعملة منها والقمائد والمقطوعات والأبيات والنسبة المئوية في ديوانه

٤٧٧ ..... جدول عدد حروف رويه وأنواعها ومخارجها وصفاتها والقمائد والأبيات وعدد البحور في كل روى والنسبة المئوية في ديوانه

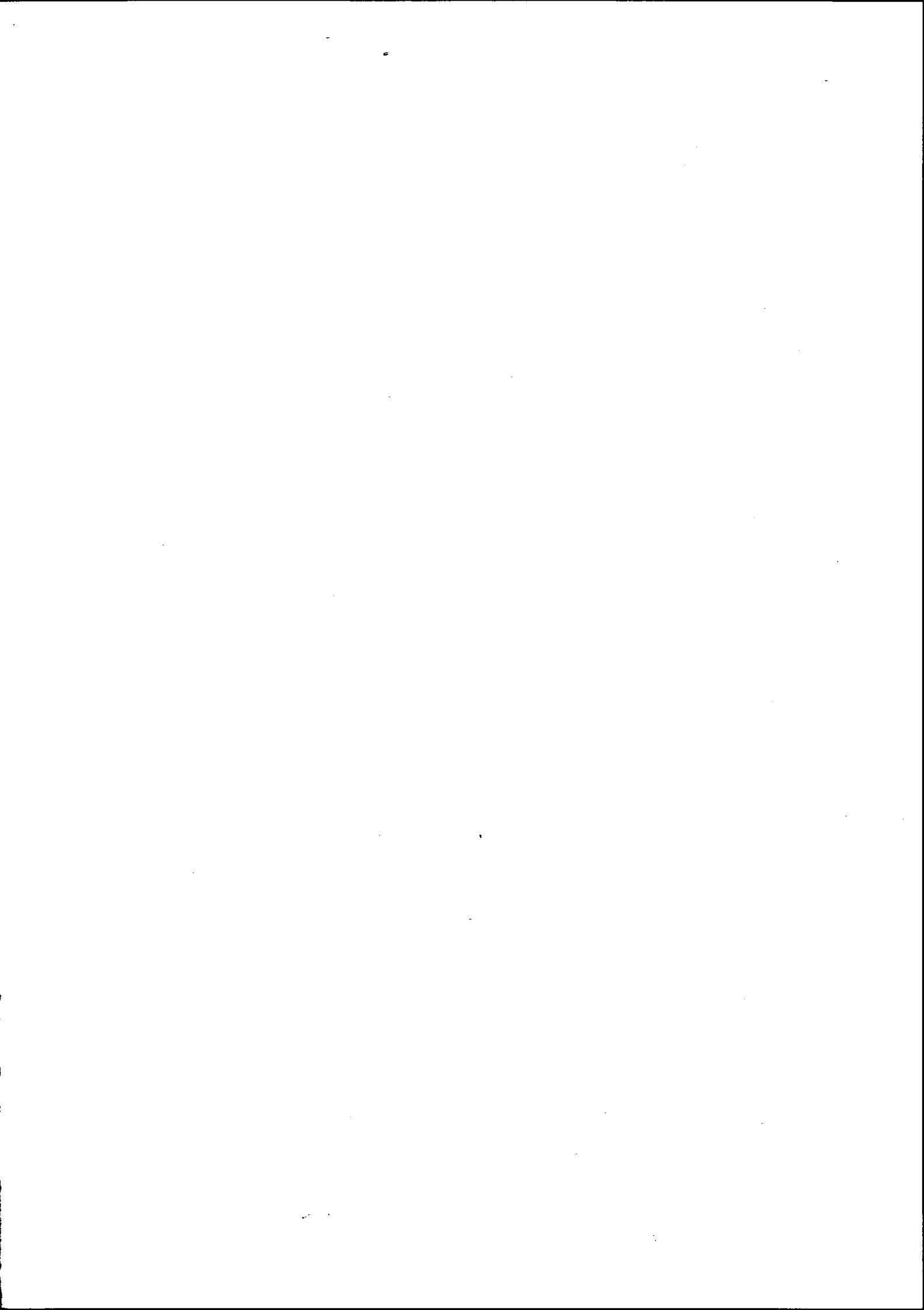
٤٨٤ ..... جدول البحور في كل روى والنسبة المئوية في ديوانه

- فهرس مصادر الرسالة ومراجعتها :  
- العربية :

أولا : المخطوطات

- = أحمد بن محنض أحمد بن الزين : قمائد للشاعر مخطوطة
- = أحمد ولد ابن ولد أحمديدا : - قمائد بخط الشاعر
- وثيقة الملح بين الشاعر وشيخه
- = أحمد ولد حبيب الله : قمائد للشاعر
- = أحمد بن الشيخ محمد عبد الرحمن : - المحمدية ( نظم ونثر ) في نسب إدا شقره - نسخة شخصية .
- فلاح كل مسلم ودعوة القرآن العظيم بخطه سنة ١٩٨١ .
- = بدى بن أحمد بن محمد محمود بن فتى : قمائد بخط الشاعر
- = بدن ( عبد الرحمن بن أمم ) : قمائد للشاعر
- = كبا بن الشيخ سيدى : - تاريخ البيضان - المعهد المويتاني للبحث العلمى مخطوط ٢٧٦٥ - نواكشوط
- رسائله وفتاويه في الوثائق الوطنية - نواكشوط
- = حماه الله بن الأمين بن الحارث الشقروى : قصيدة للشاعر

\* اعتمدنا في ترتيب مصادر الرسالة ومراجعتها على ما اشتهر به صاحب المخطوطة أو مؤلفها أو مؤلف الكتاب سواء كان اسمه أو كنيته أو لقبه لدى الباحثين أو الناس عامة . وقد فضلنا طريقة اتيات أسماء أصحاب المخطوطات أو مؤلفيها أو مؤلفي الكتب - وهي الطريقة التي دأب عليها أغلب الباحثين - بدلا من الاعتماد على طريقة اتيات أسماء الكتب ثم مؤلفيها .



= حبيب الله بن الأمين بن الحاج (آل) : البرهان في الاجماعيات في العقائد شرح  
الحارث بن محنض بن سيدي عبد الله الشقروي

نسخة شخصية .

= سيدي محمد بن عبد الله بن أحمد بن الغزالي : قصائد للشاعر

= سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي - الروض الحرون في أنساب أهل الحوض .

المعهد الموريتاني للبحث العلمي

- صحيفة النقل ، المعهد الموريتاني

للبحث العلمي .

= سيدي الحمار ، كسبي : الرسالة المبريدة - نسب مرون بن الشيخ سيدي بربريسي

= عبد الله بن يوسف بن الغزالي : قصائد للشاعر

= عبد الله بن الحسين : قصائد المصباح

= محمد بن عبد الجليل : قصائد للشاعر

= الشيخ محمد عبد الله بن محمد بن أختير : قصائد للشاعر

= محمد بن أحمد بن محمد محمود بن فتى : قصائد للشاعر

= محمد ولد المختار ولد ابن : قصائد بخط الشاعر وبخطه

= محمد عبد الله بن أحمد بن محنض أحمد : قصائد للشاعر

= محمد بن الغزالي : نبذة في نسب اد اشقرة ، نسخة شخصية .

= محمد سالم بن يامحمد : نزهة الأفكار ( نظم علوم البلاغة الثلاثة ) بشرحه وخطه .

= محنض باب بن أعبيد : كتاب الجيم : المعهد الموريتاني للبحث العلمي .

= محمد المامي بن البخاري : كتاب البادية ومقدمة الميزابية - المخطوط رقم

٢٩٠ المعهد الموريتاني للبحث العلمي .

= محمد سعيد اليدالي : مناقب ومغازي ناصر الدين الديمانى : مخطوطات المعهد

الموريتاني للبحث العلمي .

= المختار بن المحبوبي : نظم حوليات موريتانية ( ١٣١٤ - ١٣٧١ هـ ) نسخة شخصية .

= ميلود بن المختار : عيون الاصابة في مناقب محنض بابيه - المعهد الموريتاني للبح

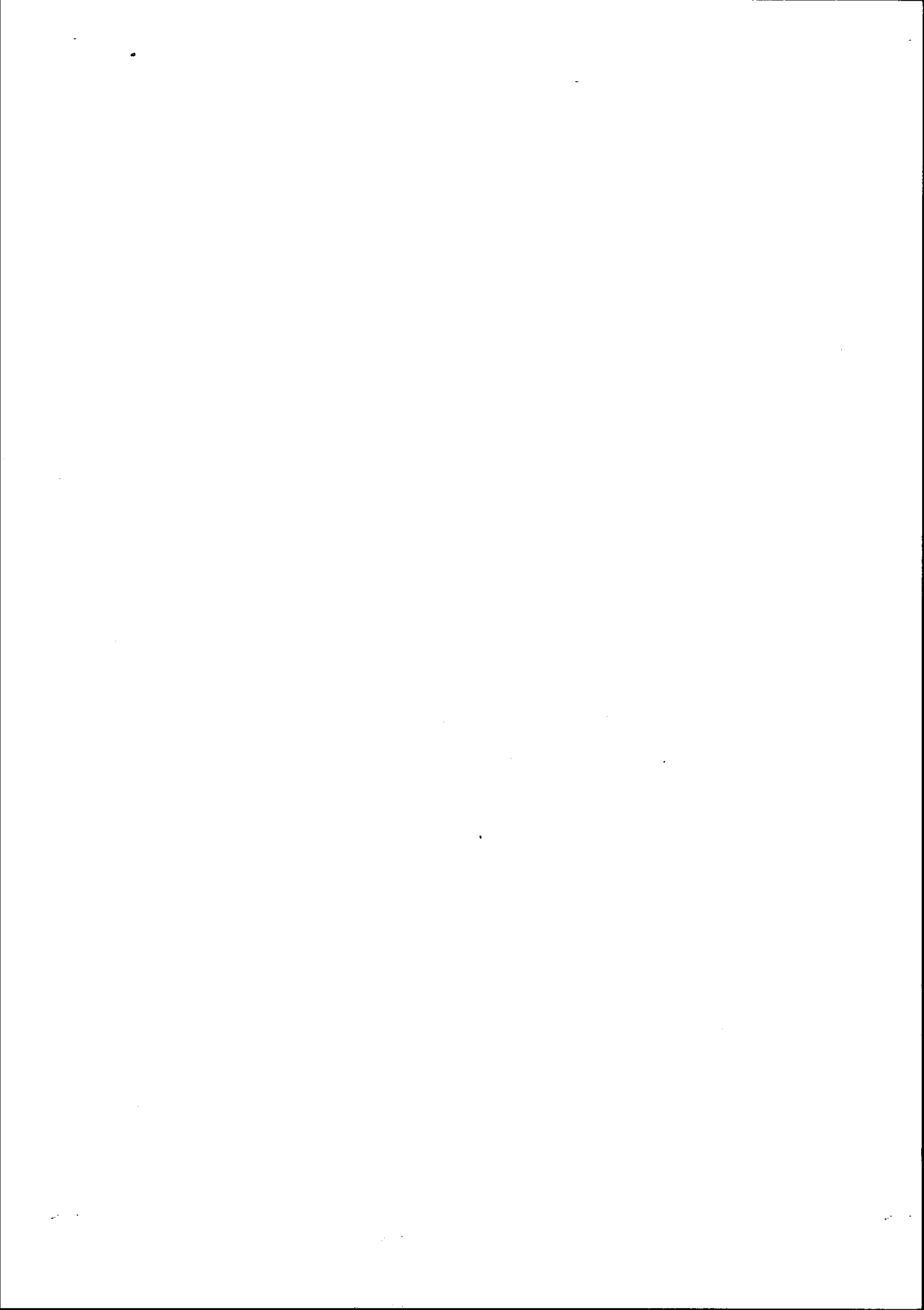
العلمي .

= محمد بن أحمد يورا : نبذة في نسب إد اشقرة ، نسخة شخصية .

= المعهد الموريتاني للبحث العلمي - ملف الشاعر تحت حرف الميم .

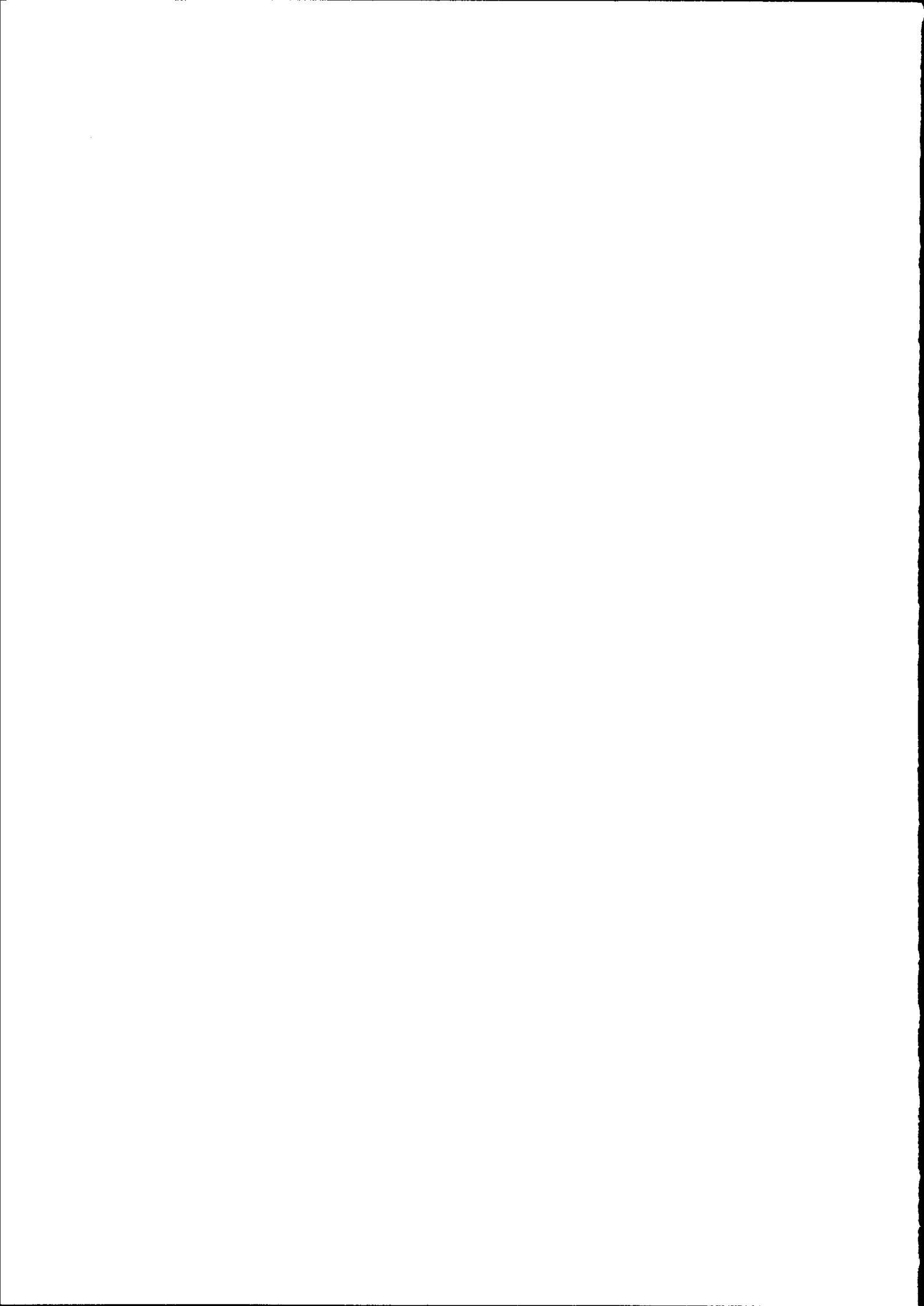
= الوالد بن خالنا : أنساب تشمشد : مخطوطة رقم ٢٤٧١ - المعهد الموريتاني للبحث

العلمي .



نبا : المطبوعات :

- ابن منظور : ( جمال الدين أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد بن أبي القاسم ) :  
لسان العرب - تحقيق : عبد الله الكبير وزملائه ط ١٩٧٩ دار المعارف -  
القاهرة .
- ابن هشام : ( أبو عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام  
الأنصاري ) : مغنى اللبيب عن كتب الأعراب - تحقيق : د. مبارك وزملائه ومراجعة  
سعيد الأفغاني - طه ١٩٧٩ - دار الفكر - بيروت .
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ط ١٢٩٠ هـ بولاق - القاهرة .
- ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر - دار الكتاب اللبناني ١٩٨١ .
- ابن قتيبة : ( أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ) : عيون  
الأخبار - المؤسسة المصرية العامة للترجمة والنشر ١٩٦٣ - القاهرة .
- ابن رشيقي القيرواني : العمدة في صناعة الشعر ونقده ط ١٩٢٥ مطبعة أميين  
هندية - القاهرة .
- أبي هلال العسكري : الصناعتين : تحقيق : علي محمد الجاوي ، وأبي الفضل  
إبراهيم - ط ١ - ١٩٥٢ - القاهرة .
- أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي : ذم الخطأ في الشعر : تحقيق د. رمضان  
عبد التواب - مكتبة الخانجي - ١٩٨٠ - القاهرة .
- ابن عقيل : شرح ألفية ابن مالك : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد  
ط ١٤ ، دار العلوم الحديثة ١٩٦٤ ، بيروت .
- ابن جزى : القوانين الفقهية : د. ت. ن. - بيروت - لبنان .
- ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل ط دار المعارف د. القاهرة .  
- ط ١٩٥٨ - دار صادر بيروت .
- الأشموني : شرح ألفية ابن مالك ط البابي الحلبي د. ت. - القاهرة .
- إبراهيم علي طرخان : دولة مالي الإسلامية ط ١٩٧٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب  
القاهرة .
- إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر ط ٥ ١٩٨١ - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .
- إبراهيم أنيس : كاشف الإلباس عن فيضة أبي العباس ط ١٩٥٢ مكتبة صبيح - القاهرة
- إبراهيم أحمد العدوي : تاريخ الإسلام السياسي د. ت. معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة
- أحمد بن خالد الناصري : الاستقما لأخبار دول المغرب الأقطاء تحقيق : جعفر ومحمد  
ابن المؤلف ط ١٩٥٥ دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب .

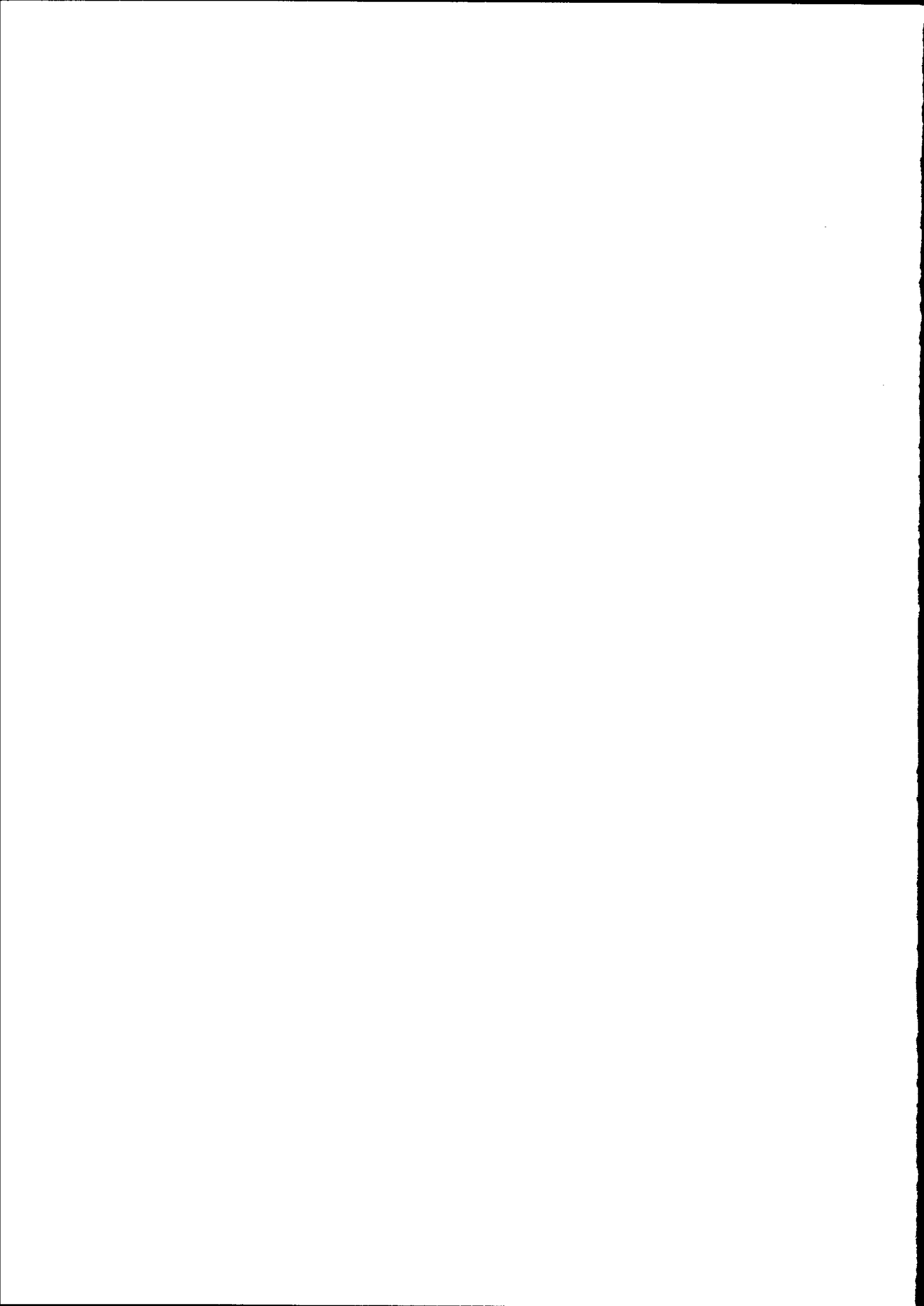




- = أحمد بن الأمين : الوسيط فى تراجم أدباء شنقيط ط ٣ ١٩٦٦ مكتبة الخانجي القاهرة .
- = أحمد بابا التميمكى : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ط ١٣٢٠هـ . فاس - المغرب .
- = أحمد بن سد : مجلة الفكر التونسية العدد ٣ ( ملف الأدب الموريتانى ) ١٩٧٧ تونس .
- = أحمد بن عبد القادر : ديوانه ، دار الباحث - ١٩٨١ - بيروت ، لبنان .
- = أحمد بن الحسن : أسلوب محمد بن الطلبي<sup>ص</sup> ، الجامعة التونسية ٧٩-١٩٨٠ تونس .
- = أحمد بن المصطفى : مقدمة تحقيق ديوان الأحوال الحسنى ٨٢-١٩٨٣ المدرسة العليا  
للأساتذة والمفتشين - نواكشوط .
- = أحمد الشايب : - تاريخ النقائض فى الشعر العربى ط ١٩٧١ النهضة المصرية - القاهرة .  
- الأسلوب ط ١٩٦٧ النهضة المصرية - القاهرة .
- = ديوان الأحوال الحسنى : تحقيق أحمد بن المصطفى ٨٢-١٩٨٣ المدرسة العليا للأساتذة  
والمفتشين .
- = أنور زغلول وشوقى الكيال : موريتانيا عربية - الدار القومية للتأليف والنشر  
١٩٦٠ - القاهرة .
- = أمين على السيد : فى علمى العروض والقافية ط ٣ دار المعارف - القاهرة .
- = التيجانى بن بابا العلوى : منية المرید ( نظم ) مكتبة القاهرة ١٩٧٩ - القاهرة .
- = ديوان جميل بن معمر : تحقيق بطرس البستانى ط ١٩٦١ بيروت - لبنان .
- = حمادى بن المرتضى : الشعر فى ولاته فى القرن الرابع عشر الهجرى - المدرسة  
العليا للأساتذة والمفتشين - د . ت - نواكشوط .
- = حسن إبراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى ط ٢ - ١٩٨٢ - النهضة المصرية - القاهرة .
- = حسن فريد أبو غزالة : جالينوس ، أشهر أطباء التاريخ ، مجلة العربى ، العدد  
٣٤٨ نوفمبر ١٩٨٧ - الكويت .
- = الخليل التحوى : مجلة الفكر التونسية ( ملف الأدب الموريتانى ) العدد ٢ ١٩٧٧  
تونس .
- = رولاند أوليفر وجون فيج : موجز تاريخ افريقية : ترجمة دكتورة دولت أحمد صادق  
الدار القومية للتأليف والنشر ط ١٩٦٥ - القاهرة .
- = رمضان عبد التواب : مقدمة تحقيق كتاب ذم الخطأ فى الشعر لابن فارس اللغوى -  
مكتبة الخانجي ١٩٨٠ - القاهرة .
- = رضوان السيد : مقدمة تحقيق الاشارة الى أدب الامارة للامام أبى بكر محمد بن الحسن  
الحضرمى المرادى ط ١ ١٩٨١ دار العودة - بيروت .

- عيسى أميم : إمارة أولاد يحيى بن عثمان ط ١٩٨٤. المكتبة التجارية الكبرى  
في موريتانيا - نواكشوط .
- ديوان الفرزدق : شرح الصاوي ط ١٩٢٦ المكتبة التجارية - القاهرة .
- الفيروز آبادي ( محمد بن يعقوب ) القاموس المحيط - المكتبة التجارية - القاهرة  
د.ت .
- القرشي ( أبو زيد محمد بن أبي الخطاب ) : جمهرة أشعار العرب تحقيق محمد علي  
البيجاوي ، مكتبة نهضة مصر د.ت - القاهرة .
- القشيري : الرسالة القشيرية ط ١٢٣٠ هـ القاهرة .
- محمد عبد الفتى سعوى : موريتانيا جسر العروبة والإسلام إلى إفريقيا الغربية  
مجلة البحوث والدراسات العربية العدد ٦ يونيو ١٩٧٥ .
- معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة .
- محمد عبد الله عنان : موريتانيا : الجمهورية الإسلامية الإفريقية الجديدة  
مجلة العربي العدد ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ ، الكويت .
- محمد الحنشى بن محمد صالح : شقيط فى سطور : مجلة الهلال الموريتانية العدد ١  
إدارة الثقافة ، وزارة الاعلام والمواصلات ١٩٧٥ ، نواكشوط .
- محمد بن داداه : مفهوم الملك فى المغرب . ط ١٩٧٧ دار الكتاب اللبنانى ، بيروت .
- محمد الغريس : الساقية الحمراء و وادى الذهب - دار الكتاب - الدار البيضاء -  
د.ت - المغرب .
- محمد الامام بن الشيخ ماء العينين : الجأش الربيط فى النضال عن مغربية شنجيط  
وعروبة المقاربة من مركب وبسيط ط ١٩٥٧ ، دار العلم للتأليف والنشر  
والترجمة - الرباط - المغرب .
- المختار بن حامد : أ - حياة موريتانيا : الجزء الجغرافى والثقافى والسياسى .  
ب - الموسوعة الجزء ٢٢ ( إداب الحسن ) .  
ج - ملف أولاد الشريف أبي بزول .  
د - الديوان الذى يجمعك محمد مطفى الندى .  
هـ - بعض ملامح الوجه التاريخى والثقافى لموريتانيا - مجلة  
الفكر التونسية ( ملف الأدب الموريتانى ) العدد ٢ ١٩٧٧  
تونس .
- و - من تاريخ الثقافة فى موريتانيا : مجلة الهلال الموريتانية  
العدد الأول - ١٩٧٥ إدارة الشؤون الثقافية - وزارة  
الاعلام والمواصلات - نواكشوط .

- ركلى ( خير الدين ) : الأعلام ط ٣ ١٩٦٩ - بيروت .
- رهري ( محمد بن سعد ) : الطبقات الكبرى - المكتبة التجارية - د. ت. : القاهرة .
- وان زهير بن أبى سلمى : تحقيق وشرح كرم البستاني - دار صادر ١٩٦٠ - بيروت .
- دى عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوى الشنقيطى : نشر البنود على مرقى السعود  
ط لجنة إحياء التراث الاسلامى المشتركة بين المغرب والامارات العربية  
المتحدة د. ت. - الرباط - المغرب .
- دى على حرازم ابن العربى براده المغربى الفاسى : جواهر المعانى وبلوغ الأمانى  
فى فيض سيدى أبى العباس التيجانى ط مكتبة الكليات الأزهرية  
١٩٧٧ - القاهرة .
- يوان سيدى محمد بن الشيخ سيدى جمع وتحقيق عبدالله بن محمد بن سيدى وعسال  
الملقب الناجى فال ٨٢ - ١٩٨٣ - المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين -  
نواكشوط .
- سامى محمد الدهان : الغزل ، سلسلة فنون الأدب العربى ، د. ت. دار المعارف القاهرة .
- السراج الطوسى : اللمع ط ١٩٦٠ القاهرة .
- سيدى أحمد بن المبارك : الابريز ط مكتبة صبيح د. ت. - القاهرة .
- سامى النشار : مقدمة تحقيق كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة للإمام الحضرمى المرادى  
دار الكتاب ١٩٨١ - الدار البيضاء - المغرب .
- الشيخ سعد بوه بن الشيخ محمد فاضل : النصيحة العامة والخاصة فى التحذير من محاربة  
الفرانصة - الوثائق الوطنية - نواكشوط .
- سيدى بن إبراهيم : دراسة صوتية للهجة الحسانية فى موريتانيا - معهد الخرطوم  
الدولى للعربية - جامعة الدول العربية ١٩٨٥ - الخرطوم .
- السيوطى ( جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ) : الحاوى للفتاوى ، دار الكتب العلمية  
ط ٢ ١٩٧٥ بيروت .
- سيد سابق : فقه السنة مكتبة المسلم د. ت. ن .
- صالح عبد السميع الآبى الأزهرى : جواهر الاكليل شرح مختصر خليل د. ت. البابى الحلبى -  
القاهرة .
- الطاهر أحمد مكى : - دراسة فى مصادر الأدب ط ٥ ١٩٨٠ دار المعارف - القاهرة .  
- امرؤ القيس حياته وشعره ط ٥ ١٩٨٤ ، دار المعارف - القاهرة .
- طه الحاجرى : شنقيط أو موريتانيا حلقة مجهولة فى الأدب العربى : مجلة العربى  
العدد ١٠٧ أكتوبر ١٩٦٧ ، الكويت .



- = عبد البارى عيد الرزاق النجم : جمهورية موريتانيا الاسلامية (دراسة فى أوضاع موريتانيا الطبيعية والبشرية والاقتصادية والسياسية) ط ١ ١٩٦٦  
دار الأندلس - بيروت .
- = عبد الله حسن بن أمييده : نشأة الشعر العربى الفصح فى بلاد شنقيط (موريتانيا) رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة - ١٩٨٦ .
- = عبد العزيز بن عبد الله : الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية - الملقق ١ - معلمة الصحراء - وزارة الأوقاف ١٩٧٦ - الرباط - المغرب .
- = عبد الواحد المراكشى : المعجب فى تلخيص أخبار المغرب تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربى العلمى ط ١٩٤٩ القاهرة .
- = عبد القادر بن محمد بن محمد سالم : نظم الواضع الممين فى أشرف العلوم ، أصل الدين - المكتبة التجارية الكبرى فى موريتانيا دوت نواكشوط .
- = عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها الطبعة ٢ ١٩٦٥ مؤسسة الحلبي، القاهرة .
- = عبد اللطيف الدليشى الخالدى : محمد أمين الشنقيطى من أعلام الفكر الإسلامى فى البصرة - الكتاب العشرون ط ١٩٨١ وزارة الأوقاف - بغداد - العراق .
- = عبد الله السالم بن الشيخ أحمد : دراسة شخصية محمد حامد بن عبد الله بن آلا ونماذج من شعره ، المعهد العالى للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٤ • نواكشوط .
- = عز الدين اسماعيل : المصادر الأدبية واللفوية فى التراث العربى ط ١٩٨٢ - دار المعارف - القاهرة .
- = عثمان موافى : الخصومة بين القدماء والمحدثين فى النقد العربى القديم ، تاريخها وقضاياها ، مؤسسة الثقافة الجامعية دوت الإسكندرية .
- = عبد الرحمن البرقوقى : مقدمة شرح ديوان المتنبى ط ١٩٨٦ • دار الكتاب العربى بيروت .
- = عمر بن سعيد الفوتى : حزب الرحيم على محور الرحيم - هامش جواهر المعانى لعلى حرازم براده المقربى ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٧ القاهرة .
- = ديوان عمر بن أسى ربيعة ط ١٩٥٢ المكتبة التجارية - القاهرة .
- = مدائح ومراتى عبد الله بن الشيخ سيدى : تقديم : أحمد بن محمد بن الشيخ سيدى ، نشر أحمد كل د . ت . نواكشوط .
- = شواهد العينى : هامش حاشية الصبان على الأشمونى شرح الفية ابن مالك د . ت البالى الحلبى - القاهرة .

- محمد الأمين الشنقيطي : مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر لابن قدامة .  
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة د.ت - السعودية .
- محمد حبيب الله بن ماي أبي الجكني : حمل الأمانى بتقريظ مشتهى الخارف الجانى  
ط ١٣٤٩ هـ مطبعة الصاوى - القاهرة .
- محمد بن البراء : وفيات الأعيان ( نظم حوليات موريتانية ) تحقيق : أحمد بن  
سيدي . المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين د.ت نواكشوط .
- محمد بن أحمد يورا : إخبار الأحبار بأخبار الآبار اعداد بدنا هـ الكتاب  
الثانى مكتب التوفيق ١٩٨١ - نواذيبو - موريتانيا .
- محمد أسبر ومحمد أبو على : الخليل معجم فى العروض ط ١ ١٩٨٢ - بيروت .
- نجيب معب : مجلة الأدب المهجرى العدد ١٧ ديسمبر ١٩٨١ - كولخ - السنغال .
- ناصر بن سعد الرشيد : سوق عكاظ فى الجاهلية والإسلام ، تاريخه ، ونشاطاته  
وموقعه ط ١٩٧٧ دار الأنصار - القاهرة .
- نعمان محمد أمين طه : مقدمة شرح ديوان الحطيئة لابن السكيت ط ١٩٨٧ مكتبة  
الخانجى - القاهرة .
- يونس بحرى : هذه جمهورية موريتانيا الاسلامية ط ١ ١٩٦١ دار الحياة بيروت .
- يحيى بن البراء : الفية ابن مالك وتأثيرها فى الثقافة الموريتانية المدرسة  
العليا للأساتذة والمفتشين ١٩٨٢ . نواكشوط .
- حكومة موريتانيا : الكتاب الأخضر الموريتانى : الجمهورية موريتانيا الاسلامية  
والمملكة المغربية ط ١٩٦٠ د . ط .
- السفارة الموريتانية فى تونس : أضواء على موريتانيا . مطبعة المنار ١٩٦٠ تونس .
- معهد البحوث والدراسات العربية : الجمهورية الإسلامية الموريتانية (دراسة  
مسخية شاملة ) ١٩٧٨ . القاهرة .
- وزارة الاعلام والمواصلات : - الوحدة السياسية داخل حزب الشعب الموريتانى ،  
المطبعة الوطنية ١٩٧٥ نواكشوط .
- اقتصاد وطنى متحرر . المطبعة الوطنية ١٩٧٥ نواكشوط
- من أجل اعتبار الاعتبار لتراثنا الوطنى العريق  
ط ١ الشركة التونسية للنشر والتوزيع ١٩٧٥ تونس .
- = وزارة التخطيط : إدارة الاحماء - المجلد الأول لاحماء ١٩٧٧ نواكشوط .

- = محمد إبراهيم الجمل : أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين . ط دار الشعب  
١٩٧٦ - القاهرة .
- = محمد اسماعيل وعمد الخالق عامر . قضية موريتانيا ط ١٩٦١ . دار المعرفة القاهرة .
- = محمد المختار بن السعد : نظرة تاريخية إلى شرب<sup>شرب</sup> ، المدرسة العليا للأساتذة  
والمفتشين - ١٩٨٢ . نواكشوط .
- = محمد السيد التيجاني : عناية الأمانى فى مناقب وكرامات أصحاب أحمد التيجانى  
ط ٢ مكتبة القاهرة . د.ت .
- = ديوان محمد بن حنبل الحسنى . تحقيق أحمد بن أحمد بن بيات . المدرسة العليا  
للأساتذة والمفتشين - د.ت . نواكشوط .
- = محمد يوسف مقلد : - شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون ط ١ يناير ١٩٦٢ ، دار  
العلم للملبيين - بيروت .
- = - موريتانيا الحديثة أو العرب البيفر فى افريقيا السوداء  
دار الكتاب اللبنانى ١٩٦٠ - بيروت .
- = محمد الطالب البارتيلى : فتح الشكور فى معرفة علماء التكرور ط ١ ١٩٨١ دار  
العرب الإسلامى - بيروت .
- = مهدي الصحاف ومصطفى الطاهر : هذه موريتانيا ط ١٩٨١ وزارة الاعلام العراقية  
بغداد .
- = ديوان المتنبي : شرح عبد الرحمن البرقوقي ط ١٩٨٦ . دار الكتاب العربى - بيروت .
- = الميدانى : مجمع الأمثال تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السنسة  
المحمدية ١٩٥٥ ، القاهرة .
- = محمد بن أبى مدين الديمانى : الصوارم والأسنة فى الذب عن السنة ط ١ ، مطبعة  
الأمنية - ١٩٥٨ - ١٣٧٨ هـ - الرباط - المغرب .
- = محمد الخضر بن مايبى الجكنى الشنقيطى : مشتهى الخارف الجانى فى رد زلقات  
التيجانى الجانى ط ١٣٤٨ هـ البايى الحلبي - القاهرة .
- = محمد طاهر بن عبد القادر الكردي : أدبيات الشاى والقهوة والدخان ط ٣ ١٩٨٤  
الدار السعودية للشتر والتوزيع - جدة - السعودية .
- = ديوان محمد بن سيدى عبدالله العلوى ( كدى ) تحقيق محمد الأمين بن كدى .  
المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين ١٩٨٣-١٩٨٤ نواكشوط .
- = ديوان محمد بن السالم الحسنى : تحقيق محمد بن عبد الله ، المدرسة العليا  
للأساتذة والمفتشين . د.ت . نواكشوط .

رابعاً : المقابلات الشفوية المكتوبة والمسجلة على أشرطة تسجيل :

| الاسم                                  | نوع المقابلة | تاريخها    | مكانها          |
|----------------------------------------|--------------|------------|-----------------|
| المختار بن حامد                        | مكتوبة       | ١٩٨٤/١٠/١١ | المدينة المنورة |
| محمد بن عبد الجليل                     | مسجلة        | ١٩٨٥/٧/٣   | نواكشوط         |
| عبد الله بن يوسف بن الفزالي            | مسجلة        | ١٩٨٥/٩/٩   | نواكشوط         |
| محمد وعبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/٣  | رفسك - السنغال  |
| روايات متعددة محجوبة الأسماء           | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/٤  | رفسك - السنغال  |
| أبو بكر بن أحمد بن مولود               | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/٤  | رفسك - السنغال  |
| مع أحد قرياء الشاعر حجب اسمه           | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/٥  | رفسك - السنغال  |
| أحمد بن الحسين                         | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/٦  | بادية روصو      |
| أحمد بن محمد سالم بن الزين             | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/٦  | روصو            |
| الأمين بن أحمد باب بن شان              | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/٦  | روصو            |
| الحسين بن أبدي                         | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/١٥ | البادية         |
| الشيخ محمد عبد الله بن محمد بن أختير   | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/٢٣ | نواكشوط         |
| أحمد بن عبد القادر                     | مسجلة        | ١٩٨٥/١٠/٢٣ | نواكشوط         |
| أحمد بن محض أحمد بن الزين              | مكتوبة       | ١٩٨٥/١٠/٢٦ | البادية         |
| الأمين بن عبد الله بن أحمد بن الفزالي  | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/١   | روصو            |
| زينب بنت الأمين بن الفزالي             | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٣   | روصو            |
| مع أحد قريائه حجب اسمه                 | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٧   | رفسك - السنغال  |
| محمد بن عبد الجليل                     | مسجلة        | ١٩٨٦/١/٧   | كولخ - السنغال  |
| أبو بكر بن أحمد بن مولود               | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٨   | رفسك - السنغال  |
| عبد الله بن الحسين                     | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/١٦  | أنبكه - السنغال |

• مرتبة تاريخياً وقد يتكرر الاسم نتيجة تعدد المقابلة زمنياً ومكانياً وتبعاً لذلك تكرر المقابلة المكتوبة أو المسجلة ، فقد نسجل خمسة أشرطة مع شخص واحد، وخير مثال لذلك هو : محمد بن عبد الجليل .



ثالثا : الوثائق والدوريات :

- الوثائق الوطنية : تقرير اللواء غورو ، الملف رقم ١١١ ، ٢١٠ ، ٩٠ ، ٨٠
- أرشيف الاذاعة الوطنية : الملف رقم ٠٣
- مجلة العربي العدد ١٠١ ابريل ١٩٦٧ ( استطلاع عن موريتانيا )
- مجلة الشعاع العدد ٢ ، ٣ ابريل ١٩٨٤ - المعهد العالي للدراسات والبحوث  
الاسلامية - نواكشوط
- جريدة الشعب ( عدد خاص عن الثقافة الوطنية ) يوليو ١٩٨٢ - نواكشوط
- جريدة الشعب العدد ٢٥٦٦ يوم ١٩٨٦/٣/٦

| مكانها          | تاريخها   | نوع المقابلة | الإسم                      |
|-----------------|-----------|--------------|----------------------------|
| أبوتيلميت       | ١٩٨٦/٢/٣٠ | مكتوبة       | إسماعيل بن الشيخ سيدي      |
| أبوتيلميت       | ١٩٨٦/٢/٣٠ | مكتوبة       | مريم بنت ممدى              |
| نواكشوط         | ١٩٨٦/٢/٢  | مسجلة        | أحمد بن عبد القادر         |
| نواكشوط         | ١٩٨٦/٢/٥  | مكتوبة       | عبد الله بن باباه الأبييري |
| نواكشوط         | ١٩٨٦/٢/٥  | مسجلة        | محمد بن سيدي إبراهيم       |
| نواكشوط         | ١٩٨٦/٢/٨  | مكتوبة       | محمد بن المختار ولد ابن    |
| التوفيق         | ١٩٨٦/٢/١٩ | مكتوبة       | محمد بن أحمد بن محمد محمود |
| المدينة المنورة | ١٩٨٨/٢/١٣ | مسجلة        | بن فتى<br>المختار بن حامد  |

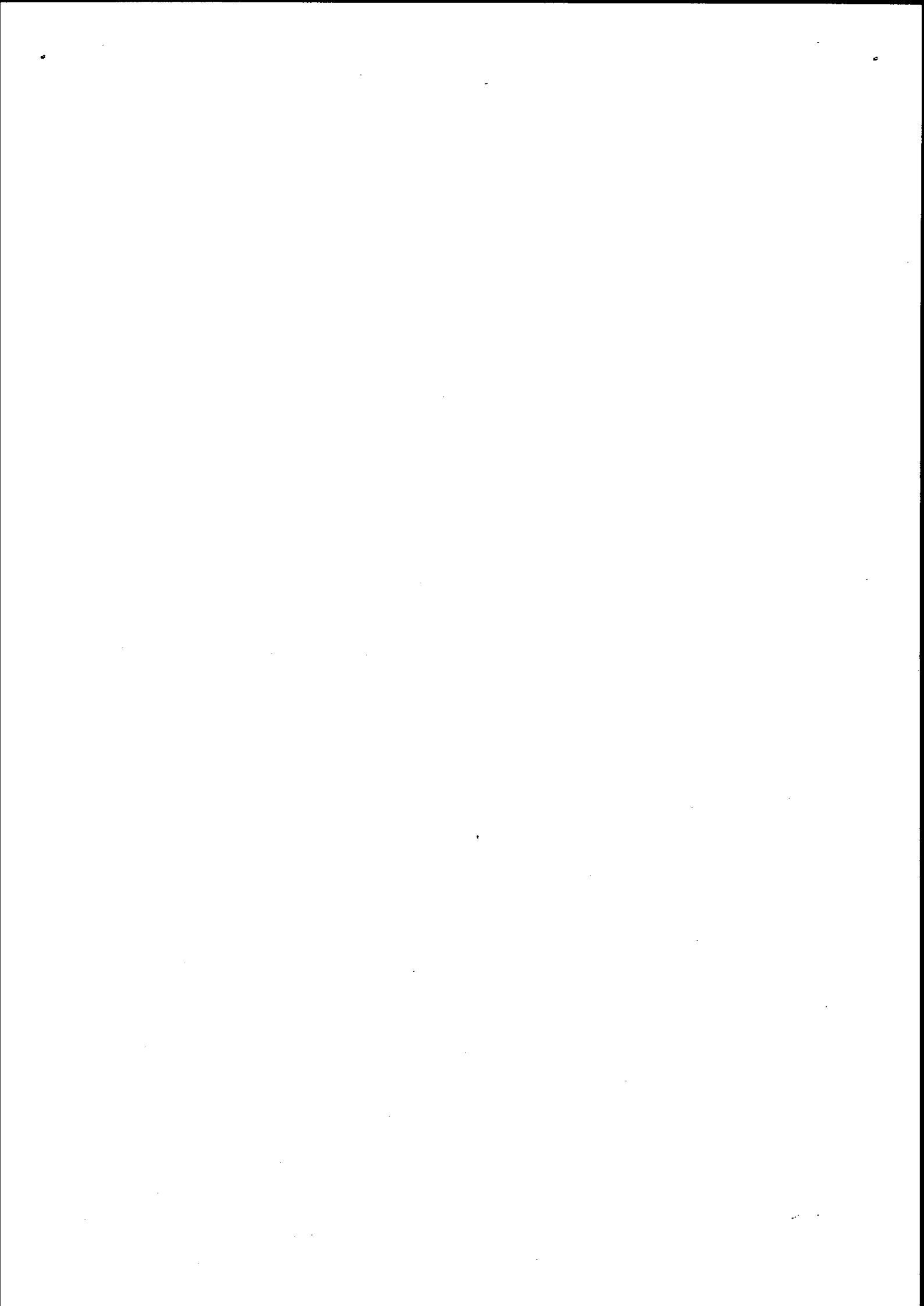
خامسا : الرسائل المتبادلة :

- ١- محمد بن أحمد بن محمد محمود بن فتى : رسالة خاصة الى الباحث ١٩٨٥/١٠/٢٠
- ٢- محمد بن أنه المالكي : رسالة خاصة الى الباحث ١٩٨٦/٢/٥
- ٣- محمد بن المختار ولد ابن : رسالة خاصة الى الباحث ١٩٨٦/٦/٢

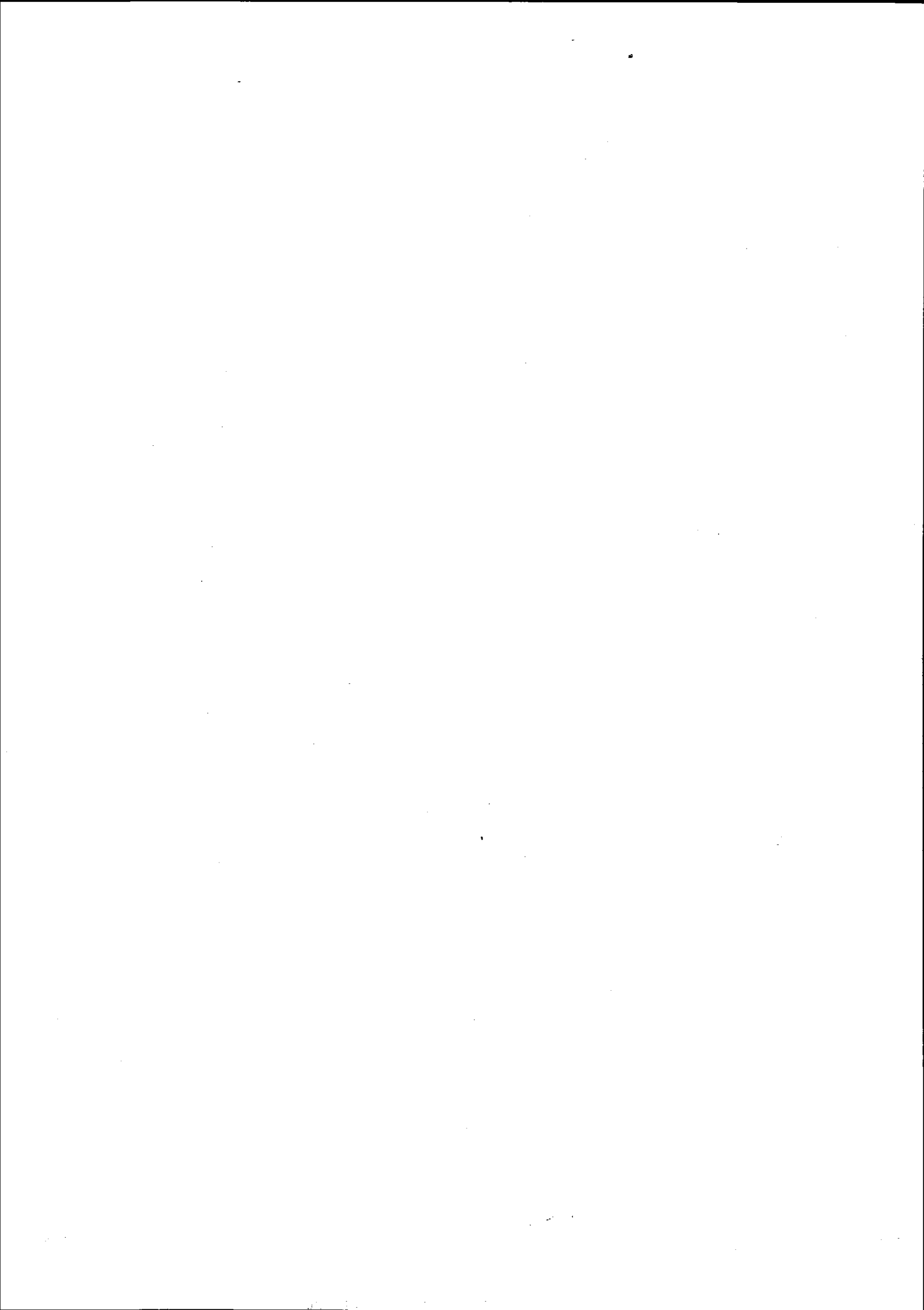
---

\* بعثنا ثلاثين رسالة إلى ثلاثين شخصا ممن هم على اطلاع واسع على حياة الشاعر وشعره وأخباره ولم يرد علينا منهم سوى هؤلاء الثلاثة .

| الاسم                                                            | نوع المقابلة | تاريخها   | مكانها        |
|------------------------------------------------------------------|--------------|-----------|---------------|
| سیدی محمد بن عبد الله بن أحمد بن الفزالی                         | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٢٤ | روصو          |
| أبو بكر بن محفوظ بن بدي                                          | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٢٤ | روصو          |
| الأمین بن عبدالله بن أحمد بن الفزالی                             | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٢٥ | روصو          |
| التقى بن بلا                                                     | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٢٨ | روصو          |
| أحمد بن آحا                                                      | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٣١ | روصو          |
| بدي بن أحمد بن محمد محمود بن فتى                                 | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٣١ | روصو          |
| محمد بن محض أحمد بن الزین                                        | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٣١ | روصو          |
| الزهرة بنت عبدالله بن الزین                                      | مكتوبة       | ١٩٨٦/١/٣١ | روصو          |
| سیدی محمد بن عبدالله بن احمد ابن الفزالی بن الداه بن أكلیل العار | مسجلة        | ١٩٨٦/٢/١  | أنك - روصو    |
| أحمد بن محمد بن الشيخ سیدی                                       | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/٤  | نواكشوط       |
| محمد بن سیدیا                                                    | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/٥  | نواكشوط       |
| محمد محمود بن الفظیل                                             | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/١٢ | نواكشوط       |
| التقى بن بلا                                                     | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/١٤ | روصو          |
| بدن بن أم (عبد الرحمن)                                           | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/١٦ | روصو          |
| محمد بن العالم المالکی الأباکی                                   | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/١٩ | نواكشوط       |
| محمد سیدیا بن زین القناسی                                        | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/١٩ | نواكشوط       |
| محمد بن أحمد بن محمد بن عیشة بنت عبدالله بن أحمد بن الفزالی      | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/٢١ | نواكشوط       |
| أبو بكر بن عبدالله بن أحمد بن الفزالی                            | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/٢٦ | دكانه السنغال |
| أحمد بن الفزالی                                                  | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/٢٦ | دكانه السنغال |
| أبو بكر بن عبدالله بن أحمد بن الفزالی                            | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/٢٦ | دكانه السنغال |
| محمد بن عبدالله بن بدرالدين                                      | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/٢٧ | روصو          |
| العالم بن البشير الأبییری                                        | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/٢٩ | أبوتيلمیت     |
| محمد بن محمد البیدالی الأبییری                                   | مكتوبة       | ١٩٨٦/٢/٣٠ | أبوتيلمیت     |



- BAH (Mohamed El Moctar Ould)
  - \* Introduction à la poésie Mauritanienne (1650-1900) Arabica I Tome, XVIII, Fascicul I 1971.
  - \* La Littérature Juridique et Evolution du Malikisme en Mauritanie, Imprimerie officielle de la République du Tunisie, Publications de l'Université de Tunis, 1981.
- BREVEIE La Gillien: Le Penetration en Mauritanie, Paris, 1926.
- C.N.R.S.: Introduction à la Mauritanie, Paris, C.N.R.S.1979.
- CHRISTINE GARNIER: Desert Fritile un Nouveau au eiat la Mauritanie, Paris 1960.
- GENEVIVE DESIRÉ VILLEMIN: Contribution a l'Histoire de Mauritanie (1900-1934), Dakar, 1962.
- GLIER ( Comondant) : La penetration en Mauritanie, Paris Geuthner 1926.
- MOHAMEDEN (El Moctar Ould): Notes sur l'Histoire du Trarza (1630-1960) E.N.S. Nouakchott, 1982.
- MINISTERE De La Culture: Re vue De La R.I.M. La Mauritanie Apres 15 Ans D'Indepedance (1960-1975). Nouakchott.1975.
- MARTY (Paul): L'Amira du trarza, Paris, 1911.
  - L'Emira Outrarza, Paris, 1919.
  - L'Emira De Brakna, Paris, 1921.
  - Etude sur l'Islam et les Tribus-Maures les Braknas.
  - Recherches Historiques sur Lesmaures.
  - Archivess Dakar, No. 9/7/15.



محتويات الرسالة

الترتيب

القسم الأول

الصفحة

|          |                                                                       |
|----------|-----------------------------------------------------------------------|
| ٢ - ١    | المقدمة                                                               |
| ١ - ٥٨   | التمهيد : المجتمع الموريتاني في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي |
| ٩٥ - ٩٥  | * الفصل الأول : " مصادر شعر محمد ولد ابن وقيمتها العلمية والتاريخية   |
|          | - ادكانية حفظ التراث وصيانتها في محيطه الطبيعي                        |
| ٦٨ - ٥٩  | والقبلى من عدمها                                                      |
| ٧٢ - ٦٨  | - مكانة الشعر عند قبيلته                                              |
| ٧٤ - ٧٢  | - تدوين وتقييم شعره                                                   |
| ٨١ - ٧٥  | - مصادر ومراجع شعره                                                   |
| ٨٩ - ٨١  | - روايات شعره الشفوية                                                 |
| ٩٥ - ٩٠  | - التحريف والنقصان والزيادة في شعره                                   |
| ١٥٨ - ٩٦ | * الفصل الثاني : بيئة الشاعر الخاصة                                   |
| ٩٩       | أولاً: الطبيعية " الكبله "                                            |
| ٩٩       | - الموقع                                                              |
| ١٠٠      | - الناحية الطبيعية                                                    |
| ١٠١      | - الناحية الاجتماعية                                                  |
| ١٠٢      | - اللهجات المحلية                                                     |
| ١٠٣      | - عادات وتقاليد                                                       |
| ١٢٢      | - الناحية الاقتصادية                                                  |
| ١٢٥      | - مراحل الاحتلال                                                      |
| ١٢٥      | الأولى                                                                |
| ١٢٧      | الثانية                                                               |
| ١٣٠      | - الناحية الثقافية                                                    |
| ١٣٣      | ثانياً : القضية : نبيلة الشاعر " ادااب الحسن "                        |
| ١٤٧      | - اداشقرة ، وأولاد الشريف بن أبي بزول                                 |
| ١٤٧      | - اداشقرة واداب الحسن العلاقة والوحدة التاريخية                       |
| ١٥٤      | - مكانتها العلمية والأدبية                                            |

|         |                                                                                                       |
|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٨١-١٥٩ | ..... الفصل الثالث : حياته وفنه                                                                       |
| ١٥٩     | ..... مولده                                                                                           |
| ١٦٠     | ..... اسمه ونسبه                                                                                      |
| ١٦١     | ..... مراحل حياته وتطورها الشعري                                                                      |
| ١٦٢     | ..... الأولى                                                                                          |
| ١٦٢     | ..... ١- فترة النشأة                                                                                  |
| ١٦٢     | ..... ٢- فترة التعليم الابتدائي                                                                       |
| ١٦٤     | ..... ٣- فترة إجادته للشعر العامي وبواكير شعره الفصح                                                  |
| ١٦٦     | ..... ٤- فترة التعليم العالي                                                                          |
| ١٧٣     | ..... الثانية                                                                                         |
| ١٧٣     | ..... أ- فترة تمكنه من قرض الشعر الفصح                                                                |
| ١٧٣     | ..... ب- فترة ظهور القمائد الطويلة                                                                    |
| ١٧٤     | ..... الثالثة                                                                                         |
| ١٧٤     | ..... ١- فترة زواج والده بعد وفاة والدته                                                              |
| ١٧٤     | ..... ٢- فترة زواجه                                                                                   |
| ١٧٦     | ..... ٣- فترة خلافه مع والده                                                                          |
| ١٧٦     | ..... - أسباب خلافه مع والده                                                                          |
| ١٩٧     | ..... الرابعة: مرحلة البحث عن الخلاص أو التوبة                                                        |
| ١٩٩     | ..... الخامسة: مرحلة الارتداد إلى الحياة التي فر منها<br>..... بالعودة عن الصوفية                     |
| ٢١١     | ..... ١- فترة توتر العلاقة بينه وبين أصدقائه من أنصار<br>..... الشيخ والتي مهدت للنقائض بسبب هجائه له |
| ٢١٤     | ..... ٢- فترة ضربه من جانب أنصار الشيخ                                                                |
| ٢١٩     | ..... ٣- فترة نقائضه الفصيحة والعامية مع محمد الحسن                                                   |
| ٢٢٢     | ..... ٤- فترة ممارسة التجارة والتكسب بالشعر                                                           |
| ٢٢٨     | ..... ٥- فترة النقائض بينه وبين المصباح                                                               |
| ٢٤٠     | ..... شخصيته ومكانته الأدبية                                                                          |
| ٢٥٩     | ..... شاعريته وفنه                                                                                    |
| ٢٧٠     | ..... وفاته                                                                                           |



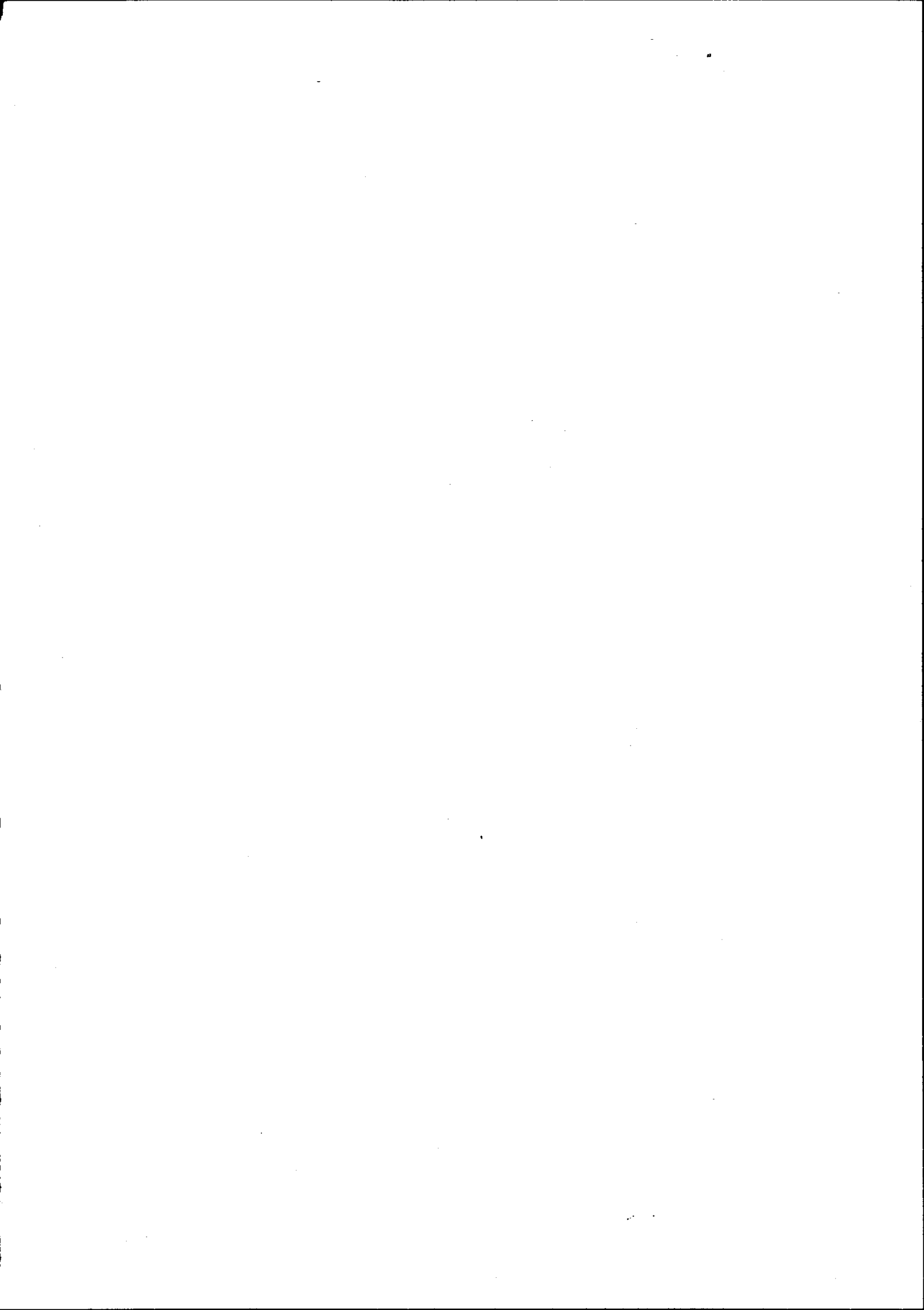
| <u>المفحة</u> | <u>الموضوع</u>                           |
|---------------|------------------------------------------|
| ٢٨٢-٤٤١       | * الفصل الرابع : أغراض شعره              |
| ٢٨٢           | دوائر شعره                               |
| ٢٨٥           | ١- دائرة الشعر الاجتماعي                 |
| ٢٨٥           | الهجاء                                   |
| ٢٨٥           | الشكل الأول                              |
| ٢٩٦           | الشكل الثاني : النقائص                   |
| ٢٢٦           | موازنة بين نقائص محمد ولدابن والمصباح    |
| ٢٢٦           | المدح                                    |
| ٢٢٩           | جدول ممدوحيه                             |
| ٢٥٠           | الغزل                                    |
| ٢٥٩           | الرشاء                                   |
| ٢٦٥           | الفخر                                    |
| ٢٧١           | الفكاهة والهزل                           |
| ٢٧٢           | وصف الطبيعة                              |
| ٢٧٤           | المساجلات والمناظرات                     |
| ٢٧٧           | الحكمة                                   |
| ٢٧٨           | الاخوانيات                               |
| ٢٨١           | التقاريط                                 |
| ٢٨٤           | بكاء الديار والأطلال                     |
| ٢٨٦           | الاعتذار                                 |
| ٢٨٩           | ٢- دائرة الشعر الأسرى                    |
| ٢٩٦           | ٣- دائرة الشعر الديني                    |
| ٢٩٦           | - التوسل                                 |
| ٢٩٨           | - التوحيد                                |
| ٤٠١           | ٤- دائرة "الاتاي" أو الشاي الأخضر        |
| ٤٠٢           | أولا : ظهوره في موريتانيا                |
| ٤٠٣           | ثانيا : الخلاف في حليته بين فقهاء البلاد |
| ٤٠٦           | ثالثا : تطور تناوله بين أفراد القوم      |

| المفحة  | الموضوع                                                                        |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------|
| ٤٩٢     | عيوب القافية .....                                                             |
| ٤٩٣     | ١- التحريد .....                                                               |
| ٤٩٣     | ٢- سناد الردف .....                                                            |
| ٤٩٤     | ٣- سناد التوجيه .....                                                          |
| ٤٩٤     | ٤- سناد الحدو .....                                                            |
| ٤٩٤     | ٥- الايطاء .....                                                               |
| ٤٩٥     | ٦- التضمين .....                                                               |
| ٤٩٥     | كثرة التصريح في قصائده .....                                                   |
| ٤٩٦     | ظاهرة التدوير في شعره .....                                                    |
| ٤٩٧     | الضرورات الشعرية .....                                                         |
| ٥٠٠     | ١- الموسيقى الداخلية .....                                                     |
| ٥٠٢     | المميزات الفنية العامة الأخرى .....                                            |
| ٥٠٢     | الأولى : ميزة ارتباطه ببيئته .....                                             |
| ٥٠٧     | الثانية : تتعلق بالبداية والنهاية في قصائده .....                              |
| ٥١١     | الثالثة : الفوارق بين الصياغة من مرحلة الى أخرى<br>من حياته الفنية .....       |
| ٥١٩-٥١٦ | .....                                                                          |
| ٩٣٨-٥٢٠ | .....                                                                          |
| ٥٢٠     | * الخاتمة .....                                                                |
|         | القسم الثاني : الديوان محققا :<br>=====                                        |
|         | - منهج تحقيق الديوان ووصف مخطوطات قصائده والرموز المستخدمة فيه ..              |
|         | - نماذج من مخطوطات القصائد التي اعتمدنا عليها سواء بخط الشاعر<br>أو غيره ..... |
|         | - نص الديوان محققا .....                                                       |
|         | - الشعر التعليمي .....                                                         |
|         | * ملاحق الرسالة .....                                                          |
|         | ١- القصائد .....                                                               |
|         | قصيدتا أحمد بن يحيى من إدوكد شله                                               |
|         | ما وجدنا من قصيدة محمد الحسن بن الشيخ حبيب الله التاكنتى ..                    |
| ٩١٠-٩٠٦ | .....                                                                          |
| ٩١٣-٩١٠ | .....                                                                          |

المفحة

الموضوع

|         |       |                                                      |
|---------|-------|------------------------------------------------------|
| ٤٠٦     | ..... | المرحلة الأولى                                       |
| ٤٠٦     | ..... | المرحلة الثانية                                      |
| ٤٠٨     | ..... | المرحلة الثالثة                                      |
| ٤٠٩     | ..... | المرحلة الرابعة                                      |
|         |       | رابعاً: أهميته ووظيفته العلمية والأدبية والاجتماعية  |
| ٤١٠     |       | والسياسية وخطورته وعبئه على الأسرة الموريتانية       |
|         |       | خامساً: أضاف الشاى الأخضر المستعملة فى عصر الشاعر    |
| ٤١٤     | ..... | عند القوم                                            |
|         |       | سادساً: كيفية اعداده ومراحله وأوقاته وعدد دوراته     |
| ٤١٦     | ..... | والخلاف فيها                                         |
| ٤٢٥     | ..... | سابعاً: مملحاته الفنية واللغوية                      |
| ٤٢٦     | ..... | ثامناً: قواعده الاجتماعية وآداب مجالسه               |
|         |       | تاسعاً: فوائده العلمية والأدبية والاجتماعية والنفسية |
| ٤٣٥     | ..... | عند القوم                                            |
| ٤٣٦     | ..... | عاشراً: مضاره                                        |
| ٤٣٦     | ..... | ـ دائرة الشعر التعليمى                               |
| ٥١٥-٤٤٢ | ..... | الفصل الخامس: خصائص شعره الفنية                      |
| ٤٥٣     | ..... | ـ الخصائص اللفوية                                    |
| ٤٦٢     | ..... | ـ الخصائص النظمية                                    |
| ٤٦٥     | ..... | ـ الخصائص البيانية                                   |
| ٤٦٨     | ..... | ـ الخصائص البديعية                                   |
| ٤٧٣     | ..... | ـ الخصائص الموسيقية                                  |
| ٤٧٤     | ..... | ■ العلاقة بين عاطفته وأوزانه                         |
| ٤٧٩     | ..... | ■ الموسيقى الخارجية (الأوزان)                        |
| ٤٨٥     | ..... | = الروى (الأحرف التى استعملها فيه)                   |
| ٤٨٦     | ..... | = القوافى من حيث الاطلاق والتقييد                    |
| ٤٨٨     | ..... | = من حيث الردف والتأسيس                              |
| ٤٩١     | ..... | = من حيث حركاتها وألقابها                            |



|         |                                                                                                                               |
|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٩٢٩-٩١٣ | قصائد المصباح بن الشيخ حبيب الله التاكنيتى التى وجدناها<br>كاملة أو ناقصة .....                                               |
| ٩٣٠-٩٢٩ | قصيدة محمد حامد بن عبد الله بن آلا التى نقضها الشاعر شم<br>اعتذر إليه عن نقضها .....                                          |
| ٩٣٢-٩٣٠ | قصيدة محمد النانه بن المختار بن المعلى الحسنى .....                                                                           |
| ٩٣٣     | أرجوزة ابن عديم فى منازل القمر التى أحال إليها الشاعر<br>فى القصيدة التى نظم بها هذه المنازل .....                            |
| ٩٣٤     | ٢- نص الوثائق التاريخية .....                                                                                                 |
| ٩٣٥     | ١- وثيقة الطح بين الشاعر وشيخه أحمد بن سيد أمين ...<br>= صورة من هذه الوثيقة بخط أبى مدين بن أحمد بن سليمان<br>الديمانى ..... |
| ٩٣٦     | ٢- نص رسالة الاعتذار التى بعث بها الشاعر إلى أستاذه<br>محمد حامد بن آلا منسوخة ويخطه .....                                    |
| ٩٣٧     | ٣- نص رسالة الشاعر إلى صديقه محمد بن محمد اليدالى<br>الأبييرى منسوخة ويخطه .....                                              |
| ٩٣٨     | ٤- نص رسالة وصلت إلى الشاعر من صديقه العلامة محمد<br>ابن أبى مدين منسوخة ويخطه .....                                          |
| ٩٣٩     | * فهرس الآيات .....                                                                                                           |
| ٩٣٩     | * فهرس الأمثال .....                                                                                                          |
| ٩٤٥-٩٤٠ | * فهرس الأعلام .....                                                                                                          |
| ٩٤٦-٩٤٥ | * فهرس القبائل .....                                                                                                          |
| ٩٤٩-٩٤٦ | * فهرس الأماكن .....                                                                                                          |
| ٩٦٩-٩٦٦ | * فهرس المقامات .....                                                                                                         |
| ٩٦٩     | * فهرس الكتب الواردة فى نص الديوان .....                                                                                      |
| ٩٧٠-٩٦٩ | * فهرس الجداول .....                                                                                                          |
| ٩٨٣-٩٧٠ | * فهرس مصادر الرسالة ومراجعتها .....                                                                                          |
| ٩٨٩-٩٨٤ | * محتويات الرسالة .....                                                                                                       |

